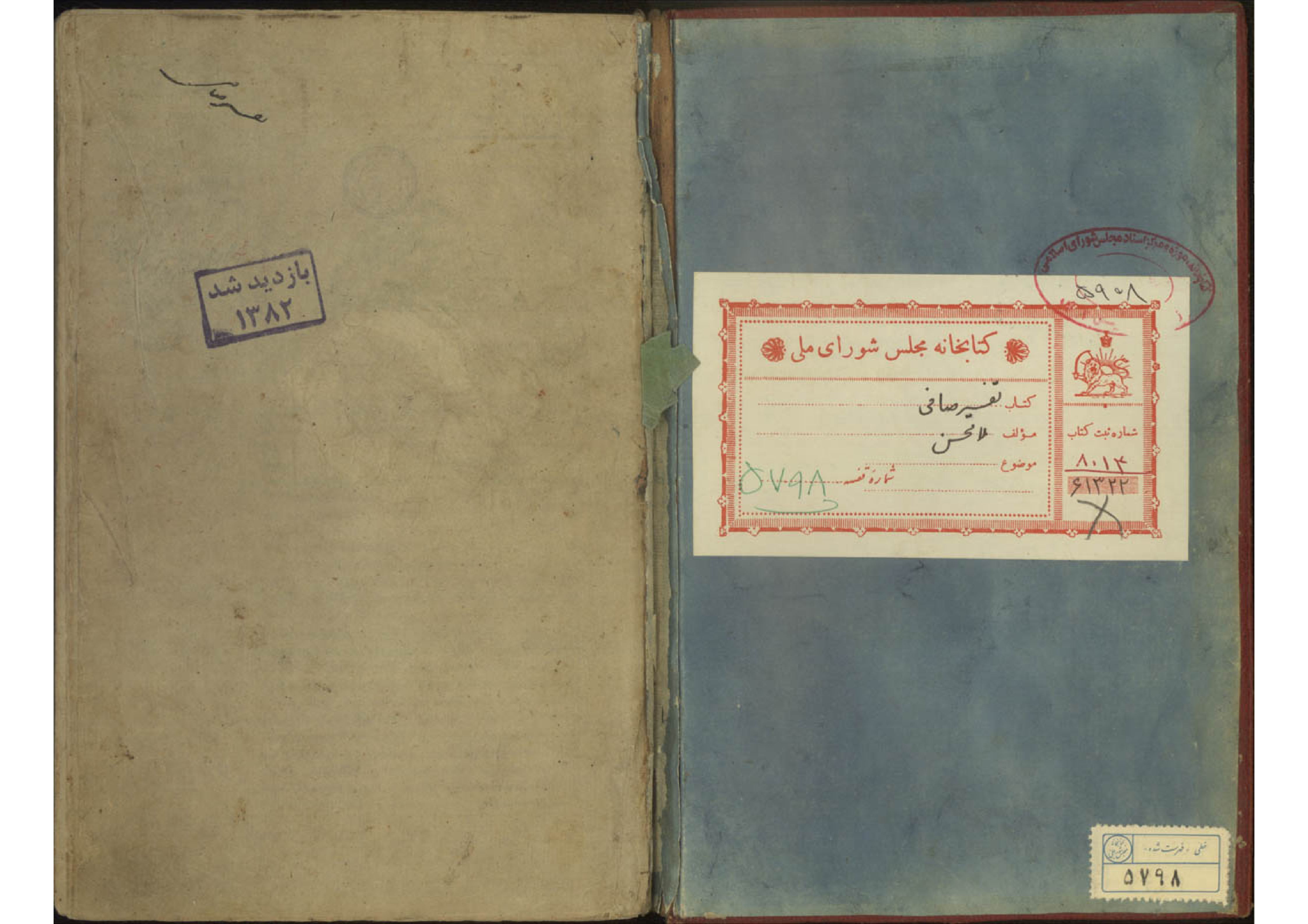

بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر صافی
مؤلف ملا محسن
موضوع
شماره قفسه ۵۷۹۸
شماره ثبت کتاب
۸۰۱۴
۶۱۳۲۲
۵۹۰۸
۵۷۹۸



بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر صافی
مؤلف ملا محسن
موضوع
شماره تفصیلی ۵۷۹۸
شماره ثبت کتاب
۸۰۱۴
۶۱۳۲۲
۵۹۰۸
۵۷۹۸


بازدید شد
۱۳۸۲
۵۹۰۸
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب تفسیر صافی
مؤلف ملا محسن
موضوع
شماره قفسه ۵۷۹۸
شماره ثبت کتاب
۸۰۱۴
۶۱۳۲۲
خطی - فهرست شده
۵۷۹۸



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقي

الامور سفرا بحيث [illegible] ويعطي الآيات مع الرابطة باكثر الثقات فيما اطلع عليه الى الآن ومطالعة المفسرين مع كثرتهم
وكثرة تفاسيرهم من ان يصنف تفسير [illegible] وافيا كافيا شافيا [illegible] القليل يكون منتزعا من آثار اهل
مستنبطا من احاديث اهل البيت وليس هذا الامر المخطر والانبات [illegible] الا ان الله [illegible] نور الله وروح
القدس باذن الله لينا هذا صدق الحديث ومحض من اشراق نوره [illegible] من لحن القول [illegible] الاخبار
بالمتون دون الاسانيد [illegible] العلم من اهل لان الاسانيد حتى [illegible] لتمييز الصادق من الكذوب وتخريج الشاذ من المكرر من
الاخبار والمقبولة المعصومة [illegible]
ابناء الزمان بجمع شتاتها من كتب متعددة ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة [illegible] من كلام [illegible]
في التفسير [illegible] بحيث يزيل الابهام [illegible] لا يخرج من [illegible] الامام
ولا يفوت شيئا من الفاظ الكلام [illegible] في اصول المعنى
والمفهوم [illegible] في الاخبار [illegible] الغائب وهم
اسرار القرآن [illegible] المطالب [illegible] في الاخبار
من التفسير [illegible]
الصادقة [illegible] في الشيء انه شيء واحد [illegible]
[illegible] من الكلام [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible]
في تفسيره [illegible] الصادق [illegible] ان حديث [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] الحكم
[illegible]
من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم
اولوا الالباب واني لارجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير مع اني ما الفته [illegible]
ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
[illegible] الملك [illegible]
هو الفوز العظيم [illegible] الصافي [illegible]
[illegible] ومهدت اولا اثنتي عشرة مقدمة ثم اشرع ان شاء الله في تفسير الآيات القرآنية
في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله والثانية في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام

والثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم

والثالثة في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات من التفسير والتأويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ
والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتأويله والخامسة في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي و
السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك والسابعة في نبذ مما جاء في ان في القرآن تبيانا
لكل شيء وتحقيق معناه والثامنة في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات واختلاف
القراءات المعتبرة منها والتاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك والعاشرة في نبذ مما جاء في تمثل القرآن
لاهله يوم القيامة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته والحادية عشرة في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها والثانية عشرة
في بيان ما اصطلحنا في تفسير الآيات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة

المقدمة الاولى

في نبذ ما جاء في الوصية بالتمسك بالقرآن وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن
مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس
انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد ويأتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام مقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار
الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فانه شافع مشفع وماحل
مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل وهو كتاب فيه
تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له
نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة
وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشي
المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص اقول ماحل اي يمحل بصاحبه اذا لم يتبع ما فيه اي يسعى
به الى الله تعالى وقيل معناه خصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم [illegible] وهو منتهى
الشيء [illegible] وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى
العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقلت يا امير المؤمنين انا اذا
كنا عندك سمعنا الذي نشد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي قال او قد
فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها
فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره
قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه
الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث الجن اذ سمعته
ان قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم
هو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسناده عن ابي عبد الله قال
قال رسول الله القرآن هدى من الضلالة وتبيان من العمى واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث
وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الآخرة وفيه كمال دينكم وما عدل احد عن القرآن
الا الى النار وروى العياشي باسناده عنه قال عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه
مما هلك به من كان قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي قال قال رسول الله ان هذا القرآن هو النور
المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء
به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله ومن استشفى
به شفاه الله ومن آثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله
ومن جعله امامه الذي يقتدي به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده
عن ابي جعفر قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون
اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه قال قال رسول الله
انا اول وافد على العزيز الجبار يوم القيامة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسألهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده
عن سعد الاسكاف عنه قال قال رسول الله اعطيت السور الطوال مكان التوراة واعطيت المئين مكان الانجيل
واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على سائر الكتب فالتوراة لموسى
والانجيل لعيسى والزبور لداود عليهم السلام اقول اختلفت الاقوال في تفسير هذه الالفاظ واقربها الى الصواب واحوطها
لسور الكتاب ان الطوال كبرى هي السبع الاول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي

وتسميتها بالمرسلين والمثاني من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها لانها ... المفصل من سورة محمد
الى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل كان الطول
سميت بها ... والتي تليها مثاني لها لانها ثنت الطول اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تليها مثاني لها



المقدمة الثانية في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت عليهم السلام روى في الكافي باسناده عن سليم بن قيس
الهلالي قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ... ما نزلت آية على رسول الله صلى الله عليه وآله الا اقرأنيها واملاها
علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله ان يعلمني فهمها وحفظها
فما نسيت آية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا لي بما دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر
ولا نهي كان او يكون ... من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ
قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه
أفتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل ...

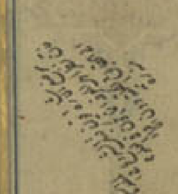
[illegible]



المقدمة الثالثة

[illegible]

امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم وما يجب عليهم من ذلك ليكونوا ذوي حظ من نعيمهم [illegible] معرفة نفسه على تقدم معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكل ما ورد من الثناء والاذكار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه فانما [illegible] المتحلين بالانبياء [illegible] سبل الانبياء ووصية الاوصياء جميعها كالامثال سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم [illegible] من الفضل عليهم وكان كل منها [illegible] من الفضل ما يجب لهم لاشتمال الكل على الكل وجمعه لفضائل الكل بحيث كان الاكمل [illegible] ولذلك اختص تاويل الآيات وتحيا باهل البيت الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض [illegible] في الولاية [illegible] على العترة والمحبين والتابعين وسائر الامة منه في ذلك ولهذا كان احكام الشريعة انما تجري على الخاص [illegible] والمقامات التوحيدية دون خصائص الانبياء كما اشير اليه سابقا فيجب ان يوجب قوم بخطاب او نسب اليهم بمثل ذلك ان [illegible] الخطاب بعد ذلك الفضل عند العلماء واولي الالباب من كان من شيعة اولئك القوم وطينتهم فيصح ان يقال انهم خوطبوا بكرم او نسبوا الى انفسهم [illegible] من طينتهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الاكرمين [illegible] دون غيرهم وكذا الامر في شيعتهم [illegible] ونسب اليهم خيرا وخوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء بدلالة الاول كل من كان من شيعتهم وطينتهم وعلى الثاني كل من كان من شيعة اعدائهم وطينتهم وبغضهم من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احبه الله ورسوله احبه كل من [illegible] من اول الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله ورسوله ابغضه كل مؤمن [illegible] وكل مؤمن في العالم قديما او حديثا الى يوم القيامة فهو من شيعتهم ومحبيهم [illegible] وقد وردت الاشارة الى ذلك في كلام الصادق في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الثقة طاب ثراه في كتاب علل الشرائع باسناده عن المفضل بن عمر قال قلت لابي عبد الله بما صار علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة فالجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها الا اهل بغضه قال المفضل يابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يديه قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله لما اتي بالطائر المشوي قال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطائر وعنى به عليا قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه قلت لا قال فقد ثبت ان جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل بن عمر فقلت له يابن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني مما علمك الله فقال سل يا مفضل فقلت اسأل يابن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد الله وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار قلت بلى قال افليس النبي ضامنا لما وعد واوعد عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله اقول [illegible] هذا الحديث باب من العلم [illegible] وفي المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتاويله [illegible] ومن هذا القبيل خطاب الله سبحانه لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا بما فعل باسلافهم او فعلت كانجائهم من الغرق [illegible] وتكذيبهم الآيات [illegible] فهؤلاء كانوا من شيعة اولئك [illegible] ساخطين بما سخطوا به واما ان القرآن انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تخاطب الرجل بما [illegible] وان لم يتعلق هو به [illegible] في كلام [illegible] حيث [illegible] فقال ان القرآن [illegible] فطالب به اهل اللسان بلغتهم اما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا



وبين هذه العادة في كلامهم [illegible] وبهذا التحقيق ينحل كثير من الاشكالات والشبهات في تاويل الآيات الواردة فيهم [illegible] تلك التاويلات في تلك الآيات [illegible] بعد معرفة هذا الاصل [illegible] الا على اولي الالباب [illegible] والحمد لله على ما الهمنا ذلك وهدانا



المقدمة الرابعة

في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات وتحقيق القول في المتشابه وتاويله روى العياشي باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عن شيء من تفسير القرآن فاجابني ثم سألته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية لتكون اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا جعفر عن هذه الرواية ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تاويله منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع [illegible] قال الله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه [illegible] ومحصل معناه قريب من معنى التاويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وباسناده عن سعد بن سعد قال سألت ابا عبد الله عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن القرآن والفرقان قال القرآن جملة الكتاب واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله قال نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جارة اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به غير المخاطب وهذا الحديث يؤيد ما قدمناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره اقول لعل المراد [illegible] في القرآن من قد مضى ذكره فيه من الذين اسقطوا اسماءهم الملحدون في آيات الله كما يظهر من حديث [illegible] في المقدمة السادسة [illegible] الحديثان رواهما في الكافي ايضا [illegible] عن النبي ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها [illegible] سئل هل عندكم من رسول الله شيء من الوحي سوى القرآن [illegible] فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق ان كتاب الله على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اقول وتحقيق القول في المتشابه وتاويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب ونفتح به باب من العلم ينفتح منه لاهل الفهم ابواب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يتسطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق به ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته

ووجه ولمعنى قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين
والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض
وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم
القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة
في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت الى الارواح صرت
روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة
الا وهو مثال وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة
امثلة لعقول الانبياء والاولياء فليس للانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على
قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة والنائم لا يكشف له شيء في الاغلب الا بمثل ولهذا من كان
يعلم الحكمة غير اهلها راى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر راى انه يختم على
افواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق
ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال بالزبد ثم نبهك في آخرها فقال كذلك
يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ ليتمثل
لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتأويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يتكلمون على قدر
عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر
من الانسان وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا قشر تلك المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور وأما روحها
وسرها وحقيقتها فلا يدركه الا اولو الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم
فقهه في الدين وعلمه التأويل ولكل منهم حظ قل او كثر وذوق نقص او كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها
واما البلوغ الى الاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا لشرحه والاشجار اقلاما فاسرار كلمات الله لا نهاية لها
لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي [illegible] يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات والاخبار الواردة في
الدين وذلك لانها مما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف
من حيث الحقيقة ولا مجازفة فيها اصلا واعتبر ذلك بمثل العميان والفيل وهو مشهور [illegible] شيئا من المتشابهات
[illegible] كما يتبعه الا من احبه وفيه ولئن [illegible]
ولابد لمن يحصل العلم الراسخ والاخذ في العلم ثم يجد الهوية [illegible] امام [illegible]
لعل الله يأذن بالفتح [illegible] وقد ذم الله سبحانه قوما على اتباعهم المتشابهات بغير علم
فقال فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم



المقدمة الخامسة وبيان ما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه روي عن النبي انه قال من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ
من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار [illegible] ان تفسير القرآن لا يجوز الا بالأثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير
العياشي عن ابي عبد الله قال من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يؤجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفي الكافي عن الصادق
ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر [illegible] ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن
من اهل [illegible] الا ان يجعل ان هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن
والتماس غرائبه وطلب عجائبه والتعرض لبطونه والتفكر في تخومه وجولان النظر في جنبه وتتبع التفكر في معانيه فلابد من التوفيق والجمع
فنقول وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه ولكن مخطئ في
رد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل القرآن والاخبار والآثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا

قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وقال النبي اذا جاءكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما
خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال ان القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وقال
امير المؤمنين الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن وقال ابن عباس من فهم القرآن فسر جمل العلم اشار بذلك الى ان القرآن مشير الى مجامع
العلوم كلها [illegible] الآيات والاخبار المتشابهة [illegible]
وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم بحيث حصل له الرسوخ في العلم والطمأنينة في المعرفة انفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق
الامور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره المترفون وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه
معلقة بالمحل الاعلى فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس ذلك من كرم الله بغريب ولا من جوده
بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا جماعة من اصحابهم المتقين [illegible] من انفسهم كما قالوا سلمان
منا اهل البيت فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما مرت في المقدمة



السابقة فلابد من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول ان يكون المفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول
القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا
تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وهو يعلم ان ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون
مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويرجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر
القرآن برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له
دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل بقوله تسحروا فان في
السحور بركة ويزعم ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي
فيقول قال الله اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومئ الى انه المراد بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ
في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغرير الناس
ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعا انها غير مرادة به فهذه الفنون احد
وجهي المنع من التفسير بالرأي والوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب
القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ
والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات فمن لم يحكم ظاهر التفسير [illegible]
وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فالنقل والسماع لابد منه
في ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط فظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي
لابد منها للفهم وما لابد فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ عنه الظاهر الا بتوقيف مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة وآتوا حقه يوم حصاده فما تحتاج فيه الى البيان الذي يخص من الله سبحانه في تفصيل اعيان الصلوات واعداد الركعات
ومقادير النصب في الزكوات وما يجب فيه من الاموال وامثال ذلك كثيرة فالخوض في بيان ذلك بغير نص وتوقيف
ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف والاضمار كقوله وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها
فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها
المقدم والمؤخر وهو مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى معناه ولولا كلمة سبقت من ربك واجل
مسمى لكان لزاما ولولاه لكان نصبا كاللزام [illegible]
[illegible] في تفسيره باسناده عن اسماعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق يقول ان الله بعث
محمدا فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيمة
وحرامه حرام الى يوم القيمة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على اهل كل زمان

وتعلموا منهم ثم قلدوهم واتبعوا غيرهم واطمعوا في الطاعة من خالفوه وامروا الا ... قال الله سبحانه فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ثم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا موارده ومصادره اذ لم يأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء والانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله ومأواه جهنم وبئس المصير

المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك

روى علي بن ابراهيم القمي في تفسيره باسناده عن ابي بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي القرآن خلف فراشي في المصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي عليه السلام فجمعه في ثوب اصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه فان كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه قال وفي الكافي باسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على ابي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال ابو عبد الله عليه السلام مه كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام القائم قرأ كتاب الله على حده واخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله لا ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي ابو الحسن عليه السلام مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف وفي تفسير العياشي عن الصادق عليه السلام قال لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وعن الباقر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وعنه عليه السلام ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وعنه عليه السلام ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت بها الكتبة وتوهمتها الرجال

وروى الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فأبيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد صلى الله عليه وآله وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء تحتاج اليه الامة الى يوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيامة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت

ارجلهم



ارجلهم وساق الحديث الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم ثم الآن معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيامة وعن ابي ذر الغفاري انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه ابو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه عليه السلام وانصرف ثم احضر زيد بن ثابت وكان قاريا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد رأينا ان نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه أليس قد بطل كل ما عملتم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي كنت جئت به الى ابي بكر حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به

ثم قال في احتجاجه على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل وكان من سؤاله ان قال اجد الله يشهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى ويكذبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي وان وعدك الحق بقوله انه ليس من اهلك ويصف ابراهيم بانه عبد كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا ويقول في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ويهجن موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية ويبعث على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى آخر القصة ويحبس يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهر خطأ الانبياء وزللهم ثم وري اسم من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم ذكر في ذلك الكتاب من الازراء على نبيه مع ما اظهر من تفضيله اياه على سائر الانبياء قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقوله ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال وجدت الله يقول وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فما معنى ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام واما هفوات الانبياء وما بينه الله في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية

عن ايماء ونعت الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وانما هي من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين وقد بين الله قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم قال واما ما اراك من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به والتانيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه اياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا وقال يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان اظهر نقض ما عهدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه وتضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فلياتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للمتامل له على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي من فرية الملحدين ولذلك قال ليقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به ثم قال في هذا الحديث بعد ان بين تاويل بعض المتشابهات وانما جعل الله في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين

بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال فلله الحجة البالغة اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة اقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله فاما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا انا خلقناهم مما يعلمون قال واما ظهورك على تناكر قوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء

اقول المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت ان القرآن الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد بل منه ما هو خلاف ما انزل الله ومنه ما هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة ومنها اسماء المنافقين في مواضعها ومنها غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله وبه قال علي بن ابراهيم قال في تفسيره واما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله لقاري هذه الآية خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسين بن علي فقيل له فكيف نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت كنتم خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ومثله آية قرئت على ابي عبد الله الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله لقد سالوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما نزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه

قال واما التقديم والتأخير فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشر قدمت على المنسوخة التي هي سنة وكان يجب ان يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وانما هو ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هو نحيا ونموت لان الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقول موسى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون فنصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلامه اقول ويرد على هذا كله اشكال وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا ويكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في القرآن حجة اصلا فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فكيف تطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي والائمة صلوات الله عليهم حديث عرض الخبر المروي على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب رده والحكم بفساده او تأويله ويخطر بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل هذا التغيير انما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد وحذف اسماء المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء كانوا يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو عليه فمعنى قولهم كذا نزلت ان المراد به ذلك لا ما يفهمه الناس من ظاهره وليس المراد انها نزلت كذلك في اللفظ فحذف ذلك اخفاء للحق واطفاء لنور الله ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر انه كتب في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية وما رواه العامة ان عليا كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا رحمهم الله في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاذه علي بن ابراهيم القمي فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي قدس سره فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا او نقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى قدس الله روحه واستوفى الكلام فيه غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت الى حد لم يبلغه فيما ذكرناه لان القرآن معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس الله روحه ان العلم بتفصيل القرآن وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب

سيبويه

سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا ان القرآن كان على عهد رسول الله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته انتهى اقول لقائل ان يقول كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل ان يقول انه ما تغير في نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم ثم ان كونه مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه الآن لم يثبت وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره ويحتمل ما كان عندهم منه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله تعالى على نبيه هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وقال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في تبيانه واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانها والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قراءته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه تجنب ولم يلتفت اليه وقد روي عن النبي رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه وترك ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله مخصوصا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام كذلك فان الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله ومن يجب اتباع قوله حاصل يعني به في زمان غيبته من قام مقامه لقولهم انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني قد جعلته عليكم حاكما الحديث

المقدمة السابعة

في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه روى في الكافي باسناده عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمرو بن قيس عن ابي جعفر قال سمعته يقول ان الله لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد عن ابي عبد الله قال ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن موسى قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه وباسناده

عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا حدثتكم بشيء فاسئلوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى
عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله عز وجل يقول لا خير في كثير
من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسئلوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ان الحقائق العلمية التي انما يستفاد من القرآن [illegible]
او شهادة [illegible] ومثل هذا العلم لا يكون الا [illegible] لانها متعلق بالشيء
[illegible]
[illegible] الا بسبب والسبب سبب وهكذا الى ان ينتهي
الى مسبب الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والشك والظن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يمكن [illegible]
[illegible]

المقدمة الثامنة في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها
على البطون والتأويلات وانواع اللغات والقراءات [illegible] روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف وادعى بعضهم
تواتر هذا الحديث الا انهم اختلفوا في معناه على ما يقرب من اربعين قولا وروت العامة عنه صلى الله عليه وآله انه قال انزل القرآن
على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه
وامثال والمستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى اقسام مدلولات القرآن ويؤيده ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل
وقصص وروت العامة ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف حد ومطلع وفي رواية
اخرى ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى البطون و
التأويلات ولا تنافي فيما بين الحديثين لجواز ان يكون المراد بها ان لكل من الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة
ما رواه في الخصال باسناده عن حماد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الاحاديث تختلف عنكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف
وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا ايضا يشعر بالبطون والتأويلات
وورد في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤوا ما تيسر منه وفي بعضها ما لا يشعر الا [illegible]
[illegible] ومن طريق الخاصة ما رواه
في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني آت من الله عز وجل فقال ان الله
يأمرك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يأمرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف

ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف اللغات كما قال ابن الاثير في نهايته فيه نزل القرآن
على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب اي انها مفرقة في القرآن
فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومنه قول ابن مسعود
اني قد سمعت القرآن فوجدتهم متقاربين فاقرؤوا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل وفي مجمع البيان ان قوما
قالوا ان المراد بالاحرف اللغات مما لا يتغير حكمه في تحليل ولا تحريم مثل هلم وتعال واقبل وقال وكان [illegible] في مبتدأ الاسلام فان يقرؤوا
بما شاؤوا منها ثم اجمعوا على احدها فصار ما اجمعوا عليه مانعا مما اعرضوا عنه اقول والتوفيق بين الروايات
كلها ان يقال ان للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون لكل آية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه
من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءات على هذا العدد كما نقل في مجمع البيان عن بعضهم فلا وجه له مع انه يكذبه
ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة
وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله
ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد ومعنى هذا الحديث معنى سابقه والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة
واحدة الا انه عليه السلام لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة القراءات جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا منافاة بين هذين الحديثين
وشيء من احاديث الاحرف وفي الكافي ايضا باسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام ومعنا ربيعة الرأي
فذكر القرآن فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة ضال فقال نعم ضال ثم قال
ابو عبد الله عليه السلام اما نحن فنقرأ على قراءة ابي [illegible]
قراءة ابن مسعود [illegible] وفي هذا الحديث اشعار بان قراءة ابي
كانت موافقة لقراءتهم او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر ان الاختلاف المعتبر ما يغير من اللفظ
المعنى مثل مالك وملك دون ما لا يغير [illegible] اللفظ او يجاوزه ولم يخل بالمعنى سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة
والواو مخففا او مثقلا او بحسب التصريف مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا يقبل منها شفاعة بالتاء والياء
وما يجري الى المعنى ولم يخل بالمعنى مثل الريح والرياح للجنس والجمع فان امثال هذه [illegible]
[illegible] من اختلاف القراءات في كلمة واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible] ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين
نحن في سعة منها جميعا [illegible] القراءات السبع او العشر المعروفة
[illegible]
[illegible] واما نحن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ملاحظة وجوه الاعراب [illegible]
او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها الحسنة [illegible] وقد وردت الاشارة
اليه في الروايات المعصومية وانما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفقوا عليه لا تغاير [illegible] دون ما اختلفوا فيه لاختلافها



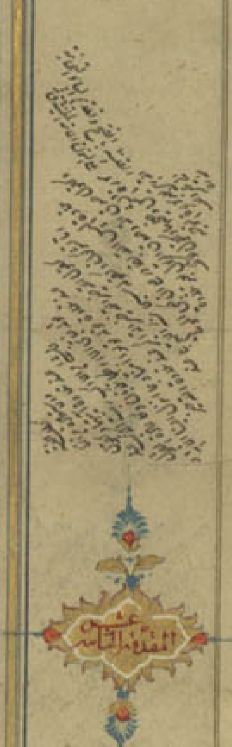
المقدمة التاسعة في نبذ مما جاء في زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك روى في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال

ابو عبد الله عليه السلام نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله
نزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التورية لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلث عشرة
خلت من شهر رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلث وعشرين من شهر
رمضان وفي رواية في الفقيه باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزلت التورية في ست مضين من شهر رمضان
ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة من شهر رمضان ونزل القرآن
في ليلة القدر وفي صحيح الفقيه نزل الفرقان في ليلة القدر وباسناده عن حمران انه سال ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل
انا انزلناه في ليلة مباركة قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة
القدر قال الله فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير او شر
او طاعة او معصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسناده عن يعقوب قال سمعت رجلا يسال ابا عبد الله عليه السلام
عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله عليه السلام لو رفعت ليلة القدر لرفع
القرآن اقول وذلك لانه ينزل في كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر عليه السلام ولولا ذلك
لم يحتج الى احكام القرآن ما لا يوجد في القضايا المتجددة وانما يحتاج الى ذلك اذا لم يكن من يحكم به اذ لم يكن يحكم
عليه ولن يكن ولان الائمة منهم جاء ان يخبروا حتى يرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى
تقاصيهما والمستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها بالنص الذي اوردناه في الكافي في باب شان انا انزلناه في ليلة القدر
وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن نزل كله جملة واحدة في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور وكان
لا يريد نزول معناه على قلب النبي كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة نجوما
من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتاه جبرئيل بالوحي وقراه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر في كل
سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه بتفصيل مجمله وتاويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم
انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق الى قوله الفرقان معناهما واحد فان الفرقان
هو الحكم الواجب العمل به كما مضى في الحديث وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه ثم ان علينا بيانه فجعله ذا القرآن عينا
جمعه ثم قراته ثم جعل بيانه في ليلة القدر بانزال الملائكة والروح فيها على صاحب الوقت على اهل بيته
بتفريق الحكم من المتشابه وتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقائع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة
القدر الاخرى في العقيدة كاملة نزول القرآن ليلة القدر وكان ما اوردناه في هذا التحقيق فاعلم وبالله التوفيق



المقدمة العاشرة في نبذ مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيمة وشفاعته
لهم وثواب حفظه وتلاوته روي في الكافي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يجيء القرآن في احسن منظور اليه صورة
فيمر بالمسلمين فيقولون هذا الرجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز
فيقول يا رب فلان ابن فلان اظمات هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان ابن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول
ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرا وارقه قال فيقرا ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي
هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الدواوين يوم القيمة ثلثة ديوان فيه النعم وديوان
فيه الحسنات وديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فيستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول يا
رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني
قال فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز الجبار ويملا شماله من رحمة الله ثم يقال هذه
الجنة مباحة لك فاقرا واصعد فاذا قرا آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة ومنها ما هو ابسط منها وقد

بذانها في كتابنا الوافي ومن شرحنا هاهنا له وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحافظ للقرآن
العامل به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل
قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اعطاه الله القرآن
فراى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا اقول فيشترط ان يكون قوله مما يقرا به كان رجل بالغ فضله
وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرا منه في كل
يوم خمسين آية وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين عليهما السلام وقد روي مرسلا عن ابي عبد الله عليه السلام قال من استمع حرفا من كتاب الله
من غير قراءة كتب الله له حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحا
عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرا حرفا وهو جالس في صلوته
كتب الله له خمسين حسنة ومحا عنه خمسين سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرا حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحا
عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله
وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى
صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء
كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا **المقدمة الحادية عشرة** في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها روي في الكافي باسناده عن
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي فاقراه عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف
فقال لا بل اقراه وانظر في المصحف فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة وباسناده عن يعقوب بن عبد الله قال قلت لابي
عبد الله عليه السلام اقرا القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقراه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اقرا
القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان
حقا وحرمة ولا يشبهه شيء من الشهور وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرا احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن لا يقرا هذرمة ولكن
يرتل ترتيلا واذا مررت باية فيها ذكر الجنة فقف عندها وسل الله تعالى الجنة واذا مررت باية فيها ذكر النار فقف عندها
وتعوذ بالله من النار اقول هذا كله لعله مخصوص بما عدا ثم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بتخصيص الشهر من بين سائر الشهور
من بين الشهور والحديث في الترتيل في القرآن وباسناده عن عبد الله بن سليمان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل
ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيينا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية
ولا يكن هم احدكم آخر السورة اقول الهذ سرعة القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرقه كما تفرق حبات الرمل
مجتمع كذرات الرمل والمراد الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن ترتيل القرآن
فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف وفسر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس
والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله عليه السلام هو ان تتمكث فيه وتحسن به صوتك وباسناده عنه قال القرآن نزل بالحزن فاقرؤه
بالحزن قال قال النبي لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام احسن الناس صوتا بالقرآن وكان
السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يسمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي
الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرا القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر
من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله
كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرات القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان
فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرا قراءة ما بين القراءتين تسمع اهلك ورجع بالقرآن صوتك فان الله عز وجل يحب الصوت
الحسن يرجع فيه ترجيعا وباسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم
قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شانهم وعن النبي زينوا القرآن باصواتكم وعنه ان القرآن نزل بالحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا



فتباكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا قال في مجمع البيان تأول بعضهم تغنوا به بمعنى استغنوا به واكثر العلماء
على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فما ورد
من النهي عن التغني كما في الكافي ينبغي حمله على لحون اهل الفسق والكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم في فساق الناس وسلاطين بني
امية وبني العباس من تغني القينات بين ايدي الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقصب وغيرها وفي الفقيه
سأل رجل علي بن الحسين عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن
والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به بأس ليست بالتي يدخل عليها الرجال ويدل على ما قلناه اخبار اخر وكلام المغنية
ان بناء الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يدل على سماع صوت الاجنبية ... وفي مصباح الشريعة
عن الصادق قال من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شأن الله تعالى وخسر خسرانا مبينا
فقارئ القرآن يحتاج الى ثلاثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ
نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل
من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين
وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدائع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك
الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف
تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر
ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عن الصادق انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون
وقال ايضا وقد سأل عن حالة لحقته في الصلاة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اكرر
الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول للتلاوة آداب منها ظاهرة كالطهارة
والاستعاذة وتعظيم المصحف والترتيل ... ومنها باطنة كحضور القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع
الفهم والتخصيص بانه مخاطب بما قرأه والتأثر ... والترقي ... الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله
وقوته ... لا يخلو ... واعظام ... الكلام والمتكلم ... وقد كثرت الاشارة اليها
وقد اوردناها جميعا وبيناها في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من ارادها فليرجع اليه **المقدمة الثانية عشر** في بيان
ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كل ما يحتاج من الآيات الى بيان وتفسير لفهم المقصود من معانيه او الى تأويل لمكان تشابه
فيه او الى معرفة سبب نزول المتوقف عليه فهمه وتعاطيه او الى ان نعرف نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يرجع
الى شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع من المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن
يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق عليهم السلام ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا بحديث معتبر
عن اهل البيت في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم من طرق العامة
لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه فقد قيل في الاحكام ما روي عن الصادق اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي
عنا فانظروا الى ما رووه عن علي فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم اوردنا ما وصل
الينا من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن وفحواه واشبه احاديثهم في معناه فان لم نظفر عليه من جهة الاسناد اعتمدنا عليه
من جهة الموافقة والشبه والشواهد فقد قال رسول الله ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه وما
خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق ما جاءك من رواية من بر او فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك من رواية من بر
او فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به وقال الكاظم اذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى احاديثنا فان اشبههما
فهو حق وان لم يشبههما فهو باطل وما ورد من اخبار كثيرة فانه لم يكن بينها كثرة اختلاف اقتصرنا منها على ما اشتمل على جامع

ورق ١



وربما اثرنا ما في معناه وربما للاختصار وصونا عن الاكثار وربما اشرنا الى محل ذكرها وذكرناها اذا كان الاعتماد
كانت مختلفة نقلنا اصحها واحسنها ثم اشرنا الى مواضع الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج الى شرح اللفظ
والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر الى السماع من المعصوم اوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظاهريون
من كان تفسيره احسن بيانا واوجز واتقن كالقاضي وكان من ذلك اوائل سورة البقرة الى ذكر فيها البقرة فان تفسير اكثرها
واكثر تفسيرها مأخوذ من التفسير المنسوب الى مولانا الزكي ابي محمد العسكري الذي منه ما هو من كلامه ومنه ما هو من كلام
صلوات الله عليه وعلى آبائه مما اوردناه بالفاظه ومنه ما اوردناه بعبارة مختصرة ومنه ما التقطناه من عبارته
منه ثم منه ما نسبناه اليه ومنه ما لم ننسبه اليه ولا الى غيره فهو حينئذ من الاكثر او من شرح لفظ لا يجري
فيه اختلاف والتمييز للفصل من كلام المعصوم اذا اتصل بالقرآن كلا الاشتباه وذلك الى حيث ما وجد منه من تفسير هذه
السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ثم من قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فانه وجد من تفسير الامام في بعض تفسير هذه الآيات
ثم شيئا اليسير من آل عمران وهو تفسير حسن لا سيما ما يتعلق منه بالفاظ القرآن ومعناه وان لم يقع
موقع القبول عند جماعة من اصحابنا طاعنين في اسناده وما اوردناه ان شاء الله نأتي به بيانا لا يدع وحديث من لدنا او من قول
بعض اهل العلم والمعرفة اوردناه انجمع ذلك من ابن بابويه ... اعتبر ذلك صدق كلامنا بقولنا اقول او قيل الفصل
من كلام المعصوم الا اذا كانت هناك قرينة لا يحتاج ذلك وما لا يحتاج الى زيادة كشف وبيان اما لوضوحه من احكام معناه
او المعروف ما سلف او بان من تفسير ما يجري مجراه لتفسير ما اوردناه عليها اسقطناه وقل ما تعرضنا للغة والنحو والصرف
وشئون الاشتقاق واختلاف القراءات الا ما يتعلق به اصل المعنى لان نظر اولي الالباب الى المعاني اكثر منه الى المباني وقد
يحوجنا تمام الكشف عن المقصد الى ذكر شيء ... من اهله ... ذكرنا الاهل فان لكل اهلا وذلك
انهم يعرفون علمهم الذي استفادوه من جبابرتهم ويمكن ان ... الذي يستنبطونه من ... باخذهم الولاء والحب
بما ... ومنه الجدوى ما نقلناه من كتب الاصحاب ... اليها بانتسابها الى ... كالاكتفاء بالمنافع
الكالمجمع والجوامع للشيخ ابي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والاكمال والمعاني والمجالس والاعتقادات من كتب
الصدوق ابي جعفر بن بابويه وكالمناقب لمحمد بن شهرآشوب المازندراني وكالتهذيب والغيبة والامالي للشيخ ابي جعفر الطوسي
طاب الله ثراهم وكتفسير علي بن ابراهيم القمي ومحمد بن مسعود
العياشي واسمهما بالقمي والعياشي وتفسير الامام ابي محمد العسكري بتفسير الامام واقتصرنا في النقل عن المعصوم
ذكر القمر قطعيا لجميع التفسير وحذرا عن الاشتباه بذكر المكني الا شك الى بعضها وطلبا للاختصار وكلما اقتصرنا عن المعصوم
بقولنا عنه رجع الضمير الى الامام الذي سبق ذكره وكلما لم نسم الكتاب الذي نروي منه اكتفينا باسم الراوي او اسم مصنف الاصل
وربما المتن قد يسند الى المعصوم وقد لا يسند وربما يقول قال والاكثر الاول في الصادق وكان الشيخ ابو علي الطبرسي
قد يروي بعض ما يرويه ويسنده الى الصادق ونحن نروي ما اسنده على اعتماده وحذفنا الاسانيد في الكل لقلة جدواها في المعرض
لها في هذا العصر البعيد العهد بها مع الاختلاف فيها والاشتغال على انا انما نتبع الاخبار بحملها عن الاسانيد الا قليلا
ونستعين في ذلك كله بالله وحده ولا نجد الحمد سبيلا الا الى الله اللطيف الرحيم ... من دعائم
انه المقصود وعليك به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور **تفسير الاستعاذة** في تفسير الامام
عن امير المؤمنين اعوذ بالله امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار وبكل المسموعات من الاعلان والاسرار العليم بافعال
الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون من الشيطان البعيد من كل خير الرجيم
المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني عن الرضا معنى الرجيم انه يرجم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن
الا لعنه وان في علم الله السابق اذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وفي
تفسير الامام والاستعاذة هي ما قد امر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ان ابليس له

وهي سبع آيات

سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون فقول الاستعاذة تطهير للسان عما جرى عليه من غيره ذكر الله وتهيئة لحق الذكر لله والتلاوة وتنظيف للقلب من تلوث الوسوسة ليتهيأ للحضور لدى المذكور ووجد الحلاوة سورة الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم في التوحيد وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع الله هو الذي يتأله اليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد اذا انقطع الرجاء من كل من دونه وتقطع الاسباب من جميع ما سواه تقول بسم الله اي استعين على اموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي اقول معنى تأله اليه تضرع اليه ولجأ وسكن وفي رواية اخرى وعنه يعني بهذا الاسم اقرأ واعمل هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا معنى اسم على نفسي سمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الامام قال رجل للصادق يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وعن امير المؤمنين الله اعظم اسم من اسماء الله عز وجل لا ينبغي ان يسمى به غيره ويأتي في معنى الله حديث آخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله الرحمن هو الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا وآخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه اقول الرحمن يعني في كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به فالرحمن الرحمة العامة لجميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال الله تعالى احسن كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحيم فالرحمة الخاصة يعني التوفيق في الدنيا والدين مختص بالمؤمنين وما ورد من شمولها الكافرين فانما هو من جهة دعوتهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام من قوله الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته وعن الصادق الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة وعنه الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الآخرة يعني الاخروية وهما في الجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه مثله بالرواية الاخيرة وفي المجمع وارد في الجمع عن النبي ان الله عز وجل مائة رحمة وانه انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون ويتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة وروي ان الله قابض هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيامة وفي تفسير الامام معنى في الروايتين عن امير المؤمنين والتشبيه في ان كل سورة آية منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا من السماء الا وهي فاتحته كذا عن الصادق ورواه العياشي وفي الكافي عن الباقر اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبال ان لا تستعيذ واذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين انها من الفاتحة وان رسول الله كان يقرأها ويعدها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وغيره والعياشي عن الرضا انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها وورد في التهذيب عن الصادق انها احق ما يجهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه ان الاجهار بها في الصلوة واجب والعياشي عنه قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهروها وعن الباقر سرقوا اكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه ففي الكافي عن الصادق قال لا تدعها ولو كان بعدها شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح امره بسم الله فيمتحنه الله بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين ان رسول الله حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم به علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال

قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها رب العالمين في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها عن التهافت والمتهافت عن التلاصق والسماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه على ان الصفات المذكورة علة استحقاق الحمد مالك يوم الدين في تفسير الامام يعني القادر على اقامة يوم الدين والقاضي فيه بالحق والدين الحساب وقرئ ملك يوم الدين وروى العياشي انه قرأها الصادق ما لا احصي وفي تفسير الامام عن النبي قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله الاماني وفي حديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول وفيهما دلالة على ان للعبد ان يبلغ من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في الآخرة وهو كذلك عند اولي الالباب اياك نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عن الصادق يعني لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيده لله تعالى يتقرب اليه متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة حضورا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكائدهم والمقام على ما امرت كذا في الامام قيل الضمير في نعبد ونستعين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين يعني ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب وان نأخذ بآرائنا فنهلك وعن امير المؤمنين يعني ادم لنا توفيقك الذي اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره آنا فآنا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هي الهداية بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس بعيد من ظاهر اللفظ وهو الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام وفي الآخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وعنه ان الصراط امير المؤمنين وزاد في رواية اخرى ومعرفته وفي اخرى عن الصراط المستقيم والقمي عنه الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر عليه مثل البرق ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول ومثال الكلام واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه على قدر فهمنا ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشأ من تكرر الاعمال ويحصل منها المقامات والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بعالم العقلاء والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان كان ولاه الشيطان وقارنه الخذلان في المآل وهذا هو الصراط المستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله عز وجل وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد

في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشأه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا
مقتديا فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا
يمشي به في الناس يجوز الناس عليه على قدر انوارهم وعن الصادق ع ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل
خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على الصراط اعني يعمل عملا
مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على عمله الذي كان بناؤه على المعرفة
السابقة حتى يقطع المنازل الى الله والى الله المصير وقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي
سويا على الصراط المستقيم وان معرفته اياه معرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم فان من عرف
الامام ومشى على سيرته سراجا اوجينا جديد نوره ومعرفته اياه فاز بحظ المعرفة والهداية من الناس ومن لم يعرف الامام
لم يدر ما صنع فزل قدمه وتردى في النار صراط الذين انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع
اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا
او فساقا قال وهم الذين قال الله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال
هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ع ثم قال امير المؤمنين ع كل
من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي ص الذين انعمت عليهم شيعة علي يعني انعمت
عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق ع يعني محمدا وذريته والقمي عنه ع المغضوب
عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة
في اعتقاد وعمل وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا
كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل
كما فعلت النصارى بعيسى ع وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو
عن المقصد والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه الحق والعياشي عن النبي ص ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله في
كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر ع لم يرد الملك شيء الا رده الحمد وعن الصادق ع لو قرئت
الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجيبا وفي رواية انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام عن الرضا ع
عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص يقول قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين
عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدا عبدي
باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من
عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم اني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت
عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن
من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف باني انا مالك يوم الدين لاسهلن
يوم الحساب حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله عز وجل صدق
عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين
قال الله بي استعان والي التجا اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولاخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سال فقد استجبت لعبدي واعطيته
ما امل وامنته مما منه وجل

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم في معاني الاخبار عن الصادق ع الم حروف من حروف
اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام فاذا دعا به اجيب اقول فيه دلالة على ان الحروف المقطعات
اسرار بين الله ورسوله ورموز لم يقصد بها افهام غيرهما وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة



سنة الاحباب في سنن الخطاب تمويها للحبيب عن الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب ان الحبيبين سر لسر ليس يفشيه قول ولا قلم
للخلق يحكيه والدليل عليه من القرآن قوله عز وجل في متشابهات المحكمات وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
ومن الحديث ما رواه العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر ع يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر
يقتل بعد الثامن منهم اربعة تصيب احدهم الذبحة فيذبحه هم فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي
والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان في حروف القرآن المقطعة لعلما جما ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام
محمد حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة وثلث سنين ثم قال وتبيانه
في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف ينقضي ايام الا وقائم من بني هاشم عند
انقضائه ثم قال الالف واحد واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج
الحسين بن علي ع الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك
وعه واكتمه وفي تفسير الامام ان معنى الم ان هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة التي منها الف لام ميم
وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا ايضا يدل على انها من جملة الرموز المفتقرة الى
البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر ما ورد في تاويلها وهي كثيرة وفي المجمع عن امير المؤمنين ع ان لكل كتاب صفوة
وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب وحذف المكرر
على صراط حق نمسكه او سر على حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي
اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره
عندهم والعياشي عن الصادق ع قال كتاب علي لا ريب فيه اقول ذلك تفسيره وهذا تاويله واضافة الكتاب
على بيانية يعني ان ذلك اشارة الى علي ع والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي لا مرية فيه وذلك
لان كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل
شائع في عرف اهل الله وخواص اوليائه قال امير المؤمنين ع دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت
الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق ع ان الصورة
الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده الحديث هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين
يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم
وفي المعاني والعياشي عن الصادق ع المتقون شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به
لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الانبياء
وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة و
انما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها
وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون
يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء يقودون
العميان وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان
على انفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل
البيت لمحبيهم ولمن يرجون هدايته وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق ع ومما علمناهم يبثون والذين
يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب
الله المنزلة وبالاخرة هم يوقنون الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة
بمثل ما كسبوه يوقنون لا يشكون اولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم
المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون

سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون أخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته وأوليائه إذا نظروا إليها بأنهم الذين لا يؤمنون وفي العيون عن الرضا
قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا
وعلى أبصارهم غشاوة وذلك أنهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم الإيمان به فصار
كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فإن الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر
منه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به
من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته ومن عذاب الاستئصال ليصيره إلى عدله وحكمته أقول الاستئصال ما يلحق
الاستئصال والاستصلاح إنما يجعل لمن لم يستحكم خبثه وعناده وكان ممن يرجى له الخير بعد أو هو تنبيه من الله لعدوانهم
لحجته وإن لم ينتفع هو به ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر أقول كابن أبي وأصحابه وكالأول والثاني وأضرابهما
من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب أمير المؤمنين للخلافة
والإمامة ويدخل فيه كل من نافق في الدين إلى يوم القيامة وإن كان دونهم في النفاق كما قال لا يأمره في الحكم
أثر من أهل هذه الآية وفي تفسير الإمام ما ملخصه أنه لما أمر الحاضرين يوم الغدير بما يحب أمير المؤمنين بإمرة المؤمنين
وقام أبو بكر وعمر إلى تسعة من المهاجرين والأنصار فبايعوه بها وأكد عليهم بالعهود والمواثيق وأتى عمر بالحجة
تواطأ قوم من متمرديهم وجبابرتهم لئن كانت بمحمد كائنة ليدفعن هذا الأمر عن علي ولا يتركونه له وكانوا يأتون رسول الله
ويقولون لقد أقمت علينا أحب الخلق إلى الله وإليك وكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله
من قلوبهم خلاف ذلك وأنهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فأخبر الله نبيه عنهم بهذه الآية فما هم بمؤمنين
بل تواطأوا على إهلاكك وإهلاك من أحبك وعلى أن إذا قدروا والتمرد عن أحكام الله خصوصا ما يتعلق منها بمن استخلفه بأمره
على أمتك من بعدك لحروبهم على الكفر والعناد عليهم حسدا وعتوا بل أشرف ذواتهم من أعداء المؤمنين بما تقرر في
الإيمان عنهم رأسا يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون رسول الله بأنهم يظهرون خلاف ما في جوانحهم أقول وإنما
مخادعة الرسول إلى الله لأن مخادعته ترجع إليه كما قال الله عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال إن
الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وقال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى والمراد بالمخادعة إنما هي معاملة الله معاملة
المخادع كما يدل عليه ما رواه العياشي عن الصادق أن النبي سئل فيما النجاة غدا قال إنما النجاة أن لا تخادعوا الله فيخدعكم
فإن من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الإيمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له فكيف يخادع الله قال يعمل بما أمره الله عز وجل ثم يريد به غيره
فاتقوا الله والرياء فإنه شرك بالله وما يخادعون إلا أنفسهم فإن ضرر ذلك لاحق بهم ومن يعينهم ولا
يعود إلى الله وإلى نبي من مخادعتهم ضرر وما يشعرون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم
ويأمر بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض شك ونفاق وشك أقول وذلك لأن قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين
حقدا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وإيراد الجملة ظرفية إشارة إلى استقراره ورسوخه فزادهم الله مرضا
وزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون أقول أي عذاب مؤلم يبلغ إيجاعه غاية البلوغ
بسبب كذبهم أو تكذيبهم على اختلاف القراءتين فإن وصف العذاب بالأليم إنما يكون للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين
وهو أشد من عذاب الكافرين لأن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض بإظهار النفاق
لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا إنما نحن مصلحون لأنا لا نعتقد دينا فنرضي محمدا
في الظاهر ونعتق أنفسنا من رقه في الباطن وفي هذا صلاح حالنا ألا إنهم هم المفسدون بما يفعلون أمور أنفسهم لأن الله
يعرف بنبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم أيضا أعداء المؤمنين لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضا كما
ينافقون المؤمنين فلا يرفع لهم عندهم منزلة ولهذا ترك تعليمهم البلوغ وكلهم لا يشعرون وإذا قيل لهم قال لهم خيار المؤمنين
آمنوا قيل هو من تمام النصح والإرشاد فإن كمال الإيمان إنما هو بالإعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا والإتيان

بما ينبغي المطلوب بقوله آمنوا كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر وعمار وقيل أي كالكاملين في الإنسانية
العاملين بقضية العقل أي آمنوا إيمانا مقرونا بالإخلاص بريئا من شوائب النفاق كما قال في الجواب لمن يخضعون إليه
لا لهؤلاء المؤمنين فإنهم لا يجترئون على مكاشفتهم بهذا الجواب أنؤمن كما آمن السفهاء المذلون أنفسهم لمحمد
حتى إذا اضمحل أمره أهلكهم أعداؤه ألا إنهم هم السفهاء الأخفاء العقول والآراء الذين لم ينظروا حق النظر
فعرفوا نبوته وصدقه فيما أخبرهم ولكن لا يعلمون أن الأمر كذلك وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخسئهم ويلعنهم وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا بيان لمعاملتهم
مع المؤمنين والكفار بعد بيان مذهبهم وتمهيدهم فإنهم كانوا يظهرون الإيمان لسلمان وأبي ذر
والمقداد وعمار وإذا خلوا إلى شياطينهم أخدانهم من المنافقين المشاركين لهم في تكذيب الرسول قالوا إنا
معكم أي في الدين والاعتقاد كما كنا إنما نحن مستهزئون بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ
أما في الدنيا فبإجراء أحكام المسلمين عليهم وأمر الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المراد منهم بذلك التعريض وأما في الآخرة
فما روي أنه يفتح لهم وهم في النار باب إلى الجنة فيسرعون نحوه فإذا صاروا إليه سد عليهم الباب وذلك قوله فاليوم الذين
آمنوا من الكفار يضحكون ورواه العامة وفي تفسير الإمام ما يقرب من معناه وحديث طويل ويمدهم يمهلهم ويتأنى بهم برفقه
ويدعوهم إلى التوبة ويعدهم إذا تابوا المغفرة في طغيانهم يعمهون يتعدون عن حدهم الذي كان ينبغي أن يكونوا
عليه يتحيرون لا يرجعون عن بغيهم ولا يتركون أذيتهم ويل بعمى قلوبهم والعمه عمى القلب وهو التحير في الأمر
أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم
ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لأنهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا وما
كانوا مهتدين إلى الحق والصواب أقول ولا طرق التجارة لأن المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء أضاعوا رأس
مالهم الذي هو الفطرة السليمة والعقل الصرف بالضلالات مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقيل ضرب الله الأمثال للناس
وكيف يزيد التوضيح والتقرير فإنها أوقع في القلب وأقمع للخصم الألد لأنها تريك المتخيل محققا والمعقول محسوسا
كمثل الذي استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما أضاءت ما حوله أي النار ما حول المستوقد أو استضاءت
الأشياء التي حوله أن جعلت الإضاءة لازمة ذهب الله بنورهم بأن أرسل الله ريحا أو مطرا أطفأها فكذلك
أنهم أبصروا أنفسهم بالإيمان الحق والهدى وانتفعوا بأحكام المسلمين من حقن الدم وسلامة المال وحل النكاح إيمانهم الظاهر
ما يخفى أنهم أعداء الله ورسوله وظلمات بعضها فوق بعض الآخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون منها محيصا وتركهم في ظلمات لا يبصرون
لا يبصرون ويتركهم الشيطان عن الرشاد أن الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكن متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال
منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الآخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم
عميا وبكما وصما أقول وفي الدنيا أيضا بما يتعلق بالآخرة من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها يعني أمور الآخرة في الدنيا وقال فإنها
لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال أيضا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن
الضلالة إلى الهدى أو كصيب أو مثلهم كمثل أصحاب صيب وهو المطر من السماء من العلاء فيه ظلمات مثل الشبهات والمصيبات المتعلقة به ورعد مثل التخويف
والوعيد والآيات الباهرة المتضمنة للتبصير والتحذير يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت
لئلا يخلع الموت قلوبهم أو ينزل البرق الصاعقة عليهم فيموتوا فكذا هؤلاء المنافقين خوفهم في الكفر والنفاق
كانوا يخافون أن يعثر النبي على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستأصلهم فإذا سمعوا منه لعنا أو وعيدا لمن نكث البيعة
جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا فتتغير ألوانهم فيعرف المؤمنون أنهم المعنيون بذلك والله محيط بالكافرين

عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم يذهب
بها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم ينظروا الى نفس البرق ولم يغضوا عند ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم
عيونهم من تلألؤه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن
من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبوة التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها ويجحدون الحق فيها يبطل
عليهم سائر ما عملوه من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا اداه ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحدا
في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور عينيه كلما اضاء لهم ظهر لهم ما اعتقدوه انه الحجة
مشوا فيه وهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وثبتوا على ظاهرها واذا اظلم عليهم قاموا
وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا راوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها قبل
مثل اهتزازهم لا ينجح لهم من رشد يلحقه او من ينقطع الى اجسادهم بمشيه في مطرح ضوء البرق كلما اضاء
لهم ويخرجهم [illegible] في الارض [illegible] شبهة او تقتلهم مصيبة [illegible] واذا اظلم عليهم [illegible]
كلا ومع [illegible] على الشيء [illegible] ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير
لا يعجزه شيء يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل لما عدد فرق المكلفين وذكر
خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر العبادة
وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام [illegible] خلقكم وخلق الذين
من قبلكم لتتقوا كما قال الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون [illegible] اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم [illegible] لعلكم تتقون [illegible] واجب [illegible]
ويطمع في فضله [illegible] اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة وعلى الوجه الثاني يتعلق
باعبدوا ويراد بالتقوى [illegible] على ان القرآن ذو وجوه [illegible]
في كلامهم وكون الكلام ذو وجوه [illegible] الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم
موافقة لاجسادكم [illegible] ولا شديدة الحرارة [illegible] ولا شديد البرودة
[illegible] ولا شديد [illegible] ولا شديدة النتن [illegible]
شديد الصلابة [illegible] ودفن موتاكم [illegible]
[illegible] والسماء
بناء سقفا من فوقكم محفوظا [illegible] وانزل من السماء ماء يعني المطر [illegible]
[illegible]
عليكم [illegible]
[illegible] فلا
تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا
[illegible] وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا [illegible] وان يكون محمد رسول
وان يكون هذا المنزل عليه كلامي [illegible] المعجزات الدالة عليه [illegible]
[illegible] فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد [illegible] لا يكتب ولا [illegible] ولا تعلم
من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره [illegible] اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والآخرين او
مثل هذا القرآن من الكتب [illegible] في البلاغة والنظم [illegible] كان الغالب على اهل عصر
[illegible] والكلام [illegible] موسى [illegible]

اذ كان الغالب عليهم السحر ونوم عيسى الطب واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانة
وادعوا شهداءكم الذين تدعون من دون الله اصنامكم التي تعبدونها ايها المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى
الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم شهداؤكم عند
العالمين [illegible] ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله [illegible] كما في قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [illegible] الشهيد
[illegible] الامام والناصر [illegible] الشهادة [illegible] الركيب [illegible] ان كنتم صادقين بان محمدا تقوله من
نفسه لم ينزله الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا ولا يكون
هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء
حرا [illegible] عن امير المؤمنين [illegible] مع رسول الله [illegible] جبل [illegible] فقال يا جبل
يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك
الحجارة قال لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم
وعبدوها طمعا في شفاعتها كما في قوله انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم القمي عن الصادق قال ان ناركم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطيقها
وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من
صرختها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها
من تحت اشجارها ومساكنها الانهار روي انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اقول
وهذا لا ينافي عموم حكمها كما دريت كلما رزقوا منها من ثمرة من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
من قبل في الدنيا اسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والمرة
والسوداء والدم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من ريح المسك [illegible] وأتوا
به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس
كثمار الدنيا التي بعضها ني وبعضها [illegible]
المكاره [illegible] متشابها متفقات الالوان مختلفات الطعوم اقول [illegible] المعرفة في الدنيا بذر المشاهدة في الآخرة
[illegible] هذا الذي رزقنا من قبل لاهل المعرفة الى ثمرة علومهم ومعارفهم [illegible]
ولهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس وسائر انواع الاقذار والفواحش [illegible]
ولا اختلالات ولا متغايرات [illegible] ولا [illegible] ومن كل العيوب
والمكاره بريئات اقول [illegible]
الخداعات والمتغايرات [illegible]
[illegible] الصادقة [illegible] وهم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان
يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلدوا وكذا في العلل عن الصادق ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا للحق يضربه لعباده
المؤمنين ما بعوضة ما هو المثل فما فوقها [illegible]
الذباب [illegible] العنكبوت [illegible] في كتاب التوحيد
الصادق انما ضرب الله المثل بالبعوضة لان البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين
فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه وعجيب صنعه فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه
المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانه والكشف عنه وايضاحه اقول يعني يعلمون ان المعتبر في المثل ان
يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة [illegible] في صورة المشاهد المحسوس [illegible]

الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا اى شئ اراد بهذا المثل يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا قيل هو
جواب ماذا اى اضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير بسبب قبوله هو يجرى مجرى البيان للجملتين المصدرتين
يعنى ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولسببيته لهما نسبا اليه وفى تفسير الامام يعنى يقول الذين كفروا
لا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه به فهو يضر به من يضله به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الا الفاسقين
الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما امر الله بوضعه عليه الذين ينقضون
عهد الله المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلى بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه وتغليظه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا
رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع
وافضح اقول ويدخل فى الاية التفريق بين الانبياء والكتب فى التصديق وترك موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات
المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطى شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التى هى المقصودة بالذات من كل
وصل وفصل ويفسدون فى الارض بسبب قطع ما فى وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم
لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيالها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله خطاب
لكفار قريش واليهود وكنتم امواتا فى اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اجرى فيكم الروح واخرجكم احياء
فى هذه الدنيا ثم يميتكم فى هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم فى القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون فى الاخرة بان تموتوا
فى القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن
العذاب على المعاصى ان كنتم مقاربيها هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا قال امير المؤمنين لتعتبروا
ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ فى خلقها واتقانها فسويهن قيل عدلهن
مصونة من العوج والفطور والتعميم لمبهم وما بعده سبع سموات وهو بكل شئ عليم ولعلمه بكل شئ علم المصالح فخلق لكم
على حسب ما اقتضت الحكمة واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا فى الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بنى الجان
وخففت العبادة والعياشى عن الصادق ان ابليس كان مع الملائكة يعبد الله فى السماء وكانت الملائكة تظن انه منهم
ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس حاكما فيهم فافسدوا فى الارض وعتوا وسفكوا الدماء
فبعث الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق
ادم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم وظهر ما كان من حسد ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم فقال
انما دخل فى الامر لكونه منهم بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياشى عنه انه سئل عن ابليس اكان من الملائكة او هل يلى شيئا
من امر السماء فقال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلى شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى
انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذى كان وفى الكافى عنه مثله الى قوله ولم يكن يلى شيئا من
امر السماء وزاد ولا كرامة انى جاعل فى الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند
رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم ولن تعالى خليفة يكون حجتى فى ارضى على خلقى كما يأتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك
من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال انى اعلم ما لا تعلمون من الصلاح الكامن فيمن اجعله بدلا منكم وما هو الكفر
الباطن فيمن هو فيكم وهو ابليس لعنه الله وفى تفسير الامام عن الباقر عن امير المؤمنين ورواه فى العلل ابن عيسى
على اختلاف فى الفاظه قال ان الله لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس فى الارض سبعة
الاف سنة رفع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون
فيها من المعاصى وسفك الدماء والفساد فى الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض
ولم يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشان وهذا خلقك الذليل الحقير المتقلب فى نعمتك المتمتع

بعافيتك المرتهن فى قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون فى الارض ولا تغضب ولا تنتقم
لنفسك وانت تسمع وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال انى جاعل فى الارض خليفة
تكون حجة لى فى ارضى على خلقى فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء ويسفك الدماء كما فعل
هؤلاء فيتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون انى اريد ان اخلق خلقا بيدى واجعل
من ذريته الانبياء والمرسلين وعبادا لى صالحين وائمة مهديين اجعلهم خلفائى على خلقى فى ارضى ينهونهم
عن المعاصى وينذرونهم من عذابى واجعلهم حجة لى عليهم عذرا ونذرا وابين النسناس من ارضى واطهرها منهم
وانقل مردة الجن العصاة عن بريتى وخيرتى من خلقى واسكنهم فى الهواء وفى اقطار الارض فلا يجاورون خلقى
واجعل بين الجن وبين نسل خلقى حجابا وبين خلقى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم اسكنهم مساكن العصاة واوردهم
مواردهم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فباعدهم الله من العرش مسيرة خمسمائة عام
فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا
به ودعوا العرش فانه لى رضا فطافوا به وهو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا
ووضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى انى خالق بشرا
من صلصال فكان ذلك من الله تقدمة فى ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله غرفة من الماء
العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت فقال الله منك اخلق النبيين والمرسلين و
عبادى الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون
ثم اغترف من الماء المالح الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال الله ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان
الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط فى ذلك
البداء فيهم ولم يشترط فى اصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعا فى كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة
من طين ثم امر الملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرءوها
وانشاؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع الريح والدم والمرة والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها
الطبائع الاربع فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء
من ناحية الدبور فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن ناحية البلغم
حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ومن ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن ناحية
الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر وجدنا هذا فى كتاب امير المؤمنين وفى العلل عنه
فى الحديث فخلق الله ادم فبقى اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت فقال العالم فقال ابليس
لئن امرنى الله بالسجود لهذا لاعصينه قال ثم نفخ فيه فلما بلغت فيه الروح الى دماغه عطس عطسة جلس منها فقال الحمد لله
فقال الله عز وجل يرحمك الله قال الامام فسبقت له من الله الرحمة اقول واكثر ما تضمنه هذا الحديث قد روى
فى اخبار كثيرة عنهم وفى رواية العياشى ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا فى سجودهم فى انفسهم
ما كنا نظن ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رءوسهم قال الله يعلم ما تبدون
من ردكم على وما كنتم تكتمون ظنكم ان لا اخلق خلقا اكرم على منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت فى خطيئة لاذوا بالعرش وانها
كانت عصابة من الملائكة ولم يكن جميعهم الحديث وعن الباقر كان ذلك من عنهم فاحتجبهم سبع سنين فلاذوا بالعرش
يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب ادم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه وفى الكافى ما
عنه فغضب الله عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين
يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب عليهم من بعد ذلك ورضى عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح

توبيخ لمن لا ذنب له من بني آدم وتطهير لهم وفي العلل عن الصادق (ع) فحجبهم عن نوره سبعة آلاف عام فلاذوا بالعرش
سبعة آلاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع
البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف
سنة شوطا واحدا لانا قلنا بين التسع سنين وسبعة آلاف عام لان مع السنين والايام تختلف باختلاف النشأة
والعوالم قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فيجوز
ان يكون تارة حتى يبني فيها واخرى ... وعلم آدم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية
والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق (ع) انه سئل عن هذه الآية فقال الارضين والجبال والشعاب والاودية
ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام عن السجاد (ع) علمه اسماء كل شيء وفيه اسماء
انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول تحقيق المقام والتوفيق بينه وبين ما في الاخبار يقتضي بسطا من الكلام وذكر
نبذ من الاخبار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم الاسماء تعليم الالفاظ والدلالة على معانيها فقط كيف ويرجع
الى التعليم اللغة وليس هو مما يصلح لان يفتخر به على الملائكة ويفضل عليهم بل المراد بالاسماء حقايق الخلايق ذواتها
في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند آخرين بالعقول وبالمثل الافلاطونية وعند قوم بارباب
انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله لانها تدل على الله بظهوره فيها في المظاهر دلالة الاسم
على المسمى ودلالتها كدلالة الالفاظ بل اكمل لان الذوات من غير فرق بينها فيما يؤول الى المعرفة اسماء الله ثم لا اختصاص
لها بها ايضا في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي بها ظهرت صفاتها من قدرة وقهر ولطف
الاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها جميعا اي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات
القهر كلها في الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي الذي يأتي ذكره في تفسير آية سجود الملائكة لآدم من قوله تعالى يا آدم
هذه اشباح افضل خلائقي وبريتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي الى آخر ما ذكر من هذا القبيل فان معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وآثارها
عن الفاطرية لها فاسمائه للاشتقاق او سببا ... وانما تقول بالتشبيه من ابهام العبارة والمراد بتعليم آدم الاسماء
كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات
والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتمييز بين اوليائه
واعدائه فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله الحسنى كلها وبلوغه مرتبة احدية الجمع التي فيها جميع انواع
الموجودات وجعله العالم الاصغر الذي هو منها وصار منتخبا لكتاب الله الاكبر الذي هو العالم الاكبر كما قال امير
المؤمنين (ع) وفيك انطوى العالم الاكبر وقد ظهر مما تقدم كثيرا ما نقول فيه ان المراد بالاسماء الحقايق ثم عرضهم
آدم اسماء المخلوقات ومن خلق من مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتمييز بين اوليائه واعدائه
هل لك فيه من تبيان او تستطيع الاتيان فيه بسلطان على انه قد يقرء هذا القدر ويحمل يدعي البصائر المعرفة لما
ثبت ما حققناه في المقدمة الاولى في معنى التشابه وما قيل انه لا تستطيع ابراز ما خفي عن بصيرته فليوحدده لك بنظره
او يكون اظهر له بما يعرف فيه ما ذكرناه هنالك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه
فقد ما يعبر فيه صفة تكون في المسمى وقد لا يعتبر ويطلق عليه وسمة ما لا يعتبر فيه ذلك الاول يدل على الذات الموصوفة
بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على الذات المتصفة بالرحمة ولفظ القهار فانه يدل على الذات المتصفة بالقهر وقد
يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار اتصافها بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية الله سبحانه فانه
اسم الله الهادي لهدايته والاسماء الملفوظة لهذه الاشياء هي اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا (ع) عن الاسم ما هو قال صفة
لموصوف وهذا اللفظ يحتمل المعنيين الصفة والمظهر وان كان في المظهر اظهر فيطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى
الذهني وعليه يدل قول الصادق (ع) من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع

الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم المؤمنون
حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم
معنى ذهني والمعنى موجود عيني وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس انسانا ولا
له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شيء من خواص الانسانية فلذا يتحقق معنى الحديث ومن الله
الاعانة اذا تمهد هذا فاعلم ان كلا من الاسماء الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي
عليها ذلك الاسم فيه وهو اسم الله باعتبار ولا نزاع في ان الله من جهة القهار يملك الصفة وذلك الاسم الله سبحانه
انما يخلق ويربي كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه
رب الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت (ع) في ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي
خلقت به الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح وغير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الصادق (ع) نحن والله الاسماء
الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم (ع) وسائل معرفة الله ووسائط ظهور صفاته وارباب
انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها ولا يكون مظهرا لها كلها الا اذا
كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فانهم (ع) تعلموا ذلك ثم عرضهم على الملائكة اقول اعرض اشباح
المخلوقات من ذراري آدم في عالم الملكوت المسمى عند قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هي مظاهرها
كلها او بعضها ولهذا اورد ضمير ذوي العقول لانهم ذو عقل وفي الروايات الاخيرة تصريح باشباحهم وهم انوار في
الاظلة وهو صريح فيما قلناه فقال انبئوني باسماء هؤلاء والقول بعرض الاسماء التي بها خلقت هذه الاشباح
فانها بما بها كانت مستورة على الملائكة الارضية الادنى واعلا لكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر الخلق
سوى الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين بانكم احق بالخلافة من آدم وان جبلتكم تسبحون وتقدسون وان تركتم
ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلال ذلكم من ذريته الخاصة بالبرية اذ لا يعرفوا الغيب
الذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل اقول وانما
اعترفوا بالعجز والقصور لما نبأهم بان لهم من فضل آدم ولا احسنهم الحكمة وظلمة مقصرهم لهم عن نفسهم وقل عليهم السلام
والحكمة سفينتهم جميعهم فعرفوا في عجز ... وفوضوا العلم والحكمة الى الله وانهم لم يعرفوا خلائق الاشياء كلها ... لا
دنيا تنبيها وكونهم ... الصنف ... جبلتهم ... ولهذا لا ينتقل كل صنف منهم الا الا واحدا
منهم وراكع ابدا والساجد منهم ساجدا ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولهذا
لم ... مثال ... الحواس فان البصر لا يدرك السمع في ادراك الاصوات ولا الشم ... ولا ...
فانهم يجولون على الطاعة فضمنهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه فخلق آدم مظهرا للاسماء كلها ومظهرا
الفاعلية قال يا آدم انبئهم باسمائهم اي اخبر الملائكة باسماء الحقايق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا اعجاز
لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما بينها من التضاد في خلق واحد
قبل ان يسبح على الله بسكينته ان يجمع انما المخلوق واحد فلما انبأهم باسمائهم فعرفوا ما اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء
والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم فعند ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرها وعلم
ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقادكم انه لا يأتي احد يكون افضل منكم وعلم الله على الاجماع على آدم
انا او بطاعة فجعل آدم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل
بيته المعصومين (ع) وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله
سبحانه عبودية ولآدم طاعة قال علي بن الحسين (ع) حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله (ص) قال يا عباد الله ان آدم لما
راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح

فقال آدم يا رب ما هذه الأنوار فقال الله عز وجل أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الأشباح فقال آدم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال ما هذه الأشباح يا رب قال الله يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وأنا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والأرض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعتريهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وأنا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي وبهم أعاقب وبهم أثيب فتوسل بهم إلي يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم إلي شفعاءك فإني آليت على نفسي قسما حقا لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه وغفرت له فسجدوا إلا إبليس في المعاني عن الرضا إن اسمه الحارث سمي إبليس لأنه أبلس من رحمة الله أبى واستكبر امتنع مما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين في العيون عن أمير المؤمنين إنه أول من كفر وأنشأ الكفر والعياشي عن الصادق الاستكبار هو أول معصية عصي الله بها قال فقال إبليس يا رب اعفني من السجود لآدم وأنا أعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال الله جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك إنما أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة في الكافي والعلل والقمي عن الصادق إنها كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبدا وزاد القمي ولم يدخلها إبليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة العياشي عن أحدهما يعني لا تأكلا منها قيل وإنما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على أن القرب من الشيء يورث داعية وميلانا يأخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الإمام أنها شجرة علم محمد وآل محمد آثرهم الله بها دون سائر خلقه لا يتناول منها بأمر الله إلا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد إطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين سائر الأشجار بأن كلا منها إنما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال آخرون هي عنبة وقال آخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن الله ألهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول بغير إذن الله خاب من مراده وعصى ربه أقول وفي رواية أنها شجرة الحسد وفي أخرى أنها شجرة الكافور وفي العيون بإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله أخبرني عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي أنها الحنطة ومنهم من يروي أنها العنب ومنهم من يروي أنها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا أبا الصلت إن شجرة الجنة تحمل أنواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاده ملائكته له وبإدخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا أفضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع رأسك يا آدم وانظر إلى ساق عرشي فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة فقال آدم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السموات والأرض فإياك أن تنظر إليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم فأخرجهما الله عز وجل عن جنته وأهبطهما عن جواره إلى الأرض أقول لما كان للإنسان غذاء من الحبوب والفواكه كان له غذاء من العلوم والمعارف وكان للغذاء بين أشجار تثمرها فكما كان لكل نوع من أشجار ثمرها وكل

صنف منه ما يليق به من الغذاء وكان من الإنسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنهم من هو بالعكس ولهم في ذلك درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولأهل الله درجة العليا كل الأهل درجة السفلى وزيادة وكان لكل من العالم الجسماني والعالم الروحاني مناسب له من الكلمات الإشارة إليها والمثل ما رابعه ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه وأخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد إشارة إلى المحبوبية الكاملة المستجمعة لجميع الكمالات الإنسانية المختصة للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار إليه بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فإن فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور إشارة إلى برد اليقين الموجب للطمأنينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا ومن دونه لأهل بيته صلوات الله عليهم فلا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله أهل التأويل إنها شجرة الهوى والطبيعة لأن قربها إنما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد أنها شجرة الحسد فإن الحسد إنما ينشأ منها فتكونا من الظالمين بمعصيتكما وإنما أسكنا درجة أو درجات أفاد منها بعد حين فأزلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وإيهامه وعداوته وغروره بأن بدأ بآدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين إن تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله بالقدرة أو تكونا من الخالدين لا تموتان أبدا وقاسمهما حلف لهما إني لكما لمن الناصحين وكان إبليس بين لحيي الحية أدخلته الجنة وكان آدم يظن أن الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها فرد آدم على الحية أيتها الحية هذا من غرور إبليس كيف يخوننا ربنا أم كيف تعظمين الله بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربي وأتعاطاه بغير حكمه فلما أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما فقد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما وتوقيركما إياه وذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوانات الجنة لا تدفعك عنها إن رمتها فاعلمي بذلك أنه قد أحل لك وأبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف أجرب هذا فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابها فأوحى الله إليها إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فأما من جعلته ممكنا مميزا مختارا فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجة عليه فإن أطاع استحق ثوابي وإن عصى وخالف أمري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت أن الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعد ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت أن المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم ألم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني أملاكها ولم أنكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا أيتها الحية ويا إبليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية وإبليس والحية وأولادهما أعداؤكم وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة فإن الحية كانت من أحسن دوابها وهبوط إبليس من حواليها فإنه كان محرما عليه دخول الجنة أقول لعله إنما حرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك لأنه قد دخلها مختفيا في فم الحية ليدلهما بغرور كما ورد في حديث آخر وهذا يرفع التنافي بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر أنها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها إبليس إذ دخولها وهو في فم الحية بلا ولكم في الأرض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة إلى حين حين الموت يخرج الله منها زرعكم ونماءكم وجنائزكم ويبعثكم ومنها بالبلاء يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا بنعيم الآخرة الخالص مما ينغص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات لتحذروا بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي الحين حين يوم القيامة أقول لا منافاة بين الروايتين لأن الموت هو القيامة الصغرى للأكثرين والكبرى للأقربين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها فتاب الله عليه إنه هو التواب الكثير القبول للتوبة الرحيم بالتائبين

اقول التوبة بمعنى الرجوع والانابة فاذا نسبت الى الله تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى
ولعل الاول لتضمين معنى الاشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة والانقياد بعد
ما عصى وعتا ومعناها من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهامه التوبة اولا ثم بقبولها ثانيا فهاتان توبتان
للعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا اى الهمهم التوبة ليرجعوا ثم اذا رجعوا قبل توبتهم
انه هو التواب الرحيم ولطلاق الاية معنى اخر يأتي في سورة التوبة ان شاء الله وفي الكافي عن احدهما ان الكلمات
لا اله الا انت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك
اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اللهم
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وفي اخرى بحق محمد وآل محمد وفي تفسير الامام لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه قال يا رب تب علي واقبل معذرتي
واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها باعضائي وساير بدني قال الله تعالى يا آدم اما
تذكر امري اياك بان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب
بلى قال الله تعالى فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا فادعني اجبك الى ملتمسك
وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب والهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وانا
الذي اسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما
امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك
منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري
موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لاجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين
من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك
واقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي اليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك
من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا
كرر الامر بالهبوط ثانيا بان لا يتقدم احدهم الآخر فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذا حسن النون وان لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه
جواب الشرط الاول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ذكر العياشي
حديثا طويلا في مخاطبة آدم ربه في خطيئته قال له آدم يا رب في الجنة قلنا ظلمنا انفسنا وعصينا وان لم تغفر
لنا وترحمنا نكن من الخاسرين والقمي عن الصادق ان آدم هبط على الصفا وحواء على المروة فمكث آدم اربعين صباحا
ساجدا يبكي على خطيئته وفراق الجنة فنزل جبرئيل على آدم وقال يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى قال وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل ان
ابليس حلف بالله اني لكما ناصح وما ظننت ان خلقا خلقه الله يحلف بالله كاذبا فقال له جبرئيل يا آدم
تب الى الله عز وجل وعنه قال سأل موسى ربه ان يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا آدم الم يخلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته وامرك ان لا تاكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي
في التوراة قال بثلاثين الف سنة قال فهو ذلك قال الصادق فحج آدم موسى وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى قال
لهما لا تقربا هذه الشجرة واشار لهما الى شجرة الحنطة ولم يقل لهما لا تاكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا
تلك الشجرة وانما اكلا من غيرها لما ان وسوس الشيطان اليهما ثم قال وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن
ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وانما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الانبياء قبل نزول الوحي
اليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه

ربه فتاب عليه وهدى وقال ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية وفي رواية ان الله عز وجل خلق آدم حجة في ارضه وخليفة
في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الارض ليتم مقادير امر الله عز وجل فلما اهبط الى الارض
وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا الآية وفي العلل عن الباقر كان عمر آدم منذ خلقه الله الى
ان قبضه تسعمائة وثلاثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من اسفل اضلاعه واسكنه
جنته من يومه ذلك فما استقر فيها الا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس
وما باتا فيها والعياشي عن الصادق ان الله تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته
من اسفل اضلاعه الحديث كما مر وزاد في آخره وصيرا بفناء الجنة حتى اصبحا وبدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما الم
انهكما عن تلكما الشجرة فاستحيا آدم من ربه فخضع وقال ربنا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما
اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال ان آدم لما اكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله
عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فاخذت الشجرة براسه فجرته اليها وقالت له افلا كان فرارك من قبل ان تاكل مني
يا بني اسرائيل ولد يعقوب في العلل عن الصادق في حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لان اسرا
هو العبد وايل هو الله وفي رواية اسرا هو القوة وايل هو الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت محمدا واقررته
في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله واوفوا بعهدي الذي
اخذه على اسلافكم انبياؤهم وامروهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد
بالمعجزات الذي من آياته علي بن ابي طالب شقيقه ورفيقه عقله من عقله ودمه من دمه ولحمه من لحمه يفديه بنفسه اوف بعهدكم الذي
اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي
وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم اذا آثرتم مخالفتي والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال اوفوا
بولاية علي فرضا من الله اوف لكم بالجنة اقول ويجري في كل عهد لله على كل احد والقمي اتى رجل الصادق فقال يقول الله
عز وجل ادعوني استجب لكم وانا ندعوه فلا يستجاب لنا قال لانكم لا توفون بعهده وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف
بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم وآمنوا بما انزلت على محمد من ذكر نبوته وانباء امامة اخيه وعترته مصدقا لما معكم
فان مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا اول كافر به قيل تعريض بان الواجب ان تكونوا اول من آمن به لانهم كانوا اهل النظر
في معجزاته والعلم بشانه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الامام ان هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد
وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذلك ولا هذا ولكن ياتيان بعد وقتنا هذا
بخمسمائة سنة ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا في المجمع عن الباقر في هذه الآية ان حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وآخرين من اليهود
كان لهم ماكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بامر النبي فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره
فذلك الثمن الذي اريد في الآية واياي فاتقون في كتمان امر محمد وامر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تخلطوه به بان
تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم
وعقولكم واقيموا الصلوة المكتوبات التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين وآتوا الزكوة من
اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن صدقة الفطرة
أهي مما قال الله اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فقال نعم والعياشي عنه وعن الصادق هي الفطرة التي افترض الله على
المؤمنين وفي رواية نزلت الزكوة وليس للناس اموال وانما كانت الفطرة واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين
لعظمة الله في الانقياد لاولياء الله وقيل اي في جماعتهم للصلوة والاول اوفق اتأمرون الناس بالبر بالصدق
واداء الامانات وتنسون انفسكم تتركونها وانتم تتلون الكتاب التوراة الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا
تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة
المنافقين المحتجنين اموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين كانوا يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه

والفتى نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين ع وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى
رسوله وعلى كتابه اقول وهي جارية في كل من يعظ ولا يتعظ وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع قال من لم ينسلخ
من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح له الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى أتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك واستعينوا بالصبر
عن الحرام وعلى تأدية الامانات وعن الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان
الخ ودعن سائر المعاصي وعلى اصناف الطاعات وانواع المصيبات وعلى فوت الوصول الى الجنان وفي الكافي والعياشي
عن الصادق ع في هذه الآية ان الصبر الصيام وقال ع اذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فان الله عز وجل يقول
استعينوا بالصبر يعني الصيام والعياشي عن الكاظم ع الصبر الصوم والصلاة الصلوات الخمس والصلاة على النبي وآله الطاهرين
اقول وكل صلوة دعاء ودعاء لما قال في المجمع والعياشي عن الصادق ع ما يمنع احدكم اذا دخل عليه غم من غموم الدنيا
ان يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين يدعو الله فيها اما سمعت الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وفي
الكافي عنه ع كان علي ع اذا هاله شيء فزع الى الصلوة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر والصلوة وانها اي
يعني الصلوة وقيل الاستعانة بها وفي تفسير الامام ع ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله الطيبين
لا وامرهم والابانة بحقهم وعلانيتهم في كتابه شهودهم وكيف لكبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله عز وجل كبر
على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم
مرتاضة باشكالها متوقعة في مقابلتها ما يستحقر لاجلها مشاقها ويستلذ بسببه متاعبها كما قال النبي وجعلت
قرة عيني في الصلوة وكان يقول روحنا وارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج
والعياشي عن امير المؤمنين ع يوقنون انهم يبعثون والظن منهم يقين وقال ع اللقاء البعث والظن هنا اليقين
وفي تفسير الامام ع يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كرامة لعباده وانهم اليه راجعون
الى كراماته ونعيم جناته قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون
ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا
يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث واتى ببابه في بيوم
ثم الحجاج عند نفيه اي الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم
بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فضلت اسلافكم فضلتهم دينا
يقولون ولانهم نعمة قال ودنيا بانعم بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ومنعهم من الحجارة عذبا وفلق البحر بامانهم
وغرق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي من مضى الذين خالفوا طريقتهم وحادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطبهم الله بالاخلاف
بما فعل بالاسلاف او فعلوه من الخير والشر لان القرآن نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل التميمي الذي
اغار قومه على بلد وقتلوا من فيها اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا وقتلتم اهلها وان لم يكن هو منهم مع ان الاخلاف
راضون بما فعل الاسلاف وفعلوه كذا في تفسير الامام عن السجاد ع وقد مضى تحقيقه في المقدمة الثالثة واتقوا يوما
وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا يؤخذ منها عدل اي فداء
مكانها تمات وتترك هي كلا ولا هم ينصرون اقول يعني في دفع الموت والعذاب وفي تفسير الامام قال الصادق ع هذا يوم
الموت فان الشفاعة والفداء لا تغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف
بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم
مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم

ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما تتناول البزاة والصقورة صيدها
فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير
الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية
وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار
فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية
لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم واذكروا اذ نجينا اسلافكم
اقول هذا تفصيل لما اجمل في قوله اذكروا نعمتي من آل فرعون وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه
يسومونكم كانوا يبغونكم اقول يعني يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل في العذاب والشر
سوء العذاب اي شديد العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن
العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا
يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا
يفعلون ذلك فيخف عليهم يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال اقول تمام الحديث فسأله
من الذبح ويستبقون في كل شهر يصلون على محمد وآله الطيبين وقد ذكرنا ذلك في الفصل الثاني ويصلون عليه وآله
وفي ذلكم في ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم
ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله
لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك واغرقنا آل فرعون
فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى ع لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا
توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا
اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا
من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال
لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء
فقال نعم قال وانت تأمرني قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امر به
ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر
الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق
ابواب النيران ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماء الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير
الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل
فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله تعالى
قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله
نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر ابا فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان
لكل فريق طريق على حدة لا منا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعا
الى جانب ذلك ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض واميط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا
وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين
فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب فقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في
الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم

بالخروج أولهم أمر الله البحر فانطبق عليهم فغرقوا وأصحاب موسى ينظرون إليهم قال الله عز وجل لبني إسرائيل في
عهد محمد فإذا كان الله فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء تقرب بهم أفلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد
وآله إذ قد شاهدتموه الآن وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون قال الإمام كان موسى بن
عمران يقول لبني إسرائيل إذا فرج الله عنكم وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه
وعبره وأمثاله فلما فرج الله عنهم أمره الله عز وجل أن يأتي للميعاد ويصوم ثلثين يوما فلما كان في آخر الأيام استاك قبل
الفطر فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك صم عشرا أخر ولا تستاك
عند الإفطار ففعل ذلك موسى فكان وعد الله عز وجل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إياه فجاء السامري
فشبه على مستضعفي بني إسرائيل وقال وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون
يوما تمت أربعون أخطأ موسى ربه وقد أتاكم ربكم أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه وأنه لم يبعث
موسى لحاجة منه إليه فأظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون العجل إلهنا قال لهم إنما هذا العجل يكلمكم
منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالإله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك وأضلوا فقال موسى يا أيها العجل أكان
فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا أن يكون العجل حاويا أو شيء من الشجرة والأمكنة عليه مشتملا
لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره إلى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض وأجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع
فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا إلهكم وإله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي إلها إلا
لتهاونهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين وجحودهم بموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي قال الله فإذا خذل عبدة العجل
لتهاونهم بالصلوة على محمد ووصيه علي فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما
والفتنى أن بني إسرائيل لما ذهب موسى إلى الميقات ليأتيهم بألواح التورية ووعدهم الرجوع بعد ثلثين يوما فمضت
الثلثون يوما ولم يرجع موسى إليهم جاءهم إبليس في صورة شيخ وقال لهم إن موسى قد هرب ولا يرجع إليكم أبدا فاجمعوا
إلي حليكم حتى أتخذ لكم إلها وكان السامري يوم غرق الله فرعون وأصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار
من اختصه موسى فنظر السامري إلى جبرئيل وهو على رمكة في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع
الأرض تحرك موضع حافرها فجعل السامري يأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل فصره وضبطه وكان يفتخر
على بني إسرائيل فلما أخذ الحلي صنع منه العجل قال السامري هات التراب الذي معك فأتاه به فألقاه في جوف العجل فتحرك
ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو إسرائيل للعجل وكانت عدة من سجد سبعين ألفا ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون
أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل لعلكم أيها الكائنون في عصر محمد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم
وعليكم بعدهم وإنما عفى الله عز وجل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد وآله وجددوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين
فعند ذلك رحمهم وعفا عنهم وإذ آتينا موسى الكتاب واذكروا إذ آتينا موسى التورية المأخوذ عليكم الإيمان بها والانقياد
لما يوجبه والفرقان آتيناه أيضا فرق به بين الحق والباطل وفرق ما بين الحق والمبطل وذلك أنه لما أكرمهم الله بالكتاب والإيمان
أوحى الله إلى موسى هذا الكتاب فقد أقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فإني آليت على
نفسي قسما حقا لا أقبل من أحد إيمانا ولا عملا إلا مع الإيمان به قال موسى ما هو يا رب قال تأخذ عليهم أن محمدا خير البشر
وسيد المرسلين وأن أخاه ووصيه عليا خير الوصيين وأن أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وأن شيعته المنقادين له
نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنات عدن قال فأخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه
فذلك الفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما وشيعتهما وفقده من جبين من أعطى ذلك
بلسانه دون قلبه لعلكم تهتدون أي لعلكم تعلمون أن الذي به يشرف العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف به أسلافكم
وقيل أيضا الكتاب التورية والفرقان المعجزات الفارقة بين الحق والمبطل [illegible]
الكتاب للتفكر في الآيات وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم أضررتم بها باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم

الذي برأكم وصوركم قيل فأمرهم على التوبة بما أرجع إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم بقتل بعضكم بعضا يقتل
من لم يعبد العجل من عبده ذلكم ذلك القتل خير لكم عند بارئكم من أن تعيشوا في الدنيا ثم
تكونوا في النار وهالك الدين فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل إتيانه
على كافتكم وأمهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة وذلك أن موسى لما أبطل الله على يديه أمر العجل وأظهر الجرم من تمويه
السامري وأمر موسى أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ أكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل
لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسودت شفتاه وأنفه إن كان أبيض اللون
وابيضتا إن كان أسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فأمر الله الاثني عشر ألفا أن يخرجوا على الباقين شاهرين
السيوف ويقتلوهم ونادى مناديهم ألا لعن الله أحدا أتقاهم بيد أو رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله يتبينه
حميما أو قريبا فيتعداه إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا و
أبناءنا وإخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله إلى موسى يا موسى إني إنما
امتحنتهم بذلك لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين
يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم ألما فلما استحر القتل فيهم وهم
ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا وفق الله الذين عبدوا العجل فقال بعضهم لبعض أليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله فتوسلوا بهم واستغفروا الذنوب فأزال
القتل عنهم والقيل إن موسى لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل غضب عليهم وقال لهم توبوا إلى
بارئكم فاقتلوا أنفسكم قالوا وكيف نقتل أنفسنا قال لهم ليعمد كل واحد منكم إلى بيت المقدس ومعه سيف أو سكين
فإذا صعدت إلى المنبر تكونون أنتم متلثمين لا يعرف أحدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين عبدوا العجل
وكانوا سبعين ألفا فلما صلى بهم موسى وصعد المنبر أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد
تاب الله عليكم وكان قد قتل منهم عشرة آلاف وإذ قلتم قال الإمام قال الله عز وجل لأسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم
الصاعقة أخذتهم وأنتم تنظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة أول قد
البعث بالموت لأنه قد يكون من إغماء ونوم وغير ذلك لا كالذين ... الحجة التي لها أصحابنا [illegible]
احتج بها على [illegible] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [illegible] هذا دليل على الحجة
[illegible] فلم يكن في بني إسرائيل شيء إلا وفي أمتي مثله [illegible] لعلكم تشكرون لعل أسلافكم يشكرون
الحياة التي فيها يتوبون ويقلعون وإلى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم وهم فيها خالدون
وفي العيون عن الرضا أنهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا معه إلى الجبل فقالوا له إنك قد رأيت الله فأرناه
كما رأيته فقال لهم إني لم أره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وباقي تمام القصة [illegible] في سورة الأعراف وفي تفسير
الإمام أن موسى لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي والأئمة بإمامتهم
قالوا لن نؤمن لك أن هذا أمر ربك حتى نرى الله جهرة عيانا يخبرنا بذلك فأخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين
الذين لم يصعقوا أتقبلون وتعترفون أو تكونون بهؤلاء لاحقين فقالوا لا ندري ما حل بهم فإن كانت إنما أصابتهم لردهم
عليك في أمر محمد وعلي فاسأل الله ربك بمحمد وآله أن يحييهم لنسألهم لماذا أصابهم ما أصابهم فدعا الله موسى فأحياهم
فسألوهم فقالوا أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامة علي بعد اعتقاد نبوة محمد لقد رأينا بعد موتنا هذا ملك ربنا
من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما رأينا أنفذ أمرا في جميع الممالك وأعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين وإنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة
سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين قال الله عز وجل لأهل عصر محمد فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم
المصعوقين بظلمهم أفما يجب عليكم أن لا تتعرضوا بمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه
يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وأنزلنا عليكم المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير يشبه

الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه الى محلة تشتمل على اكثر قبيلة من بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا
القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابناء عمه القاتلان له فمزقا ثيابهما على انفسهما وحثيا التراب على رؤسهما واستعديا
عليهم فاحضرهم موسى وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوه او علموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه
الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا
اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى كل النفع في طاعة الله والايتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله
غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا
ربك يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العذاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم
به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل
لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم
عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين
لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك
دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون
بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك
بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلمون لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر
حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم اي سيأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل
والفرار من القادفة اذا كان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل
وكان فاسقا ذا ثروة فحسد ابن عمه الذي انعمت له فقعد له وقتله غيلة ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله هذا ابن عمي قد قتل
فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل عظيما جدا فعظم ذلك على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل
فقالوا ما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان
مفتاح بيته تحت رأس ابيه وهو نائم وكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما
انتبه ابوه قال يا بني ما فعلت في سلعتك قال هي قائمة لم ابعها لان المفتاح كان تحت رأسك فكرهت ان انبهك من رقدتك
وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله للابن ما فعل
بابيه فامر جل جلاله موسى ان يأمر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو
اسرائيل الى موسى وبكوا وضجوا قال لهم موسى ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا اتتخذنا هزوا اتأتينا بقتيل
فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله امرنا ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها
ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر له فكيف يكون هذا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله
ما لم يقل لي او اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى اوليس ماء الرجل نطفة ميتة
والمرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا او ليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم تتفسخ
وتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بهرهم موسى قالوا
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها وفي رواية الشيخ الطوسي فلما علموا انه الحق قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي
وسألوه ما صفتها قال انه يقول انها بقرة لا فارض لا كبيرة ولا بكر ولا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم
به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تأمرنا بذبحها قال عن الله تعالى بعد السؤال والجواب انه يقول انها بقرة
صفراء فاقع لونها حسن الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين اليها
لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان
شاء الله لمهتدون وفي الحديث النبوي لو لم يستثنوا لما بينت لهم الى الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض

الا ذلول تثير الارض لم تذلل لتثير الارض ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلّمة
من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها في العيون والقبائح من الوضاح لونها واحد اي بقرة ابتغاه ومكن منها
فلما فعلت ذلك تقبل الله منهم وفي تفسير الامام فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال
بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها
كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم
من امره اذا ذبحتموها فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه
محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا
راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك فجاء القوم يطلبون بقرته
فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت باربعة فاخبرهم فقالوا
نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت بثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى
بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملء دنانير فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق وفي رواية الشيخ
عرفناها هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد
لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا وفي تفسير الامام ان ذلك ثمنها الا الف الف دينار فذبحوها وما كادوا
يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم موسى حملهم عليه واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون
من خبر القاتل وارادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا الميت
ببعض البقرة ليحيى وقولوا له من قتلك فاخذوا الذنب فضربوه بها فقالوا لا تضربوا عن القاضي بذبح بقرة وادركوا
عجاجيل يدخرها فتلك واقعة عليكم وفي تفسير الامام فاخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب
اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وعلي وآلهما الطاهرين الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته
ليخبرنا عن قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء
لياخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية الشيخ قتلني ابن عمي فلان بن فلان الذي جاء به فكذلك يحيي الله الموتى
في الدنيا والآخرة كما احيا الميت بملاقاة ميت آخر له اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب
والارحام حيا واما في الآخرة فان الله ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي
قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض
ويحيون ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى وفضل محمد وآله على سائر خلق الله اجمعين لعلكم
تعقلون وتتفكرون ان الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب
وقيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور
توسل الى الله بمحمد وآله الطيبين ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب
سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحة حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا وعاش
لم يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى
وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى الى التوسل بنبينا وآله فاوحى الله
اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار
ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف
دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله
واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست قلوبكم غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوب معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما بينت



الآيات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهدوها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها
ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون
ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين
[illegible] اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم
وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان
منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين
الحجر وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم بالعدل [illegible] افتطمعون انت واصحابك ان يؤمنوا لكم اليهود [illegible]
[illegible] وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه
اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وهم يعلمون [illegible]
ان اخبار هؤلاء ومقلديهم كانوا على هذه الحالة [illegible] واذا لقوا الذين آمنوا كسلمان والمقداد وابي ذر
وعمار قالوا آمنا كايمانكم [illegible] واذا خلا بعضهم الى بعض [illegible]
[illegible] اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات [illegible] ليحاجوكم به عند ربكم [illegible]
[illegible] افلا تعقلون ان هذا
الذي [illegible] محمد عليكم عند ربكم [illegible] اولا يعلمون ان الله يعلم [illegible]
من عداوة محمد [illegible] اظهار الايمان [illegible]
[illegible] ومنهم اميون لا يعرفون الكتاب ولا يكتبون [illegible]
من [illegible] لا يعلمون الكتاب [illegible] الا اماني [illegible]
[illegible] وان هم الا يظنون [illegible]
[illegible] قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون
الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا
كعوامنا يقلدون علماءهم [illegible] فقال بين عوامنا وعلمائنا وعوام
اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية من جهة [illegible]
[illegible] ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب
الصراح وباكل الحرام والرشاء وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد
الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال
غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز
ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول
خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت
دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة
والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان
على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله
بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام
ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة
فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة [illegible] فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم [illegible]

التوراة ثم يقولون هذا من عند الله [illegible] كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين
هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان
[illegible] ليشتروا به ثمنا قليلا لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم [illegible]
رسول الله [illegible] فويل لهم مما كتبت ايديهم [illegible] من العذاب [illegible] وويل لهم مما يكسبون من الاموال
التي ياخذونها [illegible] وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة [illegible]
النفاق الذي تفعلون [illegible] العذاب الذي [illegible]
الذنوب اياما معدودة [illegible] في الجنان [illegible]
للعذاب الذي [illegible] الذنوب اياما معدودة [illegible] في الجنان [illegible]
المكروه [illegible] من الدنيا [illegible]
[illegible] قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا [illegible]
[illegible] ام تقولون على الله ما لا تعلمون [illegible]
ام تقولون [illegible] بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولا يزال [illegible]
[illegible]
[illegible] الذنوب [illegible]
فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله [illegible] فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون [illegible]
[illegible] والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل [illegible]
[illegible] لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible]
احسانا [illegible]
[illegible] الاحسان [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible] محمد وعلي
وقال علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة [illegible]
[illegible]
عز وجل [illegible] وذي القربى [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible]
حق [illegible] محمد وعلي [illegible]
[illegible]

عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا
وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق
الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته الا فمن واسى منهم
ماله ذوبح الله عليه جنانه وانال له غفرانه ورضوانه قال له ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقر
وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم
بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى
يهزموهم عن دين الله ويذودهم عن اولياء ال رسول الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم
قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله وقولوا للناس الذين لا مؤونة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل قال
قال الصادق قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم
بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين قال ان مداراة اعداء الله
من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله
بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت و
فعلت به من البشر ما فعلت فقال رسول الله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء
شره وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الاية قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب
الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق لا تقولوا
الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفي التهذيب والعياشي عن الباقر انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها
قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من
الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون والعمي نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله اقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم اقول ان قيل فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخت في حق اليهود واهل الذمة الذين
قتالهم وبقي حكمها في سائر الناس واقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد
لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي واله منطويا على الاعتقاد بانهم
افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال واتبعوا الصلوة على محمد وال محمد عند احوال غضبكم ورضاكم
وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء
بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا
ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم
منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم
ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموا وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم
معاشر اليهود هؤلاء قيل هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا
استبعادا لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم يخرج بعضكم بعضا من ديارهم تظاهرون عليهم يتظاهر بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه
منهم بغير حق بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون
اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم من الاعداء باموالكم وهو محرم عليكم اخراجهم
اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة و
تكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض
فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم

معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه ويذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس
اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون يعمل هؤلاء اليهود اولئك الذين اشتروا
الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب قال ع قال رسول الله لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله
وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم
من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي
الحسن والحسين كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة
هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى نار جهنم والعياشي انها نزلت في ابي ذر وفيما فعل به
عثمان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على عصاه وبين يدي
عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا
المال فقال حمل الينا من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي قال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر
مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم فقال اما تذكر انا وانت دخلنا على رسول الله عشاء
فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت له بابي انت
وامي دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي
من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان
الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا
ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها راس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية
المشركة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك
شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول
الله قال لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما ذكرني حديثا سمعته من رسول الله فيك وفي
قومك قال وما سمعت من رسول الله في وفي قومي قال سمعته يقول وهو قوله اذا بلغ ال ابي العاص ثلاثين رجلا
صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فقال عثمان يا معشر اصحاب محمد
هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله فقالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير
المؤمنين فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين مه يا عثمان لا تقل كذاب
فاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول
الله صدق ابو ذر فقد سمعنا هذا من رسول الله فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب
على رسول الله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي
علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر اسألك بحق رسول الله الا ما
اخبرتني عن شيء انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون
فيها فقال مكة حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله فقال
لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال اي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها قال الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام
فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو انك بعثتني فيمن بعثت
من اصحابك الى المشركين فاسروني فقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا
بنصف ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابو ذر الله اكبر فقال

حبيبي رسول الله يوما يا أبا ذر كيف أنت إذا قيل لك أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسوله
أعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فيقال لك ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقول لا ولا كرامة لك ثم تبقى
لك فأي البلاد أبغض إليك أن تكون بها فتقول الربذة التي كنت بها على غير دين الإسلام فيقال لك سر إليها فقلت أ
هذا لكائن يا رسول الله فقال إي والذي نفسي بيده إنه لكائن فقلت يا رسول الله أفلا أضع سيفي على عاتقي فأضرب به
قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد أنزل الله فيك وفي عثمان خصمك آية فقلت وما هي يا رسول الله
فقال قول الله ثم وتلا هذه الآية الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر في القرآن قال والرابع من الكفر ترك ما أمر الله
وهو قول الله عز وجل وتلا هذه الآية فكفرهم بترك ما أمر الله ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده وأخذ
الميثاق من الكل بالتوحيد المشتمل على أحكامنا ... فضل محمد وأهل بيته وإما شيعتنا وخلفائه ... وغير أحوال المسلمين
لم وسوء أحوال الخالفين ... ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسلا إثر رسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات
الآيات الواضحات إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والإنباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وأيدناه بروح القدس
وهو جبرئيل ... فيه إلى السماء ... على ابن آدم ... بروح القدس ... وفيه المسيح ...
... التي تجيء على ... في سورة آل عمران ... أفكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى أنفسكم ... كرسوله بما لا تحبون من اتباع النبي وولاية الأولياء استكبرتم عن
الإيمان والاتباع ففريقا كذبتم ... وفريقا تقتلون ... زكريا ويحيى ... قتل محمد وعلي
... ولم تقدروا ... ولا ...
وأنت ... ثم قال ... رسول الله ... على العقبة ... من بني ... ثم قالوا
بالمدينة قتل علي بن أبي طالب ... حسد لرسول الله في علي ... وعظم
ثم ذكر ... في سورة التوبة ... رسول الله
قال ... أفكلما جاءكم ... بما لا تهوى أنفسكم ... ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال
ذلك ... ولا ... العلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك
لك بالحق ... في شيء من كتب الله ولا على لسان أحد من أنبياء الله ... بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا
ما يؤمنون ... قليلا لا يؤمنون ببعض ما أنزل الله ويكفرون ببعض ... وقالوا قلوبنا غلف
... قال ... وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ... ومن بيننا
وبينك حجاب قال ... ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق
لما معهم من التوراة التي بين فيها أن محمدا الأمي من ولد إسماعيل ... وكانوا من قبل أن ظهر
محمد بالرسالة يستفتحون ... على الذين كفروا ... فلما جاءهم ما عرفوا كفروا
من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته ... فلعنة الله على الكافرين ... عن الصادق
... كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد ... ما بين عير وأحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد
فقالوا حداد وأحد سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء إلى
بعض إخوانهم فمر بهم أعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم أمر بكم ما بين عير وأحد فقالوا إذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم أرض المدينة
قال لهم ذلك عير وهذا أحد فنزلوا عن ظهر إبله وقالوا قد أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى
إخوانهم الذين بفدك وخيبر أنا قد أصبنا الموضع فهلموا إلينا فكتبوا إليهم أنا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الأموال وما أقربنا منكم
فإذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتخذوا بأرض المدينة الأموال فلما كثرت أموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا
يرقون لضعفاء أصحاب تبع فيلقون إليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا إليه فقال لهم إني قد
استطبت بلادكم ولا أراني إلا مقيما فيكم فقالوا إنه ليس ذاك لك إنها مهاجر نبي وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك فقال لهم

إني مخلف فيكم من أسرتي من إذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الأوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون
أموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم أما لو قد بعث محمد لنخرجنكم من ديارنا وأموالنا فلما بعث الله محمدا آمنت به الأنصار
وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله
على الكافرين وفي الكافي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية فقال كان قوم فيما بين محمد وعيسى وكانوا يتوعدون
أهل الأصنام بالنبي ويقولون ليخرجن نبي فليكسرن أصنامكم وليفعلن بكم وليفعلن فلما خرج رسول الله كفروا به
كانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي أيها العرب هذا أوان نبي يخرج من مكة ويكون مهاجرته بالمدينة وهو آخر الأنبياء
وأفضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك
القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد
فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل يستفتحون الآية وفي تفسير الإمام قال أمير المؤمنين
إن الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاة عليه وعلى آله
قال وكان الله عز وجل أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر أو دهتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين
وأن يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون
البلاء والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم أسد وغطفان وقوم من المشركين
ويقصدون أذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد
وغطفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله
فهزموهم وقطعوهم فقال أسد وغطفان بعضهما لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل
وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفا وقصدوا هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم فألجؤوهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية
التي كانت تدخل إلى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود منهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا إلا أن نقتلكم ونسبيكم
وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم أماثلهم وذوو الرأي منهم أما أمر موسى أسلافكم ومن بعده بالاستنصار
بمحمد وآله أما أمركم بالابتهال إلى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا وأشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلا
هطلا سحا ملأ حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه إحدى الحسنيين ثم أشرفوا من سطوحهم
على العساكر المحيطة بهم فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم
وذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن أين تأكلون
ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت
اليهود إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر أن يصرف الباقين
ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة
ودقيقا وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم
يمنعوهم وطرحوا فيها أمتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وأبعدوا وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها عين تطرف
فلما أبعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فإن هؤلاء قد اشتد بهم الجوع وسيذلون
لنا قال لهم اليهود هيهات هيهات بل قد أطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو أردنا قتالكم في حال
نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا وإلا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا
وسقانا فأبوا إلا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلاثمائة إلى الثلاثين ألفا فقتلوا منهم وأسروا
وطحطحوهم واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود فلما ظهر محمد حسدوه
إذ كان من العرب وكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله ألا فاذكروا

يا امة محمد اذا وا العهد تولا بكم وشاذ انذكم لينصر الله بعد فلا اكلكم على الشياطين الذين يقصدون وتمكره ان كل واحد
منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا
وسوسا في قلبه ذكر الله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان
واختفيا الحديث بئسما اشتروا به انفسهم ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد فقال بئس ما اشتروا به انفسهم بالهدايا
والفضول التي كانت تصل اليهم وكان الله امرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما
في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال
وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالة ان يكفروا
بما انزل الله على موسى من تصديق محمد بغيا لبغيهم وحسدهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني ينزل القرآن
على محمد النبي الذي ابان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته وفضائل اهل بيته وفي الكافي والعياشي عن الباقر قال بما انزل الله
في علي بغيا فباؤا بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله لان غضب الغضب الاول حين كذبوا بعيسى
بن مريم فرقة ... ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد فسلط عليهم سيوف اصحاب
محمد ذللهم بها ما دخلوا في الاسلام طائعين وانما اعطوا الجزية صاغرين قال امير المؤمنين لما سمعت رسول الله يقول
من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين
لهم يلجمهم عن السبب كذا قيل ولعلها تكرير في القرآن واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما انزل
علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه اي بما سواه لا يؤمنون به وهو الحق يعني القرآن هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقا
لما معهم وهو التورية قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية فان فيها
تحريم قتل الانبياء وفيها الامر بالايمان بمحمد والقرآن فانتم بعد بالتورية والعياشي عن الصادق انما نزل هذا في قوم
اليهود وكانوا على عهد محمد رسول الله لم يقتلوا الانبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم وانما قتل اوائلهم الذين كانوا من قبلهم
فجعلهم الله منهم واضاف اليهم فعل اوائلهم بما تبعوهم وتولوهم اقول قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم
موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده من بعد ذهابه الى الجبل وانتم ظالمون الذي وعد به ربكم عليكم
وانتم ظالمون بما فعلتم واذ اخذنا ميثاقكم فاذكروا اذ اخذنا ميثاق اسلافكم ورفعنا فوقكم الطور فعلنا بهم ذلك لما ابوا
قبول ما جاءهم به موسى من دين الله واحكامه من تفضيل محمد وعلي خذوا ما آتيناكم بقوة قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض
قد اعطيناكموها ومكنا لكم بها واذحنا عللكم في تركيبها بكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا
امرك اي انهم عصوا بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان قالوا سمعنا باذاننا وعصينا بقلوبنا فاما في الظاهر فاعطوا كلهم
الطاعة داخرين صاغرين واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه
ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا انفسكم ذلك وهو الشرب الذي ... حتى وصل ما شربوه من
الى قلوبهم بكفرهم لعبادتهم العجل كفرهم امروا بذلك اقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الآية وهو ان معنا
تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب اعماق البدن لجواز الجمع بين الامرين
وان يكون الشرب ظاهرا سببا للحب باطنا وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون في بطونهم نارا والقمي
عن الباقر قال لما ناجى موسى ربه اوحى الله اليه ان يا موسى قد فتنت قومك قال بماذا يا رب قال بالسامري قال وما
السامري قال صاغ لهم من حليتهم عجلا قال يا رب ان حليتهم لتحتمل ان يصاغ منه غزال او تمثال او عجل فكيف فتنتهم قال انه
صاغ لهم عجلا فخار فقال يا رب ومن اخاره قال انا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال
فلما انتهى موسى الى قومه وراهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت قال ابو جعفر كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخباره
اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع في الماء وما به الحاجة
فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله عز وجل واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول ولعل معنى هذه الرواية ان يكون

حبهم العجل صار سببا لشربهم اياه بالعكس قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى والتورية ان كفرتم بمحمد ان كنتم
مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد قل يا محمد لهؤلاء
اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله
المخلصون وعباد الله الخيرون ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا بشيء من سؤالنا ان كانت لكم الدار الآخرة الجنة
ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته ومؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم
فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم فان
كنتم معاشر اليهود كما تدعون فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد
حجتك وضوحا بعد ان صحت ووضحت ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال لهم رسول الله بعد
ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون وان محمدا واصحابه
هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك اول ... ان المراد تمنيهم الموت لانفسهم لعلمهم انهم اولياء الله
واحباؤه ودعواهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه
والوجه في ذلك ان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب كما قال امير المؤمنين
لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي وقال لعمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين
بماذا احببت لقاء ربك قال لما رايته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت
لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين
تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ما ليس لهم ونفيه عن هواهم كذا قيل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة يعني باسهم
عن نعيم الآخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لاحظ لهم معه في شيء من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا واحرص
من الذين اشركوا يعني المجوس لانهم لا يرون النعيم الا في الدنيا ولا يأملون خيرا في الآخرة قيل افرادهم بالذكر للمبالغة
فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة والزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء
على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر
بمزحزحه مباعده من العذاب ان يعمر تعميره بدل من الضمير ... والله بصير بما يعملون
فيحاسبهم ويعذبهم ولا يظلمهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك يا محمد
وهذا قول الله سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة
وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا قال لشيعة محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم
وذراريهم من كان عدوا لله لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم ورسله
عن فضلهم الداعين الى ما يعلمهم وجبريل وميكال خصوصا فان الله عدو للكافرين وذلك قول من قال من النصاب
لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه
ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرء من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد
فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو والقمي قال نزلت في اليهود
الذين قالوا لرسول الله لو كان الملك الذي ياتيك ميكائيل لآمنا بك فان ميكائيل ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك
العذاب وهو عدونا وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما
يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى
في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتاييد علي بن ابي طالب على
الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم وفيه وفي الاحتجاج قال ابو محمد قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي المدينة اتوه
بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن مسائل فاجابه عنها

رسول الله علم بعجل الى انكار شيء منه سبيلا الى ان قال لئن بعثت بخطه ان قلتها امنت بك واتبعتك ان كان ملك
يأتيك بما تقول عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا
ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك امنا بك لان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان
يهلك ملكنا فهو عدونا قال فقال رسول الله عجبت من جهلكم بامر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله فيما يريد
بكم ارايتم الاباء والامهات اذا وجروا الاولاد الدواء الكريه لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من
ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه
لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله
وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد
كذب وهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قال الامام فقال سلمان الفارسي فما بدو
عداوتكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك علينا ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب
على يد رجل يقال له بخت نصر وفي زمان اخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر ويمحو ما يشاء ويثبت ما
يشاء فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل وافاضلهم
نبيا كان يعد فيهم في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا
مسكينا ليس له قوة ولا منعة فاخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان كان ربكم هو الذي امر
بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا فاخبرنا بذلك
وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن
صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ارايتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد اخبر الله تعالى في كتبه
على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا بذلك تكذيب انبياء الله في اخبارهم واتهموهم في اخبارهم او
صدقوهم في الخبر عن الله ومع ذلك ارادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز
ان يعتقد لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله اخبر
بذلك على السن انبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى
وما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطل في
دعواهما لان الله يمحو ما يشاء ويثبت ولعل كلما اخبركم انه يكون لا يكون وما اخبركم انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبركم
عما كان لعله لم يكن وما اخبركم انه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعد به من العقاب يمحوه
فانه يمحو ما يشاء ويثبت انكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب
مكذبون وعن دين الله منسلخون ثم قال سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل وانهما جميعا
عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان قل من كان عدوا لجبريل الاية
ولقد انزلنا اليك ايات بينات دالات على صدقك في نبوتك ومبينات عن امامة علي اخيك ووصيك وما
يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود والكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين اوكلما
عاهدوا عهدا واثقوا وعاهدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صائرين نبذه نبذ العهد
فريق منهم وخالفه بل اكثرهم لا يؤمنون اكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل اعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون
مع مشاهدتهم الايات ومعاينتهم الدلالات ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال قال الصادق ولما
جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القران مشتمل على وصف محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية
اوليائهما وعداوة اعدائهما انما شرع الرسول والكتاب لا يسلم اسم ابائه دون العكس نبذ فريق
ولما قصر المنبوذ نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله التورية وكتب انبياء الله وراء ظهورهم تركوا

العمل بما فيهما حسدا لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا ما علموا وخطؤا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون
فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بانه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما يرويه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على
ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان كان ساحرا ماهرا وبالسحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما
ملك قالوا ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لعلي وعلى الفريق
عن ابائه قال لما هلك سليمان وضع ابليس السحر وكتبه في كتاب ثم طواه وكتب على ظهره هذا ما وضع اصف بن
برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من اراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير
ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان الا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال الله
في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي السحر وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث قال السائل
فمن اين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الاطباء الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما كفر سليمان ولا استعمل
السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان
وما انزل على الملكين ويعلمونهم ايضا ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال الصادق وكان بعد نوح
قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد
به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم
ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال لمتعلم ذلك هذا السم فمن رايته سم
فادفع غائلته بكذا واياك ان تقتل بالسم احدا قال وذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم
ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد
ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار
به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله فان ذلك كفر فيتعلمون يعني
طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت
يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق
بضروب من الحيل والتمائم والايهام وانه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل
الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله
يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا
به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا هؤلاء المتعلمون
لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ماله في الاخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن الصادق
لانهم يعتقدون ان لا اخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا
اخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به انفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الاخرة
وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور ولو
انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوي قلت لابي محمد فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت
وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني ادم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة
واراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله
مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون
من الكفر والقبائح بالطاف الله قال الله تعالى فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات
والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال
في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق

مثل ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى اخرها بزيادة اشرنا اليها في مطاويها وعن الرضا انه
سئل عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا
باليمن فقال (ع) كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما
كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلاثة
ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القرد والخنزير
والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله
وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم
وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون
بما تعلموه بين المرء وزوجه الخبر واما ما كذب به من امر هاروت وماروت وسحر الزهرة وقصتهم المشهورة بين الناس
فقد ورد في صحتها ايضا روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان تحمل روايات الصحة على كونها من مرويات
الاوائل وانما انكرها لما رأوا انكارها لما حملوها على ظاهرها كذبهما ولا يبعد ان يكون لها وجه صحيح
فيهما علمها الفسق والعياشي عن الباقر (ع) انه سئل عن هاروت وماروت فقال ان الملائكة كانوا ينزلون
من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم والجن فيكتبونها ويعرجون
بها الى السماء فضج اهل السماء من اعمال اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله وجرأتهم عليه
وما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك وما يصفون
الكذب ويقولون الزور ويرتكبون من المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تمهلهم ولا تغضب فاحب الله
عز وجل ان يرى الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما من به عليهم مما عدل عنه من الطاعة وعدل بهم
من الشهوات الانسانية فاوحى الله عز وجل الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما
الطبائع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي حتى يظهر الهوى قال
فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد ادم واستيثارا غضب الله عليهم
فاوحى الله سبحانه اليهما اهبطا الى الارض فقد جعلت فيكما طبائع الشهوات والحرص والامل كما جعلته في ولد ادم
ولا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرمتها ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض في صورة البشر
ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه واذا بباب امرأة جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة
نحوهما فلما نظرا اليها وتأملاها وقعت في قلبيهما اشد موقع واشتدت بهما الشهوة التي جعلت فيهما فلا
اليها بل فتنة وعدلا وعادا ودناها وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى
ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا وما دينك فقالت ان لي الها من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه
الى ما سألني فقالا وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر كل واحد منهما الى صاحبه فقال له هاتان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك
لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وهو اخر يطلب الزنا ولا نقدر على معالجة الشهوة فيه ولن نحصل
بدون هذا فقالا لها انا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما فاشربا هذه الخمرة فانها قربان لكما عنده وبه تبلغان
مرادكما فائتمرا بينهما وقالا هذه ثلاث خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا وشرب الخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بها حتى تصل الى
شفاء غليلنا فقالا لها ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سألت فقالت فدونكما فاشربا من هذه الخمر واسجدا لهذا الصنم ففعلا الخمر وسجدا للصنم ثم
راوداها عن نفسها فلما تهيأت لذلك دخل عليهما سائل يسألهما فلما رأياه ورآهما ذعرا منه فقال لهما لقد تطرفتما هذه المرأة العطرة
الحسناء وقعدتما منها على مثل هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لا تفلحان بما صنعتما على ذلك فنهض هاربا لا يرجع
الى ذلك وقد احكم هذا الرجل علينا وعرف حالنا وهو لا محالة يخبر بخبرنا فبادرا فامسكاه قبل ان يفضحنا وقاما
فلحقاه وقتلاه حتى قتلاه ثم عادا الى المرأة فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع

عنهما رياشهما واسقط في ايديهما وسمعا هاتفا انكما اهبطتما الى الارض بين البشر ساعة من النهار
فعصيتما باربع من كبائر المعاصي وقد علمتما ما قدمتما وقد نهيتكما عنها ولم تراقباني ولا استحييتما مني وقد كنتما اشد
من نقم على اهل الارض المعاصي واستحث غضبي عليهم ولما جعلت فيكما من طبع خلق البشر وكان عصمتكم من المعاصي
كيف رأيتم موضع خذلاني فيكم قال وكان قلبهما وجبت تلك المرأة ان وحقا اني من السحر اعادا اهل بابل
الناجية قال الامام فخيرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من
الدنيا ادعينا اليهما الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا له انقطاع وعذاب الاخرة لا انقطاع
له وليس حقيق بنا ان نختار عذاب الاخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا
وكانا يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان
في الهواء الى يوم القيامة والعياشي عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر وناداه
ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى فقال لعنك الله ولم تسمعه ما الهدى تريد
ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكب الحمراء يعني
الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال الملكان هاروت وماروت
هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم
به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهما بمثل الذي ابتلى به بني ادم من الشهوة ثم امرهما ان لا يشركا
بي شيئا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا
في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك الى ان اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته
فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدت يوما ثم اتت الاخر فلما خاصمت اليه وقعت
في نفسه واعجبته كما اعجبت الاخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا
جميعا عندها في تلك الساعة فاستحيا كل واحد من صاحبه حيث راه وطأطأ رؤوسهما ونكسا ثم نزع الحياء
منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك ثم قال اعلماها وراوداها عن نفسها فابت عليهما حتى
تسجدا لوثنها وتشربا من شرابها فابيا عليها وسألاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما شربا صليا لوثنها
ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها
بما يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل
فاخبراها فقالت ذلك الكلام فصعدت ورفعا ابصارهما اليها فرأيا اهل السماء مشرفين عليها ينظرون
اليها وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكب التي ترى وفي الخصال عن الصادقة عن ابيها عن جدها قال
ان المسوخ من بني ادم ثلاثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله
كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال سألت رسول الله عن المسوخ فقال هي ثلاثة عشر
الى ان قال واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت
وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن في حديث قال ومسخت
الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت وعنه عن ابيه في حديث قال واما الزهرة فانها كانت
امرأة تسمى ناهيل وهي التي يقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت اقول في تفسير افتتنا الى قول
الناس دليل على ان هذا من التهاويل المرموزات وان حلها لعل المراد بالملكين الروح والقلب فانهما من العالم
الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا
خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع نفعه تدبير العلم والتقوى ومحوا اثر نصحه عن انفسهما
وتهيئا للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تدبير النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بالزهرة فهربت الدنيا منهما

وفاتهما الملك من عاودتهما ان هرب من طالبيها لانهما متاع الغرور وبقي اثر الحسنها في موضع مرتفع بحيث
لا تناله ايدي طلابها ما دامت الزهرة بافق السماء وحملها جمالها في قلبها الى ان وضعها الراني من التحير وهو ما
ماخاله وود لو تخير التخلص منهما فاختار اهون التثبيه وصورا المطل اليهما اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ معذ
واسهما بعد الى اسفل الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية اجزاء الرمز في رواية
طفيل فموكول الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل المقرب من جناب الله سبحانه
يوكل الى نفسه الغواية ولا الحفظ العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على شهواتها الخبيثة الخسيسة
ويطرح كلمة من الله الحقيقية والمراتب العلية فيحط الى اسفل السافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس
في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصدا بذلك الفساد والفحشاء فيدركه توفيق الحق فيستفيد من ذلك
العلم ما يقرب به [illegible] عن دار الغرور فارا من عالم الزور ببركة ما تعلم من حضيض الجهل
والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير المتعلم في ارفع درج العلاء والمعلم في اسفل دركات الشقاء هذا الحل
غير منطبق على الرمز تمام الانطباق يا ايها الذين آمنوا العياشي عن امير المؤمنين والسجاد ع ليس في القرآن يا ايها
الذين آمنوا الا وهي في التوراة يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا وراقبنا وقالت [illegible] بنا نقضيا
حتى نفهم وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين يخاطبون رسول الله ص يقولون راعنا وكان راعنا في لغتهم سب بمعنى
اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا فكانوا يقولون راعنا
يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت
وقولوا انظرنا اي انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله ص قولا واطيعوا وللكافرين اليهود الشاتمين عذاب اليم ما يود
الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد وشرفه
وشرف اهل بيته والله يختص برحمته من يشاء بتوفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي [illegible] ودل الجمع عن امير المؤمنين و
الباقر ع [illegible] والله ذو الفضل العظيم على من وفقه لدينه [illegible] اول [illegible] لنبوته او ما [illegible]
ما ننسخ من آية بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها ونمحى عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك
فلا تنسى الا ما شاء الله [illegible] ذكره نات بخير منها بما هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح
يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك مصالحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص
فان النافع في عصر ربما [illegible] لشخص [illegible] في غيره [illegible] وفي بيان ذلك مفصلا كلام
المعصوم ع في تفسير آيات القبلة [illegible] انها [illegible] حين [illegible] الم تعلم
ان الله على كل شيء قدير قادر على النسخ والتبديل لمصالحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وهو
العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو دون
غيره ولا نصير ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون بل [illegible] كفار
قريش واليهود ان تسألوا رسولكم ما تقترحونه من الآيات التي لا تعلمون هل فيها صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى
من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان [illegible]
الرسول [illegible] ما [illegible] لا يسع اقتراحه على الله [illegible] اذا عرف [illegible] او [illegible] كان
[illegible] سواء [illegible] عند [illegible] ما يقترح [illegible] من الدلالات والبينات [illegible] ولا يلزم
الحجة القائمة وذلك ان النبي ص قصده عشرة من اليهود يريدون ان يعنتوه ويسألوه عن اشياء يتعانتونه بها ثم ذكر
اشياء سألوه وآيات اقترحوها [illegible] في مواضعها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى
الجنان واخذ في الطريق المؤدية الى النيران ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه
عليكم من الشبه حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من عند انفسهم قيل اي تمنوا ذلك من عند انفسهم

وتمنيهم لا من قبل تدينهم وميلهم الى الحق او حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجز
الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما من بعدهما بالنعوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا عن جهلهم
وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم قيل العفو ترك عقوبة الذنب والصفح ترك تثريبه حتى يأتي الله
بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا
كانه امرهم بالصبر والمخالفة واللجأ الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير من صلوة ومال تنفقونه
في طاعة الله او جاه يبذل لاخوانكم المؤمنين يجر به اليهم المنافع ويدفعون به المضار تجدوه عند الله
ينفعكم ويحط به سيئاتكم ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى
عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من
كان نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل هاتوا برهانكم على مقالتكم ان كنتم صادقين
ندعوكم بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وبرهانه وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل
والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة
بالجنان تاتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا من الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه
ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله
مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين
ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه قال الامام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انما
نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله ص فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي
قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق
وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين
فقال رسول الله ص كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا
كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله
انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير
حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله
اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله
على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
هي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله الى الخروج من مكة وفي الجمع عن الصادق
والرضا انها قريش حين منعوا رسول الله دخول مكة والمسجد الحرام وعن زيد بن علي عن آبائه عن علي اراد جميع
الارض لقول النبي ص جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا اقول وهو عام لكل مسجد وكل مانع وان نزلت خاصا وسعى
في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه
النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه اقول يعني امام العدل فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص
المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة للمؤمنين ذلك العصر وسينجزه لهذه الامة المؤمنين حين ظهور العدل وقد مضى
عن محمد بن مسلم انهم لا يدخلونها الا بالسيف على يد من هم في الذين في تاويله انهم يخرجون عن الحرم ومنهم
ان يعودوا اليه لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم قال ثم قال علي بن الحسين ع ولقد كان من المنافقين

والضعفاء ابناء المنافقين قصدوا ان يخربوا المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هو ادون من
علوه بالمدينة وقتل رسول الله وقد هم [illegible] بنوا هذا الخبر ما وجد من [illegible]
الزكاة من بينها محتسبا وما وجد منه متفرقا ذكره في مواضع اخر ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض له
كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قيل اي ذاته اذ لا يخلو منه مكان ان الله واسع ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة
على عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل في كل مكان وهذا المعنى انها نزلت في صلاة النافلة تصليها حيث
توجهت اذا كنت في السفر واما الفرائض فقوله وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها الا الى القبلة
وفي المجمع قال هذا هو المروي عن ائمتنا والعياشي عن الباقر انما انزل الله هذه الاية في التطوع خاصة فاينما
تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر
وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال قال زرارة قلت لابي عبد الله الصلاة في السفر في السفينة والمحمل سواء قال
النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن المحمل الى الارض الا من خوف
فان خفت اومات واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك فان نوحا قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها
الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل يقومه
نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما تكبر في النافلة على غير القبلة الله اكبر ثم قال كل ذلك
قبلة للمتنفل انه قال فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي العلل والعياشي عنه انه سئل عن رجل يصلي النوافل
وهو على ظهر دابته قال فليصل حيث توجهت فان رسول الله كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول
فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن الرجل يقوم في الصلاة ثم ينظر بعد
ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا او شمالا فقال له قد مضت صلاته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الاية
في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي في حديث الجاثليق الذي سأل
امير المؤمنين عن مسائل فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال له اخبرني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي بنار وحطب
فاضرمه فلما اشتعلت قال علي اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي هذه النار
مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا
خافية والحديث منه ما رواه في الخصال عن امير المؤمنين في جواب مسائل اليهودي وقالوا اتخذ الله ولدا قالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك فانه
يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السموات والارض اي كل ما سواه من عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون
منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون له مجانسين ومن حق الولد
ان يجانس والده بديع السموات والارض في الكافي عن الباقر في تفسيره ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله
فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا
اراد فعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه
فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا يلفظ
ويريد ولا يضمر وفي الكافي والتوحيد عن الكاظم الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله
فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات الخلق فارادة الله
هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي رواية
وكن منه صنع وما يكون به المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين وغير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا
يكلمنا الله او تاتينا آية انكارا لما اتاهم من آيات الله وهذا كقوله سبحانه في المدثر بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة كذلك قال
الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة وهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت

قلوبهم

قلوبهم قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون لا يعتريهم شبهة انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
فلا عليك ان اصروا وكابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم في المجمع عن الباقر انه قرئ على النهي ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناطه عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا عنه حتى يتبع ملتهم فكيف
يتبعون ملته قل ان هدى الله هو الهدى اي الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم
الذي بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير يدفع عنك عقابه وهذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة
الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى كذا
في المجمع والعياشي عن الصادق وفي الكافي عنه هم الائمة ويدل عليه العياشي [illegible] اولئك يؤمنون به ومن يكفر به
فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس
شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسيره وانما كرره [illegible] الامر بالذكر
والقيام بحقوقها والحذر من اضاعتها والخوف من الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح
وايذانا بانه فذلكة القصة والمقصود منها والعياشي عن الصادق ان العدل الفريضة وعن الباقر ان العدل الفداء واذ ابتلى
ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين القمي هو
ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم وعزم عليها وسلم فلما عزم قال الله تبارك وتعالى ثوابا له لما صدق
وسلم وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما فقال ابراهيم ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين اي
لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي عشرة اشياء خمسة في الرأس وخمسة في البدن فاما
التي في الرأس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان
وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيامة
وفي الخصال عن الصادق قال هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسألك بحق محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله فاتمهن
قال يعني اتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين والعياشي عنهما قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي
قال وقال ابراهيم يا رب فعجل بمحمد وعلي ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى
اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا
وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابراهيم
قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما
اقول وفيه تعريض بالخلفاء حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا في حديث ان الامامة خص الله
عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك
للناس اماما فقال الخليل سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل
ظالم الى يوم القيامة فصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة مرجعا يعود اليه الناس لا كما في العياشي عن الباقر
من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى
يخرج من الحرم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدميه في التهذيب عن الصادق يعني بذلك ركعتي
الطواف الفريضة ومثله في الكافي والعياشي عن الباقر ومقام ابراهيم يريدون ان الله تبارك وتعالى
حيث صعد الى السماء وضع قدميه على حجر بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة فامرنا الله ان نتخذه
مصلى الحديث وفي المجمع والعياشي عنه قال نزلت ثلاثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا
الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود القمي عن الصادق يعني نح عنه المشركين وقال
لما بنى ابراهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها قري كعبة

قال ابعث في اخر الزمان قوما يتنطقون بقضبان النخل ويطلون ... العطار والعياشي عنه ارسل ابعض ...
اذا اتى البيت قال ثم ان الله عز وجل يقول طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان
لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر وسلقه الكافي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا
امنا وارزق اهله من الثمرات اي في اهله من ارتضاه لما دعا ابراهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن
فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف ولذلك سمي طائفا
والقمي عن الصادق يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليه اقول هذا تاويل وذلك
تفسير وشاهد التاويل قوله في سورة ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العوالي عن الباقر
الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر العياشي عن السجاد قال ايانا عنى بذلك واولياءه وشيعته وشيعة وصيه قال قال الله
ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذابا بالنار يعني به من جحد وصيه
ولم يتبعه من امتك وكذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع
بناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي عن الصادق قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله
ابراهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت بها على ادم القبة فاضاء لها الحرم فلم يدر ابراهيم في اي موضع
يبنيه فان القبة التي انزلها الله على ادم كانت قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة
وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل
عليه القواعد من الجنة وكان الحجر الذي انزله الله على ادم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود فبنى ابراهيم البيت
ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي
هو فيه الان فلما بنى جعل له بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر
والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنون تحته فلما بناه وفرغ منه حج ابراهيم واسمعيل
ابراهيم فقال يا بني فهل رأيتما اذ قد بنينا الكعبة وكشفنا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله الى ابراهيم ان ضع بناءها عليه وانزل الله
اربعة املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابراهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا
وهيأ له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا وشرجا من حديد على ابوابه ... قال ان الله امر ابراهيم ان يبني
الكعبة وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسمعيل كل يوم سافا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر
فنادى ابو قبيس ابراهيم ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن الصادق قال ان الله
عز وجل انزل الحجر لادم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو حيال هذا البيت يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابراهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر ان اسمعيل
اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان هات ابن اي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية يا ابه هاك حجرا
فابراهيم يبني واسمعيل يناوله ربنا واجعلنا مسلمين لك مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة لك
يؤتون اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك وهم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا عن
الصادق وفي رواية العياشي عنه اراد بالامة بني هاشم خاصة وارنا عرفنا مناسكنا متعبداتنا والنسك في الاصل
العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا
وابعث فيهم في الامة المسلمة رسولا منهم يعني من تلك الامة كما عن الصادق رواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير
نبينا والقمي يعني ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله انا دعوة ابي ابراهيم يتلو عليهم اياتك يقرأ عليهم ويبلغهم
ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما يكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم من
الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم له ومن يرغب عن ملة ابراهيم
عن ملة ابراهيم استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه نفسه الا من استمهنها واذلها واستخف بها قيل اصله

سفه نفسه بالرفع نصب على التمييز مثل غبن رأيه وقيل معناه الكسر بعقله ورأيه وفي الفقه لادم ويشهد له ما جاء في الحديث
الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس في المحاسن عن السجاد ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وفي
الكافي عن الصادق والباقر ما في معناه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين حجة وبيان لذلك فان
من كان صفوة العباد فحقيق بان يتبع ولا يرغب عن اتباعه الا سفيه او متسفه اذ قال له ربه اسلم قال ابراهيم للعبادة لك
الاذعان واخلاص السر اسلمت لرب العالمين ووصى بها اي بالملة او بقوله الكلمة التي هي اسلمت لرب العالمين
ابراهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب ايضا بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا
وانتم مسلمون اي فاثبتوا على الاسلام بحيث لا يطرق اليه الزوال حال الموت ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت
على الانكار اي ما كنتم حاضرين قيل ان اليهود قالوا لرسول الله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم
مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات
عليهما قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من ابائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الخالة
امه وقد لا ينظر ذلك فيهما كقوله وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا بدل منه صريحا بالتوحيد ونحن له مسلمون
عن الباقر انها جرت في القائم اقول لعل مراده انها جارية في القائم فكل قائم منهم يقول حين موته لمن بعده
ويجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله
ان انتسابكم اليهم لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون
بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى
تهتدوا قل بل ملة ابراهيم بل نكون اهل ملة ابراهيم حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين الحق العياشي عن الصادق
قال الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما
كان ابراهيم من المشركين تعريض باهل الكتاب فانهم كانوا يدعون اتباع ملة ابراهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا
امنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع
القول من الله في الناس فقال فان امنوا يعني الناس بمثل ما امنتم به الاية والعياشي مضمرا وانما قوله قولوا هم العترة
وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط
حفدة يعقوب العياشي عن الباقر انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء
لم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وما اوتي
النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر
ببعض واحد في موضع الجماعة على ما سبق فالحق يدرس عليه الصلوة والسلام ونحن له مسلمون مخلصون في الخطاب على
امير المؤمنين اصحابه اذا الزوق لا بنا قولوا امنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية وفرض
على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد عليه فقال عز وجل قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية فان امنوا
اي سائر الناس بمثل ما امنتم به فالمثل مقحم كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه
فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق وذكر كذا في المجمع عن الصادق واصل الخلاف والمنازعة
كل واحد من المخالفين في شق غير شق صاحبه فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على
ناواهم وهو السميع العليم لاقوالكم ونياتكم صبغة الله صبغنا الله وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها
الصادق بالاسلام كما في الكافي ورواه العياشي عنهم هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه
ظهر عليهم اثرها ظهور الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحق نصرانيتهم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة
احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا تجادلوننا في الله في شأنه واصطفائه



فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا من لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض
الله عليها لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان
قد نرى تقلب وجهك في السماء قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقع في روعه
ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة
اليهود فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله وحكمته فول
وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة والقصد ان هذه الاية
على ما يقوله الفقهاء وفي القمي ان النبي صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر
شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في بعض الليل خرج
يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل فقال له قد نرى تقلب
وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية ثم اخذ بيد النبي فحول وجهه
الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت
المقدس وآخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول
صلوتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان ذلك
في مسجد بني سالم وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم تصريحا
بعموم الحكم جميع الامة وسائر الامكنة وتأكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بان عادته تخصيص كل شريعة بقبلة وتفصيلا كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله
بغافل عما يعملون وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك
لان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض فلا يرجى توافقهم لتصلب كل حزب
فيما هو فيه ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض والمحال او المراد به غيره من امته
من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما للحق وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا
من متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب من الانبياء الذين آتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته
وصفته ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون
دون المؤمنين ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل
وجهة ولكل امة قبلة هو موليها اي الله موليها اياه فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن الباقر
الخيرات الولاية اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا قيل اينما تكونوا من بلاد يحشركم الله الى المحشر يوم القيمة وفي الكافي
الآية نزلت في اصحاب المهدي والعياشي عن الرضا اذا قام قائمنا يجمع الله اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان
وفي الاكمال والعياشي عن الصادق نزلت في اصحاب القائم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة
وبعضهم يسير في السحاب يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على كل شيء قدير فيقدر على الاماتة والاحياء
والجمع ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان هذا التوجه الى
الكعبة للحق الثابت المأمور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرر هذا الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة
الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما يأتي وقرن بكل علة
معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شأن والنسخ من مظان الفتنة والشبهة
فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية
عن بيت المقدس الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان محمدا يجحد ديننا ويتبعنا

في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم الفسق منهم بمعنى لكن
استثناء يعني ولا الذين ظلموا منهم وقيل معناه الا المحتج الداحض من المعاندين بانهم قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا
الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك ان يرجع الى دينهم فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم
واخشوني فلا تخالفوا امري بما رأيته مصلحة لكم ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي تمام النعمة دخول الجنة وعن امير
المؤمنين تمام النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازمهما كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متعلق
ولاتم نعمتي عليكم كاتمامها بارسال رسول منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم
لان القصد وآخره في دعوة ابرهيم لان العلم مقدم على العمل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر اذ
لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس آخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي
ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بجحد النعم وعصيان الامر في الكافي والعياشي عن الصادق
عن الباقر ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن امير المؤمنين اذكروا الله
في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملأك
وعنه قال الله لعيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملأك اذكرك في ملأ خير من ملأ
الآدميين وعنه من ذكر الله في ملأ من المؤمنين الا ذكره الله في ملأ من الملائكة
والعياشي عن الباقر قال ان الملك ينزل الصحيفة اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن آدم فاملوا
في اولها خيرا وفي آخرها خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عن الصادق في البلاء من
الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله الشكر فريضة وعن الصادق من قال الحمد لله فقد
شكر كل نعمة الله عليه وعن امير المؤمنين شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشي عن الصادق انه سئل هل للشكر حد اذا
فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة انعمها علي وان كان لكم فيما انعم عليه حق اداه ومنه
قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر عن المعاصي وحظوظ
النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصرة واجابة
الدعوة وفي مصباح الشريعة عن الصادق في كلام له فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من
العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص
ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ارواحهم احياء
ولكن لا تشعرون ما حالهم وفي الكافي والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال ما يقول الناس في ارواح
المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال سبحان الله المؤمن اكرم على الله من ان يجعل
روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون عليهم السلام فاذا قبضه
صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت
في الدنيا وفي التهذيب عنه انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت فلان ولنبلونكم
ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس
البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الكافي عن الصادق ان
هذه علامات قيام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع
بغلاء اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات
بقلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال هذا تأويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم
تأويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا

اذا قيل انا لله وانا اليه راجعون فيها بالاضافة قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار
على انفسنا بالهلاك وفي المجمع عن النبي من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا
يرضاه وقال من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثله يوم اصيب
وفي الكافي عن الباقر ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له
ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما وعن الصادق من
ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف
علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عنه عن النبي اربع خصال من
كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة
قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب
اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة
واللطف والاحسان في الخصال والعياشي عن النبي قال الله عز وجل اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني
منها قرضا اعطيته بكل واحدة منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت
منه شيئا قسرا اعطيته ثلاث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله عز وجل يقول الذين
اذا اصابتهم مصيبة الآية ان الصفا والمروة هما جبلان بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة
فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة القصد والاعتمار الزيارة وغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا
جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن الباقر اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل
عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل اليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال
كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت
الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل
الله عز وجل ان الصفا الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام والمشركون ... انها كانت وضعت
اصنام بين الصفا والمروة ويتحرجون منها اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله في غزوة الحديبية ما كان وصد
عن البيت وشرطوا له ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلاثة ايام ثم يخرج عنها فلما كان عمرة القضاء في
سبع من الهجرة دخل مكة وقال لهم ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث كما في الكافي باد في تفاوت وفي الكافي
عن الصادق ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله عز وجل هذه الآية
جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين ومن تطوع خيرا فاكثر الطواف او تطوع بالطاعات فان الله شاكر عليم
عليه لا يخفى عليه اول الآية الآتية وما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت جاء في تفسير ابي محمد
الزكي تفسيره ويكون بناء تفسيرنا فيها عليه كما كان فيما سبق بما يجده منه ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
كاحبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على نبوة محمد صلوات الله عليه وآله وفضلها ونسبتها كما انزل الله كما تبين
لما نزل في فضل علي والطيبين من ولده الهدى الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس في الكتاب في التورية
وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم
الكافرين يقولون لعن الله الكافرين والعياشي عن الصادق في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي الاحتجاج
وتفسير الامام في هذا الموضع قال ابو محمد قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد ائمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء
اذا صلحوا قيل فمن شرار خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والملقبين بالقابكم والآخذين لامكنتكم
والمتأمرين في ممالككم قال العلماء اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن النبي انه قال من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وهو قول النبي

اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والعياشي عن الباقر ان رجلا اتى سلمان الفارسي
فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الآية ان الذين يكتمون فقال
له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك وبينوا ما كتموا
من فضل محمد وصفته وما ذكره رسول الله من فضل علي وفي الامام ليتم توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة
وانا التواب الرحيم المبالغ في قبول التوبة وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي
وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استحقوا عليهم البعد من الرحمة خالدين
فيها في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي
المستحق للعبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد ويسمى الها لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم
ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها
يمنعها من السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسراء في قبضتي
الارض من تحتكم لا منجا لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم محيطة بكم ان عصيتم بها اهلكتكم وان شئت اهلكتكم بسمائي
وان شئت اهلكتكم بارضي ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء لكم في ليلكم
لتبصروا في ظلماتها والجاءكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل
والنهار السابقين المتعاقبين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء
وافقار وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها
مطاياكم لا تهدأ بالليل ولا النهار ولا تقتضيكم علفا ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها
لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا وهطلا
ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال و
التلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم
ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم
المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها
ويجري باذن الله ويصبها حيث يؤمر لآيات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا اي من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم وفي الكافي عن الباقر والعياشي عن الصادق هم والله
اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الآية
ثم قال والله هم ائمة الظلم واشياعهم يحبونهم كحب الله اي يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون
بينهم وبينه في الحب والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين
يعتقدون الربوبية والقدرة لله لا يشركون به شيئا في المحبة والعياشي عن الباقر والصادق هم آل محمد ولقوله
يعني الذين آمنوا ... في سورة آل عمران عند تفسير قوله قل ان كنتم تحبون الله
ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا والكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي اذ يرون
حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم ان القوة لله جميعا يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء لا قوة
للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن اتخذ الانداد مع الله
اشد النقم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي لو يرى هؤلاء المتخذون الانداد حين تبرأ الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا
والاتباع ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين
اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة رجعة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا هنا كذلك كما تبرأ
بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله به فصار لا ثواب لها

ويبعثهما الى الجنة التي كانت قد اعدها الله فيعظم الله شأنهما فيلعنها في الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في قوله عز وجل
يريهم الله اعمالهم حسرات هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصيته
فان عمل فيه بطاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى
عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار [illegible] الاطعمة
[illegible] يا ايها الناس كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا
اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه وصغره وقيل نزلت في قوم [illegible] حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس
ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطر بكم اليه ويغريكم به [illegible] وفي العياشي عن الباقر [illegible] كل يمين بغير الله فهو
من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما [illegible] انه لكم عدو مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون [illegible] اتخاذ الانداد وتحليل المحرمات [illegible] من اتباع الظن [illegible]
الدينية [illegible] وفي الكافي عن الصادق اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين
بما لا تعلم وعن الباقر انه سئل عن حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا
ما انزل الله [illegible] قالوا بل نتبع ما الفينا
عليه آباءنا [illegible] اولو كان آباؤهم
لا يعقلون شيئا ولا يهتدون [illegible] ومثل الذين
كفروا [illegible] كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا
دعاء ونداء [illegible]
الايمان كمثل الناعق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صم بكم عمي فهم
لا يعقلون [illegible] يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله [illegible] ان كنتم
اياه تعبدون [illegible]
بالشكر [illegible]
[illegible] انما حرم عليكم الميتة [illegible]
[illegible] والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله [illegible]
[illegible] فمن اضطر غير باغ ولا عاد
[illegible]
عن الصادق الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق [illegible]
وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه الباغي باغي الصيد والعادي السارق
ليس لهما ان يأكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين [illegible] وفي الفقيه عن الرضا عن ابيه
عن آبائه [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا [illegible] اذا اضطرا
هي حرام عليهما في حال الاضطرار [illegible]

الا اثم عليه في تناول هذه الاشياء ان الله غفور لستار لعيوبكم رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرمه
في الرخاء وفي الفقيه عن الصادق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يأكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عوضا من الدنيا [illegible]
[illegible] اولئك ما يأكلون في بطونهم [illegible] النار [illegible]
[illegible] ولا يكلمهم الله يوم القيامة بكلام خير
[illegible] ولا يزكيهم [illegible]
عليهم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الآخرة
بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار [illegible]
ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار [illegible]
عن الصادق [illegible] ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق [illegible]
بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب [illegible]
لفي شقاق بعيد [illegible] ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
قيل رد على الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب [illegible]
والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود [illegible]
الصلوة الكثيرة [illegible]
هذه الصلوة الكثيرة [illegible]
اعمالنا هذه الكثيرة وصلوتنا [illegible]
[illegible] الغفران والرضوان [illegible] قبل المشرق والمغرب
النصارى وقبل المغرب [illegible] اليهود [illegible] ولكن البر من آمن
الذي [illegible] من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه
المستحقين من المؤمنين [illegible] ذوي القربى
[illegible] واليتامى
[illegible] والمساكين [illegible] وابن السبيل [illegible]
[illegible] والسائلين [illegible] وفي الرقاب
[illegible]
[illegible] واقام الصلوة وآتى الزكوة [illegible]
[illegible] والموفون بعهدهم اذا عاهدوا [illegible]
[illegible] والصابرين [illegible]
[illegible] في البأساء والضراء
[illegible]
[illegible] وحين البأس [illegible]
[illegible] اولئك الذين صدقوا [illegible]
[illegible] واولئك هم المتقون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم [illegible]

القصاص في القتلى يعني المساواة وأن يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه به لما قتله الحر بالحر والعبد
بالعبد والأنثى بالأنثى العياشي عن الصادق (ع) هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي التهذيب عنه (ع)
لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضرباً شديداً ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة إلا إذا أدى أهلها إليه نصف ديته
والعياشي ما في معناه قيل كان بين حيين من أحياء العرب دماء وكان لأحدهما طول على الآخر فأقسموا لنقتلن الحر منكم بالعبد
والذكر بالأنثى والاثنين بالرجل فلما جاء الإسلام تحاكموا إلى رسول الله (ص) فنزلت وأمرهم أن يتباوؤا فمن عفي له
الجاني الذي عفي له من أخيه الذي هو ولي الدم وذكر بلفظ الأخوة ليعطف أحدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت
بينهما من أخوة الإسلام شيء من العفو وهو العفو عن القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي أي مطالبة
بالدية بالمعروف بأن لا يطالب الجاني بالزيادة ولا يعنف وأداء إليه من الجاني إلى العافي بإحسان وصية الجاني بأن
لا يماطل ولا يبخس حقه بل يشكره على عفوه في الكافي والعياشي عن الصادق (ع) ينبغي للذي له الحق أن لا يعسر أخاه إذا
كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق أن لا يماطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه ويؤدي إليه بإحسان ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فإذ لم يكن إلا القتل أو العفو لقل ما طابت نفس ولي المقتول بالعفو بلا
عوض يأخذه فكان قلما يسلم القاتل من القتل في العوالي روي أن القصاص كان في شرع موسى حتماً والدية كان في
شرع عيسى فجاءت الحنيفية السمحة بتشريع الأمرين فمن اعتدى بعد ذلك بأن يقتل بعد الدية أو العفو أو الصلح ثم يجيء
فيقتل أو يمثل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق (ع) فله عذاب أليم ولكم في القصاص حياة لأن من هم
بالقتل فعرف أنه يقتص منه كف عن القتل فكان حياة للذي هم بقتله وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل
وحياة لغيرهما من الناس إذا علموا أن القصاص واجب لا يجترؤن على القتل مخافة القصاص قيل هذا من أوجز الكلام
وأفصحه وفي الأمالي عن أمير المؤمنين (ع) قال أربع قلت فأنزل الله تصديقها في كتابه ومنها قلت القتل يقل القتل
فأنزل الله ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب ذوي العقول قيل ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الأرواح
وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت حضر أسبابه وظهر أماراته إن ترك خيراً مالاً كثيراً في
المجمع عن أمير المؤمنين (ع) أنه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم أو ستمائة فقال ألا أوصي قال لا إنما قال الله سبحانه
إن ترك خيراً وليس لك كثير مال الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف العقل أنه لا جور فيه
حقاً على المتقين العياشي عن أحدهما (ع) هي منسوخة بآية المواريث وحملت على التقية لموافقتها مذاهب العامة
وينافيها القرآن وما في الكافي والعياشي عن الباقر (ع) أنه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه الآية وفي معناها
أخبار كثيرة أقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين (ع) قال
من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق (ع) أنه شيء جعل الله
عز وجل لصاحب هذا الأمر قيل هل لذلك حد قال أدنى ما يكون ثلث الثلث والعياشي عنه (ع) حق جعله الله في أموال الناس
لصاحب هذا الأمر قيل لذلك حد محدود قال نعم قيل كم قال أدناه السدس وأكثره الثلث فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه
على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم وعيد للمبدل في الكافي عن أحدهما والعياشي عن الباقر (ع) في رجل أوصى بماله
في سبيل الله قال أعطه لمن أوصى به له وإن كان يهودياً أو نصرانياً إن الله يقول فمن بدله الآية وفي معناه أخبار
كثيرة وفي بعضها إلا أن يحرفها إذا خالف فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً ميلاً عن الحق بالخطأ أو التعمد كذا في المجمع
عن الباقر (ع) وفي العلل والعياشي عن الصادق (ع) يعني إذا اعتدى في الوصية وزاد والعياشي على الثلث وفي الفقيه
عن أمير المؤمنين (ع) إن الجنف في الوصية من الكبائر فأصلح بينهم بين الورثة والموصى لهم فلا إثم عليه في التبديل لأنه تبديل
باطل إلى الحق إن الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الإثم في الكافي والعياشي عن الباقر (ع) أنه سئل
عن قول الله عز وجل فمن بدله قال نسختها الآية التي بعدها قوله فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه قال يعني الموصى
إليه إن خاف جنفاً من الموصي فيما أوصى به فيما لا يرضى الله به من خلاف الحق فلا إثم عليه أن يرده إلى الحق

الحق

البقرة

الحق وهو قوله تعالى جنفاً أو إثماً فالجنف الميل إلى بعض ورثتك دون بعض والإثم أن تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ
المسكر فيحل للوصي أن لا يعمل بشيء من ذلك يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام العياشي عن الصادق (ع)
أنه سئل عن هذه الآية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه كلها يجمع الضلال والمنافقين وكل
من أقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه (ع) قال لذة النداء أزال تعب العبادة والعناء كما كتب على الذين من قبلكم
من الأنبياء والأمم وعن أمير المؤمنين (ع) أن أولهم آدم يعني أن الصيام عبادة قديمة ما أخلى الله أمة من إيجابها عليهم
لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب وتطييب لعلكم تتقون المعاصي فإن الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم
أسبابها وفي الحديث من لم يستطع الباءة فليصم فإن الصوم له وجاء أياماً معدودات قيل أي قلائل فإن القليل
يعد عداً والكثير يهال هيلاً أو موقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضاً يضره الصوم ويعسره كما يدل عليه قوله
ولا يريد بكم العسر أو على سفر أو راكب سفر فعدة من أيام أخر فعليه عدة من أيام أخر وهذا نص في وجوب الإفطار على المريض
والمسافر كما ورد عن أئمتنا (ع) في أخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في
الكافي والفقيه والتهذيب وفي الثلاثة في حديث الزهري عن السجاد (ع) من صام في السفر أو المرض فعليه القضاء لأن الله
عز وجل يقول فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعن الباقر (ع) قال سمى رسول الله (ص) قوماً صاموا حين أفطر
وقصر عصاة قال وهم العصاة إلى يوم القيامة وإنا لنعرف أبناءهم وأبناء أبنائهم إلى يومنا هذا وعن الصادق (ع) أنه
سئل عمن صام في السفر فقال إن كان بلغه أن رسول الله (ص) نهى عن ذلك فعليه القضاء وإن لم يكن بلغه فلا شيء عليه
وفي رواية أخرى وإن صامه بجهالة لم يقضه وعنه (ع) أنه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلاة من قيام
قال بل الإنسان على نفسه بصيرة هو أعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه (ع) هو مؤتمن عليه مفوض إليه فإن وجد ضعفاً
فليفطر وإن وجد قوة فليصمه كان المريض على ما كان وفيها أنه سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال إذا لم يستطع
أن يتسحر وفي الفقيه عنه (ع) الصائم إذا خاف على عينيه من الرمد أفطر وعنه (ع) كلما أضر به الصوم فالإفطار له واجب
وأما حد السفر الذي يفطر فيه فمسيرة ثمانية فراسخ فصاعداً ذهاباً أو مع الإياب ما لم يقطع سفره دونها بعزم إقامة
عشرة أيام أو مضي ثلاثين يوماً عليه متردداً في بلد أو بالوصول إلى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة أشهر فإن
انقطع بأحدها فلا بد من سفر بينهما جديد وأن لا يكون السفر عمله إلا إذا جد به السير وشق عليه مشقة شديدة
وأن يكون السفر جائزاً والرجحان يتوارى عن جدران البلد ويخفى عليه أذانه هذا ما استفدناه من أخبار أئمتنا (ع)
في شرائط السفر الموجب للإفطار في الصيام والتقصير في الصلاة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من أراد الاطلاع
عليه فليرجع إليه وعلى الذين يطيقونه إن أفطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر (ع) طعام مساكين وقيل
قيل كان القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيراً بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد وكان ذلك في بدء
الإسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوه فرخص لهم في الإفطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وقيل إنه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضع القليلة اللبن والشيخ والشيخة فإنه لما ذكر
المرض المسقط للفرض وكان هنا أسباب أخر ليست بمرض لكن يشق معها الصوم ذكر حكمها فيكون تقديره
على الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق (ع) ويوفق ما ورد في شواذ القراءة
عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه أي يتكلفونه وعلى هذا يكون قوله وأن تصوموا خير لكم كلاماً مستأنفاً لا تعلق
له بما قبله وتقديره وأن صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الآية ويظهر بالتأمل أن لا حاجة بنا إلى مثل هذه التكلفات
البعيدة من القول بالنسخ تارة مع دلالة الأخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما هو
موصول أخرى مع عدم ثبوت تلك القراءة المشار إليها وذلك لأن الله سبحانه لا يكلف نفساً إلا وسعها كما قال في
كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسير أهل البيت (ع) فلا تكلف نفس بما هو على حد طاقتها أي ما هو شاق
عليها جداً عادة وتعسر فالذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر

لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل وغيرهما بل خيرهم بينه وبين الفدية ثم نسخ ذلك وحتم ثم جعل
الصوم خيراً لهم من الفدية في الأجر والثواب إذا اختاروا المشقة على السعة ويؤيد القراءة الشاذة كما يؤيد
ما ذكرناه ويدل على هذا أيضاً ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير
والذي يأخذه العطاش وفي رواية المرأة الحامل وعلى ولدها والشيخ الكبير وقوله سبحانه وان تصوموا خير لكم فانه
يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام حقاً في الفدية دون الحد الذي اوجب عليه التكليف
وفي الكافي عن الصادق في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق في كل يوم بما يجزي من طعام مسكين
وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيراً أي زاد في مقدار الفدية فهو خير له وان تصوموا أيها المطيقون
خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة او ان كنتم من اهل العلم شهر
رمضان أي الأيام المعدودات هي شهر رمضان وفي الفقيه عن الصادق انما فرض الله صيام شهر رمضان على
الأنبياء دون الأمم ففضل الله به هذه الأمة وجعل صيامه فرضاً على رسول الله وعلى أمته الذي أنزل فيه القرآن
أي بدئ فيه انزاله وكان ذلك في ليلة القدر كما سنحققه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان فمعنى تفسيره في تلك المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافراً فليصمه الكافي
والفقيه والتهذيب عن الصادق ما أبينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه ع إذا
دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل إذا دخل شهر رمضان أن يخرج
إلا في حج أو عمرة أو مال يخاف تلفه أو أخ يخاف هلاكه وليس له أن يخرج في إتلاف مال أخيه فإذا مضت ليلة ثلاث
وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر كرر ذلك لئلا يتوهم نسخه بالإطلاق رواه
عن عدة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد أن ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك أمركم بالإفطار
في المرض والسفر في الكافي عن الصادق قال رسول الله ص إن الله تصدق على مرضى أمتي ومسافريها بالتقصير والإفطار
أيسر أحدكم إذا تصدق بصدقة أن ترد عليه وفي الخصال عن النبي ص إن الله تبارك وتعالى أهدى إلي وإلى أمتي هدية
لم يهدها إلى أحد من الأمم كرامة من الله لنا قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الإفطار في السفر والتقصير في الصلاة
فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة وشرح جملة ما ذكر لتكملوا عدة أيام الشهر ولتكبروا الله
على ما هداكم ولتعظموا الله وتحمدوه على هدايته إياكم ولعلكم تشكرون تسهيله الأمر لكم في العيون عن الرضا انما
جعل التكبير في صلوة العيد أكثر منه في غيرها من الصلوات لأن التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى
كما قال عز وجل ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق اما ان في الفطر تكبيراً ولكنه
مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الآخرة وفي صلاة الفجر وفي صلوة العيد ثم
يقطع قال قلت كيف أقول قال تقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا
وهو قول الله ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب فقل لهم
إني قريب روي أن أعرابياً قال يا رسول الله أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزلت أقول قربه سبحانه
من معنى قوله عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم أينما كنتم لكن تقربه إلى الأشياء ليس بممازجة وبعده عنها ومفارقته عنها
ليس بمباينة ومزايلة قربه ليس باجتماع وبعده ليس بافتراق بل هو أقرب من هذا القريب وأبعد
من هذا البعيد ولهذا قال الله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقال ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجاة سيد
الشهداء الهي ما أقربك مني وأبعدني عنك وما ألطفك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يجد قربه من عبده كأنه يراه
كما قال اعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ان قيل كيف يكون الشيء في حالة قربه ويكون ذلك
الآخر بعيداً عنه قلنا هذا كما يكون للمحجوب وهو حاضر عندك وأنت عنه في حجاب فهو قريب
منك وأنت بعيد عنه أجيب دعوة الداع إذا دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالإجابة فليستجيبوا لي إذا دعوتهم

للإيمان والطاعة كما أجبتهم إذا دعوني لمهماتهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق أي وليتحققوا أني قادر على
إعطائهم ما سألوه والعياشي ما في معناه لعلهم يرشدون قال أي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون إليه وروي
عن الصادق ان آمن يجيب المضطر إذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا يستجاب لنا قال لأنكم تدعون من لا تعرفون
وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامات الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه
وقلبه وسره تحت قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن أن سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي
عنه أنه قيل له قول الله سبحانه ادعوني أستجب لكم ندعوه ولا نرى إجابة قال أفترى الله عز وجل أخلف وعده
قيل لا قال فمم ذلك قيل لا أدري قال لكني أخبرك من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه قيل
وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ
منها فهذا جهة الدعاء وعنه ع إن العبد المؤمن ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته
فإني أحب أن أسمع صوته وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فإني أبغض صوته وفي الفقيه
قيل له ان الله يقول ادعوني أستجب لكم وإنا ندعوه فلا يستجاب لنا قال لأنكم لا توفون بعهده وإن الله يقول
أوفوا بعهدي أوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي عنه من سره أن يستجاب دعوته فليطيب
مكسبه وعنه إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا عند الله
عز وجل فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ويأتي أحاديث أخر في هذا الباب في سورة المؤمن إن شاء الله
أحل لكم ليلة الصيام أي الليلة التي يصبح منها صائماً الرفث إلى نسائكم كنى به عن الجماع فإنه قلما يخلو من رفث وهو الإفصاح
بما يجب أن يكنى عنه وعدي بإلى لتضمنه معنى الإفضاء هن لباس لكم وأنتم لباس لهن استئناف يبين سبب الإحلال
وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم من الجماع
وهو الخيانة منها أي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم وعفا عنكم وأزال التحريم
عنكم فالآن باشروهن كنى بالمباشرة عن الجماع وهي إلصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب
الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدر لكم وأثبته في اللوح من الولد بالمباشرة أي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن
لابتغاء ما وضع الله له النكاح من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الإباحة بعد الحظر فإن الله يحب أن يؤخذ
برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر شبه أول ما
يبدو من الفجر المعترض في الأفق وما يمتد معه من غبش الليل بخيطين أبيض وأسود واكتفى ببيان الخيط الأبيض بقوله من الفجر
عن بيان الخيط الأسود لدلالته عليه في الكافي عن الصادق هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو
الفجر الذي لا شك فيه وفي أخرى ليس هو الأبيض صعداً ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا ثم تلا هذه الآية فقال
المعترض وفي التهذيب عنه أنه سئل عن الأكل في شهر رمضان بالليل حتى يشك قال كل حتى لا تشك وفيه وفي الكافي والعياشي
عنه أنه سئل عن رجلين قاما في شهر رمضان فقال أحدهما هذا الفجر وقال الآخر ما أرى شيئاً قال ليأكل الذي لم يستيقن
الفجر وقد حرم الأكل على الذي زعم أنه رأى الفجر ان الله عز وجل يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية وفي الكافي والفقيه
والعياشي عن الصادق انها نزلت في خوات بن جبير الأنصاري وكان مع النبي في الخندق وهو صائم فأمسى وهو على
تلك الحال وكانوا قبل أن تنزل هذه الآية إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام والشراب فجاء خوات إلى أهله حين أمسى
فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاماً فاتكأ فنام فقالوا له قد فعلت قال نعم فبات على تلك الحال فأصبح
ثم غدا إلى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله ص فلما رأى الذي به أخبره كيف كان فأنزل الله عز وجل فيه الآية
وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح حراماً بالليل والنهار في شهر رمضان فأنزل الله وفي المجمع عن الصادق قال كان
الأكل محرماً في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراماً بالليل والنهار وكان رجل من أصحاب رسول الله يقال
له مطعم بن جبير نام قبل أن يفطر وحضر حفر الخندق فأغمي عليه وكان قوم من الشباب ينكحون بالليل سراً في شهر رمضان

فنزلت الآية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فقد المدخول وعفا عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل
ثم ذكر قصة نحوا من قصة الخطاب يا رسول الله اعتذر الى الله واليك من نفسي اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت العشاء فاتيت
رجال تاموا فنزلت الآية ثم اتموا الصيام الى الليل بيان آخر وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون
في المساجد معتكفون فيها والاعتكاف اللبث في المسجد الجامع للعبادة تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله
حرمات الله ومناهيه فلا تقربوها وفي الحديث النبوي ان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه
كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون مخالفة الاوامر والنواهي
ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لم يبحه الله وفي المجمع عن الباقر يعني
بالباطل اليمين الكاذبة يقتطع بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق انه سئل الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ
به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب
او يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا
تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي او نصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها
والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة
او الصلح مع العلم بان المقضي له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال
ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور قد علم الله انه يكون
حكام يحكمون بغير الحق فنهى ان يتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فيبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الرضا انه
كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته هو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير معذور في اخذه ذلك
الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق كانت قريش تقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول
الاثر يعم الكل ولا تنافي بين الاخبار يسألونك عن الاهلة عن اختلاف حالها في زيادة نورها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك
قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم ومحال ديونهم وعدد نسائهم
في التهذيب عن الصادق لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها في المجمع عن الباقر كانوا
اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه
فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى من تقى الله كذا عن الصادق وأتوا البيوت من ابوابها في المحاسن والجمع والعياشي
عن الباقر يعني ان يأتي الامر من وجهها اي الامور كان وفيه انزل الكلام الذي عن امير المؤمنين وعترته الطيبين الائمة
ابواب مدينة العلم صلوات الله عليهم اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين قد جعل الله للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم
الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه نحن البيوت التي امر الله ان يؤتى من ابوابها نحن باب الله وبيوته التي
يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها
ان الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي
يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي الجمع
والعياشي عن الباقر آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيامة واتقوا الله
في تغيير احكامه لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه الذين
يقاتلونكم من يتوقع منهم القتال كذا في المجمع عنهم ولا تعتدوا بابتداء القتال والمفاجأة من غير دعوة والمثلة وقتل
من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
هو ناسخ لقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم كذا في المجمع عنهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة
كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك يوم الفتح بمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه

اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم
فان قاتلوكم فاقتلوهم ولا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا حرمته كذلك جزاء الكافرين يفعل بهم مثل
ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
شرك كذا في المجمع عن الباقر ويكون الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا
عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على المنتهين سمي الجزاء باسم الابتداء للمشاكلة وازدواج الكلام
كما في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وفي العياشي عن الصادق اي لا عدوان
الا على ذرية قتلة الحسين وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين وفي العلل عن الرضا
انه سئل يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه قال اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين
بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله
لكن ذراري قتلة الحسين يرضون افعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق
فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم
اقول وذلك لانهم انما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدروا عليه لفعلوا ما فعلوا الشهر الحرام
المتقدم فان قاتلوكم فيه الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة
القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر بذلك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع ورد مثله عن
الباقر والحرمات قصاص اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيها القصاص فلما هتكوا حرمة
شهركم فافعلوا بهم مثله في التهذيب والعياشي عنه انه سئل عن المشركين ايبتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام
فقال اذا كان المشركون ابتدؤهم باستحلاله ثم رأى المسلمون انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكه تأكيد لما سبق وفي الكافي
عن الصادق في رجل قتل رجلا في الحرم وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد وصغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله عز
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار
فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين يحرسهم ويصلح شأنهم وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وسائر
ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي الى الهلاك في المجالس عن النبي
قال طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله عز وجل يقول ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن الصادق قال لو ان رجلا انفق ما في يده
في سبيل من سبيل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله
يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي المجالس عنه قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبعمائة وذلك
قول الله تبارك وتعالى والله يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن
ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال
وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس واتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بحدودهما وافعالهما ومناسكهما
لوجه الله خالصا وهو يقتضي وجوب العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي سئل الصادق عن هذه الآية فقال هما مفروضان
وفيه وفي العلل والعياشي عنه قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله تعالى يقول واتموا الحج
والعمرة لله فقيل له فمن تمتع بالعمرة الى الحج أيجزئ ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم
فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين والسجاد يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الخصال والعيون عنه من تمامهما اجتناب الرفث
والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه وفي الكافي عنه قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله
كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله عز وجل فان الله عز وجل يقول

الباقر قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى احد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك
النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فاسكنه الله في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله
وكلماته فبنا احتجب عن خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده و
نقدسه ونسبحه وذلك قبل ان يخلق خلقه واخذ ميثاق الانبياء بالايمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل واذ
اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن
بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وان الله اخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بنصرة بعضنا لبعض فقد نصرت محمدا
وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما اخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني احد من
انبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله اليه وسوف ينصرونني ويكون لي ما بين مشرقها الى مغربها وليبعثن الله احياء
من آدم الى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الاموات والاحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف
لا اعجب من اموات يبعثهم الله احياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد اظلوا بسكك الكوفة قد
شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم واتباعهم من جبابرة الاولين والآخرين حتى ينجز الله
ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من
قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي يعبدونني آمنين
لا يخافون احدا في عبادتي ليس عندهم تقية وان لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب الرجعات والكرات
وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وانا قرن من حديد الحديث قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري اي
عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين القمي عن الصادق ثم قال لهم في الذر أأقررتم واخذتم على ذلكم
اصري اي عهدي قالوا اقررنا قال الله للملائكة اشهدوا وفي المجمع عن امير المؤمنين قال أأقررتم واخذتم العهد بذلك على
اممكم قالوا اي قال الانبياء واممهم اقررنا بما امرتنا بالاقرار به قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعلى اممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فاولئك هم الفاسقون المتمردون من الكفار افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها في التوحيد والعياشي عن الصادق هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع
عنه ان معناه اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين قال كرها اي فرقا من السيف اقول لعل المراد ان ذلك
في زمان القائم كما رواه العياشي عنه انها نزلت في القائم وفي رواية اذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودي
فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم امر الرسول بان يخبر عن نفسه
ومتابعيه بالايمان لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون منقادون مخلصون ومن
يبتغ غير الاسلام دينا اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بابطال
الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات استبعاد لان يهديهم الله فان الحائد عن الحق بعد ما وضح له منهمك في الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا
عطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل او حال باضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم يقبل توبتهم ويتفضل عليهم في المجمع عن الصادق نزلت الآيات في رجل من الانصار يقال له الحارث
بن سويد بن الصامت وكان قتل المجذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الاسلام ولحق بمكة ثم ندم فارسل الى
قومه ان اسألوا رسول الله هل لي من توبة فسألوا فنزلت فحملها رجل من قومه اليه فقال اني لاعلم انك لصدوق وان
رسول الله اصدق منك وان الله تعالى اصدق الثلاثة ورجع الى المدينة وتاب وحسن اسلامه ان الذين كفروا بعد
ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن



او كفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان
ونقض الميثاق وكقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه فننافقه
بالتظاهر لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن الاخلاص ولانها لا تكون الا عند اليأس ومعاينة الموت واولئك
هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ملء
الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا
ويحتمل ان يكون المراد فلن يقبل من احدهم انفاقه في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء
من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب آخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا
تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي المجمع اشترى علي ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول
الله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة قد كان العباد يكافؤن
فيما بينهم بالمعروف وانا اكافئك اليوم بالجنة وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام
اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل كان اكلها حلالا لهم والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه
من قبل ان تنزل التوراة في الكافي والعياشي عن احدهما ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة
فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التوراة فلما انزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله اقول يعني لم يحرمه موسى
ولم يأكله او لم تحرمه التوراة ولم تحله اي ولم تندب الى اكله لما ... ان يعقوب كان يصيبه عرق النساء
فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان لحم الجمل محرم في التوراة فقال الله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين
انما حرم هذا اسرائيل على نفسه ولم يحرمه على الناس وفي المجمع ان الطعام كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل
انزال التوراة وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على
نفسه وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله
ذلك جزيناهم ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت
عليه وقد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا فكذبهم الله قل فأتوا
بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين ان تحريم ما حرم حادث بسبب
ظلمهم وبغيهم لا كما زعموا فلم يجسروا على اخراج التوراة وبهتوا فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان
ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التوراة من بعد ذلك من بعد ما لزمتهم الحجة فاولئك هم
الظالمون لانفسهم لمكابرتهم الحق من بعد ما وضح لهم قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزل
وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن آمن معه ثم برّأ سبحانه ابراهيم
مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس
لكونه متعبدا لهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو الكعبة في الكافي وفي العقيدة والعياشي عن الباقر قال
لما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت
ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وزاد
في العقيدة فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه ان الله اختار من كل شيء شيئا واختار
من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق انما سميت بكة مكة لان الناس يبكون فيها وفي
رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة ... وموضع البيت
بكة والقرية مكة وعن الباقر انما سميت مكة بكة لانه يبتك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك
وعن شمالك ومعك ولا باس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق اسماء مكة خمسة

ومكة وبكة والبأساء اذا ظلموا بها بكتهم اي اخرجتهم واهلكتهم ولم ترحم كانوا اذا ارادوا رموا ونقل في الفقيه
مرسلا وفي التهذيب عن الصادق قال ان الله عز وجل انزل لآدم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي
وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابرهيم واسمعيل ببناء
البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه ان الله كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء كضوء الشمس والقمر
حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى رآها ثم قال هذه لك كلها
قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي وقد جعلت عليك ان تطوف بها كل يوم سبعمائة طواف
وفي الفقيه عنه قال وجد في حجر اني انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر
وحففتها بسبعة املاك حفا مبارك لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية
مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير
الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهره لمن تعرض له من
الجبابرة بسوء كاصحاب الفيل وغيره لك مقام ابرهيم اي منها مقام ابرهيم في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل
ما هذه الآيات البينات قال مقام ابرهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود ومنزل اسمعيل اقول
اما كون المقام آية فلبقاء الاثر ولانغماس قدمي ابرهيم حتى كان الحجر كالطين كما ذكر في سورة البقرة واما كون الحجر
الاسود آية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء من العجائب اذ كان جوهرة جعلها الله مع آدم في الجنة وكان ملكا
من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق ليشهد لمن
وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير ذلك كما ورد في الاخبار عن الائمة ولما ظهر
من نطقه لبعض المعصومين كما للسجاد حيث نازعه محمد بن الحنفية في الامامة كما ورد في الروايات ومن عدم
اطاعته لغير المعصوم في نصبه في موضعه كما جرب غير مرة واما كون منزل اسمعيل آية فلانه انزل ابنه بواد غير ذي زرع فانبع له
الماء وانما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آياته اليوم للناس قيل سبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان
الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت
له امرأة اسمعيل انزل حتى تغسل راسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت
شق راسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الآخر فبقي اثر قدميه عليه وفي الكافي عن الباقر كان موضع المقام
الذي وضعه ابرهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح
النبي مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابرهيم فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان
الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال ائتني به فاتى به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان
ومن دخله كان آمنا في العلل عن الصادق انه قال لابي حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان آمنا اين ذلك
من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمنا فيها
قال فسكت ثم سئل عنه الجواب فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد اصحابه كان آمنا والعياشي
عنه من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي هم الدنيا والآخرة وفي الكافي والعياشي عنه من ام
هذا البيت وهو يعلم انه البيت الذي امره الله عز وجل به وعرفنا اهل البيت حق معرفتنا كان آمنا في الدنيا والآخرة
وفي المجمع عن الباقر ان من دخله عارفا بجميع ما اوجبه الله عليه كان آمنا في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي
عن الصادق في ادعية دخول البيت اللهم انك قلت ومن دخله كان آمنا فآمني من عذابك عذاب النار وفيه والعياشي عنه
قال من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج
من الحرم وعنه قال اذا احدث العبد في غير الحرم جناية ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان ياخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق
ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم فانه اذا فعل ذلك به يوشك ان يخرج فيؤخذ واذا جنى في الحرم جناية اقيم عليه الحد في الحرم

وزاد في الكافي لانه لم ير للحرم حرمة وفي رواية ان سرق سارق بغير مكة او جنى جناية على نفسه ففر الى مكة لم يؤخذ
ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وان احدث في الحرم
ذلك الحدث اخذ فيه وفي الكافي عنه وقد سأله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني زمانا فرأيته يطوف حول
الكعبة افاقتضيه مالي قال لا لا تسلم عليه ولا تروعه حتى يخرج من الحرم وعنه من دفن في الحرم امن من الفزع
الاكبر من بر الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في احد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين الحرمين لم ينشر
له ديوان ومن دفن في الحرم امن من الفزع الاكبر ولله على الناس حج البيت يعني قصده للمناسك المخصوصة في
الكافي عن الصادق يعني به الحج والعمرة جميعا لانهما مفروضان من استطاع اليه سبيلا في العياشي عن الصادق انه
سئل عن هذه الآية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل ما السبيل قال ان يكون
له ما يحج به قال قلت من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك اهو ممن يستطيع اليه سبيلا قال نعم ما شأنه يستحيي ولو
يحج على حمار اجدع ابتر فان كان يطيق ان يمشي بعضا ويركب بعضا فليحج وفي رواية يخرج ويمشي ان لم يكن عنده قيل
لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية انه سئل عن هذه
الآية فقال من كان صحيحا في بدنه مخلى سربه له زاد وراحلة فهو ممن يستطيع الحج او قال ممن كان له مال وفي رواية
انه سئل عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فقيل الزاد والراحلة فقال قد سئل ابو جعفر عن هذا فقال هلك الناس
اذا لئن كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق اليهم فيسلبهم اياه لقد
هلكوا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال اذا كان يحج ببعض ويبقي بعضا يقوت به عياله اليس
قد فرض الله الزكوة فلم يجعلها الا على من يملك مائتي درهم اقول معنى الحديث ان من كان له قدر ما يقوت
به عياله فحسب وجب عليه ان ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق الى الناس يسألهم يقوت عياله لهلك
اذا وينبغي ان يحمل اختلاف الروايات على اختلاف الناس في درجات الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة
والضعف فان الانسان على نفسه بصيرة ومن كفر فان الله غني عن العالمين قيل وضع كفر موضع لم يحج تاكيدا
لوجوبه وتغليظا على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي لعلي يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تبارك
وتعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين يا علي من سوف الحج حتى
يموت بعثه الله يوم القيمة يهوديا او نصرانيا وفي الكافي والتهذيب عن الصادق من مات ولم يحج حجة الاسلام
لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق فيه الحج او سلطان يمنعه فليمت يهوديا او نصرانيا وفي التهذيب
عنه في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم وقد سأله اخوه علي من لم يحج منا فقد كفر قال لا ولكن
من قال ليس هذا هكذا فقد كفر اقول وذلك لان الكفر يرجع الى الاعتقاد دون العمل فقوله تعالى ومن كفر اي
ومن لم يعتقد فرضه او لم يبال بتركه فان ترك العمل لا يرجع الى عدم الاعتقاد وفي العياشي عنه انه هو كفر النعم
وقال يعني من ترك وروي انه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله ارباب الملل فخطبهم وقال ان الله كتب عليكم الحج
فحجوا فآمنت به ملة واحدة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر قيل وقد اكد امر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة
على وجوبه بصيغة الخبر وابرازه في الصورة الاسمية وايراده على وجه يفيد انه حق واجب لله في رقاب الناس
وتعميم الحكم اولا وتخصيصه ثانيا فانه كايضاح بعد ابهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفرا من حيث انه
لكفرة وذكر الاستغناء فانه في هذا الموضع مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين يدل على ما فيه من المبالغة
والتعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والاشعار بعظم السخط لانه تكليف شاق جامع بين كسر النفس واتعاب
البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والاقبال على الله قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله اي بآياته
السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره وتخصيص اهل الكتاب بالخطاب دليل على
ان كفرهم اقبح وانهم وان زعموا انهم مؤمنون بالتوراة والانجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون والحال انه شهيد

مطلع على اعمالكم فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن
كرر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم واشعارا بان كل واحد من الامرين مستقبح في نفسه مستقل
باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الاسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون
بينهم حتى اتوا الاوس والخزرج فذكروهم ما بينهم في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدهم
عنه تبغونها عوجا طالبين لها اعوجاجا بان تلبسوا على الناس وتوهموا ان فيه عوجا عن الحق بمنع النسخ وتغيير
صفة رسول الله ونحوهما او بان تحرشوا بين المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل امر دينهم وانتم شهداء انها سبيل الله
والصد عنها ضلال واضلال او انتم عدول عند اهل ملتكم يثقون باقوالكم ويستشهدونكم في القضايا وما الله
بغافل عما تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الاية الاولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان
في هذه الاية صدهم المؤمنين عن الاسلام وكانوا يخفونه ويحتالون فيه قال وما الله بغافل عما تعملون يا ايها الذين
آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين قيل نزلت في الاوس والخزرج كانوا جلوسا
يتحدثون فمر بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تألفهم واجتماعهم فامر شابا من اليهود ان يجلس اليهم ويذكرهم يوم بعاث
وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر في ذلك اليوم للاوس فتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح
واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه اليهم رسول الله واصحابه فقال اتدعون الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم
الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بينكم فعلموا انها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فالقوا السلاح واستغفروا
وعانق بعضهم بعضا وانصرفوا مع الرسول وانما خاطبهم الله بنفسه بعد ما امر الرسول بان يخاطب اهل الكتاب اظهارا
لجلالة قدرهم واشعارا بانهم هم الاحقاء بان يخاطبهم الله ويكلمهم وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم
رسوله انكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الاسباب الداعية الى الايمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن
يتمسك بدينه او يلتجئ اليه في مجامع اموره فقد هدي الى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني والعياشي
سئل الصادق عن هذه الاية قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه انه سئل عنها قال
منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى
حال الاسلام اذا ادرككم الموت في المجمع عن الصادق وانتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما اتى النبي
به منقادون له والعياشي عن الكاظم انه قال لبعض اصحابه كيف تقرأ هذه الاية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام
والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على
محمد عليهما الصلوة والسلام الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا بحبل الله بدينه
الاسلام او بكتابه لقوله القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من حيث ان التمسك به
سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة عن الردى وفي القمي الحبل التوحيد والولاية وفي المجمع
عن الباقر آل محمد هم حبل الله المتين الذي امر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وعن الكاظم
علي بن ابي طالب حبل الله المتين وفي الامالي عن الصادق نحن الحبل وفي المعاني عن السجاد قال الامام منا لا يكون الا معصوما
وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال
المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
اقول ومآل الكل واحد يفسره قول النبي حبلين ممدودين طرف منهما بيد الله وطرف بايديكم وانهما لن يفترقا جميعا مجتمعين عليه
ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم والقمي عن الباقر ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد
نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد ولا يتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم

اذ كنتم

اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم بنعمته اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله قيل كان الاوس
والخزرج اخوين لابوين فوقع بين اولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى اطفاها الله بالاسلام
والف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرككم الموت في تلك
الحال لوقعتم في النار فانقذكم منها في الكافي عن الصادق فانقذكم منها بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل
على محمد كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ارادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن
منكم امة وفي المجمع عن الصادق ائمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي الكافي عنه انه
سئل عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اواجب هو على الامة جميعا فقال لا فقيل ولم قال انما هو على القوي المطاع
العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا الى اي من اي يقول من الحق الى الباطل والدليل
على ذلك كتاب الله قوله ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص غير عام كما قال
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على امة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ امم مختلفة والامة واحد
فصاعدا كما قال الله سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله يقول مطيعا لله عز وجل وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج
اذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي ان افضل الجهاد كلمة عدل عند امام جائر
ما معناه قال هذا على ان يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه والا فلا وعنه انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم فاما صاحب سوط وسيف فلا والقمي عن الباقر في هذه الاية فهذه لآل محمد
ومن تابعهم يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة قال وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه
فانما امرتم بالنهي بعد التناهي وقال لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به واولئك
هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الاحقاء به في الكافي عن الصادق ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من
خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله وفي التهذيب عن النبي لا تزال امتي بخير ما امروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن
لهم ناصر في الارض ولا في السماء وعنه عن الباقر قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون
حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر ويطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون
زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوة والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلوة بسائر ما يعملون
باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام
الفرائض هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد
المظالم وتعمر الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا
في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين
بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته قال ابو جعفر واوحى الله الى شعيب النبي اني معذب من قومك
مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز
وجل اليه لانهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى
اختلفوا في التوحيد والتنزيه واحوال الآخرة من بعد ما جاءهم البينات الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة للاتفاق
عليه واولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كنايتان
عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوسم اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور
بين يديه ويوسم اهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول اي فيقال لهم

اكره والحسرة للتوبيخ والتعجيب حالهم في الجمع من اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه
الامة وعن النبي قال والذي نفسي بيده ليردن على الحوض ممن صحبني اقوام حتى اذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصيحابي
اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا
العذاب اي العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد
عبر عنه بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وكان حق الترتيب
ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون اخرجه مخرج
الاستيناف للتأكيد كأنه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون العمي عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الآية
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله ترد على امتي يوم القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسألهم
ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه

[illegible]

الصادقة قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب

[illegible]

نصبنا الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا فلا تخرج اليهم وقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا ومن نجا منا كان
مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله رأيه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال الله سبحانه واذ غدوت
من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن ابي وجماعة من الخزرج اتبعوا رأيه ووافت قريش الى احد وكان رسول الله
عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان يأتي
كمينهم من ذلك المكان فقال لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا
المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد
في مائتي فارس كمينا وقال له اذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله
اصحابه ودفع الراية الى امير المؤمنين فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله
في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام فرجع ونظر اصحاب
عبد الله بن جبير الى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله بن جبير قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا
غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل
فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدري من بني
عبد الدار فقتله علي وسقطت الراية فاخذها مسافع بن طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم
الى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى اليه علي فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها
بالجذماوين الى صدره ثم التفت الى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي على رأسه فقتله فسقط اللواء
فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل
فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها الى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم
اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما رأى رسول الله الهزيمة كشف البيضة
عن رأسه وقال الي انا رسول الله الى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر
فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت امرأة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل
على القوم فاذا رأوه انهزموا ولم يثبت له واحد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة
لاعطينك كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرأيته حذرا
كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرأيته يهد الناس هدا فمر بي فوطئ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي
فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها الى هند
فقلت هذه كبد حمزة فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة وهي عظم رأس الركبة فلفظتها ورمت بها
قال رسول الله فبعث الله ملكا فحمله ورده الى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت
يده ورجله ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي فكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم
علي فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فدفع اليه رسول الله سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله الى ناحية احد فوقف
وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه ورأسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة قال
فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال انه مني وانا منه قال الصادق نظر رسول الله الى جبرئيل بين السماء
والارض على كرسي وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروي ان [illegible] نداء [illegible]
محمدا قد قتل وكان النبي في زحام الناس فكانوا لا يرونه فذهبت طائفة [illegible] يعني عبد الله بن ابي واصحابه
قوم وفي الجمع [illegible] بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس
وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه
في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به

وانتم

وانتم اذلة القمي والعياشي عن الصادق ما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه
وقد قرأ عنده ابو بصير الآية فقال ابو عبد الله ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل وفي رواية ما اذل الله رسوله قط
وانما انزلت وانتم قليل وفي رواية اخرى عن الاخبار المستفيضة ان عدتهم كانت ثلاثمائة وثلاثة عشر فاتقوا الله في الثبات
لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم اذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين
بلا تراخ مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيما القمي والعياشي عن الباقر كانت على الملائكة العمائم البيض
المرسلة يوم بدر وعنه ان الملائكة الذين نصروا محمدا يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب
هذا الامر وهم خمسة آلاف وما جعله الله وما جعل امدادكم بالملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به
ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على ان لا حاجة الى مدد وانما امدهم
ووعدهم بالمدد بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم
العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا
نقصا منهم بقتل بعض واسر اخرين وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما مرت الاشارة
اليه ويأتي تمام القصة في سورة الانفال او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب والتنويع
فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الآمال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم
ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر انه قرأ ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وفي رواية قرئ عنده
ليس لك من الامر شيء قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكن اخبرك ان الله تبارك وتعالى لما امر
نبيه ان يظهر ولاية علي فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم وذلك الذي فضله الله به عليهم في جميع خصاله كان اول من
آمن [illegible] فانزل الله ليس لك من هذا الامر شيء ولكن الامر الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف
لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وعنه ان رسول الله كان حريصا على ان يكون علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد
فقال الله ليس لك من الامر شيء يا محمد في علي الامر الي في علي وفي غيره الم انزل اليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الآيات قال ففوض رسول الله الامر اليه اقول معنى قوله ان يكون
علي من بعده على الناس اراد ان يكون خليفة عليهم في الظاهر ايضا من غير وقوع فتنة والمراد بالامر الذي ليس له ان يتوب عليهم
او يعذبهم وروت العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم فنهاه الله لعلمه بان فيهم من يؤمن ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله
الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في الجمع قال انما ابهم الامر في التعذيب والمغفرة ليقف
المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت الى هذا قول الصادق [illegible] رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يا ايها الذين آمنوا
لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بالشيء الطفيف مال المديون
واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتحرز عن متابعتهم وتعاطي افعالهم
واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون [illegible] وسارعوا الى مغفرة من ربكم
الى الاسباب المغفرة في الجمع عن امير المؤمنين الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض العياشي عن الصادق اذا
وضعوهما كذا وبسط يديه احداهما مع الاخرى وفي الجمع عن النبي انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون
النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب الجمع وهذه معارضة فيها اسقاط المسألة لان القادر على
ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء [illegible] والسر فيه ان احدى الدارين في كل انسان اذا لم تكن مكان الاخرى
[illegible] كما ان النهار والليل [illegible] اعدت للمتقين [illegible] الذين ينفقون

في السرّاء والضرّاء في حالتي الرخاء والشدّة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسّر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ
الممسكين عليه الكافّين عن امضائه في الكافي عن الصادق عليه السلام من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم
القيامة رضاه والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا
عزا فتعافوا يعزكم الله والله يحب المحسنين في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين عليه السلام جعلت تسكب عليه الماء
ليتهيأ للصلوة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين
الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة
لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا
ذكروا الله تذكروا وعيده او حكمه العظيم فاستغفروا لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله
استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار
والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين في الكافي عن الباقر عليه السلام في
الآية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب مع الاستغفار وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ما اصرّ من استغفر وان
عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون ولم يصروا وهم يعلمون قبح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية
صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية
فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها
فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار
فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا
فسلم فرد عليه السلام قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة
يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه
فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها
ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سيأخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله
ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال
الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين
السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها
واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي صلى الله عليه وآله يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي
قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي صلى الله عليه وآله كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه
وهو يقول سبحان ربي ما من شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي صلى الله عليه وآله فهل يغفر الذنب العظيم الا
الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي صلى الله عليه وآله ويحك يا شاب الا تخبرني بذنب واحد
من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات
الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت
ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما
ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها
مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة
في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن

اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك
من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها
ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني
وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك
وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك
اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم
ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي
واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيمة فانزل الله تبارك وتعالى
على نبيه والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا وهو نبش القبور
واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول
عز وجل اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل
ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله خرج وهو يتلوها
وهو يتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا
فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين
صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت
خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان
الي فانعمت علي فليت شعري ماذا يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات
والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو
هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا
الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع سنها
في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا
كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خاصة
ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم فتسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون و
حالكم انكم اعلى منهم شانا فانكم على الحق وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في
النار او لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم او انكم ستعلون في العاقبة فالبعض او الكل ان كنتم مؤمنين
ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قرئ بالضم والفتح لغتين وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها … ان
اصابوا منكم فقد اصبتم منهم … وتلك الايام نداولها بين الناس نصرفها بينهم فنديل لهؤلاء تارة
ولهؤلاء اخرى لا يبقى يوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين آمنوا نداولها ليكون كيت
وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف ويعلم الله ذلك حين يشاهد الناس كما يعلمه
من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه
لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا ليطهرهم ويصفيهم
من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم

أم حسبتم بمعنى بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد
ويصبر من يصبر منكم العياشي عن الصادق في هذه الآية إن الله هو أعلم بما هو مكونه قبل أن يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد
ممن لا يجاهد كما أنه يميت خلقه قبل أن يميتهم ولم يرهم موتهم وهم أحياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل أن
تلقوه من قبل أن تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وأنتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من إخوانكم
القمي عن الباقر في هذه الآية أن المؤمنين لما أخبرهم الله تعالى بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك
فقالوا اللهم أرنا قتالا نستشهد فيه فأراهم الله إياه يوم أحد فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم
تمنون الموت الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت أو القتل أفإن مات أو قتل انقلبتم
على أعقابكم إنكار لارتدادهم وانقلابهم على أعقابهم عن الدين لخلوه بموت أو قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم
متمسكا به العياشي عن الباقر أنه سئل عن قتل أمات قال لا الموت موت والقتل قتل قيل ما أحد يقتل إلا وقد مات
فقال قول الله أصدق من قولك فرق بينهما في القرآن قال أفإن مات أو قتل وقال لئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون
وليس كما قلت الموت موت والقتل قتل قيل فإن الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد
من أن يرجع حتى يذوق الموت ويأتي حديث آخر في هذا المعنى في أواخر هذه السورة إن شاء الله وفي الكافي عن الصادق
قال لما انهزم الناس يوم أحد عن النبي انصرف إليهم بوجهه وهو يقول أنا محمد أنا رسول الله لم أقتل ولم أمت فالتفت
إليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا أيضا وقد هزمنا وبقي معه علي وسماك بن خرشة أبو دجانة فدعاه النبي فقال
يا أبا دجانة انصرف وأنت في حل من بيعتك فأما علي فهو أنا وأنا هو فتحول وجلس بين يدي النبي وبكى وقال لا والله
ورفع رأسه إلى السماء وقال لا والله لا جعلت نفسي في حل من بيعتي إني بايعتك فإلى من أنصرف يا رسول الله إلى زوجة
تموت أو ولد يموت أو دار تخرب ومال يفنى وأجل قد اقترب فرق له النبي فلم يزل يقاتل حتى أثخنته الجراحة وهو في وجه
وعلي في وجه فلما أسقط احتمله علي فجاء به إلى النبي فوضعه عنده فقال يا رسول الله أوفيت ببيعتي قال نعم وقال له
النبي خيرا وكان الناس يحملون على النبي الميمنة فيكشفهم علي فإذا كشفهم أقبلت الميسرة إلى النبي فلم يزل كذلك
حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء إلى النبي فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي قد تقطع فيومئذ أعطاه النبي
ذا الفقار ولما رأى النبي اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه إلى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني
أن تظهر دينك وإن شئت لم يعيك فأقبل علي إلى النبي فقال يا رسول الله أسمع دويا شديدا وأسمع أقدم حيزوم
وما أهم أضرب أحدا إلا سقط ميتا قبل أن أضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل فوقف إلى جنب
رسول الله فقال يا محمد إن هذه لهي المواساة فقال إن عليا مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا منكما ثم انهزم الناس فقال
رسول الله لعلي يا علي امض بسيفك حتى تعارضهم فإن رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة وإن
رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فإنهم يريدون المدينة فأتاهم علي فكانوا على القلاص فقال أبو
سفيان لعلي يا علي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون إلى مكة فانصرف إلى صاحبك فأتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه
جدوا في السير وكان يتلوهم فإذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد أقبل فدخل أبو سفيان مكة فأخبرهم الخبر وجاء
الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما رحل أبو سفيان نزلوا يقدمهم فارس على فرس أشقر
يطلب آثارهم فأقبل أهل مكة على أبي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي والراية مع علي وهو بين يديه فلما أن أشرف بالراية
من العقبة ورآه الناس نادى علي أيها الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الآن يسخر بنا وقد
هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ونساء الأنصار في أفنيتهم على أبواب دورهم وخرج الرجال إليه يلوذون به
ويتوبون إليه والنساء نساء الأنصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون
على النبي فلما رأينه قال لهن خيرا وأمرهن أن يستترن ويدخلن منازلهن وقال إن الله عز وجل وعدني أن يظهر دينه على الأديان
كلها وأنزل الله على محمد وما محمد إلا رسول قد خلت الآية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده بل يضر

بنفسه

بنفسه وسيجزي الله الشاكرين كأمير المؤمنين ومن تبعه وحذا حذوه في الاحتجاج في خطبة الغدير بعد ما ذكر أن
رسول الله قال أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين ألا وإن الشاكر هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة لأمير
المؤمنين حتى إذا دعا الله عز وجل نبيه ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة أو وميض من برق إلى
أن رجعوا على الأعقاب وانتكصوا على الأدبار وطلبوا بالأوتار وأظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا
آثار رسول الله ورغبوا عن أحكامه وبعدوا من أنواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا
أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ممن اختاره الرسول لمقامه وأن مهاجر آل أبي قحافة خير
من المهاجري الأنصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف والعياشي عن الباقر قال كان الناس أهل ردة بعد
رسول الله إلا ثلاثة فقيل ومن الثلاثة قال المقداد وأبو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف أناس بعد يسير فقال هؤلاء
الذين دارت عليهم الرحى وأبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين مكرها فبايع وذلك قول الله وما محمد إلا رسول الآية
وعن الصادق أتدرون مات النبي أو قتل إن الله يقول أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ثم قال إنهما سقتاه
قبل الموت يعني الامرأتين لعنهما الله وأبويهما وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله إلا بمشيته أو بإذن
لملك الموت في قبض روحها لا تستأخر ساعة بالإحجام عن القتال ولا تستقدم بالإقدام عليه وفيه تحريض
وتشجيع على القتال كتابا كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها
تعريض بمن شغلته الغنائم يوم أحد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة
الله فلم يشغلهم شيء عن الجهاد في المجمع عن الباقر أنه أصاب عليا يوم أحد ستون جراحة وإن النبي أمر أم سليم وأم عطية أن
تداوياه فقالتا إنا لا نعالج منه مكانا إلا انفتق مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول الله والمسلمون يعودونه وهو
قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول إن رجلا لقي هذا في الله فقد أبلى وأعذر وكان القرح الذي يمسحه رسول الله
يلتئم فقال علي الحمد لله إذ لم أفر ولم أول الدبر فشكر الله له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله وسيجزي الله
الشاكرين وسنجزي الشاكرين وكأين من نبي وكم من نبي قاتل معه ربيون وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير ربانيون
علماء فقهاء صبر وقيل الجموع وفي المجمع عن الباقر الربيون عشرة آلاف والعياشي عن الصادق الربيون ألوف وكأين من نبي
قتل معه ربيون كثير قال ألوف وألوف ثم قال إي والله يقتلون فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله فما فتروا ولم ينكسر
جدهم من قتل نبيهم وما ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وفيه تعريض بما أصابهم
عند الإرجاف بقتله في المجمع عن الباقر أنه لو كان قتل كما أرجف بذلك يوم أحد لما أوجب ذلك أن يضعفوا
أو يهنوا كما لم يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم وما كان قولهم
إلا أن قالوا وهو ربانيون مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكونهم ربانيين إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين أضافوا الذنوب والإسراف إلى أنفسهم هضما لها وإضافة لما أصابهم إلى سوء أعمالهم واستغفروا
منها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون أقرب إلى الإجابة
فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة فآتاهم الله بسبب الاستغفار والالتجاء إلى الله النصر والغنيمة وحسن الذكر
في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة بالحسن إشعارا بفضله وأنه المعتد به عند الله والله يحب المحسنين
فإنهم محسنون يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين في المجمع عن أمير
المؤمنين نزلت في المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم أحد عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم وارجعوا إلى دينهم بل الله
مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قيل وقذف
في قلوبهم من الخوف يوم أحد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب في المجمع عن النبي نصرت بالرعب مسيرة شهر بما أشركوا
بالله بسبب إشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا أي آلهة ليس على إشراكها حجة ما أنزل الله عليهم بها والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا

ومأويهم النار وبئس مثوى الظالمين أي مثويهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتغليظ والتعليل ولقد صدقكم
الله وعده يعني وعده إياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فإن المشركين لما أقبلوا جعل
الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم إذ تحسونهم تقتلونهم
بإذنه من الحس بمعنى القتل على الاستيصال وأصله الإحساس ... حتى إذا فشلتم جبنتم وضعف
رأيكم بالميل إلى الغنيمة وتنازعتم في الأمر يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا
وقال آخرون لا نخالف أمر الرسول فثبت مكانه أميرهم في نفر يسير ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون
من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب إذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز إلى
الغنيمة الذي يعني أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مركزهم للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون
محافظة على أمر الرسول يعني عبد الله بن جبير وأصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حتى حالت الحال
ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الإيمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة والله
ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الأحوال كلها سواء أديل لهم أو عليهم إذ الابتلاء أيضا رحمة إذ تصعدون
متعلق بصرفكم أو ليبتليكم والإصعاد الذهاب والإبعاد في الأرض ولا تلوون على أحد لا يقف أحد لأحد ولا ينتظره والرسول يدعوكم
كان يقول إليّ عباد الله إليّ عباد الله أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر فله الجنة
في أخريكم في ساقتكم وجماعتكم الأخرى فأثابكم غما بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غما متصلا بغم القمي عن الباقر
فأما الغم الأول فالهزيمة والقتل والغم الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على
ما أصابكم من قتل إخوانكم والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة أمنة نعاسا أمنا حتى أخذكم
النعاس يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقا روي أنه غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط من يد
أحدهم فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وطائفة هم المنافقون قد أهمتهم أنفسهم أوقعتهم أنفسهم في الهموم أو ما يهمهم إلا
هم أنفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون أن أمر محمد مضمحل وأنه لا ينصر ظن الجاهلية ظن أهل
الملة الجاهلية أي الكفر يقولون هل لنا من الأمر من شيء من النصر والظفر نصيب قط كما وعدنا أو في تدبير
أنفسنا وتصريفها اختيار يقولون ذلك على سبيل الإنكار قل إن الأمر كله لله الغلبة الحقيقية لله ولأوليائه
فإن حزب الله هم الغالبون أو النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ... والحرج
يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يظهرون أنهم مسترشدون طالبون النصر ويبطنون الإنكار والتكذيب
يقولون في أنفسهم إذا خلا بعضهم إلى بعض لو كان لنا من الأمر شيء لو كان النصر لنا أو الاختيار إلينا ما قتلنا
ههنا لم نخرج من المدينة إلى أحد فقتلنا فيها كما كان رأي ابن أبي وغيره فأغلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل
لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ إلى
مضاجعهم إلى مصارعهم ولم ينفع الإقامة بالمدينة ولم ينج من القتل أحد فإنه ما قدر الله من الأمور ودبرها في سابق
قضائه لا دافع له إذ لا معقب لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ما في صدوركم ويظهر
سرائرها من الإخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم بذات الصدور قد علم
بخفياتها قبل إظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على أنه غني عن الابتلاء وإنما فعل ذلك لتمرين المؤمنين وإظهار
حال المنافقين إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إذ يوم أحد والجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين إنما
استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة وغيره فمنعوا
التأييد وقوة القلب العياشي عن الصادق قال هم أصحاب العقبة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم إن الله
غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب كي يتوب يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين
وقالوا لإخوانهم لأجلهم وفيهم إذا ضربوا في الأرض إذا سافروا فيها فماتوا أو كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا

ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا والله يحيي
ويميت رد لقولهم أي هو المحيي والمميت لا الإقامة والسفر فإنه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد
والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله
أو متم في سبيل الله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون أقيم جواب القسم مقام الجزاء والمعنى أن السفر والغزو ليس
مما يجلب الموت ويقدم الأجل وإن وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا
ومنافعها لو لم تموتوا ولئن متم أو قتلتم على أي وجه اتفق لإلى الله تحشرون في جميع الأحوال وفي المعاني
والعياشي عن الباقر في هذه الآية سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في
ولايته مات في سبيل الله وقد سبق حديث في الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله أفإن مات أو قتل من
السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتأكيد ... ولو كنت فظا سيئ الخلق
جافيا غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا إليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر
لهم فيما لله وشاورهم في الأمر في أمر الحرب وغيره مما يصح أن يشاور فيه استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا
لسنة المشاورة للأمة عن النبي لا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة وفي نهج البلاغة من استبد
برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها وفيه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وفي
الخصال عن الصادق وشاور في أمرك الذين يخشون الله والعياشي كتب الجواد إلى علي بن مهزيار أن سل فلانا أن
يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فإن المشورة مباركة قال الله لنبيه
في محكم كتابه وشاورهم في الأمر ... فإذا عزمت فإذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى
فتوكل على الله في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك فإنه لا يعلمه سواه وورد العازم عن الصادق فإذا عزمت بضم التاء
أي فإذا عزمت لك ووفقتك وأرشدتك إن الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح إن ينصركم الله
كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم فلا أحد يغلبكم وإن يخذلكم كما خذلكم يوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر
لكم من بعد الله إذا جاوزتموه أو من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا
أن لا ناصر سواه وما كان لنبي أن يغل وما صح لنبي أن يخون في الغنائم فإن النبوة تنافي الخيانة والغلول أخذ الشيء
من الغنم في خفية القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها أنه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت
فقال رجل من أصحاب رسول الله ما لنا لا نرى القطيفة ما أظن إلا رسول الله أخذها فأنزل الله في ذلك هذه الآية
فجاء رجل إلى رسول الله فقال إن فلانا غل قطيفة فأخفاها هنالك فأمر رسول الله بحفر ذلك الموضع فأخرج
القطيفة في المجالس عن الصادق أن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه
من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وأنزل في كتابه وما كان لنبي أن يغل الآية
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة يأت بالذي غله بعينه والقمي عن الباقر من غل شيئا رآه يوم القيامة في النار ثم يكلف أن
يدخل إليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا وأقيم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود
وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم أفمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط
من الله بالمعصية ومأواه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل ذو درجات أو شبهوا بالدرجات لما بينهم من
التفاوت وفي الكافي والعياشي عن الصادق الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة وهم والله درجات عند الله
للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين
يخط من أحدهم الذي يجحد ولم يتول الأئمة أهل البيت فهو في سخط من الله وعن الرضا الدرجة ما بين
السماء والأرض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين أنعم الله عليهم إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم
عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلو عليهم آياته أي القرآن بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم

العابد بدنا لاخلاق والاعمال وتعليم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل لفي
ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير العياشي عن الصادق
كان المسلمون قد اصابوا ببدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد
اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر
قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر كما عن امير المؤمنين وفي المجمع الحسن وكان الحكم في الاسارى
يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال
ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد
من يأخذون منه الفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء
ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منه الفداء ويدخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم
فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت
تعدنا النصر فانزل الله اولما اصابتكم الآية قل هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر وبان في عام قابل
الافعال الان ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه على ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان
جمع يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه تخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز المؤمنين
ظهروا بان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اي المنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس
والاموال او بتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا لاتبعناكم انما نعلمه
لتمرينا قتال بل الالقاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لما ظهر من كلامهم هذا
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى
بعض فانه يعلمه مفصلا بعلم واجب وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات وفي مصباح الشريعة عن الصادق في كلام ومن
ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور
الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد
لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما كانوا
يكتمون الذين قالوا لاخوانهم اي لاجل اخوانهم ومن جنسهم يريد من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال القتال
لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع
القتل واسبابه عمن كتب عليه فادرأوا عن انفسكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة كما ان القتال يكون
سببا للهلاك والقعود يكون سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
نزلت في شهداء بدر واحد معا كما في المجمع عن الباقر وتشمل كل من قتل في سبيل من سبيل الله عز وجل سواء كان قتله
بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لمرضاة الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء
عند ربهم ذوو زلفى يرزقون من الجنة فرحين بما آتاهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية
والقرب من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم
من خلفهم في الدنيا او لم يدركوا فضلهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون بدل اشتمال من الذين يستبشرون بانهم امنون لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون العياشي عن الباقر قال اتى رجل رسول الله فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في
سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب
الى الله هذا تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وفي الكافي عنه قال هم والله شيعتنا حين صارت
ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز ذكره واستبشروا
بمن لم يلحق بهم من اخوانهم من خلفهم من المؤمنين وعن الصادق انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور



خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد مضى تمام
الخبر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فيستبشرون بنعمة من الله
وهي ثواب اعمالهم وفضل وهو الزيادة عليه كقوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرهما للتعظيم
وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي ان النبي لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال
يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله مناديا ينادي يا معشر
المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها
على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن
هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع ونغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم
رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا
النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان
اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد وتعلمهم ان حلفاءنا وموالينا
قد وافونا من الاحابيش حتى يرجعوا عنا ولك عندي عشرة قلائص املاها تمرا وزبيبا قال نعم فوافى من غد ذلك اليوم
حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمعت اليهم حلفاؤهم
ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا ان اوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل
جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء ورجع رسول الله الى
المدينة وانزل الله سبحانه الذين استجابوا لله والرسول الآيات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي
كذا في المجمع عنهما ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل وفي المجمع عن الباقر انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف
يا محمد موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام
المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي
نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى
وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج واكره ان يخرج
محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يد سهيل بن عمرو
فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيكم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت
منكم الا الشريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله
الخروج فقال رسول الله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب
للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت
موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة
الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله واصحابه احدا من
المشركين ببدر ووافقوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين
غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم
سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة
الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوءهم واصابة النفع
مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة منه وفضل وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيه حيث حرم نفسه ما فازوا به انما ذلكم الشيطان

به المثبط وهو نعيم يخوّف أولياءه القاعدين عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تخافوهم وخافون في مخالفة
أمري إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يقتضي إيثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
خوف أن يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين إنهم لن يضروا الله شيئاً لن يضروا أولياء الله بمسارعتهم
في الكفر إنما يضرون بها أنفسهم يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة نصيباً من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي
طغيانهم وموتهم على الكفر وأن كفرهم بلغ النهاية حتى أراد أرحم الراحمين أن لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب
عظيم مع الحرمان من الثواب إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم تأكيد وتعميم
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم الإملاء الإمهال وإطالة العمر وتخليتهم وشأنهم إنما نملي
لهم ليزدادوا إثماً اللام للعاقبة أي ليكون عاقبة أمرهم ازدياد الإثم ولهم عذاب مهين العياشي عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن
الكافر الموت خير له أم الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لأن الله يقول وما عند الله خير للأبرار ويقول ولا يحسبن
الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه خطاب للمخلصين لا يعرف مخلصكم من
منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن
لها إلا المخلصون وما كان الله ليطلعكم على الغيب ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر
ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي إليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وإن
تؤمنوا حق الإيمان وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيراً لهم بل هو شر لهم لاستجلاب العذاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة سيلزمون وباله إلزام
الطوق في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئاً إلا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعباناً من
نار مطوقاً في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله عز وجل سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
يعني ما بخلوا به من الزكاة وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من ذي زكاة مال نخل أو زرع أو كرم يمنع زكاة
ماله إلا قلده الله تربة أرضه يطوق بها من سبع أرضين إلى يوم القيامة ولله ميراث السماوات والأرض وله
ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والإعطاء خبير فمجازيكم
وقرئ بالتاء على الالتفات وهو أبلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء قال القمي
لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً كذا قيل والقمي قال والله ما رأوا الله فيعلموا أنه فقير ولكنهم رأوا
أولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنياً لأغنى أولياءه ثم فخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر عليه السلام هم الذين يزعمون
أن الإمام يحتاج إلى ما يحملونه إليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة ونحفظه في علمنا لا نهمله لأنه كلمة عظيمة
إذ هو كفر بالله واستهزاء به وقتلهم الأنبياء بغير حق في الكافي عن الصادق عليه السلام أما والله ما قتلوهم بأسيافهم ولكن
أذاعوا أمرهم وأفشوا عليهم فقتلوا ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت أيديكم وأن
الله ليس بظلام للعبيد بل إنما يعذب بمقتضى العدل الذين قالوا إن الله عهد إلينا أمرنا في التوراة
وأوصانا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار حتى يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لأنبياء بني
إسرائيل وهو أن يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء
فتحرقه وهذا من مفترياتهم وأباطيلهم لأن أداء المعجزة موجب للإيمان
قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين تكذيب وإلزام بأن
رسلاً جاؤوهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات أخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الإتيان
به وكان توقفهم عن الإيمان لأجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات أخر واجترؤوا على قتله في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان
بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فألزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي في عدة روايات فإن كذبوك
فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ والزواجر والكتاب المنير المشتمل على

الشرائع والأحكام كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدق والمكذب العياشي عن الباقر عليه السلام من قتل لم يذق الموت
ثم قال لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت وعنه عليه السلام من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد سبق الحديث
الأول بتمامه عند تفسير قوله تعالى أفإن مات أو قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال يموت أهل
الأرض حتى لا يبقى أحد ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى أحد إلا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال
فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة
العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك يا رب رسولاك وأميناك
فيقول إني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي
وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا قال ثم يجيء كئيباً حزيناً لا يرفع
طرفه فيقال له من بقي وهو أعلم فيقول يا رب لم يبق إلا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الأرض بيمينه
والسماوات بيمينه ويقول أين الذين كانوا يدعون معي شريكاً أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر وإنما توفون أجوركم
تعطون جزاء أعمالكم خيراً كان أو شراً تاماً وافياً يوم القيامة يوم قيامكم من القبور فقد يكون قبلها بعض الأجور كما يدل
عليه الخبر القبر وعذابه فمن زحزح عن النار بعّد عنها وأدخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن
النبي صلى الله عليه وآله حاكياً عن الله جل جلاله في حديث فبعزتي حلفت وبجلالي أقسمت أنه لا يتولى علياً عبد من عبادي إلا زحزحته
عن النار وأدخلته الجنة ولا يبغضه عبد من عبادي إلا أبغضته وأدخلته النار وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
خياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الإيمان البر بالإخوان والسعي في حوائجهم وإن البار بالإخوان ليحبه الرحمن
وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحياة الدنيا أي لذاتها وزخارفها إلا متاع الغرور
مصدر أو جمع غار لتبلون أي والله لتختبرن في أموالكم بتكليف الإنفاق وما يصيبها من الآفات وأنفسكم بالجهاد والقتل
والأسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والأمراض والمتاعب وفي العلل عن الرضا عليه السلام في أموالكم بإخراج الزكاة وفي أنفسكم
بالتوطين على الصبر ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً من هجاء الرسول والطعن
في الدين وإغراء الكفرة على المسلمين وغير ذلك أخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا أنفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا
للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وإن تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة الله فإن ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الأمور
مما يجب ثبات الرأي عليه وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس العياشي عن الباقر عليه السلام
يعني في محمد صلى الله عليه وآله لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال الامتحان فنبذوه وراء ظهورهم فلم يراعوه ولم يلتفتوا إليه
والنبذ وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونقيضه جعله نصب عينيه واشتروا به ثمناً قليلاً وأخذوا بدله
قليلاً من حطام الدنيا وأعراضها فبئس ما يشترون في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا
حتى أخذ على أهل العلم أن يعلموا وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه أعداء رسول الله الملحدين في آيات الله
تأويل هذه الآية وقد سبق ذكره في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا بما فعلوا من التدليس
وكتمان الحق أو من الطاعات والحسنات ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وإظهار الحق
والإخبار بالصدق أو كل خير فلا تحسبنهم تأكيد بمفازة من العذاب بمنجاة منه والفوز النجاة ولهم عذاب أليم
بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السماوات والأرض فهو يملك أمرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم إن في خلق
السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه وحكمته
ونفاذ قدرته ومشيئته لذوي العقول الخالصة من شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الأحوال على
جميع الهيئات قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم في المجمع عن النبي من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام قال قال رسول الله من أكثر ذكر الله أحبه الله وعنه والعياشي عن الباقر عليه السلام في قوله الذين يذكرون الله
قياماً قال الصحيح يصلي قائماً وقعوداً المريض يصلي جالساً وعلى جنوبهم الذي يكون أضعف من المريض الذي يصلي جالساً

وفي الامالي والعياشي عنه ع لا يزال المؤمن ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا ان الله يقول الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض [illegible] الكافي عن الصادق ع
افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته وعنه ع كان امير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف
الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا ع ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن
النبي [illegible] ستين سنة وانما اختلفت لاختلاف
مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وانواع التفكر فيه ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا [illegible]
يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل [illegible] فقنا عذاب النار [illegible]
[illegible]

[illegible]



سورة النساء

[illegible]

اضلاع الرجال افضل من اضلاع النساء ... وانها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى ان الجهة الجسمانية
الحيوانية في النساء اقوى منها في الرجال والجهة الروحانية الملكية بالعكس من ذلك وذلك لان اليمين مما يكنى به
عن عالم الملكوت الروحاني والشمال مما يكنى به عن عالم الملك الجسماني فالطين عبارة عن مادة الجسم واليمين عبارة
عن مادة الروح ولا ملك الا بملكوت وهذا هو المعني بقوله وكلتا يديه يمين فالحكم الاخير المنقول عن ادم
كناية عن بعض الشهوات التي تنشأ من غلبة الجسمانية التي هي من عالم الخلق وهو غلبة الطينة المستنبطة من الجانب الايسر
[illegible] الملكوت [illegible] في الرجال [illegible] الملك والخلق وبالعكس منها
في النساء فان الظاهر عنوان الباطن وهذا هو السر في هذه القصة [illegible] النساء [illegible]
لا ينالها الا اهل السر [illegible] التكذيب في كلام المعصومين [illegible]
الحديث [illegible] العلل عن الصادق [illegible] ان هذا الناس يقولون
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق كله اصله من الاخوة والاخوات فقال ع
سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه
ورسله والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد
اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت له اخته فلما نزى عليها
ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى عنه ما يقرب
منه مع تاكيد بليغ في تحريم الاخوات على الاخوة وانه لم يحلل ذلك في الكتب المنزلة المشهورة وان جيلا من هذا الخلق
[illegible] اهل البيوتات الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible] هابيل [illegible] هابيل جزع ادم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء
[illegible] ثم تخلى عن البكاء [illegible] فوهب الله له شيثا [illegible]
واسمه شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين في الارض [illegible] شيث [illegible]
[illegible]
[illegible] الحوراء [illegible] من الجنة اسمها نزلة [illegible] ادم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم
[illegible] من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث
غلام وولد ليافث جارية فامر الله عز وجل ادم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل وولد الصفوة
من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا من الاخوة والاخوات وفي العقايد عنه
ان ادم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين [illegible]
[illegible] ان ادم زوج ابنته من ابنه فقال [illegible]
[illegible] ان رسول الله قال لو علمت ان ادم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب من القاسم وما كنت لارغب عن دين
ادم [illegible] المجوس [illegible] نكاح ولد ادم [illegible]
[illegible] ان ادم ولد له [illegible] هبة الله [illegible]
[illegible] هبة الله [illegible]
[illegible] الحوراء [illegible] من الجن [illegible]
[illegible] ادم ولد له [illegible] الحور العين [illegible]
وزوج [illegible] من الجن [illegible] ادم [illegible] من قبل الحور [illegible]
[illegible] ادم هبة الله [illegible] من الجنة فزوجها اياه



فولدت له [illegible] ثم ولد لادم ابن اخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا
فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان من حلم فمن قبل ادم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا صعد الحوراء الى
السماء وفي العقايد عنه ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان
في الناس من جمال كثير وحسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان [illegible] الاسناد عن الرضا
حملت حواء هابيل واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل
التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك [illegible] في الجمع عن الباقر ان حواء امرأة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية
في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوأمته لبودا فلما ادركوا جميعا امر الله
ادم ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امر الله
ولكن هذا من رأيك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث [illegible] في سورة المائدة عند تفسير قوله
عليهم نبأ ابني ادم [illegible] الاحتجاج عن السجاد [illegible] ان الله على ادم [illegible] لم يكن [illegible]
[illegible] الى الارض [illegible] بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت [illegible] البيت [illegible]
[illegible] ان يغشى حواء خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاوز الحرم غشيها في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم رجع
الى فناء البيت قال فولد لادم من حواء عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حواء
هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما قال وولدت في البطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا
اجمل بنات ادم فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا وانكحك يا قابيل
اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا انكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال ادم فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك
يا قابيل على لوزا وخرج سهمك يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا قال
فخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل وخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال
ثم حرم الله نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولداهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال فقال
ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له لا تنكر هذا انما هي شرايع جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه
ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرايعهم ثم انزل الله التحريم بعد ذلك [illegible] التوفيق بين هذه الاخبار
الاولى [illegible] الاخبار الاولة هو الحمل على التقية [illegible] اما الاخيرة فانا وردت على موافقة العامة فلا اعتماد عليها مع جواز
تاويلها [illegible] واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام واتقوا
الارحام ان تقطعوها [illegible] في الجمع عن الباقر [illegible] اسالك بالله والرحم [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
هل تعرفن [illegible] الرحم [illegible] وفي الكافي والعياشي عن الصادق هي ارحام الناس ان الله عز وجل امر بصلتها
[illegible] وفي الكافي [illegible] صلوا ارحامكم ولو
بالتسليم [illegible] الاية [illegible] الرحم [illegible]
[illegible] الاية [illegible]
[illegible] قال قال رسول الله [illegible]
الى السماء [illegible] في اربعين [illegible]
ان الله كان عليكم رقيبا حفيظا واتوا اليتامى اموالهم [illegible] ولا تتبدلوا الخبيث
بالطيب ولا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم [illegible] الرزق الحلال
[illegible] ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
[illegible]

حوبا كبيرا ذنبا عظيما وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قيل يعني ان خفتم الا تعدلوا
في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب لكم من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنا بها
فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر القمي وغيره في سبب نزوله وكيفية نظمه وتحصيل معناه
ضروبا لا يخلو شيء منها من تعسف وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واما ظهورك
على تناكر قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح
النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن بين القول في اليتامى وبين
نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر
والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف
وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء مثنى وثلاث
ورباع معدولة عن ثنتين ثنتين وثلاث ثلاث واربع اربع تخيير في العدد لكل احد الى اربع في الكافي عن الصادق اذا جمع الرجل اربعا
فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال لا يجمع الرجل ماءه في خمس وفي العياشي عنه عليه السلام لا يحل
لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فان خفتم الا تعدلوا بين هذه الاعداد فواحدة فانكحوا واحدة وذروا
الجمع او ما ملكت ايمانكم وان تعددت من غير حصر لانهن لا يستحققن وجوب القسم بينهن وكذا المتعة ففي الكافي عن الصادق
في عدة اخبار من الروايات انها ليست من الاربع ولا من السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستأجرات لا تطلق ولا
ترث ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء ولا ان يتسرى الا باذن مولاه شيئا وعنه عليه السلام
الغيرة ليست الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد وان الله اكرم من ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلاثا
وعنه فان خفتم الا تعدلوا يعني في النفقة واما قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة
والعياشي عنه عليه السلام في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ذلك ادنى
الا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال او الا تعولوا من عال الرجل عياله اذا مانهم … ان
تعيلوا في … من عال الرجل … واتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة
نحلة … عطية … وقيل فريضة من الله … والخطاب
للازواج وفي الفقيه عن الصادق من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين ان احق
الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع عن الباقر ان الخطاب فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج
ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فان طبن لكم عن شيء منه نفسا وهبن لكم من الصداق شيئا عن طيب نفس
لكن لتضمنه معنى التجافي والتجاوز فكلوه هنيئا مريئا سائغا بلا غصص … وقد يفرق بينهما بتخصيص الهنيء بالذي لا
تنغيص فيه والمريء بما تحمد عاقبته … كانوا يأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي الجمع
العياشي جاء رجل الى امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين بي وجع في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة
به نفسها من مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء
ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا
مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله ففعل ذلك فشفي ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي
جعل الله لكم قياما تقومون بها وتنتعشون … وارزقوهم فيها واكسوهم اجعلوها مكانا
لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا منها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا كلاما لينا تطيب به نفوسهم والمعروف
ما عرفه الشرع او العقل بالحسن العياشي عن الصادق هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون اموالهم
اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه في هذه الآية قال من لا تثق به … قال
الفقيه عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال لا تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب

الخمر والقمي عنه في هذه الآية قال السفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده سفيه مفسد
لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعل الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا
لهم قولا معروفا والمعروف العدة وابتلوا اليتامى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال
حتى اذا بلغوا النكاح بلغوا حدا يتأتى منهم النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم في الفقيه عن الصادق
ايناس الرشد حفظ المال وعنه في تفسير هذه الآية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة وفي المجمع عن الباقر
الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه في هذه الآية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه
حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر ولا زانيا
فاذا انس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه
ماله اذا كان رشيدا ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه انه لم يكبر بعد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان
يكبروا مسرفين ومبادرين كبرهم ومن كان غنيا فليستعفف من اكلها ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر حاجته
واجرة سعيه في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه
فهو يتقاضى اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من
اموالهم شيئا وفي الكافي عنه المعروف هو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه في الرجل
يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا وعنه
انه سئل عن القيم لليتامى في الابل وما يحل له منها فقال ان كان يليط حوضها ويطلب ضالتها ويهنأ جرباها فله ان يصيب من لبنها في غير
نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه في هذه الآية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على
حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عنده موضوعة وفي
رواية اخرى عنه قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن الباقر من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة
والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى
للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيبا محاسبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا
واجبا قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال للكل من الفريقين سهم
واذا حضر القسمة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئا من المقسوم
تطيبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقولوا لهم قولا معروفا تلطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم
ولا تمنوا به عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق ما نسختها آية الفرائض وفي
رواية عن الباقر … سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم … الوصية للاقارب … الاستحباب
… وقد مضى تحقيق في سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر
اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعد وفاتهم في الكافي والعياشي عن الصادق من ظلم يتيما سلط الله
عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا … مثل
ما يحبون ان يفعل باولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم
نارا ما يجر الى النار وسيصلون سعيرا سيدخلون نارا واي نار … وصلي النار …
الانف فيها … والقمي والفقيه عن الصادق ان آكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا
فان الله يقول وليخش الذين … الآية واما في الآخرة فان الله يقول ان الذين يأكلون اموال اليتامى الآية … قال رسول الله
لما اسري بي الى السماء رأيت قوما تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما وفي الكافي عن الباقر ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج

لحب التشاجر فيه بين اهل الجهل اذ اكلوا مال اليتيم يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم
في شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان [illegible]
عليهم وفي الفقيه عن الصادق [illegible] لا [illegible] عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة
[illegible] فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف
ولابويه ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر كان او انثى واحدا كان او اكثر فان
لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس [illegible] الاثنين فصاعدا
[illegible]
[illegible]
الثلث [illegible] الاخوة والاخوات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان الله كان عليما [illegible] حكيما [illegible] ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن
ولد فلكم الربع مما تركن [illegible]
من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها او دين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث [illegible]
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار [illegible] وصية من الله والله عليم حليم [illegible]
تلك [illegible] حدود الله [illegible] ومن
يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال قوم [illegible] فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله
للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان
[illegible] هذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين [illegible] والحمد لله كثيرا [illegible]
اذا نقصت التركة عن السهام فالنقص عندنا انما يدخل على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين
له سهمان اعلى وادنى وليس للبنت والبنتين والاختين [illegible]
ذوي السهام في ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم [illegible] فاستشهدوا
عليهن اربعة منكم [illegible] فان شهدوا فامسكوهن في البيوت [illegible]
حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واللذان يأتيانها منكم
فآذوهما [illegible] فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما [illegible]
[illegible]
[illegible] انما التوبة على الله [illegible]
[illegible]
[illegible] للذين يعملون السوء بجهالة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثم يتوبون من قريب [illegible]

لعبا الذي من بعده يعرفه اهل الجمع اذا اكلوا مال اليتيم يوصيكم الله يامركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم
في شان ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان [illegible]
عليهم وفي الفقيه عن الصادق [illegible] ما جعل الله [illegible] ولا تنقد [illegible]
[illegible] فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين [illegible] فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف
ولابويه ولابوي المتوفى لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكر كان او انثى واحدا كان او اكثر فان
لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث [illegible] فان كان له اخوة فلامه السدس [illegible] على الاثنين فصاعدا
[illegible]
[illegible]
الثلث وان الاخوة والاخوات [illegible]
من بعد وصية يوصي بها او دين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان الله كان عليما بالمصالح والرتب حكيما [illegible]
[illegible]

فقال لهم [illegible] وقال ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله
للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين
الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين [illegible] والحمد لله كثيرا [illegible]
اذا نقصت [illegible] عن السهام [illegible] على البنات والاخوات لان كل واحد من الابوين والزوجين
له سهمان اعلى وادنى [illegible] البنتين والاختين [illegible] الاسهم واحد [illegible]
ذوي السهام في ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

جنه فيطبع عليها فيتعذر عليه الرجوع او قبل حضور الموت لقوله حتى اذا حضر احدهم الموت سماه قريبا لان امد
الحيوة قريب كما قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل اقول التفسير الثاني بعيد من ظاهر اللفظ جدا ولا الاول الا بان يحمل
السكوت من الشرع [illegible] كما يفهم من كثير من الاخبار [illegible] القران وانما الحصر الدال عليه بالمنطوق [illegible]
الاستيلاء وربما [illegible] الفضل به في الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته
ثم قال ان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته
ثم قال ان الجمعة لكثير ومن تاب قبل موته بيوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة قبل الله توبته ثم قال ان الساعة لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه
هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه [illegible] من تاب قبل ان يعاين
قبل الله توبته وفي رواية العامة من تاب قبل ان يغرغر بها تاب الله عليه وفي رواية ان ابليس [illegible] قال وعزتك
وجلالك لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي حتى
يغرغر بها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا بلغت النفس هذه واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرأ انما التوبة الاية
والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول لعل السبب فيه عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت
يأسه من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كيف ما صنع من قبول التوبة وكان الله عليما بخلقه حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان في الفقيه عن الصادق عليه السلام [illegible] الاية
قال ذلك اذا عاين امر الاخرة ولا الذين يموتون وهم كفار سوى بين من سوف التوبة الى حضور الموت من الفسقة
والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة [illegible] الكفار [illegible] اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما تأكيد لعدم قبول توبتهم وبيان
ان عذابهم [illegible] يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها القمي عن الباقر عليه السلام
[illegible] في قبائل العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي
كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه على امرأة ابيه وهي
كبيشة بنت معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فاتت رسول الله فقالت يا رسول
الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فالحق باهلي فقال لها رسول الله
ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئا اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه
كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلحقت باهلها وكانت نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير
ان ذلك من الابناء فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية
قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرثها بما يكون من قريبة له وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل
يحبس المرأة ويمنعها من الازواج لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن ولا تحبسوهن ولا تضاروهن لتذهبوا ببعض ما
اتيتموهن العياشي عن الصادق عليه السلام قال الرجل يكون له المرأة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع
ان المراد بها الزوج امره الله بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضرارا بها حتى تفتدي ببعض
مالها الا ان ياتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كل معصية
والكافي عن الصادق عليه السلام اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابر لك قسما ولا اوطئن فراشك من تكره حل له ان يخلعها

وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا
شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح
في الدين واحمد عاقبة ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى واتيتم
احديهن قنطارا مالا كثيرا فلا تأخذوا منه من القنطار شيئا في المجمع عن الباقر عليه السلام [illegible] اتأخذونه
بهتانا واثما مبينا انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه
بما اعطاها ليصرفه الى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض الافضاء الى
واخذن منكم ميثاقا غليظا عهدا وثيقا في المجمع عن الباقر عليه السلام هو العهد المأخوذ على الزوج حالة العقد من امساك
بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل
يفضيه اليها وسيأتي عن النبي صلى الله عليه وآله اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي كانه قيل تستحقون العقاب بل الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم معذورون
فيه والعياشي عن الباقر عليه السلام يقول الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان
فاحشة ومقتا وساء سبيلا قيل انما كانوا يسمونه مقتا وكانوا يسمون الولد منه المقتي ويقولون نكاح المقت
عليها المقت ولعله معنى ما سبق وقوله انها حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ
وبنات الاخت يعني نكاحهن والامهات تشمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات تشمل من سفلت وكذا بنات الاخ
وبنات الاخت تشملن الوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة سماهما اما واختا وقال النبي
يحرم بالرضاع ما يحرم من النسب وقال للرضاع لحمة كلحمة النسب وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في
حجوركم وان سفلن من نسائكم اللاتي دخلتم بهن اي ادخلتم معهن في الستر وهو كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن
فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل بالام فاذا لم يدخل
بالام فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب عليكم حرام كن
في الحجر او لم يكن وفي رواية العياشي قال الربائب عليكم حرام من الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات
دخل بالبنات او لم يدخل بهن فحرموا وابهموا ما ابهم الله وهذا مرسل وامهات نسائكم فان دخل [illegible]
محمول على التقية لموافقته العامة وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج المرأة متعة ايحل
له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل يكون له الجارية فيصيب منها أله ان ينكح ابنتها قال لا هي مثل قول الله
وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه عليه السلام عن رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها اله ان يتزوج بابنتها ان يطأها
قال لا وعن الرجل يكون عنده المملوكة وابنتها فيطأ احديهما فتموت وتبقى الاخرى ايصلح له ان يطأها قال لا القمي
الخوارج زعمت ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق
لا تحل له وقيل معنى قوله في حجوركم في ضمنكم وتحت ولايتكم وفي الكافي ان الربائب اذا دخل بامهاتهن فهن في الحجور ان
ام لم يكن في الحجور [illegible] وحلائل ابنائكم الذين
من اصلابكم احترازا عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملهم وان سفلوا في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث هل كان يحل لرسول الله
نكاح حليلتي الحسن والحسين عليهما السلام فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب
عن الصادق عليه السلام في الرجل يكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسدها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل لابنه
قال اذا نظر اليها بشهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا بين
الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفورا رحيما والكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته او اختلعت
او بانت اله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان
مملوكتان فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت ارأيت ان باعها اتحل له الاولى قال



ان كان يمسها فليحرم ولا يحل على اليد من الاخرى شيئا فلا ارى الا انها ساواكان انما يمسها ليرجع الى الاولى فلا
ولا كرامة وفي التهذيب عنه عن ابيه في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا قال قال علي احلتهما آية وحرمتهما
آية اخرى وانا انهى عنها نفسي وولدي اقول الآية المحللة قوله سبحانه والذين هم لفروجهم حافظون الا على
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والآية المحرمة هي قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين وصورة الحل والحرمة ليس الا
الوطي خاصة دون الجمع في الملك كما ذكره صاحب التهذيب وظاهر الحل آية الملك وآية الحرمة آية الوطي وكما يدل على
ذلك صحيحا ما رواه عنه عن الباقر انه سئل عما يروى عن امير المؤمنين عن اشياء من الفروج لم يكن يأمر بها
ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقيل كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها آية اخرى فقيل هل الا ان يكون
احديهما نسخت الاخرى ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال قد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين
ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق كله وفي العياشي عن
الصادق انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احديهما ايحل له الاخرى فقال ليس ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم
يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها ان يأتيها في فرجها لقول الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن
قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم للرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج
والمحصنات من النساء واللاتي احصنهن التزويج او الازواج في الفقيه والعياشي عن الصادق هن ذوات الازواج
الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين والاول
اشهر ... ولهن ازواج فانه يجوز لهن ... كما في الكافي عن الصادق ... روايات ... الا ان يأمر العبد جاريته
مواليهم بالاعتزال ... بغير طلاق كما في الكافي والعياشي ... كتاب الله عليكم مصدر مؤكد
اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات المذكورة وخرج عنه بالسنة ما في معنى
المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر وعلى تقدير
ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ان تطلبوا باموالكم في مهورهن او اثمانهن ... والاحصان العفة والسفاح
الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سمى اجرا لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي
عن الصادق انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر انه كان يقرأ
كذلك ... ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل
... الاجل فيما بينكما بقول استحللتك باجل آخر برضى منها ولا تحل لغيره حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان
عليما بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله
وعن الباقر كان علي يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي ... الا قليل ...
ما سبقني به ... في قلوب الناس ... فاستغنوا بها عن الزنا
فاني ... فكان ينهى عنها تارة ويقول متعتان كانتا على عهد رسول الله انا محرمهما ومعاقب عليهما متعة الحج
ومتعة النساء واخرى يقول ... على عهد رسول الله ... متعة الحج ومتعة النساء ...
... وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى
لسان نبيه فهي حلال الى يوم القيامة فقال يا ابا جعفر مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل
قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله فهلم
الاعنك ان القول ما قال رسول الله وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان نساءك
وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر حين ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة
ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر

نساءك

نساءك ان يتمتعن فيكتسبن عليك فقال ابو جعفر ... ثم قال له ابو جعفر
ان الآية التي في سأل سائل تنطق بتحريم المتعة والرواية عن النبي قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان
سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضا تنطق بنسخ المتعة
فقال له ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذاك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين
تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها فقال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وفي
الصادق انه سأل ابو حنيفة عن المتعة فقال اي المتعتين تسأل فقال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء
احق هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكأنها
آية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا اقول الكرة الرجعة وهي اشارة الى رجوع
طائفة من شيعتهم الى الدنيا مع جماعة من اعدائهم في زمن القائم لينصروه وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف وسيأتي
تمام القول فيها ان شاء الله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات ...
فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في الكافي وغيره انه سئل عن الرجل يتزوج الامة قال لا الا ان يضطر اليه
وعن الصادق لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله ومن لم يستطع منكم طولا والطول
المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه يتزوج الحرة على الامة ولا يتزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان
اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهر
الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان ورب امة تفضل الحرة فيه ... فتفضيل النسب ...
بعضكم من بعض انتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق
انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله عز وجل يقول فانكحوهن باذن اهلهن وفي الكافي عنه لا بأس
ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما في معناه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير
مطل وضرار ونقصان محصنات عفائف غير مسافحات مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن
بالتزويج فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني الحد كما قال الله وليشهد
عذابهما طائفة من المؤمنين يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثمان
مرات فيقتلوا في الثامنة قال الصادق وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر
في الكافي ما في معناه عن الصادق وعن الباقر في الامة تزني قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج او لم يكن لها زوج
وفي رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة وقيل
العنت الزنا ... وان تصبروا خير لكم من نكاح الاماء ... والله غفور رحيم
يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبياء واهل
الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب
عليكم كرره للتأكيد والمقابلة ويريد الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع
الشهوات واستحلال المحرمات ميلا عظيما بالاضافة الى ميل من اقترف خطيئة على ندرة غير مستحل له يريد الله ان يخفف
عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضائق كاحلال نكاح الامة عند الاضطرار
وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق يعني بها القمار وكانت قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله
عن ذلك ... الربا والقمار ... الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ... يعني بها الشراء
والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين أيطعمه
عياله حتى يأتي الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة

قال مقتضى بما عليه من دينه ولا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول ولا
تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف في
ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا
جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم العياشي كان الرجل اذا خرج مع
رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يأمره رسول الله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع
عن الصادق عليه السلام ارتضاء الاخطار بانفسكم في القتال فتقتلوا من لا تطيقونه [illegible] كان المسلمون
على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم كيف يشاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم
رحيما انما نهاكم عن قتل انفسكم لفرط رحمته بكم العياشي عن امير المؤمنين قال سألت رسول الله عن الجبائر تكون
على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت وان
كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما اقول
هذا الحديث يشعر بعموم الحكم سائر انواع القتل بالقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي الى [illegible]
في القتل الحقيقي [illegible] المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة كما في الجوامع جمع
القتل [illegible]
ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات عدوانا وظلما افراطا في التجاوز عن الحق واتيانا بما لا يستحق فسوف
نصليه نارا ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيرا لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم الا ان تركتموها وندخلكم مدخلا كريما الجنة وما وعد من الثواب او دخولا مع كرامة
في الفقيه والعياشي عن الباقر انه سئل عن الكبائر فقال كل ما اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن الصادق
في هذه الآية الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي ثواب الاعمال عنه في هذه الآية من اجتنب ما اوعد الله عليه
النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق
الوالدين واكل الربا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وورد هاهنا في الكافي عن
مع الربيع روايات صادقية عدت في كل منهما سبعا وورد في العامة ايضا كذلك الا ان بعضها بدل بعضا بعض التبدل
في روايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي الكافي عن الصادق في جواب الاربع انه سئل
زرارة عن الكبائر فقال هن في كتاب علي سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربا بعد البينة
واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم
ظلما اكبر ام ترك الصلاة قال ترك الصلاة قلت فما عددت ترك الصلاة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال
الكفر قال فان تارك الصلاة كافر يعني من غير علة اقول الموجبات يجوز ان يراد بها الكبائر التي توجب النار والتي توعد
عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجرا وكان من رجع بعد الهجرة الى
موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد وقيل يعد فيهم كل من تعلم آداب الشرع وسنن ثم تركها ولم يعمل بها وفي
المعاني عن الصادق التعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته وسمي بعض الائمة بعد ان يثبت له عن بعض المحصنة
بقذف النساء المعروفين بالعفة كاشارة الى انه قد [illegible] وفي بعض الاخبار عدت اشياء
اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة
والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلاة والزكاة المفروضتين ونقض العهد وقطيعة الرحم
واللواط والسرقة والحيرة وذلك وجعل اليمين الغموس الفاجرة [illegible] وفي الكافي عن الصادق اليمين الغموس التي توجب
النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله قال سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وعن ابن عباس الكبائر الى
السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب

يكون صغيرا بالاضافة الى ما هو اكبر واستحقاق العقاب عليه اكثر قيل وتوفيقه مع الآية ان من عن له امران ودعت
نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له
النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت بالاعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار
سيئات المقربين ويؤيد المختار ربما يتجه جعل المطلق من اول ظاهر الآية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر
وتطبيقها بكل من الصغائر والكبائر صاحبها كما لا يخفى على من تأمل فيها وما نسبه في المجمع الى اصحابنا لا مستند له في
الموثق معلى ان من قد دخل قتل احد فقتلهم [illegible] كلام الاصحاب
حتى يقال انه اللواط ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير له في المجمع
عن الصادق اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن
يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عنه عن ابيه عن النبي من تمنى شيئا وهو لله رضا لم يخرج من الدنيا حتى
يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب
بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسألوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس
واسألوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد في الكافي والفقيه عن الصادق ان الله تبارك وتعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض
عز وجل لخلقه المسألة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب اليه من ان يسأل فلا يستحي احدكم ان يسأل الله من
فضله ولو بشسع نعل وفي الكافي عن الصادق من لم يسأل الله من فضله افتقر وعنه والعياشي عن الباقر ليس من نفس
الا وقد فرض الله عز وجل لها رزقها حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به
من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسألوا الله من فضله والعياشي عن النبي ما يقرب
منه وعن الصادق انه لا ارادوان تجعلوا [illegible] فضل [illegible] طلوع الفجر الى طلوع الشمس وذلك قوله واسألوا الله
من فضله قال وذكر الله بعد طلوع الفجر ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه
كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا ورثة اولى بميراثه يرثون
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم العياشي عن الباقر والاقربون في الكافي عن الصادق انما عنى
بذلك اولي الارحام في المواريث ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي تجره اليها والذين عقدت ايمانكم
فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك
وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في النبي
واولوا الارحام فحقق ذلك والذين عقدت وقيل معناه اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ
وفي الكافي عن الصادق اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني دية جناية خطائه وفيه والعياشي عن الرضا
هو بذلك الائمة بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ويؤيده ما سبق في الوجيز من سورة البقرة ان الصاحب هذا
الامر في اموال الناس حقا ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون
عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على بعض بسبب تفضيل الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير
ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي انه سئل
ما فضل الرجال على النساء فقال كفضل الماء على الارض فبالماء تحيا الارض وبالرجال تحيا النساء ولولا الرجال ما خلقت
النساء ثم تلا هذه الآية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم
من الطمث فالصالحات قانتات مطيعات لله حافظات للغيب في انفسهن واموال الازواج في
الكافي عن الصادق عن الباقر عن النبي ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا
نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله حفظ الله اياهن واللاتي تخافون
نشوزهن ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع اذا لم تنجع العظة في المجمع

عن الباقر ع يحول ظهره إليها ... شديد لا يقطع لحما ولا يكسر عظما وفي المجمع عن الباقر ع
أنه الضرب بالسواك فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والإيذاء إن الله كان عليا كبيرا فاحذروه فإنه
أقدر عليكم منكم على من تحت أيديكم وإن خفتم شقاق بينهما أي الخلاف وعدم الاجتماع على رأي كأن كل واحد في شق
أي جانب فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي عن الصادق ع
الحكمان يشترطان إن شاءا فرقا وإن شاءا جمعا فإن جمعا فجائز وإن فرقا فجائز وقال ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا
إن الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
إحسانا وأحسنوا بهما إحسانا العياشي عنهما ع في هذه الآية إن رسول الله ص أحد الوالدين وعلي ع الآخر وبذي القربى
وصاحب القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن أ
حد الجوار أربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن الصادق ع قال قال رسول الله ص
كل أربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه ع حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن
الجوار يعمر الديار ويزيد في الأعمار وعن الكاظم ع ليس حسن الجوار كف الأذى ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى
النبي ص الجيران ثلاثة فجار له ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الإسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الإسلام وجار
له حق واحد حق الجوار وهو المشرك من أهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل هو صاحبكم وحصل بجنبكم إما رفيق في أمر حسن
كتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت أيمانكم العبيد والإماء وفي ...
بالجنب يعني صاحبك في السفر وابن السبيل يعني أبناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت أيمانكم
يعني الأهل والخادم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا يتكبر عن أقاربه وجيرانه وأصحابه ولا يلتفت إليهم فخورا يتفاخر
عليهم الذين يبخلون بما منحوا به ويأمرون الناس بالبخل في الفقيه عن النبي ص ليس البخيل من أدى الزكاة المفروضة من ماله
وأعطى البائنة في قومه إنما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر
فيما سوى ذلك أقول البائنة العطية سميت بها لأنها أبينت من المال وعن الصادق ع البخيل من بخل بما افترض الله والشحيح
بما في أيدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في أيدي الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله
وفي الخصال عنه ع ما كان في شيعتنا فلا يكون فيهم ثلاثة أشياء لا يكون فيهم من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل ... وعن
النبي ص خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من الغنى والعلم ...
وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بأن من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافرا لنعمة الله فله عذاب يهينه
كما أهان النعمة بالبخل والإخفاء والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس عطف على الذين يبخلون ... البخل والسرف الذين هما طرفا
الإنفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ليتحروا بالإنفاق مراضيه وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا تنبيه على أن الشيطان قرنهم فحملهم على ذلك ... إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وما
ذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في
الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤدي بهم إلى العلم بما فيه من الفوائد والعوائد وتنبيه
على أن المدعو إلى أمر لا ضرر فيه ينبغي أن يجيب إليه احتياطا فكيف إذا تضمن المنافع وإنما قدم الإيمان هاهنا وأخره
في الآية السابقة لأن المقصود هاهنا التخصيص وثمة التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم إن الله لا يظلم مثقال ذرة
لا ينقص من الأجر ولا يزيد في العقاب أصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من أجزاء الهباء والمثقال
مفعال من الثقل وإن تك حسنة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل
زائدا على ما وعد في مقابلة العمل أجرا عظيما عطاء جزيلا وسماه أجرا لتبعيته له فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد إذا جئنا
من كل أمة بشهيد يشهد عليهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق ع نزلت في أمة محمد خاصة في كل قرن
منهم إمام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين ع في حديث يذكر فيه أحوال أهل الموقف

فيقام الرسل

الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم وتسأل الأمم فيجحدون
كما قال الله فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيستشهد الرسل
رسول الله ص فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الأمم فيقول لكل أمة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله
على كل شيء قدير أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف
إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم الله على أفواههم
وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وأمته وكفارهم بإلحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغيير
سنته واعتدائهم على أهل بيته وانقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على أدبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم
من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين أقول ورود أخبار
الأئمة في هذه الآية أيضا في عموم حكمها فلا منافاة بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى
بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا العياشي عن الصادق ع عن أمير المؤمنين ع في خطبة يصف فيها هول يوم القيامة
ختم على الأفواه فلا تكلم وتكلمت الأيدي وشهدت الأرجل وأنطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا والقمي
قال يتمنى الذين غصبوا أمير المؤمنين ع أن تكون الأرض ابتلعتهم في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وأن لم يكتموا
ما قال رسول الله ص فيه يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة لا تقوموا إليها وأنتم سكارى من نوم أو نحوه حتى
تعلموا ما تقولون حتى تنتبهوا وتعقلوا في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر ع لا تقم إلى الصلاة متكاسلا ولا
متناعسا ولا متثاقلا فإنها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل أن تقوموا إلى الصلاة وأنتم سكارى يعني سكر
النوم وفي الكافي عن الصادق ع منه سكر النوم ... وفي المجمع عن الكاظم ع أن المراد به سكر الشراب
ثم نسختها تحريم الخمر ومثله ما رواه العامة وأنها نزلت ... والعياشي عنه ع
هذا قبل أن يحرم الخمر وعن الصادق ع أنه سئل عن هذه الآية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس يمنعكم أن تعلموا
ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون أن المؤمنين يسكرون من الشراب
والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر أقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم الخمر متدرجا ... في التحريم بدءا كما مضى
بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الآية وخوطبوا
بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر ... لم يبق أن يخاطبوا بمثله لأن المؤمنين لا يسكرون من الشراب
بعدما حرم عليهم جاز أن يقال إنها منسوخة بتحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلاة
مع السكر فإن مناط الحكم سائر ما يمنع من حضور القلب جاز أن يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وأن يعمم الحكم أخرى فلا
تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما ... ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا
في العلل والعياشي عن الباقر ع والقمي عن الصادق ع الحائض والجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين فإن الله تعالى
يقول ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال بعض الباحثين في علم البلاغة من أصحابنا في كتاب ألفه في الصنائع
البديعية بعد ذكر الاستخدام أنه عبارة عن أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين
يستخدم كل قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة كما في الآية الكريمة فقد استخدم سبحانه لفظة الصلاة لمعنيين
أحدهما إقامة الصلاة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والآخر موضع الصلاة بقرينة قوله جل شأنه ولا جنبا
إلا عابري سبيل أقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما رويناه من الأخبار في هذا الباب كما دريت لا ما تكلفه العامة
تارة بأن المراد بالصلاة مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل وأخرى بأن المراد بعابري سبيل
حالة السفر وذلك إذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وإن كنتم مرضى قيل يعني مرضا تخافون فيه
باستعمال الماء والوصول إليه أقول لا حاجة إلى هذا التقييد لأن قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجميع الأربع وهو يشمل

عدم التمكن من استعماله لان الممنوع منه كالمفقود وكذا لو خيف السبع وعدم وجدان الماء وما يستعمل ماء من الحقوق
المصوبة او حاد [illegible] او على سفر اي متلبسين به او جاء احد منكم من الغائط
كناية عن الحدث لان الغائط المكان المطمئن من الارض كانوا يقصدونه للحدث لكونه منخفضا يغيب فيه من يقضي فيه حاجته عن
الرأي او لامستم النساء كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال
هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يسم كما تسمون وعن الباقر ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة
في الفرج وفي رواية العوالي في الكافي انه اصحى ثم بعد من مباشرة النساء بعد لا مسهن فلم تجدوا ماء بأن تفقدوه
او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق عليه السلام الصعيد الموضع
المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره ويجوز التيمم على الحجر العلم
وبد قرينة القرآن قوله سبحانه في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف
اذ لا يفهم من مثل ذلك الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره به كما يأتي في محله من الحديث قوله في معرض التسهيل
والتخفيف وبيان امتنانه سبحانه عليه وعلى هذه الامة المرحومة واحدى الروايتين جعلت لي الارض مسجدا
وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا لكان ذكر التراب لغوا انما يناسب الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى
الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي عن الباقر
فلما ان وضع الوضوء عمن لم يجد الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها
وايديكم [illegible] وجوب استيعاب الوجه واليدين بالمسح كما تفعله العامة وان الباء فيه
للتبعيض وياتي تمام الحديث [illegible] وعنه في صفة التيمم وضع كفيه في الارض ثم مسح جبهته وكفيه ولم يمسح
الذراعين بشيء وعن الصادق انه وصف التيمم فضرب بيديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينه
وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احدهما على ظهر الاخرى وعن الصادق التيمم ضربة للوجه وضربة للكفين
وعن الباقر هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة
لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد
لطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الآية وظواهر الاخبار الواردة في هذا الباب لا انه ضربة واحدة للوضوء
واثنتان للغسل كما زعمه جماعة من متاخري اصحابنا كيف وكلما ورد في بيان بدل الغسل اكتفى فيه بالضربة
الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن التيمم من الوضوء ومن الجنابة
ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم اقول انما استحب المرتان فيهما لاشتراط علوق التراب بالكفين كما اشرنا اليه فان
الضربة في التيمم يجوز ان تكون للوضوء والغسل فلعل ربما يذهب التراب من الكفين بمسح الوجه ولا يبقى
لليدين فالاحتياط يقتضي الضربتين في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا يتشوه به الوجه ان الله
كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني علم التوراة
قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة يستبدلونها بالهدى بعد وصولهم بالمعجزات الدالة على نبوة
محمد وانه المبشر به في التوراة ويريدون ان تضلوا السبيل سبيل الحق ايها المؤمنون والله اعلم باعدائكم
وقد اخبركم بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به
واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا
في صفة محمد اسمر ربعة عن موضعه في التوراة ووضعوا مكانه ادم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع يقولون اسمع ما لا تسمعه دعاء عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه وراعنا يعنون
به السب فانه راعنا [illegible] ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا
المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون

الدعاء والتوقير الى ما يضمرونه من الشتم [illegible] وطعنا في الدين استهزاء وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع
وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله بكفرهم خذلهم وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الآيات والرسل او ايمانا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها
الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها في المجمع عن الباقر
ان نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث لا تفلح ابدا [illegible] الصورة [illegible]
او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت او نخزيهم بالمسخ كما اخزينا [illegible] به وكان امر الله مفعولا فيقع لا محالة ما اوعدتم به
ان لم تؤمنوا ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلوده [illegible] لا يمحى عنه اثره فلا يستعد
للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد [illegible] باب التوبة [illegible] ويغفر ما دون ذلك ما دون الشرك صغيرا كان
او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق في هذه الآية الكبائر فما سواها قيل دخلت الكبائر في الاستثناء
قال نعم [illegible] سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفا عنها وفي
[illegible] عنه ما يعذب من صغيره [illegible] وفي الفقيه عن امير المؤمنين في حديث ولقد سمعت حبيبي رسول الله يقول لو ان المؤمن
خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال [illegible] لا اله الا الله [illegible]
[illegible] من الشرك [illegible] ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي
انه لشيعتك والعياشي عن الباقر ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء يعني لمن والى عليا وعن الصادق انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان به مشركا قال من ابتدع رأيا فاحب عليه
او ابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ما في القرآن آية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ارتكب ما يستحقر دونه الآثام والافتراء كما يطلق على
القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله و
احباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر والقمي قال هم الذين سموا انفسهم
بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح دون غيره
ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله
الكذب في زعمهم انهم ابناء الله وازكياء عنده وكفى به اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي انها نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب ادبننا افضل ام دين محمد قالوا
بل دينكم افضل قال وروي ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم والعياشي عن الباقر الجبت
والطاغوت فلان وفلان [illegible] الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على
الشيطان وعلى كل باطل من معبود وغيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم اهدى من الذين
آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي عن الباقر يقولون لائمة الضلالة والدعاة الى النار هؤلاء اهدى
من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب [illegible] لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن الباقر ام لهم نصيب من الملك
يعني الامامة والخلافة [illegible] والناس الذين عنى الله [illegible] النقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل تخصيص
[illegible] لان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم ولو كانت الاموال في ايديهم لا تنقطع [illegible] ولو منعوا من حق
لمنع سائر الناس [illegible] ام يحسدون الناس [illegible]
الناس على ما آتاهم الله من فضله في الكافي والعياشي وغيرهما [illegible] نحن الناس المحسودون على ما آتانا
من الامامة وفي المجمع عن الباقر المراد بالناس النبي والائمة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما

ان يأتيهم الله مثل ما آتيتهم فانهم كانوا يحسدونهم في الكافي والقمي عن الصادقين الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضا
والملك العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف
يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد قال قلت فما الملك العظيم قال ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله
فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها اي
ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال الآيات
امير المؤمنين والائمة كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج عن الصادق انه
سأله ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر
الدنيا قال نعم ارأيت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها فهي هي وهي غيرها ان الله
كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريد حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا فينانا لا جوب فيه ولا ترشح
من الظل الكثيف كما قيل ليل اليل دائم شامس [illegible] ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات ان الخطاب للائمة امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ثم
البد ثم هو جار في سائر الامانات وفيه والعياشي عن الباقر ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم
والكتب والسلاح وفي المجمع انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله اوامره ونواهيه وامانات
عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم في عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك
شيء اعتاده فلو تركه استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته وفي الكافي عن الصادق ان ضارب
علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناه اخبار
كثيرة واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية
العياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان الله نعما يعظكم به العياشي عن الباقر فينا نزلت والله المستعان ان الله
كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في الامانات يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيمة بطاعتنا وفي الكافي عن الصادق
الرسل الاوصياء طاعتهم مفترضة [illegible] هم الذين قال الله فيهم اطيعوا الله الآية وقال انما وليكم الله الآية
والعياشي عنه في هذه الآية انها نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين فقيل ان الناس يقولون فما له لم يسم
عليا واهل بيته في كتابه فقال قولوا لهم نزلت الصلوة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله هو الذي
فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله فسر ذلك لهم ونزل الحج
فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله
واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال
انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل
فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا
وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهل بيتي وثقلي
الحديث وزاد العياشي [illegible] وقال فلان وقال فلان وعن الصادق [illegible] عليه
دعائم الاسلام اذا اخذها زكى العمل [illegible] فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول الله قال من مات

ولم يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم
صار من بعده الحسن ثم الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح
الا بامام الحديث وفي المعاني عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه سأله ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا
فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعله حجة في ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم يا امير المؤمنين
قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال
فقلت [illegible] وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك
هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف
في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم
علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن
الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت
فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته
فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها
سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة
المعتبرة لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف
والعدل والاحسان وفي العلل عنه لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة الامر انما امر الله بطاعة
الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته فان
تنازعتم ايها المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه
وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه القمي عن الصادق نزل فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم قال كيف يأمر الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم
انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم
الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق
عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق
في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولاهم به وقال في عهده للاشتر واردد الى الله
ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين
آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله
الاخذ بمحكم كتابه والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي في خطبة
واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مقرونة قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك خير واحسن تأويلا من تأويلكم بلا رد الم تر الى الذين يزعمون انهم
آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان
ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير نرضى بابن شيبة
اليهودي وقال اليهودي نرضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق ايما رجل كان بينه وبين اخ مماراة في حق فدعاه

المتحاكم من اخوانه الحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون
الاية وعنه عليه السلام سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة
ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله
ان يكفر به قيل كيف يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا
فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما بحكم الله استخف وعلينا رد والراد علينا
الراد على الله وهو على حد الشرك بالله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة
نالتهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واظهار السخط لحكمك ثم جاؤك يحلفون بالله
ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو الفصل بالوجه الحسن وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد
مر القتل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فاعرض عنهم لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم وعن
الكافي والعياشي عن الكاظم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم في
شان انفسهم او خاليا بهم فان النصح في السر انجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستئصال ان ظهر منهم
النفاق وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسبب اذنه على ان الذي لم يرض بحكمه كافر وان اظهر الاسلام ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بان اعتذروا اليه حتى انتصب
لهم شفيعا لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت
ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن الباقر لقد خاطب الله امير المؤمنين حتى كان
يقول لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم
لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما واقتبح ... هكذا نزلت ولو
انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم تعرضوا بها للقتل في الجهاد او كما فعلت بنو اسرائيل او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا
قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به كان خيرا لهم واشد تثبيتا لايمانهم في الكافي عن الصادق ولو
اهل الخلاف فعلوا وعن الباقر ما يوعظون به في علي هكذا نزلت واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم
صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح عليهم ابواب الغيب فان من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الذين في اعلى عليين والصديقين الذين صدقوا
في اقوالهم وافعالهم والشهداء المقتولين انفسهم واموالهم بالجهاد الاكبر والاصغر والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت
طريقتهم وحسن اولئك رفيقا فيه معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوي فيه
الواحد والجمع رغب الله المؤمنين في طاعة الله وطاعة رسوله بهذا الوعد وما احسنه من وعد رزقنا الله نيله
بمنه وجوده في الكافي عن الباقر اعينونا بالورع فانه من لقي الله منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله
يقول ومن يطع الله والرسول وتلا الاية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق
المؤمن مؤمنان مؤمن وفى لله بشروطه التي اشترطها عليه فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة ومؤمن
زلت به قدم فذلك كخامة الزرع كيفما كفاته الريح انكفى وذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة ويشفع
له وهو على خير وفيه والعياشي عنه لقد ذكركم الله في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله الاية فرسول الله في
الاية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وانتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله وفي
العياشي عن الرضا حق على الله ان يجعل ولينا رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك

رفيقا وفي العيون عن النبي لكل امة صديق وفاروق وصديق هذه الامة وفاروقها علي بن ابي طالب ذلك الفضل
من الله تفضل عليهم من الله تبعا لثوابهم وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق اهله يا ايها الذين امنوا خذوا
حذركم تيقظوا واستعدوا للاعداء والحذر والحذر بمعنى يقال اخذ حذره اذا تيقظ وتحفظ من المخوف كانه جعل
الحذر الة التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر خذوا اسلحتكم سمى الاسلحة حذرا لان بها يتقى المحذور فانفروا
فاخرجوا الى الجهاد ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة او انفروا جميعا مجتمعين
كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا وفي المجمع عن الباقر ثبات السرايا والجميع العسكر وان منكم لمن ليبطئن ليتثاقلن
المتخلفون وهم المنافقون فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال اي المبطئ قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا
فيصيبني ما اصابهم العياشي عن الصادق لو ان هذا الذي قاله اهل الشرق والغرب لكانوا بها خارجين من الايمان ولكن
قد سماهم مؤمنين باقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن اصابكم فضل من الله
كفتح وغنيمة ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني كنت
معهم فافوز فوزا عظيما تنبيه الاعتراض على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وانما
يريد ان يكون معكم لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحيوة الدنيا بالاخرة يعني المخلصين
الباذلين انفسهم في طلب الاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما قيل وعد له
الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل
او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة وان
لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين في الكافي وغيره عن الصادق عن النبي فوق كل
بر بر حتى يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا
من سيئاته وعن النبي للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع راسه
في حجر زوجتيه من الحور العين ... والثالثة يكسى
كسوة الجنة والرابعة ... والخامسة ان يرى منزله والسادسة ...
... وما لكم
لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته واعزاز دينه واعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين وفي خلاصهم
من الاسر وصونهم عن العدو او في خلاصهم ... من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل
لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهرهم يلقون منهم الاذى
يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج الى المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله لهم خير
ولي وناصر وهو محمد فتولاهم احسن التولي ونصرهم اعز النصر ... في دعائهم استنزالا
لنصر الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا العياشي عنهما نحن هم في هذه الاية لا غيرنا الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله
فيما يصلون به الى الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان
ان كيد الشيطان كان ضعيفا رغب المؤمنين الى القتال وشجعهم ... اولياء الله ... تاسرهم
الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به وذلك حين كانوا
بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه في الكافي عن الصادق كفوا ايديكم يعني كفوا السنتكم وقال اما ترضون
ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا وتدخلوا الجنة ... فلما كتب عليهم القتال
اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية
وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب في الكافي والعياشي عنه كفوا ايديكم مع الحسن كتب

عليهم القتال مع الحسين عليه السلام الى اجل قريب الى خروج القائم عليه السلام فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي
والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور محصنة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اي نعمة كخصب يقولوا هذه
من عند الله وان تصبهم سيئة اي بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض
حسب ارادته فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة
عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتي به
العبد من عبادة فلا يكافي صغرى نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها
لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنة احسان وامتحان
والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمي عنهم عليهم السلام
ان الحسنات في كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة والسعة في الرزق والآخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التي يعاقبون عليها وفي التوحيد
عن الصادق عليه السلام كما ان بادي النعم من الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفي الكافي عن الرضا
قال الله ابن ادم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي
جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى
بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذاك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون والعياشي ما يقرب
منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فلا ينبغي لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول
فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر هو الله روي انه قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني
فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى
عيسى فنزلت وفي الكافي والعياشي عن الباقر ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة
للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ عن
الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعتك فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك
البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشاننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة
منهم دبروا ليلا غير الذي تقول خلاف ما قلت وما رسمت بها او خلاف ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والله
يكتب ما يبيتون يثبته في صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك شرهم افلا
يتدبرون القرآن يتاملون معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموا لوجدوا فيه
اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن الفصاحة وعن مطابقة الواقع اذ المخبرة للاكثرة واذا
جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر
عن سرايا رسول الله او اخبرهم الرسول بما اوحي اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم
مفسدة ولو ردوه وردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يستخرجون
تدبيره بتجاربهم وانظارهم في الجوامع عن الباقر هم الائمة المعصومون والعياشي عن الرضا يعني آل محمد هم الذين
يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفي الاكمال عن الباقر من وضع ولاية الله واهل
استنباط علم الله في غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل الجهال ولاة امر الله والمتكلفين
بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله
حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا واضلوا اتباعهم فلا يكون لهم يوم القيامة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال
الرسول وانزال الكتاب في الجوامع عنهم فضل الله ورحمته النبي وعلي والعياشي عن الباقر فضل الله رسوله ورحمته

الائمة وعن الكاظم الرحمة رسول الله والفضل علي بن ابي طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا منكم
اهل البصائر الثاقبة فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك الا فعل نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك
احد فان الله ينصرك لا الجنود وفي الكافي عن الصادق ان الله كلف رسول الله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه
ان يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا
هذه الاية والعياشي ما في معناه روي ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد رسول الله موسم بدر الصغرى
فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبي وما معه الا سبعون رجلا ولم يلق احدا وحرض
المؤمنين اذ ما عليك في شانهم الا التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا يعني قريشا وقد كف
باسهم بان بدا لابي سفيان وقال هذا عام مجدب وانصرف النبي بمن معه سالمين والله اشد باسا من قريش
واشد تنكيلا تعذيبا يعذب به من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر
عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثواب الشفاعة ومن يشفع شفاعة
سيئة وهي ما كان بخلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها في القدر
فان الكفل النصيب بالمثل وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطي على قدر الحاجة من المقيت
في الخصال عن الصادق عن ابائه عن النبي من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر
بسوء او دل عليه او اشار به فهو شريك وفي الجوامع عنه من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال
له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفي الكافي عن السجاد ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو لاخيه بظهر
الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله مثلي ما سالت له
واثنى عليك مثلي ما اثنيت عليه ولك الفضل عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء ويدعو عليه قالوا بئس الاخ
انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عليك واعلم ان الله
اعلم بعبده منك اقول واربع على نفسك اي قف وامسك ولا تتعب نفسك من ربع كمنع واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها القمي قال السلام وغيره من البر وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا عطس احدكم قولوا يرحمكم الله
ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله واذا حييتم بتحية الاية وفي المناقب جاءت جارية للحسن بطاق ريحان
فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية الاية وكان احسن منها اعتاقها
وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله السلام تطوع والرد فريضة وعنه اذا سلم من القوم واحد اجزأ
عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب البغال يبدؤن
اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد وفي اخرى واذا
لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه من التواضع ان تسلم
على من لقيت وقال البخيل من بخل بالسلام وعنه عن النبي اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام وعن الباقر
يجب افشاء السلام اقول الاقل ان تسلم على من لقيت وعن الصادق ثلاثة يرد عليهم رد الجماعة وان
كان واحدا عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو
للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره اقول اراد بالرد ما يشمل الابتداء وبالغير في اخر الحديث
الملائكة والمراد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية بقرينة ما نقل
في الكافي عن الباقر قال مر امير المؤمنين بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه
فقال لهم امير المؤمنين لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم انما قالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت وروي ان رجلا قال لرسول الله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال اخر السلام عليك
ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال اخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل



فعمقتموا بين ما قال الله ولا الاية قال لرسول الله ابن اشيا اذل الى فضل ورد عليك مثل ذلك في الكافي عن الصادق
من قال السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فهي ثلثون حسنة وعنه من تمام التحية للمقيم المصافحة وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعنه
عن امير المؤمنين لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق ثلثة لا يسلمون
الماشي مع الجنازة والماشي الى الجمعة وفي بيت حمام وفي الخصال عنه عن ابيه لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى
ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على
الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع
والرد عليه فريضة ولا على اكل الربوا ولا على رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه
ان الله كان على كل شيء حسيبا يحاسبكم على التحية وغيرها الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه
ومن اصدق من الله حديثا انكار ان يكون احد اصدق منه فما لكم في المنافقين فئتين فما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع
عن الباقر نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف
المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم والله اركسهم ردهم في الكفر بان خذلهم حتى ارتكسوا بما كسبوا اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ان تجعلوه من المهتدين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى ودوا لو
تكفرون كما كفروا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فتكونون سواء في الضلال في الكافي عن الصادق في حديث ان
الشياطين الانس حيلا ومكرا وخدايع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما
اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل
الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله في كتابه من قوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فلا توالوهم وان استووا في اظهار الايمان حتى يحققوا ايمانهم بهجرة هي لله لا لغرض
من اغراض الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم كسائر الكفرة
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا وان بذلوا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم
ميثاق استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوكم ويفارقون محاربتكم في المجمع
عن الباقر هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله وقال في موادعته على ان لا تحيف يا محمد من اتانا ولا
نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم او جاؤكم حصرت صدورهم وعن الكاتب القيق عن الصادق
هو الضيق ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم في الكافي عن الصادق نزلت في بني مدلج اتوا الى رسول الله فقالوا انا
قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فوادعهم الى ان يفرغ من العرب ثم
يدعوهم فان اجابوا والا قاتلهم القمي فوادعهم حتى ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية نزلت في اشجع وبني ضمرة و
وادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذه بنو ضمرة قد قاربوا فنخاف ان يخالفونا الى المدينة
او يعينوا علينا قريشا فلنبدأ بهم فقال رسول الله كلا انهم ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد
وكانت اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان
فاجدبت بلاد اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله مسيرهم الى بني ضمرة
تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا الاية ثم استثنى
باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
الاية وكانت اشجع محالها البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث
اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا هو على ذلك اذ جاءت
اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله

اسيد بن حصين فقال اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف
عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه وقالوا جئنا
لنوادع محمدا فرجع اسيد الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني
وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر
اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا لحرب قومنا
لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه
الاية الا الذين يصلون الاية ولو شاء الله لسلطهم عليكم بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم
فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق كانت السيرة من رسول الله
قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله عز وجل
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد
تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم
رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو الحديث وهو مذكور بتمامه في سورة براءة
ستجدون آخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليامنوا المسلمين فاذا رجعوا
الى قومهم كفروا في المجمع عن الصادق نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله و
وادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع في قومه
كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب
فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فان لم يعتزلوا هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم
عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
تسلطا ظاهرا حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم ووضوح كفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح
لمؤمن ولا استقام له ولا لاق بحاله ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ فانه على عرضة الخطأ والمعنى لا يقتله الا خطأ
في المجمع عن الباقر نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه لانه كان اسلم وقتل بعد اسلامه مسلما وهو لا يعلم
باسلامه وكان المقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب
عياشا مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله كذا عن الصادق
رواه العياشي وفي الكافي والعياشي عنه كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير
رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث والعياشي عن الكاظم سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية
مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عنها صدقة
حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة العياشي سئل الصادق عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة
هو الرجل يضرب الرجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطأ الذي لا شك فيه وعليه
الكفارة والدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في التهذيب عن الصادق في رجل مسلم في ارض الشرك
فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية
ورواه العياشي وليس عليه دية وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد
يلزمه ما امر كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين
توبة من الله وكان الله عليما بحاله حكيما فيما امر به شأنه في الكافي عن الصادق انه سئل عن رجل صيام شهرين متتابعين
فافطر او مرض في الشهر الاول قال عليه ان يعيد الصيام وان صام شهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض ماله فيه

عن فعله ان يقتص او لا يعني يقتص بما جنى عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا اله توبة فقال ان كان
قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم
به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام
شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه عليه السلام لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما
حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفي المعاني والعياشي عنه عليه السلام من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد
الذي قال الله عز وجل واعد له عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال
ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل [illegible] يا ايها الذين آمنوا
اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وتميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا
اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل [illegible] ولا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلامه ظنا منكم
انه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وقرئ السلم بغير الف اي الاستسلام والانقياد وفسر
السلام بتحية الاسلام [illegible] والعياشي [illegible] السلام [illegible] لست مؤمنا [illegible]
تبتغون عرض الحياة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال [illegible]
فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام [illegible]
[illegible] فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة
[illegible] في الاسلام [illegible] الله بكم [illegible]
وتكريرها للتأكيد [illegible] ان الله كان بما تعملون خبيرا [illegible]
في القتل [illegible] نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود
في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود [illegible] في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله صلى الله عليه وآله
جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن
زيد فطعنه وقتله فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله اخبره بذلك فقال له رسول الله قتلت رجلا يشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله فقال يا رسول الله انما قالها تعوذا من القتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال
بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت [illegible] اسامة بعد ذلك ان لا يقتل احدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الآية [illegible] هذا الخبر ما يدل
على [illegible] اسامة [illegible] الحيوة الدنيا [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] ذلك من الله ومن رسوله [illegible] وفي رواية العامة
[illegible] السلام عليكم [illegible] قراءة السلام وتفسيره بتحية الاسلام لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر [illegible] نزلت في كعب بن مالك [illegible] ومرارة بن ربيع [illegible]
هلال بن امية [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبوك [illegible] اولي الضرر [illegible] ابن ام مكتوم [illegible]
[illegible] وفي العوالي [illegible] زيد بن ثابت [illegible] المجاهدين والقاعدين
[illegible] ابن ام مكتوم [illegible] يا رسول الله [illegible] لا استطيع الجهاد [illegible]
[illegible] غير اولي الضرر [illegible]
المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم [illegible] فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة [illegible] المجاهدين وعدا الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة [illegible]
[illegible] في المدينة [illegible] وهم الذين

[illegible] نياتهم [illegible] الى الجهاد [illegible] وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة [illegible] في الحديث ان الله سبحانه فضل الله المجاهدين على
القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر [illegible] تفضيل المجاهدين [illegible]
[illegible] تفضيلا تعظيما للجهاد [illegible] الاول [illegible] الدنيا [illegible] الظفر [illegible] الذكر [illegible]
ما يحصل لهم في الآخرة [illegible] الدرجات [illegible] عند الله [illegible] الجنة [illegible] القاعدون الاول
هم الاضراء والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار
والآخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر [illegible]
[illegible] ما بين المجاهدين [illegible] السماء والارض وكان الله غفورا رحيما [illegible]
[illegible] الذين توفاهم الملائكة [illegible] ظالمي انفسهم [illegible]
الهجرة [illegible] في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الله يتوفى الانفس حين موتها [illegible]
قل يتوفاكم ملك الموت [illegible] توفته رسلنا [illegible] الذين تتوفاهم الملائكة [illegible]
[illegible] الله تبارك وتعالى [illegible] ذلك بنفسه [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] قال الله [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] من اهل الطاعة [illegible] ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية
[illegible] ملائكة النقمة [illegible] ملك الموت [illegible] من ملائكة الرحمة والنقمة [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] الله يتوفى الانفس [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] قال ان الله تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] ملك الموت من الملائكة [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] التوحيد سئل امير المؤمنين عليه السلام [illegible] الله [illegible]
[illegible] ملك الموت [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الملائكة الذين [illegible]
[illegible] العلم [illegible] القوي والضعيف [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الانفس [illegible] والتسريب [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الروح القدسي [illegible]
[illegible] الملائكة والرسل واما
[illegible] ملك الموت [illegible] ملك الموت واما [illegible]
[illegible] الله [illegible] الذين كفروا [illegible] الذين آمنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات قالوا اي الملائكة [illegible] فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض [illegible]
اهل الشرك [illegible] من الايمان بالله واتباع رسوله [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها [illegible] من الايمان [illegible] المهاجرون [illegible]

ماويهم جهنم وساءت مصيرا قيل نزلت في ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع ان الآية
هم قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن منبه بن الحجاج
وعلي بن امية بن خلف والقمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين ولم يقاتل معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم
كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين
وكتاب الله واسع فتنظروا فيه فاولئك ماويهم جهنم الآية في الجزءين لان الاول ضعيف والثاني تاويل والآية تشملهما وفي نهج
البلاغة قال ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه وفي الكافي عن الصادق انه
سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله لقد مشى
بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقايات بطرق المدينة وعن الكاظم انه سئل عن الضعفاء فكتب
الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف اقول في الآية دلالة على وجوب الهجرة من
موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبي من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب
الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموعود
وذكر الولدان اليه لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع
بها عنه الكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء
على مثل عقول الصبيان وعنه انه سئل عن المستضعفين فقال نساؤكم واولادكم ثم قال ارايت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل
الجنة وكانت تعرف ما انتم عليه وفي المعاني والعياشي عنه ما يقرب من الحديث الاول وفي آخره ومن عرف فهم الفلاح
الفارقة لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون
الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار والعياشي عن الباقر انه سئل عن
المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا
ما قلت له والكبير الفاني والصغير الجليب الذي يجلب من بلد الى بلد فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله
عفوا غفورا ذا صفح عن ذنوب عباده ساترا عليهم ذنوبهم ومن يهاجر يفارق اهل الشرك ويهرب بدينه من وطنه الى
ارض الاسلام في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال
وسعة في الرزق واظهار الدين فيرغم بذلك انوف من سبق عليه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما في المجمع عن ابي حمزة الثمالي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل
من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم
بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا
يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآية والعياشي عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيد
الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر فمات قبل ان يرجع اليه عبيد قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم
قال ذكرت لابي الحسن زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف
الرباعيات لما امر الله بالجهاد والهجرة بين الصلوة السفر والخوف قيل نفى الاثم وكان مظنة لان يخطر
ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه وفي الفقيه
والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال
ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب
التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال
اوليس قد قال الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون

ان

ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله ذكره في كتابه وصنعه نبيه وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي وذكره
في كتابه قالا قلنا له فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى اربعا اعاد
وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوة كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها
ثلاث ليس فيها تقصير تركها رسول الله في السفر والحضر ثلاث ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله
الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر فصارت سنة
وقد سمى رسول الله قوما صاموا حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيامة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم
الى يومنا هذا وعن الباقر في المسافر ركعتان غير قصر اقول واقل سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذهابا وجائيا كما يستفاد
من الاخبار المعصومية واكثر اصحابنا لا يرخصون في ذلك حيث زعموا ان الشرط في المسافة ثمانية في الذهاب خاصة وقد
حققنا ذلك في كتاب الوافي وغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار
الغالب وقت نزول الآية فان السفر لم يخل عن الخوف في ذلك الوقت فلا مفهوم له والقاعدة من صلوة الخوف
ذات الكيفيتين تقصر بها واما من يصيرها الخوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم
اصحابك الضاربين في الارض الخائفين حملة العدو وغيرهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم معك
وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا
ان ينالوا منكم غرة في صلوتكم فيحملون عليكم حملة واحدة وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان
كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض
وخذوا حذركم كي لا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا في القمي نزلت لما خرج رسول الله
الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس يستقبل رسول الله فكان يعارض
رسول الله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال
خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى
هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلوة الخوف بهذه الآية ففرق رسول الله
اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله قائما ومروا فوقفوا مواقف
اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله وقام اصحابه
فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق صلى رسول الله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف
ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استتم
رسول الله قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف
رسول الله فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وفيه عنه
انه سئل عن صلوة الخوف قال يقوم الامام ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم
ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون
في مقام اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون فيصلون ركعة اخرى
ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام ويجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة
ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما ويصلون ركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون
في موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ثم يجلس فيتشهد الامام ثم يقوم ويقومون معه ويصلي بهم ركعة
اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة اديتم وفرغتم من صلوتكم فاذكروا الله
قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم بهم مثل قوله

الى القيم قيّمة فاعملوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم وامنتم في امصاركم
فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها في حال السفر والخوف واتموا حدودها ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك
الوقت ثم صلاها لم تكن صلوة مؤدّاة ولو كان ذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكن
متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك
ما لم تضع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا
تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب الكفار الذين هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون من الجراح
منهم فانهم يألمون كما تألمون من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب
فانتم اولى واحرى [illegible] منهم على [illegible] وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره [illegible] في الجمع ان
النبي لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا
يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن
لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون
[illegible] انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما اراك الله بما عرّفك واوحى به اليك في الكافي عن الصادق والله ما فوّض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله
والى الائمة قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء
وفي الاحتجاج عنه [illegible] وزعم انك صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه تكلّفا
لان الله قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره ولا تكن للخائنين لاجلهم والذبّ عنهم خصيما للبرآء واستغفر
مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما لمن يستغفره القمي كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلثة
كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعدّه
لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان
اعدّه لعياله ودرعا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة
هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال يا بني ابيرق اترمونني بالسرقة وانتم اولى
به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبيننّ ذلك او لاملأنّ سيفي منكم فداروه وقالوا ارجع
رحمك الله فانك بريء من ذلك فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله
فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم بالسرق واتهمهم بما ليس
فيهم فاغتم رسول الله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب
ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة من ذلك ورجع الى عمه وقال ليتني متّ ولم اكلم رسول الله
فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الآيات وفي المجمع
ما يقرب منه قال وكان بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع
روي ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخبأها عند رجل من اليهود فاخذ الدرع
من منزل اليهودي فقال دفعها اليّ ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله وكلموه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم
تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهمّ رسول الله ان يفعل وان يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناه ما روته العامة مع
زيادات ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعصية جعل المعصية خيانة لها لان وبالها يعود عليها
ان الله لا يحب من كان خوّانا اثيما مفرطا في الخيانة مصرّا عليها اثيما منهمكا فيه يستخفون من الناس يستترون
منهم حياء وخوفا ولا يستخفون من الله ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف وهو معهم اذ يبيّتون يدبّرون

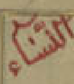
ويزوّرون بالليل ما لا يرضى من القول من رمي البريء والحلف الكاذب وشهادة الزور يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل وكان الله بما
يعملون محيطا لا يفوت عنه شيء ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ام من يكون
عليهم وكيلا حاميا يحميهم من عذاب الله ومن يعمل سوءا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما يختص به ولا يتعداه
ثم يستغفر الله بالتوبة يجد الله غفورا لذنوبه رحيما متفضلا عليه في نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ثم تلا هذه الاية ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه لا يتعداه وباله وكان الله عليما حكيما فهو عالم بفعله
حكيم في مجازاته ومن يكسب خطيئة ذنبا على غير عمد او اثما ذنبا بعمد ثم يرم به بريئا كما رمى بنو ابيرق لبيدا او اليهودي
فقد احتمل بهتانا واثما مبينا بسبب رمي البريء وتبرئة النفس الخاطئة ولولا فضل الله عليك ورحمته باعلام
ما هم عليه بالوحي لهمّت طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق مع علمهم بالحال وليس القصد فيه الى الحكم
الى نفي تأثيره فيه وما يضلون الا انفسهم لان وباله عليهم وما يضرونك من شيء فان الله عاصمك وما خطر
ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيّات الامور وكان فضل الله عليك عظيما اذ لا فضل اعظم من النبوة القمي عن الباقر قال
ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما
انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالوا يا بشير
استغفر الله وتب من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم
يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي
ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك الاية ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن الكاظم في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى
من القول يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح ومثله العياشي عنه وعن الباقر قال هم في رواية الاول والثاني وابو
عبيدة بن الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قد بين الله قصص المغيّرين بقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من
القول بعد فقد الرسول مما يبيتون عليه من اقامة الباطل حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير
التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس تأليف بينهم بالمودة في الكافي والعياشي عن الصادق يعني بالمعروف القرض وفي الكافي عنه
ان الله فرض التجمل في القرآن فقيل وما التجمل قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتجمل له وهو قوله لا خير في كثير
من نجويهم وعن امير المؤمنين ان الله فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة ما ملكت ايديكم وفي الكافي عن الصادق
الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس [illegible] الاصلاح ان تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه
فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عنه عن ابيه عن آبائه عن النبي
ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء
[illegible] مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول يخالفه من بعد ما تبين له الهدى
ظهر له الحق ويتبع غير سبيل المؤمنين ما هم عليه من الدين الحنيفي نوله ما تولى نجعله واليا لما تولى من الضلال
بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره ونصله جهنم وساءت مصيرا القمي نزلت في بشير كما مر ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مكرر للتأكيد [illegible] ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
عن الحق ان يدعون من دونه ما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني اللات والعزى
ومنوة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع عن تفسير
ابي حمزة الثمالي قال كان في كل واحدة منهن شيطانة انثى تتراءى للسدنة وتكلمهم وذلك من صنع ابليس وهو
الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وان يدعون وان يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها

وإحرام عليها الحمام ظاهر في ذلك حجابه والوبر والريش الخارج عن الحاجز الذي لا يعلق بجراحة اطلاع عن الحيض
وقال أي الشيطان لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قدر لي وفرض لي العبادة مقطوعا في المجمع في تفسير الكلبي
عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية أخرى من كل ألف واحد لله
وسائرهم للنار ولإبليس ولأضلنهم عن الحق ولأمنينهم الأماني الباطلة كطول البقاء وأن لا بعث ولا عقاب ولآمرنهم
فليبتكن آذان الأنعام فليقطعنها كانوا يشقون آذانها إذا ولدت خمسة أبطن والخامس ذكر وحرموا على أنفسهم الانتفاع
بها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ليقطعن الأذن من أصلها ولآمرنهم فليغيرن خلق الله فيه عنه عليه السلام يريد دين الله وأمره
ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله أمر الله ربهم بما قال ذلك الدين القيم
فإن ذلك الدين القيم وتفسيرهم بفطرة الله بالإسلام ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه صورة أو صفة
من دون إذن من الله كفقئهم عين الفحل الذي طال مكثه عندهم وإعفائهم إياه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا
ينافيه التفسير بالدين والأمر لأن ذلك كله داخل فيهما ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله بإيثار ما يدعوه إليه على ما
أمره الله به فقد خسر خسرانا مبينا إذ ضيع رأس ماله وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما
لا ينالون وما يعدهم الشيطان إلا غرورا وهو إظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد إما بالخواطر الفاسدة أو
بلسان أوليائه وفي المجالس عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله
فاستغفروا لذنوبهم صعد إبليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا يا سيدنا
لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال أنا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال
مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس أنا لها قال بماذا قال أعدهم وأمنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا
الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال أنت لها فوكله بها إلى يوم القيامة أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا
معدلا ومهربا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله
حقا ومن أصدق من الله قيلا تأكيد بليغ ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب القمي ليس ما تتمنون أنتم ولا أهل
الكتاب أي لا تعذبوا بأفعالكم من يعمل سوءا يجز به عاجلا أو آجلا في العيون أن إسماعيل قال للصادق عليه السلام يا أبتاه
ما تقول في المذنب منا ومن غيرنا فقال ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وفي المجمع عن أبي هريرة
قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما أبقت هذه الآية من شيء فقال أما والذي نفسي بيده
إنها لكما نزلت ولكن أبشروا وقاربوا وسددوا إنه لا يصيب أحدا منكم مصيبة إلا كفر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها
أحدكم في قدمه أقول معنى قاربوا وسددوا اقتصدوا في أموركم واطلبوا بأعمالكم السداد وهو الاستقامة من غير غلو
ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث أخبار كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية من يعمل
سوءا يجز به قال بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما أشدها من آية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أما تبتلون في أموالكم وأنفسكم
وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه عليه السلام إن الله إذا كان من
أمره أن يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه بالسقم فإن لم يفعل ذلك ابتلاه بالحاجة فإن لم يفعل ذلك شدد عليه الموت ليكافيه
بذلك الذنب الحديث ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا يدفع عنه العذاب ومن يعمل من الصالحات
بعضها من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شيء من الثواب ومن أحسن دينا
ممن أسلم وجهه لله أخلص نفسه له وهو محسن آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه
فإن لم تكن تراه فإنه يراك واتبع ملة إبراهيم الموافقة لدين الإسلام المتفق على صحتها حنيفا مائلا عن سائر الأديان واتخذ الله إبراهيم خليلا اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام إن الله
تبارك وتعالى اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا وإن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا وإن الله اتخذه رسولا
قبل أن يتخذه خليلا وإن الله اتخذه خليلا قبل أن يجعله إماما وفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلا

أتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب أبيض عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل
إبراهيم الدار فاستقبله خارجا من الدار وكان إبراهيم رجلا غيورا وكان إذا خرج في حاجة أغلق بابه وأخذ
مفتاحه معه ثم رجع ففتح فإذا هو برجل قائم أحسن ما يكون من الرجال فأخذ بيده وقال يا عبد الله من أدخلك داري
فقال ربها أدخلنيها فقال ربها أحق بها مني فمن أنت قال أنا ملك الموت ففزع إبراهيم وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله
عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي أخدمه حتى أموت قال أنت هو فدخل على سارة فقال لها إن الله
تبارك وتعالى اتخذني خليلا وفي العلل عن الصادق عليه السلام إن إبراهيم كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج
يطلبهم وأغلق بابه وأخذ المفاتيح يطلب الأضياف وإنه رجع إلى داره فإذا هو برجل أو شبه رجل في الدار فقال
يا عبد الله بإذن من دخلت هذه الدار قال دخلتها بإذن ربها يردد ذلك ثلاث مرات فعرف إبراهيم أنه جبرئيل
فحمد ربه ثم قال أرسلني ربك إلى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال إبراهيم فأعلمني من هو أخدمه حتى أموت قال فأنت
هو قال وبم ذلك قال لأنك لم تسأل أحدا شيئا قط ولم تسأل شيئا قط فقلت لا وفي العيون عنه عليه السلام إن إبراهيم
هو أول من حول له الرمل دقيقا وذلك أنه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره أن يرجع
بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا فلما دخل منزله خلى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت
سارة عن دقيق أجود ما يكون فخبزت وقدمت إليه طعاما طيبا فقال إبراهيم من أين لك هذا فقالت من الذي
حملته من عند خليلك المصري فقال إبراهيم أما إنه خليلي وليس بمصري فلذلك أعطي الخلة فشكر الله وحمده
وأكل وفي الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله وحديث قولنا إن إبراهيم خليل الله فإنما هو مشتق من الخلة والخلة إنما معناها الفقر
والفاقة فقد كان خليلا إلى ربه فقيرا وإليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك أنه لما أريد
قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله إلى جبرئيل فقال له أدرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني
ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل إني لا أسأل غيره ولا حاجة لي إلا إليه فسماه
خليله أي فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عما سواه قال وإذا جعل معنى ذلك من الخلل وهو أنه تخلل بمعانيه ووقف
على أسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه ألا ترون أنه إذا لم
ينقطع إليه لم يكن خليله وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق عليه السلام إنما اتخذ الله إبراهيم خليلا
لأنه لم يرد أحدا ولم يسأل أحدا قط غير الله وفي العلل عنه عليه السلام لكثرة سجوده على الأرض وعن الهادي عليه السلام لكثرة صلاته
على محمد وأهل بيته وعن النبي صلى الله عليه وآله لإطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام أقول لا تنافي بين هذه الأخبار
لأنها كلها تشترك في معنى انقطاعه إلى الله واستغنائه عما سواه وإنه الموجب لاتخاذ الله إياه خليلا ومما يدل على
هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات أن الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد أعطاه ملكا
عظيما جزيلا فأوحى الله إلى الملائكة اعمدوا إلى أزهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا
إلى إبراهيم في يوم جمع غنمه وكان لإبراهيم أربعة آلاف راع وأربعة آلاف كلب في عنق كل كلب طوق وزن من ذهب
أحمر وأربعون ألف غنم حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقفا الملكان في طرفي الجمع فقال أحدهما بلذاذة صوت
سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال أعيداها ولكما نصف مالي ثم قال أعيداها ولكما مالي
وولدي وجسدي فنادت ملائكة السماوات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل
موافق لخليله ولله ما في السماوات وما في الأرض خلقا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون
إليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك في النساء في ميراثهن قل الله يفتيكم فيهن
الفتوى من الإبانة سئل النبي صلى الله عليه وآله عن النساء ما لهن من الميراث فأنزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمهن
في شأنهن وما يتلى عليكم في الكتاب ويبين لكم ما يتلى عليكم في القرآن في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما
كتب لهن من الميراث كان أهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المرأة وكانوا يقولون لا نورث إلا من قاتل

ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى آيات الفرائض التي في أول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن كذا في المجمع
عن الباقر ومن ذا الفتى وكانوا يرون ذلك في دينهم حسناً فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك
وجداً شديداً فقالوا انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنذكر ذلك لعله يدعه او يغيّره فاتوه فقالوا يا رسول الله
للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس واحد منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة
ولا يقاتل العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن كل حسن الفتاة الرجل كان
في حجره اليتيمة فتكون دميمة وساقطة البنت جمالاً فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها
ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين من الولدان
الصبيان الصغار ان تعطوهم حقوقهم لان ما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم لا يعني وان تقوموا لليتامى بالقسط
ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالقسط في انفسهم وفي اموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله
كان به عليماً وعد لمن آثر الخير في ذلك وان امرأة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من المخايل نشوزاً تجافياً عنها
وترفعاً عن صحبتها وكراهة لها ومنعاً لحقوقها او اعراضاً بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما
صلحاً في الكافي والعياشي عن الصادق هي المرأة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اني اريد ان اطلقك فتقول
له لا تفعل اني اكره ان يشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء فهو لك
ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحاً وهذا هو الصلح والصلح خير في معناه مع ذكر
سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت الانفس الشح لا تكاد تسمح بحقها من غير عوض فلا تكاد المرأة
تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او
احب غيرها القمي قال واحضرت الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا
النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيراً فيجازيكم عليه ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اوائل السورة من الكافي وقد رواه
العياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهما ان معناه التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على
ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم فلا تملكونه ولا تكلفون به وفي المجمع عن النبي انه كان يقسم بين
نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع
والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة التي ليست ذات بعل ولا ايم في المجمع
عن الصادق عن آبائه ان النبي كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان علياً كان له امرأتان
فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضأ في بيت الاخرى وان تصلحوا ما كنتم تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل
فان الله كان غفوراً رحيماً يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا ان لم يتفقا ولم يصطلحا وفارق كل واحد
منهما صاحبه الآخر ويغن الله كلاً منهما عن الآخر ببدل او سلو من سعته غناه وقدرته ومن فضله
وكان الله واسعاً حكيماً في الكافي عن الصادق انه شكى اليه رجل الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة
فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال امرتك بامرين امر الله بهما قال وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلاً من سعته ولله ما في السموات وما في الارض تنبيه على
الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق في
هذه الآية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين والآخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع
كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض يعني ان لله الملك
كله لا يتضرر بكفركم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنياً عن الخلق

وعبادتهم حميداً في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود
والكمال على كونه حميداً وكفى بالله وكيلاً حافظاً للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة منها وقيل راجع الى قوله يغن الله
كلاً من سعته فانه يوكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم ويفنكم ايها الناس ويأت بآخرين
ويوجد قوماً آخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد قديراً بليغ القدرة لا يعجزه مراد في المجمع
وروي انه لما نزلت هذه الآية ضرب النبي يده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان
يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فما له يطلب الثوابين جميعاً من عند الله وما
بال يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على ان لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس في الكافي والخصال عن الصادق عن ابيه عن آبائه
عن امير المؤمنين قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا ثلاثاً ليس معهن رابعة من كانت
الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله
فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه
منها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعاً بصيراً عالماً بالاغراض فيجازي كلاً بحسب
يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط اي مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون
شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان
يكن المشهود عليه او المشهود له غنياً او فقيراً فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغني على الفقير لاستغناء المشهود
له او فقر المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغني ترحماً بالفقير وتوقيراً للغني وخشية منه
او حشمة له فالله اولى بهما بالغني والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا لان تعدلوا عن الحق او العدل
او لاجل ان تعدلوا اي تعدلوا في الشهادة من العدل فهي عن اتباع الهوى فانهما كراهة تعدّ ابداً او عداوة او وحشة
او عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في المجمع عن الباقر ان تلووا
اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ
وان تلوا على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيراً فيجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله
وظاهرهم آمنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي انزل
من قبل التوراة والانجيل وغيرهما او جنسه الجنس ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر
بشيء من ذلك فقد ضل ضلالاً بعيداً عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين آمنوا كاليهود آمنوا بموسى
وكالمنافقين آمنوا بمحمد ثم كفروا حين عبدوا العجل وارتد المنافقون ثم آمنوا عادوا الى الايمان ثم كفروا كفر اليهود
بعيسى وارتد المنافقون مرة اخرى ثم ازدادوا كفراً بمحمد وتمادياً في الغي واصروا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في
الذين آمنوا برسول الله اقراراً لا تصديقاً ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابداً
فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين آمنوا اقراراً لا تصديقاً فلما مضى رسول الله
كفروا وازدادوا كفراً والعياشي عن الباقر قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر
الحديث وذكر فيه ارتياب ايمانهم وكفرهم وعن الصادق نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا برسول الله
في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين
حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفراً
باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي رواية اخرى عنهما نزلت في عبد الله
ابن سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفراً حتى لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى من زعم ان
الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكاة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلاً الى الجنة لانه تعالى ثم عن الحق فلا يبالي منهم التوجه اليه بشر المنافقين بان لهم عذاباً اليماً الذين





يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة أيتعززون بموالاتهم فإن العزة لله جميعا
لا يتعزز الا من اعزه وقد كتب العزة لأوليائه كما قال عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين القمي نزلت
في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم في الكتاب القرآن أن إذا سمعتم
آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي آيات الله هم الائمة ع
الكافي عن الصادق ع والعياشي عن الرضا ع في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله
فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق ع ان الله فرض على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان
يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب الآية ثم استثنى
موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين انكم اذا مثلهم
في الكفر ان رضيتم وفي الاثم لقدرتكم على الانكار او الاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعد
والمقعود معه في جهنم جميعا الذين يتربصون بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا ألم
نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين ألم نستحوذ عليكم
ألم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس استحاذ فجاءت على
الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم
حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم قيل انما سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم
فانه مقصور على امر دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيامة يفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة في العيون عن الرضا ع قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون
ان النبي لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون
ان الحسين بن علي ع لم يقتل وانه القي شبهه على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم
ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا
بتكذيبهم النبي ص في اخباره بان الحسين ع سيقتل والله لقد قتل الحسين وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين
والحسن بن علي ع وما منا الا مقتول واني والله لمقتول بالسم باغتيال من يغتالني اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله
اخبره به جبرئيل عن رب العالمين عز وجل واما قول الله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول
لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد اخبر الله عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على
انبيائه سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مر تفسيره في سورة البقرة واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا
اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة من يراه في الكافي عن امير المؤمنين ع من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين
كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين
بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء لا صائرين الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كذلك يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرون
كما يضمرون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون ولكن لا يظهرونه كما يظهرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى الحق
ونظيره في سورة النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
المؤمنين فان ذلك صنيع المنافقين وشعارهم أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة
الكافرين دليل النفاق ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهي الطبقة التي في قعر جهنم وكما ان للجنة درجات
فللنار دركات لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم منه الا الذين
تابوا من النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه

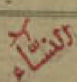
واخلصوا

واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله
المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم أيتشفى به غيظا او يدفع به ضررا او يستجلب به
نفعا سبحانه هو الغني المتعالي عن النفع والضرر وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي
الى مرض فاذا ازاله الايمان والشكر ونقى نفسه عنه تخلص من تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا
فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي الجليل
الجزيل عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم في المجمع عن الباقر ع لا يحب الله الشتم في الا
الا من ظلم فلا بأس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين وفيه نظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا والقمي عن
ه قال وفي حديث آخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله
منه وكذبه فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق ع انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه ان يذكر
سوء ما فعله والعياشي عنه ع في هذه الآية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا
فيه وعنه ع الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بالظالم
الصادق ويكذب الكاذب فيجازي كلا بعمله ان تبدوا خيرا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم
على الانتقام من دون تجهروا بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد وانما رتب عليه فان الله كان
عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص
في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان
يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعض كما فعلت اليهود
صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا صلى الله عليهما وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ع
ومن تقدمه وكذبوا محمدا ص ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان والكفر سبيلا طريقا الى الضلال اذ لا واسطة اذ الايمان
بالله لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وتصديقهم فيما بلغوا عنه كلا او تفصيلا فالكافر ببعض ذلك كالكافر بالكل في الضلال كما قال فماذا بعد الحق الا
الضلال فانى تصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا تاكيد لئلا يتوهم ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم
عن حد الكفر واعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين آمنوا بالله ورسله
المؤمنين ولم يفرقوا بين احد منهم بل آمنوا بجميعهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم
الموعودة لهم سمى الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر
وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم بانواع الانعام يسألك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فأتنا
بكتاب من السماء جملة كما اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم
اياك انزال الكتاب فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد ما آتيتهم بالآيات الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال
وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا
عليك ليس باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة نار جاءت من السماء فاهلكتهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم
لما يستحيل ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا
وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة بينة ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم لئلا ينقضوه وقلنا لهم
على لسان موسى وادخلوا الباب باب حطة سجدا وقلنا لهم على لسان داود ولا تعدوا في السبت لا تظلموا في
يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فبما نقضهم ميثاقهم
فعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما زائدة للتأكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات
عليه وكفرهم بآيات الله بحججه وادلته وقتلهم الانبياء بغير حق القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء ولكن قتلهم اجدادهم



وبل من وحي متصل فعل فعله امده وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كلام المفسرين بل طبع الله
عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون
الا قليلا منهم او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا
في المجمع عن الصادق ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا مريم بنت عمران الى انها حملت بعيسى
من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني رسول الله بزعمه او انه ذكروه
الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكره في تفسير
في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قيل ان الله
منزه لهم على القتل فيضرهم قتل شبيه المؤيد بالمعجزات القاهرة ويحتج به لا لقولهم هذا على حسبانهم
الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه
حقا وتردد آخرون فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا
وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم به من علم
الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه او تاكيد لنفي القتل بل رفعه الله
اليه ردا وانكار لقتله واثبات لرفعه في القصص عن السجاد ان قتادة علق سواره ثم عرج به الى السماء فتهيأ
فلما عرج به الى السماء فشبه الله بعيسى وكان الله عزيزا حكيما بل رفعه الله الى الملكوت فيه وعلى بيد من صحيح وجه
عن الصادق قال رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي
يا عيسى القِ عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس فمكث يدعوهم ويرغبهم
فيما عند الله ثلاث وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه
وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم
لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه وقد سبق حديث في هذا المعنى في
سورة آل عمران وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين
زهوق روحه ولا ينفعه ايمانه ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى
النصارى بانهم دعوه ابن الله والقمي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية في كتاب الله قد اعيتني فقلت
ايها الامير اية آية هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله اني لآمر باليهودي والنصراني فيضرب
عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى
ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا فلا يبقى اهل ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك
اني لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال جئت بها من عين صافية
قال القمي وروي ان رسول الله اذا رجع آمن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر في تفسيرها ليس من احد
من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله وامير المؤمنين حقا من الاولين والآخرين وعن الصادق انما ايمان اهل
الكتاب انما هو لمحمد وفي الجمع احد معانيها ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي قال ورواه اصحابنا وفي الجمع جماعة
حراما على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمدا وعليا والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق انه سئل
عن هذه الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر للامام وبامامته
كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اقول يعني اولاد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب
هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هنا كما يأتي
ذكره عند تفسيره فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني التي ذكرت في الانعام

في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق من زرع
حنطة في ارض فلم يزك زرعه وخرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة الارض او بظلم لمزارعيه واكرته
لان الله عز وجل يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم
عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه
المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة قيل يعني الانبياء وقيل نصب على المدح وفي قراءة
بالرفع والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما جمع بين الايمان الصحيح
والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب لاهل الكتاب عن اقتراحهم
ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين سلفوا واوحينا الى ابراهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليما قيل وهو منتهى مراتب
الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم العياشي عنهما انا اوحينا اليك
كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فجمع كل وحي وفي الكافي عن النبي اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت
المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وفي الكافي
والعياشي عن الباقر وكان بين آدم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا
كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك
يعني لم اسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن النبي ان الله ناجى موسى بمائة الف
وعشرين الف كلمة في ثلاثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان
وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد عن الكاظم في حديث فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم
في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا
كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثها في الشجرة وفي الاحتجاج وعنه في حديث وقد
سأل رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم
ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان
معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج في مكالمة اليهود النبي ان
موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله عز وجل كلمه اربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي لقد اعطيت انا افضل
من ذلك قالوا وما ذلك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية وياتي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل
رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا
ويعلمنا ما لم نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريد حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا
اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت انزله بعلمه بانك مستاهل له والملائكة يشهدون ايضا وكفى بالله شهيدا
وان لم يشهد غيره القمي عن الصادق انما نزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي انزله بعلمه والملائكة يشهدون ان الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اغرق في الضلال
وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا جمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان
الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية والقمي قرأ ابو عبد الله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية
يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا





فانّ لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر انه قرء هكذا قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي فانّ لله ما في السموات والارض يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حطّ عيسى
حتّى رموه بانّه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتّى اتّخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن
الشريك والصاحبة والولد انّما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم اوصلها اليها وحصّلها فيها
وروح منه وذو روح صدر منه في الكافي عن الصادق انه سئل عنها فقال هي روح مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي
التوحيد عن الباقر روحان مخلوقان اختارهما واصطفاهما روح آدم وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا
ثلثة لا تقولوا الالهة ثلثة الله والمسيح ومريم كما يدل عليه قوله أأنت قلت للناس اتّخذوني وامّي الهين من دون الله
انتهوا عن التثليث خيرا لكم انّما الله اله واحد واحد بالذات حقيقة لا تعدد فيه بوجه ما من الكثرة والتعدد
اصلا سبحانه ان يكون له ولد اسبّحه تسبيحا من ان يكون له ولد لانّ الولد انّما يكون لمن يكون له مثل ولا مثل له فانّه لا
يكون له الا وصاحبة له ما في السموات وما في الارض ملكا وملكا وخلقا لا يماثله شيء من ذلك فيتّخذه ولدا وكفى بالله وكيلا
تنبيه على غناه عن الولد فانّ الحاجة اليه ليكون وكيلا لابيه والله سبحانه قائم بحفظ الاشياء كاف في ذلك مستغن
عن خلف او معين لن يستنكف المسيح لن يأنف ان يكون عبدا لله فانّ عبوديّته لله شرف يتباهى به وانّما المذلّة
والاستنكاف في عبوديّة غيره روي ان وفد نجران قالوا لرسول الله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى
قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة المقرّبون
ولا يستنكف الملائكة المقرّبون ان يكونوا عبيدا لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر يترفّع عنها والاستكبار دون
الاستنكاف وانّما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبّر فانّه قد يكون باستحقاق فسيحشرهم اليه سبحانه
اليه جميعا المستكبر والمستنكف والمقرّ بالعبودية فيجازيهم على حسب احوالهم فامّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفّيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وامّا الذين استنكفوا واستكبروا فيعذّبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله
وليّا ولا نصيرا ظاهر المعنى يا ايّها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا قيل البرهان رسول الله
والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا
علّة وفي المجمع عن الصادق والقمي فامّا الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق
واحسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله اي الى الموعود من القرب والفضل صراطا مستقيما [illegible] تحقيق معنى الصراط
في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي [illegible]
المؤمنين والاعتصام التمسّك بولايته وولاية الائمّة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب
روي ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله فقال يا رسول الله انّي كلالة فكيف اصنع في مالي
فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اوّل السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت من
الام والاب او الاب كذا عن الصادق فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع ما لها ان كانت
الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد والمراد بالولد [illegible] في ميراث الكلالة ولا الوالد لانّ الاخوة لا يرثون
مع الاب كما تواترت عن اهل البيت فان كانتا اثنتين فصاعدا فلهما الثلثان ممّا ترك وان كانوا
اخوة رجالا ونساءا فللذكر مثل حظّ الانثيين القمي عن الباقر اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالاية
كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان كان موضع الاخت
اخ اخذ الميراث كله بالاية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالاية والثلث
الباقي بالرحم وان كانوا اخوة رجالا ونساءا فللذكر مثل حظّ الانثيين وذلك كلّه اذا لم يكن للميت ولد وابوان وزوجة
ومضمون هذا الحديث في كثير من الاخبار المعصومية المرويّة في الكافي وغيره يبيّن الله لكم ان تضلّوا اي
يبيّن لكم ضلالتكم التي من شانكم اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحرّوا خلافه [illegible]

كراهة ان تضلّوا او لئلا تضلّوا والله بكلّ شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد في المحيا والممات قيل هي آخر آية نزلت
في الاحكام في ثواب الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين من قرء سورة النساء في كل جمعة أمن من ضغطة القبر سورة
المائدة بسم الله الرحمن الرحيم يا ايّها الذين آمنوا اوفوا بالعقود العقود [illegible] عن الصادق اي بالعهود
اول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل هنا كلّ ما عقده الله على عباده والزمه اياهم من الايمان
به وبملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية
حدوده واوامره ونواهيه وكلّ ما يعقده المؤمنون على انفسهم لله وفيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات
غير المحظورة والقمي عن الجواد انّ رسول الله عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايّها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لامير المؤمنين احلّت لكم بهيمة الانعام قيل اضافة بيان اريد بها
الازواج الثمانية [illegible] الاجنّة
بطونها [illegible] في الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما في تفسيرها الجنين في بطن امّه اذا اشعر واوبر
فذكاته ذكاة امّه [illegible] الذي عنى الله عز وجل به [illegible]
العياشي عن الباقر هي الاجنّة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين يأمر ببيع الاجنّة ويحتمل ان يكون المراد
مجموع الاخبار بيان الفرد الاخفى ويكون تخصيصها [illegible] التعميم [illegible]
ان عليّا سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم في قوله
حرّمت عليكم الميتة [illegible] غير محلّي الصيد وانتم حرم [illegible] لئلا يتحرّج عليكم [illegible]
بأس [illegible] ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايّها الذين آمنوا لا تحلّوا شعائر الله لا تتهاونوا
بحرمات الله جمع شعيرة وهي ما جعله الله شعارا [illegible] من اعمال الحجّ وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه
في المجمع عن الباقر نزلت في رجل من بني ربيعة [illegible] الحطم [illegible] المسلمون [illegible]
[illegible] المدينة قيل هي منسوخة بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي
المجمع [illegible] لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه الآية [illegible] المشركون في الاشهر الحرم بالقتال
الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلّد به الهدي من نعل [illegible]
هدي ولا يتعرّض له ولا آمّين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلا من ربّهم ورضوانا ان يثيبهم [illegible]
ويرضى عنهم [illegible] التجارة [illegible] المنسوخ بالنهي عن التعرّض [illegible] واذا حللتم
فاصطادوا [illegible] ولا يجرمنّكم ولا يحملنّكم شنآن قوم شدّة بغضهم وعداوتهم ان صدّوكم عن
المسجد الحرام لأن صدّوكم [illegible] عام الحديبية ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البرّ والتقوى على العفو والاغضاء
ومتابعة الامر ومجانبة الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفّي والانتقام واتّقوا الله انّ الله شديد
العقاب فانتقامه اشدّ حرّمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح منه لقوله او دما
مسفوحا [illegible] في الجاهلية يجعلونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير [illegible]
وغيره [illegible] وما اهلّ ما رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزّى عند ذبحه والمنخنقة
والموقوذة والمتردّية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكّيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام ذلكم
فسق في الخصال عن الصادق في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهلّ لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام
وامّا المنخنقة فانّ المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت
اكلوها والموقوذة كانوا يشدّون ارجلها ويضربونها حتّى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردّية كانوا يشدّون اعينها
ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يتناطحون بالكباش فاذا مات احدهما اكلوها وما اكل السبع
الا ما ذكّيتم فكانوا يأكلون ما يأكله الذئب والاسد فحرّم الله عزّ وجلّ ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت

النيران ... كانوا يعبدونها ... والقمار ... وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون
الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء
وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم
والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى
له سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار
فحرمه الله والقمي مثله وفي الفقيه والتهذيب عن الجواد ما يقرب منه الا انه قال اما الموقوذة التي ...
المرض ... فكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح
ثم ذكر اساميها السبعة والثلاثة كما ذكر قال فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء
لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير
ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء
الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما انتهى وحقيق
عشرة اجزاء ... بين عشرة انفس كما ذكر في حديث الجواد ... جمع الشيخ ... والقدح ...
و ... المعجمة المشددة والتوأم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل بكسر الباء الموحدة
والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملة والرقيب
والمعلى على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة
على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام
بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعني السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب
على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا
عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وهذا وان نافى بعض الاخبار الا ان ذلك كان من افعالهم ايضا ... ويمكن التوفيق
... الحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم كذا في الجمع
امير المؤمنين ... والعياشي عن ... وما اكل السبع اذا ادركت ذكوته فكل وفي الجمع عن الباقر
والصادق ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدرك وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه وفي الكافي عن
الصادق ... في كتاب علي ... اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكوته وفي معناه
اخبار اخر اليوم الآن يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي
قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم فان الاسلام ... علي بن ابي طالب دينكم واخشون
ان خالفتم امري ان تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في الجمع
عنهما انما نزل بعد ان نصب النبي صلى الله عليه وآله عليا للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع ... قال وهي آخر فريضة
انزلها الله ثم لم ينزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر ... ثم نزلت بعدها الفريضة الاخرى وكانت الولاية
آخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم قال لا انزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض والعياشي والقمي
عنه ما يقرب منه اقول واتما اكملت الفرائض بالولاية لان النبي صلى الله عليه وآله جميع ما استودعه الله من العلم الى علي ثم
الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه ... الى من يرجع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر
ذلك بقيامهم واحد بعد واحد ... وهذا المعنى ... ما يقرب
منه ... ان شاء الله فمن اضطر في مخمصة متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول
شيء من هذه المحرمات في مخمصة مجاعة غير متجانف لاثم غير مائل له ... العشي ... الاول وذلك بان
ياكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله سبحانه غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرها في سورة البقرة فان الله

غفور رحيم لا يؤاخذه بأكله يسئلونك ماذا احل لهم كانهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم
الطيبات ما لم تستخبثه الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم وهي الكواسب
للصيد على اهلها من السباع والطير مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد مشتق
من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق في كتاب علي في قول الله وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي
الكلاب وعنه اذا ارسلت بازيا او صقرا او عقابا فلا تأكل حتى تدركه فتذكيه وان قتل فلا تأكل وعنه
وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر فقال اما الصقر فلا تأكل من صيده حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه
اذا ذكرت اسم الله عليه اكل الكلب منه او لم يأكل وفي معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله من طرق
التأديب وفيه فائدة ان صائد الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه وامساكه عليه الصيد
في الكافي عن الباقر ما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب
التي لم تعلموها من قبل ان تدركوه فلا تطعموه وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق قال في صيد
الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه
ساعة حين يرسله فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما تصيده الفهود والصقور واشباه ذلك فلا
تأكلن من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان يدرك
ذكاته وان الاخبار النوادر بخلاف ذلك تحمول على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما يجيء في الوافي فكلوا
مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه القمي عن الصادق انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود
والكلاب فقال لا تأكل الا ما ذكيت الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح مكلبين
تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب
المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكروا اسم الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله ان الله
سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل
لكم القمي عنى بطعامهم هنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم
ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي عن الصادق في عدة اخبار ان المراد به الحبوب
والبقول وفي بعضها لا تأكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تأكل في آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن
عليها الا اهل التوحيد وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا وان لم تشهدوهم فلا تأكلوا
وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تأكله ولا تتركه تقول انه حرام ولكن تتركه تنزها عنه ان في
آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم العفائف
من المؤمنات العياشي عن الصادق هن المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم القمي قال
هن العفائف والعياشي عن الكاظم انه سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف من نسائهم وفي الكافي والجمع
والعياشي عن الباقر انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد في الجمع وبقوله ولا تنكحوا المشركات القمي
احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح
اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية على ما يجب فاما اذا كانوا في دار الحرب فلا يحل ... هذا الحديث النبوي ان سورة المائدة آخر
القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا يا ابا محمد ما تقول
في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك تعلم به قولي قلت لا يجوز
تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت لقول الله عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في
هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات
نسخت هذه الآية فتبسم ثم سكت وفيه وفي الفقيه عن الصادق في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال

اذا اصابت المسلم فما تصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها من شرب الخمر واكل
لحم الخنزير واعلم ان [illegible] في دينه [illegible] وعن الباقر ع لا ينبغي للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة
حرة او امة وعنده انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية قال لا
ولكن اذا كانت له امة مجوسية فلا بأس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية
والنصرانية على المسلمة ويتزوج على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق ع لا بأس ان [illegible] الرجل اليهودية والنصرانية
على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية [illegible] المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي [illegible]
عن الصادق ع لا بأس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة وفيه جواز التمتع بها وبالمجوسية ايضا
[illegible]
[illegible] كما في الكافي عن [illegible]
في تفسيره ترك العمل الذي اقر به [illegible]
والعياشي [illegible] عن الصادق [illegible]
قال ومن يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله ولا يرضى به [illegible]
اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين [illegible]
بالقيام القيام من النوم ففي التهذيب والعياشي عن الصادق ع انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم
والعياشي عن الباقر ع سئل ما عنى بها قال من النوم [illegible]
بغير حدث النوم [illegible]
انما يتبين بتفسير اهل البيت [illegible]
الكثيف [illegible]
احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء رواه في التهذيب وفيه وفي
الكافي عن احدهما انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن لحيته قال لا [illegible] الوجه ففي الفقيه والكافي والعياشي عن
الباقر ع الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يؤجر وان نقص
منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا
فهو من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه فقيل له الصدغ ليس من الوجه قال لا [illegible]
والبلل الى البشرة [illegible]
الخفين ففي التهذيب عن الباقر ع جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله ص وفيهم علي ع فقال ما تقولون في المسح على الخفين
فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول الله ص يمسح على الخفين فقال علي ع قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري
فقال علي ع سبق الكتاب الخفين انما نزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلاثة [illegible] المغيرة بن شعبة هذا
هو احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله وفي الفقيه روت عائشة عن النبي ص انه قال
اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح على ظهر [illegible]
احب الي من ان امسح على خفي [illegible]
مسح النبي ص على رجليه [illegible]
انتهى كلام الفقيه [illegible]
المغسول [illegible]
الغسل بالاصابع [illegible]

وراس

وراس السيف [illegible] في هذا اللفظ [illegible] اهل البيت والمرفق [illegible]
الذراع والعضد [illegible] الكف [illegible] الرجلين [illegible]
[illegible]
[illegible] بوجوهكم [illegible] ارجلكم وايديكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاخبار المعصومين سلام الله
عليهم [illegible]
[illegible]
[illegible] التهذيب عن الباقر ع [illegible]
الى الكعبين [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible]
[illegible] عن ابن عباس [illegible] كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل [illegible]
[illegible] رسول الله ص [illegible] وفي التهذيب عن الباقر ع انه
سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق ع انه [illegible]
سنة ما قبل الله منه صلوة قيل وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه ع ان الرجل ليعبد الله
اربعين سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والعياشي عن الباقر ع انه [illegible]
رسول الله ص [illegible] وجهه
ثم غمس كفه اليسرى [illegible] فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف [illegible] الى
المرفق ثم غمس كفه اليمنى [illegible] من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح رأسه و
قدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا [illegible] قال ان الله تعالى يقول اذا
قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين
فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم
قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من رأسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف
الاصابع فقد اجزأه [illegible]
الساق [illegible]
فيها [illegible] وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع الا تخبرني من اين علمت
وقلت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك فقال يا زرارة قاله رسول الله ص ونزل به الكتاب من الله
لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين
الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين
قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين
فعرفنا حين وصلهما بالرأس ان المسح على بعضهما ثم فسر ذلك رسول الله ص للناس فضيعوه الحديث [illegible]
يقول لمكان الباء وان الباء للتبعيض [illegible]
الكلام في تفسير آية الوضوء [illegible]

صلوات الله عليه وعليهم وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي وان كنتم جنبا فاطهروا عطف على جزاء الشرط
الاول اعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى الصلوة فتوضؤا وان كنتم جنبا فاغتسلوا يدل عليه
قوله وان كنتم مرضى فانه مندرج تحت الشرط الثاني فلو كان [illegible] وان كنتم محدثين على قوله اذا قمتم لكان
مستانفا لم يتناسق المعاطفات ولزم ان لا يستفاد الارتباط بين الغسل والصلوة من الاية ولم يحسن لفظ اذا
بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف على من تتبع اساليب الكلام ويدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر ع
انه سئل عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل [illegible] قال قد جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل وفي التهذيب عن
الصادق ع انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدأ فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك
ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته
الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك وان لم يدلك جسده وفي الكافي مثله
الا انه لم يكن [illegible] ثلاث اكف ثم تصب على رأسك ثلاث اكف ثم تصب على
منكبك الايمن مرتين وعلى منكبك الايسر مرتين فما جرى عليه الماء فقد اجزأه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد
منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مضى
تفسير هذه الاية في سورة النساء ولعل اعادتها [illegible] وفي حديث زرارة السابق [illegible]
[illegible] ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الوضوء ان لم تجدوا
الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك
اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها اقول ومن ذلك يتبين الظاهر
ان المراد بالتيمم به بدليل قوله ان ذلك اي ذلك الصعيد اجمع لم يجر على الوجه ويستفاد منه ان لفظة من [illegible]
للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف وان الحجر لا يجزي التيمم به [illegible] ما يريد الله
ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة
للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم
ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا [illegible] بان تطيعوا الله فيما يفرض عليكم
سركم او ساءكم في المجمع عن الباقر ع ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة
وفرض الولاية وغير ذلك اقول ويدخل في ذلك [illegible] قال لما اخذ رسول الله ص الميثاق
عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في نسيان نعمه ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات
الصدور بخفياتها فيجازيكم عليها يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا
يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة عداوتكم لهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف
وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم [illegible] هذا الحكم [illegible] السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه
في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء نائرة الغيظ وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم [illegible] الوعد والوعيد [illegible] يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم [illegible]
[illegible] اهل مكة [illegible] يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون [illegible] ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا
امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم بالنصرة لئن اقمتم
الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم [illegible] واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق

في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد
ضل سواء السبيل قيل امر الله بني اسرائيل بعد هلاك فرعون ان يسيروا الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها
الجبابرة وقال اني كتبتها لكم دارا وقرارا وامر موسى بان يأخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به
[illegible] الجبابرة [illegible] فاختار النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به وسار بهم فلما
دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فرأوا اجراما عظاما وقوة [illegible] فرجعوا [illegible] وقد نهاهم موسى ان يحدثوهم
فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الايات والنذر يحرفون الكلم عن
مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به [illegible] ولا تزال تطلع على خائنة منهم [illegible] الا قليلا
منهم [illegible] فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين [illegible]
الذين قالوا انا نصارى [illegible] كما اخذنا [illegible] من بني اسرائيل فنسوا
حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء [illegible] الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله بما كانوا
يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد وآية الرجم
في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه [illegible] كثيرا مما تخفونه
مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وفي المجمع عن الباقر ع [illegible] يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من هذه السورة ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما
فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي ص عن ذلك طمعا في ان ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم
كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد
اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرجم
فاخبرهم بذلك فابوا ان يأخذوا به فقال له جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه فقال النبي ص هل تعرفون
شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على ظهر
الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له النبي ص اني انشدك الله
الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق ال فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل
عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان
يحرقني رب التورية ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة
رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية
على موسى فقال له النبي ص فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله قال كنا اذا زنى الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف
اقمنا عليه الحد فكثر الزنا في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل اخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه
لا حتى ترجم فلانا يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد
والتحميم وهو ان يجلدا اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما
فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت
غائبا فكرهنا ان نغتابك فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك ما اخبرته به فامر بهما النبي ص فرجما عند باب مسجده
وقال انا اول من احيا امرك اذا اماتوه فانزل الله فيه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ص ثم قال هذا مقام العائذ
بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي ص عن ذلك قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين قيل النور محمد والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن [illegible] بتوحيد الضمير [illegible]

والامور المختلفة به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع
الكفر الى النور الاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله قال
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا
ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه عزير والمسيح قل فلم يعذبكم
بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الآخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق من خلق
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وهم من آمن به وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عليهم
ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي كلا بعمله يا اهل
الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما تحتاجون اليه على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع
الوحي قال القمي ... الفترة ان لا يكون نبي ولا وصي ظاهر مشهور وقد كان بين عيسى
وبين محمد انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان
بين مبعثه ومبعث نبينا خمسون سنة اقول ... قول امير المؤمنين لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما
ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد
جاءكم بشير ونذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير ... في سورة النساء عند قوله فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد ان الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الرسالات ... ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فتستشهد الرسل
نبينا صلوات الله عليه فيقول نبينا لكل امة ... فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ... شهادة
جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء
وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها يا قوم
ادخلوا الارض المقدسة العياشي عن الباقر يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مساكنكم العياشي عن الصادق
ان بني اسرائيل قال لهم ادخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء
الابناء ... ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين ... فتنقلبوا خاسرين ثواب الدارين
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديد البطش والبأس والخلق لا يتأتى لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا
منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم قال رجلان هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه
كذا عن الباقر ... والعياشي ... من الذين يخافون اي يخافون الله ... انعم الله عليهما بالايمان والتثبت
عليهما ادخلوا عليهم الباب ... فاذا دخلتموه فانكم غالبون ...
الكفر عليهم ... وعلى الله فتوكلوا ... ان كنتم
مؤمنين ... قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون قالوه استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما ... قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في
الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تأس على القوم الفاسقين ... العياشي عن
قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى
لا تخطئون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين ... فعصى اثنا عشر الفا
وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال فلا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا
اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا ... وان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين





وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين سنة حتى قام علي فقاتل من خالفه ... قال الارض الشام ...
... اهلها ... البلاد ... الفاسقين ... فلم يكن دخلها بنو اسرائيل الا ...
لان الله ... قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض
اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما كان خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا بعد
توبتهم ورضا الله عنهم وعن الصادق ... ذكر موسى وقولهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكانوا اذا كان العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا
الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله للارض ديري بهم فلم
يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا وقارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم
التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطأتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله لهم
فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن النبي ان موسى كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى
واي نفس لا تموت والقمي عن الباقر مات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه ... موسى ...
قالوا قالوا لو ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ... فسأل الله ان يتوب
عليهم واتل عليهم نبأ ابني آدم قابيل وهابيل بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او
غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله ... ولم يتقبل من الآخر
لانه سخط حكم الله ... قال لاقتلنك توعده بالقتل
لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي
وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة
حظه فان ذلك مما يضره ولا ينفعه ... لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط
يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار
وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ... في ثواب الاعمال عن الباقر من قتل
مؤمنا ... جميع الذنوب ... المقتول ...
... فتكون من اصحاب النار فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين دينا ودنيا
... عن الباقر ان حواء امرأة آدم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية
فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوأمته اقليما بنت آدم وفي البطن الثاني هابيل وتوأمته لبوذا فلما
ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت
احسنهما وقال ما امر الله بهذا ولكن هذا من رأيك فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب
ماشية فاخذ من خير غنمه ... وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان على
الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان آدم غائبا بمكة ...
... فقال قابيل لا عشت يا هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني ... فاخذ ... حجرا
فاخذ ... الحديث ... فقتله والعياشي عن الصادق ...
... في اول سورة النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال تقول
هذا اما تستحي ان تروي هذا على نبي الله آدم ... ثم قتل قابيل هابيل فقال ... ثم قال ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى آدم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر منه فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال
انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل
فقتله وفي الكافي عن الباقر قال بعد ذكر قربانهما وكان القربان اذا قبل تأكله النار فعمد قابيل فبنى لها بيتا وهو



من بني آدم الموت فقال لا اعود في هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه يتقبل
قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فانك ان تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى آدم
قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري وما بعثتني راعيا له فانطلق آدم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت
من ارض كما قبلت دم هابيل فبكى آدم على هابيل اربعين ليلة وفي الكافي عنه ما في معناه فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوأة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوأة
اخي فاصبح من النادمين على قتله القمي عن السجاد بعد ذكر قربانهما فاغتاظ قابيل وكيف يقتله حتى جاء ابليس
فعلمه فقال ضع رأسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه
ثم حفر الذي بقي الارض بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة
يدفنون الموتى فرجع قابيل الى ابيه فلم ير معه هابيل فقال له آدم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه
راعيا فقال آدم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب آدم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان استبان
قتله فلعن آدم الارض التي قبلت دم هابيل وامر آدم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك
ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف آدم يبكي على هابيل اربعين يوما وليلة فلما جزع عليه شكى ذلك الى الله
فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حواء غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع
اوحى الله اليه يا آدم ان هذا الغلام هبة مني لك فسمه هبة الله فسماه هبة الله وفي الجمع روي انه لما قتل
قابيل هابيل تركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصدته السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه
الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر بمنقاره وبرجله
ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه العياشي عن الباقر ان قابيل ابن آدم معلق بقرونه في عين
الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار
وذكر ابن آدم القاتل لاخيه لما اخبر اهل النار فقالوا سبحان الله ما اعدل الله ان الله جمع عليه عقوبة
الدنيا وعقوبة الاخرة وفي الاحتجاج قال طاوس اليماني لابي جعفر ع هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد
لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان آدم وحوا وقابيل وهابيل فقتل قابيل
هابيل فذلك ربع الناس قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس ينضح بالماء
الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القمي لفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناها جار
في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك
وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا لهتكه حرمة الدماء وتشجيعه سنة القتل وتجرئة الناس عليه في الفقيه والعياشي
عن الصادق ع واذن في موضع من جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر ع يوضع
في موضع من جهنم اليه ينتهي شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك المكان قيل فان قتل آخر قال
يضاعف عليه وفي رواية اخرى له في النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يرد الا الى ذلك المقعد والعياشي ما يقرب
من الروايتين ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ
من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع
او كلفه حتى يستغني او اخرجه من فقر الى غنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى في الكافي عن الباقر ع في
تفسيرها قال من حرق او غرق قيل فمن اخرجها من ضلال الى هدى قال ذاك تأويلها الاعظم وفيه والعياشي
عن الصادق ع ومن اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها
وعنه تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجاب له وفي الفقيه عنه ع من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن
اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ولقد

جائتهم

جاءتهم رسلنا بالبينات الواضحة بعدما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تأكيدا للامر وتجديدا للعهد كي
يتحاموا من امثال هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون عن الحق في الجمع عن
الباقر المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله
ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
في الكافي والعياشي عن الصادق ع قدم على رسول الله ص قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله ص
اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون
من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ
رسول الله ص الخبر فبعث اليهم عليا ع وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض
اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله ص فنزلت عليه هذه الاية فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم
وارجلهم من خلاف وعنه ع انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما يشاء قيل فمفوض ذلك
اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي حديث آخر ليس اي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم على قدر جناياتهم من قطع
الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قتل ومن قطع
الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض
وفي معناه اخبار اخر وعن الرضا ع ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي
فعل فيه ما فعل الى مصر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه
ولا تواكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل ذلك حتى
يتم السنة وفي حديث آخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قال ان
توجه الى ارض الشرك ليدخلها قوتل اهلها اقول انما يقاتل اهلها اذا ارادوا استخلاصه او اذا اضافوه وابوا
ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله قوتل اهلها وفي رواية اخرى للعياشي يضرب عنقه ان اراد
الدخول في ارض الشرك وفي رواية ارض الجزيرة في جماعة قطعوا الطريق قال ان كانوا اخافوا السبيل فقط
ولم يقتلوا احدا ولم يأخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية
في الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقذف في البحر ليكون عدلا للقتل والصلب وعن الباقر ع من حمل السلاح بالليل
فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم
لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قيل الاستثناء مخصوص بما هو
حق الله اما القتل قصاصا فالى الاولياء يسقط بالتوبة وجوبه لا جوازه والتوبة بعد اخذه انما تسقط العذاب
دون الحد الا ان تكون من الشرك يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه
والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي مع معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه القمي
تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي ص الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد
عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة
في الجنة ثم وصفها بابسط من الكلام من اراده فليرجع اليه وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة
لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض من صنوف الاموال جميعا
ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل
لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي عنه ع
انهم اعداء علي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما السرقة اخذ مال الغير في خفية في الكافي عن الصادق ع انه
سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل في درهمين قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل ارايت من سرق

اقل من ربع دينار وهل يقع عليه حين سرق اسم السارق وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق
من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار
او اكثر ولو قطعت ايدي السراق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وفي التهذيب عنه ع القطع من
وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع الاصابع
ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة وفي معناها اخبار اخر والعياشي عن امير
المؤمنين ع انه كان اذا قطع السارق ترك له الابهام والراحة فقيل له يا امير المؤمنين تركت عامة يده فقال
فان تاب فباي شيء يتوضأ يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد ع ان القطع
يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع فيترك الكف والحجة في ذلك قول رسول الله ص السجود على سبعة
اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها
وقال الله وان المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان
لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر ع قال قضى امير المؤمنين ع في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا سرق
مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى
يأكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع بشيء ولكني اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع
رسول الله ص من سارق بعد يده ورجله والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله
عقوبة منه والله عزيز حكيم فمن تاب من السراق من بعد ظلمه من بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات
فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم قيل يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة الا اذا كانت توبته بعد الرفع
الى الامام فلا يسقط القطع وان عفا عنه صاحبه وفي الكافي عن احدهما ع في رجل سرق او شرب الخمر او زنى فلم
يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق ع في من اخذ
سارقا فعفا عنه فقال ذلك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه
اذا رفعه اليه وانما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى
الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه ع في الرجل يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان صفوان بن امية كان مضطجعا
في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه
فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي ص فقال النبي اقطعوا يده فقال صفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال
نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله ص فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم
ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا فرصة من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب اي قائلون له او سماعون كلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم
آخرين لم يأتوك اي لجمع آخر من اليهود لم يحضروا مجلسك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون
كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها
بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده يقولون ان اوتيتم هذا المحرف فخذوه
واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا قبول ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الآية ما مر
في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة من قصة ابن صوريا وما كان بين
ذا اليهود والقمي كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت
قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا
وقع بين قريظة والنضير قتيل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا بقتيل منكم

يجري بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من
اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجبه ويحمم والتجبية ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه
بالحمأة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله
ودخل الاوس والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير
ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم التورية وانما هو شيء غلبتمونا
عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي
فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا
رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال
يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والآن في قدومك
يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض عليهم كتابهم وشرطهم فان بني النضير لهم القوة والسلاح والكراع ونحن
نخاف الدوائر فاغتم رسول الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات قال يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير ان اوتيتم هذا فخذوه يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما
نريده فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته اختباره ليفتضح او ضلالته فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا في
دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المترتبة على الكفر كالختم والطبع والتضييق لهم في الدنيا
خزي هوان بالجزية على اليهود واجلاء بني النضير منها والخوف من كتمان نعت النبي وظهور مكرهم للناس
جميعا من المؤمنين ولهم في الآخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتأكيد اكالون للسحت
اي الحرام من سحته اذا استأصله لانه مسحوت البركة وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن السحت فقال الرشا في الحكم
وعنه السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصيد
وعن الباقر ع كل شيء غل من الامام فهو سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر
وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وفي التهذيب
عن الصادق ع انه سئل عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق فقال ذلك السحت وفي العيون
عن امير المؤمنين ع في قوله اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والقمي قال السحت
بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي فاجارته نفسه حلال ومن جهة
ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير له في التدخل بينهم في الكافي عن الباقر ع ان الحاكم اذا اتاه اهل
التورية واهل الانجيل يتحاكمون اليه كان ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك
شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل الذي امرك
به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به
والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم وتنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة
الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك
الموافق لكتابهم بعد التحكيم وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعن حكمك الموافق له ثانيا انا انزلنا التورية
فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لحكم الله
بالاسلام لا دين الله للذين هادوا يحكمون لهم والربانيون والاحبار ويحكم بها الربانيون والاحبار بما استحفظوا
من كتاب الله وكانوا عليه شهداء العياشي عن الصادق ع الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس
بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء
ولم يقل بما حملوا منه وعن الباقر ع في هذه الآية فينا نزلت فلا تخشوا الناس واخشون نهي للحكام ان يخشوا غير الله

وذكروا ما لم يريدوا العمل بها وفيها ولا تشتروا بآياتي ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثمنا قليلا من رشوة وجاه وغير
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون في الكافي عن النبي من حكم بدرهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه
الآية وعن الباقر والصادق من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد
وكتبنا عليهم وفرضنا على اليهود فيها في التورية ان النفس بالنفس اي يقتل بها والعين بالعين تفقأ بها والانف بالانف
يجدع بها والاذن بالاذن تصلم بها والسن بالسن تقلع بها والجروح قصاص اي ذات قصاص القمي هو منسوخ بقوله
كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ فمن تصدق به
بالقصاص اي عفا عنه فهو كفارة له في الكافي عن الصادق يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح او غيره وفي الفقيه
مثله الا انه قال بقدر ما عفا عن العمد ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم
واتبعناهم على آثار النبيين الذين اسلموا بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه هدى
ونور ومصدقا لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم المنتفعون
بالانتفاع به وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك
الكتاب بالحق اي القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب من جنس الكتب المنزلة ومهيمنا عليه ورقيبا على سائر
الكتب يحفظه من التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فاحكم بينهم بما انزل الله اي انزل اليك ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق بالانحراف عنه الى ما يشتهونه لكل جعلنا منكم ايها الناس شرعة شريعة وهي الطريق الى الماء شبه
بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية ومنهاجا طريقا واضحا في الدين من نهج الامر اذا وضح في الكافي عن الصادق في
حديث فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة
قال وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى ان جعل عليهم السبت ولو
شاء الله لجعلكم امة واحدة جماعة متفقة على دين واحد ولكن ليبلوكم فيما آتيكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل
عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين بوجود الحكمة في اختلافها فاستبقوا الخيرات فابتدروها انتهازا للفرصة
وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم جميعا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وان احكم بينهم بما انزل الله قيل عطف على الكتاب اي انزلنا اليك
الكتاب والحكم او على الحق اي انزلناه بالحق وبان احكم ويجوز الاستئناف بتقدير وامرنا ان احكم في المجمع عن الباقر انما
كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم ولا
تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك ان يضلوك ويصرفوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا
غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمه
منها معدود من جملتها وان كثيرا من الناس لفاسقون هذا تسلية للنبي عن امتناع القوم من الاقرار وتنبيه لانه لا
الحاجة فان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا يبعد لذلك عصيانهم افحكم الجاهلية يبغون الذي هو الميل
والمداهنة في الحكم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي عند هذا الاستفهام القوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون
الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين الحكم
حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض في العون
في النصرة ويدهم واحدة عليكم وهم متفقون في مضادتكم ومن يتولهم منكم فانه منهم من استنصرهم فهو كافر وفي العياشي
عن الصادق من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه
من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول
ومن تبعني فانه مني ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار فترى الذين في قلوبهم

مرض كابن ابي واصحابه يسارعون فيهم في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون
ان تصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روى ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله
ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف
الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان يأتي بالفتح لرسوله او امر من عنده فيه اعزاز المؤمنين واذلال المشركين
وظهور الاسلام فيصبحوا اي هؤلاء المنافقين على ما اسروا في انفسهم من النفاق والشك في امر الرسول نادمين القمي
عن الصادق في تأويل هذه الآية اذن في هلاك بني امية بعد اخذ زيد سبعة ايام ويقول الذين آمنوا بعضهم لبعض
او لليهود اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص
وجهد الايمان اغلظها حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه
قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه جوابه محذوف يعني فلن يضروا دين الله شيئا
فان الله لا يخذل دينه من احاد يحميه القمي قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا
عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد
اذلة على المؤمنين جمع ذليل عاطفين عليهم من الذل الذي هو اللين لا من الذل الذي هو الهوان اعزة على الكافرين
شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما
يأتون من الجهاد والطاعة في المجمع عن الباقر والصادق هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين
والمارقين قال ويؤيد هذا ان النبي وصفه بهذه الصفات حيث ندب لفتح خيبر بعد ان رد عنها حامل الراية
اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار
والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف فيه لومة لائم فمما لا يمكن دفع احد عن استحقاقه في ذلك لما ظهر من شدته على اهل
الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرأفة بالمؤمنين وعن امير
المؤمنين انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية وعن النبي انه قال يرد علي قوم
من اصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقري وفي القمي انها نزلت في مهدي الامة واصحابه واول الخطاب لمن ظلم آل محمد وقتلهم وغصبهم حقهم و
في المجمع ويمكن ان يحتج بهذه الآية من ذهب الى ان الله تعالى يجب ان يكون تلك الصفة بقوم موصوفين
فحيث نزل الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى يوم الساعة ولا اشكال في عدم التعيين
على ما اعتقدنا من المقدمات من جواز النعيم ذلك فضل الله اي محبتهم لله سبحانه ولينهم لاولياء الله وشدتهم
على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يؤتيه من يشاء ممن يعلم انه محل له والله واسع
جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون في الكافي عن الصادق في تفسير هذه الآية يعني اولى بكم اي احق بكم وباموركم من انفسكم
واموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله عز وجل فقال الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المؤمنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع
وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي اعطاه اياه وكان النجاشي اهداها اليه فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي
الله واولى بالمؤمنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه
الآية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل
الذي سأل امير المؤمنين من الملائكة والذين يسألون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده
في قوله عز وجل يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الآية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد

فقال بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا علي بن أبي طالب فقالوا قد علمنا
أن محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
يعرفون يعني ولاية علي وأكثرهم الكافرون بالولاية وعنه أنه سئل عن الأوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم الذين قال الله
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم وهم الذين قال الله إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وفي
الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث قال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره
لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره فأنزل الله في ذلك قل إنما أعظكم بواحدة يعني الولاية فأنزل الله إنما وليكم الله
ورسوله الآية وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب
لأسقط مع ما أسقط وعن الباقر عن رسول الله في حديث في قوله سبحانه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك
قال وأنا مبين لكم سبب هذه الآية إن جبرئيل هبط إلي مرارا ثلاثا يأمرني عن السلام ربي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد
فأعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام من بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد
أنزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه إنما وليكم الله ورسوله الآية وعلي بن أبي طالب أقام الصلاة وآتى الزكاة
وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال في احتجاج علي على أبي بكر قال أنشدك بالله ألي الولاية من الله مع
رسوله في آية زكاة الخاتم أم لك قال بل لك وعنه في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال وأما الخامسة والثلاثون
فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله في إنما وليكم الله ورسوله الآية وفي الكافي
عن الباقر قال بينا رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية فخرج
رسول الله إلى المسجد فاستقبله سائل فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله فإذا هو
أمير المؤمنين والأخبار في ذلك متواترة من طريق العامة والخاصة في أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين كثيرة جدا ونقل في المجمع
عن جمهور المفسرين أنها نزلت في أمير المؤمنين حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن
التوفيق بين ما رواه في الكافي أن المتصدق به كان حلة وبين ما رواه غيره واشتهر بين الخاصة والعامة أنه كان خاتما
بأنه لعله تصدق في ركوعه مرة بالحلة وأخرى بالخاتم والآية نزلت بعد الثانية وفي قراءتهم ويؤتون إشعار بذلك لدلالته على
التكرار والتجدد كما أن فيه إشعارا بفعل أولاده أيضا ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون
فإنهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكأنه قيل فإنهم حزب الله وأن حزب الله هم الغالبون
وتنويها بذكرهم وتعظيما لشأنهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هؤلاء بأنه حزب الشيطان وأصل الحزب
القوم يجتمعون لأمر حزبهم وفي المجالس عن الباقر في قول الله عز وجل إنما وليكم الله الآية قال إن رهطا من اليهود أسلموا
منهم عبد الله بن سلام وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فأتوا النبي فقالوا يا نبي الله إن موسى أوصى إلى يوشع
بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية إنما وليكم الله ورسوله الآية قال رسول الله قوموا
فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج فقال يا سائل أما أعطاك أحد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من أعطاكه قال أعطانيه
ذلك الرجل الذي يصلي قال على أي حال أعطاك قال كان راكعا فكبر النبي وكبر أهل المسجد فقال النبي علي بن أبي طالب
وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن أبي طالب وليا فأنزل الله عز وجل ومن يتول الله
ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال والله لقد تصدقت بأربعين خاتما
وأنا راكع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين والذين آمنوا في هذا الموضع
هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق عن رسول الله يوم الخندق
[illegible] محمد نبيه ونحن [illegible] محمد وشيعتنا [illegible] حزب الله وحزب الله هم الغالبون
والله ما يزعم [illegible] ذلك عن رسول الله [illegible] ونحن أخذ بين يدينا
وعن شيعتنا أخذ بين يدينا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب

من قبلكم والكفار أولياء رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا إيماء إلى العلة وتنبيها على أن من هذا
شأنه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة القمي نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث أظهرا الإسلام ثم نافقا وكان
رجال من المسلمين يوادونهما وخص أهل الكتاب من الكفار وإن عم الكفار أهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله إن كنتم
مؤمنين وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلاة أو المناداة سخرية وروي أن نصرانيا بالمدينة
كان إذا سمع المؤذن يقول أشهد أن محمدا رسول الله قال أحرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار وأهله
نيام فتطاير شرارة في البيت فاحترق هو وأهله ذلك بأنهم قوم لا يعقلون فإن السفه يؤدي إلى الجهل بالحق والهزء
والعقل يمنع منه قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا تنكرون منا وتعيبون إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا
وما أنزل من قبل يعني الكتب المنزلة كلها وأن أكثركم فاسقون وبأن أكثركم خارجون عن أمر الله طلبا للرياسة وحسدا
على منزلة النبوة قل هل أنبئكم بشر من ذلك المنقوم يعني إن كان ذلك شرا عندكم فأنا أخبركم بشر منه مثوبة
جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت هنا موضعها على طريقة قوله فبشرهم
بعذاب أليم من لعنه الله أبعده من رحمته وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الآيات
وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد دون الله
قيل من جعل القردة هم أصحاب السبت والخنازير كفار أهل مائدة عيسى وقيل إنهما معا أصحاب السبت مسخ شبانهم
قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت أصحاب العجل ويأتي ما ورد في ذلك في هذه السورة أولئك
شر مكانا وأضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وقلى اليهود والمراد من صيغة التفضيل
الزيادة مطلقا لا بالإضافة إلى المؤمنين وإذا جاؤكم قالوا آمنا القمي نزلت في عبد الله بن أبي وقد دخلوا بالكفر وهم
قد خرجوا به من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك والله أعلم بما كانوا يكتمون من الكفر فيه وعيد لهم
وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم المعصية والعدوان الظلم أو التعدي حدود الله وأكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس ما
كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والأحبار علماؤهم عن قولهم الإثم الكذب وكلام الشرك مثل قولهم عزير ابن الله
وأكلهم السحت قيل لولا إذا دخل الماضي أفاد التوبيخ وإذا دخل المستقبل أفاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم
بالغ فيه ذم ترك النهي عن المنكر لأن كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن فيه ويتدرب وفيه أن ترك الحسبة أقبح من
المعصية لأن الصنع أبلغ من العمل وقيل ما في القرآن آية أشد منها وعن ابن عباس هي أشد آية في القرآن وفي
الكافي عن أمير المؤمنين في خطبة له إنما هلك من كان قبلكم حيث ما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار
عن ذلك فإنهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر الحديث وفي كلام له آخر وحديث رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا أيها الناس بما
وعظ الله به أولياءه من سوء ثنائه على الأحبار يقول لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وقال لعن الذين
كفروا من بني إسرائيل إلى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى أخبار أخر في ذلك في سورة آل عمران عند قوله
ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير وقالت اليهود يد الله مغلولة غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود
والقمي قالوا قد فرغ الله من الأمر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الأول فرد الله عليهم فقال بل يداه
مبسوطتان ينفق كيف يشاء أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية وفي التوحيد عن الصادق في هذه
الآية لم يعنوا أنه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص قال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت أيديهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ألم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب وفي العيون عن الرضا في كلام له في إثبات البداء مع سليمان المروزي ولقد كان ينكر مقالة الحسد
ضاهيت اليهود في هذا الباب قال أعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت اليهود يد الله مغلولة يعنون أن الله
قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئا الحديث والعياشي عنهما عن الصادق يعنون أنه قد فرغ مما هو كائن غلت أيديهم دعاء

فانّ الواو دعا عليهم بالنداء بل يداه مبسوطتان ثنيه للمبالغة اشارة الى المقابل بسائر صفاته وكناية عن غاية الجود فانّ الجواد
لا الغاية انما يعطي بيده جميعا ينفق كيف يشاء على ما يقتضيه الحكمة والمصالح وليزيدنّ كثيرا منهم ما انزل اليك
من ربك طغيانا وكفرا على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول الغذاء الصحيح والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيامة فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى لا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله كلما
ارادوا محاربة غلبوا اما كانوا الى ان ... او حرق ... كانت تفضلهم وكان الاوس والخزرج
نكرهم بظاهرهم فذلوا وقهروا وقتل النبي بني قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك ... فهم
حتى ان اليوم ... في كل بلدة اذل الناس ويسعون في الارض فسادا للفساد بالقتال ... والاجتهاد
في محو ذكر الرسول من كتبهم ... التوراة سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم
الروم ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين فلا يجازيهم
الا شرا ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد ... واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها
ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله ... ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل باذاعة ما فيهما
واحكامهما وما انزل اليهم من ربهم ... في الكافي والعياشي عن الباقر يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
عليهم ابوابها وافيض عليهم بركات من السماء والارض ... من تحت ارجلهم ... النبات منهم امة
مقتصدة قد دخلوا في الاسلام ... قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة وكثير منهم ساء
ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوأ عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك يعني في علي ... كذا نزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته ... وان تركت تبليغ ما انزل اليك في
ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة ... والله
يعصمك من الناس يمنعك من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في المجمع عن ابن عباس وجابر بن
عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا حامى ابن عمه وان يشق ذلك
على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الاية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ... والعياشي
عنهما ما في معناه وروى في المجمع عن الثعلبي والحسكاني ... وفي الكافي عن الباقر في حديث ثم نزلت
الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين
بولاية علي بن ابي طالب فقال عند ذلك رسول الله امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي
يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلا اوعدني ان لم ابلغ ان
يعذبني فنزلت يا ايها الرسول الاية فاخذ رسول الله بيد علي فقال يا ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن
كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد
انك قد بلغت ونصحت واديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال
يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر كان والله امين الله على خلقه
وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ... ان الله عز وجل ... بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله
الاية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج
فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع
ربه عز وجل فاوحى الله اليه يا ايها الرسول الاية فصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة
وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل
عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال يقول الله عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم
الفرائض وفي الاحتجاج عنه قال حج رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج والولاية فاتاه

جبرئيل

جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي
الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة
الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج
معك كل من استطاع اليه سبيلا من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم
وزكاتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع فنادى منادي
رسول الله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم
ويوقفكم من ذلك على مثل ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله وخرج معه الناس واصغوا اليه لينظروا
ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف سبعين
الف انسان او يزيدون على عدد اصحاب موسى السبعين الف الذين اخذ عليهم بيعة هارون فنكثوا واتبعوا
العجل والسامري وكذلك رسول الله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة
واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل
عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك
على ما لا بد منه ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء
من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من آيات الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك
حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم
من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة
علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي
وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون
حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الاية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة
من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد
اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته
كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد
عليهم عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله من قومه
واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي عليه انفسهم لعلي من
البغضة وسال جبرئيل ان يسال ربه العصمة من الناس عن الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه
جبرئيل في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى
اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني
اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه جبرئيل على
خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس
وكان اوائلهم قربت من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم
ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله عندما جاءته العصمة مناديا
ينادي في الناس بالصلاة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير
امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع سلمات فامر رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة
المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله فوق تلك

الاعياد ثم حمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه
واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات
وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه
متطول على من ادناه يلحظ كل عين والعيون لا تراه كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته
لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات
ولا اشتبهت عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء
ليس مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل عن ان تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لم يلحق احد وصفه من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية
الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره
بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة
من احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة
العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء لعظمته وخضع كل شيء
لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر
ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار مجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب
الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين
الموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة
والرخاء وأومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم لقضائه رغبة
في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له
بالربوبية واؤدي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته
لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي
الكريم فاوحى الي بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب نزول هذه الاية
ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود
ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو
راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة
المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك
لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
على الذين يزعمون انه اذن خير لكم الاية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومات
وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي ثم

تلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا
معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم
باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى
كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع
له معاشر الناس انه اخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو ربكم
ووليكم والهكم ثم من دونه محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة
في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم تلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال
والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في
كل علم علمته فقد احصيته في علي امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا
عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق الباطل وينهى عنه ولا تاخذه
في الله لومة لائم ثم انه اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا
احد يعبد الله مع رسول الله من الرجال غيره معاشر الناس فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر
الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره
فيه وان يعذبه عذابا نكرا ابد الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة
اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم الانبياء والمرسلين والحجة على
جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء
من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه
علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الابدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا
فانه افضل الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد
قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه لعنتي وغضبي
فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس
انه جنب الله الذي ذكر في كتابه معاشر الناس تدبروا القران وافهموا اياته وانظروا الى
محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا اخذ بيده ومصعده
الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله
عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقران هو الثقل الاكبر فكل
واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد اديت
الا وقد بلغت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين
غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد رسول الله
شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي
وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه والعامل بما يرضيه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته
خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما
يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم
انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك
ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني
اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله عز وجل دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه

الى يوم الحشر ثم العرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان
وما نزلت اية رضى الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدا به ولا نزلت اية مدح في القران الا فيه ولا شهد الله
بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن
رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية
كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم
وتزل اقدامكم فان ادم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله
الا انه لا يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله نزلت سورة العصر
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر ان الانسان لفي خسر معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ
المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله ورسوله والنور
الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك
في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على
المقصرين والمعاندين والمخالفين والخائنين والاثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني
رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس
لا تمنوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة
يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس انهم واشياعهم واتباعهم
وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب
على الناس الا شرذمة منهم امر الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت
ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد فليبلغ الحاضر الغائب
والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا اغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ
لكم ايها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم
على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله
مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله
والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد اهلك الاولين وهو مهلك الاخرين
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره
تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله
المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرا الحمد لله
رب العالمين الى اخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم خصت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى اخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم
الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا
ان اعداءهم الذين يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة

لعنت اختها الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الا
ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من
ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي
وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه
فاتح الحصون وهادمها الا انه قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر
دين الله الا انه الغراف في بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه
وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل المنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه
قد بشر به من سلف بين يديه الا انه الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا
منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم
وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته
بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا اخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل ومن نكث فانما ينكث على نفسه
الاية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت
فما ورده اهل بيت الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله
له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استانف عمله معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلفة
والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع
معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة كما امركم الله عز وجل لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم
ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي ومن خلقه الله مني وانا منه يخبركم بما تسالون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون
الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان اخذ البيعة
عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في علي امير المؤمنين والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة
منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع
عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضر
فتامروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس
القران يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت
لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء
عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة
اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة وقد
امرني الله عز وجل ان اخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه
على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا
وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك
نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله
ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعده الحسن والحسين الذين قد
عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة
وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا ابوهما قبله وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين
ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده واقر

بهما عليهما السلام لا يقبل بذلك بدلا ولا يرى من ابتغيا عنه حولا الا انه شهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به
شهيدا وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون
فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله
عز وجل يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة
كلمة باقية من عند ربه الى قيام الساعة ومن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم
وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي
في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انبأكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله
وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه
بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا
انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد
لله رب العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على
رسول الله وعلي وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله الاول والثاني والثالث والرابع
والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في
وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع
العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وقال الفتى قال نزلت هذه الاية في منصرف
رسول الله من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله بمنى
ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا
ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر قال فاي بلد اعظم
حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى
يوم تلقونه فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل مأثرة او بدع
كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال
اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم
كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان
قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم
اخو المسلم حقا لا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم
قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل
اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد
تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا
وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقول يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا
سنتك فاقول سحقا سحقا فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله
نعيت الي نفسي ثم نادى الصلوة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله امرأ

سمع مقالتي فوعاها وبلغها لمن لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث
لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم
المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
قالوا يا رسول الله وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على
هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة
وتعاقدوا وتعاهدوا وكتبوا فيما بينهم كتابا ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل
الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم
وصيته اذ انزل الله عليه هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية فقام رسول الله
فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا الله ورسوله قال
الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله
الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه ثم قال
الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من
احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن
رسوله فقال رسول الله نعم من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله
يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف
ما قال وقال هيهنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر نفرا وتوامروا على قتل رسول الله
وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها
لينفروا ناقة رسول الله فلما جن الليل تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا
من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي
فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله
منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا في غمار الناس وقد كانوا عقلوا رواحلهم فتركوها
ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا
في الكعبة ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله فحلفوا انهم
لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشيء في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ان لا يردوا هذا
الامر في بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما
نقموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا
والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي
شيئا ثم ابتدأ به الوجع الذي توفي فيه وفي الحديث ان النبي لما نزلت هذه الاية قال لحراس من اصحابه
يحرسونه الحقوا بملاحقكم فان الله قد عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا
التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم قال العياشي عن ابي جعفر قال هو ولاية امير المؤمنين وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
فلا تأس على القوم الكافرين فلا تأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي
المؤمنين مندوحة لك عنهم ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من امن منهم بالله واليوم

الأجر وعملوا صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قد سبق تفسيرها في سورة البقرة لقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل
بالتوحيد والنبوة والولاية وأرسلنا إليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم أمر دينهم ويقفوهم على الأوامر والنواهي
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون [illegible]
واستفظاعا للقتل وتنبيها على أن ذلك ديدنهم ماضيا ومستقبلا [illegible]
ألا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الأنبياء وتكذيبهم فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم
ثم عموا وصموا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون [illegible]
[illegible]
لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم [illegible] إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة [illegible]
[illegible] ومأواه النار [illegible]
للظالمين من أنصار [illegible]
لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة [illegible]
[illegible]

[illegible]

بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص أيها الملك خالفونا في ديننا
وسبوا آلهتنا وأفسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم إلينا لنجمع أمرنا فقال جعفر نعم أيها الملك خالفناهم بعث
فينا نبياً أمر بخلع الأنداد وترك الاستقسام بالأزلام وأمرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك
الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وأمرنا بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما
أنزل الله على نبيك شيئاً قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً
جنياً فكلي واشربي وقري عيناً فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديداً وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن
العاص أيها الملك إن هذا مخالف لنا فرده إلينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله
لئن ذكرته بسوء لأفقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول إن كان
هذا كما تقول أيها الملك فإنا لا نتعرض له وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت إلى عمارة بن الوليد
وكان فتى جميلاً فأحبته فلما رجع عمرو بن العاص إلى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فأجابته
فقال عمرو قل لها تبعث إليك من طيب الملك شيئاً فقال لها فبعثت إليه فأخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي
فعل به عمارة في قلبه حين ألقاه في البحر فأدخل الطيب على النجاشي فقال أيها الملك إن حرمة الملك علينا وطاعته علينا
وما يلزمنا إذا دخلنا بلاده ونأمن فيه أن لا نغشه ولا نريبه وإن صاحبي هذا الذي معي قد أرسل إلى حرمتك
وخدعها وبعثت إليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله
فإنهم دخلوا بلادي بأمان فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئاً أشد عليه من القتل فأخذوه ونفخوا
في إحليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعث قريش بعد ذلك فكمنوا له في موضع
حتى ورد الماء مع الوحش فأخذوه فما زال يضطرب في أيديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو فأخبرهم أن جعفراً في أرض
الحبشة في أكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد له
لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمداً وكانت أم حبيب بنت
أبي سفيان تحت عبد الله فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النجاشي يخطب أم حبيب فبعث إليها النجاشي فخطبها لرسول الله صلى الله عليه وآله
فأجابته فزوجها منه وأصدقها أربعمائة دينار وساقها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليها بثياب وطيب كثير وجهزها
وبعثها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم وبعث إليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلاثين
رجلاً من القسيسين فقال لهم انظروا إلى كلامه وإلى مقعده ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله
إلى الإسلام وقرأ عليهم القرآن وإذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إلى قوله
فقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله بكوا وآمنوا ورجعوا إلى النجاشي وأخبروه
خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون وأسلم النجاشي ولم يظهر للحبشة إسلامه
وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي صلى الله عليه وآله فلما عبر البحر توفي فأنزل الله على رسوله لتجدن أشد الناس عداوة
للذين آمنوا اليهود إلى قوله وذلك جزاء المحسنين والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يا أيها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ما طاب منه ولذ ولا تعتدوا ولا تتجاوزوا عما حد الله إن الله لا يحب
المعتدين في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وبلال وعثمان بن مظعون فأما أمير
المؤمنين عليه السلام فحلف أن لا ينام بالليل أبداً وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف
أن لا ينكح أبداً فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي أراك متعطلة فقالت
ولمن أتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فإنه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرته
عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يحرمون

على أنفسهم الطيبات إني أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله
فقد حلفنا على ذلك فأنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية أقول لعل مثل هذا الخطاب والعتاب ينقص
على المخاطب والمعاتب ولم يكن يخاطب نظيره قوله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله
غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم ومثله في القرآن كثير تعريض بالغير وفي
الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث أنه قال لمعاوية وأصحابه أنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرم الشهوات
على نفسه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله
حلالاً طيباً مباحاً لا إثم فيه واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون استدعاء إلى التقوى بألطف الوجوه لا يؤاخذكم الله
باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان بما وثقتم الأيمان عليه بالقصد والنية يعني إذا حنثتم العلم به
فكفارته فكفارة نكثه أي الفعلة التي تذهب إثمه وتستره إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم
في المجمع عن الصادق عليه السلام أو كسوتهم في الكافي عن الصادق عليه السلام الوسط الخل والزيت وأرفعه الخبز واللحم
والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعشرة مساكين يكونون في البيت من يأكل الكثير منهم ومن يأكل
القليل من المدين ذلك وإن شئت جعلت لهم أدماً والأدم أدناه ملح وأوسطه الخل والزيت وأرفعه اللحم وعن الباقر
ما تقوتون به عيالكم من أوسط ذلك قيل وما أوسط ذلك قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة
قيل ما كسوتهم قال ثوب واحد وفي رواية ثوب يواري به عورته أقول يحمل الثوبان في الرواية المتقدمة على ما إذا
لم يواريها الواحد أو تحرير رقبة عتق نسمة مؤمن أو مولود كما في الكافي عن الصادق عليه السلام وعنه كل شيء في القرآن أو
فيه بالخيار ما شاء والعياشي عن الباقر عليه السلام مثله فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه
سئل في كفارة اليمين ما حد من لم يجد وإن الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال إذا لم يكن عنده فضل عن قوت
عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق عليه السلام كل صوم يفرق فيه إلا ثلاثة أيام في كفارة اليمين وفي قراءة صيام ثلاثة أيام
متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم أي وحنثتم واحفظوا أيمانكم بأن تبروا فيها
ما استطعتم ولا تحنثوا ولا تبذلوها لكل أمر أو كثرة الحلف أو الجميع كذلك يبين الله لكم آياته أعلام شرائعه لعلكم
تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق عليه السلام الأيمان ثلاث يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين
غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر أن لا يفعله فكفارته أن يفعله واليمين التي
تجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية أن لا يفعله فيفعله فيجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار
الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وعنه من حلف على يمين فرأى ما هو خير منها فأتى ذلك فهو كفارة يمينه
ما حلفت عليه مما فيه البر فعليك الكفارة إذا لم تف به وما حلفت عليه مما فيه المعصية فليس عليك فيه الكفارة
إذا رجعت عنه وما كان سوى ذلك مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الفقيه عنه لا حنث ولا كفارة
على من حلف تقية يدفع بذلك ظلماً عن نفسه وعن أمير المؤمنين عليه السلام لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها يا أيها
الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر عليه السلام
لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر به حتى الكعاب والجوز قيل فما الأنصاب قال ما
ذبحوا لآلهتهم قيل فما الأزلام قال قداحهم التي يستقسمون بها أقول قد مضى تفسير الأنصاب والأزلام في
أوائل السورة وفي الآية ضروب من التأكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضى أخبار في ذلك عند قوله تعالى
يسألونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية أما الخمر فكل مسكر من الشراب إذا أخمر فهو خمر
وما أسكر كثيره فقليله حرام وذلك أن أبا بكر شرب قبل أن تحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين
من أهل بدر فسمع النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم أمسك على لسانه فأمسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فأنزل الله
تحريمها بعد ذلك وإنما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد

في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء كفئ في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيمة من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفئ من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما الانصاب فالاوثان التي كانت تعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر لعن رسول الله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة لقول النبي شارب الخمر كعابد الوثن وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق في هذه الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما في المجمع في تفسير اهل البيت فيما طعموا من الحلال اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في امرهما قال الناس من المهاجرين والانصار يا رسول الله قتل اصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلها من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت افيضر اصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فانزل الله هذه الآية هذه للمؤمنين او قيل لما نزل تحريم الخمر والجناح هو الاثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا اي مما لم يحرم عليهم اذا ما اتقوا اي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات اي ثبتوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا اي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا اي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اي تحروا الاعمال الجميلة واشتغلوا بها اقول لما كان لكل من الايمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم لم يبعد ان يكون تكريرهما في الآية اشارة الى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق ان للايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عن الصادق التقوى على ثلاثة اوجه تقوى في الله وهي ترك الحلال فضلا عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلا عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل

التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع الاشجار والوانها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه صلوات الله وسلامه عليه فنقول في بيان ذلك ان اول درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ويعبر عنها بالاسلام كما قال الله عز وجل قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى العام واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة كما قال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص واعلاها تصديقات كذلك مع شهود وعيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالاحسان كما ورد في الحديث النبوي ان تعبد الله كأنك تراه واخرى بالايقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى خاص الخاص وانما قدم التقوى على الايمان لان الايمان انما يحصل ويتقوى بالتقوى لانها كلما ازدادت ازداد الايمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم اصل الايمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده ايضا لان الدرجة المتقدمة من كل منهما غير الدرجة المتأخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق قال اتي عمر بقدامة بن مظعون قد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل امير المؤمنين فامره ان يجلده ثمانين جلدة فقال قدامة يا امير المؤمنين ليس علي حد انا من اهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له علي لست من اهلها ان طعام اهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا يشربون الا ما احل الله لهم ثم قال علي ان الشارب اذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة اقول وفي قوله الا ما احل الله لهم تنبيه على انهم يحترزون عن الشبهات بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح في الآية نكرة في سياق النفي يعم ادنى مراتبه كاستحقاق العتاب والشر وقد ان شكر نعم الله عز وجل ان تصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها فليتعرف ذلك على ما حققناه هذا على سبب نزول الآية على ما ذكره القمي مع ما ذكره طائفة من المفسرين فمعنى الآية ان الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها اذا كانوا من اهل المنازل الثلاث من الايمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا ايها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم يعني في حال احرامكم تحقيرا للشيء على تحريمه الا الابتلاء يسير الاختبار قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم وفي الكافي عن الصادق حشر عليهم الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وفي رواية حشر لرسول الله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها ايديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الايدي البيض والفراخ وما تناله الرماح فهو ما لا تصل اليه الايدي وفي المجمع عنه الذي تناله الايدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب الآخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق اذا احرمت فاتق قتل الدواب كلها الا الافعى والعقرب والفارة فاما الفارة

فاذا نوى السفاء فهو على اهل البيت وامّا العقرب فانّ نبيّ الله صلّى الله عليه وآله مدّ يده الى الحجر فلسعته عقرب فقال
لعنك الله لا برّاً تدعين ولا فاجراً والحيّة اذا ارادتك فاقتلها فان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع
اذا اراداك فاقتلهما فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كلّ حال وارم الغراب رمياً والحدأة
على ظهر بعيرك وفي الكافي ما في معناه وعنه عليه السلام يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف
ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب وعنه عليه السلام كلّ ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيّات فليقتله
وان لم يردك فلا تردّه ومن قتله منكم متعمّداً فجزاء مثل ما قتل من النعم في التهذيب عن الصادق عليه السلام في تفسيرها
في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية وفي البقرة بقرة والعيّاشي عن الباقر عليه السلام
ما يقرب منه يحكم به ذوا عدل منكم في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام ذو عدل وفي الكافي عنهما والعيّاشي عن الباقر عليه السلام
العدل رسول الله صلّى الله عليه وآله والامام من بعده ثم قال هذا ممّا اخطأت به الكتّاب وزاد العيّاشي يعني رجلاً واحداً يعني الامام
الاول يعني رجلاً واحداً يعني الامام رسم الالف في ذوا عدل من تصرّف النسّاخ ... القرآن خطأ والصواب ...
وذلك لانّه يفيد انّ الحاكم اثنان والحال انّه واحد وهو الرسول في زمانه ثمّ كلّ امام في زمانه على سبيل البدل
التهذيب عن الباقر عليه السلام العدل رسول الله صلّى الله عليه وآله والامام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فاذا علمت ما حكم به رسول الله
والامام فحسبك ولا تسأل عنه هدياً بالغ الكعبة في الكافي عن الصادق عليه السلام من وجب عليه هدي في احرامه فله
ان ينحره حيث شاء الا فداء الصيد فانّ الله يقول هدياً بالغ الكعبة وعنه عليه السلام من وجب عليه فداء صيد اصابه
وهو محرم فان كان حاجّاً نحر هديه الذي يجب عليه بمنى وان كان معتمراً نحره بمكّة قبالة الكعبة وعن الباقر عليه السلام
وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانّه يجزي عنه او كفّارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً في الكافي
عن الصادق عليه السلام انّه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستّين
مسكيناً قيل فان لم يقدر على ان يتصدّق قال فليصم ثمانية عشر يوماً والصدقة مدّ على كلّ مسكين وسئل عن محرم
اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلاثين مسكيناً قيل فان لم يقدر على ان يتصدّق
قال فليصم تسعة ايّام قيل فان اصاب ظبياً قال عليه شاة قيل فان لم يجد قال فاطعام عشرة مساكين قال
فان لم يجد ما يتصدّق به فعليه صيام ثلاثة ايّام وفي الفقيه والعيّاشي عن السجّاد عليه السلام في حديث الزهري وتدري كيف
يكون عدل ذلك صياماً يا زهري قال لا ادري قال يقوّم الصيد قيمة ثمّ تفضّ تلك القيمة على البرّ ثمّ يكال ذلك
اصواعاً فيصوم لكلّ نصف صاع يوماً ليذوق وبال امره يعني ثقل الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة
هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عمّا سلف يعني في الجاهليّة او في المرّة الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في الكافي
عن الصادق عليه السلام في محرم اصاب صيداً قال عليه الكفّارة قيل فان اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفّارة وهو
ممّن قال الله ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه عليه السلام اذا اصاب المحرم الصيد خطأ
فعليه الكفّارة فان اصابه ثانية خطأ فعليه الكفّارة ابداً اذا كان خطأ فان اصابه متعمّداً كان عليه الكفّارة فان
اصابه ثانية متعمّداً فهو ممّن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفّارة وفي الكافي عنه عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ومن عاد فينتقم
الله منه قال انّ رجلاً انطلق وهو محرم فاخذ ثعلباً فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه
وجعل اصحابه ينهونه عمّا يصنع ثمّ ارسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم اذ جاءته حيّة فدخلت في فيه فلم تدعه حتّى جعل
يحدث كما احدث الثعلب ثمّ خلّت عنه احلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيّارة ولسابلتكم يتزوّدونه
قديداً وحرّم عليكم صيد البرّ ما دمتم حرماً في الكافي عن الصادق عليه السلام لا بأس ان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريّه
ويتزوّد وقال احلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيّارة قال مالحه الذي يأكلون وفصل ما بينهما كلّ طير يكون
في الآجام يبيض في البرّ ويفرخ في البرّ فهو من صيد البرّ وما كان من صيد البرّ يكون في البرّ ويبيض في البحر فهو من صيد البحر
وعنه عليه السلام كلّ شيء يكون اصله في البحر ويكون في البرّ والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله وان قتله فعليه الجزاء كما قال الله تعالى

ومن عاد فينتقم الله منه لا يأكل المحرم طير الماء واتّقوا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس
لمعاشهم ومكاسبهم ينتعشون به في امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجّار ويجتمع
عنده من سائر الاطراف ويغفر به معاصي الذنوب ويفوزون بالمثوبات في المجمع عن الصادق عليه السلام من اتى هذا البيت يريد
شيئاً للدنيا والآخرة اصابه والشهر الحرام والهدي والقلائد قد مضى بيانها في اوّل السورة ذلك لتعلموا انّ الله يعلم ما في السموات وما في الارض
الحجّ فليكونوا والشهر الحرام والهدي والقلائد ذلك اشارة الى جعل الكعبة قياماً او الى ما ذكر من الحكم لتعلموا انّ الله يعلم ما في السموات وما في الارض
فانّ الاطلاع على الحكم في جعل الكعبة قياماً وما في الحجّ وما سكر من الحكم علم انّ الله يعلم الاشياء جميعاً وانّ الله
بكلّ شيء عليم تعميم بعد تخصيص ومبالغة بعد الاطلاق اعلموا انّ الله شديد العقاب وانّ الله غفور رحيم وعيد
ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها في التوحيد عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال
قال الله تبارك وتعالى من اذنب ذنباً صغيراً كان او كبيراً وهو يعلم انّ لي ان اعذّبه او ان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول
الّا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة
قل لا يستوي الخبيث والطيّب انّما كان ذلك حلالاً او حراماً ولو اعجبك كثرة الخبيث فانّ العبرة بالجودة
والرداءة لا الكثرة والقلّة فاتّقوا الله يا اولي الالباب في تحرّي الخبيث وان كثر وآثروا الطيّب وان قلّ لعلّكم تفلحون
يا ايّها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزّل القرآن تبد لكم في الكافي
عن الباقر عليه السلام لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام خطب رسول الله فقال
انّ الله كتب عليكم الحجّ فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كلّ عام يا رسول الله فاعرض عنه حتّى عاد
مرّتين او ثلاثاً فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم
ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا
منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمّي عن الباقر عليه السلام انّ صفيّة بنت عبد المطّلب مات ابن لها فاقبلت
فقال لها عمر غطّي قرطك فانّ قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئاً فقالت له هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء ثمّ
دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله صلّى الله عليه وآله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام
يزعمون انّ قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في احوجكم لا يسألني اليوم احد من ابوه الّا اخبرته فقام اليه رجل
فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال
ابوك الذي تدعى له ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم انّ قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله
يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عنّي عفا الله عنك فانزل الله يا ايّها الذين آمنوا الى قوله عفا الله
عنها قيل استيناف اي عفا الله عمّا سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله
عنها ولم يكلّفكم بها وكفّ عن ذكرها ويؤيّده قول امير المؤمنين عليه السلام انّ الله افترض عليكم فرائض فلا تضيّعوها وحدّ لكم
حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها والله
غفور حليم لا يعاجلكم بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثمّ اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا
وجحدوا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعاني عن الصادق عليه السلام انّ اهل الجاهليّة
كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلّون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشراً جعلوها
سائبة ولا يستحلّون ظهرها ولا اكلها والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلّونه فانزل الله عزّ وجلّ انّه لم يحرّم شيئاً من ذلك
وفي معاني الاخبار انّ البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكراً نحروه فاكله الرجال والنساء فان كان الخامس
انثى بحروا اذنها اي شقّوه وكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلّت للنساء والسائبة البعير يسيّب بنذر
يكون على الرجل ان سلّمه الله عزّ وجلّ من مرض او بلّغه منزله ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت الشاة
سبعة ابطن فاذا كان السابع ذكراً ذبح فاكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكراً وانثى

وسجد الحواريون حتى دفعها بين ايديهم فاكل منها الناس كما اكل الطعام وعن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله نزلت المائدة خبزا ولحما وذلك انهم سألوا عيسى طعاما لا ينفد يأكلون منه قال فقيل لهم فانها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبؤا وترفعوا فان فعلتم ذلك عذبتم قال فما مضى يومهم حتى خبؤا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال والله ما تبع عيسى شيئا من المساوي قط ولا انتهر يتيما ولا قهقه ضحكا ولا ذب ذبابا عن وجهه ولا اخذ على انفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون ان ينزل عليهم المائدة لبس صوفا وبكى وقال اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون اليها ينظرون الى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلا من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما عدا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة فقال ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكن شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية اليوم آية اخرى فقال عيسى يا سمكة احيي باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففزعوا منها فقال ما لكم تسألون اشياء اذا اعطيتموها كرهتموها ما اخوفني عليكم ان تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن اول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله ان آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا ان يأكلوا منها فدعا لها عيسى اهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم المهنأ ولغيركم البلاء فاكل منها الف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن الا صح ولا مريض الا برأ ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت اذا نزلت اجتمع الاغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت اربعين صباحا تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى اذا فاء الفيء طارت صعدا وهم ينظرون في ظلها حتى توارى عنهم وكانت تنزل غبا يوما ويوما لا فاوحى الله الى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الاغنياء فعظم ذلك على الاغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فاوحى الله الى عيسى اني شرطت على المكذبين شرطا ان من كفر بعد نزولها اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلثمائة وثلاثة وثلاثون رجلا باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين اهلوهم فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا اقول وفي تفسير اهل البيت كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترتفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير والقمي ما يقرب مما في تفسير اهل البيت عليهم السلام والعياشي عن الباقر عليه السلام المائدة التي نزلت على بني اسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة اخونة وتسعة ارغفة وفي رواية اخرى تسعة الوان ارغفة وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام انهم مسخوا خنازير وفي العياشي وفي التهذيب عن الرضا عليه السلام والخنازير فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم فلم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث الممسوخات واما الخنازير فقوم من نصارى سألوا ربهم انزال المائدة عليهم فلما انزلت عليهم كانوا اشد ما كانوا كفرا واشد تكذيبا واذ قال الله يا عيسى بن مريم العياشي عن الباقر عليه السلام لم يقله وسيقوله ان الله اذا علم شيئا هو كائن اخبر عنه خبر ما كان أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله القمي لفظ الآية ماض ومعناه مستقبل ولم يقله بعد وسيقوله وذلك ان النصارى زعموا ان عيسى قال لهم اتخذوني وامي

الهين من دون الله فاذا كان يوم القيمة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول له أانت قلت الآية قال سبحانك انزهك تنزيها من ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي ان اقوله ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك تعلم ما اخفيه ولا اعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر عليه السلام في تفسيرها ان الاسم الاكبر ثلاثة وسبعون حرفا فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم احد ما في نفسه عز وجل اعطى آدم اثنين وسبعين حرفا فتوارثتها الانبياء حتى صارت الى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفا من الاسم الاكبر يقول انت علمتنيها فانت تعلمها ولا اعلم ما في نفسك يقول لانك احتجبت من خلقك بذلك الحرف فلا يعلم احد ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا اطلع عليهم امنعهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع مراقب ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم ذكر ذلك على وجه التسليم لامره والاستسلام لحكمه ولذلك قال فانهم عبادك وانت مالكهم وقد استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم القادر القوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير فيه تنبيه على كذب النصارى وفساد دعواهم في المسيح وامه القمي في الآية دليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى باسناده عن الباقر في هذه الآية اذا كان يوم القيمة وحشر الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال فيقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبي القرشي العربي قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار علي ثم يدعى بنبي نبي وامته معه من اول النبيين الى آخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش ثم قال اول من يدعى للمسألة القلم قال فيتقدم فيقف بين يدي الله في صورة الآدميين فيقول الله عز وجل هل سطرت في اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحي فيقول القلم نعم يا رب قد علمت اني قد سطرت في اللوح ما امرتني والهمتني به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم في صورة الآدميين حتى يقف مع القلم فيقول الله له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحيي فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم في صورة الآدميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحيي فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله هل بلغك اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الي من امرك وادّيت رسالاتك الى نبي نبي ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان آخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربي القرشي الحرمي حبيبك قال ابو جعفر عليه السلام فاول من يدعى من ولد آدم للمسألة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابي وحكمتي وعلمي واوحاه اليك فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابي وحكمتي وعلمي فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغت امتي جميع ما اوحي الي من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت في سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لي بتبليغ الرسالة وملائكتك والابرار من امتي وكفى بك شهيدا فيدعى بالملائكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتي وكتابي وحكمتي وعلمي وعلمكم ذلك

فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت في امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتي
ويفسر لهم كتابي ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لي وخليفة في الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت فيهم
علي بن ابي طالب اخي ووزيري ووصيي وخير امتي ونصبته لهم علما في حياتي ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتي في امتي
اماما يقتدى به الامة بعدي الى يوم القيامة فيؤتى بعلي بن ابي طالب فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك في
امته ونصبك علما لامته في حياته فهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له علي نعم يا رب قد اوصى
الي محمد وخلفني في امته ونصبني لهم علما في حياته فلما قبضت محمدا اليك جحدتني امته ومكروا بي واستضعفوني وكادوا
يقتلونني وقدموا قدامي من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا مني ولم يطيعوا امري فقاتلتهم في سبيلك حتى قتلوني
فيقال لعلي هل خلفت من بعدك في امة محمد حجة وخليفة في الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول علي نعم يا رب
قد خلفت فيهم الحسن ابني وابن بنت نبيك فيدعى الحسن بن علي فيسأل عما سئل عنه علي بن ابي طالب قال ثم يدعى بامام امام وباهل
عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشي عن امير
المؤمنين قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة
نسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى
رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمي على رسول الله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله
فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا وعن الصادق في نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك

في ثواب الاعمال عن ابي جعفر عليه السلام من قرأ سورة المائدة

في كل خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك

به ابدا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وصف نفسه بما نبّه به على أنّه المستحق للحمد حمد أو لم يحمد ليكون حجة على العادلين به وجعل الظلمات والنور أنشأهما والفرق بين الخلق والجعل أنّ الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين كإنشاء شيء من شيء ثمّ الذين كفروا بربّهم يعدلون يعدلون به غيره ما لا يقدر عليه أحد سواه ثمّ يشركون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثمّ استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث أنّه ردّ على ثلاثة أصناف لمّا قال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض كان ردّاً على الدهرية الذين قالوا إنّ الأشياء لا بدو لها وهي دائمة ثمّ قال وجعل الظلمات والنور فكان ردّاً على الثنوية الذين قالوا إنّ النور والظلمة هما المدبّران ثمّ قال ثمّ الذين كفروا بربّهم يعدلون فكان ردّاً على مشركي العرب الذين قالوا إنّ أوثاننا آلهة هو الذي خلقكم من طين أي ابتدأ خلقكم منه ثمّ قضى أجلاً كتب وقدّر أجل موتكم لا يتقدّم ولا يتأخّر وأجل مسمّى عنده [illegible] في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام الأجل المقضي هو المحتوم الذي قضاه الله وحتمه والمسمّى هو الذي فيه البداء يقدّم ما يشاء ويؤخّر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثمّ أنتم تمترون تشكّون فيه وفي بعثه إيّاكم استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت أنّه خالقهم وخالق أصولهم ومحييهم إلى آجالهم فإنّ من قدر على خلق الأصول وجمعها وإبداع الحيوة فيها وإبقائها ما يشاء [illegible] وهو الله في السموات وفي الأرض هو المعبود فيهما والمعروف بالإلهية [illegible] مثل قوله هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله في التوحيد عن الصادق عليه السلام [illegible] كذلك هو في كلّ مكان قيل بذاته قال ويحك إنّ الأماكن أقدار فإذا قلت في مكان بذاته لزمك أن تقول في أقدار وغير ذلك ولكن هو بائن من خلقه محيط بما خلق علماً وقدرة وإحاطة وسلطاناً [illegible] يعلم سرّكم وجهركم [illegible] ويعلم ما تكسبون من خير أو شرّ فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات ربّهم إلّا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر فيها غير ملتفتين إليها فقد كذّبوا بالحقّ لمّا جاءهم [illegible] فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون [illegible] ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن [illegible] مكّنّاهم في الأرض ما لم نمكّن لكم [illegible] وأرسلنا السماء عليهم مدراراً وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم [illegible] فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرناً آخرين [illegible] ولو نزّلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم [illegible] لقال الذين كفروا إن هذا إلّا سحر مبين [illegible] وقالوا لولا أنزل عليه ملك [illegible] ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثمّ لا ينظرون [illegible] ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً [illegible] وللبسنا عليهم ما يلبسون [illegible] فيقولون ما هذا إلّا بشر مثلنا وكذّبوه

كما ذكره في تفسير الإمام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه عليه السلام قال قلت لأبي علي بن محمد عليه السلام هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناظر اليهود والمشركين إذا عاتبوه ويحاجّهم قال بلى مراراً كثيرة إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بفناء الكعبة إذ ابتدأ عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال يا محمد لقد ادّعيت دعوى عظيمة وقلت مقالاً هائلاً زعمت أنّك رسول ربّ العالمين وما ينبغي لربّ العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا [illegible] ولو كنت نبيّاً لكان معك ملك يصدّقك ونشاهده بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيّاً لكان إنّما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهمّ أنت السامع لكلّ صوت والعالم بكلّ شيء تعلم ما قاله عبادك فأنزل الله عليه يا محمد وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر إلى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأمّا قولك لي ولو كنت نبيّاً لكان معك ملك يصدّقك ونشاهده بل لو أراد أن يبعث إلينا نبيّاً لكان إنّما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا فالملك لا تشاهده حواسّكم لأنّه من جنس هذا الهواء لا عيان منه ولو شاهدتموه بأن يزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر لأنّه إنّما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي ألفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق الملك وأنّ ما يقوله حقّ بل إنّما بعث الله بشراً رسولاً وأظهر على يده المعجزات التي ليست في طبائع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عمّا جاء به أنّه معجزة وأنّ ذلك شهادة من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلّكم أنّ ذلك ليس في طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزاً ألا ترون أنّ الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لأنّ لها أجناساً يقع منها مثل طيرانها ولو أنّ آدمياً طار كطيرانها كان ذلك معجزاً فالله عزّ وجلّ سهّل عليكم الأمر وجعله بحيث تقوم عليكم حجّته وأنتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجّة فيه الحديث وقد مضى تمامه في سورة بني إسرائيل ويأتي تمامه في سورة الفرقان وآخر في سورة الزخرف إن شاء الله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّا يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون فأحاط بهم الذي كانوا يستهزئون به من العذاب قل سيروا في الأرض [illegible] ثمّ انظروا بأبصاركم وتفكّروا بعقولكم [illegible] أي انظروا في القرآن وأخبار الأنبياء [illegible] وقد مضى [illegible] عن الصادق عليه السلام في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذّبين [illegible] قل لمن ما في السموات والأرض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم أي هو الله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون أن تضيفوا شيئاً منه إلى غيره كتب على نفسه الرحمة أوجبها على ذاته في هدايتكم إلى معرفته ونصب الأدلّة على توحيده بإنزال الكتب وإرسال الرسل والإمهال على الكفر والذنوب ليتدارك ما فرط ليجمعنّكم إلى يوم القيمة لا ريب فيه قيل استئناف ووعيد على إشراكهم وإغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة [illegible] الذين خسروا أنفسهم بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الأصلية فهم لا يؤمنون فإنّ إبطال الفطرة أدّاهم إلى الإصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار ما تمكّن وحلّ من السكنى [illegible] ذكر في الأولى السموات والأرض المشتملتين على الأمكنة جميعاً وهنا الليل والنهار المشتملين على الأزمنة جميعاً [illegible] وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل أغير الله أتّخذ وليّاً إنكار لاتّخاذ غير الله وليّاً [illegible] فاطر السموات والأرض مبدعهما [illegible] وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق [illegible] قل إنّي أمرت أن أكون أوّل من أسلم لأنّ النبي سابق أمّته في الإسلام ولا تكوننّ من المشركين [illegible] قل إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم [illegible] العياشي عن الصادق عليه السلام ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ [illegible] فقد رحمه [illegible] وذلك الفوز المبين وإن يمسسك الله بضرّ [illegible]

[illegible] فهو على كل شيء قدير [illegible] وهو القاهر فوق عباده [illegible]
[illegible] وهو الحكيم [illegible] الخبير [illegible]
شهادة أي أعظم شهادة وأصدق قل الله شهيد بيني وبينكم [illegible]
[illegible]

[illegible]

وينأون

وينأون عنه أي يباعدون عنه ولا يؤمنون به وإن يهلكون وما يهلكون بذلك إلا أنفسهم وما يشعرون أن ضرره لا يتعداهم إلى غيرهم ولو ترى إذ وقفوا على النار [illegible]
[illegible] فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين [illegible]
[illegible] بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل [illegible] ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه [illegible]
[illegible] وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين [illegible]

[illegible]



[illegible] ولو شاء الله لجمعهم على الهدى [illegible]

[illegible] فلا تكونن من الجاهلين [illegible]

[illegible] إنما يستجيب الذين يسمعون [illegible] والموتى يبعثهم الله [illegible] ثم إليه يرجعون [illegible]

[illegible] وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل آية [illegible]

[illegible]

وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون
من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله وعنده رجل من اصحاب
رسول الله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله
تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد
الذين يدعون ربهم الاية وكذلك ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض
في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا اهؤلاء من الله عليهم من بيننا
اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين والضعفاء
وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة
اليس الله باعلم بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى الله عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم
بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل نزلت في ...
عنهم وقيل ان جماعة اتوا رسول الله فقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الصادق انها
نزلت في التائبين ويؤيده تمام الاية وكذا بعض الروايات انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح
فانه غفور رحيم وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الايات ايات القرآن في صفة المطيعين والمجرمين
والمصرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين قل اني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي من الاي
في امر التوحيد ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب
للنهي وعلة الامتناع عن متابعتهم واستجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن
تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت اذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت اذا وما انا من المهتدين اي
في شيء من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل اني على بينة على حجة واضحة من معرفة ربي وانه
لا معبود سواه او صفة لبينة وكذبتم به اي بربي حيث اشركتم به غيره ما عندي ما تستعجلون به يعني العذاب الذي
استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم ان الحكم الا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقص الحق
يقضي القضاء الحق او يتبع الحق والحكمة فيما يقضي ويقدر وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقص الحق اي يتبعه من قص اثره
قل لو ان عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر بيني وبينكم لاهلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني و
بينكم والله اعلم بالظالمين وفي معنى الاستدراك كأنه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي
ان يمهل كذا قيل وفي الكافي عن الباقر في حديث وقال الله عز وجل لمحمد قل لو ان عندي ما تستعجلون به
لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا اهل بيتي
من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور
محمد كما تضيء الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه كان جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتحه كان جمع
مفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات لا يعلمها الا هو فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قيل هو علم الله او
اللوح المحفوظ او القرآن بدل من الاستثناء الاول في الفقيه في خطبة لامير المؤمنين ع وما تسقط من ورقة من شجرة
وفي الكافي والمعاني والعياشي عن الصادق الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب
ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وفي العياشي عن الكاظم الورقة السقط يسقط من بطن امه من قبل ان
يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا اسكنت في الرحم قبل ان يتم
خلقها قبل ان تنتقل واليابس الولد التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عنه في حديث وقال صاحبكم

امير المؤمنين ع كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا رطب ولا يابس الا
في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من هذا التأويل في اول سورة البقرة وهو الذي
يتوفاكم بالليل ينيمكم او يحبسكم عن التصرف بالنوم كما يحبسها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم من الاعمال بالنهار
ثم يبعثكم فيه ثم يوقظكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى ليستوفوا اجالكم القمي عن الباقر قوله ليقضى اجل
مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر
المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظون اعمالكم ويحفظون ابدانكم يدفعون عنكم مكروه الشياطين وهوام
الارض وسائر الافات ويكتبون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم تكتب عليهم
وتعرض على رؤس الاشهاد كانوا ازجر عن القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عطفه وستره
منه احتشامه من خدمه المتطلعين عليه ويأتي ما يقرب منه عن الصادق ع في سورة الانفطار ان شاء الله حتى اذا
جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وهم لا يفرطون لا يقصرون في
التوفي والتأخير ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق
الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر كما في سورة البقرة وفي
الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها
كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين
والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما استعيرت الظلمة
للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا متضرعين بالسنتكم
وخفية مسرين في انفسكم لئن انجيتنا من هذه على ارادة القول اي قائلين لئن انجيتنا من هذه الظلمة والشدة
لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون الى الشرك لا توفون
بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى
اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفي
الاهواء كل فرقة منكم مشايعة لامام ومعنى خلطهم ان ينشب القتال بينهم فيختلطوا ويشتبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم بأس
بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الايات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون العياشي والقمي عن الباقر ع
عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن
بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف
نصرف الايات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد
السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من العداوة والعصبية ويذيق
بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن النبي سألت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسألته
ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا يجمعهم على ضلال فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي
الخرائج قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك قيل اي بالقرآن وقيل اي بالعذاب
وهو الحق اي الصدق او الواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار
ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن
فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم عنهم العياشي عن الباقر في هذه الاية قال الكلام في الله والجدال في القرآن
فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان النهي فلا تقعد بعد الذكرى بعد
ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء
موضع التصديق والاستعظام في الخطو عن السجادة ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى يقول

في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم [illegible] فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزأ المشركون [illegible] فلا ندخل المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء [illegible] ويبصرونهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا [illegible] الشرك وجعلوا عيدهم الذي جعل [illegible] زمان لعب ولهو [illegible] وغرتهم الحياة الدنيا [illegible] وذكر به اي بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك [illegible] ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع [illegible] وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها [illegible] اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا [illegible] لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون [illegible] قل اندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدانا الله [illegible] كالذي استهوته الشياطين [illegible] في الارض حيران [illegible] له اصحاب [illegible] يدعونه الى الهدى [illegible] ائتنا [illegible] قل ان هدى الله هو الهدى [illegible] وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلوة واتقوه [illegible] وهو الذي اليه تحشرون [illegible] وهو الذي خلق السموات والارض بالحق [illegible] ويوم يقول كن فيكون قوله الحق [illegible] وله الملك يوم ينفخ في الصور [illegible] عالم الغيب والشهادة [illegible] وهو الحكيم الخبير [illegible] لمن الملك اليوم لله الواحد القهار [illegible] واذ قال ابراهيم لابيه آزر [illegible] اتتخذ اصناما آلهة [illegible] اني اراك وقومك في ضلال مبين [illegible] وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض [illegible] وليكون من الموقنين [illegible]

من الارض [illegible] السماء [illegible] والملك [illegible] واولي المواشي [illegible] السموات [illegible] الارض [illegible] فلما جن عليه الليل [illegible] رأى كوكبا قال هذا ربي [illegible] فلما افل قال لا احب الآفلين [illegible] فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين [illegible] فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون [illegible] اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين [illegible] وحاجه قومه [illegible] قال اتحاجوني في الله وقد هدان [illegible]

بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم و
اوثانكم كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها [illegible]
[illegible]
عن الصادق [illegible]
[illegible]
[illegible]
ليبتليه الله [illegible] وتركتم ما خولناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة وراء ظهوركم ما قدمتم منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع
بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل
اي تقطع الامر بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون [illegible] نزلت هذه الآية [illegible]
[illegible] ان الله فالق الحب والنوى [illegible] يخرج الحي من الميت [illegible]
[illegible] ومخرج الميت من الحي [illegible] عن الصادق [illegible]
المؤمن التي القى الله عليها محبته والنوى [illegible]
فقال الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي [illegible]
[illegible] يخرج من الحي [illegible] فالق الحب [illegible]
العلم [illegible] والنوى ما بعد عنه والعياشي عن الصادق الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة مني والنوى
الكافر الذي نأى عن الحق [illegible] ذلكم الله الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون [illegible] فالق الاصباح
شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق [illegible]
الليل فان الله جعله سكنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والشمس والقمر حسبانا [illegible]
[illegible] ذلك تقدير العزيز العليم [illegible] وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر [illegible]
[illegible] قد فصلنا الآيات [illegible]
[illegible] وهو الذي انشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع [illegible]
[illegible]
فقال كذبوا المستقر ما استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان [illegible]
[illegible] فالمستقر [illegible] ومستودع [illegible]
[illegible]
[illegible] قال المستقر الثابت والمستودع المعار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فمستقر ومستودع [illegible]
[illegible] قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون [illegible]
[illegible]
[illegible]

بنات كل شيء [illegible] فاخرجنا منه [illegible]
[illegible] خضرا [illegible] نخرج منه
حبا متراكبا [illegible] ومن النخل من طلعها قنوان [illegible]
دانية [illegible] وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه [illegible]
[illegible] انظروا الى ثمره اذا اثمر [illegible]
[illegible] وينعه [illegible]
[illegible] ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون [illegible]
[illegible] وجعلوا لله شركاء الجن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وخرقوا له بنين وبنات [illegible]
واهل الكتاب [illegible] عزير ابن الله والمسيح ابن الله [illegible]
سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموات والارض [illegible]
[illegible] انى يكون له ولد [illegible]
[illegible] وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم [illegible]
[illegible] ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] فاعبدوه [illegible]
[illegible] وهو على كل شيء وكيل [illegible]
[illegible]
عن الصادق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو اللطيف الخبير [illegible]
اللطيف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قد جاءكم بصائر من ربكم [illegible]
[illegible] وما انا عليكم بحفيظ [illegible]

ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات مثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة
من الموقع وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا درست اي وليقولوا درست صرفنا ما اللام للعاقبة والقمي
والمغفلين وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قدمت هذه الآيات و
عفت كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود
وتدرسه ولنبينه اللام على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار المعنى او القرآن لقوم يعلمون
فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم
ولا تلتفت الى رأيهم ولو شاء الله ما اشركوا القمي تفسير اهل البيت ولو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين
حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم ما له عليهم به الحجة من
الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم
بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا
الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق قال الرسول
عن قول الله ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد
المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار
اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه في حديث واياكم وسب اعداء الله
حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ارأيت احدا يسب الله فقيل لا
فقال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب اعدائكم ويسبهم فقال
ما له لعنه الله تعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية قال وقال الصادق في تفسير هذه الآية لا تسبوهم
فانهم يسبون عليكم وقال من سب ولي الله فقد سب الله وقال النبي لعلي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم دليل على ان ذلك المنعطف المتقدم فيما كانوا يعملون كذلك زينا
لكل امة عملهم في الجزاء الشر ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون المشتمل على الحاسد والجاهل واقسموا بالله جهد
ايمانهم لئن جاءتهم آية من مقترحاتهم ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو
قادر عليها يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة ليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار
انها اي الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك فيتمنى
ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه من انهم
لا يؤمنون وقيل ان لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده قراءة ابي لعلها اذا جاءت
بالكسر كان الكلام تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح وقرئ لا تؤمنون بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب افئدتهم
وابصارهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه كما لم
يؤمنوا به اول مرة اي بما انزل من الآيات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون
لا نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر ونقلب افئدتهم يقول ننكس قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم
اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب ان اول ما تقلبون عليه من الجهاد الجهاد
بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله
فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا فقالوا لولا انزل
علينا الملائكة فأتوا بآبائنا ائتوا بالله والملائكة قبيلا ما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اتوا بكل آية لم يؤمنوا
ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول



الآية طمعا في ايمانهم كما قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا جعلنا لكل نبي سبقك عدوا
وفيه دليل على ان عداوة الكفرة للانبياء بخلق الله القمي ما بعث الله نبيا الا وفي امته شيطانان يؤذيانه
ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورزام واما صاحبا موسى فالسامري
ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق قيل زريق مصغر
ازرق والحبتر الثعلب على وزن جعفر كنى عنهما بهما لزرقة عين احدهما
وتشبيه الآخر بالثعلب في الحيلة شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا بالجميل
المموه من زخرفه اذا زينه والكافي عن الصادق في حديث من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين
الانس والجن يوم لا ظل الا ظله الحساب
والعذاب وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون
ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من
الآثام افغير الله ابتغي حكما اي قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل وهو الذي
انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا مبينا فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب
التوراة والانجيل يعلمون انه منزل من ربك بالحق لتصديق ما عندهم اياه وتصديقه ما عندهم مع انه لم يمارس
كتبهم ولم يخالط علماءهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون من باب التهييج
ولا تكونن من المشركين او من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك
يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته
لا احد يبدل شيئا منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون في الكافي عن الصادق ان الامام
يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا
الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة فبهذا يحتج الله على خلقه والقمي وفي العيا
ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا
الظن وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق ان هم الا يخرصون يكذبون على الله ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله
هو اعلم من يضل عن سبيله اي من يضل او استفهام وهو اعلم بالمهتدين اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب
عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحلون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين اتاكلون ما قتلتم ولا تاكلون
ما قتل ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين فان
الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم في ان تتحرجوا
عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم
فانه ايضا حلال لكم حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين
المجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي
والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون يعملون ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه في التهذيب عن الباقر انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم
يسم فقال لا تاكله ان الله يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله عليه ولكن اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى
وعنه انه سئل عن ذبائح اليهود والنصارى فقال الذبح اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر
في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليها اما سمعت قول الله ولا تاكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يجمع بين ما سبقه ويحكم عليها ويفصل مجملها كما ان اولها يحكم عليه ما اللفظ فوق

بين كل ما ورد في هذا الموضوع كثرة واختلاف وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسيا فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه عليه السلام اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تأكل وعنه انه سئل عن رجل ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا بأس به وانه لفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تأكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلالة لا يفارقها بحال في الكافي عن الباقر عليه السلام ميتا لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام والعياشي مثله وعنه الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نورا اماما يأتم به يعني علي بن ابي طالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هكذا هذا الخلق الذي لا يعرف شيئا وفي المناقب عن الصادق عليه السلام كان ميتا عنا فاحييناه بنا والقمي قال جاهلا عن الحق والولاية فهديناه اليها قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث قال ان الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت الكافر وذلك قوله عز وجل اومن كان ميتا فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون في المجمع عن الباقر عليه السلام ان الآية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا نتبعه ابدا الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله تعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استئناف للرد عليهم بان النبوة ليست بالنسب والمال وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه سيصيب الذين اجرموا صغار وذلة بعد كبرهم عند الله يوم القيامة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون في العمى ان يصيبون في الشرك فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له وينفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في المجمع قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتئم الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشي عنه عليه السلام قرأ الحرج اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كانما يصعد في السماء يتصعد بما اشار في ضيق صدره حيث شبهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة وينبئ عن الضيق كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق عليه السلام هو الشك وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمأن وقر ثم تلا فمن يرد الله

ان يهديه

ان يهديه الآية والعياشي مثله وفي رواية قال ان القلب يتقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الآية وفي المجمع مثله اقول يتجلجل يتحرك ويضطرب والحنجرة الحلقوم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه الآية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على تلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه فكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحكمة حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده وقلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القمي يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وان الله عليم باحوال العباد حكيم عدل فيما يفعل بهم لهم دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة وبلية القمي يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور وياتي في سورة يونس فيه حديث بالمعنى الاول عند ربهم في ضمانه ان يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم مولاهم ومحبهم القمي اي اولى بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم او ويوم نحشرهم نقول يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي من كان من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني القيامة قال النار مثواكم منزلكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي نولي كل من تولى اولياءهم فيكونون معهم وفي الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة في العيون في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين عليه السلام هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله عز وجل فقتلوه وعن الباقر عليه السلام في حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله الى الجن والانس اقول لعموم رسالته رسول الثقلين قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اشارة الى ارسال الرسل ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها

او بسبب ظلم فعلوه واهلها غافلون لم ينبّهوا برسول ولكلّ من المكلّفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل
عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدره وما يستحق به من ثواب او عقاب وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم
عليهم بالتكليف ليعرّضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهم الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة
ويستخلف من بعدكم ما يشاء ويخلق من بعد هلاككم واذهابكم خلقا آخر يطيعونه يكونوا خلفا لكم كما انشأكم
من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن ان ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين
بخارجين عن ملكه يعني لا تعجزونني كذا [illegible] قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على غاية تمكنكم واستطاعتكم
او على حالكم التي انتم عليها اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد به والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت
على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله هذه
الدار وفي التهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر [illegible]
ما شئتم انه لا يفلح الظالمون وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما
ذرأ مما خلق من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا اصنامهم التي
اشركوها في اموالهم فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا روي
انهم كانوا يعيّنون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لآلهتهم وينفقون على سدنتها
ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عيّنوه لله ازكى بدّلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم [illegible]
[illegible] وفي المجمع عن ائمتنا انه كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعل
للاصنام تركوه وقالوا الله اغنى واذا تخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا تخرق من الذي للاصنام
في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى [illegible] وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على
شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الازكى له وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة
او العار او النحر لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا
عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث
حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة [illegible] وانعام حرمت ظهورها قال يعني
البحيرة والسائبة والوصيلة والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح او النحر بل لا يحجّون عليها ولا يلبّون على
ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله
فجعلوها اجناسا بهواهم [illegible] الباطل ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم
بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء
المعنى كانوا يقولون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام حل للذكور [illegible] فاذا كان ميتا يأكله الرجال والنساء [illegible] وانث
خالصة لان ما في معنى الاجنة والتأنيث للمبالغة كما في رواية الشعر او هو مصدر كالعافية سيجزيهم وصفهم اي جزاء
وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر
الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي والفقر سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق
اولادهم لا هم وحرّموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب
وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل
والزرع مختلفا اكله ثمره الذي يؤكل [illegible] في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها
وغير متشابه يتشابه بعض افرادهما في الطعم واللون والحجم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر
وان لم يدرك ولم يينع بعد وقيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله تعالى [illegible]
وآتوا حقه يوم حصاده [illegible]

الزيادة كما ذكرنا من قبلها بالكسر [illegible] وقيل يريد بالحق ما يتصدق به يوم
الحصاد لا الزكاة المقدرة لان الزكاة فرضت بالمدينة والآية مكية وقيل بل هو الزكاة والآية مدنية والمعنى اول وقت
يمكن فيه الايتاء [illegible] ففي الكافي والعياشي عن الصادق في الزرع
حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل واتوا
حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد
القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال الضغث من السنبل والكف من التمر
اذا خرص [illegible] والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق لا
تصرم بالليل ولا تحصد بالليل [illegible] فانك ان تصدقت بالليل لم يأتك السؤال وهو قول الله عز
وجل واتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة بعد الحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك
البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي من البذر كما تعطي من الحصاد [illegible] يوم حصاده [illegible]
ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر [illegible] يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة
للمساكين وكذا في جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند البذر [illegible] وهو يحصد كيف يصنع
قال ليس عليه شيء [illegible] ولا تسرفوا
في التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين [illegible] في الكافي والعياشي عن الرضا [illegible]
الآية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن الانعام حمولة
وفرشا [illegible] كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا
خطوات الشيطان [illegible] انه لكم عدو مبين [illegible] ثمانية ازواج [illegible]
[illegible] من الضأن اثنين الاهلي والوحشي
ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي قل آلذكرين [illegible] حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين [illegible] نبئوني بعلم [illegible] ان كنتم صادقين
[illegible] ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن البقر اثنين الاهلي والوحشي [illegible]
[illegible]
[illegible] ام كنتم شهداء
[illegible] اذ وصاكم الله بهذا [illegible]
[illegible] فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم [illegible]
[illegible] ان الله لا يهدي القوم الظالمين
[illegible] وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج [illegible]
[illegible] ومن الابل اثنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما الذي احلّ الله من ذلك وما الذي حرّم قال لم يكن فيه شيء فرجعت الى ابي عبد الله (ع) فاخبرته بما كان فقال ان الله احلّ في الاضحية بمنى الضأن والمعز الاهلية وحرّم ان يضحّى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله احلّ في الاضحية الابل العراب وحرّم فيها البخاتي واحلّ البقر الاهلية ان يضحّى بها وحرّم الجبلية فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز

[illegible]

الاتباع ووصيكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين عن النبي في هذه الاية انه سأل الله
ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه في خطبة الغدير معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا فعلمه
فهم الامر والنهي من ربه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق
بكم السبل عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة
يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الفاتحة الى آخرها وفي الكافي عن الباقر انه قال لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما قلت لا قال
ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا
السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل
علي ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصيكم وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كانه قيل ذلكم وصيكم به قديما
وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به
وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون
بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن انزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون باتباعه والعمل
به ان تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وان كنا
عن دراستهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لحدة اذهاننا
وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة
من ربكم حجة واضحة تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعمل به فمن اظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها
او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض او صد عنها فضل واضل سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة
ملائكة الموت او العذاب او يأتي ربك اي امره بالعذاب او يأتي بعض آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين
في معنى هذه الآية انما خاطب نبينا هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي
ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون
الخالية وقال في موضع آخر فيها من المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون
الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في
دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في
ايمانها خيرا كالمعطوف لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا
في التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وعلى في
الاحتجاج مثله وفي الخصال عن الباقر نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها فمن في ذلك
اليوم لم ينفعه ايمانه وفي الخصال عنه واذا طلعت عليه الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع
نفسا ايمانها وخلق في الكافي والعياشي عنهما في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من المغرب وخروج
الدابة والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل عمل الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما في قوله او كسبت
في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي
عن الصادق من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة
قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنه في هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه قال الآيات هم الائمة والآية
المنتظرة القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه خروج الدجال وقاتله يقول في
آخره الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم
سليمان وعصا موسى يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا ويضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر

حقا حقا الى ان قال ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند
ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
ثم قال ... وراوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها بخروج القائم قل انتظروا انا منتظرون وعيد
لهم وتهديد اي انتظروا اتيان احد الثلاثة فانا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز ولكم الويل ان الذين فرقوا دينهم
فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا اي باينوا وكانوا شيعا فرقا في المجمع عن امير المؤمنين والعياشي
عن الصادق قال كان علي يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا يتبع كل فرقة اماما
وفي المجمع عن الباقر انهم اهل الضلال واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين
وصاروا احزابا وعن الصادق في هذه الآية فارق القوم والله دينهم وفي الحديث النبوي ستفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيي عليا لست منهم في شيء قيل اي من السؤال
عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة انما
امرهم الى الله والحكم فيهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي
عشر حسنات امثالها فضلا من الله القمي في المجمع عن الصادق لما نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله خير منها
قال رسول الله رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث والقمي هذه ناسخة
لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعمائة وبغير
حساب وفي الكافي عن الباقر انه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير
ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله
عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة
والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله
عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة ايمانه
اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي مثله في هذه الآية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن
ولاية رفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا
من الله سبحانه وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القمي عن الصادق لما اعطى الله سبحانه ابليس
ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب سلطته على ولدي واجريته مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي
ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال يا رب زدني قال التوبة مبسوطة
الى ان تبلغ النفس الحلقوم قال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر
امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه مائل الى العالم العلوي لانه مقتبس منه وهبوطه الى
القالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعته ذلك الجوهر لانها من جنسه والقوة التي تحرك
الحجر الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تأثيرها سمعة
او رياء او عجب كالحجر الذي يدلى من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقدار هويه بحساب حتى يبلغ الغاية قل انني
هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا هداني دينا قيما فيعل من قام كالسيد والهين ملة ابراهيم حنيفا
هداني وعرفني ملة ابراهيم في حال الحنيفية وما كان من المشركين العياشي عن الباقر ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها
قص الاظفار والاخذ من الشارب والختان وعنه ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا
وعن الصادق ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلوتي ونسكي عبادتي وقرباني

ومحياي ومماتي وما آتيه في حياتي وأموت عليه من الإيمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا
أشرك فيها غيره وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين قيل لأن إسلام كل نبي متقدم على إسلام أمته أقول
بل لأنه أول من أجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم فإسلامه متقدم على إسلام الخلائق كلهم العياشي عن النبي
في حديث ذكر فيه إبراهيم ثم قال دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وأنا أفضل منه
قل أغير الله أبغي ربا فأشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم له إلى عبادة آلهتهم وهو رب كل شيء حال أي وكل ما سواه مربوب
مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس إلا عليها جزاء عملها من الشر أو معصية إلا عليها فعليها عقاب معصيتها ولا تؤخذ بها غيرها
ولا تزر وازرة وزر أخرى لا تحمل نفس آثمة إثم نفس أخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا
أنه سئل ما تقول في حديث روي عن الصادق أنه إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائها فقال هو كذلك
فقيل فقول الله ولا تزر وازرة وزر أخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون
بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي
عند الله شريك القاتل وإنما يقتلهم القائم إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيه [illegible]
الدين ولا يأخذ الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الأطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم
يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الأرض
يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق إلى يوم القيامة أو خلفاء الله في أرضه
تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم في ما آتاكم من
الجاه والمال كيف تشكرون نعمه إن ربك سريع العقاب لمن كفر نعمه وإنه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي وثواب
الأعمال عن الصادق إن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد فعظموها
وبجلوها فإن اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها والعياشي عنه نزلت
الأنعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة



سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم المص قد مضى الكلام في تأويله في أول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق
في حديث المص معناه أنا الله المقتدر الصادق والعياشي عنه أنه أتاه رجل من بني أمية وكان زنديقا فقال
له قول الله عز وجل في كتابه المص أي شيء أراد بهذا وأي شيء فيه من الحلال والحرام وأي شيء فيه مما ينتفع به الناس
قال فأغلظ [illegible] من ذلك فقال أمسك ويحك الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون كم معك
فقال الرجل مائة وواحد وستون فقال له إذا انقضت سنة إحدى وستين ومائة ينقضي ملك أصحابك قال فنظر
فلما انقضت إحدى وستين ومائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب أنزل
إليك فلا يكن في صدرك حرج منه ضيق من تبليغه كأن النبي كان يخاف تكذيب قومه وإعراضهم عن قبوله وأذاهم
له فكان يضيق صدره في الأداء ولا ينبسط له فأمنه الله سبحانه ونهاه عن المبالاة بهم لتنذر به أي أنزل
إليك لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم من القرآن والوحي ولا تتبعوا من دونه أولياء
شياطين الجن والإنس فيحملوكم على الأهواء والبدع ويضلوكم عن دين الله وما أمركم باتباعه قليلا ما تذكرون
قليلا ما تذكرون وكم من قرية وكثيرا من القرى أهلكناها أردنا إهلاكها فجاءها أهلها بأسنا عذابنا بياتا بائتين كقوم لوط
أو هم قائلون أو قائلين نصف النهار كقوم شعيب يعني أخذهم في غفلة منهم وأمن في وقت دعة واستراحة فما كان
دعويهم ما كانوا يدعونه من دينهم أو دعاءهم واستغاثتهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين إلا اعترافهم
ببطلانه وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسئلن الذين أرسل إليهم يعني الأمم عن قبول الرسالة وإجابتهم
الرسل ولنسئلن المرسلين يعني الأنبياء عن تأدية ما حملوا من الرسالة في الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث فيقام
الرسل فيسئلون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم فيخبرون أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم وتسئل الأمم فيجحدون كما



قال الله فلنسئلن الذين أرسل إليهم ولنسئلن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل إليهم ما كان منهم بعلم عالمين بأحوالهم الظاهرة
والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن أفعالهم وأحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم وازدياد
سرور المثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين بإظهار قبائحهم والوزن يومئذ الحق أي وزن الأعمال والتمييز بين
خفيفها وراجحها [illegible] فمن ثقلت
موازينه حسناته جمع موزون أو في التوحيد عن أمير المؤمنين أنه يعني توزن الحسنات والسيئات والحسنات
ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج [illegible] فأولئك هم المفلحون الفائزون
بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها
واقترافها ما عرضها للعذاب بما كانوا بآياتنا يظلمون فيكذبون مكان التصديق [illegible] قال الأئمة يجحدون
في الاحتجاج عن الصادق [illegible] وليس توزن الأعمال قال لا لأن الأعمال ليست أجساما وإنما هي صفة ما عملوا وإنما
يحتاج إلى وزن الشيء من جهل عدد الأشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وإن الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان
قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله [illegible] وذلك أن ميزان كل شيء هو المعيار
الذي به يعرف قدره [illegible] فميزان الناس يوم القيامة ما يوزن به قدر كل إنسان وقيمته على حسب عقده وخلقه
وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك إلا الأنبياء والأوصياء [illegible] باتباع شرائعهم واقتفاء آثارهم
وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل أمة هو نبي
تلك الأمة ووصي نبيها والشريعة التي أتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فأولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت
فأولئك الذين خسروا أنفسهم بظلمهم عليها من جهة تكذيبهم للأنبياء والأوصياء أو عدم اتباعهم في الكافي والمعاني
عن الصادق أنه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال هم الأنبياء والأوصياء وفي رواية
أخرى نحن الموازين القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الأعمال ووفقنا بين الأخبار المتعارضة في ذلك
والأقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيامة وهو كتاب جيد [illegible]
ولقد مكناكم في الأرض أي مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها
معايش أسبابا تعيشون بها قليلا ما تشكرون [illegible] ولقد خلقناكم ثم صورناكم [illegible]
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم صورناكم العين والأنف والأذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا
ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير وأشباه ذلك أقول الاقتصار على بيان الخلق والتصوير
لبني آدم في الحديث لا ينافي شموله لآدم فإن خلقه طينا غير مصور ثم تصويره [illegible] ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم أي بعد خلق آدم وتصويره فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين لمن سجد لآدم قال ما منعك
ألا تسجد أي أن تسجد ولا صلة [illegible] وفيه تنبيه على أن الموبخ
عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر إلى خلافه فكأنه قيل ما اضطرك إلى أن لا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير
منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق إن إبليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته
من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نورا وضياء من النار وعنه إن الملائكة
كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان في علم الله أنه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال خلقتني من نار وخلقته
من طين وفي الكافي والاحتجاج والعلل عنه أنه دخل عليه أبو حنيفة فقال له يا أبا حنيفة بلغني أنك تقيس قال نعم
قال لا تقس فإن أول من قاس إبليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس
نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما على الآخر وعنه في حديث إن أول معصية ظهرت
الأنانية من إبليس اللعين حين أمر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وأبى اللعين أن يسجد فقال الله عز وجل ما منعك

الا قليلا الا من طرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه
ابليس في اسفل درك من النار والقمي عنه ع كذب ابليس يا اسحق ما خلقه الله الا من طين قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من المنزلة التي
انت عليها في السماء وزمرة الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع
قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه قال النبي ص من تواضع
لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله لتكبره قال انظرني الى يوم يبعثون
امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من المنظرين اجابة الى ما سأل من الامهال دون غايته
الى ما سأل من غايته لان الله تعالى يقول في موضع اخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى
ويوم البعث والقيامة هو النفخة الثانية وفي الاخبار الصادقة يموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية وقيل
منه فانظره الى يوم يبعث فيه قائمنا ويأتي الخبر في سورة الحجر في استحقاقه لذلك ابتلاء العباد وتعريضهم
للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت
الملائكة فانه امر الله بالسجود فعصى لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا
بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصد لهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة وفي الكافي
عن الصادق ع الصراط ههنا علي ع وعن الباقر ع يا زرارة انما صمد لك ولاصحابك فاما الاخرون فقد فرغ
منهم وفي رواية العياشي قال انما صمد لكم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع
في الجمع عن الباقر ع ثم لاتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الاخرة ومن خلفهم امرهم بجمع الاموال والبخل
بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب
اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين قال
ظنا قاله فصدق قال اخرج منها مذؤما مدحورا مذموما من ذأمه اذا ذمه مطرودا
لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب الخطاب والقمي عن
الصادق ع في حديث فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل
الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سأل البقاء الى
يوم الدين فقال الله قد اعطيتك قال سلطني على ولد ادم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال
اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك
قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي قال ابليس عند ذلك فبعزتك
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لاتينهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قيل جعلت فداك بماذا استوجب ابليس
ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء
في اربعة الاف سنة ويا ادم وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا
من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس اليه ووسوس له ان
الاول معناه القى اليه المعنى بصوت خفي والثاني انه اوهمه النصيحة له والوسوسة في الاصل الصوت الخفي
ليبدي لهما ليظهر لهما ما وري عنهما من سوآتهما ما غطي عنهما من عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر
وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني
لكما لمن الناصحين فدليهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة
فانه التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله
كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها اخذ من الاكل منها اخذتهما العقوبة وتهافت عنهما

لباسهما

لباسهما وظهرت لهما عوراتهما القمي والعياشي عن الصادق ع كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت من داخل
وطفقا يخصفان واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة يغطيان سوآتهما به القمي عن
الصادق ع لما اسكن الله ادم الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق خلقه لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس
والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوقيف فجاءه ابليس فقال لهما انكما ان اكلتما من هذه
الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تاكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه
لهما ناصح فقبل ادم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس
الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو
مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيرها في تمام القصة
في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون للجزاء يا بني ادم العياشي عنهما ع الا هم قد انزلنا
عليكم لباسا يواري سوآتكم يغطيكم من خصف الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش
الطائر لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير القمي قال لباس التقوى ثياب البياض
وعن الباقر ع فاما اللباس فالثياب التي تلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف
ان العفيف لا يبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير
يقول والعفاف خير ذلك اي انزال اللباس من ايات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او
يتعظون فيورعون عن القبائح يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان لا يمتحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم والنهي
فيكم عن اتباعه والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب
انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتاكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة
فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والاختفاء بامام الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها اباءنا
والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله
عليهم وفي الكافي عن العبد الصالح والعياشي عن محمد بن منصور قال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او شيء من هذه
المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قيل الله اعلم ووليه قال فان هذا في ائمة الجور
ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب
وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الصادق ع قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم
ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى
عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او في كل مكان سجود
وهو الصلوة في التهذيب عن الصادق ع هذه في القبلة وعنه مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر
المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنه عند كل مسجد
الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بداكم انشاكم ابتداء تعودون باعادته
فيجازيكم على اعمالكم القمي عن الباقر ع في هذه الاية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون
يوم القيامة مهتد وضال فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان اذ لم يقبلوا
الهداية ضلوا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون
القمي وكان تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلالة
وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما

بدأكم تعودون من خلقه شقياً يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيداً يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيداً
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه عليه السلام انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد في الفقيه قال
العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثياباً بيضاً وروي ايضاً المشط عند كل صلوة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني
في العيدين والجمعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلوة في الجمعات والاعياد وفي العياشي
عن الرضا عليه السلام هي الثياب وعن الصادق عليه السلام هي الاردية في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن عليه السلام
اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرأ الآية وفي الفقيه
عن الصادق عليه السلام من ذلك التمشط عند كل صلوة والعياشي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الخصال عنه عليه السلام في هذه الآية قال
قال التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه عليه السلام
في هذه الآية قال الغسل عند لقاء كل امام والعياشي عنه عليه السلام يعني الائمة وقيل هو امر بلبس الثياب في الصلوة والطواف
وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب اذنبنا فيها القمي ان الناس كانوا يطوفون عراة بالبيت الرجال
بالنهار والنساء بالليل فامرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا ياكلون الا قوتاً فامرهم الله ان ياكلوا ويشربوا ولا يسرفوا
القمي انهم يعطلون بذلك التنعم وكلوا واشربوا ما طاب لكم ولا تسرفوا بالافراط في الاكل وبالتعدي الى
الحرام وتحريم الحلال ونحو ذلك قيل لقد جمع الله الطب كله في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر الى
الافراط في الاكل وهو مذموم في اخبار كثيرة انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم العياشي عن الصادق عليه السلام قال ارأيت الله
اعطى من اعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودايع وجوز
لهم ان ياكلوا قصداً ويشربوا قصداً ويلبسوا قصداً وينكحوا قصداً ويركبوا قصداً ويعودوا بما سوى ذلك على
فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل ذلك كان ما ياكل حلالاً ويشرب حلالاً ويركب وينكح حلالاً ومن عدا ذلك
كان عليه حراماً ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اترى الله ائتمن رجلاً على مال له ان يشتري فرساً بعشرة
الاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهماً ويشتري جارية بالف دينار ويجزيه بعشرين ديناراً وقال ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين وعنه عليه السلام قال ربما لا آكل شيئاً وعنه عليه السلام ما يقوت به يوماً قصور المسرفين قل من حرم زينة الله
من الثياب وسائر ما يتجمل به التي اخرج لعباده من الارض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات
من الرزق المستلذات من المآكل والمشارب وهو انكار لتحريم هذه الاشياء في الكافي عن الصادق عليه السلام بعث امير المؤمنين عليه السلام
عبد الله بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في
انفسنا وانت تلبس هذه اللباس فقال هذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الكافي عنه عليه السلام دخل عليه سفيان الثوري وعليه
ثياب كثيرة البياض حسان فقال والله لآتينه ولاوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه وآله مثل هذا اللباس
ولا علي عليه السلام ولا احد من آبائك فقال له كان رسول الله صلى الله عليه وآله في زمان قتر مقتر وكان ياخذ لقتره واقتاره وان الدنيا بعد ذلك
ارخت عزاليها فاحق اهلها بها ابرارها ثم تلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فنحن احق من اخذ
منها ما اعطاه الله غير اني يا ثوري ما ترى علي من ثوب انما لبسته للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها اليه ثم رفع الثوب
الاعلى واخرج ثوباً تحت ذلك على جلده غليظاً فقال هذا لبسته لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوباً على سفيان اعلاه
غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الاعلى للناس ولبست هذا لنفسك تسرها وعنه عليه السلام انه كان
متكئاً على بعض اصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا ابا عبد الله انك من اهل بيت نبوة وكان ابوك
فما هذه الثياب المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده

والطيبات

والطيبات من الرزق ان الله عز وجل اذا انعم على عبد نعمة احب ان يراها عليه ليس بها باس ويلك يا عباد انما انا
بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا تؤذني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه عليه السلام انه قيل له اصلحك الله ذكرت ان علي بن
ابي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعة دراهم وما اشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له ان
علي بن ابي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس اهله غير ان قائمنا
اذا قام لبس لباس علي عليه السلام وسار بسيرته وفي رواية اخرى عن امير المؤمنين عليه السلام وعليه لبس خشونة طعامه ولباسه ما في
فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا
بالاصالة وان شاركهم الكفار فيها تبعاً خالصة يوم القيمة لا يشاركهم فيها غيرهم في الكافي عن الصادق عليه السلام بعد ان
ذكر انهار الارض فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه
وان ولينا لفي اوسع مما بين ذه وذه يعني بها بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين
عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا
عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم
قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده الآية سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل
الدنيا دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا
من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل ما يركبون واصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا
وهم غداً جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون ولا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى هذا يا عباد
الله يشتاق اليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي عن الكاظم عليه السلام انما الفواحش ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات
التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية واما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من ازواج الآباء لان الناس كانوا قبل
ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله اذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده اذا لم تكن امه فحرم الله عز وجل ذلك واما
الاثم فانها الخمرة بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما
الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما كبير وزاد العياشي بعد قوله والميسر فهي النرد وقال اثمهما كبير واما
قوله البغي فهي الزنا سراً والولد وبالجملة الفواحش كل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي والاثم كل ذنب والبغي
الظلم والكبر وجعله بغير الحق تاكيداً وما لم ينزل به سلطاناً تهكم بالاشراك وتنبيه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل
في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي تتقولوا او تفتروا او فيه في الضلال
عنه اياك وخصلتين فيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك او تدين بما لا تعلم وفي رواية اخرى ان تدين
بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وعنه وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام وقد سئل ما حجة الله على العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا
عندما لا يعلمون وفي النهج عن امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمد بن الحنفية ولا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم
وفي العيون عنه عن النبي من افتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول
الموت فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون العياشي عن الصادق عليه السلام هو
الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر وفي الكافي عنه عليه السلام تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اما يأتينكم رسل منكم ان الشرطية زيدت عليها ما لتأكيد الشرط ولذلك اكدت فعلها بالنون يقصون
عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ادخال الفاء في الجزاء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد

والمساعي في الوعيد فمن أظلم أشنع ظلماً ممن افترى على الله كذباً أو كذّب بآياته تقوّل عليه ما لم يقله أو كذّب ما قاله
أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الأرزاق والآجال والقمي أي ينالهم ما في كتاب من عقوبات المعاصي
حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم واستيفائهم إياه أي إلى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها
الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت وأعوانه قالوا أي الرسل أين ما كنتم تدعون من دون الله أي الآلهة التي تعبدونها
قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين اعترفوا بأنهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال
أي قال الله لهم يوم القيامة ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم أي كائنين في جملة أمم مصاحبين لهم من الجن والإنس يعني كفار الأمم الماضية
من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت أمة في النار لعنت أختها التي ضلت بالاقتداء بها حتى إذا اداركوا
فيها جميعاً أي تداركوا وتلاحقوا في النار في الكافي عن الباقر ع في حديث يبرأ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضاً يريد
بعضهم أن يحج بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات
حين نجاة قالت أخراهم منزلة وهم الأتباع والسفلة لأولاهم أي لأجلهم إذ الخطاب مع الله لا معهم وهم القادة وفي
المجمع عن الصادق ع يعني أئمة الجور ربنا هؤلاء أضلونا دعونا إلى الضلال وحملونا عليه فآتهم عذاباً ضعفاً من النار
مضاعفاً لأنهم ضلوا وأضلوا قال لكل ضعف أما القادة فبكفرهم وضلالهم وأما الأتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون
ما لكل وقالت أولاهم لأخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للأتباع لكل
ضعف أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وأنا وإياكم متساوون في الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون القمي قال شماتة بهم إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أي عن الإيمان بها لا تفتح لهم أبواب
السماء لأدعيتهم وأعمالهم ولتنزل البركة عليهم ولتصعد أرواحهم إذا ماتوا وفي المجمع عن الباقر ع أما المؤمنون فترفع
أعمالهم وأرواحهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد
اهبطوا به إلى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط أي لا يدخلون
الجنة حتى يكون ما لا يكون أبداً من ولوج الجمل الذي لا يلج إلا في باب واسع في ثقب الإبرة وكذلك مثل ذلك الجزاء
الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش أغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا
وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها اعتراض بين المبتدأ والخبر للترغيب في اكتساب النعيم ... ونزعنا ما في صدورهم
وطهرت من الحقد والحسد والشحناء ولم يبق بينهم إلا التواد والتراحم والقمي عن الباقر ع العداوة
تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا لما جزاؤه هذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله في الكافي عن الصادق ع في هذه الآية إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي ص وبأمير المؤمنين وبالأئمة
من ولده فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يعني هدانا الله في ولاية أمير
المؤمنين والأئمة من ولده لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بإرشادهم يقولون ذلك اغتباطاً وتبجحاً بأن
ما علموا يقيناً في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة ونودوا أن تلكم الجنة إذا رأوها أورثتموها بما كنتم تعملون في المجمع
عن النبي ص ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فأما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث
الكافر منزله من الجنة فذلك قوله أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوه تبجحاً بحالهم وشماتة بأصحاب النار وتحسيراً لهم وإنما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا
لأن ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصاً وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لأهلها قالوا نعم فأذن مؤذن
بينهم أن لعنة الله على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا ع المؤذن أمير المؤمنين وزاد القمي
يؤذن أذاناً يسمع الخلائق وفي المجمع والمعاني عن أمير المؤمنين ع أنا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله
ويبغونها عوجاً زيغاً وميلاً عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب أي بين الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور
أو بين الجنة والنار ليمنع وصول أثر أحدهما إلى الأخرى وعلى الأعراف أعراف الحجاب أي أعاليه رجال من الموحدين

العارفين المعروفين يعرفون كلاً من أهل الجنة والنار بسيماهم بعلاماتهم التي أعلمهم الله بها الأئمة المؤمنين
أهل التوسم في المجمع والجوامع عن أمير المؤمنين ع نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن ينصرنا عرفناه بسيماه
فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق ع الأعراف كثبان بين
الجنة والنار والرجال الأئمة ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن أمير المؤمنين ع في هذه الآية نحن على الأعراف
نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يوقفنا الله
عز وجل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ومثله
في البصائر والاحتجاج إلا أنه قال نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في آخره وذلك
بأن الله لو شاء لعرّف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله
والباب الذي يؤتى منه والعياشي عن الباقر ع عن سلمان قال سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع أكثر من عشر مرات
يا علي إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من
أنكركم وأنكرتموه وعن الباقر ع هم آل محمد لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه
ورواه في المجمع أيضاً وفي البصائر عنه الرجال هم الأئمة من آل محمد والأعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الأئمة
منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وعنه ع أولئك الرجال الأئمة يعرفون من يدخل النار
ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح والأخبار في هذا المعنى كثيرة وفي بعضها
لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى الأعراف رجال يعرفون
كلاً بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمي عن الصادق ع
كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً
بسيماهم فيعطوا أولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا إلى الجنة بلا حساب ويعطوا أعداءهم كتابهم بشمالهم فيمروا إلى النار بلا حساب
وفي البصائر والقمي عن الباقر ع أنه سئل عن أصحاب الأعراف فقال إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الأعمال
وإنهم لكما قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق ع أنه سئل عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فإن أدخلهم النار
فبذنوبهم وإن أدخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي فإن أدخلهم الله الجنة فبرحمته وإن عذبهم لم يظلمهم أقول لا منافاة
بين هاتين الروايتين وبين ما سبق من الأخبار لأن هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الأعراف
وكلاهما أصحاب الأعراف يدل على ما قلنا صريحاً حديث الجوامع والقمي الآتيان في آخر هذه الآية لأن على تقرير كون
على الأعراف الأئمة مع مذنبي أهل زمانهم من شيعتهم والوجه في إطلاق لفظ الأعراف على الأئمة كما ورد في حديث سلمان
التي سبقت أن الأعراف إن كان اشتقاقها من المعرفة فالأنبياء والأوصياء هم العارفون والمعروفون والمعرّفون لله
وللناس في هذه النشأة وإن كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين رفع الله درجاتهم وشرّفهم بعصمتهم
لأنهم في مكان عال مرتفع ينظرون إلى سائر الناس في درجاتهم وكمالاتهم ويميزون السعداء من الأشقياء وهم
بعد في هذه النشأة وكذلك بعض من سار بسيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن النعمان الذي كان
ينظر إلى أهل الجنة يتزاورون في الجنة وإلى أهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وفي الكافي
ونادوا يعني ونادى أصحاب الأعراف الأئمة مع الأئمة على الأعراف من مذنبي شيعتهم الذين استوت حسناتهم
وسيئاتهم أصحاب الجنة أن سلام عليكم أي إذا نظروا إليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون وإذا صرفت أبصارهم
تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي في النار وفي المجمع عن الصادق ع قالوا
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى أصحاب الأعراف أي الأئمة رجالاً يعرفونهم بسيماهم من رؤساء
الكفرة قالوا ما أغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة
قول الأئمة للرجال والإشارة إلى شيعتهم الذين كانوا معهم على الأعراف الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون

ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا لهم ادخلوها لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع
المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة
للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله سلام عليكم
لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون
لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان
الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا
الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وفي المجمع عنه عليه السلام الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة يقفون على الاعراف مع
شيعتهم وقد سيق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سيقوا اليها
بغير حساب وهو قول الله تبارك وتعالى سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله
واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم
بسيماهم في النار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي
واخواني الذين كنتم انتم تحلفون في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة
والفواكه القمي [illegible] قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع
لهم قراباتهم من الجنة فيقولون ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق عليه السلام يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل
الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين [illegible] الذين اتخذوا
دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا [illegible] وغرتهم الحيوة الدنيا [illegible] فاليوم ننساهم
كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا عليه السلام [illegible] اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا [illegible]
[illegible] بان ينسيهم انفسهم كما قال الله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي
التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ان الله [illegible] الذين كانوا في دار الدنيا [illegible]
حتى امنوا به وبرسله [illegible] بالغيب [illegible] وما كانوا باياتنا يجحدون وكما كانوا منكرين لاياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه
من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم يؤمنون هل
ينظرون الا تأويله [illegible] يوم يأتي تأويله [illegible] من الوعد والوعيد يوم
القيمة [illegible] يقول الذين نسوه من قبل [illegible] قد جاءت رسل ربنا
بالحق [illegible] فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم
[illegible] وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible] ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
القمي [illegible] في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] وفي العيون عن الرضا عليه السلام [illegible] وكان قادرا على ان يخلقها في طرفة عين ولكنه عز وجل
خلقها في ستة ايام [illegible]
عن الصادق عليه السلام ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها في
الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله خلق السموات والارض وما بينهما

في ستة ايام اقول هذه الاية [illegible] وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة التنزيل التي بعد لقمن و
[illegible] من هذا الحديث وامثاله [illegible] من هذا القبيل ان ما بينهما ايضا داخل في المقصود من الاية [illegible]
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اختزلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة واربعة
وخمسون يوما وفي العيون وفي التهذيب عنه عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات
والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما [illegible]
[illegible] ما يقرب منه ان قيل الايام انما تتقدر وتتمايز بحركة الفلك فكيف خلق السموات في الايام المتمايزة قبل
[illegible] هذه الايام وتقدرها انما هو بحركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما
هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع [illegible]
[illegible] هذه الاخبار من المتشابهات التي تأويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى على العرش في الاحتجاج
عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] استوى [illegible] وفي الكافي عن الصادق عليه السلام استوى
على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية [illegible] استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي اخرى استوى
في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء اقول العرش يطلق على الجسم
المحيط بجميع الاجسام [illegible] مع جميع ما فيه [illegible]
[illegible] وبين الله سبحانه من الارواح [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] ما سوى الله عز وجل [illegible] علم الله سبحانه المتعلق بما سواه [illegible] علم الله الذي اطلع عليه انبياءه
ورسله وحججه صلوات الله عليهم [illegible] الاشارة [illegible] بالاستواء
كما يأتي في سورة طه [illegible] الاستواء [illegible] الكرسي والعرش بجميع
الاشياء [illegible] الاستواء في الرواية الاولى [illegible] الاشراف [illegible] القرآن [illegible]
استوى [illegible] الكل [illegible] الكل [illegible] العلو [illegible] المكان [illegible] سبحانه
وفيها [illegible] الاشارة [illegible] على الوجه الذي لا يبالي [illegible]
[illegible] على الجميع على نسبة واحدة [illegible] على نحو واحد [illegible] كل شيء على نحو سواء [illegible]
من في الرواية الثانية [illegible] الاستواء في القرب والبعد [illegible] تحقيقا [illegible]
[illegible] المقربين كالانبياء والاولياء مع المبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد [illegible] سبحانه
[illegible] في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] ان الملائكة تحمل العرش
وليس العرش كما يظن [illegible] يغشي
الليل النهار يغطيه به [illegible] يطلبه حثيثا [illegible] والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر [illegible] الاجسام والامر [illegible] الارواح تبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية [illegible]
[illegible] ذوي تضرع وخفية [illegible] الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا
به في الدعاء وغيره [illegible]
[illegible] اما انكم [illegible] ادعوا ربكم تضرعا وخفية
عن الصادق عليه السلام [illegible] الليل والنهار [illegible] ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه
لا يحب المعتدين [illegible] ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث
الانبياء وشرع الاحكام [illegible] ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها [illegible] برسول الله وامير المؤمنين [illegible] وادعوه
خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد [illegible] ان رحمت الله

لان السقوف والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم [illegible] واذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين [illegible]

[illegible]

من قريتكم أي ما جاؤوا بما يكون جواباً عن كلامه ولكنهم جاؤوا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحته من الأمر بإخراجه ومن معه من قريتهم
إنهم أناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فأنجيناه وأهله أي المختصين به من الهلاك إلا امرأته
فإنها كانت تسر الكفر وتوالي أهل سدوم كانت من الغابرين من الذين بقوا في ديارهم فهلكوا والتذكير لتغليب الذكور وأمطرنا
عليهم مطراً أي نوعاً من المطر عجيباً وهي حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روي
عن الباقر أن لوطاً لبث في قومه ثلاثين سنة وكان نازلاً فيهم ولم يكن منهم يدعوهم إلى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم
على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء أشحاء على الطعام فأعقبهم البخل الداء الذي
لا دواء له في فروجهم وذلك أنهم كانوا على طريق السيارة إلى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل إلى أن
كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه وإنما فعلوا ذلك لتنكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم إلى ذلك فأوردهم البخل هذا الداء
حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخياً كريماً يقري الضيف إذا نزل بهم فنهوه عن ذلك
فقالوا لا تقري ضيفاً ما ينزل بك فإنك إن فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه
قومه وذلك أنه لم يكن للوط عشيرة فيهم وتمام القصة يأتي في سورة هود والحجر
وإلى مدين وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً أراد أولاد مدين بن إبراهيم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الأنبياء
لحسن مراجعته قومه سموا باسم جدهم ... قال بعث الله شعيباً إلى مدين وهي قرية على طريق الشام
فلم يؤمنوا به ... شعيب ... إلى مدين وهو ابن أربعين سنة قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في القرآن ...
الأخبار فأوفوا الكيل والميزان أراد بالكيل المكيال كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تنقصوهم
حقوقهم ... ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والحيف بعد إصلاحها بعد ما أصلح فيها الأنبياء وأتباعهم بالشرائع
والسنن ذلكم خير لكم أي في الإنسانية وحسن الأحدوثة وما تطلبونه من الربح لأن الناس إذا عرفوا منكم النصفة
والأمانة رغبوا في متاجرتكم إن كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين
بالشيطان في قوله لأقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به كانوا
يجلسون على الطرق فيقولون لمن يريد شعيباً إنه كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة وتبغونها عوجاً
تطلبون لسبيل الله عوجاً أي تصفونها للناس بأنها سبيل معوجة غير مستقيمة بإلقاء الشبه لتصدوهم عن سلوكها
والدخول فيها واذكروا إذ كنتم قليلاً عددكم فكثركم بالنسل أو المال قيل إن مدين بن إبراهيم الخليل
تزوج بنت لوط فولدت فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من
قبلكم من الأمم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به
وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا حتى يحكم الله بيننا أي بين الفريقين بأن ينصر المحق على
المبطل وهذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين إذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين
استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا أي ليكونن أحد الأمرين
إما إخراجكم من القرية أو عودكم في الكفر وغلب الجماعة على الواحد ... لأن شعيباً لم يكن على ملتهم قط
لأن الأنبياء لا يجوز عليهم الكفر قط قال شعيب أولو كنا كارهين أي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا
على الله كذباً إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها ...
الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الألطاف ...
أنه لا ينفع لنا وسع ربنا كل شيء علماً أحاط علمه بكل شيء ما كان وما يكون فهو يعلم أحوال عباده كيف يتحول
كيف تنقلب ... على الله توكلنا في أن يثبتنا على الإيمان ويوفقنا لازدياد
الإيقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا والفتاح القاضي والفتاحة الحكومة أو أظهر أمرنا حتى ينكشف



ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل من فتح المشكل إذا بينه وأنت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا
من قومه لئن اتبعتم شعيباً وتركتم دينكم إنكم إذاً لخاسرون لاستبدالكم الضلالة بالهدى أو لفوات ما يحصل لكم
بالبخس والتطفيف فأخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود وأخذت الذين ظلموا الصيحة ولعلها كانت من مباديها فأصبحوا في دارهم جاثمين
... الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها
أي استؤصلوا كأن لم يقيموا بها المغنى المنزل الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين ديناً ودنيا والمخصوصين
بالهلاك والاستئصال والخسران العظيم دون أتباع شعيب لأنهم الرابحون وفي هذا الابتداء والتكرير تشنيع لرأي
الملأ ورد لمقالتهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني
فكيف آسى على قوم كافرين فكيف أحزن على قوم ليسوا بأهل الحزن عليهم لكفرهم واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما
أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء البؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون ليتضرعوا
ويتوبوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة أي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحن ووضعنا مكانه الرخاء
والعافية حتى عفوا أي كثروا ونموا في أنفسهم وأموالهم من قولهم عفا النبات إذا كثر ومنه إعفاء اللحى وقالوا قد مس آباءنا
الضراء والسراء أي أبطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكره وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء
والسراء وقد مس آباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه ... فأخذناهم بغتة
فجأة ... وهم لا يشعرون أن العذاب نازل بهم ... ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا
الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بإنزال المطر وإخراج
النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فأخذناهم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم أفأمن أهل القرى المكذبون
أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتاً وقت بيات وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى ضحوة النهار وهو في
الأصل اسم لضوء الشمس إذا أشرقت وارتفعت وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم أفأمنوا مكر الله مكر الله استعارة
لاستدراج العبد وأخذه من حيث لا يحتسب ... فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
الذين خسروا بترك النظر والاعتبار ... أولم يهد يبين
للذين يرثون الأرض من بعد أهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم ... أن لو نشاء
أصبناهم بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم ... فهم لا يسمعون
سماع تفهم واعتبار تلك القرى نقص عليك من أنبائها ... ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا
ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا من قبل مجيئهم يعني لا يؤمنون في الدنيا بما كذبوا في الذر وهو رد على
من أنكر الميثاق في الذر الأول وفي الكافي والعياشي عن الباقر أن الله خلق الخلق فخلق من أحب مما أحب وكان مما
أحب أن خلقه من طينة الجنة وخلق من أبغض مما أبغض وكان مما أبغض أن خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل
وأي شيء الظلال قال ألم تر إلى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله وهو
قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين فأقر بعضهم وأنكر بعضهم ثم دعوهم إلى ولايتنا
فأقر بها والله من أحب وأنكرها من أبغض وهو قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي
رواية ... فمنهم من أقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه أن
خلق الخلق وهم أظلة فأرسل إليهم رسولاً فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به في
الأظلة وجحده من جحده يومئذ فقال ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وعن الصادق في هذه الآية أنه قال
... الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء فمن صدق يومئذ صدق بعد ذلك ومن كذب يومئذ كذب بعد ذلك كذلك يطبع
على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم من عهد وفاء عهد فإن أكثرهم نقضوا عهد الله إليهم في الإيمان والتقوى
وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وإن الشأن علمنا خارجين عن الطاعة ... عن الكاظم ... من الصادق

انه قال [illegible] بصيرا [illegible] بما اخذ الله عليه ميثاقكم [illegible] ولم يفعلوا [illegible]
كانهم [illegible] حيث [illegible] وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين في العياشي عن ابي [illegible]
احد [illegible] عهد الله [illegible] اهل بيت نبيهم [illegible] وما وجدنا لاكثرهم
من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين [illegible] ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا
الى فرعون وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع
كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم وكان اسمه الوليد بن مصعب بن الريان
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين [illegible] ثم [illegible] الله [illegible] الاسباط [illegible] بعد
يوسف ثم موسى [illegible] الى فرعون وملائه [illegible] العياشي [illegible] فرعون [illegible] مدائن [illegible]
من [illegible] الاسد [illegible] موسى [illegible] قال بعث الله موسى الى
فرعون [illegible] المدينة [illegible] الاسد [illegible] مدينة [illegible]
قصر فرعون الذي هو فيه فقال [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] ما شاء الله [illegible] قال [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible] فغضب موسى [illegible] الباب [illegible] بينه وبين فرعون [illegible]
[illegible] فرعون [illegible] فقال [illegible] عليه [illegible]
قال اني رسول رب العالمين اليك [illegible] قال [illegible] الساحرين [illegible]
[illegible] السحرة [illegible] فرعون [illegible]
[illegible] موسى [illegible] اني رسول من رب العالمين اليك حقيق
على ان لا اقول على الله الا الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاصل [illegible] بني اسرائيل [illegible] في الشواذ [illegible]
قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة [illegible]
[illegible] قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين
[illegible] فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين [illegible] الثعبان [illegible]
ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين [illegible] شعاع الشمس [illegible] قال الملا
من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم [illegible] فماذا تامرون [illegible]
[illegible] قالوا ارجه واخاه [illegible]
[illegible]
وارسل في المدائن حاشرين ياتوك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم
وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين [illegible]
[illegible] قال القوا [illegible]
[illegible] سحروا اعين الناس [illegible] واسترهبوهم
وجاؤا بسحر عظيم [illegible]
[illegible] واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف
ما يافكون [illegible]
[illegible]

السحرة لو كان هذا [illegible] فوقع الحق [illegible] وبطل ما كانوا يعملون من السحر
والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين [illegible] والقي السحرة ساجدين [illegible]
[illegible] قالوا امنا برب العالمين [illegible]
رب موسى وهرون [illegible]
قال فرعون امنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة [illegible] موسى
[illegible] لتخرجوا منها اهلها [illegible]
[illegible] فسوف تعلمون [illegible]
لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف [illegible] ثم لاصلبنكم اجمعين [illegible] قالوا انا الى
ربنا منقلبون [illegible] وما
تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا لما جاءتنا [illegible]
ربنا افرغ علينا صبرا [illegible] وتوفنا مسلمين [illegible] وقال الملا من قوم فرعون
اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض [illegible] ويذرك والهتك [illegible]
[illegible] قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم [illegible] وانا فوقهم
قاهرون [illegible] قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا [illegible]
[illegible] ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين [illegible]
[illegible] قال ان الارض [illegible]
من يشاء من عباده [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ان الارض [illegible] والعاقبة للمتقين [illegible]
المتقون والارض كلها لنا [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible] بالسيف [illegible]
رسول الله [illegible] قالوا اوذينا
من قبل ان تاتينا [illegible] ومن بعد ما جئتنا [illegible] قال
[illegible] قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض [illegible] فينظر كيف تعملون [illegible]
[illegible] ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين [illegible]
[illegible] ونقص من الثمرات [illegible]
[illegible] لعلهم يذكرون [illegible]
[illegible] فاذا جاءتهم الحسنة [illegible] قالوا لنا هذه
[illegible] وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه [illegible]
[illegible] الا انما طائرهم عند الله [illegible]
[illegible] ولكن اكثرهم لا يعلمون وقالوا مهما
تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين [illegible]

تكذيبه وإذا لم يجمع الآيات فأرسلنا عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق (ع) أرسل إليها الطوفان
قال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان وقيل هو صغار الجراد [illegible] والضفادع
والدم آيات مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل أنها آيات الله ونقمته عليهم أو مفصلات لامتحان أحوالهم إذ كان بين
كل اثنين منها شهر وكان امتداد كل واحدة أسبوعا فاستكبروا عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز
العذاب العياشي عن الرضا (ع) الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق (ع) أنه أصابهم ثلج أحمر ولم يروه
قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا وأصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك [illegible] لئن
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إلى حد من الزمان هم
بالغوه إذا هم ينكثون [illegible] فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر
الذي لا يدرك قعره بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين [illegible] وفي المجمع [illegible]
قال لما [illegible] السحرة [illegible] لهامان [illegible] فرعون [illegible] موسى [illegible]
[illegible] بني إسرائيل [illegible] موسى فقال [illegible] بني إسرائيل [illegible] الطوفان [illegible]
[illegible] الطوفان [illegible] بني
إسرائيل وأصحابك [illegible] موسى [illegible] الطوفان [illegible] فرعون [illegible] بني إسرائيل فقال هامان [illegible]
إسرائيل [illegible] موسى [illegible] بني إسرائيل [illegible] الله عليهم [illegible] الجراد [illegible]
[illegible] موسى ادع ربك [illegible]
[illegible] الجراد [illegible] بني إسرائيل [illegible] موسى [illegible] الجراد [illegible] بني إسرائيل [illegible]
عليهم في السنة [illegible] القمل [illegible] فقال لموسى ادع ربك [illegible] القمل [illegible]
بني إسرائيل [illegible] موسى [illegible] القمل [illegible] بني إسرائيل [illegible]
عليهم بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم [illegible]
[illegible] موسى [illegible] الضفادع [illegible] بني إسرائيل [illegible] موسى
ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما أبوا أن يخلوا عن بني إسرائيل [illegible] ماء النيل دما [illegible] بني إسرائيل [illegible]
[illegible] بني إسرائيل [illegible] القبطي [illegible] دما [illegible] بني إسرائيل [illegible]
[illegible] القبطي [illegible] دما [illegible] فقالوا لموسى [illegible] الدم [illegible] معك
بني إسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم [illegible] بني إسرائيل [illegible] عليهم الرجز وهو الثلج [illegible]
فيه [illegible] وأصابهم ما لم يعهدوه [illegible] قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن
لك ولنرسلن معك بني إسرائيل [illegible] فكشف عنهم الثلج [illegible] بني إسرائيل [illegible] موسى
من مصر [illegible] فرعون [illegible] هامان [illegible] بني إسرائيل
[illegible] فرعون [illegible] موسى [illegible] القوم الذين كانوا يستضعفون
يعني بني إسرائيل [illegible] مشارق الأرض ومغاربها [illegible] التي باركنا فيها بالخصب [illegible] الحسنى
على بني إسرائيل [illegible]
على الذين استضعفوا [illegible] بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات [illegible] وجاوزنا ببني إسرائيل البحر
[illegible] فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا إلها
كما لهم آلهة [illegible] قال إنكم قوم تجهلون [illegible] إن هؤلاء متبر ما هم فيه [illegible]
الذي هم عليه [illegible] وباطل ما كانوا يعملون [illegible]

بما انقرب إلى الله عز وجل قال أغير الله أبغيكم إلها أطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين [illegible]
[illegible] وإذ أنجيناكم من آل فرعون [illegible] يسومونكم سوء العذاب يبغونكم [illegible]
[illegible] العذاب يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم [illegible] وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم [illegible] العذاب [illegible]
[illegible] وواعدنا موسى ثلاثين ليلة [illegible] بعشر [illegible] فتم ميقات ربه أربعين ليلة [illegible]
في سورة البقرة [illegible] وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح [illegible] ولا تتبع
سبيل المفسدين [illegible] ولما جاء موسى لميقاتنا [illegible]
[illegible] وكلمه ربه [illegible] قال رب أرني أنظر إليك [illegible]
[illegible] قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه [illegible]
فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل [illegible] جعله دكا [illegible]
[illegible] وخر موسى صعقا [illegible] فلما أفاق قال سبحانك تبت
إليك [illegible] وأنا أول المؤمنين [illegible] في العيون عن الرضا (ع) [illegible]
[illegible] موسى بن عمران
لا يعلم أن الله [illegible] هذا السؤال [illegible] موسى [illegible]
الأبصار [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] سبعين ألفا [illegible] سبعة آلاف [illegible] اختار
منهم سبعمائة [illegible] سبعين رجلا لميقات ربه [illegible] الجبل [illegible] موسى إلى
الطور [illegible] الله عز وجل [illegible] كلامه [illegible] من فوق ومن أسفل ويمين وشمال
ووراء وأمام [illegible] الشجرة [illegible] فقالوا لن نؤمن لك [illegible] هذا
الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة [illegible] العظيم [illegible] عليهم صاعقة
فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم [illegible]
[illegible] لأنك لم تكن صادقا [illegible] الله عز وجل [illegible]
[illegible] ربك [illegible] لأجابك [illegible] كيف هو [illegible] فقال موسى يا قوم إن الله لا يرى بالأبصار [illegible]
[illegible] بآياته [illegible] فقالوا لن نؤمن لك حتى [illegible] فقال موسى يا رب إنك [illegible]
بني إسرائيل [illegible] فأوحى الله إلى موسى [illegible]
رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه
للجبل [illegible] جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك يقول رجعت إلى معرفتي
[illegible] وأنا أول المؤمنين [illegible] التوحيد عن أمير المؤمنين [illegible] موسى [illegible]
[illegible] الله عز وجل رب أرني أنظر إليك [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] فانظر إلى الجبل فإن استقر
مكانه فسوف تراني [illegible] الله [illegible] الجبل [illegible] موسى صعقا [illegible]
[illegible] فقال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين [illegible] العياشي عن الصادق (ع) [illegible]
موسى بن عمران [illegible] الله [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] والرعد [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible] موسى [illegible] رب أرني أنظر إليك [illegible]
ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني [illegible] موسى إلى الجبل [illegible] الملائكة

الواحا في ابتداء العهد وفي راسها النور تمرّون به فوجا بعد فوج يقولون يا بن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال
فلم يزل موسى واقفا حتى تجلّى ربّنا جلّ جلاله فجعل الجبل دكّا وخرّ موسى صعقا فلمّا ان ردّ الله اليه روحه افاق قال
سبحانك تبت اليك وانا اوّل المؤمنين وفي رواية انّ النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما راى وقال لمّا
خرّ موسى صعقا مات فلمّا ان ردّ الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اوّل المؤمنين القمّي في قوله
ولكن انظر الى الجبل قال رفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة
وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا
اثبت يا بن عمران فقد سألت الله عظيما فلمّا نظر موسى الى الجبل قد ساخ والملائكة قد نزلت وقع على وجهه
وهول ما راى فردّ الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اوّل المؤمنين اي اوّل
من صدّق انّك لا ترى وفي البصائر عن الصادق انّ الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاوّل جعلهم الله
خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثمّ قال انّ موسى لمّا سأل ربّه ما سأل امر واحدا من
الكروبيين فتجلّى للجبل فجعله دكّا قال في الجوامع وفي كلمة الاثر وجد الحق وهو الذي يكون المراد بقوله ارني انظر اليك
عرّفني نفسك تعريفا واضحا جليّا باظهار بعض آيات الآخرة التي تضطر الخلق الى معرفتك انظر اليك اعرفك
معرفة ضرورية كانّي انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربّكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جليّة
هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا امتلأ واستوى قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل
قوّتك تلك الآية ولكن انظر الى الجبل فانّي اورد عليه آية من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقرّ مكانه
فسوف تثبت لها وتطيقها فلمّا تجلّى ربّه فلمّا ظهر للجبل آية من آيات ربّه جعله دكّا وخرّ موسى صعقا لعظم ما رأى
فلمّا افاق قال سبحانك تبت اليك ممّا اقترحت وانا اوّل المؤمنين بعظمتك وجلالك اقول وتحقيق المقال
تؤيّد القرينة بما افاده مولانا امير المؤمنين في قوله لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق
الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات وقال لم اعبد
ربّا لم اره وفي التوحيد عن الصادق انّه سئل عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة قال نعم وقد رأوه قبل
يوم القيامة فقيل متى قال حين قال لهم الست بربّكم قالوا بلى ثمّ سكت ساعة ثمّ قال وانّ المؤمنين ليرونه في الدنيا
قبل يوم القيامة الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدّث بهذا عنك فقال لا فانّك اذا حدّثت به فانكره منكر جاهل
بمعنى ما تقوله ثمّ قدّر انّ ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدة
قال يا موسى انّي اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيّا كان مأمورا باتّباعه
لم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التوراة وقرئ برسالتي وبكلامي وبتكليمي ايّاك فخذ ما آتيتك
ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة فيه ردعه عن سؤال الرؤية كانّه يقول لم يعطك الرؤية
يوم الطور وفي الكافي عن الصادق قال اوحى الله عزّ وجلّ الى موسى ان يا موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون
خلقي قال يا ربّ ولم ذاك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى انّي قلّبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذلّ
لي نفسا منك يا موسى انّك اذا صلّيت وضعت خدّك على التراب او قال على الارض وفي العلل ما يقرب منه وكتبنا
له في الالواح من كلّ شيء ممّا يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكلّ شيء وكانت زبرجدة من الجنّة كما رواه
العيّاشي عن الصادق وفي البصائر عن امير المؤمنين انّها كانت من زمرّد اخضر فخذها بقوّة بجدّ وعزيمة القمّي
اي بقوّة القلب وأمر قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والاقتصاص
وهو مثل قوله سبحانه واتّبعوا احسن ما انزل اليكم من ربّكم وقوله فيتّبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين
القرون الماضية وما آل اليه امرهم الخارجين عن طاعة الله لتعتبروا العيّاشي عن الصادق في الجفر انّ الله عزّ وجلّ لمّا
انزل الالواح على موسى انزلها عليه وفيها تبيان كلّ شيء كان وهو كائن الى ان تقوم الساعة فلمّا انقضت ايّام موسى

اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنّة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشقّ له الجبل
فجعل فيه الالواح ملفوفة فلمّا جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيّه فاقبل ركب
من اليمن يريدون الرسول فلمّا انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها
القوم فلمّا وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله فانزل جبرئيل
على النبيّ فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوه فلمّا قدموا على النبيّ وسلّموا عليه ابتدأهم فسألهم عمّا وجدوا فقالوا
وما علمك بما وجدنا فقال اخبرني به ربّي وهو الالواح قالوا نشهد انّك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر
اليها وقرأها وكانت بالعبراني ثمّ دعا امير المؤمنين فقال دونك هذه ففيها علم الاوّلين وعلم الآخرين وهي الواح
موسى وقد امرني ربّي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال انّ جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها تحت
راسك ليلتك هذه فانّك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علّمه الله كلّ شيء فيها
فامر رسول الله بنسخها فنسخها في جلد وهو الجفر وفيه علم الاوّلين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصا
موسى عندنا ونحن ورثنا النبيّين صلّى الله عليهم اجمعين قال قال ابو جعفر تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى
تحت شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر انّ الباقر عرف تلك الصخرة اليمانية ثمّ دخل عليه [illegible] هذا الخبر فخرج
عن امير المؤمنين في آخره فاخذ الشيخ فاذا هو كتاب بالعبرانيّة دقيق فدفعه الى [illegible] عنده [illegible] فاصبحت
بالغداة وهو كتاب بالعبرانيّة [illegible] ما خلق الله منذ كان من السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت
ذلك سأصرف عن آياتي الذين يتكبّرون في الارض بغير الحقّ بالطبع على قلوبهم فلا يتفكّرون فيها ولا يعتبرون بها
وان يروا كلّ آية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في الهوى والتقليد وفي الحديث اذا عظّمت
امّتي الدنيا نزع منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل
الرشد لا يتّخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغيّ يتّخذوه سبيلا القمّي قال اذا رأوا الايمان والصدق والوفاء والعمل
الصالح لا يتّخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي يأخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانّهم كذّبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبّرهم للآيات والذين كذّبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم
لا ينتفعون بها هل يجزون الّا ما كانوا يعملون الّا جزاء اعمالهم واتّخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليّهم
عجلا جسدا بدنا ذا لحم ودم له خوار صوت البقر [illegible] مبسوط في سورة البقرة العيّاشي عن الباقر
انّ فيما ناجى موسى ربّه ان قال يا ربّ هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى انّ تلك
فتنتي فلا تفحصني عنها وفي رواية عن الصادق قال يا ربّ ومن اخار الصنم فقال انا يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الّا
فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء الم يروا انّه لا يكلّمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم
بالنظر يعني الم يروا حين اتّخذوه الها انّه لا يقدر على ما يقدر عليه آحاد البشر وكيف يكون خالقا للقوى والقدر اتّخذوه وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير
مواضعها فلم يكن اتّخاذ العجل بدعا منهم ولمّا سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فانّ النادم المتحسّر يعضّ يده غمّا
فتصير يده مسقوطا فيها ورأوا انّهم قد ضلّوا باتّخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربّنا ويغفر لنا لنكوننّ من الخاسرين
ولمّا رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب او حزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي اي قمتم مقامي وكنتم خلفائي
من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله اعجلتم امر ربّكم [illegible]
[illegible] والقى الالواح [illegible]
[illegible] فذهب بعضها [illegible] عن امير المؤمنين [illegible]
منها ما ارتفع وعن الباقر [illegible] حجرا باليمن ثمّ قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التوراة حين القى موسى
الالواح فلمّا بعث الله رسوله ادّته اليه [illegible]
[illegible] والقى الالواح [illegible]

عن العادة ومألوفها وأخذ برأس أخيه يجره إليه في العلل عن الصادق (ع) وذلك لأنه لم يكن له أن يفعلوا ذلك ولم
يلحق بموسى وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن أم إنما أضافه إلى الأم لأنه أدعى إلى الاستعطاف وفي العلل والعيون
وإنما قال ابن أم ولم يقل ابن أب لأن الكلام إشفاق [illegible] العداوة بينهم [illegible] منهم وإنا لنستبعد العداوة
بين [illegible] وأصلح [illegible] المؤمنين [illegible] الرسل [illegible] ولقد [illegible] الباقر (ع)
قيل وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين وكانوا [illegible] الخلق [illegible] والقمي عن الباقر (ع) إن
[illegible] موسى [illegible] وكان موسى [illegible] وكتب العلم [illegible] بني إسرائيل [illegible]
لم يكن [illegible] القوم استضعفوني [illegible] وكادوا يقتلونني [illegible] الأعداء
والوعظ وكادوا يقتلونني أي قاربوا قتلي [illegible] فلا تشمت بي الأعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لأجله
ولا تجعلني مع القوم الظالمين [illegible] قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا
في رحمتك وأنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم [illegible] من قبل أنفسهم وذلة
في الحيوة الدنيا [illegible] وكذلك نجزي المفترين [illegible]
في [illegible] هذه الآية [illegible] على الله وعلى رسوله وأهل بيته صلى الله
عليه وعليهم [illegible] والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها وآمنوا وعلى [illegible]
[illegible] إن ربك من بعدها لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب [illegible] الغضب والطمأنينة
بالسكوت [illegible] على أن الغضب كان هو الحامل له على ما فعل [illegible]
أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها هدى ورحمة [illegible] للذين هم لربهم
يرهبون [illegible] واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا [illegible]
[illegible] فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي [illegible] أتهلكنا
بما فعل السفهاء منا [illegible] على التوحيد [illegible] السبعين [illegible]
[illegible]
[illegible] سبعين رجلا من بني إسرائيل [illegible]
[illegible] أتهلكنا بما فعل السفهاء منا [illegible]
[illegible] إن هي إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت
وليّنا [illegible] فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة [illegible] وفي الآخرة إنا هدنا إليك [illegible] قال عذابي أصيب به من أشاء
[illegible] ورحمتي وسعت كل شيء [illegible] فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين
هم بآياتنا يؤمنون [illegible] الذين يتبعون الرسول النبي الأمي [illegible] الرسول الذي
[illegible] الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل [illegible]
[illegible] الرسول النبي الأمي [illegible] ذلك من قول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال كذبوا عليهم لعنة الله [illegible] هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم
آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة [illegible] رسول الله [illegible] وكتب [illegible]
[illegible] ثلاث وسبعين [illegible] أم القرى [illegible] ذلك قول الله عز وجل
لتنذر أم القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل باسمه ونعته [illegible] الباقر (ع) يعني اليهود

والنصارى مكتوبا بعين صفة محمد [illegible] في التوراة والإنجيل وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد [illegible] إن موسى [illegible] فقال اللهم [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] من [illegible] الطيبات [illegible] في كتاب الله
[illegible] على الكتب كلها [illegible] يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم [illegible]
[illegible] الشاقة [illegible] في آخر سورة البقرة فالذين
آمنوا به وعزروه ونصروه [illegible] واتبعوا النور الذي أنزل معه
[illegible] القرآن والعياشي عن الباقر (ع) [illegible] الصادق (ع) [illegible] على الأئمة
أولئك هم المفلحون قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا [illegible] المجالس عن الحسن المجتبى (ع) قال جاء نفر
من اليهود إلى رسول الله [illegible] يا محمد أنت الذي تزعم أنك رسول الله [illegible] كما يوحى
[illegible] ثم قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأنا خاتم النبيين وإمام المتقين ورسول رب العالمين
قالوا إلى من إلى العرب أم إلى العجم أم إلينا فأنزل الله هذه الآية الذي له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو
يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته [illegible] ما أنزل عليه وعلى من تقدمه
من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون [illegible]
بالإيمان واتباع النبي [illegible] ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible]
بينهم في الحكم العياشي عن الصادق (ع) [illegible] قوم موسى [illegible] أهل الإسلام وفي المجمع عن الباقر (ع) [illegible]
من وراء الصين [illegible] الصين [illegible]
بالليل [illegible] على الحق [illegible]
بالنبي [illegible] المعراج [illegible] من القرآن [illegible]
[illegible] السبت وأمرهم بالصلوة والزكوة [illegible] أصحابه [illegible]
[illegible] وقطعناهم اثنتي عشرة [illegible]
[illegible] اثنتي عشرة أسباطا أمما والأسباط [illegible] الأولاد [illegible] يعقوب [illegible]
[illegible] وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه في التيه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست أو ضرب [illegible]
[illegible] منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس [illegible] مشربهم وظللنا عليهم
الغمام [illegible] وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا [illegible] من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون [illegible] في سورة البقرة وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا [illegible]
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون [illegible] واسألهم
[illegible] عن القرية التي كانت حاضرة
البحر [illegible] إذ يعدون في السبت [illegible] إذ تأتيهم حيتانهم
يوم سبتهم [illegible] السبت [illegible]
[illegible] ظاهرة [illegible] ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون وإذ قالت أمة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا [illegible]
[illegible] قالوا معذرة إلى ربكم [illegible]
ولعلهم يتقون [illegible] فلما نسوا ما ذكروا به [illegible] أنجينا

الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد من بئس يبؤس بأساً اذا اشتد بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن ترك ما نهوا عنه وهذا مثل قوله وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم
كونوا قردة خاسئين مطرودين مبعدين من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وفي تفسير
الامام في سورة البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال
علي بن الحسين عليه السلام كان هؤلاء قوماً يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت
فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقاً تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من
تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد
وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت
الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع
المكان لها فكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا
آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم
به وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين الفاً فعل هذا منهم سبعون الفاً وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسألهم عن القرية
التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه
وشدائد بأسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم
عذاباً شديداً فاجابوا القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون ونعظهم ايضاً لعلهم تنجع
فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبولهم
الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين من الخير مقصين فلما نظر العشرة الآلاف والنيف ان السبعين الفاً
لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون تخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا
نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه احد
ولا يدخل عليه احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم
قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت
فلانة فتدمع عينه ويومئ برأسه او بفمه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عليهم مطراً وريحاً فجرفتهم الى البحر
وما بقي مسخ بعد ثلاثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها
والقمي والعياشي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان قوماً من اهل ايلة من قوم ثمود وان الحيتان كانت سيقت اليهم
يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا
اليها فاخذوا واصطادوها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان
اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى
ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن
ان تتعرضوا لعقوبة الله واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون
قوماً الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً فقالت الطائفة التي وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله
فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم ولا
نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم فخرجوا عنهم من المدينة فباتوا تحت
السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت
فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلماً على سور المدينة ثم اصعدوا رجلاً منهم فاشرف على المدينة فنظر



فاذا هم كلهم قردة فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجباً قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا قردة يتعاوون
لها اذناب فكسروا الباب ثم دخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم يعرف الانس انسابها من القردة فقال
القوم للقردة الم ننهكم قال لهذا علي والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة
لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعداً للقوم الظالمين فقال الله فانجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال افترقوا ثلاث اصناف
صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا ذراً وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا وفي العياشي عن
الباقر ما في معناه وفي المجمع عن الصادق هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة واذ تأذن ربك تفعل من الاذن
بمعنى الاعلام او العزم والاقسام معناه واذكر اذ اعلم او عزم ربك واقسم ليبعثن عليهم ليسلطن على اليهود الى
يوم القيامة من يسومهم يكلفهم سوء العذاب شدته بالقتل والاذلال وضرب الجزية فبعث الله عليهم بعد سليمان
بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى
المجوس حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر وفي المجمع عن الباقر
انهم اهل الكتاب … ان ربك لسريع العقاب لمن عاقبه في الدنيا وانه لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعناهم في الارض امماً وفرقناهم
فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم منهم الصالحون هم الذين آمنوا بالله ورسوله ومنهم دون ذلك ناس دون ذلك
اي منحطون عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم والخصب والجدب لعلهم
يرجعون ينتهون فيئيبون فخلف من بعدهم خلف بدل سوء وهو بالسكون شائع في الشر وبالتحريك في الخير قيل
المراد بهم الذين كانوا في عصر النبي ورثوا الكتاب التوراة من اسلافهم يأخذون عرض هذا الادنى حطام هذا الشيء
الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة ويقولون سيغفر
لنا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتطاولون ويتمنون على الله المغفرة وان يأتهم عرض مثله يأخذوه وما يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون الى
المثل غير تائبين عنه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الميثاق في التوراة ان لا يقولوا على الله الا الحق
يعني لا يكذبوا على الله ولا يحيفوا … الا ما انزل ودرسوا ما فيه وقرأوا ما فيه فانكرون (?) …
ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله والدار الآخرة خير مما يأخذ هؤلاء
والدار الآخرة خير للذين يتقون بما اعطاهم الله مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلمون ذلك والذين يمسكون بالكتاب
واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين تعطف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض وانما افرد … ووضع الظاهر
موضع المضمر لانه يعمه والتنبيه على ان الاصلاح مانع من التضييع وفي العياشي عن الباقر نزلت في آل محمد واشياعهم
واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه واصل النتق الجذب فوقهم كأنه ظلة سقيفة وهي كل ما اظل وظنوا وتيقنوا انه واقع
بهم ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه خذوا ما آتيناكم
بقوة بجد وعزيمة على تحمل مشاقه وفي العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية أقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال
فيهما جميعاً واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي لعلكم تتقون القمي عن الصادق لما انزل الله التوراة على بني اسرائيل
لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوه وقع عليكم الجبل فقبلوه وطأطأوا رؤسهم وقد
مضى تفسيره في سورة البقرة بابسط من هذا واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اخرج من اصلابهم نسلهم
على ما يتوالدون قرناً بعد قرن حتى ينتهي الى … بين يدي علمه وستنطق المطابق بالسنة حالياتهم جواهرها والسن
استعداداتهم وذواتها واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ونصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم
ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة
الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا



فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم ان [illegible] وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى
وذلك انهم كانت انفسهم في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الاصلية [illegible] شاهدهم وهم رقائق لتلك الحقائق
[illegible] تلك الآباء [illegible] لكل واحد منهم ظهر [illegible] من [illegible] صورة عقلية
نورية ظاهرة بذواتها واشهدهم على انفسهم اي اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية
وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في هذه الدنيا
بهذه القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك
واجبنا خطابك ولا يبعد ايضا ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي في العالم المثالي الذي دون عالم العقل
فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت
باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والتحميد والتوحيد والتمجيد وبهذا اللسان
نطق الحصا في كف النبي صلى الله عليه وآله وبه تنطق الارض يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله
الذي انطق كل شيء ان تقولوا اي كراهة ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او تقولوا انما اشرك
آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا [illegible] لان التقليد عند قيام الحجة والتمكن من العلم بها لا يصلح عذرا
بما فعل المبطلون يعني آباءهم المبطلين بتاسيس الشرك وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون عن التقليد واتباع
الباطل في الكافي وفي التوحيد والعياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة
فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه وفي الكافي [illegible] والعياشي عن الصادق عليه السلام
انه سئل عن هذه الآية فقال [illegible] من تراب التربة التي خلق منها آدم وصب عليها
الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة
اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل اصحاب اليمين فصارت
عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اجابوا وهم ذر قال جعل فيهم ما اذا
سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق [illegible] ما يحتاجون اليه في الاقرار
[illegible] ان الله اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة
فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال لبني
آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت
الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين [illegible] الآية [illegible]
كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه
في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي عنه وعن ابيه عليهما السلام ما في معناه الى قوله
[illegible] اخبار كثيرة [illegible]
بعضها بالاخرى [illegible] في كتابنا الوافي [illegible] واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها [illegible] نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل
اوتي علم بعض كتب الله وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من اهل القبلة
والعياشي عنه [illegible] بلعم [illegible] اعطي الاسم الاعظم [illegible] آتيناه آياتنا فانسلخ
منها [illegible] فاتبعه الشيطان [illegible] فكان من الغاوين [illegible]
[illegible] بالاسم الاعظم [illegible] فطلب موسى [illegible]
واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت
ويلك لم تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه
[illegible] ولو شئنا لرفعناه بها الى منازل الابرار من العلماء [illegible] بتلك الآيات [illegible] ولكنه اخلد الى

الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات [illegible] فمثله كمثل الكلب
فصفته كصفة الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالزجر والطرد يلهث او تتركه يلهث [illegible] لسانه من النفس الشديد
[illegible] اللهث [illegible] على سائر الحيوان [illegible] ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا [illegible]
[illegible] فاقصص القصص المذكورة [illegible] لعلهم يتفكرون [illegible]
[illegible] ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون [illegible] من يهد الله فهو المهتدي
ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون [illegible] ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها [illegible]
[illegible]
[illegible] اولئك كالانعام [illegible] بل هم اضل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولله الاسماء الحسنى [illegible] فادعوه بها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وذروا الذين يلحدون في اسمائه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

للقرآن في الصلاة وغيرها وإذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع وفي التهذيب عنه عليه السلام عن الرجل يؤم القوم وأنت لا ترضى به في الصلاة يجهر فيها بالقراءة فقال إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له قيل فإنه يشهد علي بالشرك قال إن عصى الله فأطع الله فرددت عليه فأبى أن يرخص لي قيل فقلت له أصلي إذن في بيتي ثم أخرج إليه فقال أنت وذاك وقال إن علياً عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فأنصت علي تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنصت علي أيضاً ثم قرأ فأعاد ابن الكواء فأنصت علي ثم قال فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم أتم السورة ثم ركع أقول هذان الحديثان وما في معناهما مما يوافق ظاهر القرآن من عموم وجوب الاستماع والانصات يخص أصحابنا وجماهير الفقهاء على الاستحباب فلا تكن من الغافلين وأما الأمر ... واذكر ربك في نفسك عام في كل ذكر تضرعاً وخيفة متضرعاً وخائفاً ودون الجهر من القول ومتكلماً كلاماً دون الجهر لأن الإخفاء أدخل في الإخلاص وأقرب إلى الإجابة بالغدو والآصال بأوقات الغدو والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله في الكافي والعياشي عن أحدهما عليهما السلام قال لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله عز وجل واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشي عن أحدهما واذكر ربك في نفسك يعني مستكيناً وخيفة يعني خوفاً من عذابه ودون الجهر من القول يعني دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعني بالغداة والعشي وفي الكافي عن الصادق قال قال الله من ذكرني سراً ذكرته علانية وعن أمير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً والعياشي عن أحدهما في هذه الآية تقول عند المساء لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت وهو على كل شيء قدير قيل بيده الخير قال إن بيده الخير ولكن قل كما أقول لك عشر مرات وأعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات إن الذين عند ربك يعني الملائكة والمقربين من الأنبياء والرسل والأئمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هذا أول سجدات القرآن وفي المجمع عن النبي إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله أمر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار في ثواب الأعمال والعياشي عن الصادق من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فإن قرأها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة

سورة الأنفال



بسم الله الرحمن الرحيم يسئلونك عن الأنفال عن حكمها وهو هنا ... النفل الزيادة على الشيء سميت به الغنيمة لأنها عطية من الله وفضل قل الأنفال لله والرسول يختص بهما يضعانها حيث شاءا في التهذيب عن الباقر والصادق الفيء والأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم أو قوم صولحوا وأعطوا بأيديهم وما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهو كله من الفيء فهذا لله ولرسوله فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للإمام بعد الرسول وفي الكافي عن الصادق الأنفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب أو قوم صولحوا أو قوم أعطوا بأيديهم وكل أرض خربة وبطون الأودية فهو لرسول الله وهو للإمام من بعده يضعه حيث شاء ... ومن مات وليس له مولى فماله من الأنفال والعياشي عن الباقر لنا الأنفال قيل وما الأنفال قال منها المعادن والآجام وكل أرض لا رب لها وكل أرض باد أهلها فهو لنا ... وعن الصادق الأنفال ... القرى والآجام وبطون الأودية وقطائع الملوك ... والقمي ... الأنفال ... لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل أرض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له مولى فماله من الأنفال وقال نزلت يوم بدر لما

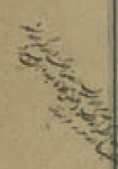
الحرب إن أصحاب رسول الله يوم بدر ثلاث فرق صنف كانوا عند خيمة النبي وصنف أغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو وأسروا وغنموا فلما جمعوا الغنائم والأسارى تكلمت الأنصار في الأسارى فأنزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض فلما أباح الله لهم الأسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان ممن أقام عند خيمة النبي فقال يا رسول الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الجهاد ولا جبناً من العدو ولكنا خفنا أن يعرى موضعك فتميل عليك خيل المشركين وقد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين والأنصار ولم يشك أحد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعط هؤلاء لم يبق لأصحابك شيء وخاف أن يقسم رسول الله الغنائم وأسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطي من تخلف على خيمة رسول الله شيئاً فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فأنزل الله يسئلونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم في الغنيمة شيء ثم أنزل الله بعد ذلك واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه فقسمه رسول الله بينهم فقال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله أتعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال النبي ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضعفائكم قال ولم يخمس رسول الله ببدر وقسم بين أصحابه ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله في الاختلاف والمشاجرة وأصلحوا ذات بينكم الحال التي بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم أمره إلى الله والرسول وأطيعوا الله ورسوله فيه إن كنتم مؤمنين فإن الإيمان يقتضي ذلك إنما المؤمنون أي الكاملون في الإيمان الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاماً له وهيبة من جلاله وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً لازدياد المؤمن به وعلى ربهم يتوكلون وإليه يفوضون أمورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً لأنهم حققوا إيمانهم بأن ضموا إليه مكارم الأخلاق ومحاسن أفعال الجوارح لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم أعد لهم في الجنة في الكافي عن الصادق ... في الإيمان ... تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار ... في أول سورة المؤمنين كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ... هذه الحال في كراهتهم ما حكم الله في الأنفال مثل حال كراهتهم إخراجك للحرب وفي المجمع في حديث ... كما أخرجك من بيتك ... إيثار الجهاد ... يجادلونك في الحق ... كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ... وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم يعني العير أو النفير وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير ... ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ... ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ... إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين ... وما جعله الله إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند الله إن الله عزيز حكيم ...

العدد وسابط الا انهما فلا تخشوا الكثرة منهم ولا تبالوا منه بقتلهم اذ يغشيكم النعاس امنة منه [illegible]
بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة الثبات والمعنى اذ تنعسون لامنكم الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنب [illegible] ليطهر البدن
ويدفع [illegible] ويذهب عنكم رجز الشيطان [illegible]
[illegible] المشركين على الماء [illegible] الشيطان [illegible] من العطش
[illegible]
اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين ومجنبين وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم
رسوله [illegible] فانزل الله المطر [illegible] الوادي [illegible] واغتسلوا
[illegible] الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبتت عليه الاقدام [illegible] وليربط على قلوبكم [illegible]
على لطف الله [illegible] ويثبت به الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل [illegible] على القلوب [illegible] اذ يوحي ربك
بدل ثالث [illegible] الى الملائكة اني معكم [illegible] فثبتوا الذين آمنوا [illegible] سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق [illegible] واضربوا منهم
كل بنان [illegible] ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله [illegible]
[illegible] ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم [illegible]
[illegible] فذوقوه وان للكافرين عذاب النار [illegible] القتل والاسر [illegible]
النار [illegible] وكان سبب ذلك ان عير قريش [illegible] الى الشام [illegible]
ان الله قد وعدني احدى الطائفتين اما العير واما [illegible]
ابو سفيان في العير فلما بلغ رسول الله [illegible] الشام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الغالب [illegible]
[illegible]
بنت عبد المطلب [illegible] بمكة [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي قبيس [illegible] من الجبل [illegible]
[illegible] العباس [illegible]
فقال [illegible] قريش [illegible] ابا جهل فقال [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible]
فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل [illegible] فلما كان اليوم الثالث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن هشام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على السبب الذي

لا يملكون انفسهم كما قال الله [illegible] خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس فخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن
الحرث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان [illegible] بالدفوف وخرج رسول الله [illegible]
وثلثة عشر رجلا فلما كان [illegible] بدر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو سفيان بالعير [illegible]
فقال [illegible] فقال هل [illegible] محمد واصحابه قال لا [illegible] واللات والعزى [illegible]
[illegible] قريش [illegible] العير [illegible]
والله ما [illegible] في هذا اليوم [illegible]
[illegible] ابو سفيان الى الموضع [illegible]
[illegible] والله عيون محمد [illegible] العير [illegible]
[illegible] جبرئيل على رسول الله [illegible] العير [illegible]
[illegible]
في [illegible] ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت [illegible]
من ذلك [illegible] فقال رسول الله [illegible] فقام ابو بكر فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها
ما امنت منذ كفرت [illegible] فقال رسول الله [illegible]
فقال [illegible] فقام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها [illegible]
وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله [illegible]
بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
[illegible] ثم قال اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله [illegible]
[illegible] بابي انت وامي يا رسول الله [illegible]
وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله [illegible]
[illegible] بابي انت وامي يا رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج [illegible]
[illegible] جبرئيل على رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] اصحاب رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب [illegible] رسول الله
[illegible] ابا البختري بن هشام فقال [illegible] هذا البغي

والله ما اظهر موضع لذي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما اظن قوما بغوا الا ودت
ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش
فرد الناس وتحمل العقل الذي اصابه محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تشير علي بذلك
وما على احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فصر اليه وقل له ان تحمل العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي
فقال ابو البختري فقصدت خباءه فاذا هو قد اخرج درعا له فقلت له ان ابا الوليد يعني عتبة بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما
وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى
فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول
الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف وابنه معه هو ابو حذيفة بن عتبة يريد ان يخذل
بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم يثرب او ناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون
بيننا وبين متجرنا احد نكرهه وبلغ اصحاب رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله
على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله وجنه الليل القى الله على اصحابه النعاس حتى ناموا
وانزل الله تبارك وتعالى عليهم السماء وكان نزول رسول الله في موضع لا تثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد
الارض وثبتت اقدامهم وهو قول الله تبارك وتعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على
قريش مثل العزالي وكان على اصحاب رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فباتوا يتحارسون
يخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم واتيانا باخبارهم فكانا يجولان في
عسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب على جحفلته فسمعا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا
لا بد ان نموت او نميتا قال قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله
سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبى اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس للزبير بن
العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد
الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش اربعمائة فرس فعبى رسول الله اصحابه بين يديه فقال غضوا
ابصاركم ولا تبدؤهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة راس
لو بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا ومددا فبعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال
بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد في الوادي وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب
قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجا الا سيوفهم وما اراهم يولون حتى يقتلوا
ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتاوا رايكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب
وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش وقوتهم فانزل الله على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله
وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجنحون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب رسول الله فبعث رسول الله الى
قريش فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدا بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا
وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه
رسول الله وهو يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فاقبل
عتبة فقال يا معشر قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب رحب مع يمن يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني
الدهر ارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له ال وذمة وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رايي وانما تطالبون
محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ابو جهل ذلك غاظه وقال ان عتبة اطول الناس

لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال لو ان عتبة نظر الى سيوف بني عبد المطلب وجبنت وانتفخ سحره اذ يامر الناس بالرجوع
وقد رايتنا ان ابناءنا معنا فعيره عتبة من جلد وعلى ابو جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فضرب فرسه
فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم ايّنا الالأم والاجبن وايّنا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت الى الموت عيانا ثم
قال هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره بيده فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت
في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم
يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوا لعظم هامته فاعتجر بعمامتين ثم اخذ سيفه وتقدم
هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء
فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسوله فقالوا ارجعوا فانا لسنا اياكم
نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة بالانصار
فرجعوا ووقفوا مواقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم
يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب فقال له قم يا عم ثم نظر الى علي وكان اصغر القوم فقال قم يا علي فاطلبوا بحقكم
الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ثم قال
يا عبيدة عليك بعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال
عتبة من انتم انتسبوا نعرفكم فقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد
المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال شيبة لحمزة من انت فقال انا
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف تكون صولتك يا اسد
الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على
شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين على الوليد بن عتبة فضربه على
حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء
وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما ترى الكلب قد بهر عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طاطئ
راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة
وبه رمق فاجهز عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتيا به رسول الله فنظر اليه رسول الله فاستعبر فقال يا رسول الله
بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حي لعلم اني اولى بما قال منه
قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع
حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال رسول الله اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في
جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت
لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابناء ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا
وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا عليها وكان فتية من قريش اسلموا
بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن
المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث بن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه فلما نظروا الى قلة اصحاب
محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس الى قريش في صورة سراقة بن مالك
فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم
ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ
ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم ثم رفع يده الى السماء وقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا



لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشا فسرى عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة
مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم
اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع
ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما
لا ترون اني اخاف الله وهو قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق
وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان
ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا بدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله اترى كان يهاب ان [illegible]
فقال لا ولكن كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على رسوله اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم
فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف
الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل فقال اللهم
ان محمدا قطعنا الرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا
فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله كفا
من حصى ورمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال
رسول الله اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى
عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده فابانها من العضد فتعلقت بجلده
فاتكى عمرو على يده برجله ثم تراخى في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى
ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدائرة
ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم اما
انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم الا تولى قتلي رجل من المطيبين او رجل من الاحلاف فاقتلعت
بيضة كانت على راسه فقتلته واخذت راسه وجئت به الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس
ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وجاء بهما الى
رسول الله فقال له هل اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال له رسول الله ذاك من الملائكة
ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني فقال
رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فان الله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال
يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها
رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك
شيء اعطانا الله منك فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي
عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال اتتركني وانا اسال الناس بكفي فانزل الله
على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر
لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم ثم قال رسول الله
لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ونبيه ابني الحجاج ونوفل بن خويلد
واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة
فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم فتبسم رسول الله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم

امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يوسر احد فجمعوا الاسارى و [illegible] وساقوهم على اقدامهم وجمعوا الغنائم
وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند
غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما
في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان فقال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا
قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال رسول الله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر
فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسالك بالرحم الذي بيني وبينك الا اجريتني كرجل
من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني وبينك
قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا
قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له ليس منها قدمه
يا علي فاضرب عنقه فقدمه فضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى
كلهم فقاموا الى رسول الله فقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين وهم قومك واسارتك هبهم
لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذ منهم الفداء
فرضوا بذلك وتمام الحديث يجيء في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا [illegible]
[illegible] فلا تولوهم الادبار [illegible] ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا
لقتال الا ان يكون يعطف الرجل بعد ان ينهزم وهو من كايد الحرب او متحيزا الى فئة [illegible] من المسلمين
[illegible] فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير [illegible]
الكرة عليهم [illegible] الى اصحابه [illegible] فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم
[illegible] ولكن الله قتلهم [illegible] الملائكة والقى الرعب في قلوبهم [illegible]
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى حيث رمى [illegible] الحصى [illegible] رسول الله
[illegible] وجوه قريش وقال شاهت الوجوه [illegible] جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب
فارمهم بها [illegible] من حصاة الوادي فعطاه في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا
شغل بعينيه [illegible] المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم [illegible] على القادم فيقول [illegible]
واسرت [illegible] رسول الله [illegible] الذي لا يدخل [illegible]
[illegible]
المؤمنين [illegible] العباس عن الصادق [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] رسول الله [illegible] يوم بدر فقال
[illegible]
[illegible] المشركين [illegible] من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة [illegible]
[illegible] وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا [illegible] ان الله سميع عليم [illegible]
[illegible] ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين [illegible] المؤمنين [illegible] موهن كيد
الكافرين ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال هو خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا

باستار الكعبة فقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين واكرم الحزبين وفي المجمع في حديث ابي حمزة قال
ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله
اليوم وروي انه قال اينا اهجر واقطع للرحم فاحنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين وكذا التوالي
نعم وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول او التكاسل في القتال والرغبة عما اختاره الرسول فهو خير لكم
لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين وان تعودوا لمحاربته او التكاسل نعد لنصره او الانكار عليكم ولن تغني
عنكم فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا من الاغناء او المضار ولو كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر
والمعونة يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ
سماع فهم وتصديق ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر
الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم
وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم وفي الجوامع عن الباقر نزلت في بني عبد الدار لم يكن
منهم الا مصعب بن عمير وحليف لهم يقال له سويبط يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
لما يحييكم في الكافي عن الصادق نزلت في ولاية علي عليه السلام الحياة الجنة وعن الباقر في هذه الاية ولاية علي بن ابي طالب
فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يملك تقلب القلوب
من حال الى حال التي هي يحول بينه وبين ما يريده وعن الباقر يحول بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر
وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق في هذه الاية
يحول بينه وبين ان يعلم ان الباطل حق وفي المجمع والعياشي عنه معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن
القلب ان الباطل حق ابدا وفي العياشي عنه هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما انه لا يغشى شيئا منها
وان كان يشتهيه فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه
وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم
باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وافتراق الكلمة وظهور البدع وفي العياشي عن الصادق في هذه الاية قال اصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه
حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد وفي
المجمع عن علي والباقر انهما قرءا لتصيبن وعن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي
فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة والزبير لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه واعلموا ان الله
شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون القمي نزلت في قريش خاصة وهو يرى في بعض المؤمنين يا ايها
الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم وانتم تعلمون في المجمع عن الباقر والصادق نزلت في
ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله حاصر يهود بني قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله
الصلح على ما صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم
ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده
كانت عندهم فبعثه رسول الله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة
الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى
عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الاية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا
اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم
تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله

بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال النبي
يجزيك الثلث ان تصدق به والعياشي عن الباقر فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان
مأمون على ما افترض الله عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر فلفظ الاية عام ومعناه خاص قال
ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على راس سبعة
عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة ونزلت مع الاية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم
التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هنا القصة فقال
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لانها سبب الوقوع في الاثم اكرم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضى الله عليهم وفي المجمع
عن امير المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ
فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل او نصرا يفرق بين المحق والمبطل ويكفر
عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر
اذ يمكر بك قريش ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه من مكرهم ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة
ويمكرون ويمكر الله ويرد مكرهم عليهم ويجازيهم عليه والله خير الماكرين القمي ان قريشا اجتمعت فخرج من كل
بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على الباب واذا ذهبوا اليه ليدخلوا
قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي رأي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس
واجمعوا امرهم على ان يخرجوه فقال ليس هذا لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي
ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يوثقوه قال هذا ليس بالرأي ان فعلتم هذا ومحمد رجل حلو اللسان افسد عليكم ابناءكم
وخدمكم وما ينفع احدكم اذا فارقه اخوه وابنه وامرأته ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه ويخرجوا من كل بطن منهم بشاهر
فيضربونه باسيافهم جميعا فقال الشيخ هذا الرأي فانزل الله واذ يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب
نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا
حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة في الليلة
الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله
اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج
فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقال سعد بن زرارة
والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا
على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال
اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار اليهم جبرئيل
فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن
حرام ابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع و
عبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا
رسول الله صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم
فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله
ان امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم أومر بذلك ولم يأذن الله لي في محاربتهم قالوا فتخرج معنا
قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على



وإنك رسول الله وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام
فقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أو أمر من عند الله فقال والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من
الله فولى النعمان وهو يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر على رأسه
فقتله وأنزل الله سأل سائل بعذاب واقع وفي الكافي مثله قال رسول الله إن لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً
قال قيل يا رسول الله أما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال أما في حياتي فإن الله عز وجل يقول وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم وأما في مماتي فتعرض علي أعمالكم فأستغفر لكم والقمي والعياشي عن الباقر ما يقرب منه وفي
الخرائج إنها لكم تعرض علي كل خميس واثنين فما كان من حسن حمدنا الله عليها وما كان من سيئ استغفرت الله
لكم وفي نهج البلاغة كان في الأرض أمانان من عذاب الله وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع
فرسول الله وأما الأمان الباقي فالاستغفار ثم تلا الآية والعياشي عن الصادق كان رسول الله والاستغفار
حصنين حصينين لكم من العذاب فمضى أكبر الحصنين وبقي الاستغفار فأكثروا منه فإنه ممحاة للذنوب وإن شئتم فاقرؤوا
ثم تلا الآية وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء صفيراً وتصدية تصفيقاً أي وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلاة
في المعاني والعياشي عن الصادق قال التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا سميت مكة مكة لأن الناس
يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها قد مكا وذلك قول الله وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير
والتصدية صفق اليدين قيل كانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين أصابعهم ويصفرون فيها ويصفقون وكانوا
يفعلون ذلك إذا قرأ رسول الله في صلاته يخلطون عليه وفي المجمع روي أن النبي كان إذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من بني
عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان عن يساره فيصفقان فيخلطان عليه صلاته فقتلهم الله جميعاً ببدر
فذوقوا العذاب يعني القتل والأسر يوم بدر أو عذاب الآخرة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القمي نزلت الآية
معطوفة على قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا لا تلتفت إلى إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم وأخبرهم بخروج رسول الله في طلب
العير فأخرجوا أموالهم وحملوا وأنفقوا وخرجوا إلى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا إلى النار وكان ما أنفقوا
حسرة عليهم أقول وقد مضت تسمية بعض المنفقين في قصة بدر والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله
الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم
أي يجمعه ويضم بعضه إلى بعض أولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر في حديث إن الله سبحانه مزج
طينة المؤمن حين أراد خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فإنما هو من أجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر
حين أراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فإنما هو من أجل ذلك المزاج أو لفظ هذا معناه قال فإذا كان
يوم القيامة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله الصالحة
ويرده إلى المؤمن وينزع الله من المؤمن سنخ الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع أعماله السيئة
الرديئة ويرده إلى الناصب عدلاً منه جل جلاله وتقدست أسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الأعمال الخبيثة
من طينتك ومزاجك وأنت أولى بها وهذه الأعمال الصالحة من طينة المؤمن ومزاجه وهو أولى بها لا ظلم اليوم إن الله
سريع الحساب ثم قال أزيدك في هذا المعنى من القرآن قيل بلى قال قول الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل
والذين كفروا إلى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم أولئك
هم الخاسرون وقد أوردنا تمام هذا الحديث على وجهه وشرحناه في كتابنا الموسوم بالوافي من أراده فليطلبه هناك قل
للذين كفروا إن ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وإن يعودوا إلى قتاله فقد مضت
سنة الأولين الذين تحزبوا على الأنبياء بالتدمير كما جرى على أهل بدر فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر إن الله



قال له رجل إني كنت عاملاً لبني أمية فأصبت مالاً كثيراً فظننت أن ذلك لا يحل لي قال فسألت عن ذلك فقيل لي إن
أهلك ومالك وكل شيء لك حرام فقال له ليس كما قالوا لك قال فلي توبة قال نعم توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا
إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي أي كفر قال وهي ناسخة لقوله
كفوا أيديكم ولقوله ودع أذاهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الأديان الباطلة في الكافي عن الباقر لم يجئ تأويل
هذه الآية بعد إن رسول الله رخص لهم لحاجته وحاجة أصحابه فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى
يوحد الله عز وجل وحتى لا يكون شرك وفي المجمع والعياشي عن الصادق لم يجئ تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى
من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله يعبدونني
لا يشركون بي شيئاً فإن انتهوا عن الكفر فإن الله بما يعملون بصير فيجازيهم على انتهائهم عنه وإسلامهم وإن تولوا ولم ينتهوا
فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره واعلموا
أنما غنمتم من شيء قيل أي الذي أخذتموه من الكفار قهراً وفي الكافي عن الصادق هي والله الإفادة يوماً بيوم إلا أن أبي جعل شيعتنا
في ذلك في حل ليزكوا فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن الباقر
إنه قال ذي القربى هم قرابة رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا وعن الباقر وقد سئل عنهم فقال اليتامى منا والمساكين وابن السبيل
والقمي في الكافي والتهذيب عن أمير المؤمنين نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه فقال فأن لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل منا خاصة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة أكرم الله نبيه وأكرمنا
أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس وفي الكافي عن الرضا أنه سئل عن هذه الآية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله
وما كان لرسول الله فهو للإمام فقيل له أرأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر وصنف أقل ما يصنع به قال ذاك إلى
الإمام أرأيت رسول الله كيف يصنع أليس إنما كان يعطي على ما يرى كذلك الإمام وفي العقائد والتهذيب والعياشي
عن الصادق أما خمس الله فللرسول يضعه في سبيل الله وأما خمس الرسول فلأقاربه وخمس ذوي القربى فهم أقرباؤه واليتامى
يتامى أهل بيته فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم وأما المساكين وابن السبيل فقد عرفت أنا لا نأكل الصدقة ولا تحل
لنا فهي للمساكين وأبناء السبيل وفي التهذيب عنهما فخمس الله للإمام وخمس الرسول للإمام وخمس ذوي القربى لقرابة
الرسول الإمام واليتامى يتامى آل الرسول والمساكين منهم وأبناء السبيل منهم فلا يخرج منهم إلى غيرهم وعن الصادق إنما
يتاماهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم من الغنيمة يخرج الخمس ويقسم على ستة أسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم
للإمام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الإمام فيكون للإمام ثلاثة أسهم من ستة والثلاثة الأسهم لأيتام آل الرسول وأبناء
سبيلهم وإنما صارت للإمام وحده من الخمس ثلاثة أسهم لأن الله قد ألزمه ما ألزم النبي من تربية الأيتام ومؤن المسلمين
وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما أنزل عليه النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو
أب لهم فلما جعله الله أباً للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً أو ضياعاً
فعلي وإلي فلزم الإمام ما لزم الرسول فلذلك صار له من الخمس ثلاثة أسهم إن كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا أي إن كنتم
آمنتم بالله فاعلموا أن الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه أطماعكم واقنعوا بالأخماس الأربعة وما أنزلنا
على عبدنا محمد من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فإنه فرق فيه بين الحق والباطل يوم
التقى الجمعان المسلمون والكفار وفي الكافي في حديث الضلال عن الباقر في ليلة التقى الجمعان ليلة سبعة عشر من
شهر رمضان والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والإمداد بالملائكة إذ أنتم بالعدوة الدنيا إلى المدينة بدل من يوم
الفرقان والعدوة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى عن المدينة
نزلوا العدوة اليمانية والرسول نزل بالعدوة الشامية والركب أسفل منكم يعني العير التي فيها أبو سفيان والعياشي عن الصادق
يعني أبا سفيان وأصحابه أقول والقمي أن أبا سفيان كان مع العير أسفل منكم في مكان أسفل من مكانكم
يعني من الساحل والفائدة في ذكر مراكز الفريقين الإشعار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين

وان غلبتهم على مثل هذه الحال امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة
الدنيا وكانت رخوة تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف حميتهم
وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا غاية نجدتهم وجهد مقدورهم [illegible] ولو تواعدتم لاختلفتم
في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا [illegible] عن الوفاء
بالموعد [illegible] ما في قلوبكم من الرعب ولم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا حقيقا
ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة [illegible] ويحيى من حي عن بينة
شاهدها [illegible] وان الله لسميع عليم [illegible]
[illegible] اذ يريكهم الله في منامك قليلا [illegible] لاصحابك فيكون تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم
ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في امر القتال وتفرقت اراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم
انعم بالسلامة من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجراءة والجبن
[illegible] الخطاب لرسول الله والمعنى لاصحابه [illegible]
كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبريل بالسيف فهرب
وهو يقول يا جبريل اني مؤجل [illegible] واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا [illegible] عن ابن مسعود [illegible] حتى قلت
لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قائلهم
انما هم اكلة جزور [illegible]
[illegible]
[illegible] ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فئة [illegible] فاثبتوا [illegible] واذكروا الله كثيرا [illegible]
[illegible] لعلكم تفلحون [illegible]
[illegible]
[illegible] واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا [illegible]
فتفشلوا [illegible] وتذهب ريحكم [illegible]
[illegible]
مع الصابرين [illegible] ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم [illegible]
ورئاء الناس [illegible] ابي سفيان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نكص على عقبيه [illegible] وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا
ترون [illegible] اني اخاف الله [illegible] والله شديد العقاب [illegible]
[illegible]
[illegible] الحارث بن هشام [illegible]

فرغ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
رسول الله [illegible] جبريل [illegible] الملائكة [illegible]
مع [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
[illegible] غر هؤلاء دينهم [illegible]
[illegible] ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم [illegible]
[illegible]
[illegible] ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
[illegible] وذوقوا عذاب الحريق [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك بما قدمت ايديكم [illegible]
[illegible] وان الله ليس بظلام للعبيد كدأب ال فرعون [illegible]
[illegible] والذين من قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم
الله بذنوبهم [illegible] ان الله قوي شديد العقاب [illegible]
[illegible] ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما
[illegible]
[illegible]
وان الله سميع عليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم بذنوبهم واغرقنا ال فرعون [illegible]
[illegible] وكل كانوا ظالمين [illegible]
[illegible] ان شر الدواب عند الله الذين كفروا [illegible] فهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] الذين عاهدت منهم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اخبارا ناطقة بمكنون ما في ضميرهم انك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادئهم بالقتال وهم على توهم بقاء العهد فيكون
ذلك خيانة منك ان الله لا يحب الخائنين [illegible] نزلت في معاوية لما خان امير المؤمنين [illegible]
ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا [illegible] انهم لا يعجزون [illegible]
[illegible] وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible] السلاح [illegible]
[illegible] ومن رباط الخيل [illegible] في سبيل الله ترهبون به عدو الله
وعدوكم [illegible] وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم [illegible]
[illegible] وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون [illegible]
[illegible] وان جنحوا للسلم فاجنح لها [illegible] وتوكل على الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible] انه هو السميع العليم [illegible] وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله [illegible]
[illegible] هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين [illegible]
[illegible] وألف بين قلوبهم [illegible]
[illegible] لو انفقت ما في الارض
جميعا ما ألفت بين قلوبهم [illegible] ولكن الله ألف بينهم [illegible]
[illegible] انه عزيز حكيم [illegible] يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين [illegible] يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال
ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا [illegible]
[illegible] بانهم قوم لا يفقهون [illegible]
[illegible] الآن خفف الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض [illegible]
[illegible] تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة [illegible]
والله عزيز حكيم [illegible] لولا كتاب من الله سبق [illegible]
[illegible] لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم [illegible] فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا
واتقوا الله ان الله غفور رحيم [illegible] يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا [illegible] والله غفور رحيم [illegible]

بيان

بيان في تفسير بدر [illegible] والعياشي عن الصادق [illegible] نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال ان رسول الله
نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم [illegible]
[illegible] عقيل بن ابي طالب [illegible]
وقال هذا ابو الفضل [illegible] وهذا عقيل [illegible] وهذا نوفل بن الحارث [illegible] فقام رسول الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال يا محمد [illegible] انك رسول الله [illegible]
الاسرى [illegible] العباس وعقيل ونوفل [illegible] قل لمن في ايديكم من الاسرى [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم [illegible]
[illegible] وان يريدوا خيانتك
فقد خانوا الله من قبل [illegible] فامكن منهم [illegible]
والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله [illegible]
[illegible] والذين آووا ونصروا [illegible]
[illegible] اولئك بعضهم اولياء بعض [illegible]
[illegible] المهاجرين والانصار [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا [illegible]
[illegible]
[illegible] وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا
بعضهم اولياء بعض [illegible]
[illegible] الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد كبير [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم [illegible]
[illegible] والذين
آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم [illegible]
[illegible] واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله [illegible]
[illegible]
[illegible]



بعد الحسن والحسين ابدا انما يجري من علي بن الحسين كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا يكون
بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها والحكمة [illegible]
[illegible] الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا [illegible]
[illegible] سورة البراءة [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]
براءة [illegible] الامان والسيف [illegible] من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين [illegible]
يجوز ان ينقض النبي العهد [illegible]
[illegible]
اربعة اشهر خطاب للمشركين [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة
وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها [illegible]
[illegible]

فى دينكم وعابوه فقاتلوا ائمة الكفر اى فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بانهم صاروا بذلك ذوى الرياسة
والتقدم فى الكفر احقاء بالقتل انهم لا ايمان لهم على الحقيقة والا لما طعنوا ولم ينكثوا وفى قراءة بكسر الهمزة وفى المجمع
عن الصادقين [illegible] لعلهم ينتهون متعلق بقاتلوا اى ليكن غرضكم فى المقاتلة ان ينتهوا عما هم
عليه لا ايصال الاذية بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله على الخلق نزلت هذه الآية فى اصحاب الجمل
وقال امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل [illegible]
وفى قرب الاسناد والعياشى عن الصادق عليه السلام قال دخل على اناس من اهل البصرة فسألونى عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا
من ائمة الكفر ان عليا عليه السلام يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بينى وبين الله
وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون على جورا فى حكم قالوا لا قال فحيفا فى قسم قالوا لا قال فرغبة فى دنيا
اخذتها لى ولاهل بيتى دونكم فنقمتم على فنكثتم بيعتى قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما
بال بيعتى تنكث وبيعة غيرى لا تنكث انى ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال
ان الله تبارك وتعالى يقول فى كتابه وان نكثوا ايمانهم الآية [illegible]

كرهوا القتل عن الباقر ع وهو القتل يعني العذاب ويوم حنين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيأوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع رؤساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فرأسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم ومروا حتى نزلوا باوطاس فلما بلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس جمع القبائل ورغبهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين ع وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كان معه ومن [illegible] وكان معه من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما صلى رسول الله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكانت بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من ورائهم ولم يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين ع يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار الى اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول الى اين تفرون عن الله وعن رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما رأى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي ع بغلته فرآه قد شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل اليه جبرئيل فقال له يا رسول الله دعوت بما دعا به موسى حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمع الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الآن حمي الوطيس ونزل النصر من السماء وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة [illegible] رجالا من الملائكة [illegible] وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والسبي وعن الصادق ع قال قتل علي بن ابي طالب يوم حنين اربعين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤا الى رسول الله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابرهم وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا [illegible] فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله وقال ان هؤلاء جاؤا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا [illegible] يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله [illegible] ان شاء [illegible] لينقطع الآمال الى الله ولينبه على انه تعالى متفضل في ذلك وان الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض

وفي عام

وفي عام دون عام [illegible] بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق اهل [illegible] للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه [illegible] عن يد [illegible] وهم صاغرون [illegible] على الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر ع ان الله بعث محمدا بخمسة اسياف الى ان قال وسيف على اهل الذمة قال الله وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في اهل الذمة ثم نسخها قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل وما لهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم يقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام او الجزية او القتل [illegible] وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى اهل مكة ان اسلموا والا نابذتكم بحرب فكتبوا الى رسول الله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب اليهم النبي اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ان المجوس كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والتهذيب [illegible] انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال لان رسول الله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان يقاتلن وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو امتنع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب ومن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه [illegible] ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله [illegible] ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوز الى غيره فقال ذلك الى الامام ياخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله بما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان ياخذهم به حتى يسلموا فان الله قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه [illegible] من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله [illegible] التوراة بعد ما ذهبت [illegible] كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة [illegible] التوراة [illegible] وقالت النصارى المسيح ابن الله [illegible] عيسى [illegible] ذلك قولهم بافواههم [illegible] يضاهئون قول الذين كفروا من قبل [illegible] قاتلهم الله انى يؤفكون [illegible] على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على [illegible] اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله [illegible]

ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل
ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله فيحلوا ما
المتقدم وحدها ما حرم الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين
هداية موصلة الى الاهتداء يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض تباطأتم مخلدين الى
ارضكم والاقامة بداركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت
قحط مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق ذلك عليهم [illegible] ان رسول الله [illegible]
سبب ذلك ان الضياط كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط فاشاعوا بالمدينة
ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام
وعاملة وغيرهم من عساكر [illegible] فامر رسول الله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل
حوله والى مكة والى من اسلم [illegible] ورغبهم في الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب في ثنية الوداع
وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه [illegible] وخطب خطبة [illegible]
في الجهاد [illegible] من العرب ممن استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين [illegible]
[illegible] ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة [illegible]
فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة في جنب الاخرة الا قليل [illegible] الا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذابا اليما
[illegible] ويستبدل قوما غيركم [illegible] ولا تضروه شيئا [illegible]
[illegible] والله على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين [illegible] اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا [illegible]
[illegible]
معنا [illegible]
[illegible] فانزل الله سكينته [illegible]
عليه [illegible]
[illegible] فانزل الله سكينته على رسوله [illegible]
[illegible] وايده بجنود لم تروها [illegible]
[illegible] وجعل كلمة الذين كفروا السفلى [illegible]
الكلام الذي [illegible] وكلمة الله هي العليا [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] والله عزيز حكيم [illegible]
[illegible] انفروا خفافا وثقالا [illegible]
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون [illegible] لو كان عرضا قريبا [illegible]
[illegible] وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم
الشقة [illegible]
وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم [illegible]
[illegible] يهلكون انفسهم [illegible] والله





يعلم انهم لكاذبون في التوحيد عن الصادق كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين الخروج
عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا
في الاعتذار وتعلم الكاذبين فيه المجمع عن الباقر يقول لتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر [illegible]
المعاتبة [illegible] بالعفو قبل العتاب [illegible] الاولى
من [illegible] في العيون عن الرضا في جواب ما سأله
المأمون عن عصمة الانبياء هذا مما نزل بأياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستاذنك الذين
يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوك في ان يجاهدوا
وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فيه فضلا ان يستاذنوا في التخلف عنه او ليس من عادتهم
ان يستاذنوا في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى [illegible] انما يستاذنك
الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون [illegible]
في الريب [illegible] ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة [illegible]
[illegible] ولكن كره الله انبعاثهم [illegible]
[illegible]
[illegible] فثبطهم [illegible] وقيل اقعدوا مع القاعدين [illegible]
[illegible] لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا وشرا ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالفساد
[illegible] يبغونكم الفتنة [illegible] وفيكم سماعون لهم
[illegible]
من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين [illegible] لقد ابتغوا الفتنة
[illegible] من قبل [illegible] وقلبوا لك
الامور [illegible] حتى جاء الحق [illegible] وظهر امر الله [illegible]
[illegible] وهم كارهون [illegible]
[illegible]
[illegible] ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني [illegible]
[illegible] الا في الفتنة سقطوا [illegible]
النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان تصبك حسنة تسؤهم [illegible]
[illegible] وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل [illegible] ويتولوا وهم فرحون [illegible]
[illegible] قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا [illegible]
[illegible] هو مولانا [illegible] وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible]
[illegible] قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين [illegible]
[illegible] ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا [illegible]

الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر إحدى الحسنيين إما داعي الله فما عند الله خير له وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال ومعه دينه وحسبه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام إحدى الحسنيين قال إما موت في طاعة الله أو إدراك ظهور امام ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم نفقاتكم إنكم كنتم قوماً فاسقين تعليل وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله في الكافي عن الصادق عليه السلام ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون إلا وهم كارهون لأنهم لا يرجون بهما ثواباً ولا يخافون على تركهما عقاباً فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب وتزهق أنفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة ويحلفون بالله إنهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم أن تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصناً يلجؤون اليه أو مغارات غيراناً أو مدخلاً نفقاً ينجحرون فيه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون اسراعاً لا يردهم شيء ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمها فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون في المجمع عن الباقر عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم قسماً إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل والقمي نزلت لما جاءت الصدقات وجاء الأغنياء وظنوا أن رسول الله يقسمها بينهم فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي أمره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئاً وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام إن أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله ما أعطاهم الرسول من الغنيمة أو الصدقة وذكر الله للتعظيم وللتنبيه على أن ما فعله الرسول كان بأمره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة أو غنيمة أخرى ورسوله إنا الى الله راغبون في أن يوسع علينا من فضله وجواب لو محذوف تقديره لكان خيراً لهم إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل أي الزكوات لهؤلاء الثمانية لا لغيرهم فريضة من الله والله عليم حكيم يضع الأشياء مواضعها في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين أجهد منه والبائس أجهدهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والقمي فسر العالم عليه السلام فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤونات من عيالهم والدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله عز وجل في سورة البقرة للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً والمساكين هم أهل الزمانات من العميان والعرجان والمجذومين وجميع أصناف الزمنى الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في أخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله فكان رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وفي قتل الصيد في الحرم وفي الأيمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهماً في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين قوم قد وقعت عليهم ديون أنفقوها في طاعة الله من غير إسراف فيجب على الإمام أن يقضي عنهم ويكفيهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون أو قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به أو في جميع سبل الخير فعلى الإمام أن

يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل أبناء الطريق الذين يكونون في الأسفار في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الإمام أن يردهم الى أوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية أجزاء فيعطى كل إنسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا إسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الإمام يعمل بما فيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم وهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد رسول الله قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله لكيما يعرفوا والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه وفي الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد أدى بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة إن الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيما مسلم أو مؤمن مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك إن الله تبارك وتعالى يقول إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبسه فإثمه عليه وفيه عنه عليه السلام كان رسول الله يقسم صدقة أهل البوادي في أهل البوادي وصدقة أهل الحضر في أهل الحضر ولا يقسمها بينهم بالسوية وإنما يقسمها على قدر ما يحضره منهم وما يرى وليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه سهم المؤلفة قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص يعني لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر عليه السلام لا تحل الصدقة لبني هاشم إلا في وجهين إن كانوا عطاشاً فأصابوا ماء فشربوا وصدقة بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل أذن خير لكم تصديق لهم بأنه أذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث إنه يسمع الخير ويقبله يؤمن بالله يصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم لما علم من خلوصهم القمي كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقاً وكان يقعد لرسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد إن رجلاً من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال رسول الله من هو فقال الرجل الأسود كثير شعر الرأس ينظر بعينين كأنهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فأخبره فحلف أنه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك فلا تقعد فرجع الى أصحابه فقال إن محمداً أذن أخبره الله أني أنم عليه وأنقل أخباره فقبل وأخبرته أني لم أفعل فقبل فأنزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن قوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالإيمان من غير اعتقاد والعياشي عن الصادق عليه السلام يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لأنه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم لمن أظهر الإيمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على أنه ليس يقبل قولكم جهلاً بحالكم بل رفقاً بكم وترحماً والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم بإيذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا أو تخلفوا ليرضوكم لترضوا عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله أحق أن يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين إن كانوا مؤمنين صدقاً القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم أستارهم قل استهزئوا إن الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون أيرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم أحد أبداً فقال بعضهم ما أخلقه أن يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآناً يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فإنهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال ما قلتم قالوا ما قلنا شيئاً إنما كنا نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في اثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض إن فطن

يقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقال وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك وامره ان يرسل
اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احدا فقال
رسول الله فلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر باصحابه
اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواطئوا على ان يدفعوه عن راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فكان عمار بن ياسر آخذا
بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبيناهما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم
متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله فضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم [illegible] الآية ذكره في الجمع [illegible]
بالله ما قالوا [illegible] السورة [illegible] قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم
فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر بايذاء الرسول والطعن فيه بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم
نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق [illegible] في قوله لا تعتذروا [illegible]
[illegible]
الجنة [illegible] وقال يا رسول الله [illegible] عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني
شهيدا حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل [illegible] المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض [illegible] يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف
عن الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم شحا بالخيرات [illegible] نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من لطفه
في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم
في ثوابه نصيبا فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم ان المنافقين
هم الفاسقون هم الكاملون في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها هي حسبهم عقابا وجزاء [illegible] ولعنهم الله [illegible] ولهم عذاب مقيم
لا ينقطع [illegible] كالذين من قبلكم [illegible]
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا [illegible] فاستمتعوا بخلاقهم [illegible] من ملاذ الدنيا
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم [illegible]
[illegible] وخضتم كالذي خاضوا [illegible]
[illegible] اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة [illegible] واولئك هم الخاسرون
الذين خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح [illegible] وعاد اهلكوا بالريح وثمود
اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود ببعوض [illegible] واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار
يوم الظلة والمؤتفكات قرى قوم لوط ائتفكت بهم اي انقلبت فصار عاليها سافلها [illegible] عن الصادق
[illegible] المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون [illegible] والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء
بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله [illegible] ان الله عزيز حكيم
لا يمتنع عليه ما يريده [illegible] وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ومساكن طيبة [illegible] في جنات عدن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]

من الجنة فقال ذلك اعلاها درجة واشرفها مكانا [illegible] جنات عدن فقال [illegible]
[illegible] في حديث بالجنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله اكبر وشيء
من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي هي اكبر اصناف الثواب
ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل لذة [illegible] يا ايها النبي جاهد الكفار قيل بالسيف
والمنافقين قيل بالزام الحجة واقامة الحدود والقمي عن الباقر [illegible] وفي المجمع
في قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين [illegible] لم يكن يقاتل المنافقين ولكن كان يتألفهم ولان المنافقين
لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا يظهرون الايمان [illegible] في سورة التحريم عن الصادق انه
قرأ جاهد الكفار بالمنافقين [illegible] رسول الله [illegible] انما كان يتألفهم والقمي انما نزلت يا ايها النبي
جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف [illegible] وفي سورة التحريم عن الصادق في قوله
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد
رسول الله واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم
وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا
لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا بما لم ينالوا وقال في موضع آخر لما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا
له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية وعن الصادق لما اقام رسول الله
امير المؤمنين عليا يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر اما ترون عينيه كانهما عينا مجنون يعني النبي
الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال يا ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم
ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم
فدعاهم وسألهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في اهل العقبة فانهم اضمروا
ان يقتلوا رسول الله في العقبة حين رجوعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلع الله
على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك الا بوحي من الله تعالى فسار رسول الله في العقبة وحده
[illegible] الذين هموا بقتله اثنى عشر
او خمسة عشر [illegible] رسول الله [illegible] باسمائهم [illegible]
[illegible] يا ايها الرسول بلغ [illegible] هذه السورة
والعياشي عن الصادق لما قال النبي ما قال في غدير خم [illegible] مر المقداد بجماعة منهم يقولون [illegible]
[illegible] فقال النبي الصلاة جامعة
[illegible] حتى جثوا بين يديه فقالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله
والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر [illegible] فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بك يا محمد ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما
عابوا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله [illegible] الغنائم
[illegible] شكر النعمة [illegible] الشكر
فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار وما لهم
في الارض من ولي ولا نصير ينجيهم من العذاب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي
عن الباقر هو ثعلبة بن حاطب [illegible] بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما آتاه بخل به وفي الجوامع هو ثعلبة بن حاطب
قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك

بالحق لئن رزقني مالاً لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنماً فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فتنحّى عنها فنزل
وادياً وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله المصدق ليأخذ الصدقة فأبى وبخل وقال ما هذه الا اخت الجزية
[illegible] فلما آتاهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون [illegible]
فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم [illegible] متمكناً في قلوبهم الى يوم يلقونه [illegible] في التوحيد [illegible]
اللقاء هو البعث [illegible] بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ما اسرّوه في انفسهم من
النفاق ونجواهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون
المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيسخرون منهم [illegible] بالقليل
[illegible] سخر الله منهم [illegible] ولهم عذاب اليم [illegible]
[illegible]

الى المدينة ومرض عبد الله بن ابيّ وكان ابنه عبد الله مؤمناً فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت
وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك عاراً علينا فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله
يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال له عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض
عنه رسول الله فاعاد عليه فقال له ويلك اني خيّرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ان رأيت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد
منهم مات ابداً وان تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره ناراً وجوفه ناراً
واصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب والعياشي عن الباقر ان النبي قال لابن عبد الله بن ابي اذا فرغت [illegible]
[illegible]

نصحوا لله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم ولا عتاب والله
غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع
اي يسيل دمعها [illegible] حزنا الا يجدوا ما ينفقون [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible] غزوة تبوك [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] بن عوف [illegible] من بني [illegible]
وهو الذي [illegible] ان رسول الله [illegible] فقال يا رسول الله
[illegible] فقال له رسول الله [illegible]
عبد الرحمن بن كعب [illegible]
جاؤا الى رسول الله [illegible] فقالوا يا رسول الله [illegible]
على الرضى [illegible] لا اجد ما [illegible] انما السبيل على الذين يستأذنوك
وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف [illegible] وطبع الله على قلوبهم فهم
لا يعلمون [illegible] يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن
لكم قد نبأنا الله من اخباركم [illegible]
[illegible] وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة
اي اليه [illegible]
فينبئكم بما كنتم تعملون [illegible] سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا
عنهم [illegible] انهم رجس [illegible] ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لترضوا عنهم [illegible] فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
[illegible]
[illegible]
اصحاب [illegible] المؤمنون [illegible]
[illegible] الاعراب اشد كفرا ونفاقا [illegible]
[illegible] واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله
على رسوله [illegible] والله عليم حكيم [illegible]
[illegible] ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما [illegible] ويتربص بكم الدوائر
عليهم دائرة السوء [illegible]
[illegible] ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات
عند الله وصلوات الرسول [illegible]
[illegible]
[illegible] والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار [illegible]
[illegible]
[illegible] والذين اتبعوهم باحسان [illegible]
[illegible]
[illegible]



[illegible] جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة [illegible]
لا تعلمهم [illegible] نحن نعلمهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الى عذاب عظيم [illegible]
[illegible] عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم [illegible]
[illegible] سورة الانفال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان الله هو التواب الرحيم [illegible] وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على رسول الله [illegible] ما لكم [illegible] رسول الله فقيل كيف نصنع فقال اما تعلمون [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] على بن ابى طالب [illegible] والمؤمنون [illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible] على رسول الله وعلى امير المؤمنين [illegible]
[illegible] وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون [illegible] وآخرون مرجون لامر الله [illegible] اما يعذبهم واما
يتوب عليهم والله عليم حكيم [illegible]
[illegible] حمزة وجعفر [illegible] المؤمنين [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible]
اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا [illegible]
رسول الله [illegible] مسجد [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] تبوك [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] المؤمنين [illegible]
مسجدا [illegible] وكفرا [illegible] الكفر الذى [illegible] وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة فى مسجد قبا
وارصادا [illegible] لمن حارب الله ورسوله من قبل [illegible] ابا عامر الراهب
[illegible] فى الجامع [illegible] فى الجاهلية [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] الاحزاب [illegible] مكة [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] على رسول الله [illegible] رسول الله [illegible] الشام
[illegible] رسول الله [illegible] وليحلفن ان اردنا الا الحسنى [illegible]
[illegible] الصلوة والذكر [illegible] المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون [illegible]
[illegible] المنافقين [illegible] رسول الله [illegible] مسجدا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] تبوك [illegible]
[illegible] المسجد [illegible] ابى عامر الراهب [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] والذين اتخذوا مسجدا ضرارا [illegible] ابا عامر الراهب [illegible] رسول الله
[illegible] سورة البقرة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] اصحاب رسول الله
[illegible] المنافقين [illegible] ابى عامر الراهب [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] المدينة [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] تبوك [illegible] المنافقون [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] المؤمنين فقال المنافقون [illegible]
[illegible]
[illegible] المنافقون [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] المنافقون [illegible]
المدينة مسجدا [illegible] مسجد [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] مسجدا [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] المسجد [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] المنافقون [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] المنافقين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] المنافقون [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] المدينة [illegible]
[illegible] المنافقين [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] رسول الله
[illegible] المنافقين [illegible] رسول الله [illegible] مسجد الضرار [illegible] والذين اتخذوا مسجدا [illegible]
[illegible] ابا عامر الراهب [illegible]
[illegible] لا تقم فيه ابدا [illegible]
[illegible] لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه [illegible]
رسول الله [illegible] فيه رجال يحبون ان يتطهروا [illegible]
[illegible] مسجد قبا [illegible]
[illegible] مسجد قبا [illegible] فيه رجال يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين [illegible]
[illegible] يتطهروا [illegible] والله يحب المطهرين [illegible]
[illegible] افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار
[illegible]

على أوهى جرف هو أضعف القواعد قلعها بناء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا
الشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر أصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي أشفى على السقوط والهدم
فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهائر مجازا عن الباطل قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم
المجاز [illegible] فطاح به الى قعرها القمي عن الباقر مسجد الضرار الذي أسس على شفا جرف هار [illegible]
به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاحهم ونجاتهم لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة
في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل أثره ثم لما هدمه الرسول رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث
لا يزول رسمه إلا أن تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار وفي المجمع عن الصادق إلا أن ترجع
الى [illegible] والقمي يعني حتى تتقطع قلوبهم والله عليم بنياتهم حكيم فيما أمر بهدم بنائهم القمي بعث رسول الله مالك
ابن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي أخا بني عمرو بن عوف على أن يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر انتظرني حتى أخرج
نارا من منزلي فدخل فجاء بنار وأشعل في سعف النخل ثم أشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية
ثم أمر بهدم حائطه إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة تمثيل لإثابة الله إياهم بالجنة على بذل
أنفسهم وأموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استئناف ببيان ما لأجله الشراء وعدا عليه حقا
في التوراة والإنجيل والقرآن وعد لهم ذلك وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلاثة ومن أوفى بعهده من الله
لا أحد أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح إذ بعتم فانيا بباق وزائلا بدائم
وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح أي هم التائبون وفي قراءة الباقر والصادق التائبين العابدين الحامدين
والحافظين رواها في المجمع عنهما على أنها صفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر [illegible] التائبون العابدون فقال
لا اقرأ التائبين العابدين [illegible] فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المؤمنين في الكافي والقمي عن الصادق لما نزلت هذه الآية إن الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي فقال يا نبي الله
الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترف من هذه المحارم أشهيد هو فأنزل الله على رسوله التائبون العابدون
الآية فبشر النبي المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب
العابدون الذين لا يعبدون إلا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء
والسائحون الصائمون الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها
وسجودها والخشوع فيها وفي أوقاتها الآمرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به والناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال
فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة [illegible] السائحون [illegible] سياحة أمتي
الصيام [illegible] علي بن الحسين في طريق مكة فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على
الحج ولينه إن الله عز وجل يقول إن الله اشترى من المؤمنين الآية فقال له علي بن الحسين أتم الآية فقال التائبون العابدون
الآية فقال علي بن الحسين إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج [illegible]
[illegible] الآمرون بالمعروف
هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر الذين ينكرون المنكر كله صغيره وكبيره
والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز أن يكون بهذه الصفة غير
الأئمة وفي نهج البلاغة [illegible] ليس لأنفسكم ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها [illegible]
[illegible] عن الباقر [illegible] إن الله اشترى [illegible]
قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأها التائبين العابدين [illegible] هؤلاء [illegible]
هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم [illegible] ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى

من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم بموتهم على الشرك أو بوحي من الله أنهم لن يؤمنوا وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها
إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق انه قال ما يقول الناس في قول الله وما
كان استغفار إبراهيم لأبيه قيل يقولون إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له قال ليس هو هكذا إن أبا إبراهيم وعده أن
يسلم فاستغفر له فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وفي رواية أخرى فلما مات تبين له أنه عدو لله فلم يستغفر له
أقول لا بأس في هذا التفسير بما رواه القمي أن إبراهيم قال لأبيه إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك فلما لم يدع
الأصنام تبرأ منه وذلك لجواز وقوع كلا الوعدين ولكون استغفار إبراهيم له مشروطا بإسلامه ويكون المراد بالموعدة
في هذه الآية وعد أبيه إياه ويدل على وعد إبراهيم إياه قوله إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك إن إبراهيم
لأواه حليم في الكافي عن الباقر وفي المجمع عن الصادق الأواه هو الدعاء والقمي عن الباقر هو المتضرع الى
الله في صلاته وإذا خلا في قفرة من الأرض وفي الخلوات وقيل هو الذي يكثر التأوه والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله حليم
وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم للإسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والتوحيد
عن الصادق حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه إن الله بكل شيء عليم فيعلم أمرهم في الحالين إن الله له ملك السموات و
الأرض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير [illegible]
[illegible] لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا انهما قرءا
لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والقمي عن الصادق هكذا نزلت وفي الاحتجاج عن أبان بن تغلب قلت لأبي عبد الله
إن العامة لا تقرأ كما عندك قال وكيف تقرأ يا أبان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار
فقال ويلهم وأي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه إنما تاب الله به على أمته الذين اتبعوه في ساعة العسرة
في غزوة تبوك منهم أبو ذر وأبو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله قال تخلف عن رسول الله
قوم من أهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم أبو خيثمة وكان قويا وكان
له زوجتان وعريشان [illegible] فقال لا والله ما هذا بإنصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضح والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وأبو خيثمة قوي قاعد في عريشه وامرأتين
حسناوين لا والله ما هذا بإنصاف ثم أخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فأخبروا
رسول الله بذلك فقال رسول الله كن أبا خيثمة فكان أبا خيثمة [illegible] وكان أبو ذر
تخلف عن رسول الله ثلاثة أيام وذلك أن جمله كان أعجف فلحق بعد ثلاثة أيام ووقف عليه جمله في بعض الطريق فتركه وحمل ثيابه
على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن أبا ذر فقالوا هو أبو ذر فقال رسول الله
أدركوه بالماء فإنه عطشان فأدركوه بالماء ووافى أبو ذر رسول الله ومعه إداوة فيها ماء فقال رسول الله يا أبا ذر
معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فإذا هو عذب
بارد فقلت لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك
وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك القمي في ساعة العسرة
قال في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والإهالة السنخة
وبلغت الشدة بهم أن اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء وكانوا في عسرة من الظهر وفي
الشدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الإيمان ومن اتباع الرسول في تلك
الغزوة قيل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استئذان فعصمهم الله حتى مضوا القمي وكان مع رسول الله
بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي أصابته ببدر وأحد فقال له رسول الله عد لي أهل العسكر فعدهم
فقال هم خمسة وعشرون ألف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا
ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلاثة الذين خلفوا العياشي عن الصادق هم كعب

مالك ومرارة بن ربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام انهم قرؤا خالفوا والقمي قال العالم
انما نزل وعلى الثلاثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عيب وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام لو كان خلفوا
لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كأنهم لا يجدون في
الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله من سخطه
الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المعاني عن الصادق عليه السلام هي الاقالة ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى
ان الله هو التواب الرحيم لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة قد مضى تحقيق التوبة من الله ومن العبد في سورة
البقرة والقمي نزلت في غزوة تبوك وكان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين
لم يعثر عليهم في نفاق منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال
كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان الا في ذلك
اليوم فكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوى وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي اياما ادخل السوق ولا اقضي
حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنئه
بالسلامة فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلونا
فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا الى رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك
على ازواجنا افنعتزلهم فقال لهن رسول الله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا
ما يقعدنا بالمدينة ولا يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله
علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون
عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحال اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم
قال لهم كعب يا قوم قد سخط الله علينا واخواننا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل
وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلاثة ايام كل واحد منهم في ناحية من الجبل
لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله
قال الحق اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم
حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى وعن الرضا الصادقون هم الائمة
والصديقون بطاعتهم وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مع آل محمد والقمي قال هم الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لجماعة
من المهاجرين والانصار [illegible] اسألكم بالله اتعلمون ان الله انزل هذه الآية فقال سلمان يا رسول الله اعامة
هذه الآية ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي علي واوصيائي
من بعده الى يوم القيامة قالوا اللهم نعم وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مع الصادقين ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يصونوا انفسهم عما لم يصن نفسه عنه ويكابدوا معه
معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
مجاعة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا ولا يدوسون بارجلهم او بحوافر خيولهم او باخفاف رواحلهم موطئا يغيظ
الكفار يغضبهم وطؤه ولا ينالون من عدو نيلا كالقتل والاسر والنهب الا كتب لهم به عمل صالح الا استوجبوا
واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا ارضا
في مسيرهم والوادي كل منفرج ينفذ فيه السيل شائع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله
به احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة وما استقام لهم
ان ينفروا جميعا لنحو غزو وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة

كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ان يكون [illegible] ارشاد القوم وانذارهم [illegible]
والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه في العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له ان قوما
يروون ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا قيل ان كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس
حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا
اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وفي
الكافي قيل للصادق اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس قال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية
هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والعياشي ما في معناه وفي المجمع
عن الباقر كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان تنفر منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا والقمي
[illegible] مع النبي [illegible] للتفقه [illegible] الثانية [illegible] للغزو والتهيؤ للتفقه [illegible] الصادق عليه السلام
عن الباقر تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني الاقرب منهم فالاقرب [illegible]
[illegible] فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] المؤمنين [illegible] الامام [illegible] ذلك الموضع [illegible] وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال [illegible]
[illegible] القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين
من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر
السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي
[illegible] ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى وضع الايمان على جوارح
ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها [illegible] فمن ثم [illegible] نقصان الايمان [illegible] زيادة [illegible]
عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا [illegible] ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان
لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون
الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار وقد مضى لهذا الحديث
زيادة بيان في اوائل سورة الانفال واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم القمي والعياشي عن الباقر يقول
شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه او لا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون
بأصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات القمي يمرضون في كل عام مرة او
مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون
انكارا للوحي وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يريكم من احد يقولون هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم من المجلس
فانا لا نصبر على استماعه ويغلبنا الضحك فنخاف الافتضاح بينهم او ترامقوا يتشاورون في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا
ثم انصرفوا القمي يعني عن الحق صرف الله قلوبهم عن الايمان بالخذلان والقمي عن الحق الى الباطل باختيارهم
الباطل على الحق بانهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من
انفسكم من جنسكم عربي مثلكم في المجمع قال ويروى عن انفسكم اي من اشرفكم في الجوامع وهي قراءة رسول الله وفاطمة
عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاءكم المكروه والقمي ما انكرتم حريص عليكم على ايمانكم وصلاح
شأنكم حتى لا يخرج احد منكم من الاستسعاد بدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤف رحيم فان تولوا عن الايمان
بك فقل حسبي الله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف الا منه
وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق عليه السلام ان الملك العظيم [illegible] رسول الله [illegible] عليه



[illegible]

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم الر [illegible] المقطع في القرآن [illegible]

[illegible] سورة البقرة [illegible]

تلك آيات الكتاب الحكيم [illegible]

[illegible]

يعني صدقت عليهم مثالا للمخلصين كما احاطت به العدو وهو سبب الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لانهم
لا يدعون غيره معه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على ارادة القول فلما انجاهم اذا هم
يبغون في الارض فاجئوا الفساد فيها وسارعوا الى ما كانوا عليه بغير الحق [illegible]
المسلمين [illegible] يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم [illegible]
[illegible] متاع الحيوة الدنيا [illegible] الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحيوة الدنيا [illegible]
[illegible] كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس
[illegible] والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وزينت باصناف النبات [illegible]
[illegible] وظن اهلها انهم قادرون عليها [illegible]
[illegible] اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا [illegible] كان لم تغن بالامس [illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون [illegible] والله يدعوا الى دار السلام [illegible]
[illegible] ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم [illegible]
[illegible] للذين احسنوا الحسنى وزيادة [illegible]
[illegible] ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم
فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة [illegible]
[illegible] ما لهم من الله من عاصم [illegible]
كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم [illegible]
فزيلنا بينهم [illegible]
[illegible]
[illegible] فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين
هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون [illegible]
[illegible] قل من يرزقكم من السماء والارض [illegible]
[illegible] امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر [illegible]
[illegible]

فيها [illegible] فذلكم الله ربكم الحق [illegible] فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون [illegible]
[illegible] كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى [illegible]
[illegible]
[illegible] فما لكم كيف تحكمون [illegible]
[illegible] وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني من الحق شيئا ان الله عليم بما يفعلون [illegible]
[illegible] وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله [illegible]
[illegible] ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه
قل فاتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين [illegible]
بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين [illegible]
ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين [illegible]
وان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون [illegible]
ومنهم من يستمعون اليك [illegible]
افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك [illegible]
[illegible] افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون [illegible]
[illegible] ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون



من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون بافسادها وتفويت منافعها عليهم [illegible]
[illegible]
كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبور لهول ما يرون [illegible]
[illegible] كانهم لم يتعارفوا الا قليلا [illegible] ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا
بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب [illegible]
[illegible] ثم الله شهيد على ما يفعلون [illegible]
[illegible] ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم [illegible]
[illegible] قضي بينهم بالقسط [illegible]
وهم لا يظلمون [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

... الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين واذا كان هؤلاء ... عبيدا

لربهم في ملكته لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء ... فما لا يعقل ... ان لا يكون شريكا له وما يتبع

الذين يدعون من دون الله شركاء اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء ... وما

يتبعون ... ان يتبعون الا الظن ... وان هم الا يخرصون ...

تقديرا باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية ...

هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ...

[illegible]

عليه وهو ضاحك مستبشر فقال له رسول الله ما اضحكك يا جبريل الا ... [illegible]
... فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت حماة من [illegible]
قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ... [illegible]
... [illegible] ... الذي آمنت به بنو اسرائيل ... [illegible]
... فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية ... [illegible]
الكان المرتفع ليراه بنو اسرائيل لتكون لمن خلفك آية ... [illegible]
وان ما كنت ... [illegible] ... بنو اسرائيل ... [illegible]
اسرائيل ان ... فرعون ... [illegible] ... على ساحل البحر ... [illegible]
الكلام ... [illegible] ... وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ... [illegible]
... [illegible]
الباس غير مقبول ... [illegible] ... قال الله ... [illegible]
... [illegible]
ايمانها ... [illegible] ... امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ... [illegible]
... بنو اسرائيل وانا من المسلمين فقيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون
لمن خلفك آية ... [illegible]
... [illegible] ... من الارض
... [illegible]
... [illegible] ... يونس ... [illegible]
... [illegible]
اسرائيل ... [illegible]
... [illegible] ... فرعون ... [illegible]
... [illegible] ... بنو اسرائيل ... [illegible]
... [illegible]
يا موسى ... [illegible] ... فرعون ... [illegible]
... [illegible] ... البحر ... [illegible]
... فرعون ... [illegible]
البحر ... [illegible]
... [illegible] ... آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
... الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ... [illegible]
فرعون ... [illegible] ... البحر ... [illegible]
... [illegible] ... لتكون لمن خلفك آية ... [illegible]
... وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق
... [illegible] ... ورزقناهم من الطيبات ... [illegible]
... فما اختلفوا حتى جاءهم العلم ... [illegible]
... ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ... [illegible]
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ... [illegible]

حتى كتب اليه ... [illegible] ... الكلام ... [illegible] ... المخاطب ... [illegible]
في شك مما انزل الله ... [illegible] ... الكتاب ... موسى ... [illegible]
ذلك فقال المخاطب ... رسول الله ... [illegible] ... في شك مما انزل الله ... [illegible]
... [illegible]
فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ... [illegible] ... الطعام
... في الاسواق ... [illegible]
ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... رسول الله ... [illegible]
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ... [illegible]
... [illegible] ... لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله
فتكون من الخاسرين ... [illegible]
... [illegible] ... ان الذين
حقت عليهم كلمت ربك ... [illegible] ... لا يؤمنون ... [illegible] ... ولو جاءتهم كل
آية حتى يروا العذاب الاليم ... [illegible] ... فرعون ... [illegible]
... [illegible] ... فلولا كانت قرية آمنت ... [illegible]
... العذاب ... [illegible] ... فنفعها ايمانها ... [illegible]
... الا قوم يونس لما آمنوا ... [illegible] ... كشفنا عنهم عذاب
الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين ... [illegible]
... [illegible]
من ارض الموصل ... [illegible] ... العذاب ... [illegible]
... [illegible] ... العذاب ... [illegible]
قال حدثني رسول الله ... [illegible] ... يونس بن متى ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... الايمان بالله والتصديق ... [illegible]
... [illegible] ... روبيل ... [illegible]
العلم والنبوة والحكمة ... [illegible] ... يونس بن متى ... [illegible]
... [illegible] ... روبيل ... [illegible]
... [illegible] ... روبيل ... [illegible]
... [illegible] ... يونس ... [illegible]
... [illegible] ... الى الايمان بك والتصديق ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] ... يونس ... [illegible]

والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت رحمتي غضبي لا اعذب
الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم وارفق
بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتأناهم
برأفة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الداء فخرقت بهم
ولم تستعمل قلوبهم بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سألتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك
وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تأنيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت له
حين غضب لي واجبته حين دعاني فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك
فوعزتك لا اتعطف عليهم برأفة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي
فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون
عبادي ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل
وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك
الى ما سألت من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشأنك وسيأتيهم عذاب في
شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته
فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق
حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس
بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه
من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم
ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم وسله ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم
وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوأ لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت
من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم وتأناهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته به بعد
كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت
فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم
جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع
فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا
اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله انه ينزل عليهم العذاب
يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان
الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل
لتنوخا لقد فشل رأيك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل عليك فيهم من انزال العذاب
عليهم وقوله الحق ارأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم اليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل
رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك على يديك مائة الف من الناس فأبى يونس ان يقبل وصيته فانطلق
ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد
طلوع الشمس فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا
عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل باعلى
صوته في رأس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل
عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء

بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق
نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم تزل
ترق علينا وتحن لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك واشر علينا برأيك فقال لهم روبيل فاني
ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا وتعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات
في اسفل الجبل في طريق الاودية وتوقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم
والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم الى السماء وقولوا
ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل
توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس
بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع رأي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما
كان يوم الاربعاء الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما
طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة لها صرير
وحفيف وهدير فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا اليه واستغفروه وصرخت الاطفال
باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي وسعت الانعام تطلب الرعاء فلم يزالوا بذلك ويونس
وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم
وعجيجهم ويرى ما نزل وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب
الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط الى قوم يونس فانهم
قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع
الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد انزلته
عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان انزل عليهم العذاب
ان اهلكهم فاهبط اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم
وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت ملائكتي ان يصرفوه
ولا ينزلوه عليهم حتى ياتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرفه عنهم واصرف به الى الجبال وناحية
مفاض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية العادية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة
حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي اوحى الله اليه
ان يصرفه اليها قال ابو جعفر وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم فصارت حديدا الى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس
ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله
على ما صرف عنهم واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم
جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما
دنوا من القوم واستقبلهم الحطابون والحمارة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا
يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على
وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة مستنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرأيين كان اصوب
واحق ان يتبع رأيي او رأيك فقال له تنوخا بل رأيك كان اصوب ولقد كنت اشرت برأي العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما اني لم
ازل ارى اني افضل منك لزهدي وفضل عبادتي حتى استبان فضلك لفضل علمك وما اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى
افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته

ما اخبر الله به في كتابه فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر عليه السلام كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم
بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا
تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه قلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال الاسابيع ايام
ان العذاب اتاهم يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم
الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة بالعراء وسبعة ايام في رجوعه
الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت
قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وفي
ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود قال و
[illegible] العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف
ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد على رؤسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم
العذاب [illegible] واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية [illegible]
[illegible] لم يقبل [illegible] الا هذه [illegible] عجل [illegible] في بطن الحوت [illegible]
[illegible] يونس [illegible] العياشي [illegible] الا [illegible]
واورد في اواخرها اشياء [illegible] في سورة الانبياء [illegible] ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا بحيث لا يشذ منهم احد مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه [illegible] افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون [illegible]
هذه الآية [illegible] المسلمين [illegible] يا رسول الله [illegible]
من [illegible] الاسلام [illegible] رسول الله [illegible]
بيده [illegible] وما انا من المتكلفين [illegible] ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا
سبيل الالجاء والاضطرار [illegible]
ولا علما [illegible] المطلق
[illegible] الله [illegible]
عليها [illegible] الايمان [illegible]
الى الايمان [illegible] قل انظروا ماذا في السموات والارض
من عجائب صنعه [illegible] وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون [illegible]
[illegible] فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم [illegible]
[illegible] قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين
ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا [illegible] كذلك حقا علينا ننج المؤمنين [illegible]
[illegible] قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني [illegible] فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم [illegible] وامرت ان اكون
من المؤمنين [illegible] التوحيد [illegible]

الامر والنهي [illegible] والسداد في الدين [illegible] ولا تكونن من المشركين ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين فان الشرك
لظلم عظيم [illegible] وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو
[illegible] وان يردك بخير فلا راد لفضله [illegible]
[illegible] يصيب به من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم [illegible] قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم
[illegible] فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه [illegible] ومن ضل
[illegible] فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل [illegible]
[illegible] واتبع ما يوحى اليك [illegible]
[illegible] واصبر حتى يحكم الله [illegible] وهو خير الحاكمين [illegible] سورة يونس كل
[illegible]

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم

الر [illegible] كتاب احكمت آياته [illegible]
[illegible] ثم فصلت [illegible]
من لدن حكيم خبير [illegible] الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير [illegible]
[illegible] وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا
الى اجل مسمى [illegible] ويؤت كل ذي فضل فضله [illegible]
[illegible] وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير [illegible]
[illegible] الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير [illegible]
[illegible] الا انهم يثنون صدورهم [illegible]
[illegible] جابر بن عبد الله [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم [illegible] كلام الله [illegible]
[illegible] يعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible]
انه عليم بذات الصدور [illegible]
[illegible]
[illegible] يعلم ما يسرون وما يعلنون [illegible] عليم بذات الصدور
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها [illegible] ويعلم مستقرها ومستودعها
[illegible]
كل في كتاب مبين [illegible]
[illegible] وهو الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام [illegible] وكان عرشه على الماء [illegible]
[illegible]
السموات والارض [illegible] وكان عرشه على الماء [illegible] التوحيد



الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قال يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صيّر الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان يكون سماء او ارض او جن او انس او شمس او قمر وفي حديث القمي كان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات اقول تاويل هذه الاخبار مذكور في كتابنا الموسوم بالوافي ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الآخرة ولما اشبه ذلك اختبار البشر قال ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون ولما كان الوصف بالعمل هو طريق اليه قال ايكم احسن عملا في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والحسنة وعنه عليه السلام في قوله ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الى جماعة من الاوقات قليلة ليقولن ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع استعجالا له استهزاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون واحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزئون في هذه الدنيا القمي قال ان متعناهم في هذه الدنيا الى خروج القائم فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه اي يقولون الا يقوم القائم ولا يخرج على حد الانكار وعن امير المؤمنين عليه السلام قال الامة المعدودة اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر والعياشي عن الصادق عليه السلام قال العذاب خروج القائم عليه السلام والامة المعدودة يعني عدة كعدة بدر اليس منهم قال العذاب وعن الباقر عليه السلام اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الامة المعدودة التي قال الله في كتابه ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة قال يجمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس شديد اليأس قطوع رجاءه من فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمة الله ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني انه لفرح بطر بالنعم مغتر بها فخور على الناس مشغول بالفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها الا الذين صبروا على الضراء ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في السراء شكرا لآلائه سابقها ولاحقها اولئك لهم مغفرة واجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك اي تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف المشركين مخافة ردهم واستهزائهم وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك او جاء معه ملك يصدقه انما انت نذير ليس عليك الا البلاغ بما اوحي اليك ولا عليك ردوا او اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء اقوالهم وافعالهم وسياتي في هذه الآية كلام في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية ان رسول الله لما نزل غديرا قال لعلي اني سالت ربي ان يوالي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يواخي بيني وبينك ففعل وسالت ربي ان يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال احب الينا مما سال محمد ربه فهلا سال ربه ملكا يعضده على عدوه او كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه الى حق ولا باطل الا اجابه الله اليه فانزل الله اليه فلعلك تارك الآية والعياشي ما يقرب منه وزاد العياشي فدعا رسول الله لامير المؤمنين في اخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال احب الي مما سال محمد ربه الا سال ربه ملكا يعضده او كنزا يستظهر به على فاقته فانزل الله فيه عشر آيات من هود اولها فلعلك تارك بعض ما يوحى

اليك والعياشي عن زيد بن ارقم قال ان جبرئيل الروح الامين نزل على رسول الله بولاية علي بن ابي طالب عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب اهل الافك والنفاق فدعا قوما انا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى فقال له جبرئيل يا محمد اجزعت من امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة حتى امرني بجهادهم واهبط الي جنودا من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي من بعدي فانصرف عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك الآية ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنين من تدعونهم الى المعارضة وانما جمع لان المؤمنين كانوا يتحدونهم او لان الامر بالتحدي لرسول الله شامل للمؤمنين وفيه تنبيه على انه كما يتحتم على الرسول تحديهم يتحتم على المؤمنين فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره ولظهور عجز الهتهم فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه اذا تحقق عندكم اعجازه مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها بما عمله من البر نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم السيئة وحبط ما صنعوا فيها في الآخرة لانه لم يبق لهم ثواب لانهم لم يريدوا به وجه الله والعمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص او في الدنيا لانه لم يبق له اثر كانه لم يكن وباطل ما كانوا يعملون اذ لا يبقى له ثواب في الآخرة لانه كان في نفسه باطلا لانهم عملوه لاجل الدنيا او لان الغرض الاخروي لم يقصد به فلا ثواب عليه العلامة في الدنيا للكافر افمن كان على بينة من ربه برهان من الله يدله على الصواب فيما ياتيه ويذره من امر الدنيا والآخرة لا كمن كان من هؤلاء المقصور همهم وافكارهم على الدنيا فانه لا يقاس بهم في المنزلة ان يعجب من هذا شانه القمي وهو اي الموصوف بالبينة كربيد الحيوة الدنيا كيف ويتبعه يبتعه شاهد منه يشهد بصحته ومن قبله كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة قال في الكافي عن امير المؤمنين الشاهد على رسول الله رسول الله على بينة من ربه وانا الشاهد منه وفي الامالي عنه عليه السلام ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال اما تقرا الآية التي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد منه وفي الامالي عن الباقر عليه السلام الشاهد منه علي بن ابي طالب يشهد للنبي وهو منه والعياشي عن الصادق عليه السلام انما نزلت افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف والعياشي عنه عليه السلام الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم اوصياؤه واحدا بعد واحد وعن امير المؤمنين ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه آية او آيتان تسوقه الى جنة او نار يكون شاهدا به الحديث كما ذكرنا وفي نهج البلاغة انا الشاهد منه ويتلوه شاهد منه ويتلوه تلو القرآن ويكون بعضه من التلاوة وفيه الاحتجاج اقر على افضل ما يقر به اهل الايمان وقال انا الشاهد من رسول الله فقيل له فحدثنا لا تبعض الآية ما تراه فقال اذا تلا يتلوه شاهد منه وكان الذي تلاه علي بن ابي طالب من بعده والشاهد وفيه ويتلوه شاهد منه معرفته للبيت الذي هو اللقاء بينه وبين ان يكون في الحكاية شيء ايضا على عبد الله انما هيا الله على خلقه من نبيه اذ لا يتحقق بطالب الاولياء يوم القيامة الا باولياء الله وليكون في الطهارة شيئا الا جميع ما سئم جبل لكثرة فعت من الاوقات اتخالا الاستخفاف بمقام الرسول لا يليق المعهود على حيث علي اشد وظلم اذ كان الله حظ يطلع نبيه الكبر تقدم ما حرصه الى غيره ولا خيبة رضي الله ولا الله يهدي القوم الظالمين ان المشركين لا تدعي الشركاء على ابو لهم ان الشرك لظلم عظيم فلا انا بريء الا واحدا الله لا اله الا هو الا الكافرون من هم الا الاصنام ولا هم ان من قبل انكم على الشاهد على الكفار وحكى على الابرار فقد امتنى على الله اذا حظيها اذكا

لن يؤتيهم الله خيرا وان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما يكون في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين ان فعلت شيئا
من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
في الدعوى والوعيد فان مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما يأتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع
العذاب والهرب منه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم

او لعل الظاهر هذا المقدار بعد ما استوى على الجودي وحقق فيه كل سهل وجبل وفي الخصال عشرة اتى نوحا
لما كان ايام الطوفان دعا مياه الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
وان وعدك الحق وقد وعدت ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعدلهم واعلمهم قال يا نوح انه ليس من اهلك الذين
وعدتك نجاتهم لانه ليس على دينك في الجمع والعياشي والعيون عن الرضا وعن الصادق ان الله قال لنوح انه ليس
من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعله ذاته عمل غير
صالح مبالغة في الفرق [illegible]
[illegible]
فلا تسألن ما ليس لك به علم [illegible] اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم [illegible]
والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين [illegible] قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك [illegible] وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم [illegible]
تلك [illegible] من انباء الغيب [illegible] نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر [illegible] ان العاقبة للمتقين [illegible]
[illegible]

[illegible]

باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه
ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا
المحق من المبطل والصواب من الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها
بالتوبة يرسل السماء عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم رغبهم في الايمان بكثرة المطر
وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زرع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عما ادعوكم
اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم
اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة
والتصديق ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثم تتكلم بكلام
المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم آلهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون
واجهر بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة
بهم وبكيدهم وان اجتمعوا عليه وتواطؤا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم
وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلائته وهو مالكي ومالككم لا يحيق بي ما لم يرده ولا تقدرون على ما لم
يقدره ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية
تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم العياشي عن ابي عبد الله
يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا فقد ابلغتكم
ما ارسلت به اليكم فقد اديت ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال
ولا تضرونه شيئا بتوليكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا
والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان ما نجاهم منه والمراد به ما سيحل بهم من عذاب الآخرة
والتعريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها
وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب
الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا
ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعاء عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير الا واعادة
ذكرهم تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والقمي [illegible] قوم هود ليتميز [illegible]
ان عادا كانت بلادهم في البادية من المشرق الى الاجفر اربعة منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام
طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت
السماء عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة
شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى
تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو
في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم تمطر فاسأل الله ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ
للصلاة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا راينا عجبا قال وما رأيتم
قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون قلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فنمطر
فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق فقال هود تلك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء
فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان
يكون عدوي ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصب بلادهم وانزل عليهم
المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم يؤمنوا ارسل الله عليهم الريح العقيم يعني الباردة وهو قوله

في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة
الحاقة فقال واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر
منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اقول وقد سبق تمام بيان استيصالهم في سورة الاعراف والى ثمود اخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض هو كونكم منها لانه خلق آدم ومواد
النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم فيها استبقاكم من العمر او اعمركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان
ربي قريب منكم مجيب لمن دعاه قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك لما كانت تلوح منك مخائل الخير
فكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالآن انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان
نعبد ما يعبد آباؤنا واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد والتبري عن الاوثان مريب موقع في الريبة
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله فمن يمنعني
من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير
ان انسبكم الى الخسران او غير تخسير بابطال ما منحني الله به ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل
في ارض الله ترعى نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في
داركم عيشوا في منازلكم او بلدكم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين
آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ اي ونجيناهم من خزي يومئذ وهو هلاكهم بالصيحة [illegible]
بغضب الله وانتقامه [illegible] ان ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه
واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين واصل الجثوم اللزوم في المكان وقد سبق تفسيره في سورة
الاعراف مع تمام القصة كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها احياء الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ولقد
جاءت رسلنا ابرهيم يعني الملائكة بالبشرى ببشارة الولد القمي عن الصادق كانوا اربعة جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن الباقر ان هذه البشارة كانت باسمعيل من هاجر وفي العلل والعياشي
انها باسحق قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال سلام امركم سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي
العياشي عن الباقر يعني زكيا مشويا نضيجا وعن الصادق [illegible] قالوا لا نأكل
ما لم نعرف ثمنه [illegible] فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
جبرئيل فقال الحق [illegible] اولا والحمد لله آخرا [illegible] نكرهم واوجس
منهم خيفة اضمر منهم خوفا [illegible] قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط انا ملائكة مرسلة اليهم بالعذاب
وانما لم نمد اليه ايدينا لانا لا نأكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم وهي سارة ابنة لاحج [illegible]
انما [illegible] سارة فضحكت سرورا بزوال الخيفة او هلاك اهل الفساد [illegible] وفي المجمع
والعياشي عن الصادق حاضت والقمي فضحكت اي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل [illegible]
الشاعر [illegible] ومنه ضحكت الشجرة اذا سال صمغها فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب اي ومن بعده ولد له يعقوب قالت يا ويلتي يا عجبا واصل [illegible] أألد
وانا عجوز وهذا بعلي شيخا [illegible]
ابن عشرين ومائة سنة ان هذا لشيء عجيب [illegible] قالوا
اتعجبين من امر الله [illegible] رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت [illegible] اهل بيت النبوة
فليس هذا مكان التعجب انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والاحسان العياشي عن الصادق قال اوحى
الى ابرهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وانا عجوز فاوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة
سنة بردها الكلام على قال فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحا فاوحى الله الى موسى وهرون

يخلصهم من زوجين فقط منهم سبعين ومائة سنة قال ابو عبد الله فهكذا انتم لو عجل الفرج لله ما كان الا ركوبا
قال الامر ينتهي الى منتهاه فلما ذهب عن ابراهيم الروع اي ما اوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى
بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم ومعاهم وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الاعراف
ويجادله اياهم انه قال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم قال جبرئيل لا الى ان بلغ واحدا ان ابراهيم
لحليم غير عجول على الانتقام من المسيء اليه اواه كثير التأوه من الذنوب والعياشي عنهما عليهما السلام كثير الدعاء منيب راجع الى الله
بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على الجدال وهو رقة قلبه وفرط رحمته يا ابراهيم على ارادة القول
اي قالت الملائكة يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه انه قد جاء امر ربك قضاؤه وحكمه
الذي لا يصدر الا عن حكمة وانهم آتيهم عذاب غير مردود لا يرد بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم
لانهم جاؤوا في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم
ذرعه وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون اليه
يسرعون اليه كانهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من اضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات
الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها حتى جاؤوا يهرعون لها مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن فدى بهن
اضيافه كرما وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق عرض عليهم التزويج والعياشي عن احدهما انه عرض عليهم
ثم ذكر ... فقال اتقوا الله ولا تخزون لا تفضحون في ضيفي ... بناتي بنكاح والفسق ...
الشيخ هو ابراهيم ... هن اطهر لكم ...
وفي التهذيب والعياشي عن الرضا عن اتيان الرجل المرأة من خلفها قال احلتها آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي
هن اطهر لكم وقد علم انهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله فيها ... الذكور ولا تخزون ولا تفضحون من الخزي بمعنى الحياء
... اليس منكم رجل رشيد يهتدي الى الحق ويرعوي عن القبيح
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق ... وانك لتعلم ما نريد ... قال لو ان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم
او آوي الى ركن شديد ... الى قوي اتمنع به ... الركن من الجبل في شدة
في الجوامع قال جبرئيل ... الباب ... من الصادق ...
... لوطا ... يرحم الله لوطا ... يعني ... حيث يقول
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ... جبرئيل ... قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فلا
فاسر باهلك بقطع من الليل ... القطع ... من الليل ... العياشي
عن الصادق ... فقطع من الليل ... ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك
انه مصيبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ... لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي انه
قال متى موعد هلاكهم قالوا الصبح فقال اريد اسرع من ذلك ... فقالوا اليس الصبح بقريب ... العياشي
عن الباقر ... فاسر باهلك يا لوط ... الى ان يمضي لك من هذه ... سبعة ايام ... من الليل اذا مضى نصف الليل قال
فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر ... رسلنا الى ابراهيم بالبشرى ... قوم لوط ... فلما جاء امرنا
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها بان حمل جبرئيل ... ارض ... الى السماء
ثم قلبها عليهم وامطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر ... من سنك كل ... منضود
... العذاب ... بعضه في اثر بعض ... بعضها على بعض ... مسومة
معلمة للعذاب ... عند ربك في خزائنه ... وما هي من الظالمين ببعيد ... لا يبعد عليهم ...
... جبرئيل ... من ظالمي امتك ... من ساعة ... عن الصادق من مات مصرا على اللواط ...
وما هي من الظالمين ببعيد ... وعن الصادق ... والعياشي عن الصادق من مات مصرا على اللواط لم يمت



حتى يرميه الله بحجر من تلك الاحجار فيكون فيه منيته ... والعياشي عن احدهما ... ما من عبد يخرج من
الدنيا يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الاحجار يكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه وعن الصادق
قال ان قوم لوط ... الارض ... في مجلسه ... الى السماء ... تسبيحهم ...
الارض ... في ... الا بالمؤمن ... لوط ... خلقه ... الشديد ...
من ... انهم ... الى ... على ... النساء ... ابليس ... الرجال ...
... فقال بعضهم لبعض ... مثل ... احسن ما يكون
من الغلمان فقالوا ... فيشتهيه ... عند رجل ...
... صالح فقال ... الكلام ...
... ولا ... الرجل ...
... فقتلوا ... الطريق ...
... الناس ... فجاءهم ابليس ...
... فعل ذلك ... الى ... لوط ... والجبن ... الرجال
... النساء ... فلما ... عليهم ... بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل ... لوط ...
... قال ... لوط ... هذه المدينة ... بلغ ...
... اهل هذه المدينة ... الرجال ... الدم ...
... ما ... قالوا ... فقال ...
... الوادي
فقال لوط ... الوادي ... جبرئيل ...
... وسط ... لوط ...
... اهل المدينة ... لوط ... الى
... لوط ... لا تفضحون في ضيفي ... اهل ...
... لوط ... الباب ...
لوطا فقال له جبرئيل انا رسل ربك لن يصلوا اليك ... الوجوه
اهل المدينة ... رسل ربي ... قالوا ... السحر ...
... ابراهيم ... الصبح ... بقريب ...
... العياشي عن الصادق ... ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمون فسلموا عليه ... حسنة فقال لا يخدم
هؤلاء احد الا انا ... وكان صاحب ضيافة ... عجل ... حنيذ ...
... ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ... جبرئيل ... فعرفه ابراهيم فقال
... امرأته سارة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ... ما ... في الكتاب
... ابراهيم ... لوطا ... ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا
قال فان كان فيها خمسون قال لا قال فان كان فيها ثلاثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال
لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته
كانت من الغابرين ... هذا القول الا ... وهو ... جبرئيل ... لوطا ... الرجال
... عليه ... حسنة ... فقالوا

[illegible]

[illegible]

مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب [illegible]
[illegible] ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة
لعلمه بانه انموذج منه ذلك اي يوم القيمة وعذاب الآخرة يوم مجموع له الناس الاولون والآخرون وذلك يوم مشهود
[illegible] يشهد عليه الانبياء والرسل وقيل يشهد فيه اهل السموات والارضين [illegible]
في هذه الآية فذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود وفي الكافي عن السجاد عليه السلام في كلام له في الوعظ والزهد وعلم الآخرة
هذا [illegible] القلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه
الاولين والآخرين وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود الا لانتهاء مدة معدودة [illegible] يوم يأت لا تكلم
نفس بما ينفع [illegible] الا باذنه [illegible] الا من اذن له الرحمن [illegible] وهذا في موطن من مواطن ذلك
اليوم [illegible] هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون [illegible] فمنهم
شقي وجبت له النار [illegible] وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير
وشهيق الزفير [illegible] والشهيق [illegible] خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع [illegible] في هذه الآية [illegible] في نار الدنيا قبل يوم القيمة
قال واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو
رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة [illegible]
[illegible] قال الصادق عليه السلام ان هذا في نار البرزخ قبل القيمة [illegible]
تسمع قول الله عز وجل يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب [illegible] ما دامت السموات والارض
يعني سموات الدنيا وارضها [illegible]
[illegible] فقال الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء [illegible]
[illegible] ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من قبل [illegible]
[illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه [illegible]
كما اختلف هذه الامة في الكتاب [illegible]
[illegible] ولولا كلمة سبقت من ربك [illegible]
[illegible]
[illegible] وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم [illegible]
[illegible] فاستقم كما امرت [illegible]
[illegible]
[illegible] ولا تركنوا الى الذين ظلموا



فتبلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم في المجمع [illegible] الركون المودة والنصيحة
والطاعة [illegible] في الكافي عن الصادق عليه السلام هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده كيسه فيعطيه
والعياشي عنه عليه السلام اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب
ثم لا تنصرون [illegible] واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار [illegible]
[illegible] المغرب والغداة وزلفا من الليل [illegible] العشاء الآخرة والعياشي
عن الصادق عليه السلام [illegible] ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما
ما اجتنب الكبائر وفي الامالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الله يكفر بكل حسنة سيئة [illegible] وفي الكافي والعياشي عن
الصادق عليه السلام [illegible] صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار [illegible] وفي الكافي عنه عليه السلام قال قال
رسول الله [illegible]
[illegible] كتبها الله له عشرا [illegible]
اجل سبع ساعات [illegible] لصاحب الحسنات [illegible]
فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات [illegible] استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم
الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات
ولم يتبعها بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه
[illegible]
[illegible]
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين [illegible]
[illegible] اقم الصلوة طرفي النهار [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك اشارة الى [illegible] للمتعظين واصبر على الطاعات
[illegible] فان الله لا يضيع اجر المحسنين [illegible] فلولا كان من
القرون من قبلكم اولوا بقية [illegible] ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا
ممن انجينا منهم [illegible] واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه [illegible]
[illegible] وكانوا مجرمين [illegible]
وما كان ربك ليهلك القرى بظلم [illegible] واهلها مصلحون [illegible]
[illegible] ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة [illegible] ولا
يزالون مختلفين [illegible]
[illegible] الا من رحم ربك [illegible]
[illegible]
[illegible]



[illegible] ... عدة في هذه الأنباء ... [illegible]

[illegible] ... الإيمان ... الحق ... [illegible]

[illegible] ... وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ... [illegible]

[illegible] ... فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون ... [illegible]

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الر ... تلك آيات الكتاب المبين ... [illegible]

إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ... [illegible]

نحن نقص عليك أحسن القصص ... [illegible]

بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ... [illegible]

إذ قال يوسف لأبيه ... يعقوب بن إسحق بن إبراهيم ... [illegible]

[illegible]

[illegible] واستبقا الباب اي تسابقا اليه [illegible] يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible] الا ان يسجن او عذاب اليم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين
وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين [illegible]
فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم [illegible]
[illegible] كيد الشيطان [illegible] يوسف اعرض عن هذا [illegible]
واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين [illegible]
وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا [illegible]
[illegible] انا لنراها في ضلال مبين [illegible]
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ [illegible]
وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن [illegible]
فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن [illegible]
وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم [illegible]
[illegible]
قالت فذلكن الذي لمتنني فيه [illegible]
ولقد راودته عن نفسه فاستعصم [illegible]
وليكونا من الصاغرين [illegible]
[illegible] والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين [illegible]
فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم [illegible]
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين [illegible]

الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه
من خلفه فاخرجته منه فافلت يوسف منها في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا
الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي
راودتني عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر لها فانطق الله
الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا من قدامه فهو الذي راودها وان كان
مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه
فلما رآه مقدودا من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد
واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه فبلغها
ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج واعطت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج
عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه [illegible]
عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف عني كيدهن
اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن [illegible] الآيات [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] زوجها [illegible]
الناس [illegible] الآيات شهادة الصبي والقميص [illegible] الباب [illegible]
على الباب [illegible] قال [illegible] ليوسف [illegible] فقال يوسف
ما اصابني ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز
احبتني حبستني [illegible] وشكا في السجن الى الله فقال يا رب [illegible]
السجن فاوحى الله اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه [illegible]
اليه [illegible] عن الصادق [illegible] وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا
له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل [illegible]
[illegible] وأما يوسف [illegible] اهل السجن [illegible]
ان يبكي يوما ويسكت يوما [illegible] جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال [illegible] يا يوسف قل في دبر كل صلاة
اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب [illegible]
معه السجن فتيان [illegible] للملك احدهما [illegible] والآخر صاحب الشراب قال احدهما اني اراني اعصر خمرا
[illegible] وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا [illegible]
عن الصادق [illegible] في السجن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



إن ربي غفور رحيم [illegible] وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي [illegible]

فلما كلمه [illegible] قال إنك اليوم

لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة أمين مؤتمن على كل شيء قال اجعلني على خزائن الأرض [illegible] أرض مصر [illegible]

[illegible] إني حفيظ [illegible] عليم [illegible]

[illegible]

وكذلك مكنا ليوسف في الأرض [illegible]

[illegible]

فسلم الملك [illegible] يوسف [illegible]

[illegible]

ولا تجدون في تقديره لصدقتموني قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم يعني ذهابك عن الصواب قدماً [illegible] محبتك
يوسف وإكثارك ذكره والتوقع للقائه فلما أن جاء البشير في الإكمال عن الصادق عليه السلام وهو يهوذا ابنه ألقاه على وجهه
طرح القميص على وجهه فارتد بصيراً عاد بصيراً لما انتعش فيه من القوة قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون من حياة
يوسف وإنزال الفرج من الله [illegible] الكلام السابق العياشي عن
الصادق عليه السلام كتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة [illegible]
وهذا ابنك بنيامين قد سرق [illegible] فقال للرسول
مكانك حتى أجيبه فكتب إليه يعقوب أما بعد فقد فهمت كتابك [illegible]
ابني بنيامين وقد سرق [illegible] فإنا أهل البيت لا نسرق ولكنا أهل بيت نبتلى وقد ابتلى أبونا إبراهيم بالنار [illegible]
وابتلى أبونا إسحاق بالذبح [illegible]

[illegible]

ابويه والخيه فقعد فلما استوى [illegible] الارض يتيمم الولد كالمغمى [illegible] الواحد [illegible] والعياشي عن الباقر [illegible] آدم سجدوا شكرا لله وحين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله وعن الهادي عليه السلام انه سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء فقال اما سجود يعقوب وولده فانه لم يكن ليوسف وانما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لآدم فسجد يعقوب وولده ويوسف معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الآية والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو [illegible] من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي [illegible] ان ربي لطيف لما يشاء [illegible] انه هو العليم الحكيم [illegible] الذي يفعل كل شيء في وقته [illegible] عن الصادق عليه السلام قال ليعقوب [illegible] قال يا ابت [illegible] قال فاخبرني [illegible] قال اني لما ادخلت [illegible] فلما [illegible] بالحزن اتقوا الله [illegible] على المسكين [illegible] الجب [illegible] قال انما اشكو بثي وحزني الى الله [illegible] يا ابت [illegible] والعياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] يوسف قال ليعقوب [illegible] رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر [illegible] وعلمتني من تأويل الاحاديث الكتب او الرؤيا فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة [illegible] توفني مسلما والحقني بالصالحين [illegible] في الاكمال عن الصادق عليه السلام [illegible] عاش يعقوب بن اسحاق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشرة سنة ومكث فيها ثماني عشرة سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين [illegible] يعقوب مع يوسف [illegible] في ارض مصر [illegible] يعقوب [illegible] فلما مات يعقوب حمل يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس [illegible] فكان يوسف [illegible] قال [illegible] ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات [illegible] والعياشي [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] يوسف [illegible] الى الشام [illegible] وما ذكره يوسف في القرآن [illegible] قال [illegible] الحمد لله الذي جعل الملوك [illegible] عبيدا وجعل العبيد [illegible] ملوكا [illegible] قال يوسف [illegible] قال [illegible] الحديث قال [illegible] والعياشي عن الصادق عليه السلام [illegible] العزيز [illegible] يوسف [illegible] قال [illegible] قال ما هي

قال بلى [illegible] ولم يكن يعمل الا بالحق [illegible] الكبر [illegible] فقال لها يوسف [illegible] فما ذلك [illegible] الا الله [illegible] تزوجها [illegible] ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون [illegible] ذلك ليس الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين [illegible] وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين [illegible] وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون [illegible] ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون [illegible] الكافي عن الصادق عليه السلام والقمي والعياشي عن الباقر عليه السلام [illegible] شرك طاعة وليس شرك عبادة [illegible] والعياشي [illegible] المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله [illegible] الا ان [illegible] الشيطان [illegible] التوحيد [illegible] هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا [illegible] وعن الباقر عليه السلام [illegible] افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشاهم وتشملهم او تأتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون [illegible] قل هذه سبيلي [illegible] الى التوحيد [illegible] ادعو الى الله [illegible] على بصيرة انا ومن اتبعني [illegible] الكافي عن الباقر عليه السلام ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما صلوات الله عليهم [illegible] وسبحان الله وما انا من المشركين [illegible] والعياشي ما يقرب من هذه الروايات [illegible] وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم [illegible] من اهل القرى [illegible] افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات [illegible] ولدار الآخرة خير للذين اتقوا [illegible] افلا تعقلون [illegible] حتى اذا استيأس الرسل [illegible] وظنوا انهم قد كذبوا [illegible] جاءهم نصرنا [illegible] في الجوامع [illegible] والعياشي [illegible] الكافر [illegible] فنجي من نشاء [illegible] ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين [illegible] وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا [illegible] كيف [illegible] على رسول الله [illegible] بآية من قبل الله [illegible] لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب [illegible]



الكاملة ما كان القرآن حديثاً يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية [illegible]
الانبياء وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين [illegible] وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون [illegible]
[illegible] سورة يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] سورة يوسف [illegible]

سورة الرعد بسم الله الرحمن الرحيم المر قد سبق الكلام فيه وفي نظائره [illegible] عن الصادق [illegible]
تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي
رفع السموات بغير عمد ترونها [illegible]

[illegible]

[illegible]


نصف الحزب

[illegible]

[illegible]

يدخلون عليهم من كل باب من ابواب [illegible] وقصورهم سلام عليكم بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار

القمي قال نزلت في الائمة وشيعتهم الذين صبروا [illegible] نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا على ما نعلم وصبروا

على ما لا يعلمون [illegible] الكافي والقمي عن الباقر [illegible] في حديث يصف حال المؤمن اذا دخل الجنان [illegible]

[illegible]

عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع وتجيب لكان هذا القرآن [illegible]

[illegible] قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا [illegible]

[illegible] بل لله الامر جميعا [illegible] افلم ييأس الذين [illegible]

[illegible]

عن مقارها

ما ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو كتابة الحفظة
ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه ... ويمحو الفاسدات ويثبت الكائنات ويمحو
قرنا ويثبت قرنا آخرين ... عن امير المؤمنين ... واحد ... قال وهو كقوله ثم
انشأنا من بعدها قرنا آخرين ... قبلهم من القرون ... عن الصادق ... هل يمحى الا ما كان
... ليلة القدر ... الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا
فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء
ثم اثبت الذي اراده ... عن الباقر ... على آدم ... الانبياء ... الحديث ...
[illegible]

زالت عن عالم هذه الآية بعد النبي ... عن الصادق هو امير المؤمنين ... وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب
فقال انما كان علم الذي عنده علم من الكتاب ... الذي عنده علم الكتاب ...
وقال امير المؤمنين الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين
في عترة خاتم النبيين ... الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك
به قبل ان يرتد اليك طرفك ... الكتاب ... علم الكتاب
كله عندنا ... عن الصادق ... من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان
ناصبيا ... ودخل الجنة بغير حساب ... سورة ابراهيم



[illegible]

فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة أرادوا بذلك ما اقترحوه من الآيات تعنتاً وعناداً قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في الجنسية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله عليهم بخصائص فيهم ليست في أبناء جنسهم وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله أي ليس إلينا الإتيان بالآيات بما اقترحتموه وإنما هو أمر يتعلق بمشية الله فيخص كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل في الصبر على معاداتكم عمموا الأمر للإشعار بما يوجب التوكل وهو الإيمان وقصدوا به أنفسهم قصداً أولياً وما لنا ألا نتوكل على الله أي أي عذر لنا في ألا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم أن الأمور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا حلفوا على أن يكون أحد الأمرين والعود بمعنى الصيرورة لأنهم لم يكونوا على ملتهم قط فأوحى إليهم ربهم أي إلى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الأرض من بعدهم أي أرضهم وديارهم [illegible] ذلك أي إهلاك الظالمين وإسكان المؤمنين لمن خاف مقامي [illegible] الحساب وخاف وعيد أي وعيدي بالعذاب واستفتحوا سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم وبين أعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد [illegible] في التوحيد عن النبي [illegible] العبد المؤمن [illegible] من بين يدي هذا الجبار [illegible] في الدنيا [illegible] الآخرة [illegible] من ورائه جهنم [illegible] ويسقى من ماء صديد [illegible] الصادق [illegible] الزواني في النار [illegible] يتجرعه [illegible] حتى يخرج من دبره [illegible] ولا يكاد يسيغه [illegible] ويأتيه الموت من كل مكان [illegible] وما هو بميت [illegible] ومن ورائه عذاب غليظ [illegible] مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف [illegible] لا يقدرون مما كسبوا على شيء [illegible] ذلك هو الضلال البعيد [illegible] ألم تر أن الله خلق السماوات والأرض بالحق [illegible] إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد [illegible] وما ذلك على الله بعزيز [illegible] وبرزوا لله جميعاً [illegible] فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً [illegible] فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء [illegible] قالوا لو هدانا الله لهديناكم [illegible] سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص [illegible] وقال الشيطان لما قضي الأمر [illegible] إن الله وعدكم وعد الحق [illegible] ووعدتكم فأخلفتكم [illegible] وما كان لي عليكم من سلطان

على الكفر والعصيان إلا أن دعوتكم إلا دعائي إياكم إليها بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي أسرعتم إجابتي فلا تلوموني [illegible] ولوموا أنفسكم [illegible] ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي [illegible] إني كفرت بما أشركتمون من قبل [illegible] إن الظالمين لهم عذاب أليم [illegible] في الكافي عن الصادق [illegible] وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة [illegible] كشجرة طيبة [illegible] أصلها ثابت في الأرض [illegible] وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها [illegible] ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون [illegible] العياشي عن الصادق [illegible] من الشجرة في هذه الآية فقال رسول الله أصلها وأمير المؤمنين فرعها والأئمة من ذريتهما أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم المؤمنون ورقها [illegible] والحسن والحسين ثمرها [illegible] ومثل كلمة خبيثة [illegible] كشجرة خبيثة [illegible] اجتثت من فوق الأرض [illegible] ما لها من قرار [illegible] يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت [illegible] في الحياة الدنيا [illegible] وفي الآخرة [illegible] ويضل الله الظالمين [illegible] ويفعل الله ما يشاء [illegible] ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار [illegible]

الاية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وفي القمي
عن الصادق ع نزلت في الافجرين من قريش بني المغيرة وبني امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا
الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين ع ما بال
اقوام غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية الذين بدلوا نعمة الله كفرا
ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة والعياشي ما في معناه اخبار اهل البيت ... وجعلوا لله اندادا
ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد ... قل تمتعوا بشهواتكم فان مصيركم الى النار
قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره
وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتاكم من كل ما سألتموه
وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ... سبحان من لم يجعل في احد من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها
كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا
... واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا
واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ... عن الصادق ع ... فقال الرجل ... ان كنت
ابن ابيك ... ابرهيم ان يجعل ... اسمعيل ... قال ابرهيم رب اجعل
هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ... ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت بنو
اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا ... ولم تعبد الاصنام ... فقال ... امير المؤمنين ... انكر ... الى
الانبياء ... دعوة ابراهيم لانا لم نعبد الاصنام ...
ابرهيم ... الاصنام ... رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
العياشي عن الصادق ع من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم اهل البيت قال منا اهل البيت قال فيها
ابرهيم فمن تبعني فانه مني ... عن الصادق ع ... ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع
وهو اسمعيل ... العياشي عن الباقر ع نحن هم ونحن بقية تلك العترة والعياشي ... عند بيتك المحرم الذي حرمت
التعرض له والتهاون به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ... العياشي عن الباقر ع ... من الناس
... الى الشعرة البيضاء في الثور الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ...

الناس وان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله ... تهوي اليهم اي تسرع اليهم
شوقا ووددا وقرئ بفتح الواو ... في الجوامع عن اهل البيت ... ولم يقل افئدة الناس ...
الترجع ... ونحن ... لانه لو قال ... عن امير المؤمنين ع ...
من الناس ... وتلك دعوة ابرهيم حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ... الصادق ع ...
وصل ... وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ... الصادق ع ...
اما ... الثمرات ... القلوب ...
القلوب ... في ... اسمعيل ...
... الصادق ع ...
... الشام ... اسمعيل ... سارة ...
... هاجر ... ابرهيم ... الله ...
... ثم ... اسمعيل ...
وهي مكة ... الله ... جبرئيل ... اسمعيل ... ابرهيم ...
فقال ... جبرئيل ... البيت ...
... الارض ... وكان ...
... ابرهيم ... هاجر ابرهيم ...
... فقال ابرهيم ... ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ...
... فلما ... ابرهيم ... ربنا ... الماء ...
اسمعيل وطلبت الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى ... الوادي ... اسمعيل ...
على الصفا ولمع لها السراب في الوادي ... فنزلت في بطن الوادي وسعت ... المسعى ... اسمعيل ...
ثم لمع لها السراب ... الصفا ... الوادي ... الماء ... اسمعيل ... الصفا ...
حتى فعل ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه
فعدت حتى جمعت حوله رملا ... فلذلك سميت زمزم ...
... فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء ... الطير والوحش ...
... هذا الموضع ... الماء ... فقالوا ...
... النبي ... ابرهيم خليل الرحمن ... هاهنا ...
... ابرهيم ... هاجر ... خليل الرحمن ...
... ابرهيم ... هاجر ...
... هاجر واسمعيل ... المرة الثالثة ... الناس ...
... الجزرة ... العياشي عن ... ابرهيم لما اسكن اسمعيل هاجر مكة ...
... ابرهيم ... ما كنت ارى ...
... فعلت ... الاحجار ...
... ابرهيم ... بيت الله ...
... الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الاية ...
... هذا البيت الذي بمكة ... من استطاع اليه سبيلا ...



طول الامل ينسي الآخرة ويعقده ما اطال العبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو راى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وترك طلب الدنيا وعن الباقر قال قال رسول الله انما شقيت ... [illegible] ... والسعادة ... الاجل ... [illegible]
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه ... [illegible]
وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر ... انك لمجنون ... لو ما تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين ... ما ننزل الملائكة الا بالحق ... وما كانوا اذا منظرين ... [illegible]
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ... [illegible] ... ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين ... وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ... [illegible]
كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ... لا يؤمنون به وقد خلت سنة الاولين ... ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ... لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون ... [illegible]
ولقد جعلنا في السماء بروجا ... وزيناها للناظرين ... وحفظناها من كل شيطان رجيم ... الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ... [illegible]
القمي عن الصادق ... فكان ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلاث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم ... وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ... [illegible]
... الوليد بن المغيرة ... [illegible] ... ابليس ... [illegible] ... الشياطين ... من السماء ... [illegible]
والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون ... القمي قال لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا ... ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس ... [illegible]
وجعلنا لكم فيها معايش ... ومن لستم له برازقين ... [illegible]
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ... [illegible]
... كلام من خلاصة التفصيل والثاني تمثيل للتقريب الى افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما الباطن فالتأويل ... [illegible]

الحجر

... الذي فيه المحو والاثبات ... [illegible] ... وان من شيء الا عندنا خزائنه ... [illegible]
وارسلنا الرياح لواقح ... القمي قال التي تلقح الاشجار ... [illegible] ... فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين ... [illegible]
وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون ... ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ... وان ربك هو يحشرهم انه حكيم عليم ... [illegible]
ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمإ مسنون ... [illegible] ... الطين اليابس الذي يصلصل ... [illegible] ... الطين الاسود المتغير ... والمسنون ... [illegible]
... [illegible] ... سورة البقرة ... [illegible]
والجان خلقناه من قبل من نار السموم من نار الحر الشديد ... [illegible]
عن الصادق ... [illegible] ... الجن ... [illegible] ... ابليس ... [illegible]
... هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس ... [illegible] ... رسول الله ... [illegible] ... يوم قتل قابيل هابيل ... [illegible]
... فقال رسول الله ... [illegible] ... نوح ... ولقد كنت معه في السفينة ... ولقد كنت مع ابراهيم حيث القي في النار ... ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود ... ولقد كنت مع صالح ... ولقد كنت مع عيسى ... [illegible]
... ان افضل الانبياء واكرمهم ... [illegible] ... امير المؤمنين ... علي بن ابي طالب ... [illegible]
... [illegible] ... خلقت من صلصال من حمإ مسنون ... [illegible]
... العياشي عن امير المؤمنين ... ان الله ... خلق آدم ... [illegible]
... [illegible] ... سورة البقرة ... [illegible] ... التوحيد عن الباقر ... [illegible]
... ونفخت فيه من روحي ... [illegible] ... العياشي عن الصادق ... [illegible]



نقصت من الله شيئاً هو من قدرته وقد [illegible] الى قوله ان يسئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحاً لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظ الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتاً من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر انتهى ولما كان الروح يتعلق اولاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيصير حاملاً لها في تجاويف الشرايين الى اعالي البدن جعل تعلقه بالبدن نفخاً فيه [illegible] الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف وقالب له [illegible] المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشأناه خلقاً آخر [illegible] الصادق [illegible] فقال هو من قدرته من الملكوت ومما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة آل عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء وفي البصائر عن الصادق [illegible] المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق البس قالباً كثيفاً فهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزاد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصه خروجها كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن قيل افتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة [illegible] الخلق وذلك بين النفختين [illegible] ان الروح [illegible] المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً الحديث [illegible] وتراب وجانب وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته [illegible] مفارقتها عن البدن مستقلة [illegible] الروح البخاري [illegible] الملكوت [illegible] من حيث الصورة [illegible] الروح [illegible] بجعل الحيوة [illegible] الارواح متعددة في بدن الانسان [illegible] بزيادة [illegible] ما تقدم في [illegible] الاخبار عن الائمة الاطهار صلوات الله عليهم ففي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان ناساً زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين صدقت سمعت رسول الله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله عز وجل الناس ثلث طبقات وانزلهم ثلاث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال الله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى تأتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولاهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتاً ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في

مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئاً ومنهم من ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله هو الفاعل به وقد تاتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمداً والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلاثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن الله يا امير المؤمنين وروى عن كميل بن زياد انه قال سألت مولاي امير المؤمنين عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد [illegible] ملك روحاني ان اسجد لبشر جسماني كثيف خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو اخس العناصر [illegible] وغلبت عليه الشقوة [illegible] قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين [illegible] قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم [illegible] عن الصادق [illegible] الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية [illegible] انه سئل عنه فقال اتحسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا [illegible] فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم [illegible] قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين [illegible] قال هذا صراط علي مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين [illegible]

والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم ... وان جهنم لموعدهم اجمعين القمي عن الباقر عليه السلام
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة وللجنة ثمانية ابواب في المجالس عن الصادق
عن ابيه عن جده ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار
ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر
وباب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا ثم
تهوي بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا
وانه لاعظم الابواب واشدها حرا ثم قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان ومعوية وآل مروان
خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا يسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون وعن امير المؤمنين
ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى
الاخرى فقال هكذا وان الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى
وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها
جهنم والقمي سبع درجات ثم ذكر تفصيلها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها
بسلام آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين في الكافي عن الباقر عليه السلام
انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية والله ما اراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها نصب
تعب وما هم منها بمخرجين نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
وحتى يخافوا العذاب ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون
خائفون وذلك لانهم امتنعوا من الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم القمي عن
الباقر الغلام العليم هو اسماعيل من هاجر وعن الصادق فكانت بين البشارة ثلث سنين ثم كانت البشارة
من الله باسماعيل مرة ... قال ابشرتموني على ان مسني الكبر فبم تبشرون
... بكسر النون وتشديدها ... قالوا بشرناك بالحق
... فلا تكن من القانطين ... قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
... [illegible] ...
قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط الا آل لوط
انا لمنجوهم اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين ... في العلل عن الباقر عليه السلام
... العذاب ... قوم لوط ... ابراهيم ولوط ...
قوم لوط ... ابراهيم ... لوط ...
عذابهم ... قوم لوط ... بغلام عليم ...
ابراهيم ... اسماعيل ...
قال سلام انا منكم وجلون قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم ... الغلام العليم هو اسماعيل من هاجر ...
... قوم لوط ...
ان يعذبوا ... قوم لوط ... آل لوط انا لمنجوهم ...
بالتخفيف اجمعين الا امرأته قدرنا ... انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم ...
... فلما جاء آل لوط
المرسلون قال انكم قوم منكرون ... قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون ...
واتيناك بالحق ... فاسر باهلك بقطع من الليل ... اتبع

ادبارهم وكن على اثرهم لكونهم عليهم ولا يلتفت منكم احد ... وامضوا حيث تؤمرون
حيث امركم ... وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ...
... من قومه ... وجاء اهل المدينة يستبشرون ...
... قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون ... واتقوا الله ولا
تخزون ... قالوا اولم ننهك عن العالمين ...
... قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ... لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ...
... فاخذتهم الصيحة مشرقين ... فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لآيات للمتوسمين
... انها لبسبيل مقيم ...
... [illegible] ...
... المتوسمون ... السبيل المقيم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... المؤمن ينظر بنور الله ...
... الله ... ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب
الايكة لظالمين ... فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ... ولقد كذب
اصحاب الحجر المرسلين ... وآتيناهم آياتنا ...
فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ...
... فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ...
... وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ... وان الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل
... ان ربك هو الخلاق العليم ...
... ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ...
... سبع آيات ...
... [illegible] ...
... القرآن العظيم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... السبع الطوال ...
... السبع المثاني والقرآن العظيم ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...



سورة النحل

بسم الله الرحمن الرحيم

إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآيات هنا وذكر العقل دون الفكر لأنه في الآثار العلوية أنواعها من الدلالة ظاهرة
للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الأرض وسخر لكم ما خلق لكم في الأرض من حيوان ونبات ونحو ذلك مختلفا ألوانه أصنافه
فإنها تتخالف باللون غالبا إن في ذلك لآية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه
حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيزومها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله
من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون تعرفون نعم الله فتقومون بحقها وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت أن
تميد بكم كراهة أن تميل بكم وتضطرب وفي العلل عن الصادق عن أبيه عن جده أن النبي قال إن الله جل جلاله لما خلق الأرض
خلقها قبل الجبال فكانت تميد فقالت أي شيء يقلني فخلق الله الجبال فأرساها وفي الكافي عن الباقر إن الأرض مطوية
الجبال فأثبتها في ظهرها أوتادا مانعة من أن تميد بأهلها وفي الكافي عن الصادق إن الله جعل
الأئمة أركان الأرض أن تميد بأهلها وفي الإكمال عن الباقر لو أن الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج
البحر بأهله وأنهارا وجعل فيها أنهارا وسبلا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل
به المارة من جبل ومنهل وغيره وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار وفي الكافي والمجمع والعياشي في
كثير من الروايات عنهم العلامات الأوصياء والنجم رسول الله وفي رواية عن أمير المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجم وعلامات
وهم الهداة لا أنتم إلا نجم لا يزول وعليه بناء المظلات وبه يهتدي أهل البر والبحر وعن الصادق في هذه الآية ظاهر
وباطن فالظاهر الجدي وعليه تبنى القبلة وبه يهتدي أهل البر والبحر لأنه لا يزول والنجم رسول الله والعلامات الأوصياء
أفمن يخلق كمن لا يخلق يعني الأصنام أفلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها
فضلا أن تطيقوا القيام بشكرها إن الله لغفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكرها ولا يقطعها لتفريطكم فيه
ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم وأعمالكم وهو وعيد والذين تدعون
من دون الله والآلهة الذين تعبدونهم من دونه وقرئ يدعون بالياء لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء
وما يشعرون أيان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم أو بعث عبدتهم فكيف يكون لهم جزاء أعمالهم إلهكم إله واحد
فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم
وعيد إنه لا يحب المستكبرين القمي والعياشي عن الباقر الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني الرجعة قلوبهم منكرة يعني كافرة وهم
مستكبرون يعني عن ولاية علي إنه لا يحب المستكبرين يعني عن ولاية علي والعياشي عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه
مر بمساكين قد بسطوا كساء لهم فألقوا عليه كسرا فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فأكل معهم ثم تلا إن الله لا يحب المستكبرين وفي
الكافي عن الصادق من ذهب يرى أن له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية
إذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت موقوف تحاسب أما تلوت قصة
سحرة موسى وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين أحاديث الأولين وأباطيلهم ليحملوا أوزارهم كاملة
يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم اللام للعاقبة أي قالوا ذلك إضلالا للناس وصدا عن رسول الله
فحملوا أوزار ضلالهم كاملة وبعض أوزار من أضلوهم لأن المضل والضال شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على إضلاله
بغير علم يعني يضلون من لا يعلم أنهم ضلال وفائدتها الدلالة على أن جهله لا يعذره إذ كان عليه أن يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل
القمي والعياشي عن الباقر وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي قالوا أساطير الأولين سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا أوزارهم يعني
الكفر ليوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم يعني كفر الذين يتولونهم والعياشي يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين
وآثام كل من اقتدى بهم وفي الكافي عن الصادق أيما عبد من عباد الله سن سنة هدى كان له أجر مثل أجر من عمل بها
من غير أن ينقص من أجورهم شيء وأيما عبد سن سنة ضلالة كان عليه مثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء

يحمل من أوزارهم ما دام الذين يضلونهم بغير علم إلا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه فعلهم ذلك قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف
من فوقهم هذا تمثيل لاستئصالهم بمكرهم والمعنى أنهم سووا منصوبات ليمكروا بها رسل الله فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات
كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالأساطين فأتى البنيان من جهة الأساطين بأن ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا وأتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي الجوامع والعياشي عن الصادق فأتى الله بيتهم من القواعد إذ أخرب بيت مكرهم يعني
أتى بيت مكرهم يعني البناء الذي كان بيت مكرهم فيه إذا أرادوا الشر والمعصية بيت مكرهم أي بيوتا
ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم أو يعذبهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين وتخاصمونهم
في شأنهم وقرئ بكسر النون أي تشاقونني لأن مشاقة المؤمنين مشاقة الله قال الذين أوتوا العلم أي الأنبياء والعلماء
الذين كانوا يدعونهم إلى التوحيد فيشاقونهم وينكرون عليهم إن الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين
إظهارا للشماتة وزيادة في الإهانة والقمي الذين أوتوا العلم الأئمة يقولون لأعدائهم أين شركاؤكم ومن أطعتموهم
في الدنيا الذين تتوفاهم الملائكة أي ملائكة العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند نظير هذه الآية وقرئ بالياء
ظالمي أنفسهم بأن عرضوها للعذاب المخلد فألقوا السلم فسالموا وأخبتوا حين عاينوا الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما وجد
منهم من الكفر والعدوان في الدنيا بلى ردا عليهم أولوا العلم إن الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وهذا أيضا من
الشماتة وكذا فادخلوا أبواب جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين
اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا أي المتقين المؤمنين لما سئلوا عن المنزل أطبقوا الجواب على السؤال معترفين بالإنزال بخلاف الجاحدين إذ قالوا أساطير الأولين للذين
ليس بإنزال للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافأة في الدنيا ولدار الآخرة خير أي ولثوابهم في الآخرة
منها وهو عدة للذين اتقوا ويجوز أن يكون بما بعده حكاية لقولهم بدلا وتفسيرا لخيرا ولنعم دار المتقين جنات عدن
إقامة وخلود يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون من أنواع المشتهيات وفي تقديم الظرف تنبيه على أن الإنسان
لا يجد جميع ما يريده إلا في الجنة كذلك يجزي الله المتقين في الأمالي عن أمير المؤمنين حسبكم بقول الله فإن للمتقين في الجنة
ثوابا وجد حسنا من الجزاء لا يعد له شيء في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ولنعم دار المتقين ولعل هذه الآية تفسر
عن الباقر ولنعم دار المتقين الدنيا الذين تتوفاهم الملائكة طيبين كما سبق بيانه في سورة النساء طيبين قال
الملائكة إياهم يقولون سلام عليكم لا يلحقكم بعد مكروه ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون القمي طيبين قال
هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم في الأمالي عن أمير المؤمنين ليس أحد من الناس يخرج من الدنيا حتى يعلم إلى
أي المنزلين يصير إلى الجنة أم إلى النار أعدو هو لله أو هو ولي له فإن كان وليا فتحت له أبواب الجنة وشرع له طرقها ونظر إلى
ما أعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وإن كان عدوا فتحت له أبواب النار وشرع له طرقها ونظر إلى
ما أعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه ونزل كل شر وكل هذا يكون عند الموت وعنده يكون اليقين قال الله
تتوفاهم الملائكة طيبين الآية ويقول الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية هل ينظرون ما ينتظر الذين كفروا
إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك القيامة أو العذاب المستأصل وفي الجوامع عن الباقر العذاب والموت
كذلك فعل الذين من قبلهم فأصابهم سيئات ما عملوا جزاء سيئات أعمالهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وأحاط بهم جزاؤه
لا يستعمل الحيق إلا في الشر وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
كذلك فعل الذين من قبلهم أشركوا بالله وحرموا ما أحل الله وكذبوا الرسل فهل على الرسل إلا البلاغ المبين إلا الإبلاغ الموضح
للحق ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفقهم للإيمان بتوفيقه



من انها آلهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القمي قالت قريش ان الملائكة بنات الله

سبحانه تنزيه له من قولهم او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل وجهه

صار مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملوء غيظا من المرأة يتوارى من القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر

به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب يخفيه فيه ويئده الا ساء ما يحكمون

حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا محله عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى

الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله المثل الاعلى وهو صفات الالهية

والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله

الناس بظلمهم بكفرهم ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بشؤم ظلمهم [illegible] ولكن يؤخرهم الى اجل

مسمى كي يتوالدوا [illegible] فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهونه

لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك

والقمي [illegible] ان لهم الحسنى عند الله كقوله ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى

[illegible] لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون مقدمون الى النار [illegible]

[illegible] تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم [illegible]

فهو وليهم اليوم [illegible] ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا

فيه من التوحيد والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد

موتها [illegible] ان في ذلك لآية لقوم يسمعون [illegible] وان لكم في الانعام لعبرة

[illegible] نسقيكم مما في بطونه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لبنا خالصا سائغا للشاربين [illegible]

[illegible] ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا [illegible]

[illegible] ورزقا حسنا [illegible] ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك

الى النحل الهمها وقذف في قلوبها [illegible]

[illegible] ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما

يعرشون [illegible] ثم كلي من كل الثمرات [illegible] فاسلكي سبل ربك

[illegible]

[illegible] يخرج من بطونها شراب [illegible] مختلف الوانه [illegible] فيه شفاء للناس [illegible]

[illegible] العسل شفاء [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العموم [illegible] المؤمنين [illegible] الصادق [illegible] واوحى ربك الى النحل [illegible]

ان اتخذي من الجبال بيوتا [illegible] ومن الشجر ومما يعرشون [illegible]

يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] شفاء للناس [illegible]

[illegible]

[illegible] القرآن [illegible] ما هو شفاء

ورحمة للمؤمنين [illegible] الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا

ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم [illegible] ومنكم من يرد الى ارذل العمر [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] الصادق [illegible] ارذل العمر [illegible]

[illegible] لكيلا يعلم بعد علم شيئا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان الله عليم قدير [illegible]

والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يتولون رزقهم [illegible]

[illegible] فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم

فهم فيه سواء [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] افبنعمة الله يجحدون [illegible]

[illegible]

[illegible] والله جعل لكم من انفسكم ازواجا [illegible]

[illegible] وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة [illegible] الصادق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ورزقكم من الطيبات [illegible]

[illegible] افبالباطل يؤمنون [illegible]

[illegible] وبنعمة الله هم يكفرون [illegible]

[illegible] ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون

[illegible]

[illegible] فلا تضربوا لله الامثال [illegible]

[illegible] ان الله يعلم [illegible] وانتم

لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستون

[illegible]

ثم عادت تغزله فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية فقال الله ... امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب
لهم مثلا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم دخلا مخانة ومكرا وخديعة وذلك لانهم كانوا ...
والناس ... والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون
امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان تكون جماعة ... اكثر ...
... المؤمنين انما يبلوكم الله به ... وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ...
... ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ... ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ...
ولتسئلن عما كنتم تعملون سؤال ... ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ...

[illegible]

ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ... يأتيها رزقها رغدا ... من كل مكان ... فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ...

[illegible]

وفي مصباح الشريعة عن الصادق ... قال الله عز وجل

ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا ...

إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ...

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ...

[illegible]



يرضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء ثم مضيت فإذا أنا بأقوام تقذف
النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل
قال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس وإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون
على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت فإذا أنا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا
جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في
نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم وأكل خزائنهم ثم قال مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم
كيف شاء ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله ويحمده من كل ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بالتحميد
والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا إن الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم
إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي إيماء برؤوسهم لا ينظرون إلي من الخشوع فقال
لهم جبرئيل هذا محمد نبي الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبيين وسيدهم أفلا تكلمونه قال فلما سمعوا
من جبرئيل أقبلوا علي بالسلام وأكرموني وبشروني بالخير لي ولأمتي ثم قال صعدنا إلى السماء الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان
فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالأخ
الصالح والنبي الصالح وإذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع قد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك إلا يسبح الله
بحمده بأصوات مختلفة ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على
سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا أخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا
بالنبي الصالح والأخ الصالح والمبعوث في الزمن الصالح وإذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الأولى
والثانية فقال لهم جبرئيل في أمري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا إلى السماء الرابعة وإذا فيها رجل
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها
من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات فبشروني بالخير لي ولأمتي ثم رأيت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون ألف
تحت كل ملك سبعون ألف ملك فوقع في نفس رسول الله أنه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم إلى يوم القيامة ثم صعدنا
إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلا أعظم منه حوله ثلة من أمته فأعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا المحبب في قومه هارون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع
مثل ما في السماوات ثم صعدنا إلى السماء السادسة وإذا فيها رجل آدم طويل كأنه من شنوءة ولو أن عليه قميصين لنفذ شعره
فيهما وسمعته يقول يزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال أخوك
موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات قال ثم
صعدنا إلى السماء السابعة فما مررت بملك من الملائكة إلا قالوا يا محمد احتجم وأمر أمتك بالحجامة وإذا فيها رجل أشمط
الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا
يا محمد أبوك إبراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من أمتك ثم قرأ رسول الله إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن
الصالح وإذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السماوات فبشروني بالخير لي ولأمتي قال رسول الله ورأيت في السماء السابعة
بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالأبصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فكلما فزعت ورأيت هولا سألت
جبرئيل فقال أبشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع إليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل
وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى إنما هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى أعظم من هذا من خلق
ربك إن بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب وأقرب الخلق إلى الله أنا وإسرافيل وبيننا وبينه أربعة حجب حجاب من نور

وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما أراده ديكا رجلاه في تخوم
الأرضين السابعة ورأسه عند العرش وهو ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما أراد رجلاه في تخوم الأرضين السابعة
ثم أقبل مصعدا حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى قرب العرش وهو يقول
سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبه إذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فإذا
كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا إله
إلا الله الحي القيوم وإذا قال ذلك سبحت ديوك الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت بالصراخ فإذا سكت ذلك
الديك في السماء سكت ديوك الأرض كلها ولذلك الديك زغب أخضر وريش أبيض كأشد بياض ما رأيته قط وله
زغب أخضر أيضا تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور
فصليت فيه ركعتين ومعي أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب
الخلقان ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي
جميعا حتى دخلت الجنة وإذا على حافتيها بيوتي وبيوت أزواجي وإذا ترابها كالمسك وإذا جارية تنغمس في أنهار الجنة فقلت
لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت وإذا بطيرها كالبخت وإذا رمانها مثل الدلاء العظام وإذا
شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل إلا وفيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه
شجرة طوبى قال الله طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت إلى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك
البحار وهولها وأعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش
وكل شيء فيه وانتهيت إلى سدرة المنتهى فإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت منها كما قال الله عز وجل قاب قوسين
أو أدنى فناداني آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كما حكى وقد كتبنا ذلك في سورة البقرة
فناداه هناك قال فقال رسول الله يا رب أعطيت أنبياءك فضائل فأعطني فقال الله وقد أعطيتك فيما أعطيتك
كلمتين من تحت عرشي لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجا منك إلا إليك قال وعلمتني الملائكة قولا أقوله إذا أصبحت وأمسيت
اللهم إن ظلمي أصبح مستجيرا بعفوك وذنبي أصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي أصبح مستجيرا بعزك وفقري أصبح مستجيرا بغناك
ووجهي البالي أصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى وأقول ذلك إذا أمسيت ثم سمعت الأذان فإذا ملك يؤذن
لم ير في السماء قبل تلك الليلة فقال الله أكبر الله أكبر فقال الله صدق عبدي أنا أكبر فقال أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله صدق عبدي أنا الله لا إله غيري فقال أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول
الله فقال الله صدق عبدي إن محمدا عبدي ورسولي أنا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلاة فقال صدق عبدي ودعا
إلى فريضتي فمن مشى إليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح
والفلاح والنجاح ثم أممت الملائكة في السماء كما أممت الأنبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني صبابة فخررت ساجدا
فناداني ربي إني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك فقم بها أنت في أمتك
فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على إبراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت إلى موسى فقال ما صنعت يا محمد
فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى أمتك فقال موسى يا محمد إن أمتك
آخر الأمم وأضعفها وإن ربك لا يرد عليك شيئا وإن أمتك لا تستطيع أن تقوم بها فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك
فرجعت إلى ربي حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة ولا أطيق
ذلك ولا أمتي فخفف عني فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت إلى ربي فوضع عني
عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت إلى ربي فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته فقال
ارجع وفي كل رجعة أرجع إليه أخر ساجدا حتى رجع إلى عشر صلوات فرجعت إلى موسى وأخبرته فقال لا تطيق فرجعت
إلى ربي فوضع عني خمسا فرجعت إلى موسى وأخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن أصبر عليها فناداني

الآية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله نام فرأى قردة من امية يصعدون منبره فيضلون الناس كلما صعد منهم رجل رأى رسول
الله الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعاً من ذلك فكان الذين رآهم اثني عشر رجلاً من بني امية فأتاه جبرئيل بهذه الآية
ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئاً الا ملك اهل البيت ضعفيه الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في خبر
قال اما ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة
اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم
من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم القيامة [illegible]
عن الصادق [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]

على كل فاحش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فانك ان فتشته لم تجده الا لغية او شرك شيطان فقال اما تقرأ
قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد [illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] الآية [illegible] ان الشيطان [illegible]
يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل بأي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن
احبنا كان نطفة العبد ومن ابغضنا كان نطفة الشيطان [illegible] اذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم
ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعاً والنطفة واحدة [illegible]
[illegible]

الى قوله جاءوا بعده وفي العياشي [illegible] من بعدنا وفي الكافي والعياشي عن الباقر لما نزلت هذه الآية قال المسلمون
يا رسول الله الست امام الناس كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على
الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم فمن والاهم واتبعهم
وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين انه سئل
عن هذه الآية قال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء
في النار وهو قوله فريق في الجنة وفريق في السعير وفي العياشي عن الصادق سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس
بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفي المجمع عنه انه [illegible] الله
[illegible] هذه الآية [illegible] الحق اماما ورسول الله اماما كم من امام يجيء يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه وفي المجمع عنه الا
تحمدون الله اذا كان يوم القيمة فدعي كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى
الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون كتابهم [illegible] ولا يظلمون فتيلا
ولا ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى القلب لا يبصر رشده
ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر في هذه الآية
من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على
ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا [illegible] قول الجهال اهل العمى
والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا
للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا
عن الحق من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل ومن كان في هذه اعمى الآية يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وفي الخصال عن امير
المؤمنين اشد العمى من عمي عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه
من سوانا الى الفتنة والدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل
عن هذه الآية قال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى يأتيه الموت وان كادوا ليفتنونك قاربوا
بما هموا ان يوقعوك في الفتنة بالاستزلال عن الذي اوحينا اليك من حكم القرآن لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك
[illegible] العياشي [illegible] واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك
خليلا [illegible] ولولا ان ثبتناك [illegible] لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل
الى اتباع مرادهم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية قال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله اصناما
من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه وكان مستحيا فهم بكسره ثم امر بكسره فنزلت وفي المجمع
قيل لما نزلت هذه الآية قال النبي اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات
قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل
الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف
موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك في العيون عن الرضا في حديث المأمون في عصمة الانبياء
[illegible] هذا مما نزل باياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه
واراد به امته وكذلك قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد
كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق [illegible]
[illegible] ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا [illegible] العياشي عن الصادق انه
سئل عن هذه الآية قال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله اصناما من المسجد وكان منها صنم على المروة وطلبت اليه
قريش ان يتركه [illegible] ثم امر بكسره فنزلت وفي المجمع قيل لما نزلت هذه الآية قال اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة

عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات قيل اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين
بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا
ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت كما يضاف موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك في العيون عن الرضا
في حديث المأمون في عصمة الانبياء حيث سأله عن قول الله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال هذا مما نزل باياك اعني واسمعي
يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ما عاتب الله نبيه
[illegible] في القرآن مثل قوله ولولا ان ثبتناك الآية عني بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث
الزنديق الذي سأل عن اشياء من القرآن [illegible] هذه الآية واما ما ذكره من الخطاب الدال
على تهجين النبي والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز
وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين ثم ذكر [illegible] في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه
من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي [illegible]
[illegible] الحديث
[illegible] في الكافي والعياشي [illegible] من هذا الكتاب مع ما هو المختص في هذا الباب وان كادوا
ليستفزونك ليزعجونك بعداوتهم من الارض ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك لا يبقون
بعد اخراجك الا قليلا [illegible]
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا [illegible] ولا تجد لسنتنا
تحويلا اقم الصلوة لدلوك الشمس لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته وهو انتصافه وقرآن الفجر وصلوة الفجر ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل والنهار في الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن الباقر انه سئل عما فرض الله
من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله عز وجل لنبيه
اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات
سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة
وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقرآن الفجر
ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع
طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار والعياشي عنهما في هذه الآية قال جمعت
الصلوات كلهن ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل
من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان مشهودا قال
تحضره ملائكة الليل والنهار اقول وفي معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة
بالقرآن نافلة لك زيادة لك على الصلوات المفروضة وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن النوافل فقال فريضة
ففزع الساعون فقال انما اعني صلوة الليل على رسول الله ان الله عز وجل يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك
[illegible]
آخر الليل وفي العلل عن الصادق عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن
اجسادكم [illegible]
والاخبار في فضل صلوة الليل لا تحصى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا في التوحيد عن امير المؤمنين
في حديث يذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى
بما لم يثن عليه احد قبله ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده اهل السموات واهل



قال او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم ثم قال [illegible]
[illegible] الذهب [illegible] عبد الله بن ابي امية [illegible]
[illegible] ان الله [illegible] قل سبحان ربي [illegible] الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله
سبحانه ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بمكة
بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن
هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر
من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل امر محمد وعظم
خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره
عندهم فلعله ينزع عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر فقال ابو جهل
فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك افما ترضاني له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا
قال ابو جهل بلى فأتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت
انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تأكل كما نأكل وتمشي في الاسواق كما نمشي
فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الخطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد
وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله
ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك
وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال
رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة
وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل
منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تأتي بالله والملائكة قبيلا تأتي بهم وهم لنا مقابلون او
يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم
قال او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله
بن ابي امية المخزومي ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم
لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها لقلنا انما
سكرت ابصارنا وسحرتنا فقال رسول الله ابقي شيء من كلامك يا عبد الله قال اوليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ
ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك ان كانت لك حجة واتنا بما سألناك فقال رسول الله اللهم انت السامع
لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق الى
قوله مسحورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل
عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر فقال رسول الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وساق
الحديث كما كان في سورة الفرقان الى ان قال رسول الله واما قولك هذا ملك الروم وملك الفرس لا يبعثان رسولا
الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده
فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله
انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور
يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ اوما ترى الملوك اذا احتجبوا
كيف يجري الفساد والقبائح من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته

وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف
يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم
على دينكم ثم قال رسول الله واما قولك ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وساق الحديث كما
مضى في سورة الانعام ثم ساق الحديث بما كان في سورة الفرقان والزخرف ثم قال رسول الله واما قولك لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى آخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول رب العالمين اشياء منها لو جاءك
به لم يكن برهانا لنبوته ورسول الله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك
به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها لا ليهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك
ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول
رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه
محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك
فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك
محتاجون فانك سألت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا اكنت من اجل هذا نبيا ارأيت
الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتموها وذللتموها وكسحتموها واجريتم فيها عيونا استنبطتموها
قال بلى قال وهل لك في هذا نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد
لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك
يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنات
من نخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم
على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه يحتج بما لا
حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال رسول الله يا عبد الله
واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم
فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم وانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين
ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز
من الصلاح وما لا يجوز منه بالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه ولو كان الى اقتراحهم لجاز ان تقترح
انت ان تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط عليكم السماء بل ان يرفع الارض الى السماء وتقع عليها وكان
ذلك متضادا متنافيا او يستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله وهل رأيت يا عبد الله طبيبا
كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحه فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان
انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم
فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا
بين صادق وكاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي لا خفاء
به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت
اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله اوليس لك
ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين
معامليك قال بسفراء قال ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان
تأتونا بعبد الله بن ابي امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها كنت تسوغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك

[illegible]

اذا كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر [illegible] قال الجهر
بها رفع الصوت والمخافتة ما لم تسمع اذناك [illegible] وابتغ بين ذلك سبيلا بين الجهر والاخفات [illegible]
[illegible] وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فيكون مربوبا [illegible] ولم يكن له شريك في الملك [illegible]
[illegible] ولم يكن له ولي من الذل [illegible] التشبيه [illegible]
الآية انها [illegible] بانه [illegible] ولا [illegible] بذلك [illegible]
[illegible] سبيلا [illegible]
باظهار ذلك [illegible] وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
[illegible] وكبره تكبيرا [illegible] الله اكبر [illegible] الله اكبر
[illegible] الله اكبر [illegible] وكان
[illegible] الاسراء [illegible]
[illegible] قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن [illegible]
الاعمال [illegible] سورة بني اسرائيل [illegible] ويكون مع
اصحابه ثم الربع الثاني من كتاب الصافي [illegible] ويتلوه في الربع الثالث تفسير سورة الكهف [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا

وفي المجمع نزلت الآية في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي وذلك ان المؤلفة قلوبهم
جاؤوا الى رسول الله عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر
المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فلا يمنعنا
من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال
الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات وقل الحق من ربكم الحق
ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فلا ابالي [illegible] لقوتكم ما انتم
من الاخذ بطريق النجاة ومن طريق الهلاك العياشي عن الصادق [illegible] انا اعتدنا هيأنا
للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا
بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب المهل
وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو مشاكلة لقوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه
الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي
عن الصادق مثله وقال العياشي يعني في اصل الرواية مثله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر
من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا
خضرا من سندس واستبرق ما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة
المتنعمين القمي عن الباقر الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول لعل
الثياب الخضر كان من ابداعهم للعالم البرزخ المتوسط بين سواد عالم [illegible] وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة
من سواد وبياض [illegible] واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين
القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار
فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا
وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب انيق كلتا الجنتين آتت
اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا
وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا اكثر
فقال لصاحبه وهو يحاوره يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا وخدما وقيل رجالا
ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد تفنى
هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث
كما زعمت لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل
مادتك ومادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ
الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت وهلا قلت عند دخولها
ما شاء الله ما شاء الله كان اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا بالله
لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها فبمعونته واقداره ان ترن انا
اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الآخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك
حسبانا من السماء [illegible] وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير [illegible] فتصبح صعيدا زلقا
ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال نباتها واشجارها او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع
له طلبا [illegible] واحيط بثمره [illegible]
[illegible] فاصبح

كفيه ظهرا لبطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها بان سقطت عروشها على الارض وسقطت
الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه اتي من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم
يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده
وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال الولاية لله الحق النصرة له
وحده لا يقدر عليها غيره [illegible] السلطان والملك [illegible]
واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا ما تشبهه في زهرتها ونضارتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف
بسببه [illegible] فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح [illegible] وكان الله على كل شيء مقتدرا من
الانشاء والافناء المال والبنون زينة الحيوة الدنيا [illegible] والباقيات الصالحات [illegible]
التي يبقى ثمرتها ابد الآباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال بها في الآخرة ما كان يؤمله
في الدنيا [illegible] العياشي عن الصادق [illegible] ان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات
يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة والعياشي عنه ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه
هي الصلوات الخمس [illegible] الباقيات الصالحات [illegible] الحسين بن عبد الرحمن
لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه قال قال رسول الله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله
عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع [illegible] القمي
قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر [illegible] وفي الكافي عن الباقر مر رسول الله
برجل يغرس غرسا في حائط له فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني
يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة
عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء
منبثا [illegible] وترى الارض بارزة [illegible] وحشرناهم جمعناهم
الى الموقف فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا [illegible] لقد جئتمونا
[illegible] كما خلقناكم اول مرة [illegible]
[illegible] المال والولد [illegible] سورة الانعام
بل زعمتم الن نجعل لكم موعدا [illegible] ووضع الكتاب صحائف الاعمال
فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه من الذنوب ويقولون يا ويلتنا ينادون هلكتهم ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة [illegible] الا احصيها [illegible] ووجدوا ما عملوا حاضرا مكتوبا
في الصحف ولا يظلم ربك احدا [illegible]
[illegible] العياشي عن الصادق اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ [illegible]
[illegible] واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة [illegible]
[illegible] كان من الجن ففسق عن امر ربه [illegible] افتتخذونه وذريته
اولياء من دوني [illegible] وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته
ما اشهدتهم [illegible] خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم [illegible] وما كنت
متخذ المضلين عضدا اعوانا [illegible]
وما خصصتهم بعلوم [illegible]

ان يعضد بالمضلين لدينى [illegible] وما كنت [illegible] الرسول [illegible] والعياشي عن الباقر ان رسول الله
قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الآية يعنيهما القمي لم يكن ليتخذ المضلين
يعني الشياطين الجن والانس [illegible] وفي الكافي عن الجواد ان الله [illegible] ثم خلق محمدا وعليا
وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم الحديث ويوم
يقول الله نادوا شركائي الذين زعمتم اي زعمتم انهم شركائي [illegible]
من دونه من الجن والانس [illegible] فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم [illegible]
موبقا مهلكا [illegible]
[illegible] ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها [illegible] ولم يجدوا عنها مصرفا [illegible]
[illegible] ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان
اكثر شيء جدلا [illegible] وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم [illegible]
الا ان تأتيهم سنة الاولين [illegible] او يأتيهم العذاب [illegible]
[illegible] وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل [illegible]
[illegible] ليدحضوا به الحق [illegible] واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا [illegible]
[illegible] ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه [illegible] انا جعلنا على قلوبهم اكنة [illegible]
[illegible] ان يفقهوه [illegible] وفي آذانهم وقرا [illegible]
[illegible] وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا [illegible]
[illegible] وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب [illegible]
[illegible] بل لهم موعد [illegible] لن يجدوا من دونه موئلا [illegible] وتلك
القرى [illegible] اهلكناهم لما ظلموا [illegible] وجعلنا
لمهلكهم موعدا [illegible]
[illegible] واذ قال موسى لفتاه [illegible] والعياشي [illegible] عن الباقر [illegible]
[illegible] يوشع بن نون [illegible] لا ابرح [illegible] حتى ابلغ مجمع
البحرين [illegible] او امضي حقبا [illegible]
[illegible]
[illegible] الكافي [illegible] موسى [illegible]
[illegible] الالواح [illegible] وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible] يوشع [illegible]
[illegible] والعياشي عن الصادق [illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible]
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما [illegible] فاتخذ سبيله في البحر سربا [illegible]

[illegible] فلما جاوزا [illegible] موسى [illegible] الحوت [illegible]
[illegible] الصخرة [illegible] الحوت [illegible] الماء [illegible] موسى [illegible]
[illegible] والعياشي [illegible]
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] فاتخذ سبيله في البحر سربا [illegible] يا موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصخرة [illegible] الحوت [illegible]
[illegible] وجه الارض
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible]
[illegible] لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا [illegible]
[illegible] والعياشي عن الصادق [illegible] قال ارأيت اذ اوينا الى
الصخرة فاني نسيت الحوت [illegible] وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره [illegible] واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ [illegible]
[illegible] فارتدا على آثارهما [illegible]
قصصا [illegible] فوجدا عبدا من عبادنا [illegible] الخضر [illegible]
[illegible] والعياشي عن الصادق [illegible]
[illegible] موسى [illegible] السلام [illegible]
[illegible] ان تعلمن مما علمت رشدا
[illegible] موسى [illegible]
[illegible] موسى بن عمران [illegible]
موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما [illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible] آتيناه رحمة من عندنا [illegible] وعلمناه من لدنا علما [illegible]
[illegible]
[illegible] الالواح [illegible] موسى [illegible]
[illegible] قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن [illegible]
رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا [illegible]
[illegible] وكيف تصبر [illegible]

ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا [illegible]

[illegible]



[illegible]

مبسوطا مستوي الارض ... دكاء بالمد اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة ... قبل يوم القيمة

فاذا اتى الزمان ... ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت يأجوج و

مأجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق ... منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ... [illegible]

[illegible] يأجوج ومأجوج والروم والصين والترك ... [illegible]

[illegible] قال يأجوج امة ومأجوج امة ... [illegible]

قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

لم يعملها لو ان عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا وعن
الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احدا التسليم لعلي
لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال لا يتخذ
مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين
حقه وولايته وفي الفقيه عن النبي من قرأ هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم الى آخرها سطع له نور الى المسجد
الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ما من عبد يقرأ قل انما
انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى
بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد
من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة [illegible]
ما بين الجمعة الى الجمعة وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيدا ويبعثه الله
من الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء

سورة مريم بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص في الاكمال عن
القائم عليه السلام في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصها على
محمد وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمدا وعليا وفاطمة
والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا
ذكرت اربعا منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تعالى عن قصته
فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره
فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس من الدخول عليه واقبل على البكاء والنحيب وكانت
ندبته الهي أتفجع خير خلقك بولده الهي أتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه الهي أتلبس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهي
أتحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول اللهم ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر واجعله وارثا وصيا واجعل
محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان
حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي الكافي عنه عليه السلام وفي المعاني عن الصادق معناه انا الكافي الهادي الولي
العالم الصادق الوعد [illegible]
[illegible] والقمي عنه هذه اسماء الله مقطعة [illegible]
ذكر رحمة ربك عبده زكريا [illegible]
اذ نادى ربه نداء خفيا [illegible]
قال رب اني وهن العظم مني [illegible] واشتعل الرأس شيبا [illegible]
[illegible] ولم اكن بدعائك رب شقيا [illegible]
[illegible] واني خفت الموالي من ورائي [illegible]
[illegible] وكانت امرأتي عاقرا [illegible]
[illegible] فهب لي من لدنك وليا [illegible]
[illegible] يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا [illegible]
[illegible] وكانت امرأة زكريا

اخت مريم بنت عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم من ولد سليمان بن داود
يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه [illegible] لم نجعل له من قبل
سميا القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
كذلك [illegible] قال ربك هو علي هين [illegible]
[illegible] وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا [illegible] قال رب اجعل لي آية [illegible] قال آيتك الا تكلم الناس
ثلاث ليال سويا سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام [illegible]
ثلاثة ايام ولياليهن فخرج على قومه من المحراب [illegible] فاوحى اليهم [illegible] ان سبحوا
صلوا بكرة وعشيا [illegible] يا يحيى خذ الكتاب
[illegible] الكتاب التوراة بقوة [illegible] وآتيناه الحكم صبيا في الكافي عن الباقر [illegible] مات زكريا
فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير [illegible]
[illegible] والحكم صبيا وفي الجوامع عن الرضا ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا
قال الله وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا [illegible] عليه [illegible]
[illegible] قال اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى
وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق في هذه الآية كان اذا قال في دعائه يا رب قال الله لبيك
من السماء لبيك يا يحيى [illegible] وزكاة وطهارة وكان تقيا [illegible] وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا [illegible]
الامام في سورة البقرة عند تفسير [illegible]
[illegible] عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا [illegible] ذكر قصة يحيى [illegible]
الحكم صبيا [illegible] قال الصبيان [illegible] ما للعب خلقنا
[illegible]
[illegible] وكان تقيا [illegible]
[illegible]
وسلام عليه يوم ولد [illegible] ويوم يموت [illegible] ويوم يبعث حيا [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد سلم الله عز وجل
على يحيى في هذه الثلاثة المواطن [illegible] وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة
المواطن [illegible] واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا
[illegible]
فارسلنا اليها روحنا [illegible] فتمثل لها بشرا سويا [illegible]
[illegible] قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا [illegible]
[illegible]
[illegible] قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا [illegible]
[illegible]



قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ونفعل ذلك لنجعله آية للناس برهاناً على كمال قدرتنا ورحمة منا على
العباد يهتدون بإرشاده وكان أمراً مقضياً تعلق به قضاء الله في الأزل فحملته القمي في
جيب مدرعتها فدخلت الكلمة في جوفها القمي فنفخ في جيبها فحملت بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان
حملها تسع ساعات جعل الله الشهور لها ساعات وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ولم يجب سد بطنها تسع ساعات
حمل الولد في الرحم ساعة كل الأرحام النساء تسعة أشهر خرجت من المستحم وهي حامل محج مثقل فنظرت إليها
خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن الصادق عليه السلام كانت مدة حملها تسع ساعات
وفي الكافي عن أبي الحسن عليه السلام أن مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهراً فانتبذت به فاعتزلت وهو
في بطنها مكاناً قصياً بعيداً من أهلها في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى أتت كربلاء فوضعته في موضع
قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها فأجاءها المخاض فألجأها المخاض وهو في الأصل مبنياً لكن خص في الاستعمال بالإلجاء
ومخض المرأة إذا تحرك الولد في بطنها للخروج إلى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق
والغصن قالت يا ليتني مت قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق عليه السلام لأنها
لم تر في قومها رشيداً ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسياً ما من شأنه أن ينسى ولا يطلب ونظيره الذبح
منسياً لا يعتد به حتى لم يخطر ببالهم فناداها من تحتها عيسى وقيل جبرئيل ألا تحزني قد جعل ربك
تحتك سرياً جدولاً في المجمع عن الباقر عليه السلام ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي إليك بجذع
النخلة وأميليه إليك تساقط عليك رطباً جنياً القمي وكان ذلك اليوم سوق فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة
أنبل صناعة في ذلك الزمان فأقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم أين النخلة اليابسة فاستهزؤوا بها وزجروها
فقالت لهم جعل الله كسبكم نزراً وجعلكم في الناس عاراً ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها على النخلة اليابسة فقالت لهم
جعل الله البركة في كسبكم وأحوج الناس إليكم فلما بلغت النخلة أخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت إليه
قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً ماذا أقول لخالي وماذا أقول لبني إسرائيل فناداها عيسى من تحتها ألا
تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً أي هزي إليك بجذع النخلة وحركي النخلة تساقط عليك رطباً جنياً أي
وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها إلى النخلة فأورقت وأثمرت وسقط عليها الرطب الطري وطابت
نفسها فقال لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه كان يحلل
جذع النخلة ... فأتت النخلة فتساقط عليها الرطب ... حتى رجعت ثم استقبلت إلى النخلة
فقالت ... ثم قال لها ... فكلي واشربي من الرطب وقري عيناً وطيبي نفسك وارفضي عنها ما أحزنك فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً وصمتاً
الصمت قال لها عيسى كلي واشربي وقري عيناً فإما ترين من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً وصمتاً كذا ذلك
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم إني نذرت للرحمن صوماً أي صمتاً
فإذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم وغضوا أبصاركم الحديث فلن أكلم اليوم إنسياً بعد أن أخبركم بنذري وإنما أكلم الملائكة
عيسى قال فلما جاء في قطع الكلام فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً بديعاً منكراً القمي ففقدوها في
المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فأقبلت وهو في صدرها وأقبلن مؤمنات بني إسرائيل يبزقن في وجهها
فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء إليها بنو إسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً يا أخت هرون
في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله أن هارون هذا كان رجلاً صالحاً في بني إسرائيل ينسب إليه كل من عرف
بالصلاح وفي سعد السعود للسيد ابن طاوس مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه وآله بعث إلى نجران فقالوا ألستم تقرؤون يا أخت هرون
وبينهما كذا وكذا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال ألا قلت لهم إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين منهم والقمي أن
هرون كان رجلاً فاسقاً زانياً فشبهوها به ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً فأشارت إليه أي إلى عيسى

أي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب الإنجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً
أينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق عليه السلام قال نفاعاً وفي الكافي ومحاسن البرقي عنه نفاعاً حيثما كنت القمي فلم يرد عليه
كبيراً وبوركت صغيراً قيل كيف أجابها أنك عبد ابن أمتي وعن الباقر عليه السلام أنه سئل أكان عيسى بن مريم حين تكلم
في المهد حجة الله على أهل زمانه فقال كان يومئذ نبياً حجة الله غير مرسل أما تسمع لقوله حين قال إني عبد الله
آتاني الكتاب الآية فكان يومئذ حجة الله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فكان آية عيسى في تلك الحال آية
للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها فكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم
حتى مضت له سنتان فكان زكريا الحجة لله عز وجل بعد مضي عيسى سنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب
والحكمة وهو صبي صغير أما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً فلما بلغ عيسى
سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين أوحى الله إليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس أجمعين الحديث
وعن الرضا عليه السلام قد قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً القمي عن
الصادق عليه السلام قال زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليست لهم أموال وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير
وبراً بوالدتي وباراً بها عطف على مباركاً ولم يجعلني جباراً شقياً في العيون عن الصادق عليه السلام أنه عد من الكبائر
العقوق قال لأن الله جعل العاق جباراً شقياً في قوله حكاية عن عيسى وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً
والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً كما مر على يحيى ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى
وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الأوجه حيث جعله الموصوف بأضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق بالرفع
الحق الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون يشكون أو يتنازعون ما كان لله أن
يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بأن من إذا
أراد شيئاً أوجده بكن كان منزهاً عن شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد بإحبال الإناث وإن الله ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرئ إن بالفتح أي ولأنه وعطف على الصلاة فاختلف الأحزاب
من بينهم اليهود والنصارى أو فرق النصارى فمنهم من قال ابن الله ومنهم من قال هو الله هبط إلى الأرض ثم صعد
إلى السماء ومنهم من قال هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم هول وحساب وجزاء أسمع بهم
وأبصر يوم يأتوننا أي ما أسمعهم وأبصرهم يوم القيامة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين أوقع الظاهر موقع الضمير إيذاناً
بأنهم ظلموا أنفسهم حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وأنذرهم يوم الحسرة يوم يحسر الناس المسيء على إساءته
والمحسن على قلة إحسانه في المعاني عن الصادق عليه السلام قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح إذ قضي الأمر من الحساب
وتصادر الفريقين إلى الجنة والنار القمي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل
وذلك بعد ما صار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يا أهل الجنة ويا أهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور
فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعاً أشرفوا وانظروا إلى الموت فيشرفون
ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا أهل الجنة خلود فلا موت أبداً ويا أهل النار خلود فلا موت أبداً وهو قوله
وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر أي قضي على أهل الجنة بالخلود فيها وقضي على أهل النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله
من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله إلا أنه قال يجاء بالموت كأنه كبش أملح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا وكل قد عرفه
الحديث قال ورواه أصحابنا عن الباقر والصادق عليهما السلام ثم جاء فيه فيفرح أهل الجنة فرحاً لو كان أحد يومئذ ميتاً لماتوا
فرحاً ويشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتاً لماتوا وهم في غفلة وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما
بينهما اعتراض أو بأنذرهم أي أنذرهم غافلين غير مؤمنين إنا نحن نرث الأرض ومن عليها لا يبقى لأحد غيرنا عليها ملك ولا ملك وإلينا يرجعون
للجزاء في الكافي عن الصادق عليه السلام ... يوم القيامة ... واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً
نبياً ملازماً للصدق كثير التصديق لكتب الله ورسله وأنبيائه وكان نبياً في نفسه إذ قال لأبيه قد سبق الكلام في كونه

اباه او اشركه بعبادته وحده لانه لطهارة اباء الانبياء عن الشرك يا ابت [illegible] الاشارة قرينا بذكر
لا استطاعة له لا ذكر لها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك
شيئا في جلب نفع ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد
الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا [illegible]
مطاوعته [illegible] الهدى [illegible] عليه الحجج احتجاج [illegible] حيث لم يصرح بضلاله
بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الى الحق القويم والصراط
المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسم اباه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له
في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في الحقيقة عبادة الشيطان
فانه الامر به [illegible] ولذلك [illegible]
سوء عاقبته وما يجره اليه [illegible] قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم قابل
استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على
همزة الانكار على ضرب من التعجب [illegible] لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك بلساني او بالحجارة
واهجرني [illegible] بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة
الا اصيبك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك سأستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا
لطيفا في البر والاعطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعو ربي واعبده وحده عسى الا اكون
بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء الهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه
على ان الاجابة والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة
الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدل من فارقهم من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم
لسان صدق عليا [illegible] النبوة والاموال والاولاد [illegible] ولسان الصدق الثناء
الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما يطلق بها وهي العطية [illegible] اهل الاديان يتولونهم
عليه ويثنون عليه [illegible] دعوته حيث قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين [illegible]
ووهبنا لهم من رحمتنا [illegible] جعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين [illegible]
عن الصادق [illegible] امير المؤمنين لسان صدق [illegible] واذكر في الكتاب موسى
انه كان مخلصا [illegible] وكان رسولا نبيا
[illegible]
الاثر ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت
ويرى في المنام ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك
لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه [illegible] واجعل لي وزيرا من اهلي [illegible] كان اسن من
موسى هرون نبيا [illegible] واذكر
في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي عن الصادق انما سمي صادق الوعد لانه وعد
رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل
ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا [illegible] سنة [illegible]
[illegible] هو اسمعيل بن ابرهيم وكان [illegible] رسولا نبيا [illegible]
ان اسمعيل بن ابرهيم مات قبل ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل [illegible] الى الصادق
[illegible] قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب اسمعيل [illegible] اسمعيل بن ابرهيم بل كان نبيا من الانبياء

بعثه الله الى قومه [illegible]
قال [illegible] بالانبياء وفي رواية [illegible] الى الحسين بن علي [illegible] بالصلوة والزكوة
وكان صديقا نبيا واذكر في الكتاب ادريس انه هو سبط شيث وجد ابي نوح واسمه اخنوخ [illegible]
على [illegible] وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود [illegible] ادريس لكثرة دراسته الكتب [illegible] انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا [illegible] النبوة
والزلفى عند الله وفي الكافي عن الباقر [illegible] ان ملكا من الملائكة كان له عند الله
منزلة عظيمة فعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال ان لك عند الله منزلة فاشفع لي
عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك
قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الى حاجة فقال تريني ملك الموت
لعلي آنس به فانه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل
له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لي اراك قاطبا قال العجب اني تحت
ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك
فقبض روحه مكانه وقال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا [illegible] الصادق [illegible]
في حديث [illegible] مسجد السهلة [illegible] ادريس [illegible] اولئك اشارة الى
المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس الذين انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين
من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابرهيم كان من ذرية سام
بن نوح ومن ذرية ابرهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى
[illegible] وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة [illegible]
[illegible] اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا [illegible]
[illegible] فخلف من بعدهم خلف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب [illegible]
[illegible]
[illegible] وما نتنزل الا بامر ربك [illegible]
[illegible]
[illegible] رب السموات والارض وما بينهما



من احكام التيه والقصص اوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعده واضلهم السامري وعبدوا العجل له

خوار قال يا رب العجل من السامري فالخوار من قال مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم

فتنة [illegible]

[illegible]

في هذه الآية قال ان الفقر قال ... لا تعرفها بجوع ولا ... لا تعرى فيها ... ولا تعرى ولا اكل منها
ولم يستشهد ... ثم ... في ذلك ... في العلل عن الصادق عليه السلام ... الانسان انسانا
لانه نسي قال الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ... قال يا آدم هل ادلك على شجرة
فقال انه ابليس ... ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او
تكونا من الخالدين ... ولم يجد ... والاخبار ...
...
في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ذريتهم فنسي هكذا والله نزلت على محمد صلى الله عليه وآله وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر عليه السلام ... عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده
فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولوا العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته
فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه عليه السلام في حديث ان الله اخذ الميثاق على اولي العزم اني ربكم
ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي
وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها
من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل واريد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال دون
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف
فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر
وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه
وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق له فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث
باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحواء او لآدم وابليس ولما كانا اصلي الذرية
خاطبهما مخاطبتهم ... تفسير هذه الآيات في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى
كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ... في الكافي ... في هذه الآية
قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيامة
اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا واضحة نيرة
فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى
... عن الصادق عليه السلام ... معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب ...
... من ذكري ...
... المؤمنين ...
... الآيات ... ولذلك ... كما تركت الائمة ...
... ولم يتبع قولهم ... سئل عن رجل لم يحج ... ماله قال هو ممن قال الله
ونحشره يوم القيامة اعمى قيل سبحان الله اعمى قال اعماه الله عن طريق الجنة ... في الكافي ...
وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه في الكافي عن الصادق عليه السلام ... امير المؤمنين ...
فلم يؤمن بآيات ربه ... ولعذاب الآخرة اشد وابقى ...
... افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون اهلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم

وبنا هديتم انا نحن الله ... ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن ... ولولا
كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود
لازم ... واجل مسمى ... لولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم ... لكان العذاب
... العذاب ... لزام ...
ولكن ... فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل
... النهار لعلك ترضى ...
... في الخصال عن الصادق عليه السلام ... هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير
وهو على كل شيء قدير ... ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ... ورزق ربك خير وابقى ...
... عن الصادق عليه السلام ... لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم او مشرب
قصر اجله ودنا عذابه ... وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ...
لا نسألك رزقا ... نحن نرزقك ... والعاقبة للتقوى لذوي التقوى
... في هذه الآية ... ان يخص اهل بيته ... دون الناس ...
...
... امر رسول الله صلى الله عليه وآله ...
... هذه الآية ... الصلاة ...
... ومن ذرية الانبياء ...
... اهل البيت ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
بالصلاة ... وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها ...
... وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه ... اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى
من التوراة والانجيل وسائر الكتب السماوية ...
الاولى ... ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا
رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى ... قل كل متربص فتربصوا
... فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى من الضلالة
...
...
...
... عن الصادق عليه السلام ...
...
سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم ...



الجمع وانما وصفت بالقرب لان احد اشراطها الساعة بعث رسول الله [illegible] قال بعثت انا والساعة كهاتين [illegible]

عن امير المؤمنين ان الدنيا [illegible] ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء [illegible]

[illegible]

ينبغي ان [illegible]

[illegible]

عن امير المؤمنين ع انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه

راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار راسه راس الكلب فما يمنعك من معوية فقال ويحك

لو اشاء ان اتي بمعوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار

هذا تاويل هذه الاية بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قريب من ذلك كله وفي الكافي عن الصادق ان ابرهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع
له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابرهيم في النار لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحيرة فاذا هم
بابرهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامرهم ان ينفوا ابرهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله
فحاجهم ابرهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم
واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابرهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا
على ابرهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان يخرجوه وقال
انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة قال في المعاني عن الصادق في قوله [illegible]
الاية قال ولد الولد نافلة وفي [illegible] قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة
يهدون [illegible] في الكافي عن الصادق ان الائمة في كتاب الله عز وجل امامان قال الله تبارك وتعالى
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة
[illegible] ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث [illegible] انهم كانوا ينكحون الرجال
انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل
من قبل المذكورين فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم [illegible] الطوفان ونصرناه [illegible]
من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق [illegible] وداود وسليمان
اذ يحكمان في الحرث [illegible] الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم [illegible] وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين [illegible] شاهدين
ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما [illegible] عن الصادق [illegible] الاية [illegible]
الى [illegible] داود [illegible] في الحرث [illegible] صاحب الحرث [illegible] الغنم [illegible]
بالليل [illegible] صاحب الزرع [illegible] صاحب الغنم [illegible] بالليل [illegible] داود بما حكم به الانبياء
من قبله [illegible] سليمان [illegible] في زرع [illegible] صاحب الزرع [illegible]
[illegible] سليمان [illegible] كل واحد منهما [illegible] حكم الله عز وجل [illegible]
[illegible] الى داود ان [illegible] اولاده [illegible] العلم
[illegible] داود [illegible] الله
عز وجل [illegible] داود [illegible] الله
[illegible] سليمان [illegible] داود [illegible]
[illegible] الغنم والكرم [illegible] الله عز وجل الى داود ان اجمع [illegible] القضية [illegible]
[illegible] داود [illegible] سليمان [illegible] يا صاحب الكرم [illegible]
قال [illegible] يا صاحب الغنم [illegible] داود [illegible] الغنم [illegible]
[illegible] بني اسرائيل [illegible] الكرم [illegible] الغنم فقال سليمان [illegible] الكرم [illegible]
[illegible] الله عز وجل الى داود ان [illegible] سليمان [illegible] يا داود [illegible]
[illegible] داود [illegible] الله [illegible] عز وجل [illegible]
الاوصياء [illegible] بني اسرائيل [illegible] وكان له
كرم [illegible] بالليل [illegible] صاحب الكرم الى داود [illegible] صاحب الغنم [illegible]
[illegible] الى سليمان [illegible] فقال سليمان ان كانت الغنم [illegible] الاصل والفرع [illegible] صاحب الغنم ان يدفع

الى صاحب الكرم الغنم وما في بطونها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب
الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلفت
حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان [illegible]
كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي
المجمع عنهما ان الكرم قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله قال
وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها
اذا عاد الكرم كما كان [illegible]
[illegible] وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه [illegible]
في الاكمال عن الصادق ان داود خرج يقرأ الزبور وكان اذا قرأ الزبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ان يهوديا قال له [illegible] داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه قال لقد كان كذلك
[illegible] وكنا فاعلين
[illegible] وعلمناه صنعة لبوس لكم [illegible] الدرع وهو في الاصل اللباس ليحصنكم من بأسكم
[illegible] وفي الكافي عن الصادق [illegible] امير المؤمنين [illegible] الى داود [illegible] العبد لولا انك
تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا [illegible] فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان الله
له الحديد فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى
عن بيت المال ولسليمان الريح عاصفة [illegible]
[illegible] تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها [illegible]
[illegible] وكنا بكل شيء عالمين [illegible]
[illegible] ومن الشياطين من يغوصون له [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكنا لهم حافظين [illegible]
[illegible] وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم
رحمة من عندنا [illegible]
[illegible] وذكرى للعابدين [illegible]
[illegible]
[illegible] واسماعيل وادريس وذا الكفل [illegible]
[illegible] كل من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين
[illegible] وذا النون [illegible] اذ ذهب مغاضبا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين [illegible]
[illegible]

عليه اي لن نضيق عليه من قدر ومنه قوله تعالى واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه فنادى
فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين بترك
مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له لانه لم يحل الا وكان من المسبحين للبث
في بطنه الى يوم يبعثون وفي ... عن ... ان ... ذكر ولم ... الله لا يقضي عليه لكان له
كثيرا والمشي من الباب ... في قوله ... ذهب مغاضبا ... الى ... ان لن نقدر عليه يقول
على ... باسمع ... الصادق ... سئل ... ان لن يقدر عليه ... الله الغضب فرده
فيها ... يونس بن متى الى الغضب ... فكان ... الصادق ... يونس
يونس ما سبق في سورة ... فغضب يونس ... على الساحل ... والسفينة
ونجيناه من الغم ... في سورة الصافات ... الى ... في الظلمات فاستجبنا له
ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل ... عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا
فيها بالاخلاص ... الصادق ... من اربع كيف لا يفزع الى اربع ... من ... لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ... فاستجبنا له ونجيناه
من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ... مكروب ... الا استجيب له وزكريا اذ نادى
ربه رب لا تذرني فردا ... وانت خير الوارثين ... فاستجبنا له ووهبنا
له يحيى واصلحنا له زوجه ... انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا ... وكانوا لنا خاشعين ... الى ... والتي
من ... لا ... من ذلك ... الى ... فحفظه ... ان
... اهل العبادة ... الصادق ... من ... الله
... العبادة ... فذلك عبادة ... فتلك عبادة
... عبادة الكرام ... الاحرار ... ان
... اهل ... امير المؤمنين ... العقل
... فكان ... الجنة
... يوم ... الله
... الصادق ... الاشياء ... كتب
... الرحيم ... الحسنى ... والتي احصنت فرجها
... فنفخنا فيها من روحنا ... وجعلناها وابنها آية
للعالمين ... ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون ... التوحيد
... وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون
... فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ... وانا له كاتبون ... لا يرجعون
وحرام على قرية ... اهلكناها انهم
... في الدنيا ... لا يرجعون ... وحرام
... المؤمنين ... لا يرجعون ... الا
حرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون ... الكبير
المعنى ... الى ...

المذنب

بالتوبة لا يرجعون الى الدنيا ... من الباقر ... اهل قرية اهلكهم الله بالعذاب لا يرجعون حتى اذا فتحت يأجوج
ومأجوج سدها ... في آخر الزمان ... يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب
ينسلون ... من الارض ... واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ... اذا
... يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين ... انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم ... انتم لها واردون ... حصبا اذا رماه
... لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها ... وكل فيها خالدون لهم
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ... ان الذين سبقت لهم منا الحسنى
... قال ... يوم القيامة ... من ... الله
ما كان يعبد ... ربنا ... النار
... فاولئك منها ... يوم
... في سورة ... فذلك ... الاول
... في سورة الرحمن ... هذه الآية ... وجعل
... القرآن ... الزبعرى ... محمد
... الآية ... الا ... في
... الزبعرى
... الناس
... الله ...
... الذين سبقت لهم منا الحسنى
... اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
... وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون ... الخطة
... يوم الفزع الاكبر ... العرش
... الناس ... الذين سبقت لهم منا الحسنى
... يوم الفزع الاكبر ... يوم
من ... الله
... الا
... وهو قول الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب
... الكتابة ... والمكتوب ... كما بدأنا اول خلق نعيده
... وعدا علينا انا كنا فاعلين ... يوم ... اول
... ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها
عبادي الصالحون ... داود ... عليه ... الزبور ... رسول الله ... ذكر
... الزبور ... الذكر ...

من قرأ سورة الانبياء حاسبه الله حسابا يسيرا

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم



والترويح من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان
وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا اليه في
الحر والبرد والامن والخوف دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله عز وجل ومنه ترك
قساوة القلب وجسارة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من
في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج
اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وفي رواية مع ما فيه من التفقه ونقل
اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم
اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام قيل عند ذبحها
ونحرها كنى عن النحر بالذكر والمعلوم من اخبار اهل البيت انه التكبير عقيب خمس عشرة صلوة اولها ظهر العيد
في المجمع عن الصادقين ... قال قال علي في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
قال ايام العشر وعنه قال هي ايام التشريق وعنه قال المعلومات والمعدودات واحد وهي ايام التشريق وفي
التهذيب عنه عن ابيه وفي رواية حماد عنه ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي المجمع عن
الباقر ان الايام المعلومات يوم النحر والثلث بعده ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة فكلوا منها
واطعموا البائس الفقير القمي البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة وفي الكافي عن الصادق هو الزمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته
ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحوها وليوفوا
نذورهم ما ينذرون من البر في حجهم في الكافي والفقيه عن الصادق التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وفي رواية التفث
تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي الفقيه عن الباقر التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه
حل له الطيب وفي المعاني عن الصادق التفث ان تكلم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت
تكلمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ان الله
امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله عز وجل ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم
لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال ... صدق ذريح ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح
اقول وجه الاشتراك بين التفسير والتأويل هو التطهير فان احدهما تطهير من الاوساخ الظاهرة والاخر من الجهل
والعمى ... كل ما ورد به الاخبار وفي الكافي عن ابي حمزة ... انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة
فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا
بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق في الكافي عن الصادق ... انما سمي البيت العتيق لانه
عن الباقر ... لم سمي البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي العلل عن الصادق
الصادق سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلامين ومن
يعظم حرمات الله احكامه وسائر ما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم تحريمه
اقول يريد ... ونحوها فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا
الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس وفي الكافي والمعاني عن الصادق قال الرجس من الاوثان
الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي عدلت شهادة
الزور بالشرك بالله ثم قرأ هذه الاية حنفاء لله ... وفي المعنى عن الصادق ... غير مشركين به ... في التوحيد
اخلاص ... ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير فان الاهواء المردية توزع افكاره
او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله

فانها من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق انما يكون الجزاء مضاعفا فيما
دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم ما يكون قال الله عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وعنه في قصة حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله اربعا وستين او ستا وستين وجاء علي باربع
وثلثين او ست وثلثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قال ان احتاج الى
ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن
يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها الى يوم النحر
ولكل امة ولكل اهل دين جعلنا منسكا متعبدا وقربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله
دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة
الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين المتواضعين او المخلصين
قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم من
المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة سميت بها لعظم
بدنها ... جعلناها لكم من شعائر الله من اعلام دينه لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن
القمي ... وفي الكافي عن الصادق ... ما بين الخف الى الركبة ...
صوافن بالنون ... وفي المجمع عن الباقر والصادق وهو من صفن الفرس ... على ثلث ... وعلى طرف سنبك الرابع لان
البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق قال اذا وقعت
على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه
غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي الكافي عنه اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا واطعم المسكين ثلثا قيل
المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي المجمع
عنهما ينبغي ان يطعم ثلثه ويطعم القانع والمعتر ثلثه ويهدي للاصدقاء الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع
عظمها وقوتها حتى تأخذوها منقادة فتعقلوها وتحبسوها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها لعلكم تشكرون
انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لحومها ولا دماؤها لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق
بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى
قلوبكم التي تدعوكم الى امتثال امره وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له في الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا
لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق ...
... كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم ...
... وبشر المحسنين ...
... ان الله يدافع عن الذين امنوا ... ان الله لا يحب كل خوان كفور ...
اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير ...
...

وهو يقول نحن أولياء الدم وطلاب الترة وإن الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله يعني ما أخرجوا إلا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر عليه السلام نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام والقمي قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد الذين أخرجوا من ديارهم وأخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث الزبيري وذلك أنه لم يكن يؤذن لأحد إلا لهم ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلاً في حديث أورده في كتاب الجهاد من أراده فليطلبه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين لهدمت لخربت باستيلاء المشركين على أهل الملل وقرئ بالتخفيف صوامع صوامع الرهبان وبيع بيع النصارى وصلوات كنائس اليهود قيل سميت بها لأنها يصلى فيها وقيل أصلها صلوتا بالعبرانية فعربت وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرأ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد مساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور القمي عن الباقر عليه السلام هذه لآل محمد إلى آخر الأئمة والمهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وبأصحابه البدع والباطل كما أمات الشقاة الحق حتى لا يرى أين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنه عليه السلام نحن هم وفي الأخبار في الكافي عن الصادق عليه السلام وجعل سيد الشهداء من نزلت فينا أهل البيت وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وكذب موسى غير فيه النظم لأن قومه بنو إسرائيل لم يكذبوه وإنما كذبه القبط ولأن تكذيبه كان أشنع وآياته كانت أعظم وأشيع فأمليت للكافرين فأمهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم أخذتهم فكيف كان نكير إنكاري عليهم بتغيير النعمة بالمحنة والحياة بالهلاك والعمارة بالخراب فكأين من قرية أهلكناها بإهلاك أهلها وهي ظالمة أي أهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك أهلها وقصر مشيد مرفوع أخليناه عن ساكنيه في المجمع عن أهل البيت عليهم السلام في قوله وبئر معطلة وكم من عالم لا يرجع إليه ولا ينتفع بعلمه وفي الكافي والمعاني عن الصادق وعن الكاظم عليهما السلام البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق أقول وإنما كنى عن الإمام الصامت بالبئر لأنه منبع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفائه إلا على من أتاه كما أن البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائه إلا على من أتاه وعبر بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الإمام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه وإشارة إلى ما في المعاني والقمي ما نقلوه ابن الزبيري من القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك قال هو مثل لآل محمد والبئر معطلة هي التي لا يستقى منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره والقصر المشيد المرتفع وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمة وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف أفلم يسيروا في الأرض حث لهم على أن يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق عليه السلام معناه أولم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب أن يعقل من التوحيد أو آذان يسمعون بها ما يجب أن يسمع من الوحي فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور عن الاعتبار أي ليس الخلل في مشاعرهم وإنما أيفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وفي التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام إن للعبد أربع أعين عينان يبصر بهما أمر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما أمر آخرته فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وأمر آخرته وإذا أراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إنما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين عينان في الرأس وعينان في القلب ألا وإن

الخلق كلهم كذلك إلا أن الله عز وجل فتح أبصاركم وأعمى أبصارهم وفي العيون عن الباقر عليه السلام إنما العمى عمى القلب ثم تلا الآية ويستعجلونك بالعذاب المتوعد به استهزاء وذلك أن رسول الله أخبرهم أن العذاب أتاهم فقالوا أين العذاب استعجالاً ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون في الإرشاد عن الباقر عليه السلام إذا قام القائم سار إلى الكوفة فهدم بها أربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها وجعلها جماً ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وأبطل الكنف والميازيب إلى الطرقات ولا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنة إلا أقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قيل إنهم يقولون إن الفلك إن تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم قال إنما يعطى الله عيسى أجر العبد في اليوم كألف سنة مما تعدون وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة كما أمهلتكم ثم أخذتها بالعذاب وإلي المصير إلى حكمي مرجع الجميع قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين أوضح لكم ما أنذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم الكريم من كل نوع ما يجمع فضائله والذين سعوا في آياتنا بالرد والإبطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه إذا سابقه فسبقه لأنه كلا من المتسابقين يطلب إعجاز الآخر عن اللحاق به أولئك أصحاب الجحيم النار الموقدة وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما عليهما السلام في هذه الآية أنهما زادا ولا محدث قيل وأي شيء الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق وأنه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء وفي معناه أخبار أخر وفي البصائر عن الباقر عليه السلام قال ومحدث وفي الكافي عن السجاد عليه السلام أنه في القرآن إن كان علي بن أبي طالب محدثاً يعرف بها فرعنا وعرف بها الأمور العظام التي لا يحدث بها الناس قال العبد وليس منها هو والله تعالى قول الله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث فكان علي بن أبي طالب محدثاً وفي البصائر ما يقرب منه وفيه أرسل من نبي ثم قال وملك محدث قيل أترى إنه رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين أو لم يبلغكم أن علياً سئل عن ذي القرنين أنبياً كان قال لا ولكن كان عبداً أحب الله فأحبه وناصح الله فنصحه وفي الكافي في عدة روايات إن الأئمة كانوا محدثين يسمعون الصوت ولا يرون إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يشير بعض الفتنة كان قد تقدمه ذكر الأنبياء وكيف ينسبون إليهم وما تمنى زماناً حتى تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإقامة إلا ألقى الشيطان في أمنيته ببغض ما يتمنى حتى يصدق في الكتاب المقدس وإلا حجة الله يوم القيامة والتنقيح والإلحاح عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبلونه ولا يصغي إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال بل هم أضل سبيلاً والقمي إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الآية قال العامة روت أن رسول الله كان في الصلاة يقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى إلى هذه الآية أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى أجرى إبليس على لسانه فإنها للغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفاً من حصى فسجد عليه وهو قاعد وقالت قريش قد أقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم أنزل عليك وأنزل عليه وما

شهيدا وتكونوا شهداء على الناس ... بالاسناد عن الصادق عن ابيه عن النبي قال ان الله اعطى امتي وفضلهم
به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد
في دينك ولا حرج عليك وان الله تعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق قال
وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس الحديث فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع
الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة
الا منه هو مولاكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا
نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق قال من قرأ سورة الحج في كل ثلثة ايام لم يخرج سنته حتى يخرج الى
بيت الله الحرام ...

[illegible]



والنطفة اصلها من السلالة والسلالة من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين هذا معنى قوله
جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم قال ثم خلقنا النطفة علقة
فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما قد سبق تفسيرها في اوائل سورة الحج ثم انشأناه
خلقا آخر القمي عن الباقر قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا انه سئل
... خالق قال ان الله تبارك وتعالى قال فتبارك الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين
...
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات ...

[illegible]

مباركا وانت خير المنزلين لنزوله فيه عجزا ونحوه عشرة ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وان كنا لمختبرين عبادنا بهذه
الآيات في نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل ان في ذلك
لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولا منهم هو هود او صالح
ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم
ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم
انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من الاجداث احياء [illegible]
[illegible] هيهات هيهات لما توعدون اللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا
ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيى يموت بعضنا ويولد بعض وما نحن بمبعوثين ان هو ما هو الا
رجل افترى على الله كذبا فيما يدعيه من انه رسول وفيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني
عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا رأوا العذاب
فأخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا [illegible] او القرن قوم
صالح فجعلناهم غثاء [illegible] البالي [illegible] فبعدا
وهو [illegible] للقوم الظالمين [illegible] ثم انشأنا من بعدهم
قرونا آخرين [illegible] ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي حد لهلاكها وما
يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحدا بعد واحد [illegible] كلما جاء امة رسولها
كذبوه فأتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات [illegible] فبعدا لقوم لا يؤمنون
ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين [illegible] الى فرعون وملائه
فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين متكبرين فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
يعنون بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب
التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس
وآويناهما الى ربوة [illegible] ذات قرار [illegible] ومعين ماء [illegible] جار
على وجه الارض [illegible] الكافي عن الصادق [illegible] قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات وفي المجمع عنهما [illegible] الربوة حيرة الكوفة
وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم
في المجمع عن النبي ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه امتكم امة واحدة ملتكم ملة
واحدة وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم زبرا [illegible]
[illegible] كل حزب بما لديهم فرحون معجبون معتقدون
انهم على الحق [illegible] فذرهم في غمرتهم [illegible] حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات [illegible] بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق [illegible]
[illegible] قال رسول الله ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له
مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية [illegible] ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون من خوف عذابه حذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا
جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما آتوا يعطون ما اعطوه من الصدقات [illegible]
وقلوبهم وجلة [illegible]

ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق [illegible] انهم الى ربهم راجعون [illegible]
[illegible] في الكافي عن الصادق [illegible]
[illegible] وفي المجمع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون [illegible]
[illegible]
اولئك يسارعون في الخيرات [illegible] وهم لها سابقون [illegible]
[illegible] ولا نكلف نفسا الا وسعها [illegible] ولدينا كتاب [illegible]
[illegible] ينطق بالحق [illegible] وهم لا يظلمون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها [illegible]
[illegible]
بل قلوبهم في غمرة [illegible]
[illegible] ولهم اعمال من دون ذلك [illegible] هم لها عاملون
[illegible] حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب [illegible]
[illegible]
[illegible] اذا هم يجأرون [illegible]
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون [illegible]
[illegible] مستكبرين به [illegible] سامرا
تهجرون [illegible]
[illegible] افلم يدبروا القول [illegible] القرآن
[illegible] ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين [illegible] الرسل والكتاب
[illegible]
[illegible]
[illegible] ام لم يعرفوا رسولهم [illegible]
[illegible] ام يقولون به جنة [illegible]
[illegible] بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون [illegible]



بين القذف من ضرب ... ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون [illegible]

ونزل بالمغيرة والذين يرمون المحصنات الآية قال ... ما كان ... [illegible]

عز وجل التي كان ... [illegible] ... ان الله ... هم الفاسقون [illegible]

من اولياء ... [illegible] ... فقال ان الذين يرمون المحصنات

الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا

يعملون ... [illegible] ... العذاب ... [illegible]

قال الله عز وجل ... [illegible] ... ولا يظلمون فتيلا ... [illegible]

واصلحوا فان الله غفور رحيم ... [illegible] ... ولا يقبل له شهادة ... [illegible]

[illegible] ... ولا يقبل شهادتهم حتى ... [illegible]

[illegible] ... اربع مرات ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... شهادة ... والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع

شهادات بالله انه لمن الصادقين ... والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين

[illegible] ... ويدرؤ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ... والخامسة ان

غضب الله عليها ان كان من الصادقين ... [illegible]

[illegible]

اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ... ان كان من الكاذبين ... [illegible]

[illegible] ... العذاب ... اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها

ان كان من الصادقين ... [illegible] ... الى يوم القيمة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

وكان ذلك الرجل ... [illegible] ... رسول الله ...

[illegible] ... فان الله قد انزل

[illegible] ... رسول الله ... اربع شهادات بالله انك لمن

الصادقين ... [illegible] ... ثم قال له اشهد الخامسة ... [illegible]

عليك ان كنت من الكاذبين ... [illegible] ... اربع شهادات بالله ان زوجك لمن

الكاذبين ... [illegible] ... غضب الله ... [illegible]

اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين ... [illegible]

[illegible] ... في اللعان ... رسول الله ...

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... كيف اصنع ... [illegible] ... اشهد بالله اني لمن الصادقين ... [illegible]

[illegible] ... قال رسول الله ... [illegible] ... فقال لها رسول الله ... [illegible]

ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ... [illegible]

[illegible] ... ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ... [illegible]

[illegible] ... فقال رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... ان كان من الصادقين ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... فقال رسول الله ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... والذين يرمون ازواجهم الآية ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... اربع شهادات ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... اربع شهادات بالله ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... شهادة الزوج اربع شهادات ...

[illegible]

[illegible] ... الشهود ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... ولولا فضل الله عليكم ورحمته ... [illegible]

[illegible] ... تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم

[illegible] ... في غزوة بني المصطلق ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... صفوان ... [illegible]

[illegible]

قال لما هلك ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه [illegible] فبعث رسول الله عليا وامره بقتله فذهب علي ومعه السيف وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي باب البستان فاقبل جريح ليفتح له الباب فلما رأى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي على الحائط ونزل الى البستان واتبعه وولى جريح مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء فانصرف علي الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال ولا له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت [illegible]

[illegible]



[illegible] ولولا فضل الله عليكم ورحمته [illegible]

يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان [illegible]

[illegible] الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات [illegible]

يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها [illegible]

عليها كلا وعك قال الغضبان تراها عرياناً قال الرجل لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه عنه انما الاذن
على البيوت ليس على الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم
تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احداً فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح
ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس
للمعاملة القمي عن الصادق هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما
تكتمون وعيد لمن دخل مدخلاً لفساد او تطلع على عورة قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما يكون نظره
محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر الحرام ذلك ازكى لهم اطهر لما فيه من البعد عن الريبة ان الله خبير بما يصنعون
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق كل آية في القرآن في ذكر الفروج
فهي من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها
وفي الكافي عنه في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض
عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم فنهاهم من ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال قل
للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر
اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر قال استقبل
شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها
ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما
مضت المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله ولأخبرنه قال فأتاه فلما
رآه رسول الله قال له ما هذا فاخبره فهبط جبرئيل بهذه الآية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها في الكافي
عن الصادق في قوله الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي
القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع عنهم الكفان والاصابع والقمي عن الباقر في هذه الآية
قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة
للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال
وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي الجوامع النبي قال للزوج ما تحت الدرع وللابن والاخ ما فوق
الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل ان
يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه والكفان والقدمان وعنه لا بأس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة
والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوب على عقلها ولا بأس بالنظر الى شعرها
وجسدها ما لم يتعمد ذلك وعنه قال قال رسول الله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن
وعنه انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة أيتأملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا بأس وفي رواية
لا بأس ان ينظر الرجل الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها وفي العلل عنه كتب موضع السوار قلت
اقوى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذاً وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال عن النبي
لامير المؤمنين يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها
بنظرة اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من
يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصود بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر
او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قد سبق الحكم

ان ينظروا الى بدنها وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله ولا
يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني نساء
المؤمنات وفي الكافي والفقيه عن الصادق قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية فانهن
يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء وفي المجمع عن الصادق وفي الكافي
عنه في هذه الآية قال لا بأس ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعرها وساقها وفي اخرى
لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأموناً وعنه لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى
شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجوده الاله
من الرجال القمي هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر قال هو الاحمق الذي
لا يأتي النساء وعن الصادق هو الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي المجمع عنه ان التابع الذي يتبعك
لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن الرجل يحل
له الخصي [illegible] قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات
النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال
وتوبوا الى الله جميعاً ايها المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم
تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هو مقلوب ايائم جمع ايم وهو العزب ذكراً كان او انثى بكراً كان
او ثيباً والصالحين من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل المراد الصالح للنكاح
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط
الرزق ويقدر على ما تقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
من ترك التزويج مخافة العيلة فقد ساء ظنه بالله ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله
وعنه جاء رجل الى النبي فشكا اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله فيجدوا ما يتزوجون به وفي قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة
لتسكين شهوتهم كما قال النبي يا معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم
يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الآية الاولى وردت للتيسير في التزويج والامر والثانية للامر
الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من تبعة حاجة الزواج فلا تناقض اقول بل الاولى محمول على الغني
الذي من تركه مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف الفقر
الحاضر المانع خاصة وفي الكافي عن الصادق في الآية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله
ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان ليسير من الغناء وعلى هذا فالآيتان متوافقتان في المعنى
الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظة لا سقطت من صدر الحديث
والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت
على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبداً كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً كما
في التهذيب عن الصادق ان علمتم لهم مالاً وفي رواية دينا ومالاً وفي الفقيه عنه الخير ان يشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه سئل عن العبد يكاتبه
مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل انه ليس له
مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وآتوهم من مال الله الذي آتاكم امرهم بما يعينهم

يدشنا في الكافي عن الصادق عليه السلام ينسج من نجوم القوى اكثر لي بدان نقصه الا تزيدون ما في نسك فقبل كم فقال
وضع ابو جعفر عن مملوك له مكاتب ستة الاف وعشرة لا افرق كانه خمسة الاف وابرك له الفا ولكن انظر
الى الذي ما حرمت عليه فاعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا شرط
للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم منه جواز الاكراه لجواز ان يكون انتفاع النهي
بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون
عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا فازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله
من بعد اكراههن غفور رحيم وفي خبر في المجمع الى الصادق والقمي كلاهما ما معناه من فعل ذلك اذا
اكره عليه ومن الباقر هذه الاية منسوخة نسختها فان اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات
من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات وقرئ بالكسر ومثلا من الذين خلوا من قبلكم من امثال الذين
غرائب تكلم وموعظة للمتقين حيث يتعظون بها الاتهم المنتفعون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه
المظهر لها بما فيها في التوحيد عن الرضا هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى
من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة
غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب دري
مضيء منسوب الى الدر وقرئ بالهمزة من الدرء الا اذكرها من الدرء كانه يدفع الظلام بضوئه
يوقد المصباح من شجرة مباركة زيتونة ابتداء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت
ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار فان ثمرها
يكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط
وبيصه نور على نور نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة
لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول الى
المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق هو مثل ضربه الله
لنا وعنه الله نور السموات والارض كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح
قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر الى قلب علي الزجاجة كانها قال كانه
كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذاك امير المؤمنين علي بن ابي طالب لا يهودي
ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل ان ينطق به نور
على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر في حديث يقول انا هادي السموات
والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها مصباح فالمشكوة قلب محمد
والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند
الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة
ابراهيم وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وهو قول الله ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا
قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابراهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت
الذي يعصر من الزيتون يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك وفي التوحيد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام
في هذه الاية الله نور السموات والارض قال بدا بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح
المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله الله فيه يوقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن

زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا غربية اي لا غرب لها اذا طلعت
الشمس طلعت عليها واذا غربت غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور
على نور فريضة على فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله لفرائضه وسننه من يشاء
ويضرب الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه
نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال الراوي قلت لجعفر انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله
ليس لله بمثل ما قال الله فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او يوقد في بيوت اذن الله ان
ترفع بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي والقمي عن الصادق هي بيوت النبي وفي الاكمال عن الباقر هي بيوتات
الانبياء والرسل والحكماء وائمة الهدى والقمي عنه هي بيوت الانبياء وبيت علي منها وفي الكافي ان قتادة قال
لابي جعفر لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري
اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال فقال له قتادة صدقت والله جعلني
الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة في المجمع عن الصادق في هذه الاية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة
تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي الفقيه عنه مثله وفي الكافي عنه قال هم التجار الذين
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق انه سئل عن تاجر
ما فعل قيل صالح ولكنه ترك التجارة قال عمل الشيطان ثلاثا اما علم ان رسول الله اشترى عيرا اتت من الشام
فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية يقول
القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر
الصلوة ولم يتجر يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير
من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا خطر ببالهم والله يرزق
من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا
اياه فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب في المجمع انها نزلت في عتبة
بن ربيعة ابن امية تعبد في الجاهلية فلما جاء الاسلام كفر او كظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان
اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج
والسحاب او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى
اللج وهو معظم الماء يغشاه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج مترادفة متراكمة من فوقه من فوق الموج
الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات بعضها فوق بعض في المجمع على ابدالها من الاولى واضافة
سحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له
نور على نور في الكافي عن الصادق او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات
الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنه الله وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل
الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام يوم القيمة وفي القمي عنه او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشاه
موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة
فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له امام يوم القيمة يمشي بنوره
كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال ائمة المؤمنين يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم

حتى يبلغوا ما لا نهم من الجنان ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات واقفات في الجو
مصطفات الأجنحة في الهواء كل قد علم صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض أهل المعرفة خلق الله
الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض
والطير الآية وقال ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر الآية وخاطب بها من
الأنبياء الذي شهد ذلك ورآه فقال ألم تر ولم يقل ألم تروا فانا رأينا ذلك فرأيناه كان ذلك عيانا فانا نشهد
بتسبيح كل شيء وتواضعه لله وكل من لم يشهد الله ذلك فهو مؤمن به وهذا الخطاب بهذا التسبيح نظرا إلى وجه
ذلك من قبل عقله ما خص به من الملك عليه من نور تكليف القضاء ذلك وهو من عبادة الله
التي أنا يعلم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي تقتضيه ذاته لمن هو له التسبيح بلسان الحال كما يقوله أهل النظر
من لا كشف له فالبعض يرى ما هو الإيمان بالأخبار فكشف هذا المعنى الأكابر ذكر الله ورضي بلسان نفسه
أنا أسمعها نطقا حسا فأخبر العارفون بجلال الله بالمعرفة كل إنسان أنزله وقد سبق في سورة بني
إسرائيل زيادة بيان لهذا المعنى عن الصادق عليه السلام ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش إلا بتضييعه التسبيح
وعن أمير المؤمنين عليه السلام أن لله ملكا في صورة الديك الأملح الأشهب براثنه في الأرضين السابعة وعرفه تحت العرش له
جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فأما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج وأما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما
حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم أمال أحد جناحيه على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك
في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفي النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وأن وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى
في الأرض ديك إلا أجابه وذلك قوله تعالى والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه من الديكة في الأرض ولله
ملك السموات والأرض وإلى الله المصير مرجع الجميع ألم تر أن الله يزجي سحابا يسوقه ثم يؤلف بينه بأن يكون قطعا
فيضم بعضه إلى بعض ثم يجعله ركاما متراكما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع
خلل وينزل من السماء من الغمام فإن كل ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها
من برد بيان للجبال فيصيب به بالبرد من يشاء فيهلك زروعه وأمواله ويصرفه عن من يشاء في الكافي عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون
فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده ثم قال قال أبي لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره ذلك
وقال عليه السلام إن الله عز وجل لم يجعل يتفلت له يتعلق له بي هما علاء الغار جيلة جبال
الغمام فإذا كل ما علا لا شيء في السماء يبيد وقيل إن الله يقرب العباد في الغمام
من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد بيان للجبال فيصيب
بالبرد ما يشاء ويصرفه عن من يشاء وفي الكافي عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله
عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق
نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده ثم قال لا تشيروا إلى المطر ولا إلى الهلال فإن الله يكره ذلك يعني بسبب ذلك من يشاء
من عباده وفي الأهليلجة عنه عليه السلام وقد ذكر فيه الرياح قال وفيها ما يتحرك في الغمام المطبق حتى
يتبسط في السماء كيف يشاء مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وأرزاق
مقسومة وآجال مكتوبة وفي التوحيد عن الباقر عليه السلام في حديث قد ذكر فيه أنواع الرياح قال ومنها رياح تثير السحاب من
السماء والأرض ورياح تعصر السحاب فتمطر بإذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالأبصار
بأبصار الناظرين إليه من فرط الإضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما ونقص أحدهما وزيادة الآخر وتغيير
أحوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور إن في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لأولي الأبصار والله خلق كل دابة من ماء
على الأرض وفي قراءة خالق بالإضافة من ماء هو جزء مادته أو من الماء المخصوص الذي هو النطفة ومن الحيوانات ما يتولد لا عن النطفة

فيهم من يمشي على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالإنس والطير ومنهم من يمشي على أربع كالنعم والوحش
وفي الجمع عن الباقر عليه السلام ومنهم من يمشي على أكثر من ذلك يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم
يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور والأعضاء والهيئات والحركات والطبائع والقوى والأفعال إن الله على كل شيء قدير فيفعل ما يشاء لقد أنزلنا آيات مبينات للحقائق بأنواع الدلائل والله يهدي من
يشاء بالتوفيق للنظر فيها والتدبر لمعانيها إلى صراط مستقيم الموصل إلى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون
آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه من بعد ذلك من بعد قولهم هذا وما
أولئك بالمؤمنين إشارة إلى القائلين بأسرهم فيعم الفريق وغيرهم أو إلى الفريق منهم وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم
أي النبي فإنه الحاكم ظاهرا والمدعو إليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على أن حكمه في الحقيقة حكم الله إذا فريق منهم
معرضون فاجأ فريق منهم الإعراض إذا كان الحق عليهم لعلمهم بأنه يحكم لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وإن يكن
لهم الحق يأتوا إليه مذعنين منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض كفر وميل إلى الظلم أم ارتابوا بأن رأوا
منك تهمة فزال يقينهم بك أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل أولئك هم الظالمون
إضراب عن القسمين الأخيرين لتحقيق القسم الأول والفصل لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو إلى حكمه القمي نزلت
هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام وعثمان وذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة فقال أمير المؤمنين عليه السلام ترضى برسول الله
فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه إلى رسول الله فإنه يحكم له عليك ولكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان
لأمير المؤمنين عليه السلام لا أرضى إلا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء
وتتهمونه في الأحكام فأنزل الله عز وجل على رسوله وإذا دعوا إلى الله ورسوله الآيات وفي المجمع حكى البلخي أنه
كانت بين علي وعثمان منازعة في أرض اشتراها من علي فخرجت فيها أحجار فأراد ردها بالعيب فلم يأخذها
فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحكم بن أبي العاص إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه فنزلت الآيات قال
وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام أو قريب منه إنما كان قول المؤمنين في الجمع عن علي أنه قرأ قول المؤمنين بالرفع إذا دعوا
إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي أن
المعني بالآية أمير المؤمنين عليه السلام ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وفي قراءة بسكون القاف وبسكون الهاء
وبكون الهاء فأولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم بالخروج عن ديارهم
وأموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية
المنكرة إن الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول أمر بتبليغ ما خاطبهم الله
به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فإن تولوا فإنما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وإن
تطيعوه تهتدوا إلى الحق وما على الرسول إلا البلاغ المبين التبليغ الواضح الموضح لما كلفتم وقد أدى وإنما بقي ما حملتم
فإن أديتم فلكم وإن توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق عليه السلام في خطبة في وصف النبي صلى الله عليه وآله فأدى ما حمل من أثقال النبوة
وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإني مسؤول وإنكم
مسؤولون إني مسؤول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم من بني إسرائيل
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الإسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم من الأعداء أمنا يعبدونني
لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد أو كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فأولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم
حيث ارتدوا بعد وضوح الأمر أو كفروا تلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هم
الأئمة وعن الباقر عليه السلام ولقد قال الله في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم إلى قوله فأولئك
هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي
الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بإيمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فأولئك هم

الفاسقون فطلبكم ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين
والقمي نزلت في القائم من آل محمد عليه وعليهم السلام اقول تبديل خوفهم بالامن يكون بالقائم وجميع ذلك
مما يكون بعد ملاقاتنا في الجزء الثاني وفي المجمع المروي عن اهل البيت انها في المهدي من آل محمد عليهم السلام قال وروى
العياشي باسناده عن علي بن الحسين انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي
رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم
حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر
وابي عبد الله قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول قوله هم
شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل الخوف بالامن انما يكون لهم ولائمتهم وفي الاكمال عن الصادق في خبر نوح وذكر استطالة
المؤمنين من قومه الفرج حتى آل امرهم الى الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح
الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم
النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامن المنتشر في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان
هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا يهدي الله قلوب الناصبة متى كان
الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من
صدورها في عهد واحد من هؤلاء وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب
التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه [illegible]
ايامهم فالآية لله ابلغ الحجة التي اوضحها الله تبارك وتعالى لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على
الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر
بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك
يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن
النبي قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وعن المقداد
انه قال لا يبقى على الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم
من اهلها واما ان يذلهم فيدينون لها واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم ومأويهم النار ولبئس المصير يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم
الذين ملكت ايمانكم في الكافي عن الصادق هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات
قال لا ولكن يدخلن ويخرجن [illegible] والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم
منكم الصبيان من الاحرار [illegible]
ثلث ساعات ثلث مرات في اليوم والليلة من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم
ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة لبيان الحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء
لانه وقت التجرد من اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم واصل العورة
الخلل [illegible] ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان [illegible]
[illegible] طوافون عليكم بعضكم على بعض [illegible]
[illegible] كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم
بأحوالكم حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم

ثلاث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم فلا يلج على امه ولا على اخته ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن
ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل وقال ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا
دخل في شيء منهن ولو كان بيته في بيتك قال وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين
تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة والقمي قال ان الله نهى ان
يدخل احد في هذه الثلاثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا بالاذن واذا بلغ الاطفال منكم الحلم
الاحرار الحلم فليستأذنوا اي في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين
في الاوقات كلها واما ما ملكت ايمانكم فلان بلوغ الاحرار يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيذان بالاوقات
الثلاث واطلاقه بلوغ المماليك فان الحكم [illegible] للاحتياج الى المخالطة للاستخدام [illegible]
عليه في الشرع كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من
النساء العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن فيه لكبرهن فليس عليهن جناح
ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع قرأ الباقر والصادق ان يضعن من ثيابهن [illegible] قال نزلت في
العجائز اللاتي يئسن من المحيض والتزويج ان يضعن الثياب وفي الكافي عن الصادق [illegible] قال الجلباب والخمار
اذا كانت المرأة مسنة وعنه قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي
اخرى الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها [illegible] وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال الجلباب
قال فلا بأس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امر باخفائه في قوله ولا يبدين
زينتهن الا لبعولتهن كما رواه في الكافي عن الصادق قال والزينة التي يبدين لهن [illegible] في الآية الاخرى القول
يعني الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في
اظهار ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع [illegible] قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق [illegible]
[illegible] والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج [illegible] يخرجون [illegible] من بيت من يدفع اليهم المفتاح [illegible]
[illegible] ان لا يكون ذلك من طيب قلب [illegible]
الى بيوت [illegible] كراهة ان يكون [illegible] قيل [illegible]
قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم وكان
الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل
كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم في مؤاكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض
يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مؤاكلتهم فلما قدم النبي سألوه عن ذلك فانزل الله عز وجل
ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم [illegible] من البيوت التي فيها ازواجكم
وعيالكم [illegible] بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله انت ومالك لابيك [illegible]
[illegible] وفي الكافي عن الصادق [illegible] ما يحل للرجل من مال ولده قال قوته بغير سرف
اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله للرجل الذي اتاه فقدم اباه فقال انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي
فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك
لابيك ولم يكن عند الرجل شيء اوكان رسول الله يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه وفي الكافي
عن الصادق قال الرجل له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه [illegible] ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت
مما ملكت مفاتحه ما لم تفسد او صديقكم وفي المجمع عن ائمة الهدى [illegible] الاكل من بيوت من ذكره الله

قد دخلها من غير استيذان وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه وعنه عليه السلام هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية تأكل بغير اذنهم من التمر والمأدوم وكذلك المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه قال للمرأة ان تأكل وان تتصدق وللصديق ان يأكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنهم عليهم السلام من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في قوله ليس عليكم جناح قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر عليه السلام هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام مثله والقمي قال هو سلامكم على اهل البيت ورد عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر عليه السلام قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها بالبركة والطيب لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق وفي الحديث سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات تكرير لتأكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الحق والخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه فيأذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعادة مؤكدة على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استأذنوك لبعض شأنهم لبعض ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رأي رسول الله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستيذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله عز وجل هذه الآية فأذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والارض فكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر عليه السلام قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم ينسلون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره يخالفون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة القمي قال بلية وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام قال يسلط عليهم سلطان جائر او عذاب اليم في الآخرة وفي الكافي عنه فتنة في دينه او جراحة لا يأجره الله عليها الا ان لله ما في السماوات والارض قد يعلم

ما انتم



ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه قال قال رسول الله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران ليكون العبد او الفرقان للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا القمي عن الرضا عليه السلام قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا دفع ضر ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون القمي قال قالوا هذا الذي يقرؤه رسول الله ويخبرنا به انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتبه عن رجل يقال له ابن قبيصة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى الله سبحانه قولهم وردهم فقال فقد جاؤوا ظلما بجعل الكلام المعجز افكا مختلقا وزورا بنسبة ما هو بريء منه اليه وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه او استكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي هو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمنه اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا مال هذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ليعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل من ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه والقمي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال اي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبوة والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك او الى الرشد والهدى عن الباقر عليه السلام الى ولاية علي وعلي هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وقرئ ويجعل بالرفع في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت لابي علي بن محمد عليهما السلام هل كان رسول الله يناظر اليهود




١٩
الجزء

[illegible]

[illegible]

الوسيلة فانه لو ذكرها لعظم بها الارتفاع وطال بها الاستماع ولئن تقصيتها دون الاشقياء [illegible]
بها [illegible] [illegible] ما لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيها [illegible] عليه [illegible] والبغض لا ينقضيا [illegible] [illegible]
ودورها [illegible] الولي واحد منها من صاحبه [illegible] القرينة اذا التقيا [illegible] بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
فيجيبه الاشقى على وجه [illegible] يا ليتني لم اتخذه خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن
الذي اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه في احتجاجه على بعض
الزنادقة قال ثم ورى اسماء من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم
على يديه الآيتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا ونصيرا لك عليهم وقال [illegible]
في [illegible] [illegible] من الاحتجاج [illegible] الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كذلك لنثبت به فؤادك [illegible] [illegible] ورتلناه [illegible]
انزلناه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولانه لو انزل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ورتلناه ترتيلا وقرأناه عليك شيئا بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة ولا يأتونك بمثل سؤال [illegible]
في [illegible] البطلان [illegible] [illegible] الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيرا وبما
هو احسن بيانا او معنى من سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا
في المجمع عن النبي [illegible] كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر
على ان يمشيه على وجهه يوم القيامة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا يوازره في الدعوة [illegible]
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا [illegible] فدمرناهم تدميرا اي فذهبا اليهم فكذبوهما
فدمرناهم [illegible] الجمع [illegible] المؤمنين [illegible] [illegible] على التأكيد بالنون الثقيلة [illegible] [illegible]
كانه امر موسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية
عبرة واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا [illegible]
[illegible] بين ذلك كثيرا لا يعلمها الا الله وكلا ضربنا له الامثال بيّنا له القصص العجيبة من قصص الاولين
انذارا [illegible] [illegible] [illegible] وكلا تبرنا تتبيرا فتتناه تفتيتا ومنه التبر لفتات الذهب والفضة
وفي المعاني [illegible] [illegible] [illegible] تكسيرا [illegible] قال [illegible] [illegible] [illegible] وفي العيون
عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين بن علي قال اتى علي بن ابي طالب قبل مقتله
بثلاثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا
كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولا ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله ذكرهم
ولا اجد خبرهم فقال له علي لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما
في كتاب الله آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار
وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسيرة وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا
تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين
يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في
الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد
المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى
احديهن ابان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة

اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادي عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم
مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان
فرعون ابراهيم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة
وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون
هي حياة آلهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حياتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا
في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع
الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان
تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا ويبكون ويتضرعون
اليها ان ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت
عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف
ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمت العجم شهورها بابانماه
وآذرماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا
حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه
انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها
الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا ويتكلم
من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤوسهم من السجود
وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوما ولياليها
بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبيا من
بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله ومعرفة ربوبيته فلا
يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد
قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس
شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة
قالت سحر آلهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض اليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه وفرقة
قالت لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها
لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها
في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل
عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن ان ترضى عنا
آلهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها
ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي
فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل قبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله جل جلاله لجبرئيل
يا جبرئيل ايظن عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي
او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا
للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى
بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب
[illegible] ابدانهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قال رسول الله ان الله خلق نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب
فجعل نصفين فصار نصفها في عبد الله ونصفها في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله
عز وجل وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر
الشيطان على العداوة والشرك في البصائر عن الباقر انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية
والرب هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق وجملة كون
الشيء ممن ينبغي للانسان ان ... كقوله اذكرني عند ربك وكل ما الك لشيء ... فهو له رب فكان الكافر على
ربه ظهيرا يعني قال الكافر الثاني وكان على امير المؤمنين ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ومنذرا
للكافرين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل
من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة ...
الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي
لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا
ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام
بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيرا ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره لزيادة
تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق الكل المتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني في الامر
فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدرج وقد مضى في العيون ما يتعلق به الرحمن
خبر للذي ان جعلته مبتدأ او لمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيرا فاسئل
عما ذكر من الخلق والاستواء او من انه هو الرحمن وفي المجمع روي ان اليهود حكوا من ابتداء خلق الاشياء خلاف
ما اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسئل به خبيرا والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء
لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيرا والخبير هو الله سبحانه او جبرئيل او من وجده في الكتب
المتقدمة من العهد قبل ... كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد به الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم
الارواح كقوله وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الخبير
محمد والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء ما يرادفه في كتبهم واذا قيل
لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره ولذا قال القمي
جوابه الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا عن الايمان تبارك الذي جعل في السماء
بروجا قال الله وجعل في السماء بروجا يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجا
يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرئ سرجا بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع منهم علي بن ابي طالب
لا تقرأ سراجا وانما هو سرجا وهي النجوم وقرأ سرجا بضمتين يعني في الاهلة عن الصادق في كلام له وجعل فيها
سراجا وقمرا منيرا ليهتدي في ذلك بهما وجعل بين مطلعهما تارة وبين مطلعهما اخرى حتى تعرف عدد الايام
والشهور والسنين وما يستانف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل
والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل
فيه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا في الفقيه عن الصادق كلما فاتك بالليل فاقضه بالنهار قال الله
تبارك وتعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الآية قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي الجوامع
والقمي عنه ما يقرب منه وزاد العياشي وهو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
عن الصادق هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر انه الذين لا الآية

الائمة يتقون في الارض هونا تقية وتوقيرا لهم وهم الكاظم انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم على اكتافهم
عن الباقر انه سئل عنه فقال هم الاوصياء مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما تسلما منكم
ومتاركة لكم لا نجاهلكم ولا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما في الصلاة وتخصيص البيتوتة لان العبادة
بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم
لملازمته القمي عن الباقر يقول ملازما لا يفارق اقول وهذا ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم
في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار
احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما الحسن الاسراف الاسراف والاقتار في التفسير وقرئ لم يقتروا لم يطلبوا من الله عز وجل
الحرام واما الاقتار فهو الاقتصاد في المجمع عن النبي من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع عن حق فقد قتر
وعن علي ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن الصادق انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن
قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا
في الكافي والقمي عن الصادق يقول اذا الاسراف مسرفا ومقترا بين ذلك قواما المقتر الذي يقدر ولا يبسط
وقال هذا الفرق بين الاسراف والاقتار ثم قال فيه انه يعطي ... يجعل نفسه في غضبه والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاما جزاء اثم ضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا القمي اثام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها
حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب الا
من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما في الامالي عن الباقر انه
سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف
بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه ذنوبه حتى اذا اقر بسيئاته
قال الله للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله
به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله
حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا
ما كان منهم على اضرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه قال قال رسول الله ما كان
يوم القيامة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه قال اذا كان يوم القيامة
اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد
فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل الله
لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قول الله عز وجل يبدل الله سيئاتهم حسنات والاخبار في هذا المعنى
كثيرة وفي حديث ابي اسحاق الليثي عن الباقر الذي يورده في الجبر المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم
القيامة بالاتيان بحسنات اعدائنا من على شيعتنا وبسيئات محبينا فتلقى على مبغضينا فالمؤمن لا ذنب له
يبدل الله سيئاتهم حسنات ويبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات اعدائنا سيئات ...
الرحيم ... من التوبة ... ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا مرضيا عند الله ماحيا للعقاب محصلا للثواب
ومن تاب فعمل صالحا فانه يرجع الى الله مرجعا حسنا او فانه يرجع الى الله وثوابه مرجعا حسنا يعود الى شيء من ذلك بالاخلاص ...
والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق قال هو الغناء وفي المجمع مثله عن الباقر والصادق وزاد القمي
الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء
عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج ...

كتوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال الحسين صاحبا بن ... قال لي ان صاحبا لقمان فقال اكرموا كل امر قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مرّوا باللغو مرّوا كراما والذين اذا ذكّروا بآيات ربهم لم يخرّوا عليها صمّا وعميانا لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبّوا عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية القمي قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرّياتنا قرّة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سرّ بهم قلبه وقرّت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام انما نزلت وفي رواية وقرأ واجعل لنا من المتقين اماما وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه ولا سألته ولدا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرّت به عيني قال واجعلنا للمتقين اماما نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا وفيه عن الصادق عليه السلام قال هم اهل البيت والقمي عن الصادق عليه السلام ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرّة اعين الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابي طالب عليه السلام وعنه عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال لقد سألوا الله عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اعلى مواضع الجنة بما صبروا على المشاق ويلقّون فيها تحية وسلاما ... خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ... فقد كذّبتم فسوف يكون لزاما ... في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الفرقان في كل ليلة لم يعذبه الله ابدا ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى



سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم طسم في المجمع عن ... تلك آيات الكتاب المبين الظاهر اعجازه وصحته لعلك باخع نفسك قاتل نفسك الا يكونوا مؤمنين ... ان نشأ ننزّل عليهم من السماء آية ملجئة الى الايمان فظلّت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء يسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية ان نشأ ننزّل عليهم من السماء آية فظلّت اعناقهم لها خاضعين ... وفي الاكمال عن الرضا عليه السلام في حديث ... ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض ... الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزّل عليهم من السماء آية ... وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين فقد كذّبوا

اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادّى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزئون ... اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ... ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين ... وان ربك لهو العزيز الرحيم ... واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون الا يتقون ... قال رب اني اخاف ان يكذّبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هارون ... ولهم عليّ ذنب ... فاخاف ان يقتلون ... قال كلا فاذهبا بآياتنا انا معكم مستمعون ... فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل ... قال الم نربّك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت ... وانت من الكافرين ... عن الصادق عليه السلام قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يؤذن له ... قال فعلتها اذا وانا من الضالين ... ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنّها عليّ ان عبّدت بني اسرائيل ... قال فرعون وما رب العالمين ... قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ... قال لمن حوله الا تستمعون ... قال ربكم ورب آبائكم الاولين ... قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ... قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ... قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل الى التهديد بعد انقطاعه عن المحاجة

وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال أولو جئتك بشيء مبين أي أتفعل ذلك ولو جئتك بشيء يبين صدق دعواي
يعني المعجزة فإنها الجامعة بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي النبوة قال فأت به
إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية [illegible]

[illegible]

[illegible]

بأمر الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان
اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط في طريق وكان الماء
قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا
فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض و
يتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي
البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال
له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرئيل
وهو على ماديانة فتقدمه ودخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم
حتى كان آخر من دخل من اصحابه واول من خرج من اصحاب موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض
فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فاخذ جبرئيل كفا من حمأة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
ويأتي بعض هذه القصة في سورة يونس وفي سورة طه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوما ممن آمن بموسى
قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما
توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم
فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون واتل عليهم
على مشركي العرب نبأ ابرهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سألهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة
قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل يسمعونكم اذ تدعون يسمعون
دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنها قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن
ان يكون لهم سمع او يتوقع منهم نفع او ضر والتجأوا الى التقليد قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي
ولكن صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح واشعارا بانه نصحهم بما نصح نفسه الا
رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود وكان من آبائهم من عبد الله الذي
خلقني فهو يهدين لانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
هداية مدرجة من مبدأ ايجاده الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين انما لم ينسب
المرض اليه لان مقصوده تعديد النعم ولانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه ومشاربه
وغير ذلك كما قال الله سبحانه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والذي يميتني ثم يحيين جعل الموت
من جملة النعم واضافه الى الله لانه لا فاعل الا هو ليصل الى نيل الحياة الابدية الحياة الدنيوية وخلاصه
من انواع المحن والبليات ثم يحيين في الآخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه
وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لما عسى يندر
منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث ان يستقيم لانها معاريض لا وجه له الا انه
رب هب لي حكما كمالا في العلم استعد به لخلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني
للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا
يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم يحبونه ويثنون عليه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال
لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يأكله ويورثه واجعلني من ورثة جنة النعيم
المؤمنين واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية

الشعراء

والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما دعا له بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان
او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى
الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من حب
الدنيا وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال
وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات
تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيبتهجون
بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي
اختلاف الفعلين ترجيح جانب الوعد وقيل لهم اين ما كنتم تعبدون من دون الله اين آلهتكم الذين تزعمون
انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم وآلهتهم يدخلون
النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كأن من القي في النار
ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم
خالفوه الى غيره وفي المجمع عنه عليه السلام هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود ابليس اجمعون من
الجن والانس او من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم
برب العالمين في استحقاق العبادة ما كنا نعبدكم فنجعلكم ارباباً وما اضلنا الا المجرمون في
الكافي عن الباقر عليه السلام يعني المشركين الذين اقتدى بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ليس فيهم من اليهود
والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط
ليس فيهم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود
والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله
عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله
كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان
يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا
حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق عليه السلام الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين
والقمي عنهما عليهما السلام والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في ناصب وان المؤمن ليشفع لجاره
وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق
من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند
ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي ان الرجل يقول في الجنة ما فعل
صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار
ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز
القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد مر
الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام انه قال يعني تكذيبهم للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك
قوله كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون

يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم الملجئ الى الايمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسرا
وتأسفا افبعذابنا يستعجلون فيقولون امطر علينا حجارة من السماء ائتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب
طلب النظرة أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتع
المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي عن الصادق قال أري رسول الله في منامه بني أمية يصعدون
منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله مالي
اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون
الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى
السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يونسه بها قال أفرأيت ان متعناهم سنين الآيات وانزل
عليه انا انزلناه في ليلة القدر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خير من الف شهر ملك بني أمية وما اهلكنا من قرية
الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت
به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي الشيطان على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح لهم ان يتنزلوا به وما
يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القرآن
[illegible] قد حيل بينهم وبين السمع للملائكة بالشهب قيل وذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول
فيضان الحق [illegible] فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين [illegible]
[illegible]
[illegible] وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين هذا في قراءة ابي بن كعب
ثابت في مصحف عبد الله بن مسعود [illegible]
[illegible] لرسول الله [illegible] الى الصادق [illegible] ابن مسعود [illegible]
المخلصين قال [illegible] جمع رسول الله بني هاشم وهم اربعون رجلا [illegible] العزيز
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
فقال ابو لهب [illegible] سحركم [illegible] اليوم الثاني امر رسول الله [illegible]
فقال لهم رسول الله ايكم يكون اخي ووصيي ووزيري وخليفتي [illegible]
[illegible] فقال رسول الله انت هو [illegible]
فامره [illegible] فقام القوم وهم يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك [illegible]
[illegible]
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون [illegible]
قال [illegible] رسول الله [illegible] وتوكل على العزيز الرحيم [illegible]
[illegible] الذي يراك حين تقوم [illegible] وتقلبك في الساجدين [illegible]
قال الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين [illegible]
[illegible]
قال رسول الله [illegible]
في الصلوة [illegible] انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل الشياطين [illegible] القرآن [illegible]

[illegible] تنزل على كل افاك اثيم [illegible] يلقون السمع واكثرهم كاذبون [illegible]
[illegible] الشياطين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشعراء يتبعهم الغاوون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الم تر انهم في كل واد يهيمون [illegible]
[illegible] وانهم يقولون ما لا يفعلون [illegible] الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وذكروا الله كثيرا [illegible] وانتصروا من بعد ما ظلموا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون [illegible]
[illegible] سورة [illegible]

ثلاث وتسعون

ويوفي رضاه ويوجد [illegible] وزوجه من الحور العين [illegible] واسكنه الله في [illegible] وسط الجنة [illegible]

[illegible] المرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس في المعاني عن الصادق [illegible] تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم [illegible] أولئك الذين لهم سوء العذاب [illegible] وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم إذ قال موسى لأهله إني آنست نارا سآتيكم منها بخبر [illegible]

[illegible]



من موضعه في عرض سليمان فرفع رأسه فقال [illegible] لأعذبنه عذابا شديدا كنتف ريشه وإلقائه
مع ضده في قفص أو لأذبحنه ليعتبر به أبناء جنسه أو ليأتيني وقرئ بنونين أولها مفتوحة مشددة بسلطان
مبين بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الأولين بتقدير عدم الثالث [illegible]
غضب عليه لأنه كان يدل على الماء [illegible] سليمان [illegible] الريح والطير
والإنس والشياطين المردة [illegible] وكان الطير يعرفه وأن الله [illegible]
[illegible] بالجبال [illegible] هذا القراد الذي
به الجبال وتقطع به البلدان [illegible] الحديث فمكث غير بعيد زمانا غير
مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه [illegible] وقرئ بفتح الكاف فقال أحطت بما لم تحط به يعني حال سبأ
إياه بذلك تنبيه له على أن في أدنى خلق الله من أحاط علما بما لم يحط به لتتحاقر إليه نفسه ويتصاغر لديه علمه
وجئتك من سبإ بنبإ يقين [illegible] إني وجدت امرأة تملكهم يعني بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان
وأوتيت من كل شيء يحتاج إليه الملوك ولها عرش عظيم [illegible] وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون إليه ألا يسجدوا
فصدهم لئلا يسجدوا أو زين لهم أن لا يسجدوا [illegible]
ألا يسجدوا بالتخفيف على أنها للتنبيه ويا للنداء ومناداه محذوف أي ألا يا قوم اسجدوا لله الذي يخرج
الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق
السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره وإخراجه
إظهاره وهو يعم إشراق الكواكب وإنزال الأمطار وإنبات النبات بل الإنشاء فإنه إخراج ما في الشيء بالقوة
إلى الفعل والإبداع فإنه إخراج ما في الإمكان والعدم إلى الوجود [illegible] في السماوات
والأرض [illegible] الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم الشامل [illegible] قال سننظر
بمعنى التأمل أصدقت أم كنت من الكاذبين [illegible] اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم تنح عنهم
إلى مكان قريب تتوارى فيه فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم إلى بعض من القول [illegible]
[illegible] قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم [illegible]
[illegible] إنه من سليمان استئناف كأنه قيل لها ممن هو وما هو فقالت إنه أي إن الكتاب
من سليمان وإنه وإن المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين مؤمنين أو منقادين وهذا الكلام
في غاية الوجازة مع كمال الدلالة على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته
[illegible] والنهي عن الترفع [illegible] والأمر بالإسلام الجامع لأمهات الفضائل وليس الأمر فيه بالانقياد قبل
إقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فإن إلقاء الكتاب إليها على تلك الحالة من أعظم الأدلة
قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري [illegible] واذكروا ما تستصوبون فيه ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون [illegible]
كأنها استعطفتهم بذلك [illegible] قالوا نحن أولو قوة بالأجساد والعدد وأولو بأس شديد
نجدة وشجاعة [illegible] والأمر إليك موكول فانظري ماذا تأمرين من المقاتلة والصلح نطعك ونتبع رأيك
[illegible] قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية [illegible] أفسدوها [illegible]
[illegible] وجعلوا أعزة أهلها أذلة [illegible] وكذلك يفعلون [illegible]
وكذلك يفعلون [illegible] وإني مرسلة إليهم بهدية [illegible] فناظرة بم يرجع المرسلون [illegible]
[illegible] أن كان هذا من عند الله [illegible]

رجلا لا يغلب [illegible] الهدهد [illegible] فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها وإن كان نبيا لم يقبلها [illegible]
[illegible] بهدية عظيمة وقالت للرسول [illegible] الجوهرة [illegible] الرسول [illegible] سليمان
[illegible] الديوان [illegible] فأخذ خيطا في فمه [illegible] وأخذ الخيط من الجانب الآخر فلما جاء سليمان أي الرسول
وما أهدت إليه قال أتمدونن بمال وقرئ بنون واحدة مشددة فما آتاني الله من النبوة والملك
الذي لا مزيد عليه خير مما آتاكم فلا حاجة لي إلى هديتكم ولا وقع لها عندي بل أنتم بهديتكم تفرحون لأنكم لا تعلمون
إلا ظاهرا من الحياة الدنيا ارجع أيها الرسول إليهم إلى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها
ولا قدرة لهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبأ أذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون أسراء مهانون
[illegible] فلما رجع إليها الرسول فأخبرها بذلك [illegible] سليمان [illegible] قال
يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين [illegible] سليمان [illegible]
أن يريها بعض ما خصه الله به من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوى النبوة [illegible] بأن ينكر
عرشها [illegible] قال عفريت خبيث مارد من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك مجلسك للحكومة
[illegible] نصف النهار وإني عليه لقوي على حمله أمين لا أختزل منه شيئا ولا أبدله قال الذي عنده علم
من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك [illegible]
من ذلك فقال آصف بن برخيا أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الأعظم فخرج
السرير من تحت كرسي سليمان [illegible] الذي عنده علم من الكتاب [illegible]
[illegible] سليمان بن داود [illegible] اسم الله الأعظم [illegible]
[illegible] الأرض [illegible]
[illegible] ولا قوة إلا بالله العلي العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible]
[illegible] فلما رآه مستقرا عنده [illegible]
[illegible] هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر [illegible] أم أكفر [illegible]
[illegible] ومن شكر فإنما يشكر لنفسه [illegible] ومن كفر فإن ربي غني [illegible] كريم [illegible]
[illegible] قال نكروا لها عرشها [illegible] ننظر أتهتدي [illegible]
[illegible] فلما جاءت قيل أهكذا عرشك [illegible] كأنه هو [illegible]
[illegible] وأوتينا العلم من قبلها [illegible]
[illegible] وكنا مسلمين [illegible] وصدها ما كانت تعبد من دون الله [illegible]
[illegible] إنها كانت من قوم كافرين [illegible]
[illegible] قيل لها ادخلي الصرح [illegible] فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه
صرح ممرد مملس من قوارير من زجاج قالت رب إني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان

فانها حسبت انه [illegible] واسلمت مع سليمان لله رب العالمين [illegible]
[illegible] من زجاج ابيض [illegible] الماء [illegible]
[illegible] لسليمان [illegible]
وصعد على الماء [illegible]
[illegible] رب اني ظلمت نفسي [illegible] سليمان [illegible]
[illegible] التوراة [illegible]
[illegible] ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون [illegible]
[illegible] قال الملأ الذين استكبروا [illegible] انا بالذي آمنتم به كافرون [illegible]
[illegible] قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة [illegible]
لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون [illegible]
[illegible] وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون [illegible]
قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون [illegible]
[illegible] ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون [illegible]
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين [illegible]
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا [illegible]
[illegible] ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون [illegible]
ائنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون [illegible]
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون [illegible]
فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين [illegible]
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible]
[illegible] امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة [illegible]





امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا [illegible]
[illegible] بل اكثرهم لا يعلمون [illegible]
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض [illegible]
[illegible] قليلا ما تذكرون [illegible]
[illegible] عن الصادق [illegible]
[illegible]
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته [illegible]
امن يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض [illegible] قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين [illegible]
قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون ايان يبعثون [illegible]
بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون [illegible]
[illegible]
وقال الذين كفروا ءاذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون [illegible]
لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين [illegible]
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين [illegible]
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون [illegible]
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين [illegible]
قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون [illegible]
وان ربك لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون [illegible]
وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون [illegible]
وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين [illegible]
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون [illegible]
وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم [illegible]
فتوكل على الله انك على الحق المبين [illegible]
انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين [illegible]
وما انت بهادي العمي [illegible]

[illegible]

اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ... تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح

... بالتشديد ... عن الصادق ... قال انتهى رسول الله الى امير المؤمنين

وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه

... بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكر الله في كتابه ...

واذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم ...

فقال رجل لابي عبد الله ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في ...

[illegible]

اثارهم [illegible] ولا يرى من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى [illegible] الى [illegible] الاجساد وهو
قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها [illegible] في هذه الآية قال الحسنة ولاية
على [illegible] والسيئة [illegible] سورة الانعام [illegible]
الائمة [illegible] انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها [illegible] مكة شرفها الله [illegible]
[illegible]
[illegible] المسلمين وان اتلو القرآن [illegible]
[illegible]
[illegible] سيريكم آياته فتعرفونها [illegible]
[illegible] وما ربك بغافل عما تعملون [illegible]

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم [illegible] بني اسرائيل [illegible]
[illegible]
الذين استضعفوا في الارض [illegible]
[illegible] ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون [illegible]



وفرعون [illegible] ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون [illegible]
قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة [illegible]
الاخبار الواردة في ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم [illegible] ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك [illegible]
[illegible]

مدينة من مدائن فرعون كذا في العيون عن الزجاج على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء

فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته [illegible] وهذا من عدوه [illegible]

[illegible] في حديثه السابق [illegible]

[illegible]

الفارسي [illegible]

[illegible] المغفور الرحيم [illegible]

[illegible]

[illegible]

في تلك السنة من غنمه فولدت ... فعند ما أراد أن يرسل الفحل على الغنم أخذ العصا فقشر منه بعضه
وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم وألقى عليه كساء أبلق ثم أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك
السنة إلا أبلقا فلما قضى الأجل المؤجل أراد موسى أن يرجع ودع شعيبا ومضى وساق غنمه فلما أراد الخروج
قال لشعيب ابغني عصا تكون معي وكانت عصا الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب
ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصا فدخل فوثبت إليه عصا نوح وإبراهيم وصارت في كفه فأخرجها
فنظر إليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتى فعل
ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها ثم ساق غنمه فخرج يريد مصر
فلما صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله
فلما قضى موسى الأجل الآية قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق فإنه ضل عن الطريق
لما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لأهله امكثوا إني آنست
نارا أو جذوة أي عود غليظ من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن
قيل من الشاطئ الأيمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق شاطئ الواد الأيمن الذي ذكره
في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ أن يا موسى إني أنا الله
رب العالمين هذا وإن خالف ما في طه والنمل لفظا فلا إشكال في المعنى وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز
صارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كأنها جان في الهيئة والجثة أو في السرعة ولى مدبرا منهزما
من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين من المخاوف فإنه لا يخاف
لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال فأقبل نحو النار يقتبس فإذا الشجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب
نحو النار يقتبس منها أهوت إليه ففزع وعدا ورجعت النار إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت نحوه
فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت إلى الشجرة فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا ولم يعقب أي لم يرجع
فناداه الله عز وجل أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما
في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله
عز وجل خذها ولا تخف إنك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء أي من غير علة وذلك
أن موسى كان شديد السمرة فأخرج يده من جيبه فأضاءت له الدنيا واضمم إليك جناحك من الرهب قيل
ذلك لأخفف الروع من الخوف [illegible] والسكينة [illegible] أن الخوف [illegible]
فذانك برهانان من ربك إلى فرعون وملائه إنهم كانوا قوما فاسقين قال رب
إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني
[illegible] قال سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا [illegible] فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما
الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وقال
موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار [illegible]
إنه لا يفلح الظالمون [illegible]
[illegible] وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري [illegible]
قوله تفسير [illegible] عن ابن عباس أن جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الإخلاص آمنت
أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين وأنا أدسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة
أن يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال له رسول الله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله أنا ربكم

الأعلى وهي كلمته الآخرة منهما وإنما قالها حين انتهى إلى البحر وكلمته الأولى ما علمت لكم من إله غيري فكان بين الأولى والآخرة
أربعون سنة فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين
القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم عليه
من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر أن نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ
فرعون وهامان عند ذلك التابوت الأربعة نسورا وكل جانب منه خشبة وجعلا على رأس الخشبة لحما وجوعا
الأنسر وشدا أرجلها بأصل الخشبة فنظرت الأنسر إلى اللحم فأهوت إليه وصفقت بأجنحتها وارتفعت بهما في الهواء
وأقبلت تطير بهما فقال فرعون لهامان انظر إلى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال أرى السماء كما كنت
أراها من الأرض في البعد فقال انظر إلى الأرض فقال لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء قال فلم يزل النسر
يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر إلى السماء فنظر إليها فقال أراها
كما كنت أراها من الأرض فلما جنهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال أرى الكواكب
كما كنت أراها من الأرض ولست أرى من الأرض إلا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فأقبلت التابوت
بهما فلم يزل يهوي حتى وقع على الأرض فكان فرعون أشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده
في الأرض بغير الحق بغير الاستحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما ألقيته
في النار وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بالنشور فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم
لشأن الأخذ واستحقار للمأخوذين كأنه أخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
وجعلناهم أئمة قدوة للضلال يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن
الصادق إن الأئمة في كتاب الله إمامان قال الله تعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لا بأمر الناس يقدمون أمر الله
قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله
ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيامة
هم من المقبوحين من المطرودين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما أهلكنا القرون الأولى قوم
نوح وهود وصالح ولوط قال القمي عن الباقر ما أهلك الله قوما ولا قرنا ولا أمة ولا أهل قرية بعذاب من السماء
منذ أنزل التوراة على وجه الأرض غير أهل القرية التي مسخوا قردة ألم تر أن الله قال ولقد آتينا موسى الكتاب
الآية بصائر للناس أنوارا لقلوبهم تبصر بها الحقائق وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب الجبل الغربي حيث
كلم الله فيه موسى إذ قضينا إلى موسى الأمر وكلفنا وما كنت من الشاهدين لتكليمه ولكنا أنشأنا
قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الأخبار وغيرت الشرائع واندرست العلوم فأوحينا إليك وما
كنت ثاويا مقيما في أهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلوا عليهم تقرأ عليهم تعلما منهم آياتنا التي
فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين إياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من
ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك
من الأنبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن الرضا لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه
نجيا وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال رب
لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا من قبلي فقال الله عز وجل يا موسى أما علمت أن محمدا أفضل عندي من جميع
ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فإن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي
قال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال
موسى يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم
المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على

في هذه السنة من غنم فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل الفحل على الغنم اخذ عصا فقشر منه بعضه
وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك
السنة الا ابلقا فلما حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج
قال لشعيب ابغني عصا تكون معي وكانت عصا الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال له شعيب
ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصا فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها
ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها لياخذ غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل
ذلك ثلاث مرات فلما راى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها فساق غنمه فخرج يريد مصر
فلما صار في مفازة ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله
فلما قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر الطريق في الحيرة [illegible]
لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطا الطريق ليلا فراى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست
نارا او جذوة عود وقطعة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتيها نودي من شاطئ الواد الايمن
قيل من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة في التهذيب عن الصادق قال شاطئ الواد الايمن الذي ذكره
في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلاء من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا اختلاف في المعنى وان الق عصاك فلما رآها في الكلام حذف اي فالقاها
صارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كانها جان حية في الحركة والخفة او في التزعزع ولى مدبرا منهزما
من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف
لدي المرسلون القمي في الحديث الذي سبق قال فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب
نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه
فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع
فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما
في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله
عز وجل خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال اي من غير علة وذلك
ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب قيل
ذلك لاخفاء الخوف عن العدو او التسكين يداه على ايما حال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر
وروي بشد يديه فذانك برهانان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب
اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا يصدقني
بتلخيص الحق وتقرير الحجة وتزييف الشبهة اني اخاف ان يكذبون ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد
عضدك باخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باستيلاء باياتنا انتما ومن اتبعكما
الغالبون فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين وقال
موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة الدار الدنيا التي هي الجنة
لانها خلقت مجازا الى الآخرة انه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال
فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري نفى علمه باله غيره دون وجوده ولذا امر ببناء الصرح
وفي تفسير القمي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رايتني وفرعون يدعو بكلمة الاخلاص آمنت
انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين وانا ادسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة
ان يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال له رسول الله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله انا ربكم

الاعلى وهي كلمة الآخرة منهما وانما قالها حين انتهى الى البحر وكلمة الاولى ما علمت لكم من اله غيري فكان بين الاولى والآخرة
اربعون سنة فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين
القمي في حديثه السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الانسان ان يقوم عليه
من الرياح القائمة في الهواء فقال لفرعون لا نقدر ان نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ
فرعون وهامان عند ذلك التابوت الاربعة نسورا في كل جانب منه خشبة وجعلا على راس كل خشبة لحما وجوعا
الانسر وشدا ارجلها باصل الخشبة فنظرت الانسر الى اللحم فاهوت اليه وصفقت باجنحتها وارتفعت بهما في الهواء
واقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر الى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال ارى السماء كما كنت
اراها من الارض في البعد فقال انظر الى الارض فقال لا ارى الارض ولكن ارى البحار والماء قال فلم يزل النسر
ترتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهم البحار والماء فقال فرعون يا هامان انظر الى السماء فنظر الى السماء فقال
اراها كما كنت اراها من الارض فلما جنهم الليل نظر هامان الى السماء فقال فرعون هل بلغناها قال ما ارى الكواكب
الا كما كنت اراها من الارض ولست ارى من الارض الا الظلمة قال ثم جالت الرياح القائمة في الهواء فاقبلت التابوت
بهما فلم يزل يهوي حتى وقع على الارض فكان فرعون اشد ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده
في الارض بغير الحق بغير استحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته
في النار وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالنشور فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة
لشان الاخذ واستحقار للماخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
وجعلناهم ائمة قدوة للضلال يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم في الكافي عن
الصادق ان الائمة في كتاب الله امامان قال الله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله
قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله
وياخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن الرحمة ويوم القيامة
هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم
نوح وهود وصالح ولوط في الجمع عن النبي ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا اهل قرية بعذاب من السماء
منذ انزل التورية على وجه الارض غير اهل القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله قال ولقد آتينا موسى الكتاب
الآية بصائر للناس انوارا لقلوبهم وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث
كلم الله فيه موسى اذ قضينا الى موسى الامر وكلفنا وما كنت من الشاهدين لكلامه ولكنا انشانا
قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الاخبار وغيرت الشرائع واندرست العلوم فاوحيناه اليك وما
كنت ثاويا مقيما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم تقرا عليهم فتقرا على اهل مكة آياتنا التي
فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك ومخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من
ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من تقدمك
من الانبياء لعلهم يتذكرون يتعظون في العيون عن الرضا لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه
نجيا وفلق له البحر ونجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه من ربه عز وجل فقال رب
لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا من قبلي فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي من جميع
ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي
قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال
موسى يا رب فان كان آل محمد كذلك فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضله على

وجميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت اراهم فاوحى الله اليه يا موسى لن تراهم وليس هذا اوان ظهورهم
ولكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون
افتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين
يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب آبائهم
وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال
فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي
سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسألوني
من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صادق في اقواله
محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ويلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد
وان اولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المنابين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما
اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا قال يا محمد وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني
من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جوابه
محذوف يعني لولا انهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم قالوا ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا
آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا
اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى قالوا سحران
يعني موسى ومحمدا القمي قال موسى وهرون وقرئ سحران بالقراءة يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا
تعاونا باظهار تلك الخوارق او بتوافق الكتابين وقالوا انا بكل كافرون اي بكل منهما او بكل من الانبياء قل
فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما انزل على موسى وعلى محمد اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا
لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هويه استثناء يعني بغير
هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى وفي
البصائر عن الصادق مثله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى
ولقد وصلنا لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتقرر الدعوة بالحجة
والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم امام الى امام والقمي عن الصادق امام بعد
امام لعلهم يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون نزلت في مؤمني اهل
الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا اي بانه كلام الله الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما
رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة وفي الكافي
عن الصادق بما صبروا على التقية وقال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال الائمة قال وقال
الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال ومعنى قوله
يدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي اتبع الحسنة السيئة
تمحها ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما القمي قال اللغو الكذب واللهو
والغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم
وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء



وهو اعلم بالمهتدين القمي نزلت في ابي طالب فان رسول الله كان يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها
يوم القيامة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله انه تكلم بها عند
الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيامة وقال لو قمت المقام المحمود
لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية وفي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل
اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين اقول انما اسر الايمان واظهر الشرك
لكون ذلك ادخل في نصرة النبي كما يستفاد من اخبار اخر وعنه قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال
كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث آخر كيف
يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى
الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل اقول خط في اول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب الاول
اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بامر قومه والارامل
من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم انه سئل اكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان
مستودعا للوصايا فدفعها اليه قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع
اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه
اقول معنى محجوجا بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث وان يده الوصايا وصايا الانبياء
على انه محجوج به يعني على ان يكون النبي حجة عليه ويعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما
تنتقل ممن له الفضل وعن الصادق قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج
من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار
اليه وعنه قال ان جبرئيل نزل على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اني قد حرمت النار
على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك
فآمنة بنت وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب وزاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي زيارة المصطفى عنه
انه عن امير المؤمنين قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق
نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ابي يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار ثم قال
والذي بعث محمدا بالحق ان نور ابي طالب يوم القيامة ليطفئ انوار الخلائق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة
ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة الا ان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل من قبل خلق آدم بالفي عام
والحديث هذا ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات
بذلك عنهم واوردنا هناك طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه النبي وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع
له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي ويناضل
عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء
الدهر يبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبير
في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما الجأوه اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
نخرج منها القمي نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة ورواه ابن طاوس عن امير
المؤمنين وفي روضة الواعظين عن السجاد ان النبي قال لهم والذي نفسي بيده لادعونكم الى هذا الامر
الابيض والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فجبرت قريش واستكبرت
وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمع بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا

وللتعليل كقوله جزاء [illegible] أولم نمكّن لهم حرماً آمناً أولم نجعل مكانهم حرماً ذا أمن بحرمة
البيت يجبى إليه يحمل إليه ويجمع فيه ثمرات كل شيء من كل أوب رزقاً من لدنّا فإذا كان هذا حالهم وهم عبدة الأصنام
فكيف نعرّضهم للتخوّف والتخطّف إذا كانوا موحّدين ولكنّ أكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم أهلكنا
من قرية بطرت معيشتها وكم من أهل قرية كانت حالهم كحالكم في الأمن وخفض العيش حتى أشروا فدمّر الله
عليهم وخرّب ديارهم فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً [illegible] من شؤم معاصيهم وكنّا نحن الوارثين
وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في أمّها في أصلها لأن أهلها يكون أفطن وأنبل رسولاً
يتلو عليهم آياتنا لإلزام الحجة وقطع المعذرة وما كنّا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون بتكذيب الرسل
والعتوّ في الكفر وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حياتكم المنقضية
وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لأنه لذة خالصة وبهجة كاملة وأبقى لأنه أبدي أفلا تعقلون فتستبدلون
الذي هو أدنى بالذي هو خير أفمن وعدناه وعداً حسناً وعداً بالجنة فهو لاقيه مدركه لا محالة كمن متّعناه متاع الحياة الدنيا الذي
هو مشوب بالآلام مكدّر بالمتاعب مستعقب للتحسّر على الانقطاع ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب أو العذاب
وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين
حقّ عليهم القول أي قوله لأملأنّ جهنم من الجنة والناس أجمعين وغيره من آيات الوعيد ربّنا هؤلاء الذين أغوينا
أغويناهم كما غوينا تبرّأنا إليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا إيانا يعبدون بل كانوا يعبدون أهواءهم [illegible]
ادعوا شركاءكم لتدفع عنكم [illegible] فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الإجابة والنصرة ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون
لوجه من الحيل يدفعون به العذاب أو للتمني أي تمنّوا أنهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم
المرسلين فعميت عليهم الأنباء يومئذ لا يهتدي إليهم وأصله فعموا عن الأنباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على
ما يحضر الذهن إنما يرد عليه من خارج فإذا أخطأه لم يكن له حيلة إلى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم
بعضاً عن الجواب فأما من تاب من الشرك وآمن وعمل صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام أو ترجٍّ من
التائب بمعنى فليتوقّع أن يفلح [illegible] [illegible] وأما [illegible] عن الصادق
قال إن العبد إذا دخل قبره [illegible] فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي كان بين أظهركم
فإن كان مؤمناً قال أشهد أنه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحّى عنه الشيطان ويفسح
له في قبره سبعة أذرع ويرى مكانه من الجنة وإن كان كافراً قال ما أدري فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله
إلا الإنسان ويسلّط عليه الشيطان وله عينان من نحاس [illegible] كالبرق الخاطف فيقول له أنا أخوك
ويسلّط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه ثم قال بأصابعه
فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة أي التخيّر كالطيرة بمعنى التطيّر يعني ليس لأحد من خلقه أن يختار
عليه أو ليس لأحد أن يختار شيئاً إلا بعد [illegible] سبحان الله تعالى عما يشركون [illegible]
[illegible] وتعالى عما يشركون [illegible] الإمام وصفته [illegible]
[illegible] الإمامة [illegible] اختيارهم [illegible]
[illegible] إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزيّن لهم الشيطان أعمالهم فصدّهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا
عن اختيار الله واختيار رسول الله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة
من أمرهم وفي الإكمال عن القائم عليه السلام أنه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الإمام لأنفسهم قال مصلح أو مفسد
قيل مصلح قال فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد قيل بلى
قال فهي العلة وأوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل

وأنزل عليهم الكتب وأيّدهم بالوحي والعصمة إذ هم أعلام الأمم أهدى إلى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز
مع وفور عقلهما إذ همّا بالاختيار أن يقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان أنه مؤمن قيل لا قال هذا موسى كليم الله
مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين
رجلاً ممن لا يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا
إلى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله
عز وجل للنبوة واقعاً على الأفسد دون الأصلح وهو يظن أنه الأصلح دون الأفسد علمنا أن الاختيار لا يجوز أن يقع
إلا ممن يعلم ما تخفي الصدور وما تكنّ الضمائر وتنصرف إليه السرائر وأن لا خطر لاختيار المهاجرين والأنصار
بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح أقول هذا الخبر يدل على التفسير الأول
للآية بل على التفسير الثاني [illegible] وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له [illegible] أن نواصي
الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة إلا بقدرته ومشيئته وهم عاجزون عن إتيان أقل شيء في مملكته إلا بإذنه
وإرادته قال الله [illegible] وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وربك يعلم ما تكنّ صدورهم وما يعلنون [illegible]
[illegible] ما عزموا عليه من الأخبار أقول وعلى التفسير الأول يجوز أن يكون المعنى وربك هو الذي يعلم
ما تكنّه الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فله أن يختار النبوة والإمامة وغيرهما دونهم ولعل إليه أشير
[illegible] في أول الحديث الأول بقوله علمنا أن الاختيار لا يجوز أن يقع إلا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكنّ الضمائر
وتنصرف إليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا إله إلا هو لا أحد يستحقها إلا هو له الحمد في الأولى
والآخرة لأنه المولي للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله
الذي أذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجاً بفضله والتذاذاً بحمده وله الحكم القضاء
النافذ في كل شيء وإليه ترجعون بالنشور قل أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمداً إلى يوم القيامة من إله
غير الله يأتيكم بضياء أفلا تسمعون سماع تدبّر واستبصار قل أرأيتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً
إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الأشغال أفلا تبصرون ولعله
لم يصف الضياء بما يقابله لأن الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولأن منافع الضوء أكثر
مما يقابله ولذلك قرن به أفلا تسمعون وبالليل أفلا تبصرون لأن استفادة العقل من السمع أكثر من
استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار
بأنواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ويوم يناديهم فيقول
أين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للإشعار بأنه لا شيء أجلب لغضب الله من الإشراك به
أو الأول لتقرير فساد رأيهم والثاني لبيان أنه لم يكن عن برهان [illegible] ونزعنا وأخرجنا من كل أمة شهيداً يشهد عليهم بما
كانوا عليه وهو نبيهم [illegible] فقلنا هاتوا برهانكم [illegible] فعلموا [illegible] أن الحق لله [illegible]
[illegible] وضلّ عنهم وغاب عنهم غيبة الضائع ما كانوا يفترون من الباطل إن قارون كان من قوم
موسى قيل كان ابن عمه [illegible] بن لاوي وكان ممن آمن به [illegible] فبغى عليهم
[illegible] فطلب الفضل عليهم [illegible] وآتيناه من الكنوز من الأموال المدّخرة ما إنّ مفاتحه
[illegible] لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة أولي القوة [illegible] العصبة ما بين العشرة إلى [illegible]
[illegible] إذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر إن الله لا يحب الفرحين [illegible]
[illegible] لا تفرح بكثرة المال [illegible]
[illegible] كثرة المال [illegible]
[illegible] وابتغ فيما آتاك الله [illegible] الدار الآخرة [illegible] ولا تنس نصيبك من الدنيا [illegible]

عنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال اى لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب
بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك او احسن بالشكر والطاعة كما احسن الله
بالانعام ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين فى مصباح الشريعة قال الصادق فساد الظاهر من فساد
الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله فى السر هتك الله ستره فى العلانية واعظم الفساد
ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى فى قصة قارون
فى قوله ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها
من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته
وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندى القمى يعنى ماله وكان يعمل
الكيمياء اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون
القمى لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه فى زينته القمى قال فى الثياب المصبغات
يجرها بالارض فخرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليه سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه
قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون تمنيا
مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين القمى
قال لهم الخالصون من اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها ولا
يلقيها اى هذه الكلمة التى تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصى فخسفنا به وبداره الارض
فى [illegible] وفى ان [illegible] فى الارض [illegible] فما كان له من فئة [illegible]
قارون لا [illegible] فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون
عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روى ان موسى جعل الحبورة لهارون فحسده قارون
وقال له [illegible] وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بنى اسرائيل من مصر وانزلهم
البادية انزل الله عليهم المن والسلوى [illegible] وصاروا فيها اربعين سنة
يقومون من اول الليل ويأخذون فى قراءة التوراة والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التوراة
ولم يكن فيهم احسن صوتا منه وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيمياء فلما طال الامر على بنى اسرائيل
فى التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى
فقال يا قارون قومك فى التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا نزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله
فخرج موسى من عنده مغتما فجلس فى فناء قصره وعليه جبة شعر وفى رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر
بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان
فى كتفه شعرات كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لى فلست
بنبيك فاوحى الله اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون قد امر ان يغلق باب القصر
فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اتى بالعذاب فقال يا موسى
اسألك بالرحم الذى بينى وبينك فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدنى من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما
فيه فى الارض ودخل قارون فى الارض الى الركبتين فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوى لا تزدنى من كلامك
يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله فعيره الله بما قاله
فعلم موسى ان الله قد عيره بذلك فقال يا رب ان قارون دعانى بغيرك ولو دعانى بك لاجبته فقال الله يا
ابن لاوى لا تزدنى من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله يا موسى وعزتى
وجلالى وجودى ومجدى وعلو مكانى لو ان قارون كما دعاك دعانى لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران

من الموت فانى كتبت الموت على كل نفس وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى
الى جبل طور سيناء مع وصيه وصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى
ما تريد قال ان رجلا من اولياء الله قد توفى وانا احفر له قبرا فقال له موسى الا اعينك عليه قال بلى فحفرا
القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له
انا اكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل والقمى فى حديث يونس بن متى
لما نبذه الحوت على ان بعض اليهود سأل امير المؤمنين عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودى اما السجن الذى طاف اقطار
الارض بصاحبه فانه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه فدخل فى بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل فى بحر طبرستان
ثم خرج فى دجلة الغوراء ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك فى ايام موسى ووكل الله به ملكا
يدخله فى الارض كل يوم قامة رجل وكان يونس فى بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك
الموكل به انظرنى فانى اسمع كلام آدمى فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون من انت قال يونس
انا المذنب الخاطى يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل
الرؤف الرحيم على قومه هارون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التى كانت سميت لى قال هيهات
ما بقى من آل عمران احد فقال قارون واسفا على آل عمران فشكر الله له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع عنه
العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث وقد مر تمامه فى سورة الصافات والعياشى عن الباقر قال ان يونس لما
آذاه قومه وساق الحديث الى ان قال فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور
وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه فى بطن الحوت فقال له
قارون اتأذن لى ان اكلمه فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هارون فاخبره انه مات فبكى
وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع جزعا شديدا قال فاوحى الله
الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته
بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكأن الله القمى قال هى لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضى البسط ولا هوان يوجب القبض لولا ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف
بنا لولد فينا ما ولد فيه فخسف به لاجله ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التى سمعت خبرها
وبلغك وصفها نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس فى المجمع عن امير المؤمنين
انه كان يمشى فى الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ
هذه الآية ويقول نزلت فى اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه قال
ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمى عنه مثله ويكون شراك
نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والعلو من الشارفة والعلو الشريف والفساد البناء وعن الحفص بن غياث
عن الصادق ما منزلة الدنيا من نفسى الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تعالى علم ما العباد
عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت
ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكى ويقول ذهبت والله الامانى عند هذه الآية فاز والله
الابرار تدرى من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا الحديث والعاقبة
المحمودة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى تفسير هذه
الآية وحديث فى اواخر سورة الانعام وفى نظيرها فى اواخر سورة النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
وضع فيه الظاهر موضع الضمير تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون مثل ما كانوا يعملون حذف
المثل مبالغة ان الذى فرض عليك القرآن اوجب عليك تلاوته لرادك الى معاد اى معاد ليس لغيرك يعنى المقام المحمود الذى وعدك ان يبعثك فيه القمى

بيكم يا امير المؤمنين والائمة وعن الباقر انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا بلغ من علمه انه كان يعرف
تأويل هذه الآية يعني الرجعة قل ربي أعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما
كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن ألقاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين بمداراتهم
والتحامل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي والمعني الناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد
إذ أنزلت إليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر القمي
المخاطبة للنبي والمعني للناس وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه بإياك أعني واسمعي يا جارة لا إله
الا هو كل شيء هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن
الباقر ان الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه
اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله ومعرفته من نبي او وصي او عقل كامل
دين قائم والوجه الذي يؤتى منه والله ذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة
نبي او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق قال كل شيء هالك الا من اخذ طريق الحق وعنه من اتى الله بما امر
من طاعة محمد والائمة من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرأ من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي عنه
ما في معناه والمراد ان كل من اطاع الله ورسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الآبدين وهو وجه الله
يدعو به الله في عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وفي الآية اشارة الى ان ظاهر الرسول
توجها منه الى الله والى وجهه وتوجه من الله نحو الخلق وهو السبب في تسميته وجه الله اضافة اليه
وفي التوحيد عنه نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه الا وجهه قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين
دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه
لم نزل في عباده ما دامت لله فيهم روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه
وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف
ولكن معناها كل شيء هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه لم نزل في عباده وذكر مثله في التوحيد
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ان المراد كل شيء ما خلا الله بدلالة من الحال ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه
هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس له الا زوال الكل فقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه
ووجهه اقول ورد في حديث آخر عنهم ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء
لا يهلك وهو ما يلي منه الى الله وهو روحه وحقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فناء
جسمه وتشخصه والمعنيان متقاربان وربما فسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ
في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق في ثواب قراءة السورة في سورة الشعراء

سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم الم

أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يمتحنون بالشدائد في الجوامع عن الصادق معنى
يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي انه لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة يبتلى بها الامة بعد
نبيها ليتبين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة وفي نهج البلاغة
قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عنها فقال لما انزل الله سبحانه الم احسب
الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك
الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي
ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر
فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات

الكاذبة



الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله
فبأي المنازل انزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة وفي الكافي عن الكاظم انه جاء العباس الى امير
المؤمنين فقال انطلق يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله الم
احسب الناس ان يتركوا الآية وفي الكافي عنه انه قرأ هذه الآية ثم قال ما الفتنة قلت يفتنون في الدين ثم قال
يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم من الامم فانه ذلك سنة
قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليتعلقن علمه
في الوجود تعلقه بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه بعد ما كان متعلقا به قبل ذلك
انهم سيوجدون ويفتنون وفي الجوامع عن امير المؤمنين والصادق انهما قرءا فليعلمن الله بضم الياء من
الاعلام اي ليعرفنهم الناس ام حسب الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا
نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله في الجنة وقيل لقاء جزائه فان اجل الله لآت
فان الوقت المضروب له لآت وفي التوحيد عن امير المؤمنين يعني بقوله من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب
قال فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها فان جهاد النفس عن اللذات والشهوات والمعاصي انما يعود فائدته لها ان الله لغني
عن العالمين فلا حاجة به الى طاعتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي
كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم
بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم
تعملون بالجزاء عليه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول
آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة
او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر
من ربك فتح وغنيمة ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا فيه أوليس الله باعلم بما في
صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين
وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ان كان ذلك خطيئة قال الكفار للمؤمنين كونوا
معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل عنكم ذنوبكم فيعذبهم الله مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب
غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا
مع اثقالهم واثقالا اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعاصي من غير ان ينتقص من اثقال من تبعهم شيء
وليسألن يوم القيامة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر ... وعاش بعد ذلك الفا وعشر
بعد الطوفان فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين
وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله
اوثانا وتخلقون افكا ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا
عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم
والقمي ... فقال ... وما على الرسول الا البلاغ المبين



دا المنقلبين حيا بان ابا خليل الله كان ممنوا بقومه يعني به شرك الفريق وتكذيبهم وتشبيه حاله بهم بحال الرسل
في قومه ولذا توسط مخاطبتهم من طرفين فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضروا
انفسهم بتكذيبهم وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد اذ كانت هذه الايات معترضة في
قصة ابرهيم لما ذكره الحمي وحكاية كلام الله لابرهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله
ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما
انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء اي ولا من هو في السماء وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير يحرسكم من بلائه والذين كفروا بايات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي
يوم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم فما كان جواب قومه ابرهيم الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من النار اي فقذفوه
فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لايات هي حفظه من اذى النار وخمادها
مع عظمها في زمان يسير وانشاء روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله
اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي لتتوادوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيمة يكفر
بعضكم ببعض اي الكافرين الضالة بعبادتها ويلعن بعضكم بعضا وفي التوحيد عن امير المؤمنين الكفر
في هذه الاية البراءة يقول فيتبرأ بعضكم من بعض ونظيرها في سورة ابرهيم قول الشيطان اني كفرت بما
اشركتمون من قبل وقول ابرهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم بعضا اي يلعن التابع
والمتبوع منكم ومأويكم ومأوى الاوثان النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها وفي الكافي عن الصادق ان لم يقم
امنوا بامام في الدنيا الا يلعن يوم القيمة بعضهم بعضا الا ترى ربكم يقول يلعن بعضكم بعضا وفي المجمع عنه
اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم وبايمانكم وبانكم من ناصرين
فامن له لوط وكان ابن خالته واول من امن به فيما سبق في قصتهما وقال اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى
حيث امرني ربي فالقمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم
الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي وفي الاكمال عن الباقر ان ابرهيم كان نبيا مرسلا وكان ذهب الى مصر
يعني بالهجرة الى بيت المقدس اول امره ان يهاجر منها وليست بهجرة قتال لا رد الله قول الله على لسان ابي مهاجر الى
ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولعادة الولادة حين ايس من الولادة من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر
اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يعني جنس الكتب الاربعة والصحف واتيناه اجره
في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة التي منهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين والائمة الراشدين
وحسن الثناء الجميل واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى اخر الدهر وانه
في الاخرة لمن الصالحين في عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم لتأتون الفاحشة الفعلة
البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتعرضون
للسابلة بالقتل واخذ المال او بالفاحشة حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم الجامعة للرفقاء
الا لانه اهله المنكر في الجميع الثناء كانوا يتضارطون في مجالسهم ويخذفون ويحلون والحصى
كان يتغوطون في الطريق فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة وسنها فيمن بعدهم ولما جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها
كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين



في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم
وتدبير امرهم ذرعه اي طاقته وقالوا لما رأوا اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك الا
امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون
بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون هي منازل لوط الخربة للسابلة وقد سبق ذكر قصتهم
المشروحة في سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر وافعلوا ما ترجون
به ثوابه ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
التي فيها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود واذكرهما او واهلكنا
وقد تبين لكم من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر
والمعاصي فصدهم عن السبيل السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا مستبصرين متمكنين من النظر
والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا
حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا
كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته
في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن وأقل وقاية للحر والبرد منه لو كانوا
يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك
الامثال يعني هذا المثل ونظائره نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين
يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني ال محمد وفي المجمع عن النبي انه تلا هذه الاية فقال العالم الذي
عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين لانهم
المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر
لم يزدد من الله الا بعدا وفي المجمع عن النبي مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات
مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما ما فلم يلبث ان تاب
وفي التوحيد عن الصادق قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم
تلا هذه الاية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر ان القرآن يتكلم ثم قال رحم الله
الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال
فتغير لذلك لوني وقلت هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن
لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك
فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر
الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاولان ادنا اسميهما وحظها والثالث منهم ومن تبعهم
والحسن من الباقر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم
وفي المجمع عن الصادق في قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن لم يمض تفسيره في سورة النحل عند قوله وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين
ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من الجدال بالتي هي احسن
روي عن النبي انه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا

باطلاء اعتقد قومهم وان قالوا لخطام تكذيبهم والمخاصم الحكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون له خاصة ولعل
توبيخنا بالمخاصم لجاحدهم وبعبادتهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب
يؤمنون به القمي هم آل محمد ومن هؤلاء يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقرآن وما يجحد
بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون وذكر القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام
الا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع
العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي التجوز
في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاقدمين
القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم
كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وفي العيون عن الرضا في حديث ومن آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم
كتابا ولم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفا حرفا واخبار من مضى ومن
بقي الى يوم القيامة بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر انه تلا هذه
الآية فاومى بيده الى صدره وعنه اما والله ما قال بين دفتي المصحف قال من هم قال من عسى ان يكونوا
غيرنا وعن الصادق هم الائمة خاصة وفي معناه اخبار كثيرة وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا
انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء
لست املكها فآتيكم بما تقترحونه وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار وابانته بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم
آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم تدوم تلاوته عليهم ان في ذلك في ذلك الكتاب
الذي هو آية مستمرة وحجة بينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى تذكرة لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همه الايمان دون التعنت
روي ان ناسا من المسلمين اتوا رسول الله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة
قوم ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيرهم فنزلت قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي وقد صدقني
بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من
دون الله وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب
بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى لكل عذاب او قوم لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة في
الدنيا كوقعة بدر او الآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين لاحاطة اسبابها بهم يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم
تعملون اي جزاءه يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون اي اذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا
الى حيث يتيسر لكم ذلك القمي عن الباقر قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم
عن دينكم فان ارضي واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق اذا عصي الله في ارض انت بها فاخرج منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي من فر
بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة
الموت ثم الينا ترجعون مر في سورة آل عمران والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم
لننزلنهم وقرئ لنثوينهم من الثواء من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم
اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكأين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم القمي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها واياكم وقيل
لما امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر خرجنا مع رسول الله

الى بعض حيطان الانصار فجعل يأكل تمرا وقال لي اما ان هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت لدعوت ربي
فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبؤن رزق سنتهم لضعف اليقين
فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يحتمل ان يكون الموسع له والمقدر عليه واحدا ان الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم
ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
فيتناقضون حيث يقرون بانه المبدئ لكل ما عداه ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب الا كما
يلهو ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهي الحيوان
لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء
فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي اصلها عدم الحيوة والحيوة فيها عارضة
سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من
اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا
هو فلما نجيهم الى البر اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم فكي يكونوا كافرين
بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادهم عليها فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين
يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرما آمنا اي جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والتعدي آمنا اهله
عن القتل والسبي ويتخطف الناس من حولهم يختلسون قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب
افبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله
يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا او كذب بالحق لما
جاءه من غير تأمل وتوقف اليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقنا اطلق الجهاد ليعم جهاد الاعادي
الظاهرة والباطنة لنهدينهم سبلنا سبيل السير الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعلم وان الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي يعني والذين جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله
لنهدينهم سبلنا اي لنثبتنهم وعن الباقر هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم وفي المعاني عن امير المؤمنين
قال الاول مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا يقول الله عز وجل ان الله لمع
المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين
فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه ابدا ولا اخاف ان يكتب الله علي في يميني اثما وان لهاتين السورتين من الله
مكانا



سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض قيل اي ادنى ارض العرب منهم
او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد قبل من قبل كونهم
غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين
يغلبون ليس شيء منها الا بقضائه في الخرائج عن الزكي انه سئل عن قوله لله الامر من قبل ومن بعد فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر
من بعد ان يأمر به بما يشاء والقمي عن الباقر لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء ويومئذ
يوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم
ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله
ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت المقدس
لاهل الروم كالكعبة للمسلمين فدفعهم فارس عنه ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر
انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تأويلا لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة ان رسول الله لما هاجر

الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا بعث به مع رسول يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك
فارس كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله
واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان ملك فارس يومئذ يقاتل
ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجى منهم لملك فارس فلما
غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في
ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد غلبهم الروم سيغلبون
يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى
للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل لك
ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني
اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين
وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه عليه السلام الم غلبت الروم
قال يعني يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله والوجه على قراءة سيغلبون بضم
الياء مع فتح غلبت وفي الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه جاء ما في الاستغاثة لابن ميثم
قال لقد روينا من طريق علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينتسبون
من قريش وليسوا من قريش بحقيقة النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل
بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا
على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا ما يشاهدون منها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصودة منها هم غافلون لا تخطر ببالهم
القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وفي الجوامع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله يعلمون ظاهرا من
الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او اولم يتفكروا في
امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها ومرآة يجتلى للمستبصر ما يجتلى له في سائر المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها
على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى تنتهي عنده ولا
تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار
المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود
واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها
اكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم
من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات
فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم
كان عاقبة الذين اساؤا السوءى قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة فوضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على
ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوءى تأنيث اسوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن لان
قيل لان كذبوا او بدل او عطف بيان والسوءى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا
الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات واستهزؤا بها الله يبدء الخلق ثم يعيده ثم
اليه ترجعون للجزاء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن لهم من شركائهم من

شركائهم

شركائهم شفعاء يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
التفرقة قال الى الجنة والنار فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون
واصل الحبرة السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا يغيبون
عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل
اخبار في معنى الامر بتنزيه الله تعالى والثناء عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها
نعمه وقيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة
العصر وتظهرون صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر
ويخرج الكافر من المؤمن رواه في المجمع عنهما ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون من قبوركم
في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا
فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته
ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها لتميلوا
اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة
الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر
اللام في الكافي عن الصادق عليه السلام قال للامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط
عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال وهم العلماء فليس يسمع شيئا من
الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار
فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح
للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار
فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته يريكم البرق خوفا من الصاعقة وللمسافر وطمعا في الغيث وللمقيم وينزل من
السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم
في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء
والارض بامره قيامهما باقامته لهما وارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون من
القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون
منقادون لفعله فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه
والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء وله المثل
الاعلى الوصف العجيب الشأن الذي ليس لغيره ما يساويه ويدانيه في التوحيد عن الصادق عليه السلام وله المثل
الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا عن النبي قال لعلي
ولنا المثل الاعلى وفي رواية انه قال في خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة
الجامعة الجاورية السلام على ائمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به
ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة الحكيم الذي يجري الافعال على
مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم
من شركاء في ما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه
كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان يستبدوا بتصرف فيه كخيفتكم انفسكم كما يخاف

الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبيّنها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون
يستعملون عقولهم في تدبّر الامثال في الكافي والقمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجّوا يلبّون وكانت
تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وهي
تلبية ابرهيم والانبياء عليهم السلام فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما
كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك فنفرت قريش من هذا
القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا ما هو فقال الا شريك هو لك تملكه وما يملك
الا ترون انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبّون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله رسوله انكر
ذلك عليهم وقال هذا شرك فانزل الله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما
رزقناكم فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون
لكم فيما تملكون شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم
بغير علم جاهلين لا يكفّهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على
هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم من الضلال اذ يحفظونهم منه فاقم وجهك للدين حنيفا القمي
اي طاهرا قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به وفي الكافي والقمي عن الباقر قال هي
الولاية وفي التهذيب عن الصادق قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان والقمي
عنه انه سئل عنه قال يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا فطرة الله التي فطر الناس عليها في الكافي
عن الصادق انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد فقال
الست بربكم وفيهم المؤمن والكافر وعنه ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون
ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من
لم يهده وفيه وفي التوحيد عنه في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر فطرهم على المعرفة به والقمي
عنه قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله الى ههنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن
الصادق قال على التوحيد ومحمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر قال فطرهم على
التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله
لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته
منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا
دينهم اختلفوا فيما يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها
الذي اصل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس الناس ضر شدة دعوا ربهم
منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم
يشركون فاجاؤا الاشراك بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا
فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي من معه برهان فهو يتكلم
كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا باسبابها وان تصبهم
سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم اذا هم يقنطون من رحمته اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء
ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون
بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله
يقصدون بمعروفهم اياه خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما
عليهما السلام انه لما نزلت هذه الآية على النبي اعطى فاطمة فدكا وسلمها اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل الاخبار

في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا هدية يتوقعون بها مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر ليربو في اموال الناس
ليزيد ويزكو في اموالهم يعني يتوقعونها ثم يرجع اليه فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده يعني لا ثواب عليه
في الكافي عن الصادق قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه
الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا
يربو عند الله واما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي عنه الربا رباءان احدهما
حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذه بلا شرط بينهما
فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له عند الله ثواب فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو
عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر هو
ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون
وجه الله تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذوو الاضعاف من الثواب في الآجل والعاجل
القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية
عشر والصدقة بعشر وفي المجمع عن امير المؤمنين فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق
وفي الفقيه عن فاطمة ما يقرب منه الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل
من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون في مصباح الشريعة عن الصادق قال قال رسول الله الحريص
محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله حيث يقول
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان
اذا لم تمطر وكذلك هلاك دواب البحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي عن الباقر قال ذاك
والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون
عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن
الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم
وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة
من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر ان يرده يومئذ يصّدّعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة
في المجمع عن الصادق قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى من ذكر جزائهم بالعمرى ومن آياته ان
يرسل الرياح مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله
يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار
لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا
على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المؤمنين في الجمع وعن الصادق قال حسب المؤمن
نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف
يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قطعا تارة
واخرى ويجعله قطعا القمي قال بعضه على بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي المجمع عن الصادق فاذا
اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم المطر من قبله تكرير للتأكيد لمبلسين لآيسين فانظر الى آثار رحمة الله اثر الغيث من النبات والاشجار

وانوارها الثمار كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي الموتى [illegible]
لانه وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم
وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل ذم الاية ناعيا على الكفار بقلة تثبتهم
وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلتجؤوا اليه
بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم
برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زرعهم بالاصفرار [illegible] فانك لا تسمع
الموتى وهم مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين قيد الحكم ليكون اشد
استحالة لان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهاد العمي عن ضلالتهم
ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا لان الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما امرهم به الله الذي خلقكم
من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب وشيبة وهو العليم القدير
ويوم تقوم الساعة القيامة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة
استقلوا مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا
العلم والايمان في الكافي والعيون عن الرضا في الحديث الذي جمعت فيه الامامة والامام قال فقلدها عليا
بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله وقال
الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث فهذا
[illegible] فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون انه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي
الاية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع
الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا
اليه في الدنيا [illegible] ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا [illegible] ان انتم يعنون الرسول والمؤمنين الا
مبطلون [illegible] كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون [illegible]
[illegible] على الدين [illegible] ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم
ايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبعد منهم ذلك [illegible] ثواب [illegible] سورة الروم [illegible]
ذكره



سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او الحكم [illegible] هدى ورحمة
للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلاث
من شعبه لفضل اعتداد بها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها
والمضاحك وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي [illegible]
[illegible] عن سبيل الله [illegible] السبيل
[illegible] اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق [illegible] واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا [illegible]
[illegible] البشارة على
[illegible] الحارث بن علقمة [illegible] وكان النضر [illegible] لاحاديث
الناس واشعارهم يقول الله واذا تتلى عليه آياتنا [illegible] في المجمع عن الصادق قال هو الطعن في الحق والاستهزاء
به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل

الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال [illegible] الغناء
وفي الكافي عن الباقر الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الاية وعنه [illegible] سئل عن كسب المغنيات
فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس وهو قول الله عز وجل ومن الناس [illegible]
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله
حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه
حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها [illegible] عن الرضا ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض
[illegible] جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم [illegible]
[illegible] وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا
فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
[illegible] بل الظالمون في ضلال مبين [illegible]
ولقد آتينا لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق قال [illegible]
امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق
مزيدها ومن كفر فان الله غني [illegible] حميد [illegible]
في الكافي عن الصادق شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز وجل عليها [illegible]
[illegible]

قيل له يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة
لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان
لم ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه
الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة
ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على
الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا تدرك تلك قال فتعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى
واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه وهو نائم وغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو
احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله
عز وجل الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فاعطاه الله عز وجل الخلافة
في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله ويغفر له وكان لقمان يكثر زيارة داود
ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمان اوتيت الحكمة وصرفت عنك
البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر ع الظلم
ثلاثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك بالله واما الظلم
الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي لا يدعه فالمداينة بين العباد ووصينا
الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها
وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا ع [illegible]
[illegible] بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه ع من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله
عز وجل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لهما فلا تطعهما
في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفا صحابا معروفا يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ع ان
رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئا وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك
مطمئن بالايمان ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل
فان ذلك من الايمان وعنه ع جاء رجل الى النبي ص فقال من ابر قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال
ثم من قال اباك وعن الرضا ع قيل له ادعو لوالدي اذا كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا
حيين لا يعرفان الحق فدارهما فان رسول الله ص قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه ع بر الوالدين
واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وفي
مصباح الشريعة قال الصادق ع بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها
الى رضى الله من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج
الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن الزهد
الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا
عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول بوجهك عنهما ولا
ترفع صوتك فوق صوتهما فان تعظيمهما من امر الله تعالى وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين
واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة والقمي عن الباقر ع يقول اتبع سبيل محمد ص ثم

الي مرجعكم جميعا فانبئكم بما كنتم تعملون الايتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمان تأكيدا لما فيها من النهي
عن الشرك [illegible] وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو البارئ في استحقاق
التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك فما ظنك بغيرهما يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل اي
ان الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلا في الصغر كحبة الخردل ورفع مثقال على ان الهاء للقصة وكان
تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه او اعلاه او اسفله يأت بها الله يحضرها
ويحاسب عليها [illegible] ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه [illegible]
عن الصادق ع اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا لا يقولن احدكم اذنب واستغفر الله ان الله يقول
ان تك مثقال حبة من خردل الاية رواه في المجمع عنه ع وفي الكافي عن الباقر ع مثله يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي ع من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ان ذلك من عزم الامور عزمه الله وقطعه ايجابا والزاما ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما
يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عنهم تكلفا استخفافا به كما
في المجمع عن الصادق ع قيل هو من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي ولا تذل للناس طمعا
فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا وهو البطر والقمي عن الباقر ع يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال
فخور علة النهي في الخصال والعيون عن النبي ص انه نهى ان يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه
خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد
نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن
الصادق ع قال سرعة المشي يذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك انقص منه واقصر ان انكر
الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق ع انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه ع
قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرا القرآن
والقمي [illegible] في قول الله [illegible] قال فوعظ لقمان ابنه [illegible] حتى تفطر وانشق وكان
فيما وعظه به ان قال يا بني انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير
اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا
بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل فيها دخولا يضر باخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم
صياما يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم
كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله
وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عني بالادب اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه
اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وينتفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب
ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الاخرة واذا
فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيبا في
طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا
تماشين ظلوما ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني
خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيت يوم القيمة
باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان
يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا لما رجح احدهما على الآخر بمثقال
ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله

لم يجد وما قال الله ان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن امن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا
ناصحا فقد امن بالله صادقا ومن اطاع الله خاف ومن خاف فقد احب ومن احب فقد اتبع امره ومن اتبع امره
استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني
لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فانه لم يخلق خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا
للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات بان جعلها اسبابا لمنافعكم
وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما
لا تعرفونه وقرئ نعمة على الجمع والقمي عن الباقر عليه السلام اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله
وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال عنه عليه السلام قال النعمة الظاهرة
الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي الجمع عن النبي اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما
افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر ان النبي قال
لعلي قل ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال
صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني
وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا واعيا لا ساهيا قال
صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة
قال ان هداني الله لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حياة لا انقطاع
لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه
وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا
لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله
وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي
الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده وصفاته بغير علم مستفاد من برهان ولا هدى راجع الى حجة
او وحي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بتقليد من لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل
نتبع ما وجدنا عليه اباءنا اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن الباقر هو النضر بن الحارث
قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع ما وجدت عليه ابائي ومن يسلم وجهه الى الله
بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما
يتعلق به القمي قال الولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا
مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد
قال قال رسول الله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قوله ولئن سالتهم
الاية وعن الجواد انه سئل ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالتوحيد كما قال عز وجل ولئن سالتهم
الاية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله
ما في السموات والارض لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد
وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود
بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها وفي الجمع عن الصادق وقرئ والبحر بالنصب ما
نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته
امر القمي وذلك ان اليهود سالوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا

قليلا





قليلا فقالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا
قليلا وقد اوتيت القران واوتينا التوراة وقد قرات ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله
ولو ان ما في الارض الاية يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة الا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شان عن شان والقمي عن الباقر في قوله ما خلقكم الاية
بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشانا خلقا اخر كما تزعم وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع ولا
ابصار عن ابصار الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل
يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من الشمس والقمر يجري في فلكه الى اجل
مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير
ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة وعجائب الصنع واختصاص البارى بها
بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو العلي الكبير المترفع على كل شيء والمتسلط عليه
الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه في تهيئة اسبابه القمي قال السفن تجري في البحر بقدرة الله
ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال اي لكل من يحبس نفسه على النظر في ايات الله
والتفكر في الاثار والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله
لعله اراد به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويقنع بما رزقه الله [illegible] الصبار الشكور المؤمن وفي
الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وفي الجمع القول فيه واذا غشيهم موج علاهم وغطاهم [illegible]
[illegible] بالصبر والشكر [illegible] صبار شكور
علاهم موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب او غيرها دعوا الله مخلصين له الدين لزوال
ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد مقيم على الطريق
اي صالح وما يجحد باياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض للعهد الفطري وما كان في البحر والختار الغدار
والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا
يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزا اي لا يغني ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب
القمي قال ذلك الخبر فلا تغرنكم الحياة الدنيا بتسويفها وفي الكافي عن السجاد الدنيا دنياءان دنيا
بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجرئكم على المعاصي
ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم
ما في الارحام اذكر ام انثى اتام ام ناقص [illegible] وشقي او سعيد ومن يكون للنار
حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء
فتفعل خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها
ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله عز وجل وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد
الا الله وفي الجمع جاء في الحديث ان مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرا هذه الاية وقد روي عن ائمة
الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيد بالتفصيل
والتحقيق لانهم ربما كانوا يخبرون عن بعضها على الاجمال وانما كان ذلك بتعليم من ذي علم كما قال امير
المؤمنين ان الله عليم خبير يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والجمع عن الباقر
من قرا سورة لقمان في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يصبح فاذا قراها
بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس وجنوده حتى يمسي

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل



الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك
إذ كانوا من أهل الفترة لعلهم يهتدون بإنذارك إياهم الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام
ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الأعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع إذا جاوزتم رضاه أفلا
تتذكرون بمواعظ الله يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون
القمي يعني الأمور التي يدبرها والأمر والنهي الذي أمر به وأعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيامة فيكون مقدار
ذلك اليوم ألف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج أخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب والشهادة
فيدبر أمرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على أمره الرحيم على العباد في تدبيره الذي أحسن كل شيء خلقه موفرا عليه
ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وبدأ خلق الإنسان من طين يعني آدم ثم جعل نسله
ذريته سميت به لأنها تنسل منه أي تنفصل من سلالة أي ولد من سلالة [illegible]
من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه قومه بتصوير أعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه
من نطفة إلى علقة ومن علقة إلى مضغة حتى نفخ فيه الروح ونفخ فيه من روحه أضافه إلى نفسه تشريفا [illegible]
بأنه خلق عجيب وأن له لشأنا له مناسبة ما إلى الحضرة الربوبية ولأجله من عرف نفسه فقد عرف ربه
وفي معنى الروح أخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا
قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا أإذا ضللنا في الأرض أي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الأرض لا نتميز
منه أو غبنا فيها وفي الجوامع عن أمير المؤمنين أنه قرأ صللنا بالصاد وكسر اللام من صل اللحم إذا أنتن أإنا لفي خلق
جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون وفي التوحيد عن أمير المؤمنين يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفاكم
يستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا ولا يبقي منكم أحدا ملك الموت الذي وكل بكم بقبض أرواحكم وإحصاء آجالكم
ثم إلى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق قال لما أسري برسول الله إلى السماء رأى
ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل
قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الأرواح فقلت أدنني منه يا جبرئيل لأكلمه فأدناني منه فقلت له يا ملك الموت
أكل من مات أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي
فيما سخرها الله لي ومكنني منها إلا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا إلا وأدخله
كل يوم خمس مرات وأقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فإن لي إليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم
أحد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت أطم وأعظم من الموت ولو ترى
إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا أبصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك
تصديق رسلك فارجعنا إلى الدنيا نعمل صالحا إنا موقنون إذ لم يبق لهم شك بما شاهدوا القمي أبصرنا
وسمعنا في العيان ولم ينفعهم الإيمان ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ما تهتدي به إلى الإيمان والعمل الصالح بالتوفيق
له القمي قال لو شئنا أن نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي
لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم القمي أي تركناكم
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها وعظوا
خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم ونزهوه عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا
على ما وفقهم للإسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الإيمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى
عن المضاجع الفرش ومواضع النوم في المجمع عنهما هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلاة
يدعون ربهم داعين إياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في وجوه الخير القمي
[illegible] قال الملك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى تخرج نفسه فإذا خرج

النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل قال نزلت في أمير المؤمنين وأتباعه من شيعتنا
ينامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهوبين طامعين فيما
عنده فذكر الله في كتابه فأخبركم بما أعطاهم أنه أسكنهم في جواره وأدخلهم جنته وآمنهم خوفهم وأذهب
رعبهم وفي الكافي عنه وفي المحاسن عن الصادق وفي المجمع عن الباقر ألا أخبرك بأبواب الخير قلت نعم
قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يناجي ربه وفي رواية
بذكر الله ثم قرأ هذه الآية تتجافى جنوبهم وفي الأمالي عن الصادق في هذه الآية قال
لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين مما تقر به عيونهم جزاء بما كانوا يعملون
القمي عن الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد إلا وله ثواب في القرآن إلا صلاة الليل فإن الله عز
وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم إلى قوله يعملون ثم قال إن لله كرامة
في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي إلى باب الجنة
فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال له هذا رسول ربك على الباب فيقول لأزواجه أي شيء ترين علي أحسن
فيقلن يا سيدنا والذي أباحك الجنة ما رأينا عليك شيئا أحسن من هذا بعث إليك ربك فيتزر بواحدة
ويتعطف بالأخرى فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى الموعد فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فإذا
نظروا إليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت
عنكم المؤنة فيقولون يا رب وأي شيء أفضل مما أعطيتنا أعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفا
فيرجع المؤمن في كل جمعة بسبعين ضعفا مثل ما في يديه وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة
غراء ويومها يوم أزهر فأكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلاة على محمد
وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي إلى أزواجه فيقلن والذي أباحنا الجنة يا سيدنا
ما رأيناك قط أحسن منك الساعة فيقول إني قد نظرت إلى نور ربي ثم قال إن أزواجه لا يغرن ولا يحضن
ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك إني أردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه قال سل قلت في الجنة
غناء قال إن في الجنة شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها
حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا مخافة الله قال قلت جعلت فداك زدني فقال إن الله
خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي
طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنه عليه السلام
قال قال رسول الله لما أسري بي رأيت في الجنة نهرا أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأشد استقامة
من السهم فيه أباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الأحمر والدر الأبيض فضرب جبرئيل بجناحه
فإذا هو مسك ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده إن في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت
لم يسمع الأولون والآخرون بمثله ثمر أمثال الرمان تلقي الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على
كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاء في الجنة بينا هو كذلك إذا أشرفت عليه امرأة من غرفة فتقول سبحان الله
يا عبد الله أما لنا منك دولة فيقول من أنت فتقول أنا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم
من قرة أعين وفي المجمع عن النبي يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر بله ما أطلعتكم عليه اقرؤوا إن شئتم فلا تعلم نفس الآية أقول بله كلمة معناها دع
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الإيمان لا يستوون في الشرف والمثوبة أما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون وأما
الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا

عذاب النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا
فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد فهذه
حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب
الادنى عذاب الرجعة بالسيف لعلهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادقين
ان العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق عليهما السلام ان العذاب الادنى
الدابة والدجال والقمي عن الباقر قال ان علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق
الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك حشوا في الكتيبة فقال علي
اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى في حديث له واما انت يا
وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر
ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت
في علي والوليد ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع
فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكير بها انا من المجرمين منتقمون فكيف ممن كان
اظلم من كل ظالم ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل من لقاء موسى الكتاب
كذا من الرجع وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا القمي قال كان في علم الله
انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق ... قال الائمة في كتاب الله
امامان قال الله وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل
حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيميز
المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من
القرون اي كثرة من اهلكناهم يمشون في مساكنهم يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك
لآيات افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي جرز نباتها اي قطع
وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر
افلا يبصرون فيستدلون به على كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد
قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون القمي قال
هو مثل ضربه الله عز وجل في الرجعة والقائم فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم
صادقين وهذه معطوفة على قوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان منه وكان
من رفقاء محمد واهل بيته صلوات الله عليهم وفي ثواب الاعمال العشرة من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ
الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان وفي الخصال العشرة قال ان العزائم اربع اقرأ
باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله
ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي وهذا هو الذي قال الصادق ان الله بعث نبيه بإياك اعني
واسمعي يا جارة فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل
وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله ليكلموه
فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله
فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق



ذلك على رسول الله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر
رسول الله فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة
والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة
واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا ... وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه قيل ما جمع قلبين في جوف ... لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر
حميد بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما
افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان
بن حرب وهو اخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال
احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب
واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر قال قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان
ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار
لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم
وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من
قلبين في جوفه يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه لمن كان قلبه متعلقا في صلاته بشيء دون الله
فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلاته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون
منهن امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امرأة ردا لما زعمت العرب من ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت
زوجته كالام له وبيان تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جعل الدعوة والبنوة
في رجل ردا لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد
القمي عن الصادق قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة
لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى
مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب
ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك فسله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم
ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق
بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش
فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس
هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه
زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل
عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة
فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت زينب في قلبه
موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك
رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي
يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله
وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه
من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما

جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول ويأتي قصة تزويج زينب من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه
السورة ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول المجوس والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل
سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله اعدل اريد به مطلق الزيادة لا التفضيل
البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم فتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي
ومولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده
على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما لعفوه عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك
اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اتم من شفقتهم عليها
في المجمع عن النبي انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت هذه
الآية وعن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم في الدين
اقول لانه في الدين والدنيا جميعا اما في الدين فلانه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك
المؤمنون اخوة وورد عن النبي انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة في سورة البقرة وذلك لانهما في ذلك
سواء الا ان عليا بعد النبي واما في الدنيا فلان الله الزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم ومن يضيع منهم
عن رجل المؤمنين اولاه رسول الله وجعل رسول الله اماما لمن لم يجد وان يصون نفسه ولم يكن له مال
وليس له على نفسه ولاية فجعل الله لنبيه الولاية على المؤمنين وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول
رسول الله يوم غدير خم ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ما اوجب لنفسه
عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله عز وجل النبي ابا المؤمنين الزمه مؤنتهم وتربية
ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فالزم
نبيه للمؤمنين ما يلزم الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم
رسول الله من بعده ذلك وبعده الائمة صلوات الله عليهم واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول الله وامير
المؤمنين عليهما السلام هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا قالوا الوالدان رسول الله
وامير المؤمنين قال الصادق فكان اسلام عامة اليهود بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم
العلل عن الكاظم انه سئل لم كني النبي بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل
يا ابن رسول الله فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال
اما علمت ان عليا قاسم الجنة والنار قال بلى فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقال له وما معنى ذلك
قال ان شفقة النبي على امته كشفقة الآباء على الاولاد وافضل امته علي ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته
لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي المنبر فقال من ترك دينا
او ضياعا فعلي والي ومن ترك مالا فلورثته فصار بذلك اولى بهم من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم
وكذلك امير المؤمنين بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله وفي الكافي عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن
جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد
فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن
ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد علي فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده
اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم
ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين ثم تكمله اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين
قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد

فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك
من رسول الله وعن الصادق ان النبي قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي
فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فللورثة فالرجل
ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي
وامير المؤمنين ومن بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب
اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة
في حديث له قال فوالله اني لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مع تحقيقهن
التعظيم مادمن على طاعة الله وفي الكافي عن الباقر في حديث وازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم
وفي الاكمال عن القائم انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين فقال ان الله
تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا الشرف
باق لهن مادمن على الطاعة فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف
الامهات ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب القمي
قال نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية
جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار اقول وقد
هذه الآية بعينها في آخر الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة فالتوفيق بين قولهم في
الامرة وذلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الآية ولعل ما يأتي في حديث الباقر ان الامرة تأويل الآية
لتعدد ما يأتي نقله من المجمع عنهما في الآية وبالتعميم فالآيتين يرتفع التنافي من المؤمنين
والمهاجرين صلة لاولي الارحام اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين
والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى
اوليائكم معروفا يعني بالتوصية في الكافي عن الصادق انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث
الا ما قال الله الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي ما ذكر في اللوح ثابت كما
قيل واذ اخذنا واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم
ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه
على الانبياء والائمة اخذ للانبياء على رسوله صلوات الله عليهم ليسأل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك
ليسأل الله يوم القيامة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عن تبليغهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل
فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم
قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا وجنودا كما يأتي ذكره وجنودا لم تروها
الملائكة وكان الله بما تعملون من حفر الخندق او بما يعملون من التحزب والمحاربة بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم
من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا
وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرية تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى
الحلقوم وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق
والثابت من المتزلزل وزلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا واذ قالت طائفة منهم يا اهل
يثرب اهل المدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من اقامة
فارجعوا الى منازلكم هاربين ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل

وما هي بعورة في الحال من الفارقة بل هي حصينة للسلاح حصينة والعباشي من البادية وكان بيوتهم في اطراف البيوت
حيث يغزوا الناس كذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها
من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها لاعطوها وما تلبثوا بها بالفتنة الا ساعة
الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا عن الوفاء به قل لن ينفعكم
الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين سبق به القضاء
وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فمتعتم بالتأخير لم يكن ذلك التمتع الا
تمتعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله
وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون
والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا الا اتيانا قليلا اشحة عليكم
بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل الله او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك
تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا ولواذا
بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر
باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا وان يأت الاحزاب كرة
ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم
من جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال
ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير القصة هذه الايات نزلت في قصة الاحزاب من قريش والعرب الذين تحزبوا
على رسول الله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب
رسول الله فوافوا في عشرة الاف ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله حين اجلى بني النضير وهم بطن
من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هارون فلما اجلاهم من المدينة صاروا الى خيبر
وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا
بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض واجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة
مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين محمد ويكونون معنا
عليهم فتأتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي
يسمى بئر المطلب فلم يزل يسير معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة الاف من قريش وكنانة
والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه وكانوا سبعمائة
رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر
خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة ولا يمكنهم ان يأتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم
في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فتكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله
فقال اشار بصواب فامر رسول الله بحفره من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلثين خطوة
قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدأ رسول الله واخذ معولا فحفر في موضع
المهاجرين بنفسه وعلي امير المؤمنين ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله وعيي وقال لا عيش الا عيش
الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب
فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون
اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر

فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت رأسه وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله
انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه
ومسح على رأسه ورجليه ثم شرب ومج من ذلك الماء في فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة
فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المداين ثم ضرب اخرى
فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت
فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اي جائع لما رأيت على
بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم
واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ
وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله فقلت بابي انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر
مع من احببت فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق
سبعمائة رجل فخرجوا كلهم ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقدمت وقلت لاهلي قد والله
اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت هو اعلم بما اتى قال جابر فدخل
رسول الله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف
فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر
علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم
ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار
اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من ذراع قال ذراعان فقلت والذي
بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل
عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله الخندق وجعل
له ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة
وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام واقبلت قريش ومعهم
حيي بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيي بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله
فدق باب الحصن فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شأم قومه وجاء الآن يشأمنا ويهلكنا
ويأمرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد وقد وفى لنا محمد واحسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيي
بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتني بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش في قادتها وسادتها قد نزلت
بالعقيق مع حلفائهم من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا
حصن بني ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذي بينك وبين محمد فقال
كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيي ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التي في التنور
تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت علي من باب دقيق ثم قال
افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك وبين محمد ولا ترد رأيي فان محمدا لا يفلت من هذا
الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال واجتمع كل من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن
شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا
وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير
بن باطا وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي انزلها الله في سفرنا انه يبعث
نبيا في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العري ويلبس الشملة ويجتزي بالكسيرات

والتمرات وهو الضحوك القتال لم زعيبه لحوة وبين كتفيه خاتم النبوة يتبع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى
يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فان كان هو هذا فلا يحولن هولاء بينكم وبينه ولو نادى على صلع الجبال الرواسي
لعلمتها فقالوا ليس هذا ذاك النبي من بني اسرائيل هذا من العرب من ولد اسمعيل ولا يكونوا بنو اسرائيل
اتباعا لولد اسمعيل ابدا الا ان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى
ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعا ويريد ان يغلبهم بذلك
فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم وبين محمد فاخرجوه فشققه حيي بن اخطب
ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيأوا للقتال وبلغ رسول الله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال
رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بني قريظة
فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تفتا اعضاد الا جحنا الى دون الاعضل والقارة فجاء سعد بن
معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب بن اسد من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله فقال
له سعد انما انت ثعلب في جحر لتولين قريش ولتحاصرنك رسول الله ثم لينزلنك على الصغر والقماء ويضرب
عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا العضل والقارة فقال رسول الله لعنا في لم اراهم بذلك وذلك انه كان
على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون اخباره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب وخلافا للاسلام
ثم غدرتا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة وقد رجع حيي بن اخطب الى ابي سفيان وقريش
فاخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان جوف الليل جاء نعيم بن
مسعود الاشجعي الى رسول الله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلثة ايام فقال يا رسول الله اني
امنت بالله وصدقتك وكتمت ايماني من الكفرة فان امرتني ان اتيك بنفسي وانصرك بنفسي فعلت وان امرتني ان
اخذل بين اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله اخذل بين اليهود وبين
قريش ما استطعت قال فتأذن لي ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك فجاء الى ابي سفيان فقال
لقد عرفتم مودتي لكم ونصحي ومحبتي ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغني ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا
بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير وبنو قينقاع
فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتأمنوا مكرهم وغدرهم فقال
ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاءك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من
اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال لهم يا كعب تعلم مودتي لكم وقد بلغني ان ابا سفيان قال نخرج
هولاء اليهود فنضعهم في نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هولاء مقاديم الحرب فلا
ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد
لم يبرحوا حتى يردوا اليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لان ان ولت قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فقتلكم
فقالوا احسنت وابلغت في النصيحة لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون في حصننا وانكفت قريش
فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه
فوافق عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله قد صف اصحابه بين يديه
فضربوا خيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله فصار اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا
رسول الله بين ايديهم وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرو اما
والله ما يفلت من يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله عز وجل على نبيه في ذلك
الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الارض واقبل
يجول جولة ويرتجز ويقول ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن

المناجز الى كذلك لم يزل منشرحا نحو الهزاهز ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقال رسول الله
من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال له يا علي هذا عمرو بن عبد ود
فارس يليل فقال انا علي بن ابي طالب فقال له رسول الله ادن مني فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه
ذا الفقار وقال له اذهب وقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله
ومن فوقه ومن تحته فمر امير المؤمنين يهرول في مشيته وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك
غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى
صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله
ان اباك كان لي صديقا ونديما واني اكره ان اقتلك ما امن ابن عمك حين بعثك الي ان اختطفك برمحي هذا فاتركك
شائلا بين السماء والارض لا حي ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمي انك ان قتلتني دخلت الجنة
وانت في النار وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو كلتاهما لك يا علي تلك اذا قسمة ضيزى
فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول لا يعرض علي احد في الحرب
ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال نح عني هذا فاسأل الثانية قال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله
فان يك صادقا فانتم اعلى به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا تتحدث نساء قريش بذلك
ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما راسوني عليهم فقال له امير
المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فانك فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة
ما ظننت ان احدا من العرب يروعني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاه امير المؤمنين
بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال له علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب
حتى استعنت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت
بينهما العجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين على صدره قد اخذ
بلحيته يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه
يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا علي بن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب فقال رسول الله
يا علي ما كرته قال نعم يا رسول الله الحرب خدعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على عاتقه
ضربة فلق هامته وامر رسول الله عمر بن الخطاب بان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما
فقال له ضرار ويحك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم
عند ذلك عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني اليت ان لا اقتل قرشيا
ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي وولاه فبقي رسول الله مجادبهم في الخندق خمسة عشر
يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا
فقد نابذتم محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم
رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا لا نأمن من ان تفر
قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان لم نخرج لعله يرد علينا
عهدنا فقال له حيي بن اخطب طمعت في غير مطمع قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال
كعب هذا من شومك انما انت طائر يطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له هل لك في
عهد محمد موسى انا ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي
قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال

فيها لون الرحمن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة
والخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم
مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا تكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من اصحاب رسول الله
الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيؤنا من فوق وتغدر اليهود
ونخافهم من اسفل وانه ليصيبهم جهد شديد ولكن يكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود
قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله
تاذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم
هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا كله وكان رسول الله امر
اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش
نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده
يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد
الفتح الى العقيق اكثر من غلوة نشاب فلما راى رسول الله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح
وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح فدعا الله عز وجل وناجاه فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين
ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف كرب العظيم انت مولاي ووليي وولي ابائي الاولين اكشف عنا غمنا
وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل
قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله
عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن
اليمان وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه الثالثة فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك
فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم
ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله قد اخبرني انه قد ارسل الرياح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا
انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في حمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو
وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا
نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل
منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن
العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية وانما بادرت الى ذلك لئلا يسالني احد منهم من انت ثم
ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله قال لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله
ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارحلوا انا
مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي
رسول الله في نفر يسير وكان ابن فرقد الكناني رمى سعد بن معاذ فيهم في الخندق فقطع اكحله فنزف الدم
فقبض سعد على اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي
من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين رسول الله وبين قريش
فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله في المسجد
خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود [illegible] اذ جاءوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله واذ زاغت الابصار وبلغت
القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله تاذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في

المدينة

المدينة فقالت اليهود عليها فانزل الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله فرارا وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت
هذه الاية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلم ندفع محمدا الى قريش ونلحق نحن بقومنا لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه كما ترى في الحرب ومقاساته الشدائد ونحو ذلك لمن كان
يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا قرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي
بالرسول من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
الخ وصف الله المؤمنين المصدقين بالفرج [illegible] رسول الله بما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادهم الا
يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وروي ان النبي قال سيشتد الامر باجتماع
الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه [illegible] فمنهم من قضى نحبه نذره [illegible] واستشهد [illegible]
[illegible] ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل فيه تعريض لاهل
النفاق ومرض القلب بالتبديل [illegible] فالذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا
يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا وفي
الخصال عن امير المؤمنين في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله ورسوله انا وعمي
حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما
اراد الله فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الاية وفي الجمع عن علي قال فينا نزلت رجال
صدقوا فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي سعد السعود [illegible] ومنهم من ينتظر
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فمنهم من قضى نحبه [illegible] ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب يقول الله وما بدلوا
تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين [illegible] فقال السلام عليك
يا ابن رسول الله [illegible] وعليك السلام ونحن خلفك [illegible] فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي
عن الصادق المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فذلك الذي لا تصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الاخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع
له ومؤمن كخامة الزرع تعوج احيانا وتقوم احيانا فذلك ممن تصيبه اهوال الدنيا واهوال الاخرة وذلك
ممن يشفع له ولا يشفع [illegible] ذكرها الله في كتابه [illegible] من المؤمنين رجال صدقوا الاية الكريمة
[illegible] رسول الله يا علي [illegible]
[illegible]
[illegible] ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم [illegible]
[illegible] ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين
لم ينالوا خيرا [illegible] وكفى الله المؤمنين القتال [illegible] يعني علي بن ابي طالب وقتل عمرو بن عبد ود
وكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين
ظاهروهم ظاهروا الاحزاب [illegible] نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب
فريقا تقتلون وتاسرون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم [illegible]
[illegible] وارضا لم تطؤوها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول الله المدينة واللواء معقود اراد
ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع
لامتك ان الله عز وجل يامرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك [illegible] حصونهم انا كنا في [illegible]

اليوم نرجمهم ... حتى لحقوا احزاب الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارث
قال بابي انت وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة
فقال له ذاك جبرئيل ادعوا لي عليا فجاء امير المؤمنين فقال ناد فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج
رسول الله وامير المؤمنين بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب لما انهزم الاحزاب ولى ... دخل حصن
بني قريظة فجاء امير المؤمنين واحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله
فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله امير المؤمنين فقال له بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن
فقال له رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لاذلهم الله ثم دنا رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة القردة
والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من
الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا فاستحيى رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان
حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر
حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال
يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا
او تنزلون على حكمي فرجع وبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم
الحصار نزلوا على حكم رسول الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكانوا سبعمائة وامر بالنساء فعزلن وقامت
الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن
كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله
ابن ابي فلما اكثروا عليه قال ... لسعد ان لا ياخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهب والله بنو
قريظة اخر الدهر وبكى النساء والصبيان الى سعد فلما سكنوا قال لهم سعد يا معشر اليهود ارضيتم بحكمي فيكم قالوا
بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد عليهم القول فقالوا بلى يا ابا عمرو
فالتفت الى رسول الله اجلالا له فقال ما ترى بابي انت وامي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت
بحكمك فيهم فقال قد حكمت يا رسول الله ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم وتقسم غنائمهم واموالهم بين
المهاجرين والانصار فقام رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله من فوق سبع ارقعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما
زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الاسارى الى المدينة فامر رسول الله باخدود فحفرت بالبقيع فلما
امسى امر باخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال حيي بن اخطب لكعب بن اسيد ما ترى يصنع بهم فقال له ما يسوءك
اما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فاخرج كعب بن اسيد مجموعة
يداه الى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر اليه رسول الله قال له يا كعب اما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الذكي
الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت الى البؤس والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره
في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع
سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا ان اليهود
يعيروني اني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهود عليه احيى وعليه اموت فقال رسول الله
قدموه فاضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن اخطب فقال له رسول الله يا فاسق كيف رايت صنع الله بك فقال
والله يا محمد ما الوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم
قال حين قدم للقتل لعمري ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله
في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة ايام وكان يقول اسقوهم العذب واطعموهم الطيب واحسنوا اسارهم
حتى قتلهم كلهم وانزل الله عز وجل على رسوله فيهم وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم



الاية يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا التمتع والنعم فيها وزينتها وزخارفها
فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وان كنتن تردن الله
ورسوله والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما ... الدنيا وزينتها القمي كان
سبب نزولها انه لما رجع رسول الله من غزاة خيبر واصاب كنز ال ابي الحقيق قلن ازواجه اعطنا ما اصبت
فقال لهن رسول الله قسمته بين المسلمين على ما امر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى انك
ان طلقتنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا يتزوجونا فانف الله لرسوله فامره ان يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله
في مشربة ام ابراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم انزل الله عز وجل هذه الاية وهي اية التخيير
فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك فانزل الله
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الاية قال الصادق من اوى فقد نكح ومن ارجى فقد طلق وقوله
ترجي من تشاء منهن مع هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك الاية وقد اخرت عنها في التاليف وفي الكافي عن
الباقر ... زينب بنت جحش قالت لرسول الله لا تعدل وانت نبي فقال تربت يداك اذا
لم اعدل فمن يعدل قالت دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي فقال لا ولكن لتتربان فقالت انك ان طلقتنا
وجدنا في قومنا اكفاء فاحتبس الوحي عن رسول الله تسعا وعشرين ليلة ثم قال فانف الله لرسوله فانزل الله
عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك الايتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن انفسهن لبن وعن
الصادق ان زينب قالت لرسول الله لا تعدل وانت رسول الله وقالت حفصة ان طلقتنا وجدنا
اكفاء من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله عشرين يوما قال فانف الله لرسوله فانزل يا ايها النبي
قل لازواجك الايتين قال فاخترن الله ورسوله ولو اخترن انفسهن لبن وان اخترن الله ورسوله فليس بشيء
وعنه ان بعض نساء النبي قالت ايرى محمد انه لو طلقنا انا لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز
وجل له من فوق سبع سموات فامره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته وقالت اختار الله
ورسوله وعنه انه سئل عن رجل خير امراته فاختارت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله
خاصة امر بذلك ففعل ولو اخترن انفسهن لطلقهن وهو قول الله قل لازواجك ان كنتن الاية يا نساء
النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه
لان الذنب منهن اقبح وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه من التضعيف كونهن نساء النبي كيف وهو سبب
القمي عن الصادق قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله
وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة
ذلك واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على اجرها القمي عن الباقر قال اجر ذلك في الاخرة حيث يكون
الاجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن
خاضعا لينا مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا من الريبة وقرن
في بيوتكن من الوقار او من القرار وقرن بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى الاكمال عن ابن مسعود عن
النبي في حديث ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب
زوجة موسى فقالت انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتلها واحسن اسرها وان ابنة ابي بكر ستخرج على
علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتلها ويأسرها فيحسن اسرها وفيها انزل الله تعالى وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفراء بنت شعيب والقمي عن الصادق في هذه
الاية قال اي ستكون جاهلية اخرى واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر ما امركن به
ونهاكن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت مخاطبة النساء

النبي يخاطبها اهل بيت رسول الله فقال انما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى
ثم عطف على آل محمد فقال ان المسلمين الآية وعن الباقر نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وذلك في بيت ام سلمة زوج النبي فدعا رسول الله امير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم البسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل
بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا معهم
يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك الى خير وعن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام ان جهالا من الناس
يزعمون انما اراد الله بهذه الآية ازواج النبي وقد كذبوا واثموا وايم الله لو عنى ازواج النبي لقال
ليذهب عنكن الرجس ويطهركن تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا
تبرجن ولستن كاحد من النساء والعياشي عن الباقر ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن
ان الآية ينزل اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال يعني الائمة عليهم السلام
وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي وعن النبي انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي
فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم
وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته
لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الآية فكان علي والحسن والحسين
وفاطمة عليهم السلام فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء
اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وفي رواية ان
الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال في احتجاج علي على ابي بكر قال فانشدك بالله ألي
ولولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة
رسول الله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهل بيتك
وفي احتجاجه على الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد
الآية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين في جمع من المهاجرين
والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم
ان هؤلاء اهل بيتي ولحمي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
وانا يا رسول الله فقال انت الى خير انما نزلت في وفي اخي علي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين
خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا
ام سلمة وفي العلل عن الصادق نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما
قبض الله عز وجل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله
اقول الروايات في نزول هذه الآيات وشأن الخمسة اصحاب العباء من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر
في الجمع من طرق العامة ما ذكرنا ارادته طلب منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع
بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين
والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق به في الجمع عن النبي المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن من

بوائقه وما آمن بي من بات شبعان وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق ان الايمان ما وقر في القلوب
والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان
اقول ويؤيد هذا قول الله قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات
على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين
والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضاة الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة والحافظين فروجهم
والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم
واجرا عظيما في الجمع عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب
دخلت على نساء رسول الله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله فقالت يا رسول الله
ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله هذه الآية وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب
ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص
ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن
حارثة زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى اؤامر نفسي
فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث
ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة
امسك عليك زوجك زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون
من ازواجه وان زيدا سيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى في الجمع
عن السجاد ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها
فلما جاء زيد وقال له اريد ان اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك
زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة
وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها في الجوامع انها قراءة اهل البيت قال
الصادق ما قرأها علي الا كذلك قال وما قرأها النبي الا كذلك وقال روي ان زينب كانت تقول للنبي
اني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدي وجدك واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لكي لا
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي عن الباقر في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكثت عنده
ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها رسول الله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله ائذن
لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن
اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل نكاحها على رسول الله قال وروي فيه غير هذا
وقد نقلناه عند قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول لقد ذكرنا هناك الرواية
في العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء عليهم السلام قال واما محمد وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله عرف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا واسماء ازواجه في الآخرة وانهن
امهات المؤمنين واحد من سمى له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده
لكي لا يقول احد من المنافقين انه قال في امرأة في بيت رجل انها احد ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين
قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى تزويج احد من خلقه الا تزويج

حوا من آدم وزينب من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي وعنه في حديث اخر في عصمة الانبياء انه ان رسول الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات الله فقال الله عز وجل أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الذي خلقك ان يتخذ ولدا يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال له يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله الاية وقد كان الله عز وجل عرفه عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله واذ تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الاية ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله من نبيه وانزل بذلك قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الاية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعو بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول لا ينتقض بكونه ابا القاسم والطيب والطاهر وابراهيم فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم وكذا لا ينتقض بكونه ابا الائمة المعصومين صلوات الله عليهم لانه لم يرد الا لبيان ان رجال الناس لا يقاسون بالناس وفي الجمع قد صح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد وقال ابنه الحسن والحسين عليهما السلام ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني ابناي وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة النساء والانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم ليس بينه وبينه ولادة توجب حرمة المصاهرة وغيرها وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القراءتين في المناقب عن النبي قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال امير المؤمنين ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الاية وعنه شيعتنا الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر كثيرة اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم

الاية وفي الجمع عن النبي قال لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان من قلوبهم يوم يلقونه واعد لهم اجرا كريما هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره وفي العلل عن النبي انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لاي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا فقال اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به من ظلمات الجهالات ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم اي اذاهم اياك ولا تحتفل به او اذاك اياهم مجازاة ومؤاخذة على كفرهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انما نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين فهذا دليل على خلاف التأليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر في هذه الاية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من السبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الاية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره وفي العلل كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله وامرأة مؤمنة الاية فلا تحل الهبة الا لرسول الله وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الاية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق قال تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حيي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع

الا واحدة مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت
جحش وميمونة بنت الحارث وام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد
ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والمهر وفي الاربع وما ملكت ايمانهم والجملة اعتراض
لكيلا يكون عليك حرج اي ضيق متعلق باحللنا لك ليعلم انك تخص بالتوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه
رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها وتترك مضاجعتها او تطلقها وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك
او تمسك من تشاء في الكافي عن الصادق وفي المجمع عنهما من آوى فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح ومن ابتغيت ممن
عزلت طلبت من عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر
اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن
ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك وان رجحت بعضهن علمن
انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو
حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله
على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن
ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد هؤلاء التسع اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهي
مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية قال انما عنى به لا يحل لك النساء اللاتي
حرم الله عليك في هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم
ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من النساء ما
اراد الا ما حرم في هذه الاية في سورة النساء ومثله عن الصادق وفي عدة روايات وفي بعضها احلت لكم وانتم تزعمون
يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وفي بعضها احاديث آل محمد خلاف احاديث الناس والقمي لا يحل لك النساء من بعد
ما حرم عليه في سورة النساء وعزلها ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن
اي لا يحل لك امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا اقول وهذه الاخبار
كما ترى وكذا ما قاله القمي رحمه الله [illegible] الاية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك
من تشاء فان نزولها مقدم عليها [illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم الى طعام فتدعون اليه غير ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا
دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا فتفرقوا ولا مستانسين لحديث بعضكم بعضا ان ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق
المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق يعني ان اخراجكم حق
واذا سالتموهن متاعا شيئا ينتفع به فاسئلوهن من وراء حجاب ستر قال القمي لما تزوج رسول الله زينب
بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان يحب
ان يخلو مع زينب فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام وذلك
انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن الصادق قال كان جبرئيل اذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد
وكان لا يدخل حتى يستاذنه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ذنبا عظيما
ان تبدوا شيئا كنكاحهن على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم القمي
كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين
غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو نساءنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل
نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الاية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن فوق الكل

عن الحسن البصري ان رسول الله تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناة وكانت من اجمل اهل زمانها
فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله
حرصا فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله عنها فطلقها
والحقها باهلها وتزوج رسول الله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله ابن مارية
القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله وولي
الناس ابو بكر اتته العامرية والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر وقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما
الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الآخر قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة والفضيل
فرويا عن ابي جعفر انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله من بعده
وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال لو سالتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لابنه لقالوا
لا فرسول الله اعظم حرمة من آبائهم وفي المناقب روايات بان هذا الحكم جرى في الوصي ايضا وفي الكافي عنهم
عليهم السلام في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قال في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه
الله لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن استثناء لمن
لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا
من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن قد مضى بيانه في سورة النور
واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم انه سئل ما معنى صلوة الله
وصلوة ملائكته وصلوة المؤمن قال صلوة الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين
دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الصلوة من الله رحمة ومن الملائكة تزكية
ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون
صلوات الله وصلوات ملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله
وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب والله كهيئة يوم ولدته امه
والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق
والاقرار بفضله وقوله وسلموا تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق انه سئل عن هذه الاية
فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا في مجلسه مع المأمون قال وقد علم المعاندون منهم انه
لما نزلت هذه الاية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل
على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس
في هذا اختلاف قالوا لا قال المأمون هذا ما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء
اوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال فان الله اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ
احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى سلام على نوح
في العالمين وقال سلام على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام
على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد فقال لقد علمنا ان في معدن
النبوة شرح هذا وبيانه وعنه فيما كتبه في شرايع الدين والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس
والذبائح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق وفي الكافي والفقيه عن الباقر وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره
ذاكر عندك في اذان وغيره وفي الكافي وعنه قال لما قبض النبي صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار

ونهيا توبيخا قال وقال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول انما انزلت هذه الآية على
في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قالوا يا رسول الله
فاله ونا جائز وقد ذكر الحديث فصل عليه يا بن عمران فاصل عليه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث له
ظاهر وباطن قال الله قوله صلوا عليه وفي الباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم
فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه ان
الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا والآخرة واعد
لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة ع واذاها وقد قال
رسول الله ص من اذاها في حيوتي كمن اذاها بعد موتي ومن اذاها بعد موتي كمن اذاها في حيوتي ومن اذاها فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وهو قول الله ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي ع انه قال وهو آخذ بشعره
حدثني رسول الله ص قال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله
وفي التهذيب عن الصادق ع قال اخر رسول الله ص ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب
فقال يا رسول الله نام النساء ونام الصبيان فخرج رسول الله ص فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم
ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة ع وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق ع قال
اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الموذون لاوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين اذوا
المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عن الباقر ع الناس رجلان مؤمن وجاهل
فلا تؤذوا المؤمن ولا تجهل على الجاهل فتكون مثله وفي المجمع عن النبي ص من بهت مؤمنا او مؤمنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله
يوم القيمة على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه وفي الكافي عن الصادق ع ما [illegible]
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن
بملاحفهن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعض ذلك ادنى ان يعرفن يميزن
من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده
براعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله
فاذا كان الليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون
لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف ايمان والمرجفون في المدينة
الذين يرجفون باخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصل الارجاف التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سميت به الاخبار الكاذبة
لكونها متزلزلة غير ثابتة لنغرينك بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها
في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ص اذا
خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله ص فانزل الله في ذلك لئن لم
ينته الآية قال لنغرينك بهم اي لنأمرنك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا الحكم
الباقية توجب عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا
من قبل في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا
ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها ولا يقدر احد على تبديلها يسئلك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما
علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا ان الله لعن الكافرين واعد
لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب
وجوههم في النار تصرف من جهة الى جهة يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا

العذاب وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا
منه لانهم ضلوا واضلونا والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه وقرئ كثيرا اي كثير العدد
القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين والسادة
والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ع يا ايها الذين
آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة
ووجاهة القمي عن الصادق ع ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال
ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله الصخرة
فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا انه ليس كما قالوا فانزل الله الآية وفي المجمع عنه ان رضى
الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى انه عنين واذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله
وجيها وفي المجمع من قال ان موسى وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله
الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه الله من ذلك
ورووا ان موسى كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يستتر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب
مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى فرآه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله
مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن
الصادق ع انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله
يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم اعلم انه لا يتقبل الله
منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي عن الصادق
في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا انزلت
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا في العيون والمعاني عن الرضا ع في هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال
بعض الولاية الامامة والامانة المفترضة بها الى الله وفي الكافي عن الصادق ع هي ولاية امير المؤمنين ع وفي البصائر
عن الباقر ع هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق ع
الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه ما ملخصه ان الله عرض ارواح الائمة على السموات
والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال هؤلاء امانتي عند خلقي فايكم يحملها باثقالها
ويدعيها لنفسه دون من ادعاها منزلتها وتمنى محلها من عظمة ربه فلما اسكن الله آدم وزوجه الجنة
قال لهما ما قال فوسوس لهما الشيطان حتى تمنيا منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة
وساق الحديث الى ان قال فلم يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم
والمخلصين من اممهم فيابون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل كل ظلم منه
الى يوم القيمة وذلك قول الله انا عرضنا الامانة الآية والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على
ان الامانة هي الامامة قول الله عز وجل للائمة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة
هي الامانة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن
منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا وفي نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة
فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة
فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من
العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا وفي الكافي ما يقرب منه وفي

وفي العوالي ان عليا اذا حضر وقت الصلوة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول
جاء وقت الصلوة وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي
التهذيب عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق فيكون
عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا
عرضنا الامانة الآية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده اقول الاستشهاد بالآية في هذه
الاخبار يقتضي تعميم الامانة بالولاية والامرة بل بكل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب
من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقايق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم
اقول ما يقال في تاويل هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية على وجهها والتقرب
بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من
لم يكن من اهلها وعدم ادعائه منزلتها لنفسه ثم ساير التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال
النظر الى استعدادهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة وبحمل الانسان اياها
تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب وسعه في ادائها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب
عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها الكلية
وكل ما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر بالتوفيق من الله
ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل
للحمل من حيث انه نتيجته وذكر التوبة في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم من فرطات
وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام
من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد وازواجه وزاد في ثواب الاعمال ثم قال
سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها



سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا ونعمة فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لان نعمها ايضا
من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير ببواطن الاشياء يعلم ما يلج ما يدخل في الارض من طل
او كنز او ميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما
يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة انكار
لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي لتأتينكم رد لكلامهم واثبات لما نفوه عالم الغيب تكرير
لايجابه مؤكدا بالقسم مقررا لوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده وقرئ علام وبالرفع
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرئ لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا
في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والخبر مؤكد لنفي العزوب وقرئا بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق عليه السلام
قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا
الصالحات علة لقوله لتأتينكم وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا منّ عليه
والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين
مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيء العذاب اليم مؤلم وقرئ بالرفع ويرى الذين اوتوا
العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي هو امير المؤمنين صدق رسول الله بما انزل الله عليه
ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم

لبعض هل ندلكم على رجل يعني النبي ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
انكم تنشأون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تفريق بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به
جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
من الله عليهم رد عليهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ما احاط بجوانبهم مما يدل على كمال
قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدره ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم
الآيات بعد ظهور البينات وقرئ بالياء في الثلثة وكسفا بتحريك السين ان في ذلك النظر والتفكر فيهما وما
يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا
يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح او النوح على الذنب من التأويب والطير عطف على الجبال وقرئ بالرفع والنا له الحديد
جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود اذا مر في البراري يقرأ الزبور تسبح
الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وقال اعطى داود وسليمان
ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت
الجبال يسبحن مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها
او في مساميرها فلا تجعلها دقاقا ولا غلاظا فلا تعلق ولا تخرق في قرب الاسناد عن الرضا قال الحلقة بعد الحلقة والمجمع
قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع
غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي كانت الريح تحمل كرسي سليمان
فتسير به بالغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر النحاس المذاب اساله من معدنه
فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين
يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصور وحصون ومساكن شريفة سميت
بها لانه يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصورا في الكافي والجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال
والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات
ثابتات على الاثافي لا تنزل لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة يستدعي شكرا آخر الى
غير نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا
دابة الارض اي الارضة اضيفت الى فعلها تأكل منساته عصاه من نسأت البعير اذا طردته فلما خر
تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في الجوامع وقرئ تبينت الانس ثم نسبها
الى السجاد والصادق عليهما السلام وبها ذكرها في الكافي عن الصادق قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود
ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة
قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على
عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي
لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته فانكسرت وخر سليمان
الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية والعلل عن الباقر قال امر سليمان بن داود الجن
فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت
منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب
الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له

حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية قال الصادق عليه السلام الجن يشكرون الارضة
بما عملت بعصا سليمان فانك لا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين والقمي قال لما اوحى الله الى سليمان
انك ميت امر الشياطين ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر فدخله سليمان فاتكى على عصاه
يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يدخلوا عليه فبينما هو كذلك اذ حانت منه التفاتة ثم
ذكر الحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين هكذا نزلت هذه الآية وذلك لان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على
وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت ويتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن
الرضا عن ابيه عليهما السلام ان سليمان بن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله قد وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء ومع جميع ما اوتيت
من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي فلا تأذنوا
لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره
ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس
قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما ابصره سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو
فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت فقال ربه احق به مني فمن انت
قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله
عز وجل ان يكون لي سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه
وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال ان
سليمان متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان
نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون
ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه
فلما اكلت جوفها انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك
لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته
الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن الآية قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا
وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن
الصادق عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا يبنون
لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم
والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او
بسبب وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتي عشرة سنة لقد كان لسبأ لاولاد
سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن سبأ أرجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب
ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعريون
وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان في مسكنهم في
موضع سكناهم وقيل هي باليمن يقال لها مأرب بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرئ بالافراد مع فتح الكاف وكسرها
آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على ما يشاء من الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين
عن يمين وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شماله كل واحدة منها في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة كما
قيل كلوا من رزق ربكم واشكروا له دلالة على ارادة القول بلدة طيبة ورب غفور وقرئ بالكل بالنصب على المدح

الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القمي قال ان البحر كان في اليمن وكان سليمان امر جنوده
ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس
حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت
لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي
وعتوا عن امر ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفارة الكبيرة فكانت
تقلع الصخرة التي لا تستقلها الرجال وترمي بها فلما راى ذلك قوم منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع
الحجر حتى خربوا ذلك السد فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله لقد كان
لسبأ الى قوله سيل العرم اي العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط ثمر بشع فان الخمط
ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل بل معطوفان على اكل لا خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر
بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك تغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم
ذلك جزيناهم بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور
وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة
متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في قرية سيروا فيها على
ارادة القول ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا
العافية فطلبوا الكد والتعب ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا فيها على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد
فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد سفرهم
افراطا في الترفه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث
تتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق
حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك لآيات لكل صبار عن
المعاصي شكور على النعم الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم
الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل وغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق
قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل
وفي الاحتجاج عن الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري في هذه الآية قال له بل فينا ضرب الله الامثال في القرآن فنحن
القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان يأتونا فقال وجعلنا بينهم وبين
القرى التي باركنا فيها اي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل
والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله سبحانه وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم سير به ليالي
واياما مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا
عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال والنقلة من الحرام الى الحلال
[illegible] القرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن [illegible]
ليالي واياما آمنين [illegible] في هذه الآية [illegible]
[illegible] القرى الظاهرة وفي العلل [illegible] في حديث ابي حنيفة الذي سبق صدره [illegible]
سيروا فيها ليالي واياما آمنين قال نحن اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله
لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حقق ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان
تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك لنعلم الموجود من الشاك
اراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان تاويل هذه الآية





لما نصب رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا
ظنه وفي القمي عن الصادق لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر
وحثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى
يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على
رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دون الله فيما يهمكم من
جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض في امرهما وما لهم فيهما
من شرك لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم
شفاعة الله كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع وفي [illegible] القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله
ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة
له وللائمة من ولده صلوات الله عليهم ثم بعد ذلك للانبياء عليهم السلام وعن الباقر ما من احد من الاولين والآخرين الا
وهو محتاج الى شفاعة رسول الله يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا
ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه ويقول
يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يشفعون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن
قلوبهم وقرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو
والكبرياء القمي عن الباقر وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى
ان بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا
فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم
فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض تقرير
لقوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام
فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين
والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت
للخصم المشاغب ونحو اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جوادا
يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها
قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى
انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة
والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى
باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم
كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة
وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متأبية عن قبول العلم والقدرة رأسا وما ارسلناك الا كافة للناس الا
ارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس
لا يعلمون فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا شرائع نوح
وابراهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس وفي روضة الواعظين
عن السجاد ان اباطالب سأل النبي يا ابن اخي الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس
كافة ارسلت الابيض والاسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود

ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السند وفارس والروم والقمي عن الصادق انه قال لرجل
اخبرني عن الرسول كان عاما للناس اليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس
لاهل الشرق والغرب واهل السماء والارض من الجن والانس هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال [illegible]
رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف بلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله امر جبرئيل فاقتلع الارض بريشة
من جناحه ونصبها لرسول الله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ثم قال الا ان الله فعل
[illegible] ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة الا ودعاهم
النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقولهم يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون رسول الله
والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجأكم جواب تهديد في مقابلة
تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب الدالة
على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون
ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤساء لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم
عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث
اعرضوا عن الهدى وآثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن
اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغررتم علينا رأينا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل
له اندادا واسروا الندامة لما رأوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه
مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة في النار اذا رأوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم
الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم فجاء
بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا فعل بهم ما يفعل الاجزاء على اعمالهم
وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله مما مني به من قومه وتخصيص
المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف الدنيا الانهماك في الشهوات والاستهانة بمن
لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن
وما نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لانا اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب فردوا بقوله قل ان ربي يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ويضيق ربما لمن يشاء ويضيق على من يشاء وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان ذلك كذلك [illegible] الاغنياء من [illegible] الامم [illegible] الآثار مواقع النعم [illegible] اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي
تنافست فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار
الجليلة والآثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا الاستثناء له
في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون من المكاره وفي
التوحيد القمي عن الصادق انه ذكر رجل الاغنياء ووقع فيهم فقال اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا
باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الاية والذين يسعون في آياتنا
بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا في شخص
واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او آجلا وهو خير الرازقين
فان غيره وسط في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة
جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر

يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط لكل منفق خلفا ولكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد
الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال ذلك قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين
من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في آخرته وعن النبي من صدق بالخلف
جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة وعن الصادق انى انفق ولا ارى خلفا
قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله
لم ينفق درهما الا اخلف عليه وهو خير الرازقين قال المولى لرجل هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال فمن اين
يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء اياكم كانوا يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا
واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم ولان
المبادي فيما كانوا سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا
بذلك براءتهم من الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون
الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا
ضرا اذ الامر فيه كله له لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي
كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا يعنون النبي الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم
فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك مفترى بعدم مطابقة ما فيه للواقع وقال الذين كفروا للحق
لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما آتيناهم من كتب يدرسونها فيها دليل على صحة الاشراك وما ارسلنا اليهم قبلك
من نذير يدعوهم اليه وينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار
ما آتيناهم قيل وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال او ما بلغ اولئك عشر
ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى وقيل كان ازديادا على التشديد بان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم
من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين من قبلهم رسلهم وما بلغ ما آتينا رسلهم معشار
ما آتينا محمدا وآل محمد فكذبوا رسلي فكيف كان نكير انكاري لهم
بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة هي ان تقوموا لله معرضين
عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط
القول ثم تتفكروا في امره وما جاء به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك ان هو
الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قدامه في الكافي والقمي عن الباقر انما اعظكم بواحدة قال بولاية علي وهي الواحدة
التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث ان الله جل ذكره ... الشرائع ...
خلقه لا كخلق السموات والارض في ستة ايام ...
... بالحجة على خلقه فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله
فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة
ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا
بعد الذي فرض علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم
بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية قل ما سألتكم من اجر على الرسالة فهو لكم المعنى نفي الاجر
وفي الكافي عن ... ان رسول الله سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه
لكم وفي المجمع عنه ... فهو لكم ... يقول اجر المودة التي
لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم
صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام

وما يبدئ الباطل وما يعيد وزهق الباطل فلم يبق له اثر في الامالي عن الرضا عن ابيه عن آبائه
دخل رسول الله مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان
ضللت عن الحق فانما اضل على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع
كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا لرأيت امرا فظيعا فلا فوت فلا يفوتون الله بهرب او تحصن
القمي عن الباقر قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم
خسف بهم ... الى القائم ... الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء
يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت
واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم وقيل بمحمد وانى لهم
التناوش التناول يعني تناول الايمان من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى
من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني اوان التكليف ويقذفون بالغيب
ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا
يعذبوا كما فعل باشياعهم من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد
والحسن بن علي ... في هذه الاية قال هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم وعن النبي انه ذكر فتنة
تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل
دمشق فيبعث جيشين جيشا الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد
فيقتلون فيها اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون
الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش
فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة
فينتهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول
يا جبرئيل اذهب فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك
جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الاية قال وروى اصحابنا في احاديث
المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله مثله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ الحمدين جميعا
سبأ وفاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه
واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه. سورة الملائكة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كأنه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط
بين الله وبين انبيائه والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة يتنزلون بها ويعرجون او يسرعون بها نحو ما امرهم به في الكافي عن
الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد خصوص
الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي انه رأى جبرئيل ليلة المعراج وله ستمائة جناح اقول ولعله لهذا
ذلك اشير بقوله يزيد في الخلق ما يشاء وفي الاكمال عنه ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان
له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض وفي الخصال عن الصادق
ان الله خلق الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على
البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى
في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون



يا مولانا بين البرد والنار ربت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة خمسمائة
عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله
عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيامة وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله قال رسول الله
ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت
الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ثم يأتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين فيقيمون عنده
فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال ابو جعفر ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل
وميكائيل عليهم السلام من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين في خلق
الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سماواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك
واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان
لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء واسكنتهم سماواتك واكرمتهم بجوارك
وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك
لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة
غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين انه سئل عن قدرة الله
فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم
خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب
صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد الافق بجناح من
اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون
الى ركبتيه ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت
دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين فاحتبست
في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت
فداك هذا الذي اراك تلتقط اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت
فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا وفي هذا المعنى اخبار كثيرة يزيد في الخلق
ما يشاء على مقتضى حكمته وفي التوحيد عن الصادق ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق
ما يشاء وفي المجمع عن النبي هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله
للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة فلا ممسك لها وفي العياشي عن الصادق قال والمتعة من ذلك وما يمسك
فلا مرسل له من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه فيه
الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة
منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى
اشراك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم والى الله ترجع
الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحياة
الدنيا فيذهلكم التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار
على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع
احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين
آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين

بل وفق حتى عرف الحق فحذف الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فالكافر كا
انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه
ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم
على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي
ارسل الرياح وقرئ الريح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه بعد موتها
بعد يبسها وفي الكافي عن امير المؤمنين انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على
شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق
وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية قال والملك اسمه الرعد
كذلك النشور اي مثل احياء الموات احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في سورة البقرة ان الله عز وجل
ينزل بين نفختي الصور بعدما ينفخ النفخة الاولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر
المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون
وفي المجالس والقمي عن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت
الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له
وفي المجمع عن النبي قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال الكلم الطيب الاقرار
بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق الكلم الطيب قول المؤمن لا اله
الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق
من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر قال قال رسول الله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه
فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى
به في النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ولايتنا اهل البيت واومأ بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع
له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال لا اله الا الله كلمة عظيمة لها نور كانها قطعة من الحرف الاسود من الرق
الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى يقول الملائكة بعضها لبعض
اخشعوا لعظمة الله فاذا قال ثالثة لا اله الا الله لم تثنها دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي وجلالي
لاغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله خالصا
ارتفع قوله وكلامه والذين يمكرون السيئات المكرات السيئات قيل يعني مكرات قريش بالنبي في دار الندوة
وتداورهم الرأي في احدى ثلاث حبسه وقتله واجلائه اخرى وقيل مكرات اصحاب السقيفة في بيعة النبي
وكانه ترجمة لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه بما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العياشي عن الباقر
والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما
يعمر من معمر وما ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال لا ينقص عمر ... ومن يكر العلماء في الجوامع
قيل معناه ولا يطول عمره ولا ينقص الا في كتاب ومعناه ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى
نقص من عمره الذي وقت له والى هذا اشار رسول الله في قوله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار
وفي الكافي عن الصادق ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلاث سنين فيكون وصولا
للرحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثا وثلاثين سنة ويكون اجله ثلاثا وثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم فينقصه الله
ثلاثين سنة ويجعل اجله الى ثلاث سنين والاخبار في هذا المعنى كثيرة ان ذلك على الله يسير اشارة الى
الحفظ او الزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر

الابهاج هو المرئبل مثل المؤمن والكافر ويمثل بالكون كما طرفيا وتستويهم بحظ لتلبسونها اللالى واليواقيت وترى
الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها الفضى يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله
بالتغلب فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل
يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القشر قال الجلد الرقيق
التي على ظهر النوى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعدم قدرتهم
عليها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ولا يخبرك بالامر مثل خبير به اخبرك به وهو الله سبحانه
فانه الخبير وهو على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به من حال الخلق ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله في انفسكم واموالكم والله هو الغني الحميد المستحق على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى
استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد بدلا عنكم اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر
او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
ففي الضالين المضلين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار
غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم يجب بحمل شيء منه
ان تحمل عنها ذنبها لا يجوز ان تحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها ابنها او ابوها لا
انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غيرهم ومن
تزكى ومن تطهر من دنس المعاصي فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي
الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا
العقاب ولا لتاكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التاكيد والحرور من الحر غلب على السموم الشمس
الناس والحرور الهائم وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك
كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفق لفهم اياته والاتعاظ بعظاته وما انت
بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة
لك اليه في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير
او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الكافي عن الباقر لم يمت محمد الا وله بعث نذير قال فان قيل فقد
ضيع رسول الله من في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القرآن قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره
رسول الله قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب وان يكذبوك فقد
كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف
ابرهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من
السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد وخطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها
بالشدة والضعف وغرابيب سود متحدة الالوان والغربيب تاكيد للاسود ومن حق التاكيد ان يتبع المؤكد
ولعله لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك
كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان
اعلم به كان اخشى ولذلك قال النبي اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته
على انه معاقب المصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق يعني بالعلماء من صدق قوله فعله
ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد وما العلم بالله والعمل الا
الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا
له ورغبوا اليه وقد قال انما يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا

هذه الاية وفي مصباح الشريعة قال الخشية العلم عقد والتمسك بحبل العلم الطاعة واداره والخوف الخشية
ودليلها العلم ثم تلا هذه الاية ان الذين يتلون كتاب الله يداومون على قراءته واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
يرجون تجارة لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
على ما يقابل اعمالهم وفي المجمع عن النبي هو الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم
شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب
السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني
العترة الطاهرة خاصة فمنهم ظالم لنفسه لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر هي في ولد علي وفاطمة عليهما السلام وفي الكافي عنه قال السابق بالخيرات
الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال
قال ايش تقول قلت اقول انها خاصة لولد فاطمة فقال اما من شهر سيفه ودعا الناس الى ضلال فليس بداخل فيها والظالم لنفسه قال
الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم انه تلا هذه
الاية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا انه سئل
عنها فقال ولد فاطمة عليها السلام والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف
الامام وفي العيون عنه اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله فمنهم
ظالم لنفسه الاية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الاية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا
لغيرهم وفي الخرائج عن الزكي كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق
بالخيرات الامام وعن الصادق انه قال نزلت في فاطمة عليها السلام حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب
ثم فسر القرين الثلاث بما مر وفي المجمع عنه الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق
بالخيرات هو الامام وهؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه انه سئل عنها وقيل له في فاطمة خاصة فقال اما
من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة وغيرهم فليس بداخل في هذه الاية قيل من يدخل فيها قال الظالم
لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات
الامام وفي المناقب عنه نزلت فينا خاصة يعني ذرية النبي وفي رواية عنه وعن ابيه عليهما السلام هي لنا خاصة واياها عنى
وعن الباقر هم آل محمد وفي المناقب عنه انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت قيل فمن الظالم لنفسه قال من
استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه
اليقين فقيل فمن السابق بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا
ولا للخائنين خصيما ولا لم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا وعن الصادق انه سئل عنها فقال الظالم
يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر اما الظالم لنفسه منا فمن عمل
عملا صالحا واخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين ومن
قتل من آل محمد شهيدا وفي سعد السعود عنه هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين
والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك
هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث او الاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق يعني
المقتصد والسابق وفي المجمع عن النبي في هذه الاية اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا
يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها
من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور للمذنبين شكور
للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها



لغوب كلال اذ لا تكليف فيها ولا كدّ اتبع نفى النصب نفى ما يتبعه مبالغة القمى قال النصب العناء واللغوب الكسل
والضجر ودار المقامة دار البقاء وفى الكافى والقمى عن الباقر عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا دخل المؤمن منازله فى الجنة
وضع على رأسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظوما فى الاكليل تحت
التاج والبس سبعين حلة حرير بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر فذلك
قوله تعالى يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا قال فخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشى مقبلة وحولها وصفاؤها عليها
سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفى رجليها
نعلان من ذهب مكللتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولى الله وهمّ ان يقوم اليها شوقا
تقول له يا ولى الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم انا لك وانت لى فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام الدنيا
لا يملها ولا تملّه قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولى الله حبيبى وانا
الحوراء حبيبتك اليك تناهت نفسى والىّ تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنؤنه بالجنة ويزوجونه بالحوراء
الحديث وقد مضى تمامه فى سورة القدر وفى سعد السعود عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديث يذكر فيه ما اعدّ الله لمحبى على عليه السلام يوم القيمة
قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنؤنهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم ربنا رضينا فارض عنا قال برضاى عنكم وبحبكم اهل بيت نبيى حللتم دارى وصافحتم الملائكة فهنيئا
هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن الآية والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيد استعارها كذلك نجزى
كل كفور مثل ذلك الجزاء نجزى وهم يصطرخون فيها يستغيثون يفتعلون من الصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا
نعمل باضمار القول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه متناول لكل عمر
تمكن فيه من التذكر وفى الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق عليه السلام هو توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة وفى نهج البلاغة العمر الذى
اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين
من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور
هو الذى جعلكم خلائف فى الارض الفى اليكم مقاليد التصرف فيها وجعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاؤه
ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان له والتكرير للدلالة على ان اقتضاء
الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله وبالخسار
خسار الآخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله يعنى آلهتهم والاضافة اليهم لانهم
جعلوهم شركاء لله او لانفسهم فيما يملكونه ارونى ماذا خلقوا من الارض بدل من ارأيتم ام لهم شرك فى السموات شركة
مع الله فى خلقها فاستحقوا بذلك شركة فى الالوهية ذاتية ام آتيناهم اى الشركاء او المشركين كتابا ينطق على انا
اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى ان الشرك
فى مثله لا بد فيه من تعاضد الدلائل بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب
اليهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده من بعد الله او من بعد
الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدّا هدا كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وفى الكافى عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال الله عز
وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا الآية وفى الكافى عن الرضا عليه السلام فى حديث بل يمسك الله السموات والارض ان تزولا وهو عليه السلام [illegible]
ولا ما فى الارض مما [illegible] باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل
وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى لو اتانا رسول لنكونن



اهدى من احدى الامم وقد مضى فى هذا المعنى حديث فى سورة البقرة فلما جاءهم نذير يعنى محمدا صلى الله عليه وآله ما زادهم الا نفورا
الا نفورا تباعدا عن الحق استكبارا فى الارض ومكر السيّئ ولا يحيق المكر السيّئ الا باهله
وهو الماكر وقيل وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اذ لا يبدلها بجعل التعذيب غيره ولا يحولها بنقله الى
غيرهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم استشهاد عليهم بما يشاهدونه فى مسايرهم
الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين القمى قال اولم ينظروا فى القرآن وفى اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد
منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شىء ليسبقه ويفوته فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا
عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصى ما ترك على ظهرها على ظهر الارض من دابة من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم
ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم ثواب قراءتها
ذكر فى سورة سبأ سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم يس قد مضى نظائره وقيل معناه يا انسان بلغة طىّ وفى
المعانى عن الصادق عليه السلام واما يس فاسم من اسماء النبى صلى الله عليه وآله ومعناه يا ايها السامع الوحى وفى الخصال عن الباقر عليه السلام قال
ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة فى القرآن وخمسة ليست فى القرآن فاما التى فى القرآن فمحمد واحمد وعبد الله
ويس ون وفى الكافى عنه عليه السلام ما يقرب منه وفى الجوامع فى قراءة على عليه السلام يا محمد وفى المعانى عن الصادق يس اسم النبى
وفى العيون عن الرضا عليه السلام فى حديث له فى مجلس المأمون قال اخبرونى عن قول الله عز وجل يس والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد الحديث وقد سبق تمامه فى
سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ويأتى ايضا فى سورة الصافات مع حديث آخر فى هذا المعنى
فى ذلك الاسم وفى المجالس عن امير المؤمنين عليه السلام فى قوله عز وجل سلام على آل يس قال يس محمد ونحن آل يس والقرآن الحكيم
الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو التوحيد والاستقامة فى الامور القمى قال الصادق عليه السلام
يس اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل
العزيز الرحيم قال القرآن وقرئ بالنصب لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال لتنذر
القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال
ممن لا يقرّون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده
فلما لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون القمى قد رفعوا
رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون القمى عن الباقر عليه السلام يقول فاعميناهم
فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفى الكافى عن الصادق عليه السلام قال هذا
فى الدنيا وفى الآخرة فى نار جهنم مقمحون القمى نزلت فى ابى جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبى صلى الله عليه وآله قام
يصلى وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلى ليدمغنه فجاءه ومعه حجر والنبى قائم يصلى فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله
عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه ايضا فقال
انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بينى وبينه كهيئة الفحل يخطر
بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بنى
مخزوم احد وفى الكافى فى الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية على ومن بعده قيل انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا
الآيتين تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغنى الآيات والنذر وتمثيل بالذين غلت اعناقهم
بالاغلال واصلة الى الاذقان فلا تخليهم يطأطئون رؤسهم فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم فى انهم لا يلتفتون
نحو الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطئون رؤسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم
ووراءهم فى انهم محبوسون فى مطمورة الجهالة ممنوعون من النظر فى الآيات والدلائل وقرئ سدا بالفتح وهو لغة فيه

إنما تنذر من اتبع الذكر في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين عليه السلام وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر
كريم إنا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة
والطالحة وآثارهم كعلم علموه وحبيس وقفوه وخطوهم الى المساجد كما ياتي في الجوامع عن ابي سعيد الخدري ان بني سلمة كانوا
في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد منازلهم الى المسجد والصلاة معه فنزلت الآية وكل شيء احصيناه
في إمام مبين قيل يعني في اللوح المحفوظ والقمي اي في كتاب مبين وهو من امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا والله الامام المبين
أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي المعاني عن الباقر عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما انزلت هذه الآية
على رسول الله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما فقالا يا رسول الله هو التوراة قال لا قالا
فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا فاقبل امير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء
وفي الاحتجاج عن النبي في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله في
وكل علم فقد احصيته في امام المتقين وما من علم الا علمته عليا وهو الامام المبين واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون
قيل اسم القرية انطاكية إذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية
فجاءهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال
ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت ان اعبد
اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوما
من دين الى دين بالخرق افلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد
الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رأيت رجلين في بيت الآلهة فما حالهما قال
الملك هذان رجلان اتياني يبطلان ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق
لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا في ديننا فكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا
اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات والارض ويخلق في الارحام
ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان
اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي
باعمى لا يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان
وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر قال فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها
الملك حجة بحجة علي بالمقعد فاتي به فقال لهما مثل ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي
فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا
بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه
كان للملك ابن واحد ومات فان احياه الههما دخلت معهما في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما
قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا
السجود ثم رفعا رؤوسهما فقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه
قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال له ما حالك يا بني قال كنت ميتا
فرأيت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم قال
فاخرج الناس جملة الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير
فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى مر بصاحبه الآخر فقال وهذا الآخر قال فقال النبي
صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت باله هذين وعلمت ان ما جاءا به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت باله هذين وآمن اهل

ملكته

مملكته كلهم وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها فلم يصلا الى ملكها
وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب
الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا رأس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلد متنكرا فجعل
يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم
ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل سمعت قولهما قال الملك حال
الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما
الى ههنا قالا الله الذي خلق كل شيء لا شريك له فقال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤوا بغلام مطموس
العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما
في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سألت الهك حتى يصنع
صنيعا مثل هذا فيكون لك ولالهك شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع ثم قال
الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات
منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤوا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية
وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار
وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن
من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه
ان ابعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه
قد خرج من قبره ينفض التراب عن رأسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله
ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس الى الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فمر احدهما بعد جمع
كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء من وحي ورسالة ان انتم
الا تكذبون في دعوى رسالته قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون استشهاد بعلم الله تعالى وهو يجري مجرى القسم وما
علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه [illegible]
تطيرنا بكم قال [illegible] لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم قالوا طائركم معكم سبب
شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم أئن ذكرتم ان وعظتم تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب
فحذف الجواب بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل [illegible]
[illegible] وفي المجالس عن النبي قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن
آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع
عنه قال سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون
وعلي افضلهم وفي الخصال عنه قال ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة
فرعون اتبعوا من لا يسألكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين وما لي لا اعبد الذي
فطرني تلطف في الارشاد بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم
على ترك عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الاول فقال
ءأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون [illegible]



إني إذاً لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل إني آمنت بربكم الذي خلقكم إذ هو خطاب للرسل بعد ما أراد
القوم أن يقتلوه فاسمعون فاسمعوا إيماني قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتلوه وبشرى بأنه من أهل الجنة
أو كرامة وإذناً في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع ورد
فعدت بشر بنصوحه أن ينصح قومه حياً وميتاً وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لإهلاكهم كما أرسلنا يوم
بدر والخندق بل كفينا أمرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا أن ننزل إذ قدرنا لكل شيء سبباً وجعلنا ذلك
سبباً لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند أي وما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح
شديد إن كانت ما كانت الأخذة إلا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فإذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمز
إلى أن الحي كالنار الساطعة والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالى فهذه أوانك في الجوامع عن الصادق يا حسرة
العباد على الإضافة إليهم لاختصاصها بهم من حيث إنها موجهة إليهم ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزءون فإن
المستهزئين بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين أحقاء بأن يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم
الملائكة والمؤمنون من الثقلين ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون وإن كل لما جميع لدينا
محضرون إن مخففة من المثقلة وما مزيدة للتأكيد وفي قراءة لما بالتشديد بمعنى إلا فيكون إن نافية وآية لهم الأرض الميتة
وقرئ بالتشديد أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة على أن الحب معظم ما يؤكل
ويعاش به وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وقرئ بضمتين
وما عملته أيديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية [illegible] أفلا يشكرون سبحان
الذي خلق الأزواج كلها الأنواع والأصناف مما تنبت الأرض من النبات والشجر ومن أنفسهم الذكر والأنثى ومما
لا يعلمون وأزواجاً لم يطلعهم الله عليه القمي عن الصادق إن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات
والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله ونكشف عن مكانه
من سلخ الشاة فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا
فضل أهل بيته والشمس تجري لمستقر لها لحد معين ينتهي إليه دورها في الجوامع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها
أي لا سكون لها فإنها متحركة دائماً ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل قدرنا مسيره منازل وهي
ثمانية وعشرون منزلاً ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج
لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون
العياشي عن الباقر يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس أن تكون مع ضوء القمر
بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجري وراء الفلك
بالاستدارة أقول يعني يجري بجريان الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن العياشي عنه أن النهار خلق قبل الليل
وفي قوله ولا الليل سابق النهار أي قد سبقه النهار وفي الاحتجاج عن الصادق خلق النهار قبل الليل والشمس
قبل القمر والأرض قبل السماء وفي الكافي وخلق النور قبل الظلمة وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون
المملوء والمراد فلك نوح كما في قوله ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حمل آبائهم الأقدمين وفي أصلابهم
وتخصيص الذرية لأنه أبلغ في الامتنان وأدخل في التعجب مع الإيجاز في الخصال عن أمير المؤمنين في حديث أرسل في الفلك
المشحون قال الفلك المشحون اتخذه نوح فيه تسعين بيتاً للبهائم وقيل ذريتهم أولادهم الذين يبعثونهم إلى التجارات
أو صبيانهم ونساءهم الذين يستصحبونهم فإن الذرية تقع عليهن لأنهن مزارعها وتخصيصهم لأن استقرارهم فيها
أشق وتماسكهم فيها أعجب القمي قال السفن المملوءة [illegible] تشبيه الفلك وخلقنا لهم
من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الأنعام والدواب ومن الإبل فإنها سفائن البر ومن السفن والزوارق وإن نشأ
نغرقهم فلا صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت إلا رحمة منا ومتاعاً إلى حين

بالحياة إلى حين زمان قدر لآجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق معناه اتقوا
ما بين أيديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب إذا محذوف
دل عليه ما بعده كأنه قيل أعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين لأنهم اعتادوه وتمرنوا
عليه وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه
إنما قالوه تهكماً بهم من إقرارهم بالله وتعليقهم الأمور بمشية الله وإنما إيهاماً بأن الله لما كان قادراً أن يطعمهم فلم يطعمهم
فنحن أحق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فإن الله يطعم بأسباب منها حث الأغنياء على إطعام الفقراء وتوفيقهم له
إن أنتم إلا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون
ما ينتظرون إلا صيحة واحدة هي النفخة الأولى تأخذهم وهم يخصمون أصله يختصمون يتخاصمون في متاجرهم
ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم أمرها كقوله فأخذتهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون
القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في أسواقهم يتخاصمون فيموتون كلهم في مكانهم لا يرجع أحد إلى منزله ولا يوصي
بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعان فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل
يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور أي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فإذا هم
من الأجداث من القبور إلى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي أنه قرأ
من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي عن الباقر قال فإن القوم
كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا أنهم كانوا نياماً وقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون إن كانت إلا صيحة واحدة هي النفخة الأخيرة فإذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد التصيح
وفي ذلك تهوين أمر البعث والحشر واستغناؤهما عن الأسباب التي ينوط بها فيما يشاهدونه في الكافي عن السجاد
كان يقول أبو ذر [illegible] يهول [illegible] وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ثم استيقظت [illegible]
قال إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الله الخلق [illegible] ثم أمات أهل سماء الدنيا ثم لبث مثل
ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض [illegible] سماء الدنيا وأضعاف ذلك ثم أمات أهل السماء الثانية
ثم لبث مثل ما خلق [illegible] ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك ثم أمات
أهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدنيا والسماء الثانية
والثالثة وأضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل
ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات إسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم أمات
ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله وأضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن الملك اليوم فيرد
على نفسه لله الواحد القهار أين الجبارون أين الذين ادعوا معي إلهاً آخر أين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال
الراوي فقلت إن هذا الأمر كائن طول ذلك فقال أرأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم
نفس شيئاً ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وإنما نكره لتعظيم
ما هم فيه القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق شغلوا
بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالأهلة وأشفار أعينهن كقوادم النسور هم وأزواجهم في ظلال وقرئ في ظلل
على الأرائك على السرر المزينة متكئون القمي عن الباقر قال الأرائك السرر عليها الحجال وعنه قال رسول الله
إذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً [illegible] لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
يفتعلون من الدعاء وقيل أي يتمنون من قولهم ادع على ما شئت أي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها
سلام قولاً من رب رحيم يقال لهم قولاً كائناً من جهته يعني أن الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الأمان وامتازوا
اليوم أيها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين إلى الجنة كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ

يفترقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا ابدا ما على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا
ولو الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحا فتضرب بينهم وينادي مناد امتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز
فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان
جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها والمزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده
قال الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا
ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله افرايت من اتخذ الهه هواه ومن عبد هواه فقد عبد الشيطان وفي الكافي
عن الصادق من اطاع رجلا في معصية فقد عبده وعن الباقر من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق
عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وفيه لغات
متعددة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا
حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعهم من الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك
شيئا فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئا وهو
قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق جوارحهم
بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما
المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ولو
نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه
فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلا عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم
بحيث يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا ... مكانتهم فما استطاعوا مضيا ذهابا ولا يرجعون ولا رجوعا عن تكذيبهم
ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه
اول امره وقرئ بالتخفيف افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه مشتمل عليهما وزيادة غير انه على
تدرج وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شئ اي ما هو من صناعة الشعر
من التخييلات المرغبة والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزونا كان او غير موزون وما ينبغي
له وما يصح له الشاعر القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقوله محمد شعر فرد الله عليهم وقال ولم يقل
رسول الله شعرا قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاما شعريا لا انه لم يقل كلاما موزونا فان الشعر يطلق على المعنيين
جميعا ولذا اعتقدوا القرآن شعرا مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام
الموزون وقد نقل عنه كلمات موزونة كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك وما روته العامة انه كان يتمثل بالابيات على غير وجهها الصحيح فهو
ان ثبت فانه صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا
بنقص في الكلام ولو كانا نقصا ما اتى بهما امير المؤمنين وقد اشتهر عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة [illegible]
واما القمي في الكلام الشعري قال في المجمع ... كان يحب الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال
يا حسان مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ان هو الا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد
لينذر وقرئ بالتاء من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وبمعناه خبر آخر
مر في سورة الانعام عند قوله او من كان ميتا فاحييناه ويحق القول ويجب كلمة العذاب
على الكافرين المصرين على الكفر اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الايدي و...

الحال اليها استعارة تفيد المبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث القمي اي بقوتنا خلقناها انعاما خصها
بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم
صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون اي
ياكلون لحمه ولهم فيها منافع بما يكسبون منها من الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها افلا يشكرون
نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا
يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي عن الباقر يقول لا تستطيع الآلهة لهم نصرا وهم للآلهة
جند محضرون وقيل اي معدون لحفظهم والذب عنهم او محضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك
والالحاد وفيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى بذلك ان تتسلى
لك اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ وقيل فاذا هو بعد ما
[illegible] ما يقولون فيه ... وضرب لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه
اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا له والرميم ما بلي من العظام قل يحييها الذي انشاها اول
مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة في
اصولها وفصولها ومواقعها وطريق تمييزها وضم بعضها الى بعض العياشي عن الصادق قال جاء ابي بن خلف فاخذ
عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا فنزلت وفي الاحتجاج عن ابيه عن
الصادق ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن
يصير ترابا كما منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند
من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب
في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير
الذهب من التراب اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر
الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ... المرخ والعفار ... فتقدح النار والقمي
وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا
فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها نار تخرج منه او ليس الذي خلق السموات
والارض مع كبر جرمها وعظم شانها بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة وقرئ يقدر بلى جواب من الله وهو
الخلاق العليم كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله
به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الا به
قادر ... فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول
مرة افيعجز من ابتداه لا من شئ ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال
او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر ... اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم
وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم
تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شانه اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فهو يكون اي يحدث وقرئ بالنصب وهو تمثيل لتاثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المامور من غير
امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا كن منه صنع
وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ... يقول ولا بلفظ ... ولا بنفس

وقيل يريد بالاعجاز وقد سبق اخبار الغرق في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها القمي في لغزائه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب مما قالوا فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح والملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين وقرئ بفتح التاء وفي ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الاخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له وفيه وفي المجمع عن الصادق ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس والحديث وذكر فيه ثوابا لقرائتها



سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن الكتاب من الناس فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس في السنة لها كل يوم مشرق وبحسبها المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وقرئ بتنوين زينة وجر الكواكب ونصبها وحفظا من كل شيطان مارد القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو طلب السماع ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا الصعود دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي اي دائم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض القمي هو ما يرمون به فيحرقون وعن الصادق في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث فاستفتهم فاستخبرهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ويسخرون من تعجبك او من سيفي القدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون لم يتعظوا بها وقالوا ان هذا الا سحر مبين ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او آباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون فانما هي زجرة واحدة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملائكة احشروا الذين ظلموا امر الله للملائكة وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم انهم مسؤلون قيل عن عقائدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين وفي الامالي والعيون عن النبي في قوله انهم مسؤلون قال عن ولاية علي وعن الرضا عن آبائه مثله ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ

حب

وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني العذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين بل عن القوة والقهر ... قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم معلوم خصائصه ... القمي ... عن الباقر في حديث يصف فيه اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين من شراب معين او نهر معين اي ظاهر للعيون او خارج من العيون وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها بلذة اما للمبالغة واما لانه تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول ... كما في خمر الدنيا ... ولا هم عنها ينزفون قيل اي لا يسكرون من نزف الشارب فذهب عقله والقمي ... وعندهم قاصرات الطرف عين ... قصرت ابصارهن على ازواجهن عين جمع عيناء ... كانهن بيض مكنون ... شبههن ببيض النعام الذي تكنه ... من الغبار ... مع البياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم في الدنيا ... قال قائل منهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين يوبخني على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون قال ... قال ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين ... فاطلع فرآه في سواء الجحيم القمي عن الباقر يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين ... ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين ... الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين ... ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار ... فيقول اهل الجنة ... اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل لاهل النار ... ذلك ... من النعيم لاهل الجنة ... وكذلك الزقوم لاهل النار ... انا جعلناها فتنة للظالمين ... في الآخرة او ابتلاء في الدنيا ... طعام الاثيم ... قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد ... فقال ابو جهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال لاصحابه تزقموا بهذا الذي يخوفكم به محمد ... ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر ... انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كانه رؤس الشياطين

الفتح والحول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون
لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش وطال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق
او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل
الحميم خارج عنها لقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد
الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا آباءهم ضالين تعليل لاستحقاقهم تلك الشدائد
بتقليد الآباء في الضلال فهم على آثارهم يهرعون على الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع على آثارهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى
ذلك من غير توقف على بحث ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم
من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم
فاخلصوا دينهم لله وفي المجمع اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا
سمعوا اخبارهم ورأوا آثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس
من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم
من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم وبقوا متناسلين الى يوم القيامة وفي الاكمال عن الباقر عليه السلام يعني الحق
والنبوة والكتاب والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل
زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح
وتركنا عليه في الآخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه هذا الكلام اي يسلمون عليه تسليما ويدعون له على الدوام في الملائكة
والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه ومفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في حديث قد
بشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم ثم ظهرت الجبرية
من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله
عز وجل وتركنا عليه في الآخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا بذلك قال وولد لحام السند
والهند والحبش وولد لسام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث
الله عز وجل هودا انا كذلك نجزي المحسنين تعليل لما فعل بنوح من التكرمة بانه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني
كفار قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم وفي المجمع والقمي عن الباقر عليه السلام ليهنئكم الاسم
قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع قول الله وان من شيعته لابراهيم وقوله
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فليهنئكم الاسم وعن الصادق عليه السلام ليس لله عند الدنيا وقد مضى في معناه اخبار في سورة
الشعراء اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون أإفكا آلهة دون الله تريدون أتريدون آلهة دون الله افكا فقدم المفعول للعناية
فما ظنكم برب العالمين بمن هو الحقيق بالعبادة حتى تركتم عبادته وانتم ما تعلمون فنظر نظرة في النجوم فرأى مواضعها واتصالها
فقال اني سقيم قيل اراد انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معبدهم لانهم كانوا يتهيئون للخروج
الى عيد لهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والله ما كان سقيما وما كذب
وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وزاد وانما عنى سقيما في دينه مرتادا وفي المعاني وفي رواية اخرى عنه عليه السلام قال ما كان ابراهيم
سقيما وما كذب وانما عنى سقيما في دينه اي مرتادا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال الحسب ولد اعلى الحسين عليه السلام فقال اني سقيم يعني بالحسين عليه السلام قال فان الله تبارك وتعالى اطلع ابراهيم على ما يصيب الحسين
فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى آلهتهم فذهب اليها في خفية فقال اي للاصنام استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي كان
عندهم ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم ضربا باليمين فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة المعالجة
ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعد ما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرحه في قوله

من فعل هذا بآلهتنا الآية يزفون يسرعون من زفيف النعام او يحملون على الزفيف قال اتعبدون ما تنحتون
ما تنحتون من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملون فان جوهرها بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا
فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم
فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شأنه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد
مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بيت المقدس والتوحيد
عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال ومعنى قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين ذهابه الى ربه توجهه
واشياء كلام البشر وما يفعل بطون منه فكيف اذا شاء الله من ذلك قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه
الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة الى الله جل جلاله الا ترى تأويله على غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض
الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة غالب فيه فبشرناه بغلام حليم
بشره بانه غلام يبلغ اوان الحلم ويكون حليما ووصفه بالحلم لانه استسلم للذبح فلما بلغ معه السعي فلما وجد وبلغ ان يسعى معه في اعماله
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل
من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد له قبل
نزوله وقرئ ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء قال يا ابت افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني
ان شاء الله من الصابرين على الذبح فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين
والصادق عليهما السلام اسلما اي فوضا امرهما الى الله وتله للجبين صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي
الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بالمقدمات وقد كان من ذلك جواب المحذوف
تقديره كان ما كان مما لا يحيط به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء
بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك انا
كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة الصعوبة
فانه لا اصعب منها وفديناه بذبح عظيم بما يذبح بدله عظيم القدر والجثة سمين وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل
كم كان بين بشارة ابراهيم باسمعيل وبين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله فبشرناه
بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابراهيم في الولد ولما ولد لابراهيم اسحق من سارة وبلغ اسحق
ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابراهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم نحى
ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابراهيم مكرما لسارة
يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابراهيم واغتم لفراق اسمعيل فلما
كان في الليل اتى ابراهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابراهيم حزينا للرؤيا التي رآها
فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ
بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطافا بالبيت اسبوعا ثم انطلقا
فلما صارا في السعي قال ابراهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت
افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابراهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر
واخذ الشفرة ليذبحه نودي ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه
على المساكين وعنه انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وفي
الفقيه عنه انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق نبيا من
الصالحين قال وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى
صح طرقها وكان الذبيح اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله

وقيل لذكر اجله وتسليمه قيل قال بعضهم وبشره فى الثواب فعل الله ذلك من قبله فبشرناه ما اقترن ملا للكفر ذبيحا لتنبيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك فى كتاب النبوة مستدلا بالصادق ع اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفى الكافى عنهما ع ان ابرهيم كان نازلا فى يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم تروّ من الماء فسميت التروية ثم اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباءه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل فى هذا المسجد الذى بنمرة حيث يصلى الامام يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمى عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد راى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زورى البيت انت واحتبس الغلام فقال يا بنى هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان فسئل الراوى ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بنى انت والله هو ان الله قد امرنى بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهى وشد وثاقى قال يا بنى الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر ع فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفة عين تذبحه فقال ان الله امرنى بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان فى منامك قال ويلك الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى لا والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم قال فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انحنى عليه فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هى مقلوبة فقلبها ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودى من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت فى وسط الوادى فقال ما شيخ رايته بمنى فنعت نعت ابرهيم قالت ذاك بعلى قال فما وصيف رايته معه ونعت نعته قالت ذاك ابنى قال فانى رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رايت ابرهيم الا ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل فى ابنها شىء فكانى انظر اليها مسرعة فى الوادى واضعة يدها على راسها وهى تقول رب لا تؤاخذنى بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا فى حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذى هلكت فيه اراد ان يذبحه فى الموضع الذى حملت ام رسول الله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابرا عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه على بن الحسين عليهما السلام فى شىء كان بين بنى هاشم وبين بنى امية فارتحل فضرب بالعرين والقمى عن الصادق ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمى ونزل الكبش على الجبل الذى عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل فى سواد ويمشى فى سواد اقرن قيل ما كان لونه قال كان املح اغبر وفى العيون عن الرضا ع قال لما امر الله ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذى انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذى يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله اليه يا ابرهيم من احب خلقى اليك فقال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الى من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الى من نفسى قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدى اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك

بيده لذبحك فى طاعتى قال يا رب بل ذبحه على ايدى اعدائه اوجع لقلبى قال يا ابرهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطى فجزع ابرهيم لذلك وتوجع قلبه واقبل يبكى فاوحى الله اليه يا ابرهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وسئل عن معنى قول النبى ص انا ابن الذبيحين قال يعنى اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذى بشر الله به ابرهيم فلما بلغ معه السعى وهو لما عمل مثل عمله قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رايت ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح ياكل فى سواد ويشرب فى سواد وينظر فى سواد ويمشى فى سواد ويبول ويبعر فى سواد وكان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله له كن فكان ليفدى به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التى من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هى العلة التى من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهى كون النبى والائمة صلوات الله عليهم فى صلبيهما فببركة النبى والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة فى الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفى الكافى عن الصادق ع ما يقرب منه وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه فى قصة نوح كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه بالكفر والمعاصى مبين ظاهر ظلمه وفى ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له فى الهدى والضلال وان الظلم فى اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرهما من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ فى بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما فى الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزى المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمى كان لهم صنم يسمونه بعلا قال الله تعالى وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب آبائكم الاولين وقرئ بالنصب فكذبوه فانهم لمحضرون اى فى العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ال ياسين لغة فى الياس ثم ذكر عز وجل الخضرة فقال وتركنا عليه فى الآخرين سلام على ال ياسين قال يس محمد وآل محمد الائمة فى المعانى عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن على ع فى هذه الآية قال يس محمد ونحن آل محمد وفى الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد وقيل يس اسم من اسمائه وقد مضى فى سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما وفى اول سورة يس تمامه القمى يس محمد ويؤيد هذه القراءة كونها مفصولين فى مصحف امامهم وقرئ الياسين قيل هو لغة فى الياس كسينا وسينين وقيل جمع له اريد به هو واتباعه ورد بانه لو كان كذلك لكان معرفا وقيل هو اسم ابيه ال ياس على قراءة ال ياسين لا يناسب ما بعده ونظم سائر القصص كما فى قراءة الياسين وفى الاحتجاج عن امير المؤمنين ع قال ان الله سمى النبى بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا فى الغابرين ثم دمرنا الآخرين قد مضى تفسيرها وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم على منازلهم فى متاجركم الى الشام فان سدوم فى طريقه مصبحين داخلين فى الصباح وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفى الكافى

عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ترون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرأ ما قص الله عليكم من خبرهم وَإِنَّ
يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه
عليه إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ المملوء فَسَاهَمَ فقارع اهله فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فصار من المغلوبين بالقرعة واصل الزلق
عن مقام الظفر في العيون عن الصادق في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا
فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وفي العياشي عن الباقر
ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوض الامر الى الله اليس الله
عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه ما يقرب منه فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ داخل في الملامة
او آت بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق في حديث يونس بطوله كما سبق ذكره في سورة يونس قال فلما ذهب
يونس مغاضبا كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم
يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله عز وجل حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وصار الى
مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله
عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ومر به في الماء فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الذاكرين
كثيرا بالتسبيح لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ حيا او ميتا فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وَهُوَ سَقِيمٌ
مما ناله وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساق القمي قال الدبا وَأَرْسَلْنَاهُ
إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ وفي المجمع عن الصادق انه قرأ ويزيدون بالواو وفي الكافي عشرين ويزيدون ثلثين الفا
فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ الى اجلهم المسمى القمي عن امير المؤمنين ان الحوت قد طاف به في اقطار الارض والبحار حتى
الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال
فاستجاب له وامر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي
الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله بالشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه فجزع فاوحى الله اليه يا يونس
لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه
وآمنوا به وعن الباقر قال لبث يونس في بطن الحوت ثلثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل
وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه
بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره
جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع
فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس فظل حزينا فاوحى الله اليه مالك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة
التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها ولم تعن بها ان يبست
حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا
واتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل
لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة
تشهد لك اني يونس فانطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال
ان لي بينة بما اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم
فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله الى حين وهو الموت واجارهم من ذلك
العذاب فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم
أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ
وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فيما يدينون به أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر



الهمزة بحذف الهمزة لدلالة ام بعد ها عليها او باضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
بما لا يرتضيه عقل أَفَلَا تَذَكَّرُونَ انه منزه عن ذلك أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان
الملائكة بنات فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ الذي انزل عليكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ في دعواكم وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا القمي
يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنا لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت
الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ ان
المشركين لَمُحْضَرُونَ القمي يعني انهم في النار سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ من الولد والنسب إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ
فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ عود الى خطابهم مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ على الله بِفَاتِنِينَ مفسدين الناس بالاغواء إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ
الْجَحِيمِ الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصليها لا محالة وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ القمي عن الصادق نزلت
في الائمة والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وقيل هو حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما
منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم وقيل ويحتمل ان يكون من قوله
سبحان الله حكاية قولهم وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله
عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة وفي نهج البلاغة في وصف الملائكة
صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي في حديث بالحجة انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن
الصادق كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح
اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ اي مشركوا قريش لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا
ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ لاخلصنا العبادة له ولما خالفنا مثلهم فَكَفَرُوا بِهِ
لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الباقر هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا ذكرا
من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله
المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين جاءهم محمد فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبة كفرهم وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ
اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فاعرض عنهم حَتَّى
حِينٍ هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وَأَبْصِرْهُمْ على ما ينالهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على
ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة وسوف
للوعيد لا للتبعيد أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ روي انه لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ
فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ صباحهم قيل الصباح مستعار
من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان
وقعت في وقت آخر وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار
بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني
لعذاب الآخرة والقمي قال فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال
ابصروا حين لا ينفعهم البصر في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا
يَصِفُونَ مما قال المشركون في التوحيد عن الباقر ان الله عز وجل كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك
قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وفي الكافي عنه ما يقرب منه وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ تعميم للرسل بعد
تخصيص بعضهم وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين
كيف يحمدونه ويسلمون على رسله في الكافي عن امير المؤمنين من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان
يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلاث وفي الفقيه والمجمع عنه ما يقرب منه وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحيوة الدنيا مرزوقا في الدنيا

ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله وولده ولا يدنو منه شيطان رجيم ولا جبار عنيد وان مات
في يومه او ليلته بعثه الله شهيدا واماته شهيدا وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة وفي الكافي عن
الكاظم عليه السلام لم تقرأ عند مكروب من موت قط الا عجل الله راحته سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم ص قد سبق



تأويله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي لما عرج به ويدخلها
جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض اجنحته فليس من قطرة تقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدسه
ويكبره ويحمده الى يوم القيامة وفي الكافي عنه في حديث المعراج ثم اوحى الله اليه يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك
وطهرها وصل لربك فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم
في حديث المرسل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش
يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر وفي المجمع عن الصادق انه اسم من اسماء الله اقسم به
والقرآن ذي الذكر قسم معطوفا على ص وجوابه محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق
اي ما كفر به من كفر لخلل وجد فيه بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي
هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو يرجع الى ما قلنا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكبارا
وشقاقا فنادوا ولات حين مناص اي ليس الحين حين منجى وفرار زيدت التاء على لا للتاكيد وعجبوا ان جاءهم
منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع المضمر غضبا عليهم وذما لهم واشعارا بان كفرهم
جسرهم على هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه اباؤنا وانطلق الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا
واثبتوا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد
بنا فلا مرد له وقيل ان هذا الذي يدعيه من الرياسة والترفع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا
بالذي يقوله في الملة الآخرة التي ادركنا عليها اباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة
لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفه احلامنا
وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون اغنى
رجل في قريش ونملكه علينا فاخبر ابو طالب رسول الله فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري
ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا في الجنة فقال لهم ابو طالب ذلك
فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلثمائة
وستين الها ونعبد الها واحدا فانزل الله سبحانه وعجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله ان هذا الا اختلاق
اي تخليط اانزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم
من قريش فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف
عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله فدعاه فلما دخل النبي لم ير في البيت الا مشركا فقال السلام على من اتبع
الهدى ثم جلس فخبره ابو طالب بما جاؤوا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون العرب ويطؤون اعناقهم
فقال ابو جهل نعم وما هذه الكلمة فقال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابا وهم
يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق ءانزل
عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي
بل هم في شك من ذكري من الوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لما يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد
فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسهم العذاب فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة

ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاءوا ويصرفوها عمن شاءوا فيتخيروا
للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب
الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم ملك
في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي فان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج
التي يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية
التهكم بهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية جند ما هنالك مهزوم من
الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل الذين يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق مهزوم
مكسور عما قريب فمن اين لهم التدبير الالهي والتصرف في الامور الربانية فلا تكترث لما يقولون وهنالك
اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل هذا القول كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
في العلل عن الصادق انه سئل عن قوله وفرعون ذو الاوتاد لاي شيء سمي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذب رجلا
بسطه على الارض على وجهه ومد يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط
فوتد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل
الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب
اولئك الاحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب
وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك او الاحزاب جميعا الا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف
مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يحبسون عن العذاب
وقرئ بضم الفاء وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المعاني عن امير المؤمنين في
معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود
ذا الايد في التوحيد عن الباقر اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه الآية انه اواب قيل اي رجاع الى مرضاة الله
لقوته في الدين والقمي اي دعاء قيل كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن
قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبأ بالعشي والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير
محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح وشددنا ملكه
وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن
الباطل وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا انه معرفة اللغات وفي الجوامع
عن علي هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد ورد اخبار كثيرة بان ائمتنا عليهم السلام اعطوا
الحكمة وفصل الخطاب وهل اتاك نبأ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا
سور الغرفة اذ دخلوا على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا
لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط
الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد
يكنى بها عن المرأة فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها واجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب
وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين
خلطوا اموالهم ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وقليل
ما مزيد للابهام والتعجيب من قلتهم وظن داود انما فتناه اصطفيناه بتلك الحكومة هل ينتبه بها فاستغفر
ربه وخر راكعا ساجدا واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا له ذلك اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى
لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا

تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
قد سبق في سورة النحل كلام في خطاء داود وفي العيون عن الرضا ع في حديث عصمة الانبياء قال واما داود فما
يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود ع كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن ما يكون
من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد
في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها
هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدم اوريا امام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين
فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدمه امام التابوت فقتل اوريا وتزوج داود بامرأته فضرب الرضا ع بيده
على جبهته وقال انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبيا من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى
خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته فقال ويحك ان داود ع انما ظن ان
ما خلق الله عز وجل خلقا هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على
بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة
فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود ع على المدعى عليه فقال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسأل
المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه
الا تسمع الله عز وجل يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى آخر الآية فقيل يا ابن رسول الله
فما قصته مع اوريا فقال الرضا ع ان المرأة في ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابدا فاول من اباح الله
عز وجل له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود ع فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها فذلك الذي شق على اوريا
والقمي عن الصادق ع ما يقرب مما روته العامة وكذبه الرضا ع كلا مع زيادات وفيه ما فيه وعن الباقر ع في قوله
وظن داود اي علم واناب اي تاب وذكر ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده الى اهله
ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق ع قال ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا
الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي الجمع
عن امير المؤمنين ع انه قال لا أوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حدا للنبوة وحدا للاسلام
انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار وقيل كانه انكر التسوية اولا بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين
من المؤمنين والمجرمين منهم ويجوز ان يكون تكريرا للانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم
الرحيم والقمي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات امير المؤمنين ع واصحابه
كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين ع كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه
الالفاظ كنايات عن الثلاثة وفي الكافي عنه ع قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله
لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الآية وفي الخصال
عن امير المؤمنين ع ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر
والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم
فيما يقرب الى الله وفي رواية اخرى عشرة [illegible]
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب الثاقبة القمي عن الصادق ع ليدبروا آياته قال
امير المؤمنين والائمة هم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين ع يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي ولا بعدي مثل
ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر

اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر الصافنات الجياد الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من
الصفات المحمودة في الخيل والجياد جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع
جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب
انبت عدي تعديته وقيل هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي
شغلته عن الذكر وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها
بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق مسحا اخذ
يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن الصادق ع قال ان سليمان بن داود ع عرض عليه ذات يوم بالعشي
الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها
فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة
ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله
والاعناق وفي الجمع عن امير المؤمنين ع ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي
روايات اصحابنا انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر ع انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها
لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود ع حين صلاها لغير وقتها ولكنه
متى ذكرها صلاها وفي العلل عنه ع ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا ع عن هذه الآية فقال ما بلغك
فيها يا ابن عباس قلت بل سمعت كعبا يقول اشتغل سليمان بن داود بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال ردوها
علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر
يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي ع كذب كعب لكن اشتغل سليمان ع بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو
حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها فردت فصلى العصر في وقتها وان
انبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر زيادة ما قاله كعب ثم روى قصة خاتمه
عن الصادق ع وانه حبس اربعين يوما بسبب قتل الخيل سرقه شيطان وجلس مكانه في ملكه الى ان ذكرنا
لا يليق بالانبياء عليهم السلام الا ان كان مرموزا واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد
فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في الجمع عن النبي ص ان سليمان ع قال يوما لاطوفن الليلة على
سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة
جاءت بشق ولد ثم قال والذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا والجسد الذي القي على كرسيه
كان هذا وعن الصادق ع ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا
من ابيه من البلاء فاشفق ع منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على
الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من الشياطين وقيل الجسد هو الشيطان الذي كان قد جلس على
كرسيه سمي بالجسد الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك القصة التي
فيها ذكر الخاتم الآثمة ذكروا ان سبب ابتلائه بسلب ملكه انه كان امر ان يعبد في بيته صورة اربعين يوما وهو
لم يشعر به قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها
لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه
ملكه وقد سبق بعض هذه القصة في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط
على ما لم نسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه

وإساءة لك للنوبتين التصرف فيه البلد وأن له عندنا لزلفى في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب
هو المرجع في العلل عن الكاظم (ع) أنه سئل أيجوز أن يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ما وجهه وما معناه فقال الملك ملكان ملك مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار
الناس وملك مأخوذ من قبل الله تعالى ذكره كملك آل إبراهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان هب لي ملكا
لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول إنه مأخوذ بالغلبة والجور وإجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح والشياطين كل بناء وغواص
وعلم منطق الطير ومكن له في الأرض فعلم الناس في وقته وبعده أن ملكه لا يشبه ملك الملوك الجبارين من الناس
والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله (ص) رحم الله أخي سليمان بن داود ما كان أبخله فقال لقوله وجهان أحدهما
ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر يقول ما كان أبخله إن كان أراد ما كان يذهب إليه الجهال في
الكافي عن الصادق (ع) في قوله هذا عطاؤنا الآية قال أعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله (ص)
فكان له أن يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء وأعطاه أفضل مما أعطى سليمان لقوله ما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وعن الرضا (ع) أنه قيل له جعلنا فداك علينا أن نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم أن تجيبونا قال لا ذاك إلينا
إن شئنا فعلنا وإن شئنا لم نفعل أما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب واذكر عبدنا
أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب بنصب وقرئ بضم النون وبفتحتين وعذاب ألم وهو حكاية لكلامه
اركض برجلك حكاية لما أجيب به أي اضرب برجلك الأرض هذا مغتسل بارد وشراب أي فضربها فنبعت عين فقيل
هذا مغتسل أي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك ووهبنا له أهله ومثلهم معهم بأن أحييناهم بعد
موتهم في الكافي عن الصادق (ع) أنه سئل كيف أوتي مثلهم معهم قال أحيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم
مثل الذين هلكوا يومئذ وفي القمي عنه (ع) قال أحيى الله عز وجل له أهله الذين كانوا قبل البلية وأحيى له الذين ماتوا
وهو في البلية رحمة منا وذكرى لأولي الألباب لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ إلى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا
حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به ولا تحنث وذلك أنه حلف أن يضرب زوجته في أمر ثم ندم عليه فحلل الله يمينه بذلك
وهو يضربها بها ضربة واحدة في الحدود كما ورد ... إنا وجدناه صابرا فيما أصابه في النفس والأهل والمال نعم العبد
أيوب إنه أواب مقبل بشراشره على الله في العلل عن الصادق (ع) قال إنما كانت بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا
لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلما صعد ورأى أيوب
شكر النعمة حسده إبليس فقال يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا ولو حلت بينه
وبين دنياه ما أدى إليك شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه
فلم يدع له دنيا ولا ولدا إلا أهلكه كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع إليه فقال يا رب إن أيوب يعلم أنك سترد
إليه دنياه التي أخذتها منه فسلطني على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما خلا
عينيه وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية أن تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخره
من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم (ع) مثله وزاد فيه فاشتد به البلاء وكان في آخر بليته جاءه
أصحابه فقالوا يا أيوب ما نعلم أحدا ابتلي بمثل هذه البلية إلا لسريرة شر فلعلك أسررت سوءا في الذي تبدي
لنا فعند ذلك ناجى أيوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا لزمت
أخشنهما على بدني ولم آكل أكلة قط إلا وعلى خواني يتيم فلو أن لي منك مقعد الخصم لأدليت بحجتي قال فعرضت له
سحابة فنطق منها ناطق فقال يا أيوب أدل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه فقال ابتليتني بهذه البلية
وأنت تعلم أنه لم يعرض لي أمران قط إلا لزمت أخشنهما على بدني ولم آكل أكلة من طعام إلا وعلى خواني يتيم قال فقيل له
يا أيوب من حبب إليك الطاعة قال فأخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال أنت يا رب وعن الصادق (ع) أن الله تعالى
ابتلى أيوب بلا ذنب فصبر حتى عير وأن الأنبياء لا يصبرون على التعيير وفي الكافي عنه (ع) أن الله يبتلي المؤمن بكل بلية

ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله وعلى أهله وعلى كل
شيء منه ولم يسلطه على عقله ترك له ليوحد الله به وفي رواية سلط على أيوب ... ولم يسلط على دينه
وفي الخصال عن الباقر (ع) ابتلى أيوب سبع سنين بلا ذنب وفي الخصال عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال إن أيوب
ابتلي بغير ذنب سبع سنين وإن الأنبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا
ولا كبيرا وقال إن أيوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم
ولا قيح ولا استقذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهده ولا تدود شيء من جسده وهكذا يصنع الله عز
وجل بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه وإنما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره
لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد والفرج وقد قال النبي (ص) أعظم الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء
ثم الأمثل فالأمثل وإنما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له الربوبية
إذا شاهدوا ما أراد الله تعالى ذكره أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه وليستدلوا بذلك على أن الثواب
من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص ولئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا أنه
يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء
وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في أفعاله لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ولا
قوة لهم إلا بالله وفي العلل عن الصادق (ع) أنه سئل عن بلية أيوب التي ابتلي بها في الدنيا لأي علة كانت قال لنعمة
أنعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وأدى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس دون العرش فلما صعد
ورأى شكر نعمة أيوب حسده إبليس فقال يا رب إن أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا
ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمة أبدا فسلطني على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدي إليك شكر نعمة أبدا فقيل له
قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر إبليس فلم يبق له مالا ولا ولدا إلا أعطبه فازداد أيوب لله شكرا وحمدا
قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب
فسلطني على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا
عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقي في ذلك دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى
وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي إلى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى
أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن
إبراهيم صلوات الله عليهم وعليها تتصدق من الناس وتأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء ورأى إبليس صبره
أتى أصحابا لأيوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا
شهبا وجاؤوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم إلى بعض ثم مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث
السن فقعدوا إليه فقالوا يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا إذا سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء
الذي لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره فقال أيوب وعزة ربي إنه ليعلم أني ما أكلت طعاما إلا ويتيم أو ضعيف
يأكل معي وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله
حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال أيوب يا رب لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجتي فبعث الله
إليه غمامة فقال يا أيوب أدل بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل فقال يا رب إنك
لتعلم أنه لم يعرض لي أمران قط كلاهما لك طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسي ألم أحمدك ألم أشكرك ألم أسبحك قال
فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا أيوب من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس
عنه غافلون أتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب أنت
فعلت ذلك بي قال فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان وأطرأ

وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدثه ويونسه
فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت
وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز
وجل شكرا فراى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب من الطعام وكانت
حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم
طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت
فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا على
مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد
عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله له فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه الله
اى شى كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه فى داره جراد الذهب وكان يجمعه
فكان اذا ذهب الريح منه بشى عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق
ربه عز وجل اقول لعل المراد بهذا الذى فى الرواية الاولى انه لم ينتن بالجسد ولم يتدود بدنه الاصلى الذى
يبلغ من الانبياء والاوصياء الى النتن الذى خلق من طينة خلقت من ارواح المؤمنين وبهذا الذى فى
الرواية الثانية وتدود بدنه العنصرى الذى هو كالغلاف لتلك الطينة الخاصة فلا تنافى بين الروايتين
واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار القمى عن الباقر ع قال اولو القوة فى العبادة
والبصيرة فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها هى ذكرى الدار
تذكرهم للاخرة دائما فان خلوصهم فى الطاعة بسببها وذلك لان كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله
والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بنى اسرائيل ثم استنبئ وذا الكفل هو يوشع
بن نون كما مر فى سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب
متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب قيل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ
فان التغذى للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض
لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله وقرئ بالياء ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع
هذا الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمى هم الاول والثانى وبنو امية هذا
فليذوقوه حميم وغساق وقرئ بالتخفيف هو ما يغسق اى يسيل من صديد اهل النار والقمى قال الغساق
واد فى جهنم فيه ثلاثمائة وثلاثون قصرا فى كل قصر ثلاثمائة بيت فى كل بيت اربعون زاوية فى كل زاوية شجاع
فى كل شجاع ثلاثمائة وثلاثون عقربا فى حمة كل عقرب ثلاثمائة وثلاثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها
على اهل جهنم لوسعهم سمها واخر وقرئ واخر على الجمع من شكله قيل من مثل المذوق او العذاب فى الشدة او مثل
الذائق ازواج اصناف والقمى هم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا
دخلوا النار ودخل معهم فوج تبعهم فى الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها فى المجمع عن الصادق ع
ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين على اتباعهم انهم صالوا النار القمى فيقول
بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اى الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم
قدمتموه لنا القمى فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم ال محمد فبئس القرار فبئس المقر
جهنم قالوا القمى ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا فى النار يعنى وذلك ان يزيد على عذابه مثله
فيصير ضعفين من العذاب قالوا يعنون الاول والثانى وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار القمى

يقول اعداء ال محمد فى النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار فى الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم
سخريا صفة اخرى لرجالا وقرئ بالضم وبهمزة الاستفهام على انه انكار لانفسهم وتانيب لها فى الاستسخار منهم
ام زاغت عنهم الابصار مال فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد نفى رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا ليسوا
ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يخاصمهم الشيعة وذلك قول الصادق ع انكم لفى
الجنة تحبرون وفى النار تطلبون وزاد فى البصائر فلا توجدون وفى الكافى عنه ع قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن
عدوكم فى النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الاية قال والله ما عنى الله ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم
من اشرار الناس وانتم والله فى الجنة تحبرون وفى النار تطلبون وفى رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان
لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله فيهم وقالوا ما لنا لا نرى الاية ثم قال طلبوكم والله فى النار فما وجدوا منكم
احدا وفى اخرى اذا استقر اهل النار فى النار يفتقدونكم فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى الاية قال
وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون فى الدنيا وفى الجوامع
ما يقرب منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذى لا شريك له ولا
يقبل الشريك القهار لكل شى رب السموات والارض وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذى لا يغلب اذا
عاقب الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفى هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد
للموحدين والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعو اليه الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون
قيل اى ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ ادم والقمى يعنى امير المؤمنين ع وفى البصائر عن الباقر ع هو والله امير
المؤمنين ع وعن الصادق ع النبأ الامامة ما كان لى من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون اذ الاطلاع على كلام الملائكة
وتقاولهم لا يحصل الا بالوحى ان يوحى الى الا انما انا نذير مبين اى الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمى
فى حديث المعراج وقد مر صدره فى اول سورة بنى اسرائيل قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل
فقال رسول الله يا جبرئيل افى هذا الموضع تخذلنى فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من
خلق الله قبلك فرأيت من نور ربى وحال بينى وبينه السبحة قيل للامام وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض والى
السماء وهو يقول جلال ربى ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت
سبحانك لا علم لى الا ما علمتنى قال فوضع يده اى يد القدرة بين كتفى فوجدت بردها بين ثديى قال فلم يسألنى عما
مضى ولا عما بقى الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت فى الكفارات والدرجات والحسنات فقال لى يا محمد
قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت خلقك فلم ار احدا من خلقك اطوع لى من على
فقال ولى يا محمد فقلت يا رب انى قد بلوت خلقك فلم ار فى خلقك احدا اشد حبا لى من على بن ابى طالب قال ولى
يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائى ونور لمن اطاعنى والكلمة التى الزمتها المتقين من احبه فقد احبنى ومن
ابغضه فقد ابغضنى مع ما انى اخصه بما لم اخص به احدا فقلت يا رب اخى وصاحبى ووزيرى ووارثى فقال انه امر
قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما انى قد نحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها
وفى المجمع عن النبى ص قال قال لى ربى اتدرى فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا فى الكفارات والدرجات
فاما الكفارات فاسباغ الوضوء فى السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات
فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام وفى الخصال عنه ص ما يقرب منه اذ قال ربك للملائكة
انى خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحى واحييته بنفخ الروح فيه واضافة الروح
الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر كلام فيه فى سورة البقرة فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين فى علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى
فى العيون والتوحيد عن الرضا ع قال يعنى بقدرتى وقوتى والقمى عن الصادق ع لو ان الله عز وجل خلق الخلق كلهم

بيدي لم يحتج في خلق آدم ان خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فافهم فانه يعبر بعين الاشياء
بيدي استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في سورة الحجر قال
فبعزتك فبسلطانك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله واخلصوا انفسهم لله
على اختلاف القرائتين قال فالحق والحق اقول اي فانا الحق واقول الحق وقرئ الحق على انه الحق انك تفعل ذلك
والحق اقول يرفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او الجزاء اي الحق لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
قل ما اسألكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين بما ليس من اهله ... الاعداء ...
الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسألكم
ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل
بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد
او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن امير المؤمنين ان المسلمين قالوا
لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله
ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين وفي الجوامع عن النبي قال للمتكلف
ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق قال لقمان لابنه
ومن العلماء من ينصب نفسه للفتاوى ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين
فذلك في الدرك السادس من النار وفي مصباح الشريعة عنه قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا
يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق
وهما جناحان يطير بهما المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان
قال الله تعالى لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر عظة للعالمين ولتعلمن نبأه
الوعد والوعيد بعد حين وفي الكافي عن امير المؤمنين قال عند خروج القائم وفي ثواب الاعمال والمجمع
عن الباقر من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط احد من الناس الا نبي مرسل او ملك
مقرب وادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع له



سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله
مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص الا هو المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر
والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى على اضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
من امور الدين فيما بينهم كلا يعتقدوا محقا وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة
ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم وفي الاحتجاج عن النبي في حديث ثم اقبل على مشركي العرب فقال
ولم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله فقال اوهي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا
بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة
احرى من ان تعبدوها اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد
عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس
او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله
تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله
لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا

الذكر كالمسيح وعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء قيل اي لو كان يتخذ الولد لاختار من خلقه ما يشاء حتى يضيفوا
اليه من شاؤوا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه
عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد القهار ليس له في الاشياء شبيه ولا يتبعض بوجود ولا
عقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين في معنى واحد خلق السموات والارض بالحق يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يغشي كل واحد منهما الآخر كأنه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه
كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري
لاجل مسمى الا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ذكرا وانثى من الابل والبقر والضأن
والمعز ... مر بيانه في سورة الانعام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه الآية قال انزاله
ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام
عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة وفي نهج البلاغة ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف
الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا في ظلمات ثلاث في المجمع عن الباقر في
قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء
ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات
فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء
هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم
والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون تعدلون عن عبادته الى الاشراك
ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه
لكم لانه سبب فلاحكم وقرئ باسكان الهاء وباشباع ضمتها ... وفي الكافي
الكفر هنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون
بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا
ربه منيبا اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه نعمة
فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه
من قبل من قبل النعمة وجعل لله اندادا شركاء ليضل عن سبيله وقرئ بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلا انك من
اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشه لا سند له واقناط للكافرين من التمتع في الآخرة
العقبى ... وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان
رسول الله عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله
ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول
في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس
بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تعالى
فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا
رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا تأويله
وفي العلل عن الباقر في قوله آناء الليل ساجدا وقائما قال يعني صلاة الليل وفي الكافي عنه انما نحن الذين يعلمون
وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة
... قال هل يستوي ... اولوا الالباب هم اولوا العقول ...

قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف إما متعلق بأحسنوا
أو بحسنة وعلى الأول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة أيضا والحسنة في الدنيا
كالصحة والعافية في الأمالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن المؤمن يعمل لثلاث من الثواب أما الخير فإن الله يثيبه بعمله
في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وأرض الله واسعة فمن تعسر
عليه التوفر على الإحسان في وطنه فليهاجر إلى حيث يتمكن منه إنما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال
البلاء ومهاجرة الأوطان لها أجرهم بغير حساب أجرا لا يهتدي إليه حساب الحساب العياشي عن الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان
ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه عليه السلام إذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من أنتم
فيقولون نحن أهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله
عز وجل صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب قل إني أمرت
أن أعبد الله مخلصا له الدين موحدا له وأمرت لأن أكون أول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل إني
أخاف إن عصيت ربي بترك الإخلاص عذاب يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا له ديني امتثالا للأمر فاعبدوا
ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل إن الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا أنفسهم وأهليهم
عن البارئ يوم القيمة ألا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار أطباق منها تظلهم
ومن تحتهم ظلل أطباق هي ظلل للآخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا
ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان
أن يعبدوها وأنابوا إلى الله وأقبلوا إليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على ألسنة الرسل أو على
ألسنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق عليه السلام قال أنتم هم ومن أطاع جبارا فقد عبده فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الأفضل فالأفضل في الكافي
عن الكاظم عليه السلام أن الله تعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عباد الآية وعن الصادق عليه السلام هو الرجل يسمع الحديث
فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين إذا سمعوا الحديث جاؤوا به
لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤوا به كما سمعوه أولئك الذين هداهم الله لدينه وأولئك هم أولوا الألباب العقول
السليمة عن منازعة الوهم والعادة أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار إنكار واستبعاد لإنقاذ
من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه إلى الإيمان ودلالة على أن من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع
الخلف فيه لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل
على الأرض تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد في الكافي والقمي عن الباقر عليه السلام سأل علي رسول الله
عن تفسير هذه الآية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش
مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله
ولهم فرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة الرعد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
فسلكه ينابيع في الأرض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج يتم جفافه عن منبته فتراه
مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما فتاتا إن في ذلك لذكرى لتذكيرا بأنه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه وبأنه
مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها لأولي الألباب إذ لا يتذكر به غيرهم أفمن شرح الله صدره للإسلام حتى تمكن فيه بيسر
فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قرأ هذه الآية فقال إن النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح
قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت

قبل نزوله والقمي قال نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام والعامة نزلت في حمزة وعلي وما بعدها في أبي لهب وولده فويل
للقاسية قلوبهم من ذكر الله من أجل ذكره وهو أشد تأبيا عن قبوله من القاسي عن سببه أولئك في ضلال مبين
القمي عن الصادق عليه السلام القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل للقاسية قلوبهم أولئك في ضلال مبين الله نزل أحسن
الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الإعجاز وتجاوب النظم وصحة المعنى والدلالة على المنافع
العامة كذا قيل مثاني يثنى فيه القول أي يكرر كذا ورد في أحد تفسيريه كما مر في الكتاب بمعانيه الحسان آخر
في سورة الحجر وإنما وصف الواحد بالجمع لأن الكتاب جملة ذات تفاصيل وإن جعل مثاني تمييز المتشابهات يكون
المعنى متشابهة مثانيه بدل الفائدة في التكرير والتثنية أن النفوس تنفر عن النصيحة والمواعظ فما لم يكرر
عليها عودا على بدء لم يرسخ فيها ولم تعمل عمله وهو قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن
النبي صلى الله عليه وآله قال إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم
وقلوبهم إلى ذكر الله تطمئن إليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله
يخذله فما له من هاد يخرجه من الضلال أفمن يتقي بوجهه يجعله درعا يقي به نفسه لأنه يكون مغلولة يداه إلى عنقه فلا
يقدر أن يتقي إلا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين أي
لهم فوضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالظلم وإشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون أي وباله
كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا تخطر ببالهم أن الشر يأتيهم منها
فأذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي والإجلاء ولعذاب الآخرة أكبر لشدته
ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
يحتاج إليه الناظر في أمر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما
لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما
خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل وذلك مثل للمشرك على ما يقتضيه مذهبه من أن يدعي كل واحد
من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه فيبقى متحيرا متجاذبا في مهامه الخلائق
وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لأمير المؤمنين صلوات الله عليه
وشركائه الذين ظلموه وغصبوه وقوله متشاكسون أي متباغضون وقوله ورجلا سلما لرجل أمير المؤمنين
سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي المعاني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها
فتضلوا في دينكم أنا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل وفي المجمع عنه قال أنا ذلك
الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله والعياشي عن الباقر عليه السلام الرجل السلم للرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه عليه السلام أما الذي
فيه شركاء متشاكسون فلأن الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض
وأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا وشيعته أقول لعله أراد بفلان الأول في أول الآية أبا بكر ثاني الأول
الخلفاء باطلا وفيما أراد ثانيا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه كان أول الخلفاء حقا وإنما قيد الثاني بقوله حقا لأنه قيد الأول
بقوله باطلا لاحتياج الثاني إلى ذلك القرينة في فهم المراد منه فلان الأول كما لا يخفى والوجه في أن أصحاب
أبي بكر لم يكن سلما لله ورسوله لأنه في أمر الإمامة ولا في ما يبتنى عليها من الأحكام وكان أصحابه أصحاب أهواء
ومع ما يجري فيه الاختلاف فعلا فأمير المؤمنين عليه السلام وشيعته فإنهم كانوا سلما لله ولرسوله وكانوا أصحاب يقين من الله
ورسوله ولا اختلاف فيه ولذلك أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام معتقدون متفقون فلا تصح صحبة أصحاب أبي بكر هل يستويان
مثلا الحمد لله لا شريك له في الحمد ولا اشتراك فيه سواه لأنه المنعم بالذات بل أكثرهم لا يعلمون فيشركون به من فرط جهلهم إنك ميت
وإنهم ميتون فإن الكل بصدد الموت ثم إنكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون القمي يعني أمير المؤمنين ومن غصبه حقه



فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله من الحق وولاية امير المؤمنين
اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون في المجمع عنهم ع
والذي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله
عنهم اسوأ الذي عملوا فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعدهم محاسن اعمالهم باحسنها
في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده يعني محمدا ويخوفونك بالذين من دونه قيل
قالت قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك
بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله
بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح
البرهان على تفرده بالخالقية قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني
بعد ما تحقق ان خالق العالم هو الله ان الهكم ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفن او اراد ان يرحمني
هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عني وقرئ بتنوين الثاني ونصب المعمولين قل حسبي الله كافيا في اصابة
الخير ودفع الضر روي ان النبي سألهم فسكتوا فنزلت وفي ايراد الضمائر مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال
ضعفها عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم وقرئ مكاناتكم اني
عامل اي على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه فان خزي اعدائه دليل غلبته
وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس
لمصالحهم في معاشهم ومعادهم بالحق متلبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها
فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهرا وباطنا
وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهو في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى البدن وقرئ
بالبناء على المفعول ورفع الموت ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب
لموته العياشي عن الباقر قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب
كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح
وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الاية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت
بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله
واخرى الى ملك الموت واخرى الى الملائكة في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته وشمول
رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا
ولا يعقلون ايشفعون ولو كانوا على هذه الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يستطيع احد الا باذنه
له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيمة واذا ذكر الله
وحده دون آلهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه قيل يعني
الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت في فلان وفلان وفلان
وفي الكافي عن الصادق انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم
فان تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة

مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما
كانوا به يستهزئون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما
اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او باني سأعطيه لما لي من استحقاقه بل هي فتنة امتحان
له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه
فانه قال انما اوتيته على علم عندي فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا
من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل وما هم
بمعجزين بفائتين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي نزلت في شيعة علي بن ابي طالب خاصة وفي الكافي عن الصادق لقد ذكركم
الله في كتابه اذ يقول يا عبادي الاية قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المجالس والقمي عن الباقر قال في شيعة
ولد فاطمة صلوات الله عليها انزل الله عز وجل هذه الاية خاصة وفي المحاسن عن الصادق ما على ملة ابراهيم
غيركم وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين انه قال ما في القرآن آية اوسع من يا عبادي الذين
اسرفوا الاية وفي الجمع عن النبي انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل
ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
بمجيئه فتتداركون به ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في حقه
وطاعته وفي المحاسن عن الباقر ان اشد الناس حسرة يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قول الله
عز وجل ان تقول نفس الاية وفي الكافي عن الكاظم في هذه الاية قال جنب الله امير المؤمنين وكذلك ما كان بعده
من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى القائم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر نحن جنب الله وفي التوحيد
وعن ابيه وعن ابنه عليهم السلام في هذه الاية جنب الله علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيمة وعن الرضا قال في الاية
علي وعن امير المؤمنين انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة
بتفضيل اصفيائه واوليائه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك
تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه انما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز
التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك
على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال
على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني وقد كنت ذاك ساخرا او تقول لو ان الله هداني
بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة
والعمل او للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا وتعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت
وكنت من الكافرين رد من الله عليه لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق في هذه الاية من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان
كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله أليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان
والطاعة القمي عنه قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم
وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم وقرئ بالجمع لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل
شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية
عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون في
الجوامع دعوه الى دين آبائه ثم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الرسل لئن

أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد ردّ لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك
القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ان الله عز وجل بعث نبيه بإياك أعني واسمعي
يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن
استعبد نبيه بالدعاء اليه تأديبا لامته وعن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن امرت
احدا مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق يعني ان اشركت في الولاية
غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك
وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق عظمته حيث جعلوا له شريكا وفي التوحيد
عن امير المؤمنين في خطبة له الذي لا تشبهه العادات ولا المميز لحدود بصفات ذوي الاقطار والنواحي المختلفة
في الجهات ولا يقال ان يكون قدره حق قدره فقال تنزيها لنفسه عن مشاركة
الانداد وارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما دلك القرآن
عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وأتمّ به واستضئ بنور هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها
فخذ ما اوتيته وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة
الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر ان الله لا يوصف وكيف يوصف
وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك والقمي قال نزلت في المجبرة
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي
تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من
القبض بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف لكن في التوحيد عن الصادق يعني ملكه لا يملكها معه احد واليمين
اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقوته وقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني
المرة الاولى فصعق من في السماوات ومن في الارض خر ميتا الا من شاء الله في المجمع قيل هم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال
هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم
يقلبون ابصارهم في الجوانب والقمي عن السجاد انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فاخبرني يا ابن رسول الله
كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس
واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى
الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت
المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله عز وجل في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة
فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات ويخرج الصوت من الطرف
الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله عز وجل لاسرافيل
يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السماوات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو
قوله يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكسب عليها
الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلا
بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السماوات والارضين
لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيبا لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت
الخلائق كلهم وامتّهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتّهم بمشيتي
وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السماوات فلا

يبقى في السماوات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي
فرأيت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديدا وعن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر
السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله فاخذ بيده
واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوّت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح
التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال
قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه
باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون
ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل يا امام فيها ان العدل سماه نورا لانه زين البقاع ويظهر الحقوق كما
سمى الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة والقمي عن الصادق في هذه الآية قال رب الارض امام الارض
قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزون بنور الامام وفي ارشاد
المفيد عنه قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة
ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة
الحج ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا انتم شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم
لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا
الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤوها فتحت
ابوابها ليدخلوها وقرئ بالتخفيف وقال لهم خزنتها تقريعا وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم
آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله بالعذاب علينا
وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
في بعض الاخبار بيان ابواب جهنم في سورة الحجر وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اسراعا بهم الى دار الكرامة
راكبين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها قيل حذف
جوابه اذا للدلالة على انه شيء لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم
منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب
مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده
عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون
وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري
واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع
كل رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب
يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر
احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض المكان الذي عن الباقر يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء
فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله
واكرامه تلذذا وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي
بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال
عن الصادق من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة
حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر في كل قصر مائة حوراء وله

مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان
ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله بدون قوله ختمتها بسائر ... وقوله ذواتا افنان الى آخره

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ذي الفضل بترك العقاب المستحق
لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله بالطعن
فيها والادحاض للحق الا الذين كفروا في الاكمال عن النبي قال ان المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا
ومن جادل في آيات الله فقد كفر ... الآية وعدة ان جدالا في القرآن كفر وانما انكر جدال الباطل
لا حل عقده واستنباط حقائقه وقطع تشبث اهل الزيغ ... فلا يغررك تقلبهم في البلاد
بالتجارات المربحة فانهم مؤاخذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم
والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه
ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وقتل وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فأخذتهم
بالاهلاك جزاء لهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثره او تسمعون قصصهم في القرآن وهو
تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار في العيون عن الباقر يعني بني امية
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال والاكرام ويؤمنون
به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين آمنوا في العيون عن الرضا للذين آمنوا
بولايتنا وفي الكافي عن الصادق ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق
في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش قال استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا
يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع
معه ودرك الحكيم الذي لا يفعل الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن
تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش يعني رسول الله والاوصياء
من بعده عليهم السلام يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة للذين آمنوا يعني شيعة آل محمد للذين تابوا من ولاية
فلان وفلان وبني امية واتبعوا سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى عليا فذلك صلاحهم قال
ومن تق يعني يوم القيامة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان وفلان وفي الكافي عنه
ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السماوات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه
الآيات ان الذين كفروا ينادون يوم القيامة لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر
من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمي اي الذين كفروا يعني بني امية الى الايمان
يعني الى ولاية علي قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق ذلك في الرجعة اول القول
المرادان الثنتان انما تحقق بالرجعة يقولون ذلك في الرجعة ... الاحياء والاماتتين في القبر للسؤال
فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب ... [illegible]
منهم ... ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم ... [illegible] ... التوحيد
وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق يقول اذا ذكر الله وحده ... [illegible]
وان يشرك به ... [illegible] ... فالحكم لله العلي الكبير ... [illegible]
على التوحيد ... [illegible] ... وينزل لكم من السماء رزقا ... [illegible]

الانكار بالاتباع لحظها والتفكر فيها فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده القمي قال روح القدس وهو خاص برسول الله
والائمة عليهم السلام لينذر يوم التلاق يوم القيامة في المعاني عن الصادق والقمي قال يلتقي اهل السماء والارض
يوم هم بارزون خارجون من قبورهم ولا يسترهم شيء لا يخفى على الله منهم شيء من اعمالهم واحوالهم لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم ولما يجاب به ولدلالته على ظهور الحال في زوال الاسباب
وارتفاع الوسائط واما حقيقة الحال فناطقة بذلك دائما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله
سريع الحساب اذ لا يشغله شأن عن شأن في التوحيد عن امير المؤمنين في حديث تفسير الحروف قال والميم
ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول الله لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله
الواحد القهار فيقول الله جل جلاله اليوم تجزى كل نفس الآية وفي نهج البلاغة وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع
الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها
وفي ... [illegible] ... سورة الزمر والقمي عن الصادق ... [illegible]
واهل السماء والملائكة ... [illegible] ... واضعاف ذلك ثم يقول الله عز وجل لمن
الملك اليوم ... [illegible] ... الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونخوتهم
ثم يبعث الله الخلق وانذرهم يوم الآزفة اي القيامة سميت بها لازوفها اذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع
عن اماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم القمي قال مغمومين مكروبين
ما للظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع يشفع في التوحيد عن الباقر ... [illegible]
ذلك ... [illegible] ... [illegible]
على ذنب ... [illegible] ... الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
يعلم خائنة الاعين ... [illegible] ... في المعاني عن الصادق ... [illegible]
... [illegible] ... خائنة الاعين وفي المجمع ... [illegible] ... يا رسول الله
... [illegible] ... خائنة الاعين وما
تخفي الصدور ... [illegible] ... والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ... [illegible]
ان الله هو السميع البصير ... [illegible] ... بالحق ... [illegible]
... [illegible] ... اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ... [illegible]
كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود كانوا هم اشد منهم قوة ومكنا ... وآثارا في الارض مثل القلاع ... [illegible]
الحصينة فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تأتيهم
رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي ... شديد العقاب لا يؤبه بعقاب
... [illegible] ... ولقد ارسلنا موسى بآياتنا بالمعجزات وسلطان مبين وحجة قاهرة ظاهرة الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا
نساءهم ... [illegible] ... وما كيد الكافرين الا في ضلال
في ضياع وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه ... [illegible]
ويقولون ... [illegible]
... [illegible]

الصادق (ع) انه سئل عن هذه الآية ما كان يمنعه قال منعته رشدته ولا يقتل الانبياء ولا اولاد الانبياء الا
اولاد الزنا اني اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادته وعبادة الاصنام كقوله
ويذرك والهتك او ان يظهر في الارض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج وقرئ بالواو وفتح
الياء والهاء ورفع الفساد وقال موسى لما سمع كلامه اني عذت بربي وربكم
من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه [illegible]
[illegible] يكتم ايمانه القمي كتم ايمانه ستمائة سنة وفي الجمع عن الصادق (ع) التقية
من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له والتقية ترس الله في الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل
وفي المجالس عن النبي (ص) [illegible] حزبيل مؤمن آل فرعون [illegible] اتقتلون رجلا
ان يقول لان يقول ربي الله وحده وقد جاءكم بالبينات من ربكم اضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجا
عليهم واستدراجا لهم الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يتخطاه
وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه
مبالغة في التحذير واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم كونه كاذبا ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات ولما عضده بتلك
المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراد به المعنى الاول وخيل اليهم الثاني
لتلين شكيمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
غالبين عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله
بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما ادرج نفسه فيهم ايهاما انه منهم [illegible] قال فرعون
ما اريكم الا ما ارى ما اشير اليكم الا ما ارى واستصوبه من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي
آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقائعهم وجمع الاحزاب
مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود [illegible]
مثل جزاء ما كانوا عليه من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد
ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي
فيه بعضهم بعضا في المعاني عن الصادق (ع) يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد
جاءكم يوسف من قبل من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين في الجمع
عن الباقر (ع) في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا فقال نعم اما تسمع قول الله عز وجل لقد جاءكم يوسف
من قبل بالبينات وقد سبق في سورة يوسف حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل
الله من هو مسرف في عصيانه مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون
في آيات الله بغير سلطان اتاهم [illegible] كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار [illegible] وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا
عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى [illegible]
على جواب الترجي [illegible] وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد
[illegible] وما كيد فرعون الا في تباب
او خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع
[illegible] وان الآخرة هي دار القرار [illegible] من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها [illegible]



عشر

او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا
مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك
به ما ليس لي به علم بربوبيته والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح
الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن
من المجازاة والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه اليه [illegible] انما تدعونني اليه ليس له
دعوة في الدنيا ولا في الآخرة [illegible] وان مردنا الى الله
بالموت وان المسرفين في الضلال والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم
من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا
شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي والمحاسن عن الصادق (ع)
في هذه الآية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه وفي القمي عنه
والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه وفي الاحتجاج عنه في حديث قال كان حزقيل
يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار
من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان
حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي
ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العقاب لايثاركم
الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال
حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا
فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك
فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي
لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب وخالق سوى ربهم
وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي
ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون
ربي وخالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن
عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم امر بالاوتاد
فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك قول
الله فوقاه الله سيئات ما مكروا به لما وشوا به الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا
بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون عليها غدوا وعشيا في المجمع
عن الصادق (ع) ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون
في النار غدوا وعشيا ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله
ويوم تقوم الساعة الآية والقمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان في القيمة لا يكون غدو ولا عشاء
لان الغدو والعشاء انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق (ع) عن هذه
الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال (ع) فهم من السعداء
فقيل له جعلت فداك فكيف هذا فقال انما هذا في الدنيا واما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الآية وفي الكافي عنه (ع) ان ارواح الكفار
في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا باولنا وفي
الباقر (ع) ان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم

فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون ويتعارفون
فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه
مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك
حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقرئ ادخلوا بفتح الهمزة وكسر الخاء
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار
بالدفع او الحمل وفي مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير قرأ فيها هذه الآية ثم قال أتدرون
الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا
عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله
قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات ارادوا به الزامهم الحجة وتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء
وتعطيلهم اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه
اقناط لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب انا لننصر رسلنا والذين آمنوا
في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت
ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا والائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم لبطلانها وقرئ بالتاء ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا
موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب
وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى وذكرى هداية وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول
السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر
العدى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم عام في كل
مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود حين قالوا ان في صدورهم الا كبر الا تعظم وتكبر عن الحق وطمع
ان يغلبوا النبي ما هم ببالغيه ببالغي دفع الآيات او المراد فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم
وافعالكم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا
من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم
وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء ولا المحسن والمسيء فلا بد
ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي فيما بعد البعث قليلا ما يتذكرون وقرئ بالتاء ان الساعة لآتية
لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين
وقرئ سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة
الدعاء وعنه انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسأل ويطلب مما عنده
وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده وعن الصادق عليه السلام ادع ولا تقل ان الامر
قد فرغ منه ان الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية
فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام
انه سئل اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه
فلا ينصره قال ويحك ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحق فاذا
دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي

سال

سال العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب
ذلك ام خطأ وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدو
الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل
لا يوازيه فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل
شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله
يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة
بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات
اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال
هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو اذ لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له في الكافي عن السجاد عليه السلام اذا قال احدكم لا اله
الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الآية قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون
الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وقرئ بكسر الشين
ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت
ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما يقول له كن
فيكون من غير عدة ومشقة كلمة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى
الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا
فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون
يحرقون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم
بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم القمي عن الباقر عليه السلام فاما النصاب
من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله في المشرق فدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان
وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله اي
اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه قال كنت خلف ابي
وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال
الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معاوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا
يهتدوا الى شيء ينفعهم في الآخرة القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال قد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا
بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تأويل
الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان
وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين
الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله حق بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك
فان نرك وما مزيدة لتأكيد الشرطية ولذلك الحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او
نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عن النبي صلى الله عليه وآله كان عدد جميع الانبياء مائة الف واربعة وعشرين الفا وفي المجمع عن علي عليه السلام
بعث الله نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها

بتهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في اتيان بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله
بالعذاب في الدنيا والآخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون
باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون فان
منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم آياته
الدالة على كمال قدرته ولطف رحمته فاي آيات الله تنكرون فانها لظهورها لا تقبل الانكار افلم يسيروا
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض مما بقي منهم من
القصور والمصانع ونحو ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى بمعنى النافية والاستفهامية
والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستحقروا علم الرسل
وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا لانه غير مقبول حينئذ سنت الله التي قد خلت في عباده
سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم البأس اسم مكان استعير
للزمان ... عن ... ان ... لا ... في ... ويمون ... بوجه ... الا امر
دون البأس وهو غير مقبول ... الحكم الله ... ذكر من السلف والخلف قال ... اذا رأوا بأسنا
الآيتين ... الى المتوكل ... فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم ... ايمانه
... ويضرب ... حدود ... المتوكل الى ... ذلك ...
حتى يموت ... ذلك ... اشياء ... بطلق به كتاب ... ان ... البيان ... الى
الآيتين ... المتوكل ... حتى مات ... والجمع ...
في كل ... ما تقدم من ذنبه وما تأخر ... التقوى ... الآخرة ... الدنيا ...
الحواميم ... الحديث سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
آياته ... حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم
... فهم لا يسمعون سماع تأمل ... وقالوا قلوبنا
في اكنة مما تدعونا اليه ... وفي آذاننا وقر ... ومن بيننا وبينك حجاب ...
... فاعمل اننا عاملون ...
... قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ...
... والاسماع ... فاستقيموا اليه واستغفروه ...
... وويل للمشركين ... الذين لا يؤتون الزكاة ...
... وهم بالآخرة هم كافرون ...
... الذين اشركوا ... الآخرة ...
...
... التوحيد ... الزكاة ...
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون ... قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها





في اربعة ايام سواء للسائلين ... في يومين ... ابتداء الخلق وانقضائه ...
فيها اقواتها ... اربعة ايام ... اوقات ... الله ...
العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض ... الخلق ... والنبات والشجر
يكون فيه معاش الحيوان ... وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ... الله الرياح ...
والانداء والطلول من السماء فتلقح الارض والشجر وهو وقت ... الربيع ...
... يخرج ... الشجر والارض ... ثم ... وقت الصيف ...
الثمار ... الحبوب التي هي اقوات العالم ثم ... وقت الخريف ...
... النبات من الارض ... الوقت ... الحبوب ...
الوقت ... في كل شيء في الارض ... الحيوان معاش ... الوقت ...
... هذه الاوقات ... العالم ... هذه الاوقات ... الشتاء والربيع
والصيف والخريف ... هذه الاوقات ... للسائلين ...
... سائل ... العالم ... الحيوان ... سائلون ...
... سائلون بلسان الحال ... المقال ... سورة الاعراف
... سواء ... ثم استوى الى السماء ...
... وهي دخان ...
... فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها ...
... قالتا اتينا طائعين ...
...
... فقضاهن سبع سماوات في يومين ...
... واوحى في كل سماء امرها ...
... وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ... الشياطين ...
...
... ذلك تقدير العزيز العليم ...
... فان اعرضوا ... فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم ...
... الذين ارسلوا اليهم
... الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون ...
... فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق ...
... وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون ...
... فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب
الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون ...
... واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ...
...
... فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ...

الى النار فهم يوزعون القمي يحبسون من كل ناحية وعن الباقر ع يحبس اولهم على
آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم
فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق ع فيقولون
لله يا رب هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم
يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين ع فعند ذلك يختم الله على
السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله وتشهد العينان بالنظر الى ما حرم الله عز وجل وتشهد
اليدان بالاخذ وتشهد الرجلان بالسعي فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بالارتكاب لما حرم الله ثم انطق الله
عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال انما عنى بالجلود الفروج وفي الكافي عنه ع في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج
والافخاذ وفي الفقيه عن امير المؤمنين ع مثله قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية كنتم تستترون عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضاح وما ظننتم
ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عنها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم
جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب
المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما منحوا للاستسعاد به
في الدارين سببا لشقاء المنزلين القمي عن الصادق ع قال رسول الله ص ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به
التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول
وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار يا ملائكتي لا
وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير
ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله ص ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند
ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى
لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين المجابين الى ذلك
ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء اخدانا يعني الشياطين من الجن والانس
فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكارها وحق عليهم القول كلمة العذاب
في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته
فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثله ذلك
جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين كفروا ربنا
ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في الجمع عن امير المؤمنين ع
يعني ابليس الاكبر وقابيل بن آدم اول من ابدع المعصية والقمي قال العالم من الجن ابليس الذي رد عليه
قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه ومن الانس
فلان وفي الكافي عن الصادق ع قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا [illegible]
والشيطان [illegible] نجعلهما تحت اقدامنا [illegible]
من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه

القمي قال على ولاية امير المؤمنين ع وباقي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيامة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق ع والقمي يعني عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه
ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا
نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء
بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق ع قال استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد وفي المجمع انما
انزل بها الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه ومعنى اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند
الموت في الآخرة والقمي عن الصادق ع قال ما يموت موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله ص وامير المؤمنين
والحسن والحسين ع فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول امير المؤمنين ع
لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام ع عند قوله الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى
رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو
في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله
قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك
قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم زائف
واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان و
قصورها التي تقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك واهلك وعيالك ومن
كان من اهلك ههنا وذريتك صالحا فهم هنالك معك افترضى بهم بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر
فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول اوتراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك
وآناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا
ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا
على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم آناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن الباقر ع ان رجلا قال له بلغنا ان الملائكة تتنزل
عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرأ كتاب الله ان الذين قالوا ربنا الله الآية وفي الخرائج عن
الصادق ع في هذه الآية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وفي العلل [illegible] وربما
التقطنا من زغبها وفي الكافي عن ابيه عليهما السلام في حديث ليلة القدر وقال لابن عباس ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا [illegible] الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من
الخوف والحزن قال لقد قال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحك
ثم قال صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال
انني من المسلمين تفاخرا به واتخاذا للاسلام دينا ومذهبا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة
لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن
الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت
ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق ع في قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة

التقية والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما يلقى هذه الخصلة التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان
الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام في المجمع عن الصادق ولا الذين صبروا في الدنيا على الاذى
وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق وما يلقيها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنك
من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم
بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص
العبادات وهو موضع السجدة كما روي في المجمع عنهم عليهم السلام فان استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك
من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة
يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات
ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في آياتنا يميلون عن الاستقامة في آياتنا
بالطعن والتحريف والتأويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى هذا الكلام في
المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم
تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من الذين يلحدون او مستأنف
وخبره محذوف مثل معذبون او اولئك ينادون وانه لكتاب عزيز كثير النفع عديم النظير
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه القمي قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا يأتيه
من بعده كتاب يبطله وفي المجمع عنهما ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل
باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم حميد اي حكيم في جميع افعاله يحمد على ما ظهر عليه من نعمه ما يقال
لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة للانبياء ولمن آمن بهم وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا
جواب لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه ءاعجمي وعربي انكار
مخاطبه عربي القمي قال لو كان هذا القرآن اعجميا لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي واتيتنا بقرآن اعجمي فاحب
ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وفي
[illegible] الاعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات
اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة بعيدة ولقد آتينا موسى
الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي في الكافي عن الباقر قال اختلفوا كما اختلفت هذه
الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم
ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستئصال المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب
للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله
اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر
ولا تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا
يعبدون من دون الله قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عاينا
الحال والسؤال للتوبيخ او ما منا احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل
وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير
وان مسه الشر فيؤس قنوط من رحمة الله ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته
ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل او لي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي

ان لي





ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده ان ما اصابه
من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم عكس ما اعتقدوا
فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التفصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف
عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسه الشر
كالفقر والمرض فذو دعاء عريض كثير مستعار مما له عرض قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل
نظرا واتباعا ممن هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا
لضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني سنريهم حججنا ودلائلنا على ما ندعوهم
اليه من التوحيد وما يتبعه في الآفاق في العالم واقطار السماء والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار
والدواب وفي انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا القول لمن يستدل
بالصنائع على الصانع [illegible] من الناس الذين لا يعرفون بمحض التقليد [illegible] انفسهم فوق ذلك
[illegible] الآفاق [illegible] وما يحدث في السماء من الآيات واما في انفسهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص للآيات ببعضها
[illegible] العوام وفي الكافي عن الصادق [illegible] في الآفاق [illegible] عليهم
[illegible] انفسهم وفي الآفاق [illegible] انه الحق [illegible]
[illegible]
في الآفاق [illegible]
[illegible] في الآفاق وفي الانفس [illegible]
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد [illegible] بكفك شهادة ربك على كل شيء [illegible]
على الله [illegible] مصباح الشريعة قال الصادق العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد
من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله سنريهم آياتنا في الآفاق [illegible]
اي موجود في غيبتك وحضرتك الا انهم في مرية من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم [illegible]
[illegible] الاعمال [illegible] الصادق من قرأ حم السجدة كانت له
يوم القيامة [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق في المعاني عن الصادق معناه الحكيم المثيب العالم
السميع القادر القوي [illegible] من اسم الله الاعظم [illegible] والامام [illegible]
الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم [illegible] له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن
[illegible] من فوقهن [illegible]
الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو [illegible]
[illegible] ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور
الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم [illegible] وما انت
عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى مكة [illegible]
الانعام [illegible] وتنذر يوم الجمع يوم القيامة [illegible] لا ريب فيه [illegible]

وفريق في السعير في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم قال
أتدرون أيها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله أعلم فقال فيها أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم الى
يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال أيها الناس أتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله أعلم فقال أسماء أهل
النار وأسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير
ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر
عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في
عذاب ام اتخذوا من دونه أولياء بل اتخذوا فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم
فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك
كله الى الله يوم القيمة وقيل ما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه
توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع في المعضلات فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجاً القمي يعني النساء
ومن الانعام ازواجاً قال يعني ذكراً وانثى يذرؤكم فيه يكثركم ويكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور
والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله وقيل الكاف زائدة وقيل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه
اذا نفي عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين عليه السلام ليس كل شيء اذا كان الشيء من مشيته
فكان لا يشبهه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض
خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحاً والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى القمي شرع لكم من الدين
نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اقيموا
الدين قال اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن
والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم
ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد
والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي وهم الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق عليه السلام ان اقيموا الدين قال الامام
ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين عليه السلام ما تدعوهم اليه من ولاية علي من يشاء كناية عن علي عليه السلام وفي الكافي عن الرضا عليه السلام
نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحاً قد وصانا بما وصى به نوحاً والذي
اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة
اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي
ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي وفي البصائر عن السجاد عليه السلام
مثله وفي الكافي عنه عليه السلام في قوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي عليه السلام هكذا في الكتاب مخطوطة
وعن الباقر عليه السلام ان الله عز وجل بعث نوحاً الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان
لا يشركوا به شيئاً ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان بلغوا محمداً فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً
وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من
عند الله فمن آمن مخلصاً ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب
عبداً حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له
من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجاً والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم
العلم بغياً بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضاً وبغى بعضهم
على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين عليه السلام بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت

من ربك

من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول
لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني الى
والدين الذي تقدم ذكره وهو ولاية امير المؤمنين عليه السلام فادع وعن الصادق عليه السلام يعني الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتبع اهواءهم
فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعني جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم قال يعني الناس ولكم اعمالكم وكل يجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج يعني لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للحجاج
مجال الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له لدينه
او لرسوله صلى الله عليه وآله حجتهم داحضة عند ربهم القمي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث اليهم
الرسل والكتب فغيروا وقد بدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم على الله داحضة اي باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد بمعاندتهم الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان القمي قال الميزان امير المؤمنين عليه السلام وما يدريك
لعل الساعة قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها
مع اعتنائهم بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة يجادلون فيها القمي
كانوا من الغيبة قال كانوا يقولون لرسول الله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال
الا ان الذين يمارون في الساعة اي يخاصمون لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم بصنوف من البر يرزق من يشاء قيل
اي يرزقه كما يشاء فيخص كلاً من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي العزيز المنيع الذي لا يغلب
من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة
نزد له في حرثه فنعطيه بالواحد عشراً الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئاً منها على ما قسمنا له
وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى القمي عن الصادق عليه السلام المال والبنون حرث
الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفي الكافي عنه عليه السلام من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له
في الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفي المجمع عن النبي من كانت نيته الدنيا فرق
عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه
في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قيل له الله لطيف بعباده يرزق من يشاء قال ولاية
امير المؤمنين عليه السلام قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة قيل نزد له في حرثه قال نزيده منها يستوفي
نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع الامام نصيب
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم
في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احداً وان الظالمين لهم
عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اي يلحقهم لا محالة
والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقرئ يبشر بالتخفيف قل لا اسئلكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ
اجراً نفعاً منكم الا المودة في القربى ان تودوا اقربائي وعترتي وتحفظوني فيهم كذا في الجوامع عن السجاد والباقر والصادق
عليهم السلام وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وقدم المدينة اتت الانصار فقالوا يا رسول
الله ان الله جل ذكره قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد
تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت
ما تعطيهم فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لا اسئلكم عليه
اجراً الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع



ابن عمه وجعل عليا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وفي قرب الاسناد عنه عن ابائه عليهم السلام لما نزلت هذه الاية على رسول الله قام رسول الله فقال
ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرفوا فلما كان
من الغد قام فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلم احد
فقال ايها الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل علي
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقالوا اما هذه فنعم قال الصادق فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر
سلمان وابو ذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندي وجابر بن عبد الله الانصاري ومولى لرسول الله يقال له ثبيت
وزيد بن ارقم وفي العيون عن الرضا ما يقرب منه مع بسط وزيادة وفي الجوامع روي ان المشركين قالوا فيما بينهم
اترون ان محمدا يسال على ما يتعاطاه اجرا فنزلت هذه الاية وانه حث الخلق بهذه الاية على مودة اقربائه وفي الكافي
عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال هي والله فريضة من الله على العباد لمحمد في اهل بيته وفي الكافي عن الصادق
قال ما يقول اهل البصرة في هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله فقال كذبوا
انما نزلت فينا خاصة في اهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين اصحاب الكساء وفي المجمع عن ابن عباس قال لما
نزلت هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدها
قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الاية وعن النبي ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت
انا وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق
بغصن من اغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى
كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قل لا اسئلكم الاية وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنها فقال
هم الائمة وفي الخصال عن علي قال قال لي رسول الله من احب عترتي فهو لاحق بي اما انا فولي ... واما
بد الله فيه بظهره ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور وفي المجمع عن الصادق انها نزلت فينا
اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى انه قال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم
فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفي الكافي عن الباقر في هذه الاية قال
من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم
الى آدم ومعنى الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا وان لا يكذب علينا ام يقولون افترى على الله كذبا فان
يشإ الله يختم على قلبك باسالة الوحي قيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان
مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة ومعرفة فلا وكانه قال ان يشإ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ
بالافتراء عليه ويمح الله الباطل المفترى ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وفي الكافي عن الباقر يقول
لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته
يقول الحق لاهل بيتك الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك
بعدك والظلم بعدك قال ان الانصار جاؤوا الى رسول الله فقالوا انا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن
بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسئلكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم
قال الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله عز
وجل ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض الله عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا
وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا عن اهل بيتي
من بعدي وقال طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله
كذبا فقال الله عز وجل فان يشإ الله يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته

يعني بالائمة والقائم من آل محمد عليهم السلام وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون
وفي الارشاد وفي العيون عن سيد الشهداء قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله فقالوا ان لك
يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن ياتيك من الوفود وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم بارا ماجورا اعط ما شئت
وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا
عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو الا شيء افتراه في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله هذه
الاية ام يقولون افتريه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم
وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما غليظا
كرهناه فتلا عليهم رسول الله الاية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الاية ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد وفي المجمع عن ابن عباس ان رسول الله
حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله فنقول له ان تعروك امور فهذه اموالنا
تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسئلكم الاية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي
فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت
ام يقولون افترى على الله كذبا فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده الاية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر
في قوله ويستجيب الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار
ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما سألت بحبك اياه وفي المجمع عن النبي قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن
وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا وبطروا
النعمة قال الصادق لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء
لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم ودنياهم انه بعباده خبير بصير وفي الحديث القدسي
ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده
وذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع
وقرئ ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو
الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من
دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم ويعفو عن كثير
من الذنوب فلا يعاقب عليها والاية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر وفي الكافي عن الصادق
في هذه الاية ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود الا بذنب ولما يعفوا الله اكثر فمن عجل الله
عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وفيه والقمي عنه انه سئل ارايت ما
اصاب عليا واهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله
كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير
ذنب وفي المجمع عن علي قال قال رسول الله خير آية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب
وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم
بمعجزين في الارض فائتين ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم
ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت
على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الاء

او كل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما ورد في الحديث او يوبقهن او يهلكهن
بعض اهلها بارسال الارياح العاصفة المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير فينجيهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا
بالنصب عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وقرئ بالرفع على الاستيناف ما لهم من محيص محيد من العذاب
فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا تمتعون به مدة حيوتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه
ودوامه للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وقرئ كبير الاثم وقد سبق تفسير
الكبائر في سورة النساء واذا ما غضبوا هم يغفرون القمي عن الباقر قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه
حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله جسده على
النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره اخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلوة القمي قال في اقامة الامام
وامرهم شورى بينهم ذو شورى لا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الامور
والقمي يتشاورون الامام فيما يحتاجون اليه من امر دينهم كما قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم وفي
المجمع عن النبي ما من رجل يشاور احدا الا هدي الى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم
البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل
وهو لا ينافي وصفهم بالغفران فان الغفران ينبئ عن عجز المغفور والانتصار ينبئ عن مقاومة الخصم والحلم عن
العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لانه اجراء وتجرئة على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمى الثانية للازدواج ولانها
تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا واصلح بينه وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على
عظم الموعود وفي المجمع عن النبي قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي اجره
على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله عليكم بالعفو
فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله انه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين في الانتقام
ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فاولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الخصال عن السجاد وحق من اساء اليك
ان تعفو عنه وان علمت ان العفو يضر انتصرت قال الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ثلثة ان لم تظلمهم ظلموك السفلة والزوجة والمملوك انما السبيل على الذين يظلمون
الناس يبتدؤنهم بالاضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم
على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الاذى وغفر ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه لمن عزم الامور ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون
هل الى مرد من سبيل اي الى رجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها اي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل
متذللين متقاصرين مما لحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي اي يبتدئ نظرهم الى النار من تحريك لاجفانهم ضعيف
كالمصبور ينظر الى السيف وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم
القيمة الا ان الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم واصحابه اذا قام انتصر من بني امية
ومن المكذبين والنصاب هو واصحابه وهو قول الله انما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية وفي قوله وترى الظالمين آل
محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتراهم يعرضون عليها
خاشعين من الذل الى علي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في
عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له
من الله لا يرده الله بعد ما حكم به ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير انكار لما اقترفتموه لانه مثبت في صحائف اعمالكم تشهد عليه جوارحكم
فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا رقيبا ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة

فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة راسا ويذكر البلية ويعظمها
ولم يتأمل سببها وانما صدر الاولى باذا والثانية بان لان اذاقة النعمة محققة بخلاف اصابة البلية واقام علة
الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك السموات
والارض فله ان يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير القمي عن الباقر قال يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب
لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يهب لمن يشاء ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين
والبنات اي يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي الا ان يشاهد ملكا فيسمع منه او يقع في قلبه
مشاهدة احد واصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة او من وراء حجاب بان يسمع صوتا من غير مشاهدة او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي قال وحي مشافهة ووحي الهام وهو الذي يقع في القلب او من وراء
حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من النار او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني الى الناس
انه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما تقتضيه حكمته وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ارسلنا اليك الروح في
الكافي عن الصادق قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الائمة
من بعده وفي رواية قال منذ انزل الله ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان اي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق قال سئل عن العلم اهو شيء يتعلمه
العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز
وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري
ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح
التي يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ولكن جعلناه نورا قال يعني عليا
وعلي هو النور نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم قال يعني انك لتأمر بولاية علي وتدعو
اليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض قال يعني عليا انه جعله خازنه
على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي الكافي عن الصادق قال وانك لتهدي الى امام مستقيم
يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي
عن الباقر قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل
فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك
جزاءها ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وله فيها حوراء من الحور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل



سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا
وهو من البدائع لتناسب المقسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح
المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب بالكسر لدينا لعلي رفيع الشأن حكيم ذو حكمة بالغة او محكم
وفي المعاني عن الصادق هو امير المؤمنين في ام الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله اهدنا الصراط
المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته والفاء بان معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انذود ونبعده
عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين
لان كنتم وقرئ ان بالكسر وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا
به يستهزؤن تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم

الى الرسول بجراءتهم الشديدة يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول
ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني ازالة
بعزته وعلمه ما بعده استيناف الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم
تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار
ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحيينا به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق
الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ثم
تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني ما قدرنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا
لمنقلبون اي راجعون اليه وانما عقبه بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر
فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله وفي الكلام من الزينة حتى ركبنا الظهر ظلل الحمد لله الذي سخر
لنا هذا الامر وعن ابيه عليهما السلام انه يحمد بما ظل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الاية وانه ليس شي
يقولها عند ركوبه فيقع من بعيره او دابته فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن
سألتهم اي وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا له بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا
الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده الحق قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال ذلك في حق
الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين معنى الهمزة
فيه الانكار والتعجب من شانهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم
وابغض الاشياء اليهم بحيث اذا بشر بها احدهم اشتد غمه به كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بالجنس الذي جعله
مثلا له اذ الولد لا بد ان يجانس الوالد ويماثله ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم
مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤ في الحلية اي يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة
غير مبين مقرر لما يدعيه فلا تكاد امرأة تحتج بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وقرئ بالتشديد اي يربى وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنيع بتعظيم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله تعالى انقصهم رأيا واخسهم
صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما
يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم وقرئ اشهدوا والظاهر بهمزتين مفتوحة ومضمومة وبلا استفهام ستكتب شهادتهم
التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي لو شاء عدم عبادة الملائكة ما عبدناهم
ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن ينطق بصحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا فيه الى التقليد
والامة الطريقة التي تؤم وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وان تخصيص
المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم
اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وقرئ قل وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب للنبي
قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم
بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا
كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين بعد هذا
وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون ما

ونجزي على الحال وبعض العلما لعلهم يرجعون يرجع من اشركه الدعوة الثالثة وفي المعاني والكتاب الجمع
الصادقين غلطه وفي الاحتجاج من النبوع فخطبه المقدر بما شركنا اسنا القرآن بيريكم ان الانذار معكم ولكن بصحتكم
انهم من دونه حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه فقلت لم تتلوا اما ان تسكتم بها وفي لنا بيان
سئل من هذه الاية قال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة والعلة
لعلهم يرجعون يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بل متعت هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش وآباءهم
بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لتنبههم عن
غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا القرآن على
رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود
الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي
بالفضائل والكمالات القدسية لا التزخرف بالزخارف الدنيوية اهم يقسمون رحمة ربك انكار فيه تجهيل وتعجيب
من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم
فيحصل بينهم تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا
في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما يتبعها خير مما
يجمع هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه
عليهما السلام قال ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث
كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله الينا ان يبعث الينا رسولا
لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به
رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء
الى ان قال له رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة
او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر لعظمة كما له عندك بل لو كانت
الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل
لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع
في ماله او حاله فتطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فيقدم من لا يستحق التقديم
وانما معاملته بالعدل فلا يؤثر الا الافضل في مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في
مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال اذا تفضل بالمال على عبد فلا بد ان يتفضل عليه بالنبوة
ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا
وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني
ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول
هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم لله يقسم كيف
يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض
احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء
في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب



من العلوم والحكم هو خير لك من ستصيد هان ذل الفقر يخالج الى مال ذل الملك الغنى وذل الملك يخالج
العلم هذا الفقير اوداراو معرفة ثم لبرللاشاه يقول هلا اجتمع المال على هذا الفقير ولا الفقر ان يقول هلا
اجتمع الملك الى وعلى ما انصرف فيه من فنون الحكم مال لهذا الملك الغنى ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لولا ان يرغبوا في الكفر اذا راوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة ومعارج ومصاعد عليها يظهرون يعلون السطوح وقرئ سقفا مفردا ولبيوتهم ابوابا
وسررا من فضة وزخرفا وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف بالذهب
الصادق لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد ولكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين
فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل عن السجاد انه سئل عن هذه
الآية فقال عنى بذلك امة محمد ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد لحزن المؤمنون وغمهم
ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت
الكافر بعصابة من ذهب وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية والآخرة
عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ان الله جل ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ
الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا
قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه قال لم يكن من ولد آدم
مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي
هؤلاء اموالا وحاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات
نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما وقرئ يقيض بالياء في الخصال عن امير المؤمنين
من تصدى بالاثم اعشى عن ذكر الله ومن ترك الاخذ عن امر الله بطاعته قيض له شيطان فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل وان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل ويحسبون انهم مهتدون اي العاشين انهم مهتدون
حتى اذا جاءنا اي العاشي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان قال اي العاشي للشيطان يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون الحق من الباقر نزلت هذه الآيات هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين
يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون افانت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب من ان يكون هو الذي
على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين
عطف على العمي باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي
فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتاكيد فانا منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم
الذي ... فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا في الجمع [illegible]
ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله قال وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع
بمنى حين قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي
تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب اقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق قال فاما نذهبن بك
يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في
المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم القمي عن الباقر انك على ولاية علي وعلي هو الصراط
المستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون في الكافي عن الباقر نحن قومه ونحن المسؤولون وعن الصادق

ايانا عنى نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون وفي البصائر عن الباقر في هذه الآية قال رسول الله واهل بيته اهل
الذكر وهم المسؤولون واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا
بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي سأله
محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي اراها الله محمدا حين اسرى به الى
البيت المقدس ان حشر الله الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا
ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسأل من ارسلنا الآية فقال لهم رسول الله
على ما تشهدون وما تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك
مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء وجعله الله رسولا
الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به
وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل
شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم وعرف من اطاعهم وعصاهم
من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق تمام هذا الخبر في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزؤا بها اول
ما راوها ولم يتاملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم
يرجعون وقالوا يا ايها الساحر نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا يسمون
العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون
فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف
العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار انهار النيل وكان معظمها اربعة
تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير
لا يستعد للرياسة ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة ام اما منقطعة والهمزة فيها
للتقرير او متصلة والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي عليه اساورة من ذهب اي
فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب
جمع اسوار بمعنى السوار وقرئ اسورة او جاء معه الملائكة مقترنين مقرونين يعينونه او يصدقونه فاستخف
قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك
اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هارون عليهما السلام على فرعون وعليهما
مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان
لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب
وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن
العقيان ومغارس الجنان وان يحشر معهم طيور السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء
واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها
ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون
غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد
نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا

عن وجه ظاهرة لهم او يعجزها لالزامهم وكانت البنات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون
الاتباع لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لامره امورا خاصة لا يشوبها
من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا بالافراط
في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق انه قال في هذه الآية
ان الله لا يأسف كاسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم
رضى نفسه وسخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس
ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
وكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون
الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر والغضب
دخله التغيير واذا دخله التغيير لم يؤمن عليه بالابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور ولا الخالق
من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف
فيه فافهم ذلك ان شاء الله فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار وفي سلفا بضمتين ومثلا للآخرين وعظة
لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب حيث قيل ان فيه شبها منه اذا قومك منه من هذا المثل يصدون
يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون
عنه وقيل هما لغتان وفي المعاني عن النبي انه قال ان هذه الآية الشديدة وفي المرتبة المخفية وقالوا أآلهتنا خير ام هو
وقرئ باثبات همزة الاستفهام ما ضربوه لك الا جدلا كما ظهر من اهل المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل
بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء
لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك وفي الكافي عن ابي بصير قال
بينا رسول الله ذات يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال له رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم
لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا
التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا
ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني
من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه في سورة الانعام والقمي عن سلمان الفارسي
قال بينا رسول الله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا
مع رسول الله ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا
حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لآلهتنا التي كنا نعبد في الجاهلية افضل منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن
مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون
ان علي الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن [illegible] قال يدخل من هذا
الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي فضحكوا من هذا القول فنزل ولما ضرب الآيات وفي الجمع عن امير المؤمنين
قال جئت الى النبي يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم
احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم
فضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل فنزلت هذه الآية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق
فقال اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا
لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيامة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلنا

مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي ثم ذكر خطر امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون
هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين وفي المجمع عن النبي ان نزول عيسى بن مريم من اشراط الساعة يعلم بها فلا تمترن بها ولا
يصدنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم
بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين القمي
الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيامة
الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الاباد وفي الكافي عن الصادق انه قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد
بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك
في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض بعد النبيين وما انعم الله على عبد بمثل ما انعم به
من التوفيق لصحبتهم قال الله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا
بلا عيب بقي بلا صديق يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله
يومئذ الذين آمنوا باياتنا القمي يعني الائمة صلوات الله عليهم وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم نساؤكم
المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحاف القصاع والكوب كوز لا عروة
له وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ
وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال في الاحتجاج عن القائم انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا
دخلوها فاجاب ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد
كما خلق آدم عبرة والقمي عن الصادق قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة مقدار
اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قال يعني ميراث الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون
قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة
والفاقة ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي يعني اعداء آل محمد لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون
القمي آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك وفي المجمع عن علي انه قرأ يا مال على الترخيم
قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظة التامة ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك
سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت ولا غيره لقد جئناكم
بالحق بالارسال والانزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون
قال يعني لولاية امير المؤمنين ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم
يكتبون ذلك القمي يعني ما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله وقد مضى
ذلك في سورة محمد عن الصادق وان هذه الآيات نزلت فيهم قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وذكر [illegible]
بالنتيجة اول الآخرين فقد قيل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين اعلم العابدين اي الجاحدين والتأويل في هذا
القول باطنه مضاد لظاهره سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه الصفات
تنزهه عن توليد المثل فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي
يوعدون اي القيامة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين
قال في حديث وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله [illegible] وهو معكم اينما كنتم [illegible] ما يكون من نجوى ثلاثة



الا هو واليه ترجعون فانها ارادة تلك الاستقلال اماتها القدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان عظم ملكه وهو الحكيم
العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون للجزاء وقرئ بالياء ولا
يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن يعبدهم الا
من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره
فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله وقيل الرسول اى ويعلم قوله او وقال قيله وقيل
المدار الجار وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا من ايمانهم
وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن
الباقر من قرأ سورة الزخرف آمنه الله من هوام الارض وضغطة القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله
الجنة بامر الله سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع عن الباقر والصادق انا انزلناه القران والليلة المباركة هي ليلة القدر والقمي
عن الكاظم عليه السلام انزل الله سبحانه القران فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على النبي في
طول عشرين سنة فيها يفرق يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اى يقدر الله كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك
السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الاجال والارزاق والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيها
ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك
الى صاحب الزمان ويشترط له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر قال قال الله عز وجل في ليلة
القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف
فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى
ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى
ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام الاية وعنه قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فانها
لولاة الامر خاصة بعد رسول الله وعنه قال لما قبض امير المؤمنين قام الحسن بن علي في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ثم قال
والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي
نزل فيها القران وفي معنى هذه المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب وياتي تمام الكلام فيه في سورة
القدر انشاء الله وعن الكاظم انه سئل عن تفسير هذه الاية في الباطن فقال اما حم فهو محمد وهو في كتاب هود
الذي انزل عليه وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي واما الليلة ففاطمة واما قوله فيها يفرق
كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والاخر من هؤلاء الرجال
فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم
ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم الحديث امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين بدل من انا كنا منذرين ارسال الرسل
بالكتب رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه
هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات والارض وما بينهما وقرئ بالجر ان كنتم موقنين
علم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيى ويميت كما تشاهدون ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك
يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب اليم ربنا
في المجمع عن النبي اول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل
وما الدخان فتلا رسول الله هذه الاية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن

فيصيبه



فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره اقول لعل يكون المؤمن
وفتح الثانية من نفخ رجل ينسب اليه حدث في الجوامع عن علي دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل اسماع
الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه
خصاص قال اربعين يوما والقمي قال ذلك اذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب اليم
ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم انى لهم الذكرى من اين لهم وكيف يتذكرون
بهذه الحالة وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم منها في ايجاب الاذكار من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا
معلم مجنون قيل يعني قالوا علمه غلام اعجمي لبعض ثقيف والقمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله فاخذه الغشي
فقالوا هو مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قيل يعني الى الكفر عقيب الكشف والقمي يعني الى القيامة
قال ولو كان قوله يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيامة لم يقل انكم عائدون لانه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون
اليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال في القيامة والظاهر ان المراد يوم بدر انا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم
فرعون امتحناهم وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله ارسلوهم معي او ادوا الي حق الله من الايمان وقبول الدعوة
يا عباد الله القمي اى ما فرض الله من الصلوة والزكاة والصوم والحج والسنن والاحكام اني لكم رسول امين غير
متهم وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه وبرسوله اني آتيكم بسلطان مبين قيل ولهذا ذكر
الامين مع الاداء والسلطان مع العلاء واني عذت بربي وربكم التجأت اليه وتوكلت عليه ان ترجمون
ان تؤذوني ضربا او شتما وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا لي ولا علي فدعا ربه بعدما كذبوه ان هؤلاء
قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فاسر بعبادي ليلا اي فقال
اسر بعبادي انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمي اي جانبا وخذ على الارض
وقيل اي مفتوحا ذا فجوة واسعة او ساكنا على هيئته انهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة كانوا فيها فاكهين اى متنعمين القمي قال النعمة
في الابدان فاكهين اى مفاكهين للنساء كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض قيل مجاز
عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم وفي المجمع عن امير المؤمنين انه مر عليه رجل عدو لله ولرسوله فقال
فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين ابنه فقال لكن هذا ليبكين عليه السماء والارض
وقال وما بكت السماء والارض الا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي وفي المجمع عن الصادق قال بكت السماء على
يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي اربعين صباحا ولم تبك الا عليهما قيل فما بكاؤهما قال كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء
وفي المناقب عنه قال بكت السماء على الحسين اربعين يوما بالدم وعن الكاظم ما بكت السماء على احد بعد يحيى بن زكريا الا على الحسين
السماء والارض الا عليهما وما كانوا منظرين ممهلين الى وقت آخر ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين استعباد
فرعون وقتله ابناءهم من فرعون انه كان عاليا من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم عالمين باحقاقهم
بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي لفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال
المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية واختبار ظاهر ان هؤلاء يعني كفار قريش فان قصة فرعون كانت معترضة
ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة المزيلة للحيوة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين
فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين في وعدكم اهم خير ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه
كافرين ولذلك ذمهم دونه في المجمع عن النبي لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وعن الصادق ان تبعا قال للاوس والخزرج
كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي اما انا فلو ادركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم انهم
كانوا مجرمين ان هؤلاء وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين لاهين به بل على ثبوت الحشر
ما خلقناهما الا بالحق ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم



وقت موعدهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا اي معين كان شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون الا من رحم الله بالعفو عنه
وقبول الشفاعة فيه انه هو العزيز لا ينصر منه من اراد تعذيبه الرحيم لمن اراد ان يرحمه في الكافي عن الصادق انه قرء
عليه هذه الاية فقال نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه والله ما استثنى الله
عز ذكره باحد من اوصياء الانبياء ولا اتباعهم ما خلا امير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى
عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله يعني بذلك عليا وشيعته والقمي قال ... الا من رحم الله
عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرة الزقوم مر معناه في سورة الصافات طعام الاثيم
الكثير الاثام القمي نزلت في ابي جهل كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب والقمي قال المهل الصفر المذاب يغلي
في البطون وقرئ بالياء كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على ارادة القول والمقول له الزبانية
فاعتلوه فجروه والعتل الاخذ بمجامع الشيء وجره بقهر وقرئ بالضم الى سواء الجحيم وسطه والقمي اي اضغطوه من كل
جانب ثم انزلوا به الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم من عذاب هو الحميم ذق انك انت العزيز الكريم
اي تقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك ان ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعير بذلك في النار وفي الجوامع
روي ان ابا جهل قال لرسول الله ما بين جبليها اعز ولا اكرم مني وقرئ انك بالفتح اي لانك ان هذا ان هذا العذاب
ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون ان المتقين في مقام في موضع اقامة وقرئ بضم الميم امين يأمن صاحبه
عن الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق السندس ما رق من الحرير والاستبرق
ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن
ولذلك عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين في الكافي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار بعث رب العزة عليا فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة
وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله به ومن به عليه والقمي عن الصادق قال المؤمن يزوج ثمانمائة
عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون فيها بكل فاكهة يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون
من الفواكه لا يختص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
التي في الدنيا ... ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اي اعطوا
كل ذلك تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه
حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب
فانتظر ما يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة الدخان
في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة واظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه
بيمينه وفي الكافي عنه انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة
الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه سورة الجاثية
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين القمي في
النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات
لقوم يوقنون وقرئ بالنصب واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه
سببه فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما
كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر وقرئ وتصريف الريح
آيات لقوم يعقلون وفيه القراءتان قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله
تلك الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة
والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث الله وهو القرآن يؤمنون وقرئ بالياء ويل لكل افاك



كذاب اثيم كثير الآثام يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد الاصرار
بعد سماع الآيات كأن لم يسمعها اي كأنه فخففت فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغه شيء
وعلم انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الآيات كلها او الشيء لانه بمعنى الآية
اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا
من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يحتملونه هذا هدى
اي القرآن والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرئ اليم بالرفع والرجز اشد العذاب الله الذي
سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد وغيرها
ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وقد مر مثله قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا يعفوا ويصفحوا
للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون القمي
قال يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق قال قل للذين مننا عليهم
بمعرفتنا ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب
العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التوراة والحكم الحكمة
الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات مما احل الله اللذائذ وفضلناهم
على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي
مبينة لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك
يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر
الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات قيل هم رؤساء قريش قالوا له
ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية
علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم والله ولي المتقين فوال الله بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تأديب
لرسول الله والمعنى لامته هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال ورحمة من الله
لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها انكار الحسبان
والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم
وقرئ سواء بالنصب ساء ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون
بنقص ثواب وتضعيف عقاب افرأيت من اتخذ الهه هواه قيل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن
منه رفضه اليه والقمي قال نزلت في قريش كلما هووا شيئا عبدوه قال وجرت بعد رسول الله في اصحابه
الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم عالما بضلاله وفساد جوهر
روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين
الاستبصار والاعتبار وقرئ غشوة فمن يهديه من بعد الله من بعد اضلال الله افلا تذكرون وقالوا ما هي الا حياتنا
الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا قيل اي نموت نحن ونحيا آخرون ممن يأتون بعدنا والقمي هذا مقدم
ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيا ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا
مرور الزمان وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك ونزلت هذه الآية
في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله بامير المؤمنين واهل بيته عليهم السلام وانما كان
ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال وفي الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر قال واما
كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال

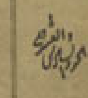




لهم الدهر وهم الذين يقولون وما يهلكنا الا الدهر وهو دين وحمقه لاضمهم الاستحسان منهم على غير تثبت
منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا
تسبوا الدهر فان الله هو الدهر قال وتأويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة
الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال ان فاعل هذه الامور هو الله فلا تسبوا
فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملو من ذلك ينسبون
افعال الله الى الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان
لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة
لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور نظرهم
فيما يحيون [illegible] ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون
وترى كل امة جاثية قيل اي مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة او باركة مستوفزة على الركب والقمي اي على ركبها كل امة
تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرئ كل بالنصب اليوم تجزون ما كنتم تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف
صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد
عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي
عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب
قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قيل انا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد
ولكنه مما حرف من كتاب الله وفي الكافي قراءة ينطق بضم الياء وفتح الطاء وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن ن والقلم
قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من
الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب ما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب
القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق
ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم
يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب او ليس انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
وفي سعد السعود في حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء ينسخ لهما اسرافيل
عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي
انتسخ لهما حتى يظهر انه كان كما نسخ منه فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها
الجنة ذلك هو الفوز المبين الخلوص عن الشوائب واما الذين كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم
ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها
قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا قبحها
وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك
ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها
ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا استهزأتم بها ولم تتفكروا فيها وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم
ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار وقرئ بفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان
يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه والقمي اي لا يجاوبون ولا يقبل لهم عذر فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب
العالمين اذ الكل نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثارها وفي الحديث القدسي الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في نار جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه
وكبروه واطيعوا له ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها ان لا يرى النار ابدا

ولا يسمع





ولا يسمع زفيرها ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد وهو
آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم
ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات اي اخبروني عن حال آلهتكم بعد تأمل
فيها هل يعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فيستحق به العبادة ائتوني بكتاب من قبل
هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم
الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعويكم وهو الزام بعدم ما يدل
على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا وفي الجمع قرئ اثرة او اثرة اي بكون الشيء من خير الله
في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم فانما عنى بذلك
علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث
تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعائهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي
مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات واما عباد مسخرون مشتغلون
باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين بلسان الحال او المقال واذا تتلى
عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم وفي شأنه لاجله هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه
اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون
لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب
من غير توقع نفع ولا دفع ضرر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في آياته كفى به شهيدا بيني
وبينكم يشهد لي بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد
بالمغفرة والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عنهم مع عظم جرمهم وفي قصص العيون حديث في شأن نزول هذه
الآية في سورة الشورى عند قوله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم
الى ما لم يدعوا اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم
لي بالغيب ولتأكيد النفي وفي هذه الآية من الاحتجاج حديث في المقدمة السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه
وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارأيتم ان كان من عند الله
القرآن وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى وشهادته ما في التورية من نعت
الرسول على مثله على مثل ما في التورية من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة عليه او مثل القرآن من جنس الوحي مطابقا
للحق فآمن واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل
على الجواب المحذوف وهو الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا
اليه وهم [illegible] واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين
ومن قبله من قبل القرآن كتاب موسى اماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وقرئ
بالتاء وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم
والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخر العمل وتوقف اعتباره على التوحيد والقمي قال
استقاموا على ولاية امير المؤمنين عليه السلام [illegible] فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات
محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقرئ احسانا
[illegible] حملته امه كرها ووضعته كرها [illegible] وحمله وفصاله ثلثون شهرا [illegible]
[illegible] حتى اذا بلغ اشده [illegible]

وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه
واصلح لي في ذريتي اجعل الصلاح ساريا في ذريتي اني تبت اليك عما لا ترضاه او يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين نتقبل عنهم
احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم وقرئ بالنون فيهما في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
في الدنيا في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله فقال ان فاطمة ستلد
غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر
في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى
ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال
اني رضيت ثم بشر فاطمة بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال
ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث
فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام وعن العلل
عنه ما يقرب منها وزاد القمي ونحوه في ارشاد المفيد روى ان عمر اتي بامرأة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال
له امير المؤمنين ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا ويقول والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المرأة الرضاعة لسنتين وكان حمله وفصاله ثلثين
شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم بذلك يعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنهم الى
يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق قال اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة
فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب الخمسين ان يكون كمن كان في
النزع والذي قال لوالديه اف لكما اف اتضجر منكما وقرئ بنون واحدة مشددة اتعدانني ان اخرج ابعث وقد خلت القرون
من قبلي فلم يرجع احد منهم وهما يستغيثان الله يقولان الغياث بالله منك ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين
التي كتبوها القمي نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت
من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء ما عملوا من الخير والشر
او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وهيهنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزاءها وقرئ بالنون وهم
لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب
مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم لذائذكم اي يقال لهم اذهبتم وقرئ بالاستفهام في حياتكم الدنيا
باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم وهي في بني فلان فاليوم تجزون
عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في الخصال عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام قال اتي النبي بخبيص فابى ان يأكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه
الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل
مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة منازل وقد خلت النذر الرسل
من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم
قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في
وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فيأتيكم به في وقته
المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون لا تعلمون ان الرسل بعثوا
مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما رأوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا اي يأتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح فيها عذاب اليم
تدمر كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا

بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم
كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول لهم
ما حكى الله في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله
الى هود انه يأتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحاب قد
اقبل ففرحوا وقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال هود بل هو ما استعجلتم به في قوله فأتنا بما تعدنا قال
فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك
الامم تخويف وتحذير لامة محمد وروي ان هودا لما احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح
فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم
سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على منعمها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون من
العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا
ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم
فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم الى الله
حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد
بالضال وذلك افكهم وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انهم كانوا تسعة واحد منهم من جن نصيبين
والثمانية من بني عمرو بن عامر وذكر اسماءهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا
ليستمعوا فلما قضي اتم وفرغ عنه ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاؤوا الى رسول الله
واسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن
السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر
رسول الله امير المؤمنين ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد
الجان وسئل العالم عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن
وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن ولم يتعب ولم يعجز بقادر على ان يحيي
الموتى الباء مزيدة لتأكيد النفي وقرئ يقدر بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق
الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا
العزم من الرسل اولو الثبات والجد منهم فانك من جملتهم واولو العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها
وصبروا على تحمل مشاقها في الكافي عن الصادق وهم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم قيل كيف
صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى
جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف
حتى جاء موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته
ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه
حتى جاء محمد بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه حرام الى يوم القيامة فهؤلاء اولوا العزم
من الرسل وعنه سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
وعلى جميع الانبياء وفي العيون عن الرضا ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر انما سموا اولي العزم



لان عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به والقمي معنى
اولى العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وصبروا على التكذيب
والاذى ولا تستعجل لهم لكفار قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية
او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع
عن الصادق من قرأ كل ليلة او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله بروعة في الحيوة الدنيا وامنه من فزع
يوم القيمة

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب
رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن ولاية
الائمة عليهم السلام اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة وعن الباقر قال قال امير
المؤمنين بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله
يقول في كتابه وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت
رسول الله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين
كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد القمي
عن الصادق قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت
في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وامنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله
وهو الحق يعني امير المؤمنين بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء
رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس
امثالهم القمي عن الصادق قال في سورة محمد اية فينا واية في اعدائنا فاذا لقيتم الذين كفروا في الحرب فضرب الرقاب
اي فاضربوا الرقاب ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق
فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد واما فداء اي فاما تمنون منا او تفدون فداء
والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها الاثقال والاثقال التي لا تقوم
بها الا السلاح والكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق قال كان ابي يقول
ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار
ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت وهو قول الله
عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الاية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير
اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء
استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم
ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين
بان يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا
اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم القمي اي وعدها
اياهم وادخرها لهم يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ووصي رسوله ينصركم على عدوكم
ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا واضل
اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الاية هكذا

ذلك

ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنه قال كرهوا ما انزل الله في حق
علي افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي اي اولم ينظروا
في اخبار الامم الماضية اهلكهم وعذبهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي
لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين امنوا ناصرهم على اعدائهم القمي
يعني الذين ثبتوا على ولاية امير المؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله
وردوا الى الله موليهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام حريصين غافلين
عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكاين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم
بالعذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا
اهواءهم قال يعني الذين غصبوه وفي المجمع عن الباقر هم المنافقون مثل الجنة اي صفة اهل الجنة وفي المجمع عن امير
المؤمنين امثال الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسن غير متغير الطعم والريح وقرئ اسن وانهار من
لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمار القمي انها
تنبع من الله بعد رائحة المسك بنيانها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم
فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة
فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله
كوليه وعن ابيه مرفوعا قال قال رسول الله لما دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى ودوحها في اصل تلك الشجرة
يتفجر منها الانهار الاربعة نهر من ماء غير اسن ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل مصفى وفي الكافي عن الباقر في حديث قال وليس
من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار
من عسل ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا القمي قال نزلت
في المنافقين من اصحاب رسول الله ومن كان اذا سمع شيئا لم يكن يؤمن به ولم يعه فاذا خرج قال للمؤمنين ماذا
قال محمد انفا وفي المجمع عن امير المؤمنين قال انا كنا عند رسول الله فيخبرنا بالوحي فاعيه انا ومن يعيه فاذا خرجنا
قالوا ماذا قال انفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم القمي عن الباقر ان رسول الله كان
يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد الله به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو
قوله اولئك الذين طبع الله الاية والذين اهتدوا زادهم هدى واتيهم تقويهم فهل ينظرون الا الساعة ان
تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فقد ظهر امارتها فانى لهم اذا جاءتهم ذكريهم فاني لهم ذكريهم ولا ينفع
ولا فراغ له في ذلك الحال عن الصادق قال سئل رسول الله متى الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وفي
العلل عن النبي في جواب مسائل عبد الله بن سلام اما اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي الكافي
عن الصادق قال العلماء من اشراط الساعة ان يفشو الفالج وموت الفجاءة وفي روضة الواعظين عن النبي
من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى ان الخمسين
امرأة فيهن واحد من الرجال القمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله حجة الوداع فاخذ بحلقة باب الكعبة ثم اقبل
علينا بوجهه فقال الا اخبركم باشراط الساعة فكان ادنى الناس منه يومئذ سلمان فقال بلى يا رسول الله فقال
ان من اشراط القيامة اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الاهواء وتعظيم اصحاب المال وبيع الدين
بالدنيا فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع ان يغيره قال سلمان
وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها يليهم امراء جورة ووزراء فسقة
وعرفاء ظلمة وامناء خونة فقال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اي والذي نفسي بيده يا سلمان ان عندها

يكون المنكر معروفا والمعروف منكرا ويؤتمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق
قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان فعندها تكون امارة النساء
ومشاورة الاماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفا والزكوة مغرما والفىء مغنما ويجفو الرجل
والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده
يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها فى التجارة ويكون المطر قيظا ويغيظ الكرام غيظا ويحتقر الرجل المعسر
فعندها تقارب الاسواق اذ قال هذا لم ابع شيئا وقال هذا لم اربح شيئا فلا ترى الا ذاما لله قال سلمان وان هذا
لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان فعندها يليهم اقوام ان تكلموا قتلوهم وان سكتوا
استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطأون حرمتهم وليسفكن دماءهم وليملأن قلوبهم دغلا ورعبا فلا تراهم الا وجلين
خائفين مرعوبين مرهوبين قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان ان عندها يؤتى
بشىء من المشرق وشىء من المغرب يلون امتى فالويل لضعفاء امتى منهم والويل لهم من الله لا يرحمون صغيرا ولا
يوقرون كبيرا ولا يتجافون عن مسىء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وان هذا لكائن
يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على
الغلمان كما يغار على الجارية فى بيت اهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وتركبن ذوات الفروج السروج
فعليهن من امتى لعنة الله قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان ان
عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف بقلوب
متباغضة والسن مختلفة قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها
تحلى ذكور امتى بالذهب ويلبسون الحرير والديباج ويتخذون جلود النمور صفاقا قال سلمان وان هذا لكائن يا
رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون بالغيبة والرشا ويوضع الدين
وترفع الدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق
فلا يقام لله حد ولن يضروا الله شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا
سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم اشرار امتى قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى
بيده يا سلمان وعندها يحج اغنياء امتى للنزهة ويحج اوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها
يكون اقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه مزامير ويكون اقوام يتفقهون لغير الله ويكثر اولاد الزنا ويتغنون
بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى بيده يا سلمان ذاك
اذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الاشرار على الاخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة
ويتباهون فى اللباس ويمطرون فى غير اوان المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر حتى يكون المؤمن فى ذلك الزمان اذل من الامة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فاولئك
يدعون فى ملكوت السموات الارجاس الانجاس قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله قال اى والذى نفسى
بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغنى على الفقير حتى ان السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب احدا يضع فى كفه
شيئا قال سلمان وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اى والذى نفسى بيده يا سلمان فعندها يتكلم الرويبضة
فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك ابى وامى قال يتكلم فى امر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا الا قليلا
حتى تخور الارض خورة فلا يظن كل قوم الا انها خارت فى ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكتون فى مكثهم فتلقى لهم الارض
افلاذ كبدها قال ذهبا وفضة ثم اومى بيده الى الاساطين فقال مثل هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا
معنى قوله فقد جاء اشراطها فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك اى اذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة
الكافرين فاثبت على ما انت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوالها وافعالها وهضمها بالاستغفار

محمد

لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولذنوبهم بالدعاء لهم والتحريض على ما يستدعى غفرانهم والله يعلم متقلبكم فى الدنيا
فانها مراحل لا بد من قطعها ومثويكم فى العقبى فانها دار اقامتكم فى الكافى عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الاستغفار وقول لا اله الا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فهلا نزلت سورة فى امر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه
بها وذكر فيها القتال اى الامر به رايت الذين فى قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت جبنا
ومخافة فاولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وعن ابى اى قرأ يقولون طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر
اى جد واسند العزم الى الامر مجازا وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اى فيما زعموا من الحرص على الجهاد
لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم
عن الاسلام ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه
فى الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب والمعنى انهم لضعفهم فى الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع
ذلك منهم من عرفهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اى ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم وساعدتموهم فى الافساد
وقطيعة الرحم وفى المجمع هذه القرائة لعلى امير المؤمنين ع وفى الكافى والقمى عن الصادق ع انها نزلت فى بنى امية اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن فى المجمع عن
الصادقين ع والكاظم عليه السلام يعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضون ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها لا يصل
اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال
المعهودة فى الخصال عن الصادق ع ان لك قلبا ومسامع وان الله اذا اراد ان يهدى عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد
به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على ادبارهم
الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم ومد لهم فى الآمال
والامانى وقرئ واملى لهم اى امهلهم واملى على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الامر والله يعلم اسرارهم وقرئ على المصدر وفى الكافى عن الصادق ع فى هذه الآية
قال فلان وفلان ارتدوا عن الايمان فى ترك الولاية لامير المؤمنين ع قال نزلت والله فيهما وفى اتباعهما وهو قول الله
عز وجل الذى نزل به جبرئيل على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله فى على سنطيعكم فى بعض الامر قال
دعوا بنى امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبى ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى
شىء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم فى بعض الامر الذى دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه
شيئا والذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله
ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم والنجوى ما فى نفوسهم بزيادة ونقصان وحديثهم بلى
نسمعها ورسلنا لديهم يكتبون ... فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم كذلك فى روضة الواعظين عن الباقر ع قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم
التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية فى الحجة التى صد فيها رسول الله ص عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم وفى القمى
ما اسخط الله يعنى موالاة فلان وفلان وظالمى امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم يعنى التى عملوها من الخيرات ام حسب الذين
فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله وللمؤمنين احقادهم ولو نشاء لاريناكهم
لدللناك عليهم بامارات فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم ولتعرفنهم فى لحن القول فى اسلوبه وامالته الى جهة
تعريض وتورية فى الامالى عن امير المؤمنين ع قال قلت اربع كلمات انزل الله تصديقى بها فى كتابه قلت المرء مخبوء
تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم فى لحن القول وفى المجمع عن ابى سعيد الخدرى قال لحن القول بغضهم عليا ع



ابى طالب قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ببغضهم على بن ابى طالب قال وروى مثل ذلك عن جابر بن
عبد الله الانصارى وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب على بن ابى طالب فاذا رأينا احدهم لا يحب عليا
علمنا انه لغير رشدة قال انس فما خفي منافق على عهد رسول الله بعد هذه الاية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم
اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على
مشاقها ونبلوا اخباركم ما يخبر به عن اعمالكم [illegible] المؤمنين في صدقها وكذبها [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] ونبلو بسكون الواو [illegible] ان الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله [illegible] امير المؤمنين وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته
بعد اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال عن ابى جعفر قال قال رسول الله من قال سبحان الله غرس الله
له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن
قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا
عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا وتدعوا
الى السلم [illegible] وانتم الاعلون [illegible] والله معكم [illegible]
ولن يتركم اعمالكم [illegible] انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم ان يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم [illegible]
ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغنى وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم [illegible]
[illegible]
قالوا يا رسول الله [illegible] سلمان [illegible] فضرب رسول الله على فخذ سلمان فقال
هذا وقومه [illegible]



سورة الفتح تسع وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر [illegible]
في ثواب الاعمال عن الصادق [illegible] قراءة انا فتحنا [illegible]
وكان سبب نزول هذه السورة وهذا الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسول الله
في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة
احرموا بالعمرة وساقوا البدن وساق رسول الله ستة وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة

ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدى مشعرات مجللات فلما بلغ قريشا ذلك بعثوا خالد بن الوليد
في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلوة الظهر
فاذن بلال فصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم
لا يقطعون صلوتهم ولكن تجئ الان لهم صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلوة اغرنا عليهم
فنزل جبرئيل على رسول الله بصلوة الخوف في قوله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة الاية وهي الاية في سورة
النساء وقد كتبنا خبر صلوة الخوف فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان
رسول الله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا الحرم وقد غزتهم قريش
في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحلفون
باللات والعزى لا يدعون رسول الله يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله انى لم اجئ لحرب
وانما جئت لاقضى نسكي وانحر بدني واخلى بينكم وبين لحماتها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا لبيبا
وهو الذي انزل الله فيه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله عظم ذلك
وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل
مكة فان مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبيد اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ما جئت لحرب وانما جئت
لاقضى نسكي وانحر بدني واخلى بينكم وبين لحماتها فقال عروة والله ما رأيت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع
الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن
الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا بيني وبين العرب فان اك
صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها
سخط الا اجبتهم اليه قال فوافوا رسول الله فقالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان
العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت علينا ونخلي لك البيت في العام
القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له ونرد اليك كل
من جاءنا من رجالك ونرد اليك كل من جاءك من رجالنا فقال رسول الله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن
على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا
ذلك فلما اجابهم رسول الله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق
وعدونا على الباطل فقال نعم قال فنعطي الدنية في ديننا قال ان الله قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين
رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل
المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف
واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا
عليهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ومروا برسول الله فتبسم رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل
قريشا فاخذ امير المؤمنين سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا لمحمد فيما اعطانا
[illegible]
وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله فقال لهم رسول الله الستم اصحابي يوم
بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد
اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا الى
رسول الله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله ورسوله اعلم فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل
الى رسول الله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله
بالمكتب ودعا امير المؤمنين وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن اكتب كما

كان يكتب باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن عمرو لو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله أتأنف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى من قريش الى محمد بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يردوه اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه ولا يؤذى ولا يعير وان محمدا يرجع عنهم عامه هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله وشكا ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان اقول وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق بزيادة ونقصان من اراد راجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي المجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب ولكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته فليس له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة قال لما تقدم من ذنبك من زمان آدم الى زمانه وما تأخر من زمانه الى يوم القيامة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد من اسم الباطن من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس فبشره الله محمدا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة ولم يلزم الناس من ذنب بخصيصه فكما وجد في زمان ظهوره من بعثه الى الجن لتبليغ الدعوة فكذلك دعوته الرسل والانبياء الى اممهم من حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى الله فالكل امته من ادم الى يوم القيامة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الكل ويسعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وبعموم مرتبته حيث بعث الى

الناس كافة وما ارسلناك الا كافة للناس ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه رسول الى الناس كافة والناس من ادم الى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب وما تأخر اقول وعندي معنى المقدم الثالث ما يؤيد هذا المعنى في العيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا أجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي اهل مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم عليهم السلام ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما او متأخرا وما كان يظهر من عداوته لهم في مقابلة عداوتهم له فلما راوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة فيما عليها الكرم وهو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الاخر وقد مضى في زيادة الايمان بيان في اول سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدره ويدبره ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم القمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا وقرئ الافعال بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يدك التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما هي يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك في العيون عن الرضا في حديث بيعة النساء قال والعقد البيعة هو من طرف الخنصر الى طرف الابهام وفسخها من طرف الابهام الى طرف الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال الرضا فخلق بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله وقرئ بضم الهاء فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة وقرئ بالنون القمي نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به فقال الله عز وجل بعد نزول آية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف آية الشرط على آية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها سيقول لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استتبعهم

رسول الله عام الحديبية تخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان وضعف العقيدة والخوف
عن مقاتلة قريش ان صدوهم والمعنى هم الذين استنفرهم فى الحديبية فلما رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية
غزا خيبر [illegible] المخلفون ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها
اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم
[illegible] الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا
[illegible] وظلة المال والاهل [illegible] على التخلف [illegible] او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله
بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين
[illegible] وزين ذلك فى قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا هالكين عند الله
[illegible] ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا
[illegible] ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما [illegible]
جاء فى الحديث [illegible] سيقول المخلفون يعنى المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها
[illegible] ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله [illegible] لاهل الحديبية ان [illegible]
[illegible] قل لن تتبعونا نفى فى معنى النهى كذلكم قال الله من قبل [illegible] فسيقولون
بل تحسدوننا [illegible] بل كانوا لا يفقهون الا قليلا [illegible]
[illegible] قل للمخلفين من الاعراب [illegible] ستدعون الى قوم اولى بأس
شديد [illegible] تقاتلونهم او يسلمون اى يكون احد الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة فى
الدنيا والجنة فى الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل من الحديبية يعذبكم عذابا اليما [illegible] ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج [illegible]
ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار [illegible]
[illegible] ومن يتول يعذبه عذابا اليما [illegible]
[illegible] لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة [illegible]
[illegible] اذ يبايعونك تحت الشجرة
فعلم ما فى قلوبهم فانزل السكينة عليهم [illegible] واثابهم فتحا قريبا [illegible] ومغانم كثيرة
يأخذونها [illegible] وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها [illegible]
[illegible] فعجل لكم هذه [illegible] وكف ايدى الناس عنكم [illegible] ولتكون
آية للمؤمنين [illegible] ويهديكم صراطا مستقيما [illegible] وهو الثقة بفضل الله والتوكل
[illegible] واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شىء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا
لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا [illegible] ولا نصيرا سنة الله التى قد خلت من قبل [illegible]
[illegible] ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذى كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم [illegible]
[illegible] وكان الله بما تعملون بصيرا [illegible]
[illegible] هم الذين كفروا وصدوكم
عن المسجد الحرام والهدى معكوفا محبوسا ان يبلغ محله [illegible] ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم [illegible] ان تطؤهم [illegible]



وبيده وهم فيصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير
الكفار بذلك [illegible] بغير علم [illegible] وجواب لولا محذوف [illegible] الكلام
عليه والمعنى لولا كراهة ان تهلكوا اناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما
كف ايديكم عنهم [illegible] المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو
[illegible] الاسلام [illegible] الفتح
[illegible] ليدخل الله فى رحمته من يشاء [illegible] من اهل مكة [illegible] المؤمنين
[illegible] لو تزيلوا لو تفرقوا
[illegible] لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبى [illegible]
المؤمنين والمؤمنات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الذين كفروا [illegible] اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين [illegible] والزمهم كلمة التقوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكانوا احق بها واهلها
[illegible] وكان الله بكل شىء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق [illegible]
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين
محلقين رؤسكم ومقصرين [illegible] لا تخافون [illegible] فعلم ما لم تعلموا [illegible]
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا [illegible] هو الذى ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق [illegible] ليظهره على الدين كله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكفى بالله شهيدا [illegible]
[illegible] محمد رسول الله والذين معه [illegible]
اشداء على الكفار رحماء بينهم [illegible]
[illegible] تراهم ركعا سجدا [illegible] يبتغون فضلا من الله ورضوانا [illegible]
سيماهم فى وجوههم من اثر السجود [illegible]
[illegible] ذلك مثلهم فى التوراة [illegible] ومثلهم فى الانجيل

القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعني رسول الله صلى الله عليه وآله لان الله عز وجل قد انزل في التوراة والانجيل والزبور صفته وصفة اصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله والذين معه في التوراة والانجيل صفة اصحابه فلما بعثه الله عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع اخرج شطأه فراخه فآزره فقواه من المؤازرة وهي المعاونة او من الايزار وهي الاعانة وقرئ فأزره كأجره في آجره فاستغلظ فصار من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وقرئ سؤقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى امرهم بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة للتشبيه بالزرع في زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما في الامالي عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور ابيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمدا فيقوم علي بن ابي طالب فيعطى اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلا رجلا فيعطيه اجره ونوره فاذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة ان ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة واجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن ابي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم الى الجنة ويترك اقواما على النار ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام حصنوا اموالكم ونساءكم وما ملكت ايمانكم من التلف بقراءة انا فتحنا فانه اذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق انت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي واسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا امرا او انفسكم او لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم وقرئ لا تقدموا بحذف احدى التاءين بين يدي الله ورسوله قبل ان يحكما به وقيل لا تقدموا في المشي بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب اجلاله واتقوا الله في التقديم ان الله سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا كلمتموه ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا اصواتكم اخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للادب وتكرير النداء لاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الاتعاظ والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به ان تحبط اعمالكم كراهة ان تحبط اعمالكم او لان تحبط وانتم لا تشعرون انها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم كانوا اذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج الينا وكانوا اذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا اذا كلموه رفعوا اصواتهم فوق صوته ويقولون يا محمد يا محمد ما تقول في كذا وكذا كما يكلمون بعضهم بعضا فانزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان اذا كلم رفع صوته وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى بصوته فانزل الله الآية وروي انه لما نزلت الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله فاخبر بشأنه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت هذه الآية واني جهوري الصوت فاخاف ان يكون عملي قد حبط فقال له رسول الله لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وفي تفسير الامام في سورة البقرة عند قوله لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار كثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي يليق به وذلك ان الله كان قال لهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام عنهم مجتهدا حتى كان ان ينظر الى كل من كان يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان



لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب او مخافة من مخالفة النهي اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب والاسعاف بالمسؤول والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت ان تصيبوا كراهة اصابتكم قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع روي انه بعث الوليد بن عقبة مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكاة فهم بقتالهم فنزلت ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن في حديث قال انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في عائشة حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله بقتل جريج ليظهر كذبها ورجع عن دينها وقد مضى قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم لوقعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان بل هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا الفسوق الكذب وفي الكافي والقمي عن الصادق حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد بما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه الدين هو الحب والحب هو الدين وفي الكافي عنه انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما على الاخرى تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه او ما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله وقيد الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس والخزرج في عهده بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ما كان من رسول الله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن

عنه انها جاءت تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا على امير المؤمنين فكان الواجب عليه
قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى
يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على
امير المؤمنين ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله في اهل مكة انما منّ عليهم وعفا وكذلك صنع امير
المؤمنين باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة
في الكافي عن الصادق بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر له الآخرون وعنه المؤمن اخو المؤمن عينه
ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وعن الباقر المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه لان الله
خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق
انه سئل عن تفسير هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ
ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرّفهم نفسه فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر
بذلك النور الذي خلق منه اقول ووجه الاخوة للمؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه قال انا وعلي
ابوا هذه الامة وجعلوا المنتسبين الى الايمان الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق
صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه لان اصلح بين اثنين احب
الي من ان اتصدق بدينارين وعنه ان المفضل قال اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالي
[illegible] في المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين
آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات
من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله
وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله
فقال لها الا تجيبيهما فقالت بماذا يا رسول الله فقال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله
فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علّمك رسول الله فانزل الله في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم
ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه
فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من اي القبيل ان بعض الظن اثم الاثم
الذنب الذي يستحق العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك
ما يقلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح
على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن
الرجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله
لا تطلبوا عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثرته ومن تتبع الله عثرته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب
بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته في الكافي عن الصادق انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول
لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية اما الامر الظاهر فيه مثل
الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما
لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه فقد بهته وفي العيون عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله من عامل الناس
فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
ومثله في الكافي والخصال عن الصادق وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي اذكر

والغيبة



والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة
لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
تمثيل لما ينال منه المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى
احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا وميتا
وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك وقرئ ميّتا واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن
اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ليأتي لهما بطعام
فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل
اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم
في افواهكما قالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تأكلون لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب وفي
المجمع عن الصادق لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان به
تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب قال
رسول الله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها
ان العربية ليست باب وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب وان
اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي يقول الله تعالى يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم
انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق
عن ابيه عن جده ان رسول الله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق
انه سئل عن قول الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال عن الرضا مثله ان الله عليم بكم
خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين
وكانوا يقولون لرسول الله اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة
ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن قولوا اسلمنا فان الاسلام
انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن
قولوا اسلمنا او لم تؤمنوا ولكن اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم
باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون
ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان
بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون
مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة
من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام
فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو
الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج
البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان
مسلما وكان ضالا وعن الباقر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم
وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ولما يدخل الايمان
في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجوركم
شيئا من الليت وقرئ ولا يألتكم من الالت وهو لغة غطفان ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم



إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله
في طاعته أولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الإيمان القمي قال نزلت في أمير المؤمنين قل أتعلمون
الله بدينكم أتخبرونه به بقولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه
خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي أنه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤوا وحلفوا أنهم مؤمنون معتقدون
فنزلت هذه يمنون عليك أن أسلموا يعدون إسلامهم عليك منة قل لا تمنوا علي إسلامكم أي بإسلامكم
بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان على ما زعمتم مع أن الهداية لا تستلزم الاهتداء إن كنتم صادقين في ادعاء
الإيمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك أنه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من
الحفر فوضع عثمان كمه على أنفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد يصلي فيها راكعا وساجدا كمن
يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت إليه عثمان فقال يا ابن السوداء إياي تعني ثم أتى رسول الله
فقال له لم ندخل معك لتسب أعراضنا فقال له رسول الله قد أقلتك إسلامك فاذهب فأنزل الله عز وجل
يمنون عليك أن أسلموا الآية ثم قال له صادقين أي إن كنتم صادقين إن الله يعلم غيب السموات والأرض ما غاب
فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائركم وقرئ بالياء في ثواب الأعمال
والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق وأما ق فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة
السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج ومأجوج
وهو قسم القمي بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله فقال الكافرون هذا شيء
عجيب أإذا متنا وكنا ترابا أي أنرجع إذا متنا وصرنا ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في أبي بن خلف
قال لأبي جهل تعال إلي لأعجبك من محمد ثم أخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم أن هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الأرض منهم
ما تأكل من أجسادهم بعد موتهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الأشياء كلها أو محفوظ عن التغيير بل كذبوا
بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج مضطرب فتارة يقولون إنه شاعر وتارة إنه ساحر وتارة إنه كاهن [illegible]
أفلم ينظروا حين كفروا بالبعث إلى السماء فوقهم إلى آثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج فتوق بأن خلقها ملساء متلاصقة الطباق والأرض مددناها بسطناها وألقينا فيها
رواسي جبالا ثوابت وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع إلى ربه
متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر قال قال رسول الله في هذه
الآية ليس من ماء في الأرض إلا وقد خالطه ماء السماء فأنبتنا به جنات أشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع
الذي من شأنه أن يحصد كالبر والشعير والنخل باسقات طوالا أو حوامل وإفرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة
منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد وأحيينا به بذلك الماء بلدة ميتا أرضا جدبة
لا نماء فيها كذلك الخروج كما أنزلنا الماء من السماء وأخرجنا به النبات من الأرض وأحيينا البلد الميت يكون خروجكم
أحياء بعد موتكم وهو جواب لقولهم أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب
الرس الذين رسوا نبيهم في الأرض أي دسوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد وفرعون أراد إياه
وقومه ليلائم ما قبله وما بعده وإخوان لوط وأصحاب الأيكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر
وقوم تبع سبق ذكره في سورة الدخان كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية
للرسول وتهديد لهم أفعيينا بالخلق الأول أفعجزنا عن الابتداء حتى نعجز عن الإعادة بل هم في لبس من خلق جديد
أي هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة وتنكيره
للتعظيم والإشعار بأنه على وجه غير متعارف ولا معتاد في التوحيد عن الباقر أنه سئل عن هذه الآية فقال تأويل

ذلك أن الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جدد الله عالما غير هذا
العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه
السماء تظلهم لعلك ترى أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد وترى أن الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق ألف
ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين وفي الخصال عن الباقر مثله وقد مضى ما يقرب منه في
سورة إبراهيم ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال
والوسوسة الصوت الخفي ونحن أقرب إليه من حبل الوريد الحبل العرق وإضافته للبيان والوريدان عرقان
يكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان إليه من الرأس وحبل الوريد مثل في القرب إذ يتلقى
المتلقيان ما يتلفظ به وفيه إشعار بأنه غني عن استحفاظ الملكين فإنه أعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لكنه
بهما ولكن لحكمة اقتضته من تشديد تثبط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الأعمال وضبطها للجزاء وإلزام الحجة
يوم يقوم الأشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي
عن الصادق قال ما من قلب إلا وله أذنان على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره
الشيطان يأمره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد وفي الجوامع عن النبي قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على شماله وصاحب اليمين أمير على
صاحب الشمال فإذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا وإذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات
لعله يسبح أو يستغفر وفي الكافي عن الصادق ما يقرب منه ويستفاد منه أن كليهما ملكان كاتبان لكل
الكاتبين عن الأمر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث وأزاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه
أعلمهم بأنهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بأن عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة
الموت شدته الذاهبة بالعقل وفي المجمع في الشواذ وجاءت سكرة الحق بالموت قال ورواها أصحابنا عن أئمة الهدى
عليهم السلام والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر عنه والخطاب للإنسان
القمي قال نزلت في الأول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد وإنجازه
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد في نهج البلاغة سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد
كنت في غفلة من هذا على إضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لأمور المعاد وهو الغفلة والانهماك
في المحسوسات والألف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للإبصار وقال قرينه
قيل الملك الموكل عليه أو الشيطان الذي قيض له والقمي أي شيطانه وهو الثاني وفي المجمع عنهما عليهما السلام
يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي أو هذا ما عندي وفي ملكي
هيأته لجهنم بإغوائي وإضلالي ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد والقمي خطاب
للنبي وعلي وذلك قول الصادق علي قسيم الجنة والنار وعن النجاد عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال
قال رسول الله إن الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش ثم
يقول الله تبارك وتعالى لي ولك قوما فألقيا من أبغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والأمالي من طريق العامة مثله وزاد
وأدخلا الجنة من أحبكما وفي ذلك نزلت ألقيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية أخرى في الأمالي قال نزلت في وفي ابن
أبي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل
مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد قال قرينه أي الشيطان المقيض له ربنا ما أطغيته كان الكافر قال هو أطغاني
فقال قرينه ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فأعنته عليه فإن إغواء الشيطان إنما يؤثر فيمن كان مختل الرأي
مائلا إلى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال التابع الثاني والخبر الأول
على حقوق آل محمد عليهم السلام والكتب الأول كتابه فقد لبروها على طاعة الثاني في سنة بريا الذي جعل

مع امر الله الثرى قال هو ما قال الحسن كفارين من جحد الائمة والحق ... قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا
ما اطغيته بعد الاول قال لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب ... وقد قدمت اليكم بالوعيد
على الطغيان ... ما يبدل القول لدي ... وبعض المذنبين
لبعض الاسباب ليس من التبديل ... وما انا بظلام للعبيد
فاعذب من ليس ... يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ... سؤال وجواب
للتخييل والتصوير ... [illegible]
[illegible]
والطالب لزيادتهم ... [illegible]
هل من مزيد ... [illegible]
... وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ... هذا
ما توعدون ... لكل اواب حفيظ حافظ لحدوده
من خشي الرحمن بالغيب ... وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ... سالمين من العذاب وزوال النعم
عليكم من الله وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ... ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... [illegible]
وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا ... فنقبوا في البلاد ... هل من محيص ... ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب ... او القى السمع وهو شهيد ...
[illegible]
... ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة
ايام ... وما مسنا من لغوب ... [illegible]
[illegible]
[illegible] خلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال ... يوم الثلثاء ... يوم الاربعاء ...
... يوم الخميس ... يوم الجمعة ... ثم استوى على العرش ...
فاصبر على ما يقولون ... وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ...
... ومن الليل فسبحه وادبار السجود ...
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ...
... يوم يسمعون الصيحة بالحق ...
... ذلك يوم الخروج ... انا نحن نحيي ونميت ... وإلينا المصير ... يوم تشقق ... [illegible]

من الفتى قال في الجمع ... نحن اعلم بما يقولون ... وما انت عليهم بجبار ... بمسلط ...
... فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ... [illegible]
... [illegible]



سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا ... الرياح ... فالحاملات وقرا ... السحاب الحاملة
للامطار فالجاريات يسرا ... فالمقسمات امرا ... الملائكة ...
[illegible] عن الصادق ... امير المؤمنين ... سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب
وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة ... وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ...
... [illegible] ... طلوع الفجر الى طلوع الشمس ...
... [illegible] ... انما توعدون لصادق وان الدين لواقع ...
... [illegible] ...
... والسماء ذات الحبك ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... السماء الدنيا والسماء الثانية ... والارض الثالثة ... السماء الثالثة ...
... الرابعة ... السماء الرابعة ... والارض الخامسة ... السماء الخامسة ...
... والارض السادسة ... السماء السادسة ... والارض السابعة ... السماء السابعة ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك ...
... قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون ... يسألون ايان يوم الدين
... يوم هم على النار يفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون
... ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم ... انهم
كانوا قبل ذلك محسنين ... كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ...
... وبالاسحار هم
يستغفرون ... [illegible]
... وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ... [illegible]

والبيع وعنده وعن ابيه عليهما السلام الحريم الرجل الذي لم يعقل باس ولا يبسط لهذا البرق وهو عارفة في الارض
ايات للموقنين دالة على كمال علمه وقدرته وعظمته وتوحده كما قيل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
وفي انفسكم اي وفي انفسكم ايات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات
النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع
الكمالات المتنوعة وفي الجمع عن الصادق عليه السلام يعني انه خلقك سميعاً بصيراً تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله
من ايات الله والهدي مثله افلا تبصرون تنظرون نظر من يعتبر وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان رجلاً
قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزايم ونقض الهمم لما ان هممت
حال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال
والجواب عن الصادق عليه السلام وفي السماء رزقكم اسباب رزقكم وما توعدون قيل اي الجنة فانها فوق السماء
السابعة والمحقق ان المطر ينزل من السماء فتخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة
والقيامة والاخبار الغيبية في السماء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر
وتبسط بقدر فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون
ينبغي ان لا تشكوا في تحقق ذلك وفي مثل بالرفع هل اتيك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاماً قال سلام عدل به الى الرفع لقصد الثبات حتى تكون تحيته احسن من تحيتهم قوم منكرون
فراغ الى اهله فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذراً من ان يكفه الضيف
او يصير منتظراً فجاء بعجل سمين لانه كان عامة ماله البقر فقربه اليهم قال الا تأكلون اي منه فاوجس منهم خيفة
فاضمر منهم خوفاً لما راى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاءوه لشر قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام هو
عليم يكمل علمه اذا بلغ فاقبلت امرأته سارة في صرة قيل في صيحة من الصرير وفي الجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة
مثله فصكت وجهها قيل فلطمت باطراف الاصابع جبينها فعل المتعجب وقالت عجوز عقيم
اي انا عجوز عاقر فكيف الد قالوا كذلك قال ربك وانما نخبرك به عنه انه هو الحكيم العليم فيكون قوله حقاً وفعله
محكماً قال فما خطبكم ايها المرسلون لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يريد السجيل فانه طين متحجر مسومة معلمة
عند ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين ممن يؤمن بلوط فما
وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير اهل بيت وهو بيت لوط كما قال الا ال لوط وتركنا فيها اية علامة من الحجارة
للذين يخافون العذاب الاليم فانهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة الاعراف وهود والحجر مفصلاً وفي
موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فاعرض عن الايمان بركنه كقوله
ونأى بجانبه او فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وقال ساحر اي هو ساحر او مجنون كانه جعل ما ظهر عليه من الخوارق
الى الجن وتردد في انه حصل ذلك باختياره وسعيه او بغيرها فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فاغرقناهم في البحر وهو مليم
اتٍ بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيماً لانها اهلكتهم وقطعت
دابرهم او لانها لم تتضمن منفعة وفي الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها
وفيه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان لله عز وجل جنوداً من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء اتت عليه مرت عليه
الا جعلته كالرميم كالرماد من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تفسيره قوله تمتعوا في داركم ثلاثة ايام
فعتوا عن امر ربهم فاستكبروا عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد الثلاثة وفي قراءة الصعقة وهي المرة من الصعق وهم
ينظرون اليها فانها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام كقوله فاصبحوا في دارهم جاثمين وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضت قصتهم
وقوم نوح وفي قراءة بالجر من قبل من قبل هؤلاء انهم كانوا قوماً فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء





بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون قيل اي لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة او لموسعون السماء او ما بينها
وبين الارض او الرزق والارض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي
عن الرضا عليه السلام في خطبة بمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد
النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها ومفرق بين متدانياتها دالة
بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد
ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الحديث ففروا الى الله قيل فروا من عقابه الى الايمان والتوحيد وملازمة الطاعة وفي الكافي
والمعاني عن الباقر عليه السلام حجوا الى الله وفي الجمع عن الصادق عليه السلام حجوا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا
مع الله الها اخر افراد لما يجب ان يفر عنه اني لكم منه نذير مبين تكرير للتأكيد او الاول مرتب على ترك الايمان
والطاعة والثاني على الاشراك كذلك الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحراً ومجنوناً
ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له اتواصوا به اي كان الاولين والاخرين منهم اوصى
بعضهم بعضاً بهذا القول حتى قالوه جميعاً بل هم قوم طاغون اضراب عن ان التواصي جامعهم لتباعد ايامهم الى ان الجامع
لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فاعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة فابوا
الا الاصرار والعناد فما انت بملوم على الاعراض بعدما بذلت جهدك في البلاغ وذكر ولا تدع التذكير فان الذكرى تنفع المؤمنين القمي
نزلت هذه في الكافي عن الباقر والصادق عليهما السلام ان الناس لما كذبوا رسول الله صلى الله عليه وآله هم الله تبارك وتعالى
بهلاك اهل الارض الا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما انت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه وذكر فان الذكرى
تنفع المؤمنين وفي العيون عن الرضا عليه السلام اراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الاية وفي الجمع عن علي عليه السلام لما نزلت
فتول عنهم لم يبق احد منا الا ايقن بالهلكة فلما نزلت وذكر الاية طابت انفسنا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
في العلل عن الصادق عليه السلام قال خرج الحسين بن علي عليهما السلام على اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد
الا ليعرفوه فاذا عرفوه عبدوه واذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله
بابي انت وامي فما معرفة الله قال معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق عليه السلام انه سئل
عن هذه الاية فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا
ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي التوحيد عنه عليه السلام خلقهم للامر والنهي والتكليف وليست خلقته جبراً يعبدوه ولكن خلقته
اختياراً ليختبرهم بالامر والنهي ومن يطع الله ومن يعص وفي حديث اخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين وفي
العيون عنه انه سئل عنها فقال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك اقول
لما كان خلق العالم انما هو للامام والذي لا يخلو الارض منه وخلق الامام انما هو للعبادة الناشئة من المعرفة الموجبة
للعرفان الذي كاحق وهذا صحيح ان يخلو الجن والانس انما هو لحصول العبادة ولما كان لا يظهر لحب التكليف
والعبادة مطلوبة من الكل اختياراً اختاروا ما ارادوا لهم لكن بعضهم اختار وبعضهم جاز ان يقال خلقهم انما هو للعبادة
لها والمصار والمختلفين وقد ترك تكرهم عن العبادة بعد كونهم جميعاً مامورين بها جاز ان يقال هي منسوخة بتلك فالاولى
كان هذا انما هو بخلقها والاخرى في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون
كما هو شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم قالها الله من ذلك ويحتمل
ان يقدر بقيل بمعنى فيكون قوله قل لا اسألكم عليه اجراً ان الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق في
ذو القوة المتين فان للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وآله بالتكذيب وغصب حقوق اهل بيته عليهم السلام اكمل العمل ظلماً
لمحمد حقهم ذنوباً نصيباً من العذاب مثل ذنوب اصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الامم السالفة وهو ماخوذ من مقاسمة
السقاة الماء بالدلاء فان الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون انزاله فويل للذين كفروا من
يومهم الذي يوعدون من يوم القيامة او الرجعة في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة والذاريات في

اوفى المنبر اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونور له في قبره يتلألأ به الى يوم القيمة **سورة الطور**

بسم الله الرحمن الرحيم والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والقمي يا قرب منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وفي الجمع عن الباقر ان الله وضع تحت العرش اربع اساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره فامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين ع قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن الصادق البيت المعمور في السماء الدنيا وحذاء البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون فيه ابدا اقول وقد سبق في حديث المعراج انه في السماء السابعة ولعل المراد ان الاصل في السماء السابعة والسقف المرفوع القمي قال السماء وروي في الجمع عن علي والبحر المسجور قيل اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة ان عذاب ربك لواقع لنازل ماله من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء مورا تضطرب وتسير الجبال سيرا اي تسير سير الريح والقمي قال تتحول وقد سبق في سورة النمل فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون اليها دفعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق ايضا سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق في سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وقرئ ذرياتهم الحقنا بهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم روى عن النبي ص ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقربهم عينه ثم تلا هذه الآية وفي الكافي والتوحيد عن الصادق في هذه الآية قال قصرت الابناء عن عمل الآباء فالحقوا الابناء بالآباء لتقر بذلك اعينهم وفي الجمع عنه ع قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي مثله وفي الفقيه عنه قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابرهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذوانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا والبسوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الآية وما التناهم وقرئ بكسر اللام هو مجاز وما نقصناهم من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق ع الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته الائمة والاوصياء عليهم السلام الحقنا بهم ولم ينقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحا فكها والا اهلكها وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتا بعد وقت ما يشتهون من انواع التنعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كاسا خمرا سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تاثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرئ بالفتح القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا ياثم ويطوف عليهم اي بالكاس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم وقيل اولادهم

الذين سبقوهم كانهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في الجمع عن النبي ص انه سئل الخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتسائلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقينا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل من قبل ذلك في الدنيا ندعوه نعبده وقرئ بالفتح انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمت ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا قيل هذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل ولا يتاتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فلياتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي اورد للتقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون اخلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤا ام هم المسيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤا وقرئ بالسين ام لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليات مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله كما رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رايه لا يعد من العقلاء فضلا ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلع على الغيوب ام تسئلهم اجرا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم مثقلون يحملون الثقل بذلك فيتهمونك وان ابا طالب ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله ص فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركون به وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا يقولون من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضها على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقرئ بضم الياء قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا اي لهم ووضع المظهر موضع المضمر عذابا دون ذلك اي دون عذاب الآخرة القمي قال العذاب الحجر بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك في عنائهم فانك باعيننا في حفظنا وحراستنا بحيث نراك ونكلؤك وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلوة الليل ومن الليل فسبحه قال صلوة الليل وادبار النجوم وقت ادبار النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح اي في اعقابها اذا غربت او خفيت في الجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية قالا ان رسول الله ص كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرأ الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلوة الليل الحديث وقد سبق عليه في آل عمران وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلوة الفجر ورواه عن النبي ص وعلي والحسن بن علي صلوات الله عليهم والقمي عن الباقر والعياشي عن الرضا عليهما السلام مثله في ثواب الاعمال والجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطور جمع الله له



خير الدنيا والآخرة **سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم** والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هو اي الذي ينطق به الا وحي يوحى يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى وعن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ما يقرب منه والقمي عن الصادق قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الباقر يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام الم ينسبوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه روي ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الرضا ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دنا قيل يعني جبرئيل من رسول الله والقمي من ربه عز وجل فتدلى فزاد منه دنوا هذا ما قالوه والتدلي استرسال مع تعلق والقمي قال انما نزلت ثم دنا فتدانى وفي العلل عن الباقر فتدلى قال لا تقرأ هكذا اقرأ ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين قدرهما والقمي قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية اقول ويأتي بيان ذلك المعنى او ادنى قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق اول من سبق الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل ادنى وفي العلل عن السجاد انه سئل هل يوصف الله عز وجل بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السماوات وما فيها من عجائب صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله دنا من حجب النور فرأى ملكوت السماوات ثم تدلى فنظر من تحته الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه لما اسري بالنبي وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه من النبوة قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وفي الاحتجاج عن السجاد قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم انه سئل عن قوله ثم دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد الرجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم

امير المؤمنين انه اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق انه سئل كم عرج برسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل وما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ بخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق والله ما جاءت ولاية علي من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات وكلها صادرة من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة قيل الخفاة ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المكاني بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا فسر الامام مقدار القرب بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كان جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي السية بعوض الحلقة وهو قبل ان يحيا الذي فانه لا يكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بالقوسين وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان السائر بهذا السير منه سبحانه نزل واليه صعد وان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فمن كان من الله والى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عز وجل والحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما يتلألأ لانغماسه في نور الرب ويخفق اي يضطرب ويتحرك وذلك لما كان يبقى من نفسه بالكلية في نور الانوار بغلبة سطوات الجلال وبانجذابه الى جناب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان النور الالهي الذي شبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشرية فصار خضرا اي كالاخضر على لون الزبرجد وانما سأل الله عز وجل عن خليفته لانه كان قد اهمه امر الامة وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا ارتحل عنهم فعلم ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة شيئا عند الله وعند رسوله قال الله ما قاله لم يكن لغيره ان يقوله وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا القاصرة فكل احد تأول زدنا في اخفائها ولا سيما في معنى صلوة الله سبحانه وطلب العفو من رحمته في مقامه ومع ذلك فقد اشرنا الى لمعة من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم اسراره فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم للموحى به والقمي وحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية قال وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامها في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما رأى في التوحيد عن الكاظم انه سئل هل رأى رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه رآه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما رأى لم يره بالبصر ولكن رآه بالفؤاد وفي المجمع عن ابي الحسن ان محمدا رأى ربه بفؤاده وعن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال رأيت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى

فآيات الله عز اقه القول وقد سبق انه رأى عظمة ربه بفؤاده ولما اختلفت الاخبار لاختلاف مراتب افهام
المخاطبين وعموض المسؤول عنه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اى افتغلبونه
في المراء او افتجحدونه وعلى تضمين معنى الغلبة القمي سئل رسول الله عن ذلك الوحي فقال اوحى الي
ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم
في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما رأى ثم رد عليهم
فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا
وليكم من بعدي وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجا ومن خرج منها غرق ولقد رآه نزلة اخرى
بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى
التي يأوي اليها المتقون القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا
لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى خرق له في الحجب مثل سم الابرة فرأى من نور العظمة ما شاء الله
ان يرى وعن الباقر قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل في مثل
هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرأيت
من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قيل وما السبحة فأومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول
جلال ربي جلال ربي ثلث مرات وفي العلل عنه ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها حيث ما
به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي
الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها
قال فتقدم رسول الله الى السدرة وتخلف جبرئيل قال انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض
تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفع اليهم من اعمال
العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله فرأى اغصانها تحت العرش وحوله
قال فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل فلما غشي محمدا النور شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل
لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى رأى من آيات ربه ما رأى وذلك قول الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى يعني الموافاة قال فرأى محمد ما رأى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر
الآيات قال وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا وفي المجمع عن النبي
قال رأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله عز وجل اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها
بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عدد القمي قال لما رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشي نوره السدرة
ما زاغ البصر ما مال بصر رسول الله عما رآه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد رأى
من آيات ربه الكبرى يعني اي اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث قال وقوله في آخر
الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل في صورته مرتين هذه المرة ومرة
اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين
وقيل ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد مرتين مرة في السماء ومرة في الارض والقمي في هذه الآية يقول لقد
سمع كلاما لولا انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال رأى جبرئيل على ساقه الدر
مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء الى الارض والقمي عن ابي جعفر قال لعلي يا علي ان الله
اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت خلفته ورائي
قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء
قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيامة فدنوت فنطقت بما كان وما يكون الى يوم القيامة والثاني حين اسري

بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت
معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن
فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي فقال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا انت معي فما قلت لهم
شيئا ولا ردوا علي شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك
واعطاني فيك كل شيء الا النبوة فانه قال خصصتك بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله
لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا وفي الكافي عن امير المؤمنين ما لله عز
وجل آية هي اكبر مني افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء
على انه سمي به رجل كان يلت السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى قيل اصلها تأنيث الاعز ومناة فعلة من مناه
اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين وقرئ ومناءة على انه مفعلة من النوء كانهم يستمطرون الانواء
عندها تبركا بها القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمشلل خارج من الحرم على ستة اميال الكم
الذكر وله الانثى قيل انكار لما قالوا من ان الملائكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنانا
هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز
وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمزة من ضأزه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به ان هي الا اسماء الضمير
للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها لانكم تقولون انها الهة وليس فيها شيء من معنى
الالوهية سميتموها انتم وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن
الا توهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم
الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة والهمزة فيه للانكار والمعنى ليس له
ما يشتهيه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الالهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين عظيم ونحوها فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه
في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء من الملائكة
ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن
لا يغني من الحق شيئا فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة
الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى
همته ومبلغ علمه لا تزيده الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض
مقرر لقصور همتهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب
ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض خلقا
وملكا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى
الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد عليه بخصوصه وقد مر بيانها في سورة
النساء وقرئ كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه
مغفور من مجتنبي الكبائر والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم
بالذنب فيستغفر الله منه وعنه ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان ثم يلم به وهو قول الله
عز وجل الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته
اي من طبيعته وفي رواية قال المذنب بعد الذنب اي الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به
الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد [illegible] اي يقاربه ويلم به فيقعد وقد طبع عليه اي لم يعتده



لم يمكن زواله عنه ولهذا لم يمكنه الخروج عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة لكان يجتنبه ويلقيه
لما امكنه الخروج عنه والعنه كما يزعن الشي ان ربك واسع المغفرة حيث يغفر الصغاير باجتناب الكباير
وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم من الارض
واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب وحين ما صوركم
في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير والطهارة عن المعاصي والرذايل
هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب ادم في العلل عن الباقر في هذه الاية
قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته وصيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني
عن الصادق انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوما كانوا
يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي نهج
عن امير المؤمنين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضايل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها اذان السامعين وفي العياشي عن الصادق انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه
اما سمعت قول يوسف اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرايت
الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا واكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الايات السبع التي هي
وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ما هذا
الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضى الله وارجو عفوه فقال
له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة
فنزلت الايات الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه
سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبا بما
في صحف موسى وابرهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به او بالغ في الوفاء بما التزمه على نفسه لتخصيصه بالامر الله
بذبح الابن او لمن ... في العلل عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله وابرهيم الذي وفى قال كلمات بالغ فيهن قيل
وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو معه الها ولا اتخذ من دونه وليا
ثلثا واذا امسى قال ثلثا قال فانزل الله عز وجل في كتابه وابرهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق ما في معناه الا
تزر وازرة وزر اخرى ان هي المخففة الا تحمل احد وزر غيره وان ليس للانسان الا ما سعى الا سعيه كما
لا يؤاخذ احد بذنب غيره لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج ينفعان الميت فذلك انما هو لحبر
زرعها الميت في قلبها الناوي لما انه ثابت عنده باحسان او ايمان او ... او غير ذلك فهو من جملة سعيه وكذا الرجس
انا يكتب له في ايام ... ما كان يفعله في حياته لان ... لو كان حيا لفعله فهو انما يثاب بالنية مع ان ...
لدين ... وانما ... الله عليه ... القران شيء وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة ثم يجزيه الجزاء
الاوفى اي يجزى العبد سعيه بالجزاء الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلايق ومرجعهم في الكافي في التوحيد عن
الصادق ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وفي ... مع زيادة وفي
التوحيد عن الباقر قيل له ان الناس قبلنا قد اكثروا الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع الله عز وجل
يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك وانه هو اضحك وابكى القمي قال ابكى السماء بالمطر واضحك
الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو امات واحيا لا يقدر على
الامانة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تتحول النطفة الى الدم فتكون اولا
دما ثم يصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين
فتصير ابيض واما نطفة المراة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشاة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء

بوعده وفي النشاءة بالمد وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي ما يتاصل من الاموال في المعاني القمي
عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين في هذه الاية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه بكسب يده
وانه هو رب الشعرى في القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو
نجم يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى القدماء لانهم اولى الامم هلاكا بعد نوح وقيل عاد ارم
وعاد الثانية ... وثمود وقرئ بغير تنوين فما ابقى الفريقين وقوم نوح من قبل
من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون به
حراك والمؤتفكة والقرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت وهي قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها
في الكافي عن الصادق هم اهل البصرة هي المؤتفكة وفي القمي قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير
المؤمنين يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة ويا جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم
زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل
اخبره انه طوى له الارض فراى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال
المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة
فغشيها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباي الاء ربك تتمارى تتشكك والخطاب لكل احد في الكافي عن امير
المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله عز وجل فباي الاء
ربك تتمارى قيل المعدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء من قبل ما في نقمتها من العبر والمواعظ للمعتبرين
والانتقام للانبياء والمؤمنين هذا نذير اي محمد نذير من النذر الاولى في ... عن الصادق انه
سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا فامن
فامن به قوم وانكره قوم فقال الله عز وجل هذا نذير من النذر الاولى يعني محمدا حيث دعاهم الى الله عز وجل
في الذر الاول وفي البصاير مثله ازفت الازفة في القمي يعني قربت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لها
نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق يعني الحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون
انكارا وتضحكون استهزاء ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون في القمي اي لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا
لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان يدمن قراءة والنجم في كل يوم او في كل
ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة



القمي قال اقتربت القيامة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة وفي رواية قال
خروج القائم وانشق القمر في المجمع عن ابن عباس اجتمع المشركون الى رسول الله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا
القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر
فرقتين ورسول الله ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله حتى
صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم وفي
القمي عن الصادق مثله ... وانما ذكر سبحانه اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه
من علامات نبوة نبينا ونبوته وزمانه من ايات اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد في القمي
اي صحيح وقيل محكم من المرة فقال امررته فاستمر اذا احكمته فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم
الشيطان من رد الحق بعد ظهوره في القمي اي كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى
غاية ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اي ازدجار من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفي
او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يغني فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم
تعهد مثله وقرئ نكر بالتخفيف القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرونه وقيل هو هول يوم القيامة خاشعا ابصارهم
يخرجون من الاجداث اي يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول وقرئ خشعا كانهم جراد

في الكثرة والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادّي اعناقهم اليه او ناظرين اليه
القمي اذا رجع يقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب الكافي عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين
عليهم السلام في حديث يوم القيمة قال تخرج الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيأمر ملكا
من الملائكة فينادي فيهم يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادي الجبار قال فيسمع آخرهم كما يسمع اولهم
قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم ويرفعون رؤسهم الى ناحية
الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح
فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اي اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه
اني مغلوب فانتصر فانتقم لي منهم وذلك بعد يأسه منهم الكافي عن الباقر قال لبث فيهم نوح الف سنة الا
خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب
وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون تتفجر
واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله عز وجل
في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين قال لم تنزل قطرة من السماء من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم الا
ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا عدد ولا وزن وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة
ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر ضرب من الحشيش تشد به السفينة تجري
باعيننا بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي
نعمة من الله ورحمة على امته ولقد تركناها آية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر
انذاراتي او رسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ
لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر وانذاراتي لهم
بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شؤم مستمر اي مستمر شؤمه الى هلاكهم
عن الصادق الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول يوم وآخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما وفي العيون عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام وفي الجمع عن العياشي عن الباقر
وزاد العياشي في آخر الشهر لا يدور وفي العلل والخصال عن الباقر ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه
موكل بكل ريح منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع
من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيامرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله
عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي ما في معناه تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا
في الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل
منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان
عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الآخرة كما قال ايضا في قصتهم
لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف وهود
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات او المواعظ او الرسل فقالوا ابشرا
منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه
ما رتبه على ترك اتباعهم له ءالقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب
اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق و
الباطل اصالح ام من كذبه وقرئ ستعلمون على الالتفات او حكاية ما اجابهم به صالح انا مرسلو الناقة مخرجوها
وباعثوها فتنة لهم امتحانا لهم فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم

مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى
فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر
انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالشجر اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء
وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر
انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا آل لوط نجيناهم بسحر في آخر الليل نعمة من عندنا انعاما
كذلك نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر
فكذبوا بالنذر متشاككين او تماروا بالانذار على وجه الجدال بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور
بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها كساير الوجه اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي المجمع
اخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد سبقت الروايات مع
تمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة او ظاهر الحال ولقد صبحهم
بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع
للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباي آلاء
ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء آل فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى
بذلك كذبوا بآياتنا كلها قيل يعني الآيات التسع وفي الكافي عن الباقر يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز
مقتدر لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر العرب خير من اولئكم من هذه الامم الكفار المذكورة ام لكم براءة في الزبر
اي لكم براءة في الكتب ان لا تعذبوا كما اهلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا
نغلب القمي قال ان قريشا قالوا قد اجتمعنا لننتصر ونقتلك يا محمد فانزل الله ام يقولون الآية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال
يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم
في الدنيا فمن طلايعه والساعة ادهى وامر اشد واغلظ والمر مذاقا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال عن
الحق في الدنيا وسعر ونيران في الآخرة القمي وسعر واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون
عليها ذوقوا مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها قيل سقر علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق ان في جهنم
لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه
بقدر مقدر مكتوب في اللوح قبل وقوعه القمي قال له تقدير واجل ومدة في الاعتقاد عن الصادق قال ان القدرية
مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون
الى قوله خلقناه بقدر وسئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه قال ما انزل الله
هذه الآيات الا في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر نزلت هذه الآية في القدرية ذوقوا مس
سقر انا كل شيء خلقناه بقدر وعن الصادق قال وجدت لاهل القدر اسما في كتاب الله ان المجرمين الى
قوله بقدر فقال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمي يعني نقول كن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد
اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر ممن قبلكم والاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر
مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
في مكان مرضي او حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث
ابهمه ذوو الافهام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة
من نوق الجنة

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه
السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن



فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه
ولها ثم اتبعه بخلق الانسان وما ابان له ما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه
الحس قال الصادق عليه السلام البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم
مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب
والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد
بهما طبعا انقياد الساجدين من المكلفين طوعا والسماء رفعها خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته
ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق
حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي
لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى
لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات
الاكمام اوعية الثمر والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف ذو الورق اليابس كالتبن والريحان
يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله وقرئ والحب ذو العصف والريحان بنصبهما اي وخلق
الحب والريحان وقرئ والريحان بالخفض القمي عن الرضا عليه السلام الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان
قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان
قيل الشمس والقمر يعذبان قال لما سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له
ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا
قمر وانما عناهما لعنهما الله او ليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال
اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل والنجم والشجر يسجدان
قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء
والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله قيل يسجدان قال يعبدان قيل والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله رفعه الله
اليه والميزان امير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال
اقيموا الامام العدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال
للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال
الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان قال في الظاهر
مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق عليه السلام انه سئل عنه قال الله عز وجل فبأي النعمتين تكفران بمحمد
ام بعلي وفي الكافي عنه عليه السلام ايهما يعني النبي ام الوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غيرها
في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طوينا ذلك مكتفين بما في هذا الحديث ووجه التكرار نظير ما مر في سورة
القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف فخلق الله
آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا تنافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة
الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما
تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل
عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال
واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلاثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه
الا من قابل في ذلك اليوم والقمي معنى ما مر من تأويله عن الصادق عليه السلام ان المشرقين رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين
صلوات الله عليهما والمغربين الحسن والحسين عليهما السلام قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج

البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح يلتقيان يتجاوران ويتماس سطوحهما بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر
بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز
الاحمر وقرئ يخرج على البناء للمفعول وفي [illegible] الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام يخرج منهما قال من ماء السماء
ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة
الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق عليه السلام قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري
ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين صلوات الله عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان وله
الجوار السفن جمع جارية المنشآت قيل المرفوعات الشرع وقرئ بكسر الشين اي الرافعات الشرع في البحر
كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها فان على وجه الارض ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات
وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها
فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد عليه السلام نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي
[illegible] ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عن الجواد [illegible] وحيث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء
ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه
في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم
هو في شأن [illegible] في الكافي والعيون يحيي ويميت ويرزق
ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين
قيل هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا اما مر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم
ايها الثقلان وقرئ بالياء قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيامة فانه ينتهي فيه شؤون الخلق كلها فلا
يبقى شأن واحد وهو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سأفرغ لك
فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس [illegible] وكتاب الله [illegible] قول رسول الله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا
فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا
ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا ما في السموات لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله تعرجون عليها
بافكاركم كذا قيل وفي المجمع [illegible] يحاط على الخلق بالملائكة وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان
الى قوله شواظ من نار وعن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيامة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء
الدنيا ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملائكة فلا يزالون كذلك
حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملائكة ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس
ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبع اطواق من الملائكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة
البقرة عند قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ
لهب من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرئ بكسر الشين وهو لغة وجر نحاس فلا تنتصران
فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس
الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة او الصفرة او الغبرة ويختلف بالفصول والوردة واحد الورد فتشبه السماء
يوم القيامة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهان الذي يصب بعضها فوق بعض بالوان مختلفة وقيل هذا

كالدهان وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس
ولا جان قيل لانهم يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه
وآمن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا عذب في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له
ذنب يسأل عنه يوم القيامة وفي المجمع عن الرضا قال فيمن اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب
عليه في البرزخ ويخرج يوم القيامة وليس له ذنب يسأل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل
هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام في البصائر عن الصادق انه سئل عن هذه الآية ما يعرفون
في هذا قال يعرفون ان الله تبارك وتعالى يعرفهم المجرمون بسيماهم في القيامة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون
في النار فقال وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهو خلقهم قال ولماذا قال لعله لو قام قائمنا
اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافر فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه
جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع هذه جهنم التي
كنتما بها تكذبان اصليا فلا تموتان فيها ولا تحييان والقمي [illegible] فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه
جنتان في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك
عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي العقبة [illegible] من عرضت له فاحشة
او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله
عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا افنان ذواتا انواع من الاشجار او الثمار او الانواع من الاشجار
والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تنشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر
وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب
ومعهود او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر
وجنى الجنتين دان قريب يناله القاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف
قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يعدون غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس والجنيات جن وقرئ بضم الميم فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن
الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما في المجمع في الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ
ساقها وراء سبعين حلة من حرير [illegible] حديث مثله [illegible] والقمي
ما في معناه مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي
قال ما جزاء من انعمت عليه بالمعرفة الا الجنة وورد في التوحيد عن امير المؤمنين وفي العلل عن الحسن بن علي
عليهما السلام عن النبي قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي انه قرأ هذه الآية فقال هل تدرون
ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن
الصادق ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف فعليه ان يكافئ به وليس المكافأة
ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان
ومن دون تلك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي جنتان من فضة ابنيتهما
وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان
ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه قيل له ان الناس
يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال
ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون مع اولياء الله والقمي عنه انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان
قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان خضراوان تضربان

الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلا فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي قال تفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
عطفهما على الفاكهة بيانا لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق الفاكهة
مائة وعشرون لونا سيدها الرمان وعنه خمس من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيسقان
والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي خيرات
الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق هن صوالح المؤمنات العارفات وفي الفقيه عنه الخيرات الحسان من
اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين والقمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى
وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيرا ما يعني به قال ان خيرا نهر في الجنة مخرجه من الكوثر
والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت
واحدة نبتت اخرى سمي باسم ذلك النهر وذلك قوله فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا
فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام
قصرن في خدورهن في الكافي عن الصادق قال الحور هن البيض المضمرات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة
ابواب على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز وجل ليبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي
حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي الخيمة درة واحدة
طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه قال مررت ليلة اسري بي بنهر
حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور
العين استأذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ازواج
رجال كرام ثم قرأ حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان
متكئين على رفرف خضر وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض رفرف
وعبقري حسان قيل ديباج وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد
الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري
الجمع رواها عن النبي فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام
وقرئ بالرفع صفة للاسم القمي عن الباقر في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد
بطاعتنا ومحبتنا وفي الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال
الجن كانوا احسن جوابا منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلائك ربنا نكذب وفي ثواب الاعمال
عن الصادق من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلا
ثم مات مات شهيدا وان قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا وفي المجمع اخبار اخر في فضلها





سورة الواقعة بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيامة
هي حق خافضة رافعة تخفض اعداء الله وترفع اولياء الله وفي الخصال عن السجاد اذا وقعت الواقعة يعني القيامة خافضة
خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجا حركت تحريكا شديدا
القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بسا قال قلعت الجبال قلعا وقيل فتت كالسويق الملتوت فكانت
هباء منبثا غبارا منتشرا القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة قال
يوم القيامة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة
ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم
في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجا ثلاثة ال

قال السابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشيا
وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة
فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في
المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح
الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي انه
سئل عن هذه الاية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته في
الخصال عن علي قال والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات وفي الاكمال عن الباقر في حديث ونحن
السابقون ونحن الاخرون وفي الكافي عن الصادق قال قال لي انتم الشجرة انتم شيعة الله وانتم انصار الله
وانتم السابقون الاولون والسابقون الاخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الاخرة الى الجنة
وفي المجمع عن الباقر السابقون اربعة ابن ادم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن ال فرعون وسابق امة عيسى وهو
حبيب النجار والسابق في امة محمد وهو علي بن ابي طالب ثلة من الاولين وقليل من الاخرين اي هم كثير من الاولين يعني
الامم السالفة من لدن ادم الى محمد وقليل من الاخرين يعني امة محمد على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة
بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون مبقون ابدا على هيئة الولدان
وطراوتهم والقمي اي مسورون وفي المجمع عن علي هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي سئل عن اطفال المشركين قال
هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكاس من معين خمر
لا يصدعون عنها ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وقرئ بكسر الزاي وفاكهة مما يتخيرون ياخذون
ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد
الطعام في الدنيا والاخرة وحور عين وقرئ بالجر كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به في الصفاء والنقا
جزاء بما كانوا يعملون اي يفعل ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تاثيما ولا نسبة الى الاثم القمي
قال الفحش والكذب والغنا الا قيلا سلاما سلاما يكون السلام فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي
قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا
شوك فيه وطلح منضود شجر موز او ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق انه قرئ وطلع منضود
قال بعضه الى بعض وفي المجمع روت العامة عن علي انه قرئ عنده وطلح منضود فقال وما شان الطلح انما هو وطلع كقوله
وطلع لها طلع نضيد فقيل له الا تغيره فقال ان القران لا يهاج اليوم ولا يحرك رواه عنه ابنه الحسن وقيس بن سعد
ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر
ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود قال وروي ان اوقات
الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر في الجنة في حديث يصف فيه اهل الجنة
قال ويتنعمون في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب
القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة لا تنقطع ولا ممنوعة ولا يمنع احد من اخذها القمي عن النبي قال لما
دخلت الجنة رايت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فنن منها اعلاها اسفاط حلل
من سندس واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة
وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود عرض الجنة وعرض الجنة كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله
يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم متذلل
في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رايتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به ومما لم تسمعوا مثلها
وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل عن ... قالوا ان اهل

يأتي الجنة يهوي الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم في القياس السراج ياتي القابس فيقتبس منه
فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلات منه الدنيا سراجا وفي البصائر عنه في هذه الاية انه والله ليس حيث يذهب
الناس انما هو العالم وما يخرج منه وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك
والعنبر والكافور وكذا عن النبي في حديث صفة الجنة رواه في الكافي والقمي وقد مر في سورة الرحمن وربما فسر النساء
وارتفاعهن على الارائك ويؤيده القمي قال بدليل ما بعدها قيل لما شرح حال السابقين في النعيم بالاكمل بما يتصور لاهل
المدن شبه حال اصحاب اليمين بالكمل بما يتمناه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي
ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور العين في الجنة وعن الصادق انه سئل عما خلقن الحور العين قال من
تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الحج فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن وفي الاحتجاج عن الصادق
سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا تخالط جسمها افة ولا
يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا متحببات الى ازواجهن محببات
اليهم جمع عروب والقمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل القراءة عن امير المؤمنين انه سئل عن العروب
فقال هي الغنجة الرضية الشهية وقرئ بسكون الراء اترابا لدات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان وفي
المجمع عن امير المؤمنين في حديث فضل القراءة وصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا
على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطا رمصا
جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا وفي الاحتجاج عن
الصادق انه سئل كيف تكون الحوراء في كل ما اتاها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا تخالط جسمها
افة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى لاصحاب اليمين القمي قال اصحاب امير المؤمنين ثلة
من الاولين قال يعني من الامم وعن الصادق انه سئل عنها فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن ال فرعون و
ثلة من الاخرين علي بن ابي طالب وفي المجمع جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة
من مؤمني هذه الامة وعن النبي مرفوعا انهما جميعا من امتي ثم ان القول الاول ... اني لارجو ان تكونوا شطر
اهل الجنة ثم تلا هذه الاية وفي الخصال عنه اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود
لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء ال محمد واصحابهم الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم
اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك
مترفين منهمكين في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون وقرئ او بالسكون قل ان الاولين والاخرين لمجموعون
الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحدت من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون
بالبعث لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش
فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء او الرمال على انه جمع هيام بالفتح و
الرمل الذي لا يتماسك في الكافي والمحاسن والمعاني عن الصادق انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم الرمل
والقمي الهيم الابل وقرئ شرب بفتح الشين هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعد ما استقروا في الجحيم وفيه
تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة له وقيل النزل ما يعد للنازل صاحب المنزل القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة
نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق او البعث افرايتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه
بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتناه كل بوقت معين وقرئ بتخفيف
الدال وما نحن بمسبوقين بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون

في ما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى في الكافي
عن السجاد عليه السلام العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه أأنتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه
حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون او تندمون على اجتهادكم فيه او على ما اصبتم لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة
وقد استعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا افرأيتم الماء الذي
تشربون اي العذب الصالح للشرب أأنتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
اجاجا ملحا او من الاجيج فانه يحرق الفم فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التي تورون تقدحون
أأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة القمي
لنار يوم القيمة وعن الصادق عليه السلام ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء
ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيمة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة
لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القوى
وهم الفقراء او الذين خلت بطونهم او مزاودهم عن الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي
المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها
في ركوعكم وفي الفقيه مثله فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن
الباقر والصادق عليهما السلام ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم
لو تعلمون عظيم وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام يعني به اليمين بالبراءة من الائمة عليهم السلام يحلف بها الرجل يقول ان ذلك عند الله
عظيم قال وهذا الحديث في نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد
في كتاب مكنون مصون وهو اللوح كذا في حديث تفسيره والقمي لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا
المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي في التهذيب عن
ابي الحسن عليه السلام المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خطه ولا تعلقه ان الله يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج
لما استخلف عمر سأل عليا عليه السلام ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا الحسن ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر
حتى نجتمع عليه فقال هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيمة انا
كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل
وقت لاظهاره معلوم فقال عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق
لا منافاة بين المعنيين لان الجامع بينهما واحد ذكل منهما او يكون احدهما تفسيرا والآخر تاويلا تنزيل من رب العالمين
أفبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون به وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي من انزل عليكم
رزقكم ابا حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ الواقعة فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون
فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا
قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم قال بل هي
وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر
منكم علما ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيمة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى
مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم آياته
فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري
منزله من الجنة فتقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال لها ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين فاما ان كان

المقربين من السابقين فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء وفسرها في المجمع عن النبي والباقر عليهما السلام بالرحمة والحيوة الدائمة
وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني
في الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك كذا
قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان يعذبوا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
قال لرسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب
الشمال فانما نسبهم بافعالهم الرذيلة واشعارا بما اوجبهم ما اوعدهم به وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث هؤلاء
مشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية جحيم في الامالي والقمي عن الصادق عليه السلام فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية
جحيم في الآخرة والقمي عن الصادق عليه السلام فنزل من حميم يعني في الآخرة ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لهو حق
اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر عليه السلام



من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ كل ليلة
لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف
بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة
جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح
من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو معدى بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو
العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لهما والمتصرف فيهما يحيي ويميت
وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر له والباطن الخبير باطن
كل شيء وهو الاول والآخر اذ منه تبتدئ الاسباب واليه تنتهي المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شيء
والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال في خطبة الحمد لله الذي لا اول لاوليته ولا
آخر لآخريته ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل
شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش مر تفسيره
في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج منها كالزروع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة
وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه له ملك السموات والارض
ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي
جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه
توهين للانفاق على النفس فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم اي وما تصنعون غير مؤمنين به والحال ان الرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وقد اخذ ميثاقكم
وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك بالدلائل العقلية او على البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد
عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله
بكم لرءوف رحيم وما لكم الا تنفقوا اي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث
السموات والارض يرث كل شيء فيها ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو
الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم
من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجة حثا على تحري الافضل منها بعد الحث عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام
به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا من بعد الفتح وقاتلوا
وكلا وقرئ بالرفع وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير عالم بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسب ما

الذي يقرض الله قرضا حسنا ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات
محبة المال ودرجات الحيوة فيضاعفه له فيعطيه اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك الاجر الكريم في نفسه وان لم يضاعف
وقرئ فيضاعفه بالنصب ويضعفه مرفوعا ومنصوبا في الكافي والقمي عن الكاظم عليه السلام نزلت في صلة الامام في
رواية في الكافي صلة الامام في دولة الفساق وعن الصادق عليه السلام ان الله لم يسأل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة به
الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به الى الجنة
بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون صحائف اعمالهم بشريكم اليوم جنات يقال لهم بشريكم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا انتظرونا او انظروا الينا فانهم
اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيستضيئون بنورهم نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق
الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة
وظاهره من قبله العذاب لانه يلي النار ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والفتنة قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم وشككتم في الدين وغرتكم
الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان والدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فداء وقرئ
بالتاء ولا من الذين كفروا ظاهرا وباطنا ماواكم النار هي مولاكم القمي قال هي اولى بكم وبئس المصير القمي
قال يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر ايمانهم ويقسم للمنافق فيكون نوره بين ابهام رجله اليسرى فينظر نوره
ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب
بينهم بسور قال والله ما عني بذلك اليهود ولا النصارى وما عني به الا اهل القبلة الم يان للذين آمنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من الحق اي القرآن وقرئ بالتخفيف ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
وقرئ بالتاء فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق
قال نزلت هذه الآية في القائم ولا يكونوا الآية قيل لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم واهلها المؤمنين
اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها في الاكمال عن الباقر قال يحييها الله بالقائم بعد موتها يعني بموتها كفر اهلها
والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة
قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون كي يكمل عقولكم ان المصدقين والمصدقات ان المتصدقين والمتصدقات وقرئ
بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقرئ يضعف
والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن السجاد ان هذه لنا ولشيعتنا
وفي المحاسن عن ابيه عليهما السلام قال ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم
فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء قال لو كان الشهداء
كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا
وابغض فينا يريد بذلك الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية وفي المجالس عن الباقر قال العارف منكم
هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله كمن جاهد مع رسول الله بسيفه
ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله
والذين آمنوا بالله ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق قال ان الميت
على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة
قال لما قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك هذا
الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف
اناس لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم فقال الرجل وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا

فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية قال انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي
امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم في الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا اعني ما لا يتوسل به منها الى السعادة الاخروية بانها بين امور وهمية
قليلة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة
ولهو يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس حسنة ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب
والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه خمسة امور جامعة لشهوات الدنيا ما لا يتعلق منها بالآخرة مترتبة في الذكر
ترتيب وجودها على الاغلب كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما في تحقير
الدنيا ومثل لها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث واستوى واعجب به الحراث او الكافرون
بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن اذا رأى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر
لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعاهة فاصفر ثم صار حطاما وفي الآخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان تعظيم امور الآخرة وتأكيد لذلك تنفير عن الانهماك في الدنيا وحثا على
ما يوجب كرامة العقبى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا
مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم الى موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرضهما
اذا بسطتا القمي عن الصادق قال ان ادنى اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما و
الحديث وقد سبق في سورة آل عمران اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوب
من قبل ان نبرأها نخلقها القمي عن الصادق قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه
علمه في الارض وغيرها وفي العلل عن امير المؤمنين ان ملك الارحام يكتب كل ما يصيب الانسان في
الدنيا بين عينيه فذلك قول الله ما اصاب من مصيبة الآية ان ذلك ان ثبته في كتاب على الله يسير لكيلا
فيه من العز والمنعة لكيلا تاسوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتيكم بما
اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان ليعادل ما فاتكم وفي نهج البلاغة
الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح
بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وفي الكافي عن السجاد مثله الا انه قال ان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية
وعن الباقر نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تاسوا على ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب
ولا تفرحوا بما آتيكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان الفرح
بالاسى الاسى المانع من التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من ثبت نفسه حال الضراء
والسراء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال يضن به غالبا ويأمر غيره به
خبر محذوف مدلول عليه بقوله ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه
وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار
بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق وقرئ فان الله الغني لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات وانزلنا معهم
الكتاب في الكافي عن الصادق في هذه الآية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء
عليهم السلام قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب
وابراهيم فاخبر الله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فاين صحف ابراهيم الاسم الاكبر وصحف موسى
الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل

نزل الميزان قد عهد الى نوح وقال لهم فوفوا به وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فان آلات الحروب متخذة
منه فى التوحيد عن امير المؤمنين يعنى السلاح وغير ذلك والاحتجاج عنه انزاله ذلك خلقه ومنافع للناس اذ ما من
الآلات الا والحديد آلتها فى المجمع عن النبى ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار
والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب باستعمال الاسلحة فى مجاهدة الكفار والعطف على محذوف
دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا ان الله قوى على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما
امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا فى ذريتهما النبوة
والكتاب فمنهم من الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة
للمبالغة فى الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم اى ارسلنا
رسولا بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم او من عاصرهما من الرسل لا الذرية
فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها
قيل هى المبالغة فى العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ فى الخوف من رهب
والخشية والعبودية عن ابى الحسن قال صلوة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها اى فما رعاها جميعا حق رعايتها لكن بعضهم [illegible] فى المجمع عن
[illegible] فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع فى المجمع عن ابن مسعود قال دخلت
على رسول الله فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن
فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم
الى دين الله ودين عيسى فساحوا فى البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها
عليهم ثم قال من آمن بى وصدقنى واتبعنى فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بى فاولئك هم الهالكون
وفى رواية ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصى الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان
ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فتعالوا نتفرق فى الارض
الى ان يبعث الله النبى الذى وعدنا عيسى يعنون محمدا فتفرقوا فى غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك
بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من
رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم القمى قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار
وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعنى الايمان وفى الكافى والقمى عن الصادق كفلين قال الحسن والحسين
ونورا تمشون به يعنى اماما تأتمون به وفى المناقب قال النور على لئلا يعلم اهل الكتاب اى ليعلموا ولا مزيدة
الا يقدرون على شئ من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فى المجمع ما معناه انه لما
نزل اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا فى اهل الكتاب الذين آمنوا [illegible] وقالوا الذين لم يؤمنوا [illegible]
على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم
فما فضلكم علينا فنزلت يا ايها الذين آمنوا الآية وفى رواية فخر الذين آمنوا منهم محمد على اصحاب رسول الله وقالوا
نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزلت لئلا يعلم الآية فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الحديد
والمجادلة فى صلوة فريضة ادمنهما لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى فى نفسه ولا فى اهله سوءا ابدا ولا خصاصة فى بدنه
وفى المجمع عن الباقر من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان فى جوار رسول الله

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما
ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم الظهار ان يقول الرجل
لامرأته انت على كظهر امى مشتق من الظهر ويقال تظهر من امرأته وظاهر منها وتظاهر [illegible] على الحقيقة



ان امهاتهم

ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين
يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا قيل اى الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه وبان له [illegible]
فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكى ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية
فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر متواليا او متفرقا
من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع الصيام من هرم او عطاش ونحو ذلك فاطعام ستين مسكينا
شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله رضى ذلك لتصدقوا بالله ورسوله فى قبول شرائعه
ورفض ما كنتم عليه فى جاهليتكم وتلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم القمى قال
كان سبب نزول هذه الآية انه اول من ظاهر فى الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا
فغضب على اهله يوما فقال لها انت على كظهر امى ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل فى الجاهلية اذا قال لاهله انت
على كظهر امى حرمت عليه آخر الابد وقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا فى الجاهلية وقد آتانا الله بالاسلام
فاذهبى الى رسول الله فاسأليه عن ذلك فاتت خولة رسول الله فقالت بابى انت وامى يا رسول الله ان اوس بن
الصامت هو زوجى وابو ولدى وابن عمى فقال لى انت على كظهر امى وكان هذا القول فى الجاهلية وقد آتانا الله
بالاسلام وفى الفقيه عن الصادق ما فى معناه وزاد فى آخره فقال لها رسول الله ايتها المرأة ما اظنك الا وقد
حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجى فانزل الله يا محمد قد سمع الله الى قوله
لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة فى ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى قوله عذاب اليم وفى الكافى عن
الباقر ان امير المؤمنين قال ان امرأة من المسلمات اتت النبى فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجى وقد
نثرت له بطنى واعنته على دنياه وآخرته لم ير منى مكروها اشكوه الى الله واليك فقال بما تشكينه قالت انه قال
انت على حرام كظهر امى وقد اخرجنى من منزلى فانظر فى امرى فقال لها رسول الله ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضى فيه
بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت تبكى وتشتكى ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله
وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى محاورتها لرسول الله فى زوجها وما شكت اليه وانزل الله عز وجل فى ذلك
قرآنا بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما
لرسول الله فى زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم الآية قال فبعث رسول الله الى المرأة فاتته فقال
لها جيئينى بزوجك فاتت به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت على حرام كظهر امى فقال قد قلت لها ذلك فقال له
رسول الله قد انزل الله تبارك وتعالى فيك وفى امرأتك قرآنا وقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله ان الله لعفو
غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد عفا الله عنك وغفر لك فلا تعد قال فانصرف
الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد فانزل الله الذين يظاهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا يعنى ما قال الرجل الاول لامرأته انت على حرام كظهر امى قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر
للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا يعنى مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال
فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله عقوبة
من ظاهر بعد النهى هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال هذا حد الظهار ثم قال
ولا يكون ظهار فى يمين ولا فى اضرار ولا فى غضب ولا يكون ظهار الا على طهر بغير جماع بشهادة شاهدين مسلمين
والقمى عن الباقر قال ان امرأة الحديث بادنى تفاوت فى الفاظه وفى الكافى عن الصادق انه سئل عن رجل
ظاهر من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها وتفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين
يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين فى حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما
كبتوا اخزوا او اهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعنى كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات

بيّنات تدلّ على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزّهم وتكبّرهم يوم يبعثهم الله جميعاً
كلّهم لا يدع احداً غير مبعوث او مجتمعين فينبّئهم بما عملوا اي على رؤوس الاشهاد تشهيراً لحالهم وتقريراً لعذابهم احصاه الله احاط به عدداً
لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة من تناجي ثلاثة او من متناجين ثلاثة الّا هو رابعهم الّا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم
في الاطلاع عليها ولا خمسة الّا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الّا هو معهم يعلم ما يجري
بينهم اينما كانوا فانّ علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة في الكافي عن الصادق في [illegible]
والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين
عن الله اين هو فقال هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية اشارة الى انّما خصّ
الثلاثة وسادس الخمسة التابعين لما لهم ومطّلعه عليهم وعلمه بما يتناجون به وشهوده عليهم في تناجيهم
واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان والحواية ثم ينبّئهم بما عملوا يوم القيامة
تقريراً لما يستحقّونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء في الكافي عن الصادق قال نزلت هذه الآية في فلان
وفلان وابي عبيدة بن الجرّاح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا
الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابداً والقمّي ما
في معناه الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون
فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذا رأوا المؤمنين فنهاهم رسول الله ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرئ وينتجون [illegible]
ما لم يحيّك به الله [illegible] واذا جاؤوك حيّوك بما لم يحيّك به الله فيقولون السام عليك وانعم صباحاً
وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين اصطفى في [illegible] ان اليهود اتوا النبي
فقالوا السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال لهم رسول الله وعليكم فانزل الله هذه الآية والقمّي
انّه قال [illegible] انعم صباحاً وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله
بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذّبنا الله بما نقول هلّا يعذّبنا
بذلك لو كان محمد نبيّاً حسبهم جهنّم عذاباً يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنّم يا ايّها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبرّ والتقوى بما يتضمّن خير المؤمنين والاتّقاء
عن معصية الرسول واتّقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تأتون وتذرون فانّه مجازيكم عليه انّما النجوى من الشيطان
فانه المزيّن لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهّمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان او التناجي بضارّهم
شيئاً الّا باذن الله الّا بمشيئته وعلى الله فليتوكّل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم في الكافي عن الباقر انه
سئل عن قول الله انّما النجوى من الشيطان قال الثاني وفي المجمع عن النبي قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون
صاحبهما فانّ ذلك يحزنه [illegible] والقمّي [illegible] الاحلام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه والقمّي عن الصادق
كان سبب نزول هذه الآية ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله همّ ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين
من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع
فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة [illegible] وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في
مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب عليه
فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا
من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء
فاشترى رسول الله شاة [illegible] كما رأت فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحّت

ناحية

ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال لها ما شأنك يا بنيّة قالت يا رسول الله
رأيت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحّيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله فصلّى
ركعتين ثم ناجى ربّه فنزل اليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي
المؤمنين في نومهم ما يغتمّون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه
الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل قل يا محمد اذا رأيت في منامك
شيئاً تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وانبياء الله المرسلون وعباده
الصالحون من شرّ ما رأيت من رؤياي وتقرأ الحمد والمعوّذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات
فانه لا يضرّه ما رأى فانزل الله عز وجل على رسوله انّما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي عنه قال اذا رأى الرجل
منكم ما يكره في منامه فليتحوّل عن شقّه الذي كان عليه نائماً وليقل انّما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا
وليس بضارّهم شيئاً الّا باذن الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون
من شرّ ما رأيت ومن شرّ الشيطان الرجيم يا ايّها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسّحوا في المجالس توسّعوا فيه وليفسح
بعضكم عن بعض من قولهم افسح عنّي اي تنحّ قيل كانوا يتضامّون بمجلس النبي تنافساً على القرب منه وحرصاً على
استماع كلامه وقرئ في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسّح فيه من المكان والرزق والصدر
وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا وقرئ بضمّ الشين فيهما القمّي قال كان رسول الله اذا
دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسّحوا اي وسّعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا يعني
فانشزوا يعني اذا قال قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايواؤهم غرف الجنان
في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصّة [illegible] في المجمع عن النبي فضل العالم على
الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام
كفضل الله على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه فضل العالم على العابد كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر
سبعين سنة وعنه يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق اذا كان
يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فيوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد والاخبار في هذا المعنى
كثيرة والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايّها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدّموا
بين يدي نجواكم صدقة فتصدّقوا قدّامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانفاع الفقراء والنهي
عن الافراط في السؤال والتمييز بين المخلص والمنافق ومحبّ الآخرة ومحبّ الدنيا القمّي قال اذا سألتم رسول الله
حاجة فتصدّقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الّا امير المؤمنين فانه تصدّق بدينار
وناجى رسول الله عشر نجوات وعن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال قدّم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه
صدقة ثم نسخها قوله أأشفقتم ان تقدّموا الآية وفي الجوامع [illegible] عن علي ان في كتاب الله لآية ما عمل
بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدّم بين يدي كل نجوى
اناجيها النبي درهماً قال فنسخها قوله أأشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال عنه في احتجاجه على ابي بكر
قال فانشدك بالله انت الذي قدّم بين يدي نجواه لرسول الله صدقة فناجاه وعاتب الله قوماً فقال أأشفقتم
الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدّق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحبّ المال فان لم تجدوا فانّ الله
غفور رحيم لمن لم يجد حيث رخّص له في المناجاة بلا تصدّق أأشفقتم ان تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات أخفتم
الفقر من تقديم الصدقة او أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين

التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوا وفي الخصال عن امير المؤمنين في حديث الا اهل بكون
التوبة الا من ذنب فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الاوامر
لعلها تجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما تعملون ظاهرا وباطنا الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان المحلوف
عليه كذب كمن يحلف بالغموس اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية
دون دمائهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم
عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قد سبق مثله
يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله على انهم مسلمون كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في
نفوسهم بحيث يخيل اليهم في الاخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروجه عليكم في الدنيا الا انهم
هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع عالم الغيب والشهادة ويحلفون عليه استحوذ
عليهم الشيطان استولى عليهم فانساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده
واتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد
القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله فانزل الله
الم تر الى الذين تولوا قوما الاية فجاء الثاني الى النبي فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله
عز وجل عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك واقبل يقرا ذلك على رسول الله وهو
غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم
قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار
وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم
قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الذين غصبوا ال محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا
كما حلفوا لرسول الله في الدنيا حين حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله في العقبة
فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله يحلفون بالله
ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك
خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل ذلك عليهم في القيمة انكروه وحلفوا له كما حلفوا لرسول الله وهو قوله يوم
يبعثهم الله جميعا الاية وقد سبق فيه حديث اخر في سورة الانعام ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك
في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه
عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين قالوا لما راوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا
الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه
الاية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وايدهم
بروح منه من عند الله في الكافي عنهما هو الايمان وعن الصادق ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث
فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وعنه
ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب
فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح
انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح





بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر في قول رسول الله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وايدهم بروح منه
ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه
وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين
قد سبق ثواب قرائة هذه السورة في اخر سورة الحديد **سورة الحشر** بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في
السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر
اي لاول جلائهم الى الشام واخر حشرهم اليه يكون في الرجعة كما مرت الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر
اخراج جمع من مكان الى اخر في المجمع عن ابن عباس من شك في ان ارض المحشر ها هنا قال الى ارض المحشر والقمي
الحشر والجلاء ثم حديث ملك الروم ثم بعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما ريحين شديدين فيحشر
الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي سبب ذلك انه كان بالمدينة ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة
وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك في بني النضير في نقض
عهدهم انه اتاهم رسول الله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من اصحابه غيلة يعني يستقرض وكان قصد
كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال مرحبا يا ابا القاسم واهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان يقتل
رسول الله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري
اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله عز وجل قد اخبرني بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تاذنوا
بحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي ان لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني انصركم انا وقومي
وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤوا للقتال وبعثوا الى
رسول الله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع فقام رسول الله وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين تقدم
الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين الراية وتقدم وجاء رسول الله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي وكان
رسول الله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه
وقد كان رسول الله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك وقالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه
وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون ولكم
ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم
شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم
منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الايات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة باسهم ومنعتهم
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتيهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار
الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين يعني ارسل عليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم
الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملاها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على المسلمين واخراجا لما استحسنوا
من الاتها وايدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم
من حيث ان تخريب المؤمنين مسبب عن بغيهم فكانهم استعملوهم فيه والقمي يخربون بالتشديد وهو الحق
فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج
من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الاخرة عذاب النار يعني انهم ان نجوا من عذاب
الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم
من لينة [illegible] في الكافي عن الصادق يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله من الجنة لادم او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله فبامر الله رخص لكم فيها عاتبوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع
ليجزيهم على فسقهم بما غاظهم منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل

ولرسوله ولاتباعهما من المؤمنين المتقين بما يصلحهم الله بقوله التائبون العابدون الآية فما كان منه
في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق ع في حديث
رواه في الكافي منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل
ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا
غير رسول الله ص فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلاثة
كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد
تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف
عليه فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن امير المؤمنين ع نحن والله
الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبنبيه ص فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا
اوساخ ما في ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد ع هم قرباؤنا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى
الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا ذلك عنهم عليهم السلام وتمام الكلام فيه قد سبق في
سورة الانفال كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان
في الجاهلية وقرئ تكون بالتاء ودولة بالرفع وما آتاكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهاكم عنه
عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله ان الله شديد العقاب لمن خالفه في الكافي عن امير
المؤمنين ع واتقوا الله في ظلم آل محمد ع ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق ع قال ان الله عز وجل
ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه
الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله ص كل مسكر فاجاز الله
ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي بعضها عد اشياء اخر مما اجازه الله له للفقراء المهاجرين الذين
هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه ومن اعطى
اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم
كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم
اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين او استيناف خبره يحبون
اذ لم يحسبهم من الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار
الايمان في الكافي عن الصادق ع الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل
هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من
الفيء وغيره ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه
حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب
الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق ع الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح على ما في ايدي
الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي
عن النبي ص انه جاءه رجل فشكا اليه الجوع فبعث رسول الله ص الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا الماء فقال ص من
لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب ع انا له يا رسول الله واتى فاطمة ع فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله
فقالت ما عندنا الا قوت الصبية لكنا نؤثر ضيفنا فقال ع يا ابنة محمد نومي الصبية واطفئي المصباح فلما اصبح
علي غدا على رسول الله ص فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الآية وفي الاحتجاج عن

عن امير المؤمنين ع انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه
هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة غيري قالوا لا والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار وهم سائر
المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين آمنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت
في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم احدا ابدا اي من رسول الله ص والمسلمين وان قوتلتم لننصرنكم والله
يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك
فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير
ليولن الادبار ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله فانهم كانوا يضمرون مخافتهم
من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته
ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق
او من وراء جدر لفرط رهبتهم وقرئ جدار بأسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد
بأسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله
ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم
ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم اي مثل اليهود مثل
بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة كمثل الشيطان
اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم تخلفهم عنهم كمثل الشيطان المغوي بهاتفه وقرأ ابي ومسعود
مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه الكفر اغراء الآمر المأمور فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين تبرأ عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيامة سماه بالغد لدنوه
او لان الدنيا كيوم والآخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتأكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد
على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانساهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها
ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين
استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون
عن الرضا ع ان رسول الله ص تلا هذه الآية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته
واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
من خشية الله متشققا منها بل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه
عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب عن الحس وما حضر له او المعدوم والموجود والسر والعلانية
وفي المجمع عن الباقر ع الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البريء من شوائب الآفات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة
من كل نقص وآفة المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شيء القمي
قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد او الذي يصلح امر الخلق
المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل
ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك

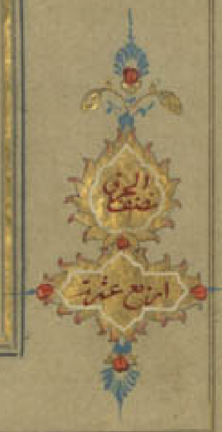
هو الله الخالق البارئ المصور كل ما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقديره اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلاثة له الاسماء الحسنى لدلالتها على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق في احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا لهذا الحديث معنا آخر وفسرنا كل اسم في كتابنا المسمى بعلم اليقين من اراده فليطلبه يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقائص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع للكمال كله فان الكمالات كلها راجعة الى القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع ولا الارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة

ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة وكان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله فصاروا الى عيال حاطب وسألوهم ان يكتبوا الى حاطب يسألوه عن خبر محمد وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها ومرت فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره بذلك فبعث رسول الله امير المؤمنين والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فقال الزبير ما نرى معها شيئا فقال امير المؤمنين والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشا بحسن معاشرتهم فانزل الله عز وجل على رسوله يا ايها الذين آمنوا الآية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم واعلم مضارع والباء مزيدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء بما يسوءكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيء وصيغة الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم قراباتكم واولادكم الذين توالون المشركين لاجلهم يوم القيامة يفصل بينكم بما اعتراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون حق الله لمن يفر عنكم غدا وقرئ يفصل على البناء للمفعول وبالتشديد على البنائين والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم جمع بريء كظريف وظرفاء المؤمنين قال والكفر في هذه الآية البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء الفة ومحبة الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا بعذاب لا نحتمله او تفتنهم بنا في الكافي عن الصادق قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء اموالا وحاجة واغفر لنا ما فرط منا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقا بان يجير المتوكل ويجيب الداعي لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بابراهيم ولذلك صدر بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانه يشعر بان ترك التأسي بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر ان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم اصحاب رسول الله وتزوج رسول الله حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات بعد الامتحان بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع من الاستئناف وآتوهم ما انفقوا ما دفعوا اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها والقمي وغيره ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم وفي الكافي عن الصادق قيل له ان لامرأتي اختا عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن شرط في ذلك اشعارا بان ما اعطي ازواجهن لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد وسبب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرئ بالتشديد في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال من كانت عنده امرأة كافرة على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك بعصمتها وفي الكافي عنه لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يتعلق بذلك واسألوا ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسألوا ما انفقوا من مهور ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما تقتضيه حكمته القمي عن الباقر في قوله [illegible]

فعاقبتم فجاءت عقبتكم اى نوبتكم من اداء المهر يقول بل المعنى فتزوجتم باخرى عقيبها كانا بائنة فآتوا ايها
المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول ان لحق بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم
فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا اقول لكا يحمل معنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى
اى غنيمة يعنى فآتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت
ابي امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معاوية بن ابي سفيان فامر الله رسوله ان يعطي عمر مثل
صداقها وفي العلل عنهما عليهما السلام انه سئل عن قوله فيهما قال ان الذى ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى
غيرها يعني تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة فسئل كيف صار المؤ
منون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم في ذهابها وعلى المؤمنين ان يردوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب
المؤمنين قال يرد الامام عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجيز جماعة من تحت يده وان حضرت
القسمة فله ان يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة وان بقي بعد ذلك شيء قسمه بينهم وان لم يبق شيء فلا شيء لهم
وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام مثله الا انه قال على الامام ان يجيز جماعة من تحت يده وفي الجوامع لما نزلت الاية المتقدمة
ادى المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركات على نسائهم وابى المشركون ان يؤدوا شيئا من مهور الكوافر الى
ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات
والاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها
هذا ولدي منك كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذي
تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين ولا يعصينك في معروف في حسنة تأمرهن بها القمي عن
الصادق عليه السلام هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفاء
بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لما فتح رسول الله مكة بايع
الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبي الاية قالت هند اما الولد فقد ربيناهم صغارا
وقتلتهم كبارا وقالت ام حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف
الذي امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن
ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال انني لا اصافح
النساء فدعا بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن في هذا الماء فهي البيعة والقمي ما يقرب منه
مكان هشام وزاد ولا تجلسن عند قبر وفي رواية ولا تنشرن شعرا وفيه عنه قال ايجهن
دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا ولا
تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن
في معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة
اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست بمحرم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني عامة الكفار او
اليهود اذ روي انها نزلت في بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة
لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب
القبور ان يبعثوا او يثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة في ثواب الاعمال الجميع
عن السجاد عليه السلام من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونور له بصره ولا يصيبه فقر ابدا
ولا جنون في بدنه ولا في ولده سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو
العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله



لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فولوا يوم احد فنزلت
والقمي مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير
المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سماهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله
ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض في نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله
كبر مقتا عند الله الاية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام عدة المؤمن اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته
تعرض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا الاية ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا مصطفين كانهم
بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة والقمي يصطف البنيان بالبعض حكاه في مصباح المتهجد عن امير
المؤمنين في خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذي نصبني للاتباع بعد نبيه
واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم
ويمنع الايذاء القمي يعني في نصرة هارون ارسل اليه امرأة وزعم انه زنى بها ورموه بقتل هارون فلما زاغوا
عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب لصرف اختيارهم نحو الغي والله لا يهدي القوم
الفاسقين واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التورية ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد يعني محمدا والمعنى ديني التصديق بكتب الله وانبيائه في العيون في الحديث ان الله
لما بشر عيسى بظهور نبينا قال له في صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وفي الكافي
عن الصادق عليه السلام لما ان بعث الله المسيح قال انه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه احمد من ولد اسمعيل يجيء بتصديقي
وتصديقكم وعذري وعذركم ومن اكابر وما تركوا لانبياء عليهم السلام بشروا بمحمد حتى بعث الله المسيح عيسى
فبشر بمحمد وذلك قوله تعالى يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد واسمه عندهم في التورية
والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي
اسمه احمد وفي العيون عنه قال ان اسم النبي في صحف ابراهيم الماحي وفي تورية موسى الحاد وفي انجيل عيسى احمد
وفي الفرقان محمد والقمي سأل بعض اليهود رسول الله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض
عن الصادق عليه السلام قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر
ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام الذي هو الموجب لخير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء
على الله بتكذيب رسوله وتسمية آياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم يريدون ابطال دينه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه وقرئ بالاضافة ولو
كره الكافرون ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم الامامة
لقوله الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره بالقائم من آل محمد
عليهم السلام اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ليعليه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة
التوبة يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وقرئ بالتشديد من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر عليه السلام في الاية الاولى فقالوا لو نعلم
ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله هل ادلكم على تجارة الاية يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات
تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعم
المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الآجل نصر من الله وفتح قريب عاجل الفتح الدنيا

بيعة القائم (ع) وانه قال في مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله وقرئ بالتنوين واللام
كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله
وقد سبق تفسير الحواري في سورة آل عمران قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت
طائفة فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر (ع) من قرأ
سورة الصف وادمن قراءتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين



سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث
في الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق و
يعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والشريعة وان وانه كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية
القمي عن الصادق (ع) في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول
فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد (ع) انه سئل لم سمي النبي الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون
انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله
لقد كان رسول الله يقرأ ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه
كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا
الحديث في سورة الاعراف وآخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون بهم هم الذين جاؤا
بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع وفي المجمع عن الباقر (ع) هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب
قال وروي ان النبي قرأ هذه الآية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان وقال لو كان الايمان في الثريا
لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يحقر
دونه نعيم الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حملوا التوراة علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا
بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب بحملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم
ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا
بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين سبق تمام تفسير هذه الآية في سورة البقرة قل يا ايها الذين هادوا
تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا
من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التوراة مكتوبا اولياء الله يتمنون
الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم
بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم فتؤخذوا باعمالكم
فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين (ع) قال ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل
مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق (ع) في هذه الآية قال تعد السنين ثم تعد الشهور
ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها
من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر (ع) ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه
في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني به الصلوة كما يستفاد مما بعده وقيل الى
اليه مسرعين قصد اقامة النية دون العدو في المجمع قرأ عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك
عن امير المؤمنين والباقر والصادق (ع) والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر (ع) اسعوا اي امضوا وفي العلل عن
الصادق (ع) معنى فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر (ع) فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق

على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه قال والله لقد
بلغني ان اصحاب النبي كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيق على المسلمين وذروا البيع واتركوا المعاملة
في التهذيب عنه (ع) انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي
السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر في الكافي عن الباقر (ع)
قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمسا وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي الجمعة
ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على رأس
فرسخين وفي التهذيب والفقيه عن الصادق (ع) انه سئل على من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين
ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امهم بعضهم وخطبهم اقول لعل
المراد انها تجب على سبعة حتما وعلى من دون سبعة في تركها وتجب الخمسة تخييرا على الافضل مع الرخصة في تركها
وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويؤيد تقييد الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة
واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر من
ان تحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله في المجمع والجوامع عن الصادق (ع)
الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وفي العيون والقمي ما في معناه وفي المجمع عنه (ع) قال اني لاركب في الحاجة
التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحي في طلب الحلال اما تسمع قول الله تعالى فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وفي رواية انس عن النبي (ص) وابتغوا من فضل الله ليس بطلب الدنيا ولكن
عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره
بالصلوة وفي المجمع عن النبي (ص) قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له
الف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا
انفضوا اليها انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق (ع) وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا روياه قل ما عند الله
من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما تتوهمون من نفعهما القمي عن الصادق (ع) قال قل ما عند الله
خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا (ع) انه كان يقرأ خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا والله
خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت
ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله
وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا
فيهم فنزلت الآية وفي رواية قال والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق (ع) الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك
الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله وكان ثوابه وجزاؤه على الله
الجنة



سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك فلما كانت الشهادة اخبارا عن علم لا اعتبار للشهود
بعقد الحضور والاطلاع صدق المشهود به وكذب الشهادة في الاحتجاج عن الباقر (ع) قال لما
اخبر عن قوم يشهدون شهادة الحق وكانوا كاذبين قال ان المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك
لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا
انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا
فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان
يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم كأنهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر

القمّي عن الباقر ع يقول لا يسمعون ولا يعقلون وقرئ بسكون الشين يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة
عليهم لجبنهم واتّهامهم هم العدوّ فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انّى يؤفكون كيف يصرفون عن
الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم
يصدّون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر انّ الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنّة الاستصلاح لانهماكهم
في الكفر والنفاق هم الذين يقولون اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضّوا يعنون فقراء
المهاجرين ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكنّ المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم
بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجنّ الاعزّ منها الاذلّ ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين ولكنّ المنافقين
لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم القمّي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة
وكان رسول الله خرج اليها فلمّا رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها وكان انس بن سيّار حليف الانصار وكان
جهجاه بن سعيد الغفاري اجير عمر بن الخطّاب فاجتمعوا على البئر فتعلّق دلو سيّار بدلو جهجاه فقال سيّار دلوي
وقال جهجاه دلوي فضرب جهجاه يده على وجه سيّار فسال منه الدم فنادى سيّار بالخزرج ونادى جهجاه
بقريش واخذ الناس السلاح وكاد ان تقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابيّ النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب
غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير انّي لاذلّ العرب ما ظننت انّي ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكون
عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم بانفسكم
وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساؤكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجنّ الاعزّ منها الاذلّ وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله في ظلّ شجرة
في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره بما قال عبد الله بن ابيّ فقال رسول الله
لعلّك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلّك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعلّه
سفه عليك قال لا والله فقال رسول الله لشقران مولاه احدج فاحدج راحلته وركب وتسامع الناس بذلك فقالوا
ما كان رسول الله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا
قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابيّ زعم انّه ان رجع الى المدينة ليخرجنّ الاعزّ
منها الاذلّ فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعزّ وهو واصحابه الاذلّ فسار رسول الله يومه كلّه لا يكلّمه
احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابيّ يعذلونه فحلف عبد الله انّه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله
حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلمّا جنّ الليل سار رسول الله ليله كلّه والنهار فلم ينزلوا الّا للصلوة فلمّا كان
من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابيّ الى رسول الله
فحلف عبد الله انّه لم يقل ذلك وانّه ليشهد ان لا اله الّا الله وانّك لرسول الله وانّ زيدا قد كذب عليّ فقبل رسول الله
منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيّدنا فلمّا رحل رسول الله كان
زيد معه يقول اللهم انّك لتعلم انّي لم اكذب على عبد الله بن ابيّ فما سار الّا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان يأخذه
من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسرّي عن رسول الله وهو يسكب
العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله
فيما قلت قرآنا فلمّا نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابيّ قال القمّي فلمّا نعتهم الله
لرسوله وعرّفه مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فاتوا نبيّ الله يستغفر لكم فلوّوا رؤسهم وزهدوا
في الاستغفار وفي رواية انّ ولد عبد الله بن ابيّ اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله





فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج انّي ابرّهم ولدا بوالده فانّي اخاف
ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم ع قال انّ الله تبارك وتعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية
وصيّه منافقين وجعل من جحد وصيّه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون
بولاية وصيّك قالوا نشهد انّك لرسول الله والله يعلم انّك لرسوله والله يشهد انّ المنافقين بولاية عليّ
لكاذبون اتّخذوا ايمانهم جنّة فصدّوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصيّ انّهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانّهم
آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيّك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوّتك واذا
قيل لهم ارجعوا الى ولاية عليّ يستغفر لكم النبيّ من ذنوبكم لوّوا رؤسهم قال الله ورأيتهم يصدّون عن ولاية
عليّ وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
لن يغفر الله لهم انّ الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيّك يا ايّها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون لانّهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا ممّا رزقناكم بعض اموالكم ادّخارا للآخرة
من قبل ان يأتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول ربّ لولا اخّرتني امهلتني الى اجل قريب فاصّدّق فاتصدّق
واكن من الصالحين وقرئ واكون منصوبا في الفقيه وسئل عن قول الله فاصّدّق واكن من الصالحين قال اصّدّق
من الصدقة واكن من الصالحين اي احجّ وفي المجمع عن الصادق ع قال الصلاح هنا الحجّ ولن يؤخّر الله نفسا اذا جاء اجلها
القمّي عن الباقر ع انّ عند الله كتبا موقوفة يقدّم منها ما يشاء ويؤخّر ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله
فيها كلّ شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخّر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات
وهو الذي لا يؤخّره والله خبير بما تعملون وقرئ بالياء قد سبق ثواب قراءة هذه السورة

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبّح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمّي عن الصادق ع انّه سئل عن هذه الآية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم
بها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرّ والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحقّ وصوّركم
فاحسن صوركم حيث زيّنكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصّكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج
جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض
ويعلم ما تسرّون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم يأتكم نبأ الذين كفروا من قبل
كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الآخرة
ذلك بانّه كانت تأتيهم رسلهم بالبيّنات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجّبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر
يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولّوا عن التدبّر في البيّنات واستغنى الله عن كلّ شيء فضلا عن طاعتهم
والله غنيّ عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كلّ شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربّي لتبعثنّ
ثم لتنبّؤنّ بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي
انزلنا قيل يعني القرآن والقمّي النور امير المؤمنين وفي الكافي عن الكاظم ع الامامة هي النور وذلك قوله تعالى
فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر ع انّه سئل عن هذه الآية فقال النور
والله الائمّة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينوّرون قلوب المؤمنين
ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها والله بما تعملون خبير يوم
يجمعكم وقرئ بالنون ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاوّلين والآخرين ذلك يوم التغابن
يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس في الجمع عن النبيّ في تفسيره قال

ثمانى عشره

ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا أُري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا أُري مقعده
من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ بالنون فيهما
ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير كأن الآيتين
بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره ومشيئته ومن يؤمن بالله يهد قلبه للحق
اي يهدي الله في قلبه فاذا احب الله له اختار الهدى وزينه له كما قال وزين بالايمان الذين آمنوا وهدى
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على
الايمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه فانما على رسولنا البلاغ المبين الله لا اله الا هو وعلى الله
فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين او الدنيا فاحذروهم ولا تأمنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم
بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور
رحيم يعاملكم بمثل ما عملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله
تعلق به ابنه وامرأته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله
ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني
وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا
وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر
محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما
قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله
انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما
ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل
على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم
فتنة فاتقوا الله ما استطعتم اي ابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا
في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او ائتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث
على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا
حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر وقرئ يضعفه ويغفر
لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه
شيء العزيز الحكيم التام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت
شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة



سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي خص النداء وعم الخطاب للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت
عدتهن وهي الطهر القمي عن الباقر عليه السلام قال العدة الطهر من الحيض وفي المجمع عن النبي والسجاد والصادق عليهم السلام
فطلقوهن في قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل
عدتها بغير جماع وعن الباقر انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها
انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلثة
قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى

تنقضي عدتهن ولا يخرجن في الكافي عن الكاظم عليه السلام انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي
لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمرأة التي يطلقها الرجل
تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا
ان يأتين بفاحشة مبينة في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي
الكافي عن الرضا عليه السلام قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه عليه السلام يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها
فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنهما والصادق عليهم السلام ما في معناه و
معنى الفاحشة ان تزني او تشرف على الرجال ومن الفاحشة السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل
له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله
ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استيناف العقد قال لعله ان يبدو لزوجها في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن
الباقر احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امرأته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج لها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن
الصادق المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد
ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن آخر عدتهن فامسكوهن او راجعوهن بمعروف
بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل
منكم على الطلاق المعروف معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لابي
يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه
بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة لله ايها الشهود
عند الحاجة خالصا لوجهه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق عليه السلام قال في دنياه وفي المجمع عن النبي انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا
ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة وعنه اني لاعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها
ويعيدها وفي نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق ويرزقه من حيث لا يحتسب
اي يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه عن ابيه عن علي عليه السلام ان من اتاه برزق لم يخط اليه برجله ولم يمد اليه يده
ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي الكافي
عن الصادق ان قوما من اصحاب رسول الله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا
قد كفينا فبلغ ذلك النبي فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا
فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه عليه السلام هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء
ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون
ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله
لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريد
لا يفوته مراد وقرئ بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل و
لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سيأتي من المقادير في الكافي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال التوكل
على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك الا خيرا وفضلا
وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني جاء جبرئيل
الى النبي فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال

الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله
فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في ارتفاع حيضهن او لعلة فلا تدرون
لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع مما تسالوا عليه السلام من القرآن فاللائي يئسن من المحيض لكبر ايسن من الحيض لكبر
للارتياب معه فعدتهن ثلاثة اشهر يروى انها نزلت في المطلقات بعد بعضهم يا رسول الله فعدة من لا تحيض فاعلم
اللائي لم يحضن نزلت واللائي لم يحضن بعد كذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن في المجمع عنهم عليهم السلام هي في المطلقات خاصة اجل بعضهن المرات فان عدتهن ابعد الاجلين الكافي
عن الصادق عليه السلام سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد قال تبين
بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع وتزوج قبل ان يمضي
لها اربعة اشهر وعشرا فقال ان كان دخل بها فرق بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت
عدة اخرى من الاخر ثلاثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول وهو خاطب من الخطاب
ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى
ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم
له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من مكانكم من وجدكم من وسعكم ولا تضاروهن
في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجؤهن الى الخروج في الكافي عن الصادق عليه السلام لا ينبغي للرجل اذا طلقها ان يضيق عليها
حتى تنتقل قبل ان تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الاية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى
يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت
في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ان المطلقة ثلاثا ليس لها نفقة على
زوجها انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي معناها اخبار اخر فان ارضعن لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن
اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم
فسترضع له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه
فلينفق مما آتاه الله وليتفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه
تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق وفي الكافي عن
الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها
بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول لينفق ذو سعة من سعته والقمي عنه عليه السلام ومن قدر
ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما
وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي فحاسبناها حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا منكرا والمراد حساب الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي لتحققه ولما اشتغلوا
ذوقهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا
اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم
آيات الله مبينات في العيون عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان الذكر رسول الله ونحن اهله قال
وذلك بين في كتاب الله حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله
اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة
الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وفيه تعظيم لما وعد
قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله
وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علما الخلق او تنزل



او ما بينهما فان كلا من الامرين يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن قول الله والسماء
ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السماوات السبع والارضين
السبع واشباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا
والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سماوات ومن
الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعده قائم هو على وجه
الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السماوات والارضين وفيه تمام الحديث على ما في
الذاريات في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان
يكون يوم القيامة ممن يخاف او يحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته اياهما ومحافظته عليهما لانهما
للنبي سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله
غفور رحيم القمي عن الصادق عليه السلام قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي وهو مع مارية فقال النبي والله ما
اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة
فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة سودة وصفية فقلن له انا
نشم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت وبيان تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم
تحليلها وهو حلها بما يعتد به الكفارة والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله
واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع النبي على
الحديث او على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما وقرئ
عرف بالتخفيف فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان
رسول الله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت
حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت
على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيا رسول الله منها فقال كفي فقد
حرمت مارية على نفسي ولا اطاها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك
هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى
عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها
ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق
فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قاله رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل
على رسول الله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف
بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل
ان النبي خلا في بعض بيوت نسائه يوم عائشة مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها
لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على
ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك
من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب
من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر عليه السلام الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما
في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض ان يعاتبهما في الامر الآخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة
على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما

الواجب منها لصفاء الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تظاهرا عليه بما يسوءه
وقرئ بالتخفيف في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سئل عمر بن الخطاب عن اللتان تظاهرتا على رسول الله فقال
عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم انه قرأ وان تظاهروا عليه اقول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله
هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه
وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره وصفيه والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون القمي عن الباقر قال صالح
المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه قال لقد عرف رسول الله عليا اصحابه مرتين اما مرة فحيث
قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث نزلت هذه الآية فان الله هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين
اخذ رسول الله بيد علي وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي
يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال وقد وردت الرواية من طريق العامة والخاصة ان المراد بصالح المؤمنين
علي بن ابي طالب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله وقرئ بالتخفيف ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات
تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة
اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات
واهليكم بالنصح والتأديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة يلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق لما نزلت هذه الآية جلس رجل من المسلمين
يبكي وقال انا عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى
عنه نفسك والقمي عنه قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله
عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين
كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه
لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وهو صفة التائب فانه
ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الاسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو مصدر في الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل له وايّنا لم يعد فقال ان الله
يحب من عباده المفتن التواب والقمي عن الكاظم في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه واحب عباده
الى الله المفتن التائب وفي الكافي عنه ما في معناه وفي المعاني عن الصادق التوبة النصوح ان يكون باطن الرجل
كظاهره وافضل وفي الكافي عنه اذا تاب العبد توبة نصوحا احبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر
عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي الى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي الى بقاع الارض
اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب عسى ربكم ان يكفر
عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار قيل ذكر بصيغة الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه
تفضل والتوبة غير موجب وان العبد ينبغي ان يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم في الجوامع عن الصادق في هذه الآية قال يسعى ائمة المؤمنين يوم القيامة بين ايدي
المؤمنين وبايمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ما يقرب منه وعن الباقر من كان له نور يومئذ نجا
وكل مؤمن له نور يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين في المجمع عن الصادق انه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط
انما كان يتألفهم والقمي عنه في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله الكفار
وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله وقد سبق تمام بيان في سورة التوبة واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا



صالحين فخانتاهما بالنفاق وما تظاهرهما على الرسولين مثل الله حال الكفار والمنافقين فانهم يخالفون بكفرهم
ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض
بعائشة وحفصة في خيانتهما رسول الله بافشاء سره ونفاقهما اياه وتظاهرهما عليه كما فعلتا امرأتا الرسولين
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا فلم يغن الرسولان عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل لهما عند موتهما او يوم القيامة ادخلا
النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الانبياء وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون وصلتها بالكافر
فان وصلة الكافر لا تضرهم كحال آسية ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت اعدى اعداء الله اذ قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيئ ونجني من القوم الظالمين
من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها القمي قال لم ينظر اليها فنفخنا فيه
من روحنا من روح خلقناه بلا توسط اصل والقمي اي روح مخلوق وصدقت بكلمات ربها وكتبه وقرئ
بكتابه وكانت من القانتين من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والاشعار بان
طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل
من النساء الا اربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد
وفي الخصال عنه افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم منا ما نرى بك يا خديجة فاذا قدمت
على ضرائرك فاقرئيهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى وآسية امرأة
فرعون فقالت بالرفاء يا رسول الله سبق ثواب قرائتها سورة الملك بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي
بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال
قدرهما ومعناه قدر الحيوة ثم الموت وفي الكافي عن الباقر ان الله خلق الحيوة قبل الموت وصيرة الحيوة والموت
خلقان من خلق الله فاذا جاء الموت فدخل في الانسان لم يدخل في شيء الا وقد خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم
معاملة المختبر بالتكليف ايكم احسن عملا وذلك لان الموت داع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا
ولذاتها الفانية والحيوة يقتدر بها على الاعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي انه سئل عن قوله ايكم احسن
عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امركم الله به ونهى عنه
نظرا وان كانوا اقلكم تطوعا وفي رواية قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وفي
الكافي عن الصادق ليس يعني اكثر عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الابقاء
على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل
الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته اقول لعل المراد بالابقاء على العمل ان
لا يحدث بارادة المحمدة من الناس حتى يبقى خالصا وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء
العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا مطابقة القمي عن الباقر بعضها فوق بعض ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساد وقرئ من تفوت وهو بمعناه فارجع البصر هل ترى من فطور
من خلل يعني قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها
ثم ارجع البصر كرتين اي رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكثير كما في لبيك وسعديك
والقمي قال انظر في ملكوت السموات والارض ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا من اصابة المطلوب كانه طرد عنه
طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى
الارض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوما للشياطين [illegible] يعني ما يرجم به [illegible]
انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اي رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير

في الآخرة بعد الإحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير إذا
ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز تتفرق من الغيظ
غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم كلما ألقي فيها فوج جماعة من الكفرة سألهم
خزنتها ألم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله
من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير أي فكذبنا الرسل وأفرطنا في التكذيب حتى نفينا الإنزال والإرسال رأسا وبالغنا
في نسبتهم إلى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتمادا على ما لاح من صدقهم أو نعقل
فنتفكر في حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في أصحاب السعير في عدادهم ومن جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين
لا ينفعهم فسحقا لأصحاب السعير فأسحقهم الله سحقا أي أبعدهم بعدا من رحمته وقرئ فسحقا بضمتين والقمي
قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا والدليل على أنهم قد سمعوا وعقلوا ولم يقبلوا قوله فاعترفوا بذنبهم وفي الاحتجاج وفي خطبة الغدير
النبوية إن هذه الآيات في أعداء علي وأولاده ومن أتى بعدها في أوليائهم عليهم السلام إن الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير يصغر دونه لذائذ الدنيا وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور بالضمائر
قيل إنه تعليل له ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه إلى ما ظهر من خلقه وما بطن وإن صغر ولطف
لا يعزب عنه شيء ولا يفوته والقمي أن المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم بأشياء فيخبر الله بها رسوله فيقولون أسروا قولكم
لئلا يسمع إله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها
في جوانبها أو جبالها قيل هو مثل لفرط التذليل فإن منكب البعير ينبو عن أن يطأه الراكب ولا يتذلل له فإذا جعل الأرض
في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله وإليه النشور المرجع فيسألكم
عن شكر ما أنعم عليكم أأمنتم من في السماء يعني الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم وقرئ وأمنتم بقلب الهمزة الأولى
واوا لانضمام ما قبلها وبقلب الثانية ألفا أن يخسف بكم الأرض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فإذا هي تمور تضطرب
أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا أن يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف إنذاري إذا شاهدتم
المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير إنكاري عليهم بإنزال العذاب وهو
تسلية للرسول وتهديد لقومه أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها فإنهن
إذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك
ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع إلا الرحمن الواسع رحمته كل شيء إنه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق الغرائب أمن هذا
الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ... فعلوا ...
خسف أو إرسال حاصب أم هذا الذي تعبدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله إن أراد أن يرسل عليكم عذابه
فهو كقوله أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا وفيه إشعار بأنهم اعتقدوا القسم الثاني إن الكافرون إلا في غرور لا معتمد لهم
أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بإمساك المطر وسائر الأسباب المحصلة والموصلة إليكم بل لجوا تمادوا
في عتو عناد ونفور شراد عن الحق لتنفرهم عنه أفمن يمشي مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة
طريقه بحيث لا يستأهل أن يسلك أهدى أمن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الأجزاء
والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين وفي الكافي عن الباقر
القلوب أربعة قلب فيه نفاق وإيمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب أزهر أنور قال فأما المطبوع فقلب المنافق
وأما الأزهر فقلب المؤمن إن أعطاه الله عز وجل شكر وإن ابتلاه صبر وأما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية
الأولى وفي الكافي عن الكاظم سئل عن هذه الآية فقال إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه
لا يهتدي لأمره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم أمير المؤمنين قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار
والأفئدة لتسمعوا المواعظ وتنظروا إلى صنائعه وتتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت

لأجلها قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد أي الحشر إن كنتم صادقين
يعنون النبي والمؤمنين قل إنما العلم أي علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه وإنما أنا نذير مبين فلما رأوه
زلفة ذا زلفة أي قرب سيئت وجوه الذين كفروا بأن علتها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذي كنتم به تدعون
تطلبون وتستعجلون من الدعاء في الكافي عن الباقر هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه الذين عملوا ما عملوا
يرون أمير المؤمنين في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه
وفي المجمع عنه فلما رأوا مكان علي من النبي سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله وعن الأعمش
قال لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمي قال إذا كان يوم القيامة ونظر
أعداء أمير المؤمنين ما أعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على
الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه أعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل أرأيتم
إن أهلكني الله أماتني ومن معي من المؤمنين أو رحمنا بتأخير آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم أي لا ينجيهم أحد
من العذاب متنا أو بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذي أدعوكم إليه مولى
النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين منا ومنكم وقرئ بالياء وفي الكافي عن الباقر
فستعلمون يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية علي والأئمة من بعده من هو في ضلال مبين
كذا نزلت قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا غائرا في الأرض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار أو ظاهر
سهل التناول والقمي قال أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام مثله وعن الرضا أنه سئل عن هذه الآية
فقال ماؤكم أبوابكم الأئمة والأئمة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام وفي الكافي عن الكاظم
إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بإمام جديد وفي الإكمال عن الباقر أنه سئل عن هذه الآية فقال إذا فقدتم إمامكم
فلم تروه فماذا تصنعون وعنه هذه نزلت في الإمام القائم يقول إن أصبح إمامكم غائبا عنكم لا تدرون
أين هو فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماوات والأرض وبحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل
هذه الآية ولا بد أن يجيء تأويلها في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة
قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح وفي أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة





سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق قال وأما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل
اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة
فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي أمر
اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا أنك أهل للجواب ما أجبتك فنون ملك
يؤدي إلى القلم والقلم ملك يؤدي إلى اللوح واللوح ملك يؤدي إلى إسرافيل وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل
يؤدي إلى جبرئيل وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك والقمي
عنه وأما ن فكان نهرا في الجنة أشد بياضا من الثلج وأحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا فكان مدادا ثم أخذ شجرة فغرسها
بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب إليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب
وما أكتب قال ما هو كائن إلى يوم القيامة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم وفي خبر
أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة وفي المجمع عن الباقر ن نهر في الجنة
قال الله له كن مدادا فجمد وكان أبيض من اللبن وأحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن
إلى يوم القيامة وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه قال إن لرسول الله عشرة أسماء
خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فأما التي في القرآن محمد وأحمد وعبد الله ويس ون ما أنت بنعمة ربك
بمجنون جواب القسم أي ما أنت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا أيها الذي نزل

عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجراً لثواباً غير ممنون غير مقطوع
او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمل امثالك في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله
عز وجل ادب نبيه فاحسن تاديبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على
محبته وفي البصائر مقطوعاً ان الله ادب نبيه فاحسن تاديبه فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر يقول على دين عظيم وسئل في المعاني
وغيره هو الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بأيكم الجنون
على ان المفتون مصدر او بايكم امرين هذا الاسم في المجالس عن الباقر قال قال رسول الله ما من مؤمن
الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ود علي الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني
ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر
ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام
وكان موسراً وله عشرة بنين فكان يقول لهم وللحمة من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعياً ادعاه ابوه بعد ثماني
عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا
لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينون القمي قال اصحبوا ان تفترض على المفتون معك ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على وجه السعاية مناع للخير يمنع الناس عن
الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد
من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل العظيم الكفر والزنيم
المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام
والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف وعنه لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل
جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم
ظلوم وعن علي الزنيم هو الذي لا اصل له ولا فصل قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهداً ان
مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ويظهر من اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين معتد قال اعتدى
عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولاً مستظهراً
بالبنين وهو متعلق بلا تطع او بما بعده وقرئ ءان كان على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير
الاولين اكاذيبهم قال من وطن سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر
فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني
قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ويرجع اعداؤه
فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة
النمل انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان دون صنعاء القمي
اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت في اليمن يقال لها الرضوان على فرسخ
من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وتسمى
استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طارق من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل
كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها
من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا
اليه غدوة متضمن معنى الاقبال والاستيلاء فعدى بعلى ان كنتم صارمين قاطعين له فانطلقوا وهم يتخافتون
يتساررون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير كان

قادرين على الانتفاع بغيرها ثم عزموا ان ينكدوا على المساكين فنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها الا على النكد
والحرمان فلما رأوها اول ما رأوها قالوا انا لضالون اخطانا طريق جنتنا وما هي بها بل نحن محرومون اي بعد
ما تأملوا وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم ألم اقل لكم لولا تسبحون
لولا تذكرون الله وتشكرونه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت
راضياً ومنهم من انكره قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيراً منها
ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيراً منها انا الى ربنا راغبون راجون العفو طالبون
الخير في الكافي عن الباقر قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية اذ اقسموا ليصرمنها
مصبحين ولا يستثنون والقمي عن ابن عباس انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم
الرزق فقال ابن عباس فوالله الذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله في سورة ن والقلم
ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه
بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملاً لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا
الفتية الى جنتهم بعد صلاة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة ابيهم فلما نظروا
الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا نتعاهد
فيما بيننا ان لا نعطي احداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستأنف الصنعة
فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك منهم اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم ألم اقل لكم
لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سناً وكان اكبرهم عقلاً واوسط
القوم خير القوم فقال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا
وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضرباً مبرحاً فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارهاً لامرهم
غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموه اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب
وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب فقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم
قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون
يسار بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين وفي انفسهم
ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما رأوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن
محرومون فحرمهم الله ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ذلك بلونا به اهل مكة واصحاب
الجنة في الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند
ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث
كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالاً منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه
تعجب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من اختلال فكر واعوجاج رأي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون
تقرأون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره وكسر ان لمكان
اللام ويحتمل الاستئناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيامة ثابتة
لكم علينا الى يوم القيامة لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان ام
لكم ايمان تسلم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يجعلونهم في الآخرة مثل المؤمنين

او رجالا يكونون في هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقوى من التقليد فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر
ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب او يوم يكشف عن اصل
الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم وفي الجمع
عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا في هذه الآية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق [illegible] وفي العيون عن الرضا
قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا وتدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي الجمع
في الخبر يصير ظهور المنافقين كالسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة
واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق سالمون اي مستطيعون
يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا
ومن الله فيه عز وجل ابتلاء وقضاء [illegible] وفيه وعيد لمن سمع النداء الى الصلاة فلم يجب وقعد عن الجماعة
والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا آل محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين
فتصير اعناقهم مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في
الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال الى ولايته في الدنيا وهم يستطيعون
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الى فانا اكفيكه سنستدرجهم سنديهم من العذاب درجة درجة
من حيث لا يعلمون وامل لهم واملي لهم ان كيدي متين
لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج وتفسير الآية في سورة الاعراف ام تسألهم
اجرا على الارشاد فهم من مغرم مثقلون بحملها فيعرضون عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون
ويستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتأخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني
يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن الحوت وهو مكظوم القمي اي مغموم
لولا ان تداركه نعمة من ربه التوفيق للتوبة وقبولها القمي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية من الاشجار وهو مذموم
والقمي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربه بان رد الوحي اليه فجعله من
الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى قصته في سورته وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما
سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انهم لشدة عداوتهم وانبعاث بغضهم وحسدهم
عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلون قدمك فيصرعونك من قولهم
نظر الي نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه بنظره الصرع لفعله القمي وفي الكافي والفقيه عن الصادق لما اراد ان يحجل الغدير
نظر الى بعضهم في المسجد فقال ذا الذي موضع قدم رسول الله حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم نظر الى جانب
الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح فلما ان راوه
رافعا يديه قال بعضهم لبعض انظروا الى عينيه تدوران كانهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية والقمي لما
سمعوا الذكر قال لما اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين قال وما هو يعني امير المؤمنين الا ذكر للعالمين
وقيل المعنى انهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي ان كان في بني اسد عيانون فاراد بعضهم ان يعينه
فنزلت وفي الحديث ان العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت
يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين وقرئ
ليزلقونك بفتح الياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة امنه الله
عز وجل من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه اذا مات من ضمة القبر سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم



الحاقة ما الحاقة الساعة الواجبة الوقوع او التي تحق فيها الامور او يحق فيها الامور اي يعرف حقائقها او يقع فيها حواق الامور من
الحساب والجزاء ما الحاقة اي شيء هي وضع الظاهر موضع الضمير تفخيما لشأنها وتهويلا لها وما ادراك ما الحاقة
واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان يبلغها دراية احد كذبت ثمود وعاد بالقارعة
بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتشار وانما وضعت موضع ضمير
الحاقة زيادة وصف شدتها فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحد في الشدة وهي الصيحة
والرجفة كما مضى بيانه في الاعراف وهود واما عاد فاهلكوا بريح صرصر العتي باردة عاتية قال قال الريح
الكثير بالترك به سخرها عليهم سلطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايام حسوما متتابعات
القمي قال كان القمر نحسا عليهم سبع ليال وثمانية ايام حتى هلكوا وقد سبق في سورة القمر ان اول
الثمانية واخرها كانا يوم الاربعاء فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانهم اعجاز نخل اصول
نخل خاوية متآكلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية فسبقت تفصيله في الاعراف وهود وجاء فرعون ومن
قبله ومن تقدمه وقرئ ومن قبله اي ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة
بالخطاء والقمي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربهم فعصى كل امة رسولها فاخذهم
اخذة رابية زائدة في الشدة زيادة اعمالهم في القبح القمي الرابية التي اربت على ما صنعوا
انا لما طغى الماء جاوز حده المعتاد يعني في الطوفان حملناكم في الجارية حملنا اباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة
نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع
وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكره واشاعة
التفكر فيه والعمل بموجبه وفي الجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ان الله امرني ان ادنيك
ولا اقصيك وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تعي فنزلت وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع
انه لما نزلت هذه الآية قال سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وفي رواية لما نزلت قال اللهم اجعلها
اذن علي ثم قال علي فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته وزاد في الجوامع وما كان لي ان انسى وفي الكافي
عن الصادق لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله هي اذنك يا علي فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
لما بالغ في تهويل القيامة وذكر مآل المكذبين بها الحق شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم
وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة القمي قال وقعت فدق بعضها بعضا فيومئذ
وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف بالملك
على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية في الجمع عن النبي انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيامة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وفي الكافي عن الصادق قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة
منا واربعة ممن شاء الله والقمي قال حملة العرش ثمانية لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي
حديث اخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابراهيم
وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومعنى يحملونه العرش يعني العلم يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة وفي بالياء فاما من اوتي كتابه بيمينه تفصيل للعرض فيقول تبجحا هاؤم اقرؤا كتابيه
هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره في الآية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت
اي تيقنت كما في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين قال والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من
المعاد فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ايقنت والحساب القمي عن
الصادق كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال
يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا

لمعاديهم كتابهم بشمالهم فيرد الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه
اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمي اي مرضية فوضع الفاعل مكان المفعول في جنة عالية
قطوفها دانية قطف وهو ما يجتنى جمع قطف قريبة يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية من ايام الدنيا في المجمع عن النبي انه جاءه رجل من اهل
الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى
قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح
المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتي كتابه بشماله القمي قال نزلت في معوية فيقول يا ليتني
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقولها لما يرى من سوء العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت
القاضية القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه ما لي من المال والتبع والقمي يعني ماله
الذي جمعه هلك عني سلطانيه قيل ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي حجته ضلت عنه خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق قال لو ان حلقة واحدة
من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها قال وكان معوية
صاحب السلسلة التي قال الله في سلسلة ذرعها الاية قال وكان فرعون هذه الامة وفي البصائر عن
الباقر قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن
الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية وعنه انه نزل وادي ضجنان فقال
ثلث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي معوية بن
ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يا علي بن الحسين استغفر لي فقلت لا غفر الله لك ان هذا وادي من اودية جهنم والقمي
قال معنى السلسلة السبعون ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض
على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين غسالة اهل النار و
صديدهم القمي قال عرق الكفار لا ياكله الا الخاطؤن اصحاب الخطايا من خطأ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون بالمشاهدات والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على الله يبلغه عن الله فان الرسول
لا يقول عن نفسه والمراد امانة جبرئيل صلوات الله عليه وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم قيل ذكر الايمان مع نفي الشاعرية
والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة
فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وفي
المجمع فيما نزل بل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني
لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه القمي
قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم
من احد عنه حاجزين دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم
يقدر احد منكم على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه من رسول الله وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان
منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين لليقين الذي لا ريب فيه فسبح
باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك القمي في الكافي
عن الكاظم قال انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا
في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الاية ثم
عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين



فسبح يا محمد باسم ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل وفي ثواب الاعمال عن الصادق قال اكثروا قراءة الحاقة فان قرائتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله
ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ومعوية ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز وجل
ويد علي فاطلعوا ولاتبه وقال لا جمعنا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف به ابن عمه فانزل الله
ولو تقول علينا بعض الاقاويل ان بينكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي عن ابي
المؤمنين في ثواب الاعمال عن الصادق اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله
ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ومعوية ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز وجل وفي المجمع عن ابي
يقرا بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ومعوية سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم سال سائل بعذاب
واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما من السؤال او من السيلان للكافرين
في الكافي والقمي انما نزلت للكافرين بولاية علي قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد وهكذا هو والله
مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله
واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي
عن الباقر سال رجل عن معنى هذه الاية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها حتى تاتي دار بني سعد بن
همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لال محمد الا احرقتها وذلك المهدي
قال وفي مجمع البيان لما اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يديه فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه
فاحنه الغداة فانزل الله تبارك وتعالى سال سائل بعذاب واقع ليس له دافع يرده من الله ذي المعارج ذي المصاعد
وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم وتعرج الملائكة
والروح فيها تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استيناف لبيان ارتفاع
تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في تجوز الاشتداد والزمان والمراد عروج الملكوت
القمي عن النبي قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين في حديث مناقب النبي قال اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في
ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق
ان للقيامة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الاية وفي المجمع عن النبي قيل له يا رسول الله
ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة
يصليها في الدنيا وعن الصادق لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله
سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه قال لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار فاصبر صبرا جميلا القمي اي لتكذيب من كذب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيدا من الامكان ونراه قريبا
من الوقوع يوم تكون السماء كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال
كالعهن كالصوف المصبوغ الوانا قيل لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو اشبهت العهن
المنفوش اذا طيرته الريح ولا يسال حميم حميما ولا يسال قريب قريبا عن حاله ولا يحمل البناء المفعول بصرونهم
القمي يعني البارزة قال يعرفونهم ثم لا يتساءلون يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته
واخيه وفصيلته قيل وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمه في النسب وعند الشدائد القمي هي امه
التي ولدته ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى
ان النار لهب خالص نزاعة للشوى جمع شوى بالنسب والشوى الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الراس القمي
قال تنزع عينيه وتسود وجهه تدعوا من ادبر وتولى قال تجره اليها وجمع المال فجمعه في وعاء وكنزه
حرصا وتاميلا القمي قال جمع مالا ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعا شديد
الحرص قليل الصبر اذا مسه الشر جزوعا القمي قال الشر هو الفقر والفاقة واذا مسه الخير منوعا قال القمي

والسعير الا المصلين القمي عن الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون
قال يقول اذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام يعني الذين يقضون
ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في الكافي
عن السجاد عليه السلام الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضة هو الشيء يخرجه
من ماله ان شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك فيصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له
في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع
وفي رواية المحروم الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدقون بيوم الدين
في الكافي عن الباقر عليه السلام قال بخروج القائم عليه السلام والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون على انفسهم ان عذاب
ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في الطاعة والذين هم لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون وقد سبق
تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون وقرئ لامانتهم والذين هم بشهاداتهم
قائمون لا يكتمون ولا ينكرون وقرئ بشهادتهم والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها
في الكافي والجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون هي النافلة اولئك
اصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين مسرعين
عن اليمين وعن الشمال عزين فرقا شتى جمع عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في ذكر
المنافقين قال وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل في
ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الآيات ايطمع كل امرئ منهم
ان يدخل جنة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكونن افضل حظا منهم كما في الدنيا كلا ردع
عن هذا الطمع انا خلقناهم مما يعلمون القمي قال من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة
لا يناسب عالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة للتأكيد
وهو شايع في كلامهم القمي اي فاقسم برب المشارق والمغارب قال مشارق الشتاء ومشارق الصيف
ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال لها ثلثمائة وستون مشرقا
وثلثمائة وستون مغربا فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الا من قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الا
من قابل وفي الاحتجاج عنه عليه السلام فيها قال لها ثلثمائة وستون برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود
اليه الا من قابل وفي الاحتجاج عنه في ذلك اليوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق
امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا مسرعين كانهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة او علم يسرعون
القمي قال الى الداعي يبادرون وقرئ نصب بضمتين على الجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سأل سائل فان من اكثر
قراءتها لم يسأله الله يوم القيامة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع عن الباقر عليه السلام مثله سورة نوح

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم عذاب الآخرة او الدنيا قال يا قوم اني
لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام
يجبه ويؤخركم الى اجل مسمى هو اقصى ما قدر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدره
اذا جاء لا يؤخر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وفيه انهم لانهماكهم
في حب الحيوة كانهم شاكون في الموت قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما فلم يزدهم دعائي الا فرارا عن



الايمان والطاعة واني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدوا مسامعهم
عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصروا واستكبروا استكبارا اي عظيما
ثم اني دعوتهم جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا يعني دعوتهم مرة بعد اخرى
وكرة بعد اولى سرا وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها من بعض فقلت
استغفروا ربكم بالتوبة عن المعاصي انه كان غفارا للتائبين يرسل السماء عليكم مدرارا كثيرا الدر ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس
عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم
لا ترجون لله وقارا القمي عن الباقر عليه السلام قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا القمي قال على اختلاف الاهواء
والارادات والمشيات وقيل اي تارات ترابا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما ثم انشأكم خلقا آخر فانه يدل
على عظيم قدرته وكمال حكمته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا مثلها به لانه يزيل ظلمة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله والله انبتكم من
الارض نباتا انشأكم منها فاستعير الانبات للانشاء ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر والله جعل لكم الارض بساطا تتقلبون عليها
لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة جمع فج وهو الطريق الواسع [illegible] قال نوح رب انهم عصوني
فيما امرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا واتبعوا رؤساءهم البطرين باموالهم المغترين باولادهم
بحيث صار ذلك سببا لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه انهم انما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم باموالهم واولادهم
بهم الى الخسار القمي قال واتبعوا الاغنياء ومكروا مكرا كبارا كبيرا في الغاية
فقالوا لا تذرن آلهتكم اي عبادتها ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ولا تذرن هؤلاء
خصوصا قيل هي اسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا صورهم فلما طال الزمان عبدوهم
وقد انتقلت الى العرب والقمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء ابليس فاتخذ
لهم صورهم ليأنسوا بها فانسوا بها فلما جاءهم الشتاء ادخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم
ابليس فقال لهم ان هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فاهلكهم
وفي العلل عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه والقمي قال وكانت ود صنما لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق
لهمدان ونسر لحصين وقرئ ودا بالضم وقد اضلوا كثيرا يعني الرؤساء او الاصنام ولا تزد الظالمين الا ضلالا
القمي قال هلاكا وتدميرا مما خطيئاتهم من اجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم وقرئ خطاياهم اغرقوا
بالطوفان فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا اذ لا يقدر احد على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا احدا يدور في الارض انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا القمي عن الباقر عليه السلام
سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا فقال اما سمعت قول الله لنوح انه
لن يؤمن من قومك الا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام
يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وللمؤمنين والمؤمنات كلهم ولا تزد الظالمين الا تبارا القمي
عن الباقر عليه السلام خسارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة انا
ارسلنا نوحا الى قومه فاي عبد قرأها محتسبا صابرا في فريضة او نافلة اسكنه الله مساكن الابرار واعطاه ثلاث جنان
مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء واربعة آلاف ثيب ان شاء الله سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا كتابا بديعا مباينا لكلام الناس في حسن نظمه
ودقة معناه يهدي الى الرشد الى الحق والصواب فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا قد سبقت قصتهم في سورة الاحقاف
وانه تعالى جد ربنا بالفتح على انه من جملة المحكي بعد القول وكذا ما بعده الا ما هو من كلام الله قال هو شيء قالته الجن بجهالة [illegible]



منهم ومعنى بعد رشدا بخت رشدا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر عليه السلام انه شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم وقرئ انه بالكسر وكذا ما بعده الا قوله وان لو استقاموا وان المساجد وانه لما قام عبد الله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا قولا بعيدا من الحق مجاوزا عن الحد القمي وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق الى الكاهن الذي يوحي اليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقا فزاد والجن باستعاذتهم بهم كبرا وعتوا والعتو رهقا وخسرانا قال قال كان الجن ينزلون على قوم من الانس ويخبرونهم الاخبار التي سمعوها في السماء من قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الناس يكهنون بما اخبروهم الجن وانهم وان الانس ظنوا كما ظننتم ايها الجن او بالعكس ان لن يبعث الله احدا الآية من كلام الجن بعضهم لبعض واستيناف كلام من الله ومن فتح ان فيهما جعلهما من الموحى به وانا لمسنا السماء طلبنا بلوغها او خبرها فوجدناها ملئت حرسا حراسا اسم جمع شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية من الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورة الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث قد ذكر فيه سبب اخبار الكاهن قال واما اخبار السماء فان الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وانما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الارض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على اهل الارض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها الى الارض فيقذفها الى الكاهن فاذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما اصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما اداه اليه شيطانه مما سمعه وما اخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قددا متفرقة جمع قدة من قد اذا قطع القمي اي على مذاهب مختلفة وانا ظننا علمنا ان لن نعجز الله في الارض كائنين اينما كنا فيها ولن نعجزه هربا هاربين منها الى السماء او لن نعجزه في الارض ان اراد بنا امرا ولن نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الهدى الولاية امنا بمولانا فمن امن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قيل تنزيل قال لا تأويل وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب القمي عن الباقر عليه السلام اي الذين اقروا بولايتنا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم نارها وان لو استقاموا وانه لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الرزق والغدق الكثير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال معناه لافدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الائمة عليهم السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يعني لو استقاموا على ولاية امير المؤمنين علي والاوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في امرهم ونهيهم لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا يعلو المعذب ويغلبه وان المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله احدا في الفقيه عن امير المؤمنين عليه السلام المساجد الوجه واليدين والركبتين والابهامين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني بها المساجد من الجوارح وفي الكافي عن الكاظم ان المساجد هم الاوصياء والقمي عن الرضا عليه السلام هم الائمة وانه لما قام عبد الله يعني محمدا يدعوه يعبده القمي كناية

عن الله كادوا قال يعني قريشا يكونون عليه لبدا قال العياشي اقول يعني يتعاونون عليه واللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبد بعضه على بعض وقرئ بضم اللام جمع لبدة وهي لغة وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما راوا من عبادته وسمعوا من قرائته قال انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب اطباقكم على مقتي وعداوتكم وقرئ قل على الامر للنبي ليوافق ما بعده قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا في الكافي عن الكاظم ان رسول الله دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عز وجل قل اني لا املك لكم الآية قل اني لن يجيرني من الله احد قال ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله ورسالاته قيل استثناء من ملتحدا اي الا تبليغا من الله او من لا املك سوى تبليغ في الكافي عن الكاظم الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قال هذا ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا هو او هم قال يعني بذلك القائم وانصاره والقمي قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وقال القمي يعني بذلك الموت والقيمة قل ان ادري ما ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا اجلا القمي لما اخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري الآية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال وكان محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا قال فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان وما يكون الى يوم القيمة فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا القمي قال اخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقيل رصدا حرسا من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم ان قد ابلغوا قيل اي ليعلم النبي الموحى اليه ان قد ابلغ جبرئيل والملائكة النازلون بالوحي او ليعلم الله ان قد ابلغ الانبياء يعني ليتعلق علمه به موجودا رسالات ربهم كما هي محروسة من التغيير واحاط بما لديهم بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا حتى القطر والرمل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من اكثر قراءة قل اوحي لم يصبه في الحيوة الدنيا شيء من اعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد فيقول يا رب لا اريد بهم بدلا ولا اريد ان ابغي عنهم حولا



سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اصله المتزمل من تزمل بثيابه اذا تلفف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا ايها المزمل قم الليل اي الى الصلوة الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه في المجمع عن الصادق قال القليل النصف او انقص من القليل قليلا او زد على القليل قليلا والقمي ورتل القرآن ترتيلا في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال قال امير المؤمنين عليه السلام بينه تبيانا ولا تهذه هذ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم احدكم آخر السورة وقد مر شرح هذا الحديث واخبار اخر في معنى الترتيل في المقدمة العاشرة انا سنلقي عليك قولا ثقيلا قيل اي القرآن فانه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل اي ثقيل نزوله عليه فانه كان يتغير حاله عند نزوله ويعرق والعياشي عن امير المؤمنين انه قد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض والقمي قولا ثقيلا قال قيام الليل وهو قوله ان ناشئة الليل الآية ان ناشئة الليل قيل اي النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة اي تنهض او العبادة التي تنشأ بالليل اي تحدث هي اشد وطأ اي كلفة او ثبات قدم وقرئ وطاء اي مواطأة القلب اللسان لها او فيها واقوم قيلا واشد مقالا واثبت قراءة لحضور القلب وهدوء الاصوات القمي قال اصدق القول

وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في قوله ان ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله
عز وجل لا يريد به غيره وفي الكافي والعلل عنه ما في معناه ان لك في النهار سبحا طويلا القمي عن الباقر عليه السلام
يقول فراغا طويلا لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وانقطع اليه بالعبادة وجرد
نفسك عما سواه القمي يقول اخلص اليه اخلاصا وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الدعاء
باصبع واحدة تشير بها وعنه التبتل الايماء بالاصبع وفي المجمع عنهما عليهما السلام التبتل هنا رفع
اليدين في الصلوة وفي رواية هو رفع يدك الى الله وتضرعك اليه وفي المعاني عن الكاظم عليه السلام التبتل ان
تقلب كفيك في الدعاء اذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو وقرئ بالجر فاتخذه وكيلا واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال لما يقولون فيك
واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم وتكل امرهم الى الله وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي
فان في غنية عنك في مجازاتهم وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام والمكذبين بوصيك قيل ان هذا تنزيل قال نعم
اولي النعمة ارباب التنعم ومهلهم قليلا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه الناقضين قال
وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم
بقوله واهجرهم هجرا جميلا ان لدينا انكالا تقيل الآخرة والنكل القيد الثقيل وجحيما وطعاما ذا غصة طعاما
ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب مولما لا يعرف كنهه الا الله وهذه
بالحرمان عن لقاء الله لان النفوس العاصية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى
عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
انه سمع قاريا يقرأ هذا فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل القمي تخسف وكانت الجبال كثيبا
مهيلا قال مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة والامتناع
كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فاخذناه
اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله القمي قال تشيب الولدان من الفزع
حيث يسمعون الصيحة قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء منفطر به منشق كان وعده مفعولا
ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم
انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وقرئ ونصفه وثلثه بالنصب وطائفة من الذين معك والله
يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما الا الله علم ان لن تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا
ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرأوا ما تيسر من القرآن فصلوا
بما تيسر عليكم من القرآن في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء
السر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ففعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك
وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون
الثلثان وكان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن
تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرأوا ما تيسر من القرآن واعلموا انه لم يأت نبي قط الا
خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط لا بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة
اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل
العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا
يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو
خيرا اي تجدوه خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية



عند الموت او من متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب
الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين
مع سورة المزمل واحياه الله حيوة طيبة واماته ميتة طيبة

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المدثر
اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله صلى الله عليه وآله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه وعن جابر قال كنت
بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك
الذي ناداه فرعبت ورجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه
مع زيادات قم فانذر وربك فكبر وخصص ربك بالكبرياء عقدا وقولا وروي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك ان
الشيطان لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق عليه السلام قال فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها
وعن الكاظم ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن
الصادق عليه السلام معناه وثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين عليه السلام قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور
للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله وثيابك فطهر اي فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا
يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث وفي المجمع وهو قول ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر عليه السلام قال لا تعط العطية
تلتمس اكثر منها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على
مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين
غير يسير تاكيد يمنع ان يكون عسيرا عليهم من وجه ويشعر بيسره على المؤمنين في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان منا اماما مظفرا مستترا
فاذا اراد الله اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا قيل نزلت في الوليد بن
المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع
عن الباقر ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة
يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا وبسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم
يطمع ان ازيد على ما اوتيه وهو استبعاد لطمعه كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا ساغشيه عقبة
شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وورد ان الصعود جبل من النار يصعد فيه سبعين خريفا
ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت انه فكر وقدر
فكر فيما يخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر
تكرير للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس وبسر قطب وجهه
لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا
سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا
من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقعد في الحجرة ويقرأ القرآن فاجتمعت
قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد اشعر هو ام كهانة ام خطب فقال
دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد انشدني من شعرك فقال ما هو شعر ولكنه كلام الله
الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال اتل علي منه شيئا فقرأ عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ
قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت
كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم
ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤوسنا
وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا
تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه

بعضه بعضا قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها
وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه
قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله في ذلك ذرني ومن خلقت وحيدا وانما سمي
وحيدا لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق
وكان له عشر بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني
مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد لتصبان قريش
فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رأيتموه
يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى
شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا ثم قالوا فما هو ففكر
فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثره عن اهل بابل
فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية القمي عن الصادق ع انها نزلت في عمر في انكار الولاية وانما سمي
وحيدا لانه كان ولد زنا ثم اتى الايات الى قوله سأصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لا تبقي
على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد القمي عن الصادق ع ان في جهنم لواديا
للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم وفي جهنم
الواعظين من النار وان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سقر وان في سقر لجبا يقال له
هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين عليها تسعة عشر ملكا يلون
امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ليخالفوا جنس المعذبين
فلا يرقوا لهم ولا يستروحون اليهم ولانهم اقوى الخلق بأسا واشدهم غضبا لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها
تسعة عشر قال لقريش ايعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا
وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم به استقلالهم له واستهزاؤهم
به او استبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا
اليقين بنبوة محمد وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم ع يستيقنون ان الله
ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب به ولا يرتاب الذين
اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما
عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجاحدون في التكذيب ماذا اراد الله
بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما
يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي
عن الكاظم قال يعني ولاية علي ع الا ذكرى للبشر الا تذكرة ثم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا والقمر
والليل اذ ادبر وقرئ اذا دبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل اي ولى وانقضى قبل ... النهار وقرئ اذا دبر والصبح اذا اسفر
اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر في الحديث السابق قال الولاية نذيرا
للبشر اي انذارا لهم او منذرا لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ليتقدم الى الخير او يتأخر عنه قال في الحديث السابق
من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تاخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا
اصحاب اليمين فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال اليمين
امير المؤمنين ع واصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم بعضا او يسألون غيرهم عن حالهم

كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك
من المصلين قيل يعني الصلاة الواجبة وفي نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عن الصادق ع قال يعني لم نك من اتباع الائمة
الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة
مصليا فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم قال يعني
انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال
حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد عليهم السلام وكنا نخوض
مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين
بالقيمة واخره لتعظيمه حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم
عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال يعني بالتذكرة ولاية
امير المؤمنين ع كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر
نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرأ وذلك انهم قالوا
للنبي لن نؤمن لك حتى تأتي كل واحد منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمدا والقمي عن الباقر ع
وذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند
رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا
فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه كلا ردع عن
اقتراحهم الايات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة
فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله وقرئ بالتاء هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل
المغفرة حقيق بان يغفر عباده في التوحيد عن الصادق ع في هذه الاية قال قال الله انا اهل ان اتقى ولا
يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئا ان ادخله الجنة وقال ان الله تبارك وتعالى
اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابدا في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ في الفريضة
سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل ان يجعله مع محمد في درجته ولا يدركه في الحيوة الدنيا شقاء ابدا
ان شاء الله



سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بيوم القيمة لا زيدت للتأكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة
التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعات ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت
في عدي بن ربيعة سأل رسول الله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله
هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه بجمع سلامياته وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها
ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه
ليدوم على فجوره فيما يستقبل من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب
يسأل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى
البرق فدهش بصره والقمي قال يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو ايضا من البريق
من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر في الغيبة عن القائم ع انه سئل متى يكون
هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل
متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق
الناس الى المحشر وقيل ايعجلك الايات ظهور امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر يقوله قول

الانسان وجدانه الفطري كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو
الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده المرجع والمحكم ومشيته موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم
واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده
فان كان شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من
اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز
ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان اعتذر وفي الكافي
والعياشي عن الصادق قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويستر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه
ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية وعنه
انه تلا هذه الاية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله كان
يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك بالقرآن
لسانك قبل ان يتم وحيه لتاخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك في الجمع عن ابن عباس كان النبي اذا نزل عليه
القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك وفي رواية …
نزوله … القمي … ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهو تعليل للنهي
فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه واتبعه بتكراره حتى يترسخ في ذهنك في الجمع عن ابن عباس فكان النبي
بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأه ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا
ردع عن عادة الانسان العجلة … بل تحبون العاجلة القمي قال
الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون … وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها
ناظرة قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا قال يعني مشرقة تنتظر
ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال ينتهي اولياء الله بعد ما يفرغ من الحساب
الى نهر … فيغتسلون منه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول
الجنة فمن هذا المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه
النظر الى ثوابه تبارك وتعالى … وفي الاحتجاج وان ناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم
يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار
كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق
قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق
التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله وفي الكافي
عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة
الاحبة قال والتفت الساق بالساق التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المصير الى رب
العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب الى اهله
يتمطى يتبختر افتخارا بذلك اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى اي ويل لك … وذلك على …
بعد الموت وفي العيون عن الجواد انه سئل عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا
لك من خير الآخرة والقمي كان سبب نزولها ان رسول الله دعا الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس …
فعلي ما اراد الله … ثم اقبل يتمطى نحو اهله
ويقول ما نقر لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا في مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الايات فصعد
رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ولم يسمه

شيئا وما ربك في الجمع عن الصادق والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة كلا ردع عن الاغترار
بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام والقمي
قال برسول الله وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون
بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم لعلكم تتوبون وتستغفرون وفي الكافي عن السجاد
قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة
فاذا هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب
الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه وقيل
انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله ويشهدون على ذلك
فيقولون ان عبدك فلانا عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم
والحزن فيقول الله ما فعل عبدي فيسكتون حتى يسأل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار امرتنا
ان نستر عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون في
الاحتجاج عن الكاظم انه سئل لم علم الله الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو
اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة
وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي
علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يقاسون حرها يوم الجزاء
وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه
دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره في الجمع عن
الباقر ان الامر يومئذ واليوم كله لله اذا كان يوم القيمة بادت الاحكام فلم يبق حاكم الا الله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينه في صلاة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء
انشقت لم يحجبه الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس



سورة التطفيف بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن ابن عباس
قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوأ الناس كيلا فاحسنوا بعد الكيل فاما الويل فبلغنا
والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي … وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال
قال الله فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او
وزنوهم يخسرون … اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون ينقصون الا يظن اولئك
انهم مبعوثون القمي قال اليس يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين رواه في الاحتجاج ليوم عظيم لعظم ما يكون
فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف آذانهم وفي حديث
آخر يقومون حتى يبلغ الرشح الى اطراف آذانهم وفي الكافي عن الصادق قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب
العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هيهنا ولا هيهنا
كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم
القمي قال ما كتبه الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة
وفي الجمع عنه قال اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه
حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي عن
الكاظم انه سئل عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي

عن الصادق عليه السلام قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني فما
يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين قال وهو الاول والثاني كانا يكذبان برسول
كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن
الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب ذلك السواد وان تمادى
في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا عليه السلام انه
سئل عن هذه الآية فقال ان الله لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم
لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين عن ثوابه وكرامته ثم انهم لصالوا الجحيم ليدخلون النار ويصلون بها ثم
يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم قال يعني امير المؤمنين قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين العلو اي ما كتب لهم من الثواب وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي
عن الباقر قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك
وقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون
ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك
ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول لعل الاجسام المكررة والاعتقادات الاخروية في النفوس بمنزلة
النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة فان كتابه
الذي بجانبه الاعلى الروحاني فهو في عليين وذلك لانه كتاب من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة
المطهرة بايدي سفرة كرام بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة
واعماله خبيثة فان كتابه الذي بجانبه الاسفل الجسماني وهو في سجين وذلك لانه كتاب من جنس الاوراق
السفلية والصحائف الكثيفة القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما تعود الارواح الى ما خلقت منه كما
قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه من عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي
نعيم على الارائك ينظرون على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرهم من النعم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة
التنعم وبريقه وقرئ تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك
اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته وفي القمي قال ماءا اذا شربه المؤمن وجد رائحة
المسك فيه اقول لعل المراد بما ارتحلها في آخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فليرغب المرتغبون ومزاجه من تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة
شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم من فوق وفي القمي قال اشرف شراب
الجنة يأتيهم من عالي تسنيم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال وهم آل محمد عليهم السلام يقول الله السابقون
السابقون اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابي طالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم
ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا
بغير الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزؤن بهم واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم بعضا
ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين متلذذين بالسخرية منهم وفي القمي فكهين يتعجبون وقرئ
فكهين القمي ان الذين اجرموا الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة وفي المجمع
نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول الله فسخر بهم المنافقون وضحكوا
وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآيات قبل ان يصل علي واصحابه الى

النبي



من النبي انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا
ربك ان تفعلا بي شيئا واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال رسول الله ايحسب الانسان
ان يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسأل عن شيء الم يك نطفة من مني يمنى ثم
كان علقة فخلق فسوى فقدره فعدله فجعل منه الزوجين الصنفين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي انه كان اذا قرأ هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر
والصادق وفي العيون عن الرضا انه قرأ هذه السورة فلما ختمها قال سبحانك اللهم بلى في ثواب الاعمال والمجمع عن
الباقر من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله من قبره في احسن صورة ويبشره
ويضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان
استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حين من الدهر طائفة من الزمان لم يكن شيئا مذكورا في الكافي
عن الصادق قال كان مقدرا غير مذكور وفي المجمع عنه قال كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا وعن الباقر
قال كان شيئا ولم يكن مذكورا وفي المحاسن عن الصادق وفي المجمع عنهما كان مذكورا في العلم ولم يكن
مذكورا في الخلق انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اخلاط القمي عن الباقر قال ماء الرجل والمرأة
اختلطا جميعا نبتليه نختبره فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل انا
هديناه السبيل بنصب الدلائل وانزال الآيات القمي اي بينا له طريق الخير والشر اما شاكرا واما
كفورا في الكافي والتوحيد عن الصادق قال عرفناه اما آخذا واما تاركا وفي القمي عن الباقر اما آخذ
فشاكر واما تارك فكافر انا اعتدنا للكافرين سلاسل بها يقادون واغلالا بها يقيدون وسعيرا بها
يحرقون وقرئ سلاسلا للتناسب ان الابرار يشربون من كأس من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه
كان مزاجها ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا بدل يشرب بها عباد الله القمي اي منها
يفجرونها تفجيرا اجراء سهلا في المحاسن عن الباقر هي عين في دار النبي يفجر الى دور
الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر بيان لما رزقوه لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات
لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه ويخافون يوما كان شره مستطيرا فاشيا
منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر يقول كلوحا عابسا ويطعمون
الطعام على حبه حب الطعام وفي المجالس عن الباقر يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال
من مساكين المسلمين ويتيما قال من يتامى المسلمين واسيرا قال من اسارى المشركين انما نطعمكم الطعام
لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم
اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما
اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس في المجمع
قد روى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا
انزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انهما مرضا
فعادهما جدهما ووجوه العرب وقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلاثة ايام ان
شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضة فبرئا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ثلاثة
اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته
وصلى علي المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني
اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا يتيم بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء
فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا اسير بالباب يستطعم

فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اخذ علي وبيده الحسن والحسين عليهم السلام
الى النبي وبهما ضعف فبكى رسول الله ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب آجر
نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه
يقال له الخزيرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم
فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم ذلك
والقمي عن الصادق كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء
مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم
رحمكم الله فقام علي فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي الثلث الباقي وما ذاقوها
فانزل الله سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عنه ما يقرب منه الا انه ذكر
فيه ما يقرب مما ذكر في الجمع بالرواية الاولى ببسط من الكلام مع زيادات من حكاية التعالم والتألم عليهم السلام
وذكر فيه وقال القتيبا [illegible] ثلثة ايام [illegible] فاصبحوا صياما [illegible] فهبط جبرئيل
فقال يا محمد خذ ما هيأ الله لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم
مشكورا وفي [illegible] اكثر من عشرين من كبار المفسرين وثقات اهل البيت عن الباقر ما يقرب مما ذكره
في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صيام الصبيتين وفي آخره وزاد ان النبي جلس فنزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب
مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى
شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسن والحسين عليهما السلام ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا
اهل البيت الجوع من اين لكم هذه اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده
ورفع الصحفة الى السماء فقال له لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك
الصحفة في اهل بيتي ياكلون منها الى يوم القيمة لا ينقص لقمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين
من ذي الحجة ونزلت هل اتى في يوم الخامس والعشرين منه فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا
في المجالس عن الباقر نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزيهم بما صبروا جنة وحريرا قال جنة يسكنونها
وحريرا يفترشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك قال الارائك السرر عليها الحجال لا يرون فيها
شمسا ولا زمهريرا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذ [illegible] ودانية عليهم ظلالها
قريبة منهم وذللت قطوفها تذليلا سهل التناول القمي دلى عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد
وفي الكافي عن النبي وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من
الثمار بفيه وهو متكئ ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب الاكواب الاكواز العظام التي لا آذان
لها ولا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة
ولينها في الجمع عن الصادق والقمي ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرء قواريرا قواريرا بالتنوين
بهما قدروها تقديرا قيل اي قدروها فجاءت على مقادير اشتهائهم [illegible] او قدروها باعمالهم
الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعت لهم على قدر
ريهم لا تحير فيها ولا تفضل ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت
العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة
مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد بان ينفى عنها لذع الزنجبيل في الطعم [illegible] لعطاء الله
واعطى عليا [illegible] الكوثر ولعطاء السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل دائمون والقمي
قال مسورون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم

الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي في حديث يصف به حال
المؤمن اذا دخل الجنان والغرفات قال في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك
العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وفيه
معنى تمام الحديث في الرعد وفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي
كبره الله عز وجل حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة
على بابه فيقول له قف حتى نستأذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذن وهو قوله واذا رأيت ثم
رأيت نعيما وملكا وفي الجمع عنه والقمي قال لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم
ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما غلظ في الجمع عن الصادق والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها
وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور من فضة وسقيهم
ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر في الحديث السابق قال وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة
منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس عن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر
بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا
من تلك العين المطهرة وفي الجمع عن الصادق قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء
على اعمالكم وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما في الكافي
عن الكاظم قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر
اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
قال صلوة الليل وفي الجمع عن الرضا انه سئل وما ذاك التسبيح قال صلوة الليل وقيل بكرة صلوة الفجر
واصيلا الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا اي تهجد له طائفة طويلة من الليل
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا نحن خلقناهم
وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا
اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر يعني النشأة الاخرة والمراد تبديل غيرهم ممن يطيع
في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم قال الولاية
وما تشاؤون الا ان يشاء الله في الخرائج عن القائم انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله
عز وجل فاذا شاء شئنا وقرئ يشاؤون بالياء ان الله كان عليما حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته
يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي عن الكاظم قال في ولايتنا والظالمين اعد
لهم عذابا اليما [illegible] في الجمع عن الباقر من قرأ هل اتى على الانسان في كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة
عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد وفي الامالي عن الصادق من احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ في اول
ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرأ فوقيهم الله شر ذلك اليوم الآية

سورة المرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم
بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره ونواهيه كذا في الجمع عن امير المؤمنين قيل فعصفن
عصف الرياح في امتثال امره او فعصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع في العلوم وآثار الهدى في الارض
ففرقن بين الحق والباطل فالقين على الانبياء ذكرا اعذارا للمحقين وانذارا للمبطلين والعذر والنذر مصدران
لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى المعذرة والاعذار او بمعنى العاذر والمنذر
وقرئ بالسكون والقمي والمرسلات عرفا قال الآيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر
والناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا



قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم اقول كان الشايبة للسائل الملائكة المرسلات بامان التخويف والشرايط
الساعة ولاثارة التراب من القبور وقسم الاموات منها والرواح وآلا الارض وتفريق المؤمن من الكافر والقاء الذكر
في قلوب الناس انما توعدون لواقع جواب القسم ومعنا ما ان الذي توعدون من مجئ القيمة كاين لا محالة
فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها وتسقط وتمحا آثارها واذا السماء فرجت القمي
قال تفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اى تقلع واذا الرسل اقتت قال اى بعثت
في اوقات مختلفة وفي الجمع عن الصادق مثلا ربيعين لما وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم
ووقت لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اجل ابعد الاى يوم اخرت وضرب لهم الاجل فيه ليشهدوا على الامم
لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين
بذلك الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم فالكافي عن الكاظم يقول ويل
يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك من ولاية علي قال الم نهلك الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء
بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين نطفة
مذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم الى مقدار معلوم من الوقت قدره
للولادة فقدرنا على ذلك وقرء بالتشديد اى فقدرناه فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين في رجوعه من صفين الى
المقابر فقال هذه كفات الاموات اى مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الآية
وفي المعاني عن الصادق مثله وفي الكافي عنه في هذه الآية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات
القمي قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه
النعم انطلقوا اى يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب القمي قال
فيه ثلث شعب من النار وعن الباقر قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان
يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبونه انها الجنة ثم يدخلون النار ذلك
وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار لا ظليل لا يغني
من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كانه جمالات صفر جمع
جمل القمي اى سود قيل وذلك لان سواد الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون
والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ جمالة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون من فرط
الحيرة والدهشة يعني في بعض مواطنه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب ليدل على
انهم عذرا في الكافي عن الصادق الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه
فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين الحق والمبطل جمعناكم والاولين فان كان لكم
كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم
في التخلص من العذاب ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال
في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم
غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اى مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على
انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع
القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله بالصلوة فقالوا لا نجبي
وفي رواية لا نجبي فانها مسبة رواها في الجمع قال فقال لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود وقيل لا يخشعون
اى لا تنعطف ظهورنا وفي الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة المشددة اى لا ننكب على وجوهنا وهما
متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده بعد القرآن
القمي بعد هذا الذي احدثك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به فبما ذا يؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ والمرسلات
عرف الله بينه وبين محمد

سورة النبأ

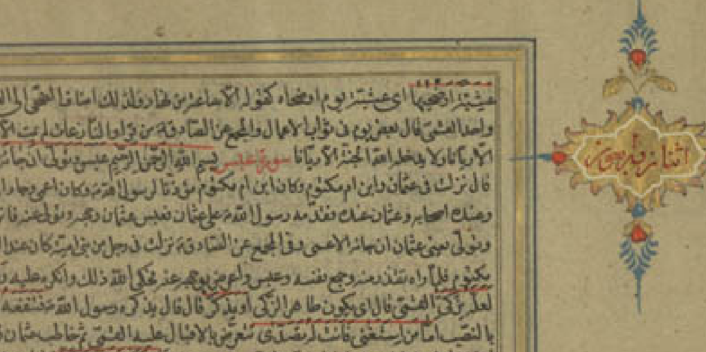
بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن اي شيء يتساءلون عن النبأ العظيم
بيان للشأن المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به وعن هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفى جنسه فيبحث عنه بيان
لشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون عن البعث وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال النبأ العظيم الولاية
وعن الباقر انه سئل عن تفسيرها فقال هي في امير المؤمنين كان امير المؤمنين يقول ما لله عز وجل
آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا انه سئل عنه قال قال امير المؤمنين ما لله نبأ اعظم مني
وما لله آية اكبر مني وقد عرض فضلي على الامم الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه
عن آبائه عن الحسين بن علي قال قال رسول الله لعلي يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت الطريق الى الله
وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين
انا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون ما توعدون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا
سيعلمون تكرير للردع والوعيد للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة
استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء القمي قال يلبس على النهار
وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات
اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من
المعصرات قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء
ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة
بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا يوقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون
اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر في الجمع عن النبي انه سئل عن هذه الآية
فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدل صورهم فبعضهم على صورة القردة
وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها
وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم فيسيل القيح من افواههم
يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم
اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة
القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤسهم
فاكلة الربا والعمي الجائرون في الحكم والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم فالعلماء
والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على جذوع
من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات
ويمنعون حق الله في اموالهم والذين يلبسون الجباب فاهل الفخر والخيلاء وفتحت السماء فكانت ابوابا
قيل شققت شقوقا والقمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل
التراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا
ومأوى لابثين فيها وقرئ لبثين احقابا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة
عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن الصادق قال الاحقاب ثمانية احقاب

والحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي (ص) لا يخرج
من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلاثمائة وستون يوما كل
يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر (ع) انه سئل عن هذه الآية
فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق (ع) في الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي
البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص جزاء وفاقا ذا وفاق لاعمالهم وعقائدهم
انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا في المجمع عن امير المؤمنين (ع) كذابا بالتخفيف
قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وهذه الآية
اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر (ع) هي الكرامات حدائق
واعنابا وبساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات مستويات في السن القمي
عن الباقر (ع) وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات وكأسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ
بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا في الامالي
عن امير المؤمنين (ع) في حديث فالحق اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها
الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رب السموات
والارض وما بينهما الرحمن وقرئ بالرفع فيهما لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض
عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم
من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله (ص) وهو مع الائمة عليهم السلام وفي المجمع عن القمي عن الصادق (ع)
وغيره عنه قال نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم
قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه
مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب ولان مبدأه
الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا
لم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله عليا ابا تراب
قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وبه بقاؤها واليه سكونها ولقد سمعت رسول الله يقول
انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني
كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وفي
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق (ع) من قرأ عم يتساءلون لم تخرج سنته اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله
الحرام ان شاء الله سورة النازعات بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة
ما بعده عليه وهم الذين ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع
في القوس فيبلغ بها غاية المد وينشطون ارواحهم اي يخرجونها من الاجساد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم
والذين ينشطون ارواح المؤمنين فيسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمي به
فيسبقون بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبرون امر عقابها وثوابها كذا في المجمع عن علي (ع) وعن الصادق (ع)
هو الموت ينزع النفس القمي عن الباقر (ع) فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين تسبق ارواحهم الى الجنة





يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة
الاضطراب من الوجيف ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب
يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي
طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت ائذا كنا وقرئ
اذا كنا على الخبر عظاما نخرة بالية وقرئ ناخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت
فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على جهة الاستهزاء فانما هي زجرة
واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء
على وجه الارض بعدما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة
الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر (ع) في قوله ائنا لمردودون
في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة
خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك
ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه
اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان
وقرئ تزكى بتشديد الزاي واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات
اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالبيان لقوله فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ
فاراه المعجزة الكبرى فكذب وعصى ثم ادبر يسعى ادبر عن الطاعة ساعيا في ابطال امره فحشر جمع جنوده فنادى
فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمي النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى
والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيري فاهلكه الله بهذين القولين وفي الخصال والمجمع عن الباقر (ع) انه كان بين
الكلمتين اربعون سنة وعنه (ع) قال قال رسول الله (ص) قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى
فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت ان في ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية ءانتم اشد
خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد
ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعيها بتفجير العيون والجبال ارسيها اثبتها متاعا
لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى الداهية التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى هي اكبر الطامات في
الاكمال عن امير المؤمنين (ع) في حديث ان الطامة الكبرى هي اكبر الطامات وفي الاكمال عن امير المؤمنين (ع) في حديث
ان الطامة الكبرى خروج دابة الارض ومعها ... يوم يتذكر الانسان ما سعى بان
يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة وطول المدة القمي قال يذكر ما عمله كله وبرزت الجحيم
قال قال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا يخفى على احد فاما من طغى في الكافي عن امير المؤمنين (ع) في حديث من
ضل على عمد بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم
هي المأوى هي مأواه واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه
بان الهوى يرديه فان الجنة هي المأوى القمي قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها
مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافأته الجنة وفي الكافي عن الصادق (ع) قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم
ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسألونك
عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها القمي قال متى تقوم فيم انت من ذكريها في اي شيء
انت من ان تذكر وقتها لهم اي ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذلك مما استأثر الله بعلمه الى ربك منتهيها
اي منتهى علمها القمي اي علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اي في الدنيا الا



عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم
واحد القمى قال بعض يوم فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه
الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا سورة عبس بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى القمى
قال نزلت فى عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله
وعنده اصحابه وعثمان عنده فقدمه رسول الله على عثمان فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس
وتولى يعنى عثمان ان جاءه الاعمى وفى المجمع عن الصادق عليه السلام نزلت فى رجل من بنى امية كان عند النبى فجاء ابن ام
مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك
لعله يزكى القمى قال اى يكون طاهرا زكيا او يذكر قال قال يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى وقرئ
بالنصب اما من استغنى فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه القمى ثم خاطب عثمان فقال اما من
استغنى قال انت اذا جاءك غنى تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى قال اى لا تبالى زكيا
كان او غير زكى اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى قال يعنى ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى
اى تلهو ولا تلتفت اليه وقرئ تصدى بتشديد الصاد وفى المجمع وقرأ الباقر عليه السلام تصدى بضم التاء
وفتح الصاد وتلهى بضم التاء اقول واما ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات فى النبى دون عثمان فيأباه
سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف
باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلا ردع عن المعاتب عليه او عن معاودة
مثله انها تذكرة القمى قال القرآن فمن شاء ذكره فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدى
الشياطين بايدى سفرة قيل اى كتبة من الملائكة او الانبياء والقمى قال بايدى الائمة عليهم السلام كرام بررة
فى المجمع عن الصادق عليه السلام الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه
باشنع الدعوات وتعجب من افراطه فى الكفران فى الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اى لعن الانسان من اى شىء
خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدره فهيأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقه
ثم السبيل يسره القمى قال يسر له طريق الخير ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره [illegible]
الاماتة وصلا فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلا
ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ
لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا الماء صبا
ثم شققنا الارض شقا اى بالنبات فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا يعنى الرطبة القمى قال القضب القت
وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابا ومرعى القمى
قال الاب الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فى ارشاد المفيد روى ان ابا بكر سئل عن قول الله وفاكهة
وابا فلم يعرف معنى الاب من القرآن فقال اى سماء تظلنى ام اى ارض تقلنى ام كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله
بما لا اعلم اما الفاكهة فنعرفها واما الاب فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين مقاله فى ذلك فقال سبحان الله اما
علم ان الاب هو الكلاء والمرعى وان قوله وفاكهة وابا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم
ولانعامهم مما يحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفى الكافى عن الباقر عليه السلام فى قوله فلينظر الانسان الى طعامه
ما طعامه قال علمه الذى ياخذه عمن ياخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما
ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسمانى ليعلم انه نزل من السماء من عند الله
عز وجل بان صببنا الماء صبا الى آخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحانى الذى هو العلم ليعلم انه
نزل من السماء من عند الله عز وجل بان صب مطار الوحى الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج

منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف ليغتذى بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذى ياخذه عمن
اى ينبغى له ان ياخذه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحى وينابيع الحكمة الآخذين علومهم من الله
سبحانه حتى يصلح لان يغتذى به الروح دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحى والالهام فان
علومهم [illegible] وليس شىء منها من الله
عز وجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح والايمان ولما كان تفسير الآية ظاهرا لم يحتج اليه وانما الغرض
لنا بيان باطن الحقيقى ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اى النفخة وصف
بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه وعلمه
بانهم لا يغنون عنه او الحذر من مطالبتهم بما قصر فى حقهم وتأخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل
من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه فى العيون عن الرضا عليه السلام قال قام رجل يسأل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه
الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذى يفر من امه موسى والذى يفر من ابيه ابراهيم يعنى الاب المربى لا
الوالد والذى يفر من صاحبته لوط والذى يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفى الخصال عن الحسين بن
على عليه السلام مثله بدون قوله يعنى الاب المربى لا الوالد وقال انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر
فيما وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر من الاب المربى المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم
يومئذ شأن يغنيه القمى قال شغل يشغله عن غيره وفى المجمع عن سودة زوج النبى قالت قال رسول الله
يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر
بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة
مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة تغشاها سواد وظلمة
اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك جمع الى سواد وجوههم الغبرة فى ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفى



ظل الله وكرامته وفى جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس
كورت لف ضوءها فذهب انبساطه فى الآفاق القمى قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت
قال يذهب ضوءها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب واذا العشار
النوق اللاتى اتت على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمى قال الابل تتعطل اذا مات الخلق
فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار
التى حول الدنيا كلها نيرانا وقرئ بالتخفيف واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر عليه السلام اما
اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعنى قرنت نفوس الكافرين والمنافقين
بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت يعنى ان الموؤدة حين سئلت عن سبب قتلها
تبكيتا لوالديها القمى قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيمة سئلت الموؤدة باى ذنب
قتلت وفى المجمع عنهما عليهما السلام سألت بفتح السين [illegible] وقال المراد به الرحم والقرابة وانه يسأل قاطعها عن
قطعها وعن الباقر عليه السلام يعنى قرابة رسول الله ومن قتل فى جهاده [illegible] من قتل فى مودتنا وولايتنا
والقمى بعضه قال من قتل فى مودتنا وفى الكافى عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية قال يقول اسألكم عن المودة التى
انزلت عليكم فضلها مودة ذوى القربى باى ذنب قتلتموهم وفى المناقب عن الباقر مثله واذا الصحف نشرت
القمى قال صحف الاعمال وقرئ بالتشديد واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمى قال ابطلت واذا الجحيم
سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرئ بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت
جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمى قال اسم النجوم الخنس وهو اسم النجوم وفى المجمع عن الباقر تخنس بالنهار وتبدو

بالليل وعن امير المؤمنين عليه السلام هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولعله وصفت بالجوار
لان هذه الخمسة هي السيارات الرواجع وهو يؤيد ما قيل ان الخنس يعني الرواجع من خنس اذا تأخر الجوار الكنس
تجري فلا كما الكنس وقيل هي المتواريات تحت ضوء الشمس القمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومأتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء
فان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاكمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد
في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اذا ادبر بظلامه والصبح اذا تنفس قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع قيل عبر
بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل قاله عن الله ذي قوة عند ذي
العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع ثم في ملائكته امين على الوحي ولم يحمل الشك لا بما قبله وما بعده في المجمع
في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع
ثم امين فما كان قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مداين لوط وهي اربع مداين في كل
مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السموات اصوات الدجاج
ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي قال لجبرئيل لما
نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت
بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق عليه السلام في قوله عند ذي العرش مكين
قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيامة وما صاحبكم
بمجنون قال يعني النبي وما هو بالذي ينسب اليه المؤمنين على الناس او هو تهمة ما هو تهمة المنافقون والقدرية قيل ولقد
رآه رسول الله جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى القمي قال عن الصادق عليه السلام قال يعني ما الافق المبين
قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو وقيل وما محمد على الغيب
من الوحي وغيره بظنين بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ
والتعليم والقمي عن الصادق عليه السلام قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين عليه وما هو بقول شيطان
رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون
على السنتهم فقال وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي يعني
ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم
قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية اليه تبارك وتعالى
لا الى الناس وعن الكاظم عليه السلام ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما
تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وثواب قراءة السورة قد سبق في سورة عبس سورة الانفطار
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت
فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل اصله بعث وركب من
وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي من خير وشر وقيل وما اخرت
من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع من الاغترار والاشعار بما به يغره
الشيطان فانه يقول افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا قيل وانما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه
وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم في المجمع روي ان النبي لما تلا هذه الاية قال غرة جهله الذي
خلقك فسويك جعل اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة
الاعضاء وقرئ بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركبك في اي صورة



النبي وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين امنوا علي بن ابي طالب واذا مروا بهم يتغامزون
لما انقلبوا اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا عليهم حافظين يحفظون عليهم
اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون حين يرونهم اذلاء مغلولين في
النار وقد روي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم
على الارائك ينظرون حال من يضحكون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون اي ثواب الاعمال في المجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ
في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله الامن يوم القيامة من النار ولم تره ولا يراها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب
يوم القيامة سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله ويوم تشقق السماء بالغمام
وروي من علي عليه السلام تنشق من المجرة القمي قال يوم القيامة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثير قدرته
حين اراد انشقاقها انقياد المطيع الذي يأذن للامر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد
واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها واكامها في المجمع عن النبي قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها
ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت و
تكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها
واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحا قال جاهد ساع اليه سعيا الى لقاء جزائه فملاقيه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا
سهلا لا يناقش فيه في المعاني عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله
فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعني التصفح وفي الجوامع يعني ان الحساب
اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحسنات عذب وينقلب الى اهله
مسرورا الى عشيرته المؤمنين او الى فريق المؤمنين او الحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء
ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول واثبوراه
وهو الهلاك والقمي الثبور الويل ويصلى سعيرا وقرئ يصلى بالتشديد من التصلية انه كان في اهله مسرورا
بطرا بالمال والجاه فارغا عن الاخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع بعد ما يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا عالما
بما عمل فلا يهمله بل يجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة التي ترى بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه
وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة والهول
لتركبن طبقا عن طبق اي سنن من كان قبلكم وفي الجوامع عنه لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي
الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء
وفي الكافي عن الشيخ عن الباقر عليه السلام لتركبن هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول
لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطي شبر بشبر وذراع
بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول
الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة وقرئ
لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا
يخضعون ولا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه
من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما
يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وامن منهم لهم اجر غير ممنون مقطوع او غير ممنون به عليهم سبق ثواب
قراءتها في سورة الانفطار سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر





وقد سبق بيانه في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيامة وفي الجمع واليوم الموعود يوم القيامة قول
جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم القيامة وفي المعاني عن الباقر انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال عليه السلام ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيامة اما تقرأ القرآن قال
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق عليه السلام الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود
يوم القيامة وفي الجمع عن الحسن المجتبى انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيامة اما
سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذلك قال النبي وامير المؤمنين قتل اصحاب
الاخدود اي الخد هو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على حافاتها وهم على ما يفعلون
بالمؤمنين شهود وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات
والارض والله على كل شيء شهيد في الجمع عن العياشي عن الباقر قال ارسل علي الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب
الاخدود فاخبره بشيء فقال عليه السلام ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه
فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملاوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على
ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار
فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارمي بي وبنفسك
في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المجالس عنه
ما في معناه والقمي قال كان سببه ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو اخر من ملك من حمير
تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف واقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران
بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل وراس ذلك الدين عبد الله بن بريا
فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها فسار حتى قدم نجران فجمع من كان بها على
دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله فابوا
عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه الحطب واشعل فيه
النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا
وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضه واتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعه
من جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي الجمع عن النبي كان ملك فيمن كان قبلكم له
ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الي غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر
والملك راهب فمر الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطا عن الساحر ضربه واذا ابطا
عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك
اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم امر الساحر
افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها
ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس
فيبرئ الاكمه والابرص فبينا هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا كثيرا فقال اشفني ولك ما هيهنا
فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فذهب
فجلس الى الملك فقال يا فلان من شفا لك بصرك قال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري
قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من سحرك ان تشفي



الاكمه

المطففين

الاكمه والابرص هذا الشفاء قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به
حتى دل على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقتين فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل
معه نفرا وقال اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم
اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم
الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما توسطوا به البحر قال
اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال
كفانيهم الله ثم قال انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي
ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني فجمع الناس وصلبه ثم اخذ سهما من كنانته
فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام ورمى فوقع في صدغه ومات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل له
ارأيت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخدت على افواه السكك ثم اضرمها نارا
فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى فاقحموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا ام اصبري
فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا ذلك الغلام وهو واضع
يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد
بالذين فتنوا اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش ربك لشديد
مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود لمن
تاب والطائع ذو العرش المجيد القمي قال هو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد هل اتيك حديث الجنود
فرعون وثمود اراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب
قومك وحذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو
قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب شريف وحيد في النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل وقرئ
محفوظ بالرفع القمي عن الصادق قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل
السماء الدنيا قال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة
حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القاه الينا نسعى به في السموات والارض
والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح
جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ والسماء ذات
البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق

سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق الكوكب البادي بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب
المضيء كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه القمي قال الطارق النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو
زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في النجوم قال اليماني نجم
نحس فقال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء عليهم السلام وهو النجم الثاقب الذي قال الله
فقال له اليماني فما يعني بالثاقب قال لان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا
فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم اي ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب
فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وقرئ لما بالتشديد على ان ان نافية ولما بمعنى الا وفي الجوامع عن علي الحافظ
قال الملائكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما يسره في عاقبته خلق من

دافق الدفق صب فيه دفع المعنى قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب من صلب
الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها المعنى قال الصلب للرجل والترائب للمرأة وهو صدرها انه الخالق
ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال الا على من خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيامة يوم تبلى السرائر
تختبر وتعرف وتميز بين ما طاب منها وما خبث المعنى يكشف عنها وفي الجوامع التي اسر بها من السرائر
التي على الله بها العباد وفي الاخبار قال ان السرائر هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من
الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت ولم يصل وان شاء قال توضأت
ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر المعنى عن ابي بصير فما له من قوة
تقوى بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى
الموضع الذي تحركت عنه المعنى قال ذات المطر قيل انما سمي المطر رجعا لان الله يرجعه وقتا فوقتا
والارض ذات الصدع قال ذات النبات اي تنصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول فصل
في الجوامع عن الصادق يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل اي
جد كله انهم يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا وانا لهم بكيدي فاستدرجهم وانتقم منهم
بحيث لا يشعرون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا
المعنى لا تعجل عليهم قليلا وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كانت والسماء والطارق في صلوته كانت له عند الله
يوم القيامة جاها ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك الاعلى المعنى قال قل سبحان ربي الاعلى وفي الجوامع عن الباقر قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان
ربي الاعلى ان كنت في الصلوة فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي اذا قرأ سبح اسم
ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذا روي عن علي وفي التهذيب والعياشي عن عقبة بن عامر الجهني لما
نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها
في سجودكم قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى
خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر فهدى المعنى قال قدر الاشياء
بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف وفي الجوامع هو والذي اخرج المرعى المعنى قال
اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود المعنى قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك فلا
تنسى الا ما شاء الله المعنى ثم استثنى لانه لا يؤمن النسيان لان الذي لا ينسى هو الله وفي الجوامع
عن ابن عباس قال كان النبي اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأه مخافة ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم
هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن ونيسرك
لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من
يخشى الله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى المعنى قال نار يوم القيامة ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ... قد افلح من تزكى تطهر
من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه فصلى المعنى قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة ...
العيد وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح
من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا قال لرجل
ما معنى قوله وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال له لقد كلف الله هذا شططا قال فكيف هو
فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقرئ بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ
عن الغوائل ولا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قد افلح



في الخصال عن ابي ذر قال سألت رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على
شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور
والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى
المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان
كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان هذه
الساعة عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيع لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على
شأنه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلث مرمة
لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن
اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك
شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر اقرأ قد افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق
ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف
التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سبح اسم
ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيامة ادخل الجنة من اي ابواب الجنان شئت ان شاء الله ... الواجب
... من اذا كان ... الجمعة ... سبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم
هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيامة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة
عاملة ناصبة تعمل وتنصب في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر وقرئ تصلى بضم التاء
تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر المعنى قال هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لامير المؤمنين
عليه فعملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا
يغني من جوع قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني وفي المجمع عن النبي الضريع شيء يكون في النار
يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي ثواب الاعمال ...
لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق ... لا يبالي
الناصب صلى ام زنى ... وعن ابيه عن امير المؤمنين ... كل
ناصب وان تعبد واجتهد ... هذه الآية عاملة ناصبة ... وفي الجمع ...
... ابن ... هل اتيك حديث الغاشية ...
القائم بالسيف ... لا يطيق الامتناع ... ناصبة ... تصلى ...
نارا حامية ... في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم ...
الامام ... لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم ولا يغنيهم النعيم ... وجوه يومئذ ناعمة ... المعنى
اتباع امير المؤمنين ... لسعيها راضية قال رضي الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل
والكذب ... فيها عين جارية لا ينقطع جريانها فيها سرر مرفوعة رفيعة
... واكواب موضوعة ... ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض المعنى المساند
والوسائد ... وزرابي مبثوثة ... في الجنة ... في الدنيا ...
... ابو الحسن ...
... الا ينظرون الى الابل كيف خلقت ... الاعلى

كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجرّ الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعداً ليتأتى لها قطع البوادي والمفاوز قال انما الكلام للعالم يحكون لها الغير الاشتق الافضل مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهاداً وفي الجمع تنتظم اثر من اوّل فذكّر انما انت مذكّر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يتذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقرئ بالسين في المجمع عن علي عليه السلام الا من تولّى وكفر لكن من تولّى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر لعذاب الآخرة ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم في المحشر في الكافي عن الباقر عليه السلام اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله صلى الله عليه وآله ودعي امير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عنده ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم عليه السلام الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله عز وجل حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من ادمن قراءة هل اتاك حديث الغاشية في فرائضه او نوافله غشّاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الامن يوم القيامة من عذاب النار

سورة الفجر بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر اقسم بالفجر او بفلقه او بصلاته والليالي العشر عشر ذي الحجة والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها ووترها او الخلق قال الشفع والوتر كذا قال وفي حديث الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين عليهم السلام وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره ويعتد به عقل سمّي به لانه يحجر عن التهافت فيما لا ينبغي الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سمّوا باسم ابيهم ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ذات العماد الرفيع اي القد او الطوال الاجسام التي لم يخلق مثلها في البلاد كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالوادي وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد وصفه بذلك لكثرة جنوده او لتعذيبه بالاوتاد وقد سبق في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصبّ عليهم ربك سوط عذاب اي نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة وفي الحديث انه حقه فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه وقتر فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمّه على قوليه وردعه عنهما بقوله كلا ان قد هاني كذا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالبر والمبرة ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين وقرئ ولا تحاضون وتأكلون التراث الميراث

اكلا لمّاً ذا لمّ اي جمع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال حبا جمّا كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء في الجميع كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكّت الارض دكّا دكّا دكّا بعد دكّ حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر عليه السلام هي الزلزلة وجاء ربك قال في التوحيد والعيون عن الرضا عليه السلام اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثّل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرّزت الجحيم القمي عن الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرني الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام آخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدّة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخّرها الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحدّ من السيف عليه ثلاث قناطر فاما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها كانت المنتهى الى رب العالمين وهو قول الله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد وتزل قدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلّم سلّم والناس يتهافتون فيها كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله تبارك وتعالى نظر اليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنّه وفضله ان ربنا لغفور شكور وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانّى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدّمت لحياتي اي لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه والضمير لله وقرئ بفتح الذال والثاء على بناء المفعول فيهما وفي الجمع ما هو اعجب منه والثاني اوجه والاوّل من التكلف بتقدير الا الله او غير ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت الى الحق ارجعي الى ربك راضية بما اوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق عليه السلام سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابرّ بك واشفق عليك من الوالد الرحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل ربّ العزّة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احبّ اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي والقمي قال اذا حضر المؤمن الوفاة وفي هذه الآية يعني الحسين بن علي عليهما السلام ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين بن علي عليهما السلام من قرأها كان مع الحسين يوم القيامة في درجته من الجنة

سورة البلد بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه بمحلّ بيره وهو النبي في الجمع عن الكاظم قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذّبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عن عمر ما يقرب منه والقمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلّون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلّون ظلمك فيه ووالد وما ولد





في الجمع عن الصادق عليه السلام يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي [illegible] وفي الكافي عنهما قال امير المؤمنين
ومن ولد من الائمة عليهم السلام لقد خلقنا الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه مكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة
والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب في بطون امهاتها [illegible]
[illegible] فقال ذلك موضع [illegible] في بطن امه وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان
في كبد وما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه أيحسب ان لن يقدر عليه احد [illegible]
[illegible] يقول اهلكت مالا لبدا [illegible] أيحسب ان لم يره احد [illegible]
[illegible] في الحديث السابق [illegible] عمرو بن عبد ود [illegible]
علي بن ابي طالب [illegible] يوم الخندق [illegible] انفقت [illegible]
[illegible] ألم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا [illegible] وشفتين [illegible] وهديناه النجدين [illegible] وفي الكافي [illegible]
قال نجد الخير ونجد الشر وفي الجمع عن امير المؤمنين سبيل الخير وسبيل الشر [illegible]
[illegible] فلا اقتحم العقبة [illegible]
[illegible] وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة
[illegible] يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة [illegible]
[illegible] وفي الكافي [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible]
[illegible] رب العالمين [illegible] من موجبات المغفرة اطعام
المسلم السغبان ثم تلا او اطعام [illegible]
[illegible] فك رقابكم من النار
[illegible] اهل البيت [illegible] ونحن المطعمون في يوم الجوع [illegible]
ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة [illegible] اصحاب امير المؤمنين
والذين كفروا بآياتنا [illegible] هم اصحاب المشأمة [illegible] عليهم
نار مؤصدة [illegible] في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضته لا اقسم بهذا البلد
كان في الدنيا معروفا انه من الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين
والشهداء والصالحين

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها [illegible]
والقمر اذا تلاها [illegible] والنهار اذا جلاها [illegible] والليل اذا
يغشاها [illegible] وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله [illegible]
للناس [illegible] والقمر امير المؤمنين [illegible] رسول الله [illegible] والليل [illegible]
[illegible] ال الرسول [illegible]
[illegible] والليل اذا يغشاها [illegible] والنهار [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] والنهار اذا جلاها والسماء وما بناها والارض وما طحاها [illegible]
ونفس وما سواها [illegible] فالهمها فجورها وتقواها [illegible]
ثم [illegible] وفي الكافي عن الصادق عليه السلام [illegible] قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها



احدى وعشرون آية

في الجمع [illegible] وفي الكافي [illegible] قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى [illegible]
[illegible] عن الصادق عليه السلام [illegible] قال امير المؤمنين [illegible]
[illegible] وقيل [illegible] اي [illegible]
[illegible] ونقص [illegible] كذبت ثمود [illegible]
بطغواها [illegible] اذ انبعث اشقاها
[illegible] القمي [illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من اشقى
الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه
[illegible] فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله [illegible] وسقياها [illegible]
فكذبوه فعقروها [illegible] فدمدم عليهم ربهم بذنبهم [illegible]
فسواها [illegible] ولا يخاف عقباها
[illegible]
[illegible] وفي الجمع عن الصادق عليه السلام [illegible] في مصاحف اهل المدينة والشام [illegible] وفي ثواب الاعمال والمجمع
[illegible] والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة [illegible]
[illegible]
[illegible] وعزتي وجلالي [illegible]
[illegible]

سورة الليل

بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى [illegible] والنهار
اذا تجلى [illegible] القمي عن الباقر عليه السلام قال الليل في هذا الموضع [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت
اذا قام [illegible] الباطل [illegible] الناس [illegible]
وما خلق الذكر والانثى [illegible] وفي الجمع عن الصادق عليه السلام [illegible] الذكر والانثى
[illegible] ابي طالب [illegible] الباقر [illegible] امير المؤمنين [illegible]
ان سعيكم لشتى [illegible] فاما من اعطى واتقى [illegible]
[illegible] وصدق بالحسنى [illegible] عن الصادق عليه السلام
[illegible] فسنيسره لليسرى [illegible]
واما من بخل [illegible] واستغنى [illegible] وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى [illegible]
[illegible] وما يغني عنه ماله اذا تردى [illegible] قال نزلت في رجل من الانصار
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] في الجنة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
رسول الله [illegible] في الجنة [illegible] فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى [illegible]
[illegible] وفي الجمع [illegible] عن ابن عباس
انه قال ان رجلا كانت له نخلة [illegible]
[illegible] الثمرة [illegible]
[illegible] الى النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب
رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي
والجوامع عن الباقر فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرا الى
مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله له واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى
بان الله يعطي بالواحد عشرا الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسر له وما يغني عنه ماله
اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه فاما من اعطى
واتقى ابو جعفر وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع وآثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق
بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله
لليسرى ان علينا للهدى القمي قال علينا ان نبين لهم وان لنا للآخرة والاولى فنعطي منهما ما نشاء
لمن نشاء فانذرتكم نارا تلظى تلتهب لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى في المجمع في الرواية المتقدمة
يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله ومن الصادق في [illegible] في جهنم
واد فيه نار لا يصليها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته قال النيران بعضها
دون بعض فما كان من نار هذا الوادي فللنصاب وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى القمي قال ابو
وكذا في المجمع في الرواية السابقة وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مكافاتها الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى ولكن يؤتيه لله عز وجل خالصا مخلصا ولسوف يرضى وعد الله الجنة سبق ثواب قرائتها في سورة
الشمس سورة والضحى بسم الله الرحمن الرحيم والضحى اقسم بوقت ارتفاع الشمس والليل اذا سجى اذا سكن
اهله او ركد ظلامه ما ودعك ربك ما قطعك قطع المودع وفي المجمع عن النبي ما ودعك بالتخفيف بمعنى
ما تركك وما قلى وما ابغضك القمي عن الباقر وذلك ان جبرئيل ابطأ على رسول الله وانه كانت اول
سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك
فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون
ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وللآخرة خير لك من الاولى القمي عن الصادق قال يعني الكرة ولسوف يعطيك
ربك فترضى قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه قال دخل رسول الله على فاطمة وعليها كساء
من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة
الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه مثله وفيه انه قال
عجلا [illegible] الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك الآية وفي
المجمع قال الصادق [illegible] ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون
ان ارجى آية في كتاب الله قل يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك
ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطيها في اهل لا اله الا الله حتى يقول ربي رضيت الم يجدك يتيما فآوى
ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما
يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر والقمي عن الرضا يتيما فردا لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس اليك ووجدك ضالا
في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم اليك ووجدك عائلا تعول اقواما بالعلم فاغناهم الله بك [illegible] عليهما
ما [illegible] القمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لانه لا مثل لها ووجدك عائلا فاغنى
قال فاغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء احدا ووجدك ضالا فهدى قال وجدك في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم
بك وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء الم يجدك يتيما فآوى يقول الم يجدك وحيدا فآوى اليك الناس
ووجدك ضالا يعني عند قومك فهدى اي هداهم الى معرفتك ووجدك عائلا فاغنى يقول اغناك بان جعل دعاءك مستجابا



في المجمع عن النبي [illegible] وهو اهل المن وسئل الصادق لم اوتم النبي من ابويه قال لئلا يكون
لمخلوق عليه حق فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلب على ماله لضعفه اي لا تظلم والخطاب للنبي والمعني الناس واما السائل فلا تنهر
اي لا تزجره واما بنعمة ربك فحدث قال بما انزل الله عليك وامرك به من الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية
وبما فضلك الله به فحدث وفي المجمع عن الصادق معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن
اليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي انه قال امره ان يحدث بما انعم الله عليه من دينه وفي الكافي
عن الصادق فحدث بدينه وما اعطاه الله وما انعم به عليه وعنه قال اذا انعم الله على عبد بنعمة فظهرت
عليه سمي حبيب الله محدثا بنعمة الله واذا انعم الله على عبد بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذبا بنعمة الله
سبق ثواب قرائتها في سورة الشمس سورة الم نشرح بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه بالعلم
والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الاذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائبا حاضرا الخلق
قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الاسلام شرح الله صدره ويسره وفي المجمع عن النبي
ارتضى له المشرح الصدر قال نعم نور يقذفه الله في القلب فينشرح له الصدر فقالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور
والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك عبئك الثقيل الذي انقض ظهرك اثقله
الحرب والذي انقض ظهرك قيل اي اثقل ظهرك حتى جعل على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه انه لو كان
حملا سمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر اذا ذكرت وهو قول الناس اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وفي المجمع عن النبي في معنى الآية قال قال لي جبرئيل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي فان
مع العسر يسرا كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والوزر
وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله اذا عراك ما يغمك ان مع العسر يسرا تاكيد او استئناف
بوعد يسر آخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي انه خرج مسرورا فرحا وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فان
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قيل الوجه فيه ان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان للعهد او للجنس واليسر منكر
فالثاني يجوز الاول فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب قيل اي اذا فرغت من عبادة فعقبها باخرى واوصل بعضها
ببعض ولا تخل وقتا من اوقاتك فارغا لم تشغله بها وفي المجمع عن الباقر والصادق فاذا فرغت من الصلاة
المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطك وعن الصادق هو الدعاء في دبر الصلوات
وانت جالس والقمي عنه قال فاذا فرغت من نبوتك فانصب عليا والى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه في
حديث قال يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث قال وذلك حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه والقمي قال اذا فرغت من حجة الوداع فانصب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب والمستفاد من هذه الاخبار انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني
فاذا فرغت من امر تبليغ الرسالة وما يجب عليك انفاذه من الشرائع والاحكام فانصب علمك يعني الامام اي ارفع
علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية
الامم لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام الى
الى يوم القيامة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب
عليا للامامة قال ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته
اقول نصب الامام والخليفة بعد تبليغ الرسالة او الفراغ من العبادة امر معقول بل واجب لئلا يكون الناس في حيرة
وضلال فيصح ان يترتب عليه واما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة او العبادة وما وجه
معقوليته على ان كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي لعلي واظهاره فضله للناس بحيث لا يجوز ان يجترئ ان يبغضه
كما اشار اليه هذا الملعون عاداه الله اللهم كما هو الظاهر بعبارته حمية للنصب في مثل هذا المقام حتى انه لم يتأمل





هذا المكر والزور بل انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور سبق ثواب قراءتها في المجمع
العياشي عن الصادق عليه السلام لا تجمع سورتين في ركعة واحدة الا الضحى وألم نشرح وألم تر كيف ولايلاف قريش

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف
سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد
الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء
وله دهن كثير المنافع وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان
للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم قال قال رسول الله
ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين
المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة والقمي قال التين رسول الله
والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة عليهم السلام وفي المناقب عن
الكاظم التين والزيتون الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر
سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين [illegible]
[illegible] الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون [illegible]
[illegible] فما يكذبك بعد بالدين [illegible]
[illegible] اليس الله باحكم الحاكمين [illegible]
[illegible] صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء [illegible]
[illegible] الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين [illegible]
[illegible] ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ والتين [illegible]

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع الموجودات [illegible]
[illegible]

الم يعلم بان الله يرى [illegible] كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع
الزبانية [illegible] كلا لا تطعه واسجد واقترب [illegible]
[illegible]

سجدة واجبة

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر [illegible]
[illegible] وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر [illegible]
[illegible]

خمس آيات مكية

مطلع الفجر حتى يصبحها الله لما شاء وعن الصادق عليه السلام العمل فيها خير من العمل في الف شهر ليس فيها ليلة القدر في
المجمع عن الباقر عليه السلام انه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملائكة يطوفون بنا فيها تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم من كل امر قال تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ويدفعون اليه ما
قد كتبوه وعن الصادق عليه السلام اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى السماء الدنيا
فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الدخان وفي الكافي ما في معناه
وعنه عليه السلام ان الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس
يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي تحية يحيى بها الامام الى ان يطلع
الفجر وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر وفي
دعائه لدخول شهر رمضان سلام هي حتى مطلع الفجر على من يشاء من عباده بحكم من قضائه وقرئ مطلع
بكسر اللام في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ انا انزلناه في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه
في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه الف ذنب
من ذنوبه سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى
تأتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر عليه السلام ان البينة محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع
لفظه لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بدل من البينة يتلو صحفا مطهرة في السماء لا يمسها الا الملائكة
المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وقيل مطهرة عن الباطل وارادة الصحف ما تضمنه
الصحف من المكتوب فيها لان النبي صلى الله عليه وآله كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب ولكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي
لها وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه الا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني بذلك انهم كانوا مجتمعين في
تصديق محمد صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون والقمي قال لما جاءهم
رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء
مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة اي دين الملة
القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها القمي قال انزل الله عليهم القرآن
فارتدوا وكفروا وعصوا امير المؤمنين اولئك هم شر البرية اي الخليقة وقرئ البريئة بالهمزة ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد وفي الامالي عن جابر بن عبد الله قال كنا
عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي
بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم
في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية قال وكان اصحاب محمد اذا اقبل علي قالوا قد جاء خير البرية وعن النبي في هذه الآية انه التفت الى علي وقال
هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض غدا غرا محجلين متوجين وفي المجمع ما في معناه وفي
المحاسن عن الباقر عليه السلام قال هم شيعتنا اهل البيت جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على الخير
في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جل ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير
فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير البرية دياركم لكم جنة وقبوركم لكم جنة للجنة خلقتم وفي الجنة
نعيمكم والى الجنة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك وادخل في دين
محمد صلى الله عليه وآله وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها
واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت القمي قال من الناس وقال الانسان





ما لها قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام يومئذ تحدث اخبارها في الخرائج عن الباقر عليه السلام ان هذه السورة عند ابي الحسن
فقال انا الانسان واياي تحدث اخبارها وفي العلل عن بشر بن حاتم قال كنا مع علي حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا
نحن نزول اذ اضطربت الارض فضربها علي بيده الشريفة ثم قال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت
الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة
عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين الى علي
فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتبعه الناس حتى انتهى الى تلعة فقعد
عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة فقال لهم علي كأنكم قد هالكم ما ترون قالوا
وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله
فتعجبوا من ذلك اكثر من تعجبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك
يومئذ تحدث اخبارها اياي تحدث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها
ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بان ربك اوحى لها
اي تحدث بسبب ايحاء ربك لها يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب
مراتبهم القمي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال يقفوا على ما فعلوه فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقرئ بضم الياء فيهما وورد في المجمع عن علي عليه السلام انه قال هذه احكم آية في القرآن
وكان رسول الله يسميها الجامعة والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا
مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن كان من اهل الجنة رأى ذلك الشر يوم القيامة ثم
غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام لا تملوا من قراءة اذا زلزلت فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله
بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا امر به الى الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ابحتك
جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا مدفوعا وفي الكافي ما في معناه مع زيادات سورة العاديات
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو
وفي المجمع عن علي عليه السلام هي الابل حين ذهب الى الغزوة بدر وما كان معنا الا فرس فالموريات قدحا فتضبح اي تضبح
...
فالموريات قدحا التي توري النار اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض
...
اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير
...
نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثنا عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل

رجل من رجل ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل من صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا وعلي بن
ابي طالب فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة
الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين
والانصار ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي اليابس اثنى عشر الفا قد استعدوا وتعاقدوا وتعاهدوا
ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم
ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته يوم
الاثنين ان شاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤوا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم
ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا واقعهم فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب
ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم
سيرا رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا
منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين
اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين فقال لهم انا ابو بكر
صاحب رسول الله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما
دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا اما واللات والعزى لولا
رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلا تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك
وارجعوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر
منكم اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا
جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله فقال
اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي بمقالة
القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال له يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك وكنت لي والله عاصيا فيما
امرتك فقام النبي وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل
وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم وانه سار اليهم وخرج منهم اليه
مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل
امرني عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك
فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم
في سيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم
لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم فنزل
جبرئيل فاخبر رسول الله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع
عمر وما كان منه وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره
به صاحبه فقال له يا عمر عصيت الله في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك الا قبح الله رأيك وان جبرئيل
قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما
اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون والانصار
وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم في السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم
لا تخافوا فان رسول الله قد امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت
نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع

اهل

اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فاخرجوا اليهم منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما راهم علي خرج
اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله
واخوه ورسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم
ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان
واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا فيما بيننا وبينك فقال لهم
علي ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا
ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل فما ادرك آخر
اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى والاموال معه فنزل جبرئيل
فاخبر رسول الله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله
على المسلمين واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة حتى لقيه على ثلاثة اميال
من المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي
حيث نزل رسول الله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد عليه السلام
ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة
والعاديات ضبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح ضبحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات
صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل ياثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا
ان الانسان لربه لكنود قال الكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي
اليابس وكانا لحب الحيوة حريصين افلا يعلم الى آخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء
ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها
بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورفقائه

سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال بالانفطار والانتثار ما القارعة اي اي شيء هي على التعظيم
لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها
وما ادراك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم
يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف
ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان رجحت مقادير
انواع حسناته فهو في عيشة راضية في عيش ذات رضى او مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم
يكن له حسنة يعبأ بها او رجحت سيئاته على حسناته وقد مر تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية
فمأواه النار تأوي اليه كما يأوي الولد الى امه وانما الهاوية من اسماء النار والهوي في النار على
راسه اقول يعني يهوي فيها على ام راسه وما ادراك ما هيه نار حامية ذات حمى او شديد الحرارة وفي ثواب
الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ واكثر من قراءة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنة الدجال ان يؤمن به ومن فيح
جهنم يوم القيمة

سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر
حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر
وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو
السعي لآخرتكم فتكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال ع بعد تلاوته
لهذه السورة افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احرى من ان يكونوا

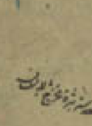
احدى عشرة آية

ثمان آيات مكية

مقبوراً ولأن يحيطوا بهم حجاب ذكر الجحيم أن يجترموا بهم مقام حين وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله
المضاف الثاني قال للازدياد الحكم التكاثر فقال التكاثر الأموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الأوعية
حتى تقدم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه أنه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي وما لك من مالك
إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت كلا سوف تعلمون [illegible] السابق
قال أو حتى [illegible] قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال [illegible] ثم كلا سوف تعلمون قال [illegible] من قبوركم إلى
محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين [illegible] في المحاسن عن الصادق
في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم [illegible] ورواها في المجمع عن علي ثم لترونها عين
اليقين [illegible] ثم لتسألن يومئذ عن النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال ثم تخرج من
البطون [illegible] التراب [illegible] وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما عليهما السلام [illegible]
وفي العيون عن أمير المؤمنين قال الرطب والماء البارد وفي المعنيه قال رسول الله كل نعيم مسؤول
صاحبه إلا ما كان في غزو أو حج وفي المحاسن عن الصادق قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك
الطعام [illegible] هذه الأمة [illegible] عليهم برسول الله ثم بأهل بيته عليهم السلام [illegible]
وحديث أن النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ومن حل محله من أصفياء الله فإن الله أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائه
والعياشي عن الصادق [illegible] سأل أبا حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام
والماء البارد فقال لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن
وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا
بعد أن كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداء وبنا هداهم الله للإسلام
وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية أخرى قال
لم يبلغ [illegible] تفسير النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال [illegible] لو أطعمت
رجلاً طعاماً طيباً وسقيته ماءً بارداً ثم امتننت عليه بما كنت تنسبه إلى البخل [illegible] الله أجل
قال فأخبرني [illegible] قال حبنا أهل البيت وفي العيون عن الرضا قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء
ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال له الرضا
وعلا صوته كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب
وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله
عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم فغضب وقال إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك
عليهم والامتنان بالإنعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم
حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنة
الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال إن الله عز وجل أكرم وأجل أن يطعمكم طعاماً فيسوغكموه
ثم يسألكم عنه ولكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام وفي رواية عن الباقر إنما يسألكم عما أنتم عليه
من الحق [illegible] أهل الحق [illegible] وفي رواية قال الله أكرم من أن يسأل مؤمناً
عن أكله وشربه أقول لعل التوفيق بين الأخبار بأن لا يسأل أحد [illegible] المطعم والملبس [illegible]
[illegible] وفي المحاسن عن الصادق قال ثلاثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة
صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي ثواب الأعمال عن الصادق من قرأ سورة ألهاكم التكاثر في فريضة كتب الله له أجر
مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له أجر خمسين شهيداً وصلى معه في فريضة أربعون صفاً من الملائكة إن شاء الله



سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر إن الإنسان لفي خسر قيل أقسم بصلاة العصر أو بعصر النبوة إن الناس لفي خسر
في مساعيهم وصرف أعمارهم في مطالبهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة
الأبدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح إنكاره من اعتقاد أو عمل وتواصوا بالصبر عن
المعاصي وعلى الطاعات والمصائب وهذا من عطف الخاص على العام وفي الإكمال عن الصادق قال العصر عصر خروج
القائم إن الإنسان لفي خسر يعني أعداءنا إلا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الإخوان
وتواصوا بالحق يعني الإمامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة [illegible] قال استثنى أهل صفوته من خلقه حيث
قال إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا يعني آمنوا بولاية أمير المؤمنين وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية
وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي أنه قرأ والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر وإنه فيه إلى آخر الدهر
في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سنه قريرة
عينه حتى يدخل الجنة سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة أصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا
في كسر الأعراض والطعن فيها القمي قال الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء واللمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب
إذا رأى فقيراً أو سائلاً الذي جمع مالاً وعدده وجعله عدة للنوازل أو عده مرة بعد أخرى [illegible]
[illegible] بالتشديد للتكثير يحسب أن ماله أخلده تركه خالداً في الدنيا [illegible] كلا لينبذن في الحطمة
[illegible] التي تحطم كل شيء وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة [illegible]
[illegible] التي تطلع على الأفئدة [illegible] إنها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة [illegible]
ممددة [illegible]
الأعمال والمجمع عن الصادق من قرأ ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ودفع
عنه ميتة السوء سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل
في تضليل [illegible] وأرسل عليهم طيراً أبابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين
متحجر [illegible] فجعلهم كعصف مأكول [illegible]
القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا الكعبة فلما أدنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري
أين تؤم برأسك قال لا قال أتوا بك ليهدموا كعبة الله أتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد
فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل قال بعضها على أثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل
قال كان مع كل طير ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر
في دماغهم ويخرج من أدبارهم وتنتقض أبدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي
يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق ما في معناه بروايتين مع زيادات [illegible] وقال في إحداهما



وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة أو نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم ترسلها على
رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم أحد إلا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى إذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه
فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى برأسه ثم ألقاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر [illegible]
وأرسل عليهم طيراً قال كان طيراً ساف جاءهم من قبل البحر رؤوسها كأمثال رؤوس السباع وأظفارها كأظفار السباع
من الطير مع كل طائر ثلاثة أحجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت أجسادهم فقتلهم بها وما كان
قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن أفلت منهم يومئذ انطلق حتى
إذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن أرسل الله عليهم سيلاً فغرقهم أجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي
ماء قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال فلذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه وفي العلل [illegible]
الإسناد [illegible] أبرهة [illegible] الفيل ليهدم بيت الله الحرام [illegible] قبل مبعث النبي فقال عبد المطلب
إن لهذا البيت رباً يمنعه ثم جمع أهل مكة فدعا وهذا بعد ما أخبره سيف بن ذي يزن فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل



اربع آيات مكية

سبع آيات مكية

ثلاث آيات مكية

ود فعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن صباح الاشرم
ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل
من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر
القصة وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيمة كل سهل
وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيمة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه
الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احب الله واحب عمله فسيأتي ان هذه مع ما بعدها ظرفان في الصلوة ساقن في المجمع والعياشي
عن احدهما عليهما السلام قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة وروي ان ابي بن كعب لم يفصل
بينهما في المصحف **سورة قريش** بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف وهو متعلق بقوله
فليعبدوا او بكعصف مأكول او بمحذوف كاعجبوا ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت
الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء
الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره
فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا
من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه ص استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله ص
وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم
من خوف يعني خوف الطريق وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيمة على
مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة **سورة الماعون** بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذي يكذب
بالدين بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فذلك الذي يدع اليتيم قال اي يدفعه عن حقه قيل كان
ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه وابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه
ولا يحض ولا يرغب على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فويل للمصلين الفاء
جزائية يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء
والزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به التاركين
لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع والعياشي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية أهي وسوسة
الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه ع قال هو الترك لها
عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين ع ليس عمل احب الى الله من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء
من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلوتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع
عن الصادق ع قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم ع قال هو التضييع الذين هم يرآؤن الناس
بصلوتهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين ع يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها
عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رئاء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا
ويمنعون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس
قال وفي رواية الخمس والزكوة وفي المجمع عنهما ع هو الزكوة المفروضة وعن الصادق ع هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو
والفأس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق ع قال هو القرض يقرضه والمعروف يصنعه ومتاع البيت
يعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم
جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه
ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا **سورة الكوثر** بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل والنبوة والكتاب وشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق ع



ست آيات مكية

هو الشفاعة وعترة قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه وفي الامالي والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس
قال لما نزل على رسول الله ص انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله
به قال علي ع ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه
اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران
ترابه المسك الاذفر قواعده تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله ص يده على جنب امير المؤمنين ع وقال يا علي
هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي ص انه سئل عنه حين نزلت السورة فقال نهر وعدنيه
ربي عليه خير كثير هو حوضي ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب
انهم من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين ع قال انا مع رسول الله ص ومعي
عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل بيت نجيبا ولنا شفاعة ولاهل مودتنا
شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعداءنا ونسقي منه احباءنا واولياءنا ومن شرب منه
شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران
وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل لربك فدم على الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق ع هو رفع يديك حذاء وجهك
وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذاء وجهه القبلة في افتتاح الصلوة وعن امير المؤمنين ع لما نزلت
هذه السورة قال النبي ص لجبرئيل ع ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت
للصلوة ان ترفع يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة
الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر ع
انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد بالصلوة
صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل
ولا حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل
تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله ص المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان
الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان
شانئك اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من كانت قراءته
انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله ص في اصل طوبى
سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا
عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين في الامالي انها نزلت في قريش حين قالوا
لرسول الله ص منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد
ما تعبد ونعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي
انت عليه الحق فقد اخذنا بحظنا منه فانزل الله تبارك وتعالى السورة قيل في سبب التكرار ان الاول في المستقبل
قال لا اعبد فيما يستقبل والثاني في الحال او فيما سلف وفي المجمع سأل ابو شاكر الديصاني
الاحول عن ذلك فقال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل
المدينة فسأل الصادق ع عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله ص تعبد آلهتنا سنة
ونعبد الهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث وفي ثواب الاعمال والمجمع
عنه ع قال من قرأ قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له ولوالديه وما ولد وان كان شقيا محي من ديوان
الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا واماته شهيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع والكافي عنه ع قال
كان ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده



ونه والفتح ... إذا أوقف منها فعل دخل الاسلام ثلثا سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله إياك على أعدائك والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا جماعات كأهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب فسبح بحمد ربك فتعجب حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك ولانه إنه كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال رسول الله نعيت إلى نفسي ... على تمام النبوة وكمال الدين ... عن الصادق أول ما نزل اقرأ باسم ربك وآخره إذا جاء نصر الله وفي المجمع عن أم سلمة قالت كان رسول الله بأخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب إلا قال سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه فسألناه عن ذلك فقال إني أمرت بها ثم قرأ هذه السورة وفي ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من قرأ إذا جاء نصر الله والفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة ويفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا أبي لهب أي خسرت وهلكت ... ما أغنى عنه ماله وما كسب ... سيصلى نارا ذات لهب ... وامرأته حمالة الحطب ... في جيدها حبل من مسد ... [illegible] ... فأنزل الله عز وجل تبت يدا أبي لهب وتب السورة وفي رواية الاسناد عن الكاظم ... أن أم جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي أبو بكر بن أبي قحافة فقال يا رسول الله هذه أم جميل محفظة ... فقال إنها لا تراني ... إنه لمقبل يا رسول الله ... فكان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله

سورة الإخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وكان سبب نزولها أن اليهود جاءت إلى رسول الله فقالت له انسب لنا ربك ... في الكافي والتوحيد عن الصادق قال إن اليهود سألوا رسول الله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله أحد إلى آخرها وفي التوحيد عن الباقر في تفسيرها قال قل أي أظهر ما أوحينا إليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من ألقى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار إلى غائب فالهاء تنبيه على معنى



ثابت والواو إشارة إلى الغائب عن الحواس كما أن قولك هذا إشارة إلى الشاهد عند الحواس وذلك أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار فأشر أنت يا محمد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فأنزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس وأنه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الأبصار ومبدع الحواس ... الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته ويقول العرب أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه ... الأحد الفرد المتفرد والأحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الإقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله أحد المعبود الذي يأله الخلق عن إدراكه والإحاطة بكيفيته فرد بإلهيته متعال عن صفات خلقه قال وحدثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي أنه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سؤدده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب والصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد والصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الباقر الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي إذا أراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي أبدع الأشياء فخلقها أضدادا وأشكالا وأزواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند قال وعن الصادق أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي يسألونه عن الصمد فكتب إليهم بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وإن الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله أحد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا يتشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كثيف أو لطيف ولم يولد لم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الأرض والماء من الينابيع والثمار من الأشجار ولا كما يخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الأذن والشم من الأنف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتمييز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الأشياء وخالقها ومنشئ الأشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا أحد قال الراوي سمعت الصادق يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر فسألوه عن مسائل فأجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة أحرف فالألف دليل على إنيته وهو قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو وذلك تنبيه وإشارة إلى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على إلهيته بأنه هو الله والألف واللام مدغمان لا يظهران على اللسان ولا يقعان في السمع ويظهران في الكتابة دليلان على أن إلهيته بلطفه خافية لا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا أذن سامع لأن تفسير الإله هو الذي أله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس أو بوهم لا بل هو مبدع الأوهام وخالق الحواس وإنما يظهر ذلك عند الكتابة دليل على أن الله سبحانه أظهر ربوبيته في إبداع الخلق وتركيب أرواحهم اللطيفة في أجسادهم الكثيفة فإذا نظر عبد إلى نفسه لم ير روحه كما أن لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمسة فإذا نظر إلى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته أله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لأنه عز وجل خالق الصور فإذا نظر إلى خلقه

خمس آيات مكية

[illegible]

سورة الفلق

[illegible]



ست آيات مكية



فجوفه ورد عليها العدى عشر عقدًا وكان جبرئيل ... بالمعوذتين على النبي فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر

[illegible]

سورة الناس

[illegible]

تمَّ اشترته في بلدة رشت اليوم الى وعدة الغيري وانا
المذنب الجاني الخاطي ابن المرحوم المبرور الحاج
محمد باقر القزويني عبد الغفور حشره
الله مع مواليه يوم النشور بمحمد
وآله الطاهرين في شهر جمادى
الاولى في سنة [illegible]

